

الجزء الثاني من كتاب

للإمام العسقلاني والعالم الفاضل فريد الدهر

روحنا العصر أبي الحاج يوسف بن

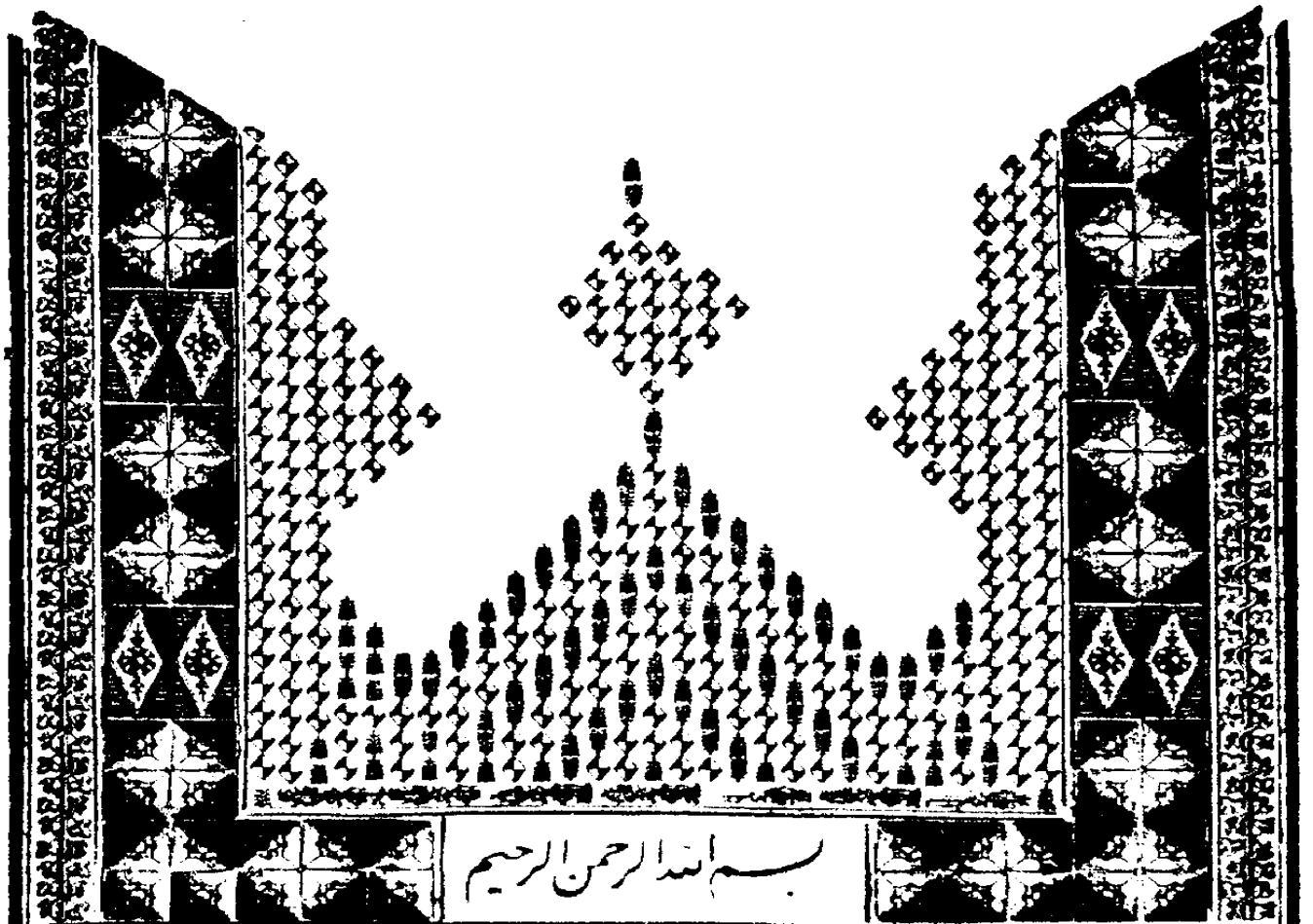
محمد البقوي أعمده الله بأرحمة

والغفران وأنزل عليه

سأيب العسقلاني

والأحسن

تم



(باب الالاف مع الدال واختها)

*(وآدوآدوآدواد * وادواذودل ودل)*

أما أدتقال لرجال منهم والدعمر وبن أذا العامرى له خبر سيأتى ان شاء الله تعالى
وأدبن طابحة من الياس بن مضر قال الشاعر

أدبن طابحة أبونا وانسبوا * يوم الغضار أيا كأذ تنفروا

تنفروا من قولهم نافر فلان فلانا فنفروا عليه إذا حكم له بالغبية ويقال نسب ينسب
في الشعر إذا شيب به وينسب من النسب والغضار المصدر والغضار الاسم ويحتمل
أن تكون الهمزة في أدمنقلبة عن واو لأنضمها على عادتهم في أرخ وورخ
فيكون أدما أخذوا من الود وكذلك قال صاحب العين أد لغة في ود بمعنى الحب
وفي التنزيل يجعل لهم الرحمن ودا قيل معناه محبة في قلوب المؤمنين والود
والود والود المحبة تقول بودى أن يكون كذا وكذا وودا وودادة وودادا أى
تمت قال الشاعر ودت وودادة لو أن نظى * من الخلان أن لا يصرموني
وقال تعالى ودوا لونهن فيدهنون والود والوداد والمودة سواء وفلان وذل

ووديدك مثل حبيك وحبيبتك ويجمع ود على أود كما قال النابغة

اني كأنني لدى النعمان خبره * بعض الاود حديثا كاه كذب

ود

وود اسم صنم وفي القرآن العزيز ولا تذرن ودا ولا سواها قرأ نافع بالضم

والباقون بالفتح وود لغة في الود أسكنت التاء ثم أدغمت في الدال فقبيل ود

قال ثابت رحمه الله وود لغة بني تميم وأهل نجد يقولون ود وقال يعقوب عن أبي عبيدة

يقال وودت تقديرها ضم وقوم يقولونها وودت تقديرها جمل ومن قال وود في الودد على

الادغام قال في الجمع أوتاد كمثل من قال وودت بغير ادغام وفي القرآن العزيز ووفرهون

ذى الاوتاد وود أيضا جبل معروف قاله البكري واستشهد عليه بقول

امرئ القيس تظهر الود اذا ما أشجذت * وتواريه اذا ما تشكر

يصف بحسابة وقوله اذا ما أشجذت أى سكن مطرها وقال الاعلم في شرح القصيدة

الود هنا الوديد وعند سكون الديمة ويستتر عند احتفال مطرها ثم قال وقبيل

دو

الود أيضا اسم جبل * ومعكوس ود دو والدو موضع معلوم وبلد بني تميم بين

البصرة واليمامة قال الاخطل

وأنى اهتدت والدقوبنى وبينها * وما كان سارى الليل بالدقوبتى

والدو والدوية والدواية المفاضة ومن شكاه دوتقول دوى الرجل فهو دود ورجل

دوى وامرأة دوى اذا كان بهاداه باطن والدواء الشفاء ويقال فيه أيضا دواء

بالكسر ويقال الدوى مقصورا الرجل الاحق ويقال رجل دوى ودو أيضا

للفاسد الجوف والدواء معرفة وجمعها دويات ودوى ودوى * ويحى من

ودى

مقلوب هذه اللفظة ودى يدى من الدية ومنه قول الشاعر

يدى كل قتال وطرفك لا يدى * فلا تخش فى قتلى سوى الله يا طيبي

وودى الحمار اذا أنعظ واذا قطر أيضا والودى الماء الابيض الذى يخرج

على أثر البول يعترى من طول العزبة والودى القليل واحدته ودية وهى فراح

التخل وجمعها ودايا والودى الهلاك وأودى الرجل هلك وأودى به الموت أهلكه

والوادي معروف وجمعها أودية ويقال أودى الرجل اذا دخل الدواية فهو ودو

دواية

وكذلك أودى القوم اذا أخذوا الدواية فأكلوها والدواية جندة رقيقة

تعلى اللبن الحليب ادا برد وقال الشاعر

يداملك داء طالمسا قد كفته * كما كفت داء ابنها أم متوى

وأما آد فعناه مال ورجع يقال آد القمر والشمس إذا مالا للغروب ورجعا قالوا
في هذا هاديا لها والاشهر آد قال الهذلي

أقت بهنار الصيف حتى * رأيت ظلال آخره تؤود

وآد أيضا أثقل من قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما أي لا يثقله يقال آدنى الأمر
يؤودنى أو دا أي أثقلنى وفي هذه لغة أخرى وأدنى يثبنى وأدا ومثله تأدى الشيء
أثقل قال الشاعر * ولا يتأذاه احتمال المغارم * أي لا يثقله وقال يعقوب أراد
ولا يتأدده فقلب كما قال * لاث به الأثاء والعبرى * أي لاث وقد تقدم والمؤودة
من هذا لأنها تثقل بالتراب إذا دفنت حية وفي القرآن العظيم وإذا المؤودة
سئلت وسيأتى الكلام عليها إن شاء الله تعالى ومنه الوئيد قالت الزباء

* مال للجمال مشها وئيدا * ولها خبر يذكر إن شاء الله تعالى * ويقال الوئيد
والوآد دوى يسمع صوته والتؤدة التأتى والرزانة يقال اتئد وتوآد والتاء مبدلة من
الواو والتوآد من الودة والتأود التئى قال * كالغصن فى غلوائه المتأود * وأدت
العود عجمته وأود مصدر آد وقد تقدم واود أيضا موضع وأود قبيلة ينسب إليها
الأودى من أصحاب الحديث والأودى بفتح الأعراب قال النابغة

وطل بهم أعلى القرن منقبضا * فى حالك اللون صدق غير ذى أود

ومنهم قولهم يقيم أوده أى اعوجاجه ومن شكل أود أود تقول فلان أود اليك
من فلان وأنشد

أأرب من تدرى وتغيب أنه * بؤذك والناقى أود وأنصح

وأما آد من قوله تعالى لقد جئتم شيئا إذا فان معناه جئتم عظيميا وكذلك فسر قوله
تعالى لقد جئتم شيئا أمرا والآد قولهم اتخذ الرحمن ولدا تعالى الله عما يقول
الظالمون علوا كبيرا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا
قال قبادة بلغنا أن كعبا قال غضبت الملائكة وأسعرت جهنم حين قالوا ما قالوا وهى
تلك الكلمة كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا الحمد لله على
الإسلام ومن الآد قول الشاعر

لمارأيت الأمر أمر إذا * ولم أجد من الفرار بدا

ملأت لحنى وعظامى شدا

يقال اد واد وادد واداد بمعنى * وأما دفانه القوة قال الرازي
أبرح اذا الصكتان ادا * أوركبت أعوادهم أعوادا
معنى أبرح جاء بالبرحاء وهي الشدة من المرض والمشقة ومعنى ركبت أعوادهم
أعوادا أي السهام على القسي وقال الآخر في الاد المشدد الذي هو بمعنى الاد
نضوت عنى شرة وادا * من بعدما كنت صملا نهدا
والصم الشديد يقال رجل صم وامرأة صملة والصم الصم القطع والصم الامر
المستأصل والصلامة الفرقة من الناس ومنه قيل للظلم مصم قال الشاعر
أصلك مصم الاذنين أحنى * البيت وسبأني ان شاء الله تعالى يقال رجل ذواد
وذواد وذواد أي قوة قال الله عز وجل والسماء بينناها بأيدي أي بقوة عن
ابن عباس رضي الله عنهما وغيره وكذلك قال في قوله تعالى أولى الايدي والابصار
الايدي القوة والعبادة والطاعة والابصار الفسقة في الدين ويقال الايدي النعم
التي أنعم الله بها عليهم وقيل المعنى أصحاب النعم التي قدموها من الاعمال
الصالحة وهذا اختيار الطبري قال وهو تمثيل بالرجل يكون له على الرجل يد على
ما تستعمله العرب كذا قال المهدوي الا أنهم قد فرقوا بين يد النعمة ويد الرجل
فجمعوا التي من النعمة على أيادي ويدي والاخرى أيدي والله أعلم بكتابه * ومن
أحسن ما رأيت في أيادي جمع أيدي قول أبي تمام يمدح
تقدرت أو صاحي امتداد اولم أكن * بهيما ولا أرضي من الارض مجهلا
وايستن أياد صادفتني حسادها * أغدرت نغمتني أغدرت محجلا
ذكر هذين البيتين اليك في اثر قول أبي نخيلة يمدح مسلمة بن عبد الملك بالشعر
الذي أوله
* أمسلم اني يا ابن كل حليفة * وفيه * وبهت من ذكرى وما كان حاملا *
قلت محتمل قول أبي تمام ولم أكن بهيما انه يعرض بأبي نخيلة لانه كان أسود
والله أعلم ويقال ما أيدي فلانة وامرأة يديه أي صناع ورجل يدي وثوب يدي
وأدى أيضا واسع وأصل يدي على فعل ساكنة العين لان جمعها أيدي
مثل فلس وأفلس قال الشاعر
فلن أذكر النعمان الا بصالح * فان له عندي يديا وانعما
وقد جمعوا اليد في الشعر على أياد قال الشاعر * قطن سخام يا يدي غزل *

وهو جمع الجمع منسل كرع وأكراع ولا يجمع فعل مفتوح العين على أفعل
 إلا في حروف يسيرة معدودة مثل زمن وأزمن وجبل وأجبل وعصا وأعص
 وجاء في الخبر الأيدي في ثلاثة وسيماتي تفسيرها ان شاء الله تعالى ويقال يديت
 الرجل اذا أصبت يده ورجل مبدى مقطوع اليد ويقال ماله يدي من يديه وهو
 دعاء عليه كما يقال تربت يده واليد أيضا من النعمة ويقال أدبت اليه يداو لفلان
 مال يدي به أي يسط به يديه ويد الدهر مداه وتقول لأفعله يد الدهر ويد المسند
 مثله وتفرقوا أيادي سبأ ويدا القوس سبتها واليد من القوة ويقال لا يدلي بكذا
 ولا يدان أي لا طاقة قال الشاعر

ولو كنت مولى الظلم أو في طلاله * تخلمت ولكن لا يدالك بالظلم

ومنهوا أن يقال لا يدان قلت كذا قال ووقع في كتاب مسلم من قول أفصح
 الخلق في حديث لدجال ويأجوج وماجوج فذكره وفيه بينهما هم كذلك إذ
 أوحى الله لى عيسى عليه السلام انى قد أخرجت عبادا لى لا يدان لا حديد قتلهم
 فخر رعيادى الى الطور روذ كرتسام الخبر * وتقول أيدت الرجل بمعنى ثبتته وقوته
 من قوله تعالى وأيدته روح القدس وقرئ آيدناه بالمدومته قولهم فى الأمير آيد
 الله وفلان أيد أى قوى شديدا وقال الشاعر * اذا القوس وترها أيد * البيت *
 وسيماتي بخبره ان شاء الله تعالى وايد كل شئ ما يقوى به وايدنا معسكر المؤمنين
 والميسرة وايدنا اسم رجل مشهور * وقال صاحب الفريدين اليد فى كلام العرب
 تنصرف على وجوه فاليد النعمة والقادرة والمالك والقوة والسلمان والطاعة
 والجماعة يقال هذا الشئ فى يدي أى فى ملكي واليد الا كل يقال شعيدك أى
 كل وتكون يندم يقال سبط فى يده ويرددت يدي فىه أى عظمته وخرج فلان
 نزع يده أى عاصيا وهم عليه يد أى محبسون وأخذتم يدا البحر أى طريق
 الساحل وايد العطاء وفلان طويل اليد وطويل الباع وضده ككذلك
 حتى قالوا عهد الكف والازمى واليد الحفظ والوقيد ويد الله على الفسطاط
 أى على أهل الفسطاط أى المصر الخاضع وردوا أيديهم فى أفواههم أى
 سلبوا الرسل وايد الاستسلام وفى الحديث هذه يدي اليك باطاعة قاله
 فى مناجاة عليه السلام ويطوا الجزية عن يدهم صاغرون أى تسدا
 والامس ان التصرف اكن باليد أضيف اليه من عمل شيئا ويح عليه وقيل يديك

أو كما وفولك تنفخ* وفي القرآن العزيز وقالت اليهود الله مغلوله غلت أيديهم أي
 ممسكة عن الاتساع ويفترينه بين أيديهم وأرجلهم وقالوا في قوله تعالى لما خلقت
 يدي وقوله مما علمت أيدينا ويدها مبسوطتان قال المهدوي رحمه الله نحو مما قال
 صاحب الغريبين من أن اليد تنصرف في الكلام فتكون للجراحة والقوة والنعمة
 والملك ولاضافة الفعل إلى الخبر عنه ويجوز وصف البارئ سبحانه بجميع هذه
 الوجوه إلا الجراحة وقوله تعالى بل يدها مبسوطتان هما يدا صفة بوصفها
 كما وصف نفسه وذكر اليدين في قوله تعالى لما خلقت يدي تشير إلى آدم عليه
 السلام وقد تقدم الكلام عليه وتصرفه على وجوه فقيل يدها نعمتاه نعم النفع ونعمة
 الدفع وقيل نعمت الدين ونعمة الدنيا ونعمة الدنيا ونعمة الآخرة أو النعمة الظاهرة
 والنعمة الباطنة لقوله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالظاهرة
 ما حسن من خلقك والباطنة ما ستر من سعي عمالك عليك * وقال السدي معنى
 يدها قوتاه بالثواب والعقاب بخلاف ما قالت اليهود أن يديه مقبوضتان عن عذابهم
 وقيل المعنى نعمتاه اللتان هما المطر والنبات اللتان النعمة منهما وبها * وقيل إن
 التثنية للبيان في وصف النعمة كقول العرب ليك وسعديك وكذلك قالوا
 في اليمين أقوالا فقالوا القدرة والقوة في قوله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين
 أي بيمينه وقيل بالقوة والقدرة وقيل باليمين التي حلف بها حين قال وتالله لا أكيدن
 أصنامكم وكذلك قوله تعالى إنكم كنتم تأتوننا عن اليمين * قال ابن عرفة أي
 تمنعونا عن الطاعة أي تأتوننا من قبل الحق فتلبسونه علينا وتزينون لنا الباطل
 يقال أتاه عن يمينه إذا أتاه من الجهة المحمودة والعرب تنسب الفعل المحمود
 والاحسان إلى اليمين وما ضاده إلى اليسار يقولون فلان عندنا باليمين أي بمنزلة
 حسنة وقوله لا أخذنا منكم باليمين أي بالقدرة والقوة أي أخذنا قدرته وقوته قال

الشماع إذا ما راية رفعت لمجد * تلقاها عرابية باليمين

قال ابن عرفة لا أخذنا بيمينه فمعناه التصرف * قال بعض أهل اللغة يذهب به
 إلى القوة وهذا خلاف ظاهر القرآن والتول على ظاهره ما احتمل الظاهر وقال
 الحسكبي خير الإخوان من تلقاك باليمين وإذا حدثك اليمين وشركهم من كان
 لسانه موافقا وقلبه منافقا وقالوا في قوله تعالى أصحاب اليمين أصحاب المنزلة
 الرفيعة وأصحاب المشأمة يعني أصحاب المنزلة الدنيا الحبيسة وقال ابن عرفة

يسلك بهم يمينا الى الجنة وتقول يامن بأصحابك أي خذهم يمينا وشأنهم أي خذ
 بهم شمالا وقال أيضا خذ يمنة أو يسرة ومنه في الحديث إذا استقبلت المرأة
 فلا تمر بينهما خذ يمنة أو يسرة ويقال يامن القوم وتشاءموا إذا أخذوا نحو
 اليمين والشأم وقد يقال في هذا تيمين قال الشاعر

تيمين الإنسان يعني العبي * من بعد ما بصر أو كوفوا

وسبأني أيضا في باب الكاف بكالته ان شاء الله تعالى وقيل انما يقال تيمين
 اذا انتسب الى اليمين قبل اليمين فاذا أتى اليمين قيل أيمين ويامن ويمين وقال الخطابي
 يقال أيمين الرجل وأتهم وأنجد وأسهل وساحل وأخيف وأعمن وعال وعان
 وأغار وأجبل وأشأم وأحزن وبصر وكوف وألوى اذا نزل الساحل والخيف وعمان
 والجبل والعالية والعين والغار والسهل والحزن واللوى وهذه الاماكن زاد غيره
 وأمنى اذا نزل منى وأجلس اذا أورد المجلس وهو بلد نجد والمجلس أيضا الرجل
 الضخم وكذلك الرجل الضخم ويقال للعسل أيضا جلس تقول في الغر رأيت جلستا
 على جلس فوق جلس يأكل جلستا

يا صاح ان كنت كثيرا لجلس * فاسمع لما أبصرته بالامس
 رأيت جلستا فوق ظهر جلس * يسوق جلستا قد أتى من جلس
 فلتخبرني ليهـون أنسى * به وعجبه فمدتلك نفسي

وفي الحديث من ذكر اليمين يمين الله ملائى وفي حديث آخر وكذا يديه يمين وهذا
 يعمل على الخبر الذي عند الله واليمين الأتراء يقول وكذا يديه يمين أي ليس في صفة
 الله لفظ محطوط سبحانه وتعالى واعلم ان يمين يمينا نسبتها الى الشمال
 وهذا لا يوصف به الباري سبحانه أعني يمينا وشمالا كما تقدم وكذا يديه
 يمين انما عبر عن قدرته وان المقدورات تقع منه على نسبة واحدة ولا تختلف
 كما تختلف أيماننا في الفعل وشمالنا ولذلك قال في الحديث الآخر ويده الاخرى
 البيض واليسط فكأنه أعلم تعالى وان كانت قدرته واحدة أنه يفعل بها المختلفات
 ولما كان ذلك فينا لا يمكن الا يدين خبر عن قدرته على التصرف في ذلك بذكر
 اليمين على ما اعتادوه من الخطاب على سبيل المجاز قاله المنازلي

(فصل وتقدم تفرقا في آياتي سببا) * وفي القرآن العزيز لقد كان لسبأ
 في مسأكتهم آية وهم الذين فرقوا كل فرقا وسبأ هذاهوا بن يشجب بن يعرب

الذي بنى السد بالرخام وساق اليه سبعين واديا ولم يستتمه فأتم بعده وهو سد مأرب
وما رب اسم لكل ملك ~~سكان~~ كان على كهم كما أن كسرى اسم لكل من ملك الفرس
وسياتى هذا المعنى وقيل مأرب اسم لقصر كان لهم وسيل العرم في القرآن
مذكور وقيل هو وصف للسيل من العرامة وقيل هو السيد بلغة حمير وقيل
هو اسم للغار الذي خرق السد وكان ذلك أمرا من الله ~~لهم~~ فصرهم يقال كان
الجرد يقطع الصخرة العظيمة من موضعها حتى انخرق السد مع السيل الذي
أرسله الله عليهم * وقع في البخارى ان السيل الذي هدم السد الذي كان
في سبأ ماء أحمر أرسله الله عليهم من حيث شاء * وفي رقائق ابن المبارك بسنده
الى ربيعة بن لقيط انه كان مع عمرو بن العاص وهم راجعون من ~~مسكن~~
قدم مطروا فيه لما قال ربيعة قد رأيتى أنصب الأناء فميتلى دماغيطا يظن
الناس انها هى وما ج بعضهم فى بعض فقام عمرو بن العاص فأثنى على الله بما
هو أهله ثم قال أيها الناس أصلحو ما بينكم وبين الله ولا يضركم لو اضطدم
هذان الجبلان ذكره رحمه الله فى باب اليقين والتوكل ورأيت فى آخر كتاب
الاستاذ أبى القاسم رحمه الله ومتصلا به ما هذان صه ثم كن فى زمن جعفر
التوكل من بنى العباس بعد الأربعين ومائتين أحداث عظيمة منها ما ظهر
فى الشمس ومنها ما ظهر فى الكواكب ومنها زلازل وحسوف وظلمة لم ير الناس
فيها بعضهم بعضها ومنها ما طرأ حمر كأنهم الغيظ نزل من جهة المشرق قال ولم
يسمع بمثل هذا فى تاريخ علمته حتى كان بعد ائستين والخمسمائة نزل بأكثر بلاد
الشيبلية مطر يشبه الدم ثم كان فى ذلك العام سيول كثيرة قال الشيخ
الفقير الحاج أبى الحاج بن الشيخ رضى الله عنه * حدثنى من أتى بحديثه انه
حضر بأشيبلية نزل ذلك الماء الأحمر الذى يشبه الدم وانه هال الناس أمره
ورآه الذى حدثنى وقال حدثنى رجل فى ذلك الوقت انه كانت فى وسط داره
صفحة فيها ييض فنزل ذلك الماء فى الصفحة واستنقع فيها فحيث وصل الماء من البيض
صبيغ يتدرة الله تعالى حدثنى بذلك فى سنة احدى وستين وستمائة وذكرا الحاج
فى سنة أربع وخمسين وأربعمائة انه عصففت بخراسان ربح كرج عادتقلعت
منها الجبال وفرت الوحوش فظن الناس انها هى وابتهاوا بدعاء العظيم فبما نزل
بهم ونظروا فاذا نور عظيم قد نزل من السماء على جبل من تلك الجبال ثم تأملوا

الوحوش فاذا هي منصرفة الى الجبل الذي سقط فيه ذلك النور فساروا معهم
اليه فوجدوا به صخرة طولها اذراع في عرض ثلاث اصابع وفيها ثلاثة أسطر سطر
أنا لله لا اله الا أنا فاعبدون و سطر يليه محمد رسول الله القرشي و سطر ثالث فيه
احذر وا وقبعة المغرب فانها تكون بعد سبعة وتسعة والقيامة قد أوفت نسأل
الله العافية وحسن العاقبة في الدنيا والآخرة بكرمه ومنه وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وسلم * وخرج ثابت عن شهر بن حوشب رضى الله عنه قال كان يقال في رمضان
صوت وفي شوال همهمة وفي ذى القعدة تمبير القبائل وفي ذى الحجة سفك
الدماء وانتهاب الحاج وفي المحرم ما ان حدثتكم به * قيل وما الصوت قال هدة من
السماء توقظ النائم وتفرع اليقظان وتخرج الفتاة من حدرها * زاد على
ابن معين في كتاب الطاعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في رمضان
صوت قالوا يا رسول الله في أوله أو في وسطه أو في آخره قال لا بل في النصف من
شهر رمضان اذا كانت ليلة النصف ليلة جمعة يكون صوت من السماء يصعق له
سبعون ألفا ويخرس فيه سبعون ألفا ويغشى فيه على سبعين ألفا وتنفق فيه
سبعون ألف عذراء * وذكرا أنه صوت جبريل عليه السلام قالوا من السلام يا رسول
الله قال من لزم بيته وتعود السجود وجهه بالتمكبير وذكر تمام الحديث وفيه
المحرم وما المحرم أوله بلاء على أمي وآخره برح على أمي * وفي حديث آخر
عن الاوزاعي ذكر الآيات التي تكون في شهر رمضان فقال انها كائنة في شهر رمضان
في يوم جمعة فيما بين أول الشهر الى نصف الشهر في يوم صا ح في نصف النهار فكانوا
اذا مضى النصف من شهر رمضان يقولون احمدوا ربكم قد سلمت لكم سنتكم هذه
وكانوا يقولون اذا كانت فيلزم كل انسان مكانه الذي واقته فيه مسجدا كان أو بيتا
ولا يظهروا لها فانه يرى هول لا يحمله قلبه منهم من يذهب عقله ومنهم من يخرس لانه
قال ابن معين في حديث ابن وهب قال يرجع الى بيته فيغلق بابه ويسد الكوى
ويخرس اجد يقول قدوس قدوس سبحان ربنا القدوس * رجوع السلام
الى تفسير الهات والهات صوت يسمعه أهل الساحل يأتيهم من قبل البحر له دوى
في الارض وربما كانت منه الزلزلة ودويه هديره ومنه قول الشاعر
داع شديد الصوت ذو هديد * والفعل منه هتيم تهديت وانما سمى الهدهدا هتته
وهي صوته والهدا هدا طرقت به الحمام وقوله في الحديث همهمة الهمهمة نحو

أصوات البقر والبقيلة والهمهمة أيضا ديب الهوام * والهوام ما كان من خشاش
الارض نحو العقارب لانها تم أي تدب قال الراجز
قد سالم الحيات منه القدما * الافعوان والشجاع الشجعما
وذات نابين ضموز ضموزما * همهم في رجليه حتى هدمما
ثم اغتدين وغدامسما

الضموز الذي لا يتكلم والضموزم الشديد العض والشجع الطويل مع عظم جسمه
والشجع مثله والهد الهدم الشديد كخايط يهد بمرقة فيهدم تقول هدى في الامر يهدني
وكذلك هدر كنى اذا بلغ منه وكسره وقد تقدم كلمون هدر كنى والهددة صوت شديد
تسمعه من سقوط ركن أو ناحية جبل ذكر هذا ثابت رحمه الله في تفسير حديث ابن
أبي نجيح أنه كان يتعوذ من الهد والهددة وفسره بما تقدم * وقد طال الكلام
في هذه اللفظة وتسلل وتولد وتنتقل وقد كان الاولى لو شاء المولى أن يكتب
في فصل الفوائد لكن العلم كله واحد فحيث وقع نفع * وأما اد فانك تقول
أدت الا بل تشد اذا حنت الى أوطانها * وأما ادفعناه قطع تقول أد يؤذ اذا
اذا قطع مثل هذبه هذا سواء قلبوا الهاء همزة ويقولون شفرة هذوذ وأذوذ
اذا كانت قاطعة قال الشاعر

يؤذ بالشفرة أي أد * من قع ومائة وقلذ

القمع طرف السنام والمائة بيت اللبن وقيل الشحم الذي في الخاصرتين وقد قيل
في المانات انها الامعاء وقيل الحوايا وقد تقدم ومائة الصدر لحمة في أسفله والقلذ
القطعة من الكبد قال الشاعر

أنتهدين من لحم فأهدى * من المانات أو طرف السنام

وقال آخر في الفلذ * تكفيه حزة فلذان ألمها * البيت وقد تقدم
وقال كعب ابن مالك في القمع * واناللقري الضيف من قع الذرى * وقد تقدم
في الحديث البيض قعمهم وفسر * (رجع) * يقال سيف هذا ذوه هذا اذا كان
صار ما ومن الهدقول وحشى يخبر عن حزة رضى الله عنه قال رأيت مثل الجمل
الاورق يهد النار بسيفه ما يقوم له شئ ثم ذكر الخبير وفسره ثابت في الدلائل
من الهدوهى السرعة و في الهدلغة أخرى هذا أنه بالسيف أهذوه هذا
والهدم بالميم سرعة التطع يقال سيف مهدم وفي الحديث أكثر وامن ذكر

هازم اللذات كذا يروى بالذال المنقوطة أى قاطعها وبالذال المهملة من الهدم
ومن الهد الذى هو السرعة حديث النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يمد راحلته
فى وادى محسر وقول بعض الصحابة رضى الله عنهم ينكر على من أسرع القراءة
أهدا كهذا الشعر ونثرا كثر الدقل وقول الشاعر * نثر يا هذا ذيك وطعنا وخضا *
يريد هذا بعد هذا ومخرجه ومخرج سعيديك ولييك أى سعدا بعد سعد وتلبية بعد
تلبية وكذلك دواليك من المداولة وسياق دواليك فى الكلام على الدال وحجازيك
بأمر أن يحجز وقال ثابت رحمه الله هذه حروف خلفتها فى هذا اللفظ لا تغير على
حال مثل قولك عليك ولديك ومن حنانيك قول زيد بن عمرو بن نفيل

حنانيك ان الجن كانت رجاءهم * وأنت الهى ربنا وربنا

جاء بلفظ التثنية قال النحويون يريد حنانا بعد حنان كأنهم ذهبوا الى التضعيف
والتكرار لا الى التخصر على اثنين خاصة دون مزيد * قال الاستاذ رحمه الله يجوز
أن يريد حنانا فى الدنيا وحنانا فى الآخرة ولذا قيل هذا للخلق نحو قول طرفة

* حنانك بعض أشرف أهون من بعض * فأنما يريد حنان دفع وحنان نفع لان كل
من أتمل ملكا فأنما يؤمله ليُدفع عنه ضيرا وانحلب اليه خيرا قال السازنى رحمه الله
قال بعض النحويين أصل لبيبت لبيبت مأخوذ من لب بالمكان وألب اذا أقام فاستقل

الجمع بين ثلاث باآت فبدلوا من اثنا عشرية كما قولوا تظنيت والاصل تظننت قال وفى
سعى لبيك أربعة اقوال بعد أن قال هى نصب على المصدر أحدها اجابة ثابرب
وشوا لأنهم أرادوا اجابة مداجاة كما قولوا حنانيك وقد تقدم والثانى انما هى اليك

يارب وقد ادى فتشوا بتأكيدها أخذوا من قولهم دارى قلب دارك أى تواجهها
وثنات محبتى اليك يارب من قول العرب مرأة ثنية اذا كانت محبة لولدها عاطفة
عليه ومنه قول الشاعر * وكنتم كأن ثنية طهر رايها * والرابع اخلاص لك يارب من

قولهم حب لبيب اذا كان خائفا محضا ومن ذلك لب انطعام ولبابه * بى هنا من هذا
الشكل مما يترنأد أمر من الاداء تقول أدالى فلان حنته وفى الحديث اذا الامانة
الى من اتقنت ولا تخن من خانك وفى القرآن العزيز أن أدوا الى عباد الله * جاء

فى التفسير عن مجاهد رحمه الله أن أرسلوا معى عبادى بنى اسرائيل وفى القرآن
أيضا يؤده ولا يؤده * ومن شكله واذا اذا جعلت أصله اسم فاعل من ود يؤده وهو واذا
وفى الحديث فى قصة الرؤيا قال النبى صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رحل طائر من

قائمة

تعبير فاذا عبرت وقعت وفي آخر الحديث لا تقصمها الا على واذا أودى رأى * ومن هذا الشكل أيضا وادوا حدا الاودية وذلك معلوم * ومما لا يتزن أذ على وزن فعل يقال يعبر أذوناقة أذية اذا كان لا يعبر في مكان خلقة من غير وجع * ومما لا يتزن أيضا اذا أخت اذا وهما طرفان لما مضى وهي محذوفة من اذا التي هي لما يستقبل وتدخل ما على اذ قصير من حروف الجزاء فتجزم بها كما قال

* اذا ما أتيت على الرسول فقل له * البيت وقد ترادف في مثل قوله تعالى واذا وعدنا موسى اربعين ليلة تقديره وواعدنا وبقى من هذا الشكل اذ تقول رجل اذ شديد الاذى * معكوس البيت ليس فيه الاداء وذا اما الداء فعلموم أعادنا الله منه وجمعه ادواء يقال رجل دواء وامرأة داة وقد اداء اداء ويقال اداء أيضا وقد تقدم في أول البيت دوى الرجل وكيف يقال فيه وكيف يصرف * وماذا فاقم مهمم يتصل به من أولها التنبيه فتقول هذا تشير الى حاضر ويتصل به من آخره الكاف فتقول ذلك للغائب والبعيد وتدخل اللام فيزداد البعد فتقول ذلك قال الله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وكما تقول ذلك للمذكر الغائب وهذا للمحاضر تقول تلك للمؤنثة الغائبة وللحاضرة وتحسب من تخاطب اتصل ضميره بدافة تقول ذلك للرجل وذلك بكسر الكاف للمرأة وذلك كالمثلاثين وذلكم لجماعة الرجال وذلكم لجماعة النساء وفي القرآن العزيز ذلكم مما علمي ربى ذلكم يوخط به فذلكم الذي تنبئني فيه وتقول ذلك للرجل وذى للمرأة وتضعيرذا ذيا وزعم سيبويه ان ذوا وحده بمنزلة الذي كقولهم ماذا رأيت فتقول متاعا حسنا قال اميد

الأتساءل ان المرء ماذا يحاول * أحب فيبقى أم ضلال وباطل

واذا أدخلتها على ما أجريتها بوجوه الاعراب تقول ماذا رأيت فتقول خيرا وماذا عندك فتقول خيرا وكذلك قال سيبويه رحمه الله ان أصل ذيا ذيا خذفت باء واحدة استثنى الا لاجتماع الياءات كما فعل في تبا و قد تقدم وكذلك قالوا في تصغير ذلك الذبيحة وتصغير ذلك ذيا لك تقع الكاف لان كروت كسرهما للمؤنث وأنشد
* انى أرى ذيا لك الصبي * وهذا البيت لعربى قدم من سفره فوجد امرأته قد ولدت في غيبته فقال يخاطبها

لثقتن مشعدا الصبي * أو تخلفني بربك العبي
انى أبو ذيا لك الصبي * قد راى بالنظر الزكي

دا
ذا

ومقلة كقلة الكركي

فأجابته لا والذي ردك يا صفي * ما مني بعدك من أنسي
 من رجز مطول اختصرته وأما ذيت فأصلها ذية وأما الذي فاسم للذكر لا بدله
 من الصلة وفيه لغات وسبأ في الكلام على ذلك في معكوس قافية البيت الثاني من
 هذا ان شاء الله تعالى وأما التي فكذلك من أسماء الصلوات وهي للمؤنث
 ويجمع على اللاتي واللاتي واللاواتي وفي القرآن العزيز واللاتي يأتين الفاحشة
 من نسائكم واللاتي لم يحضن وقد تقدم تي وتا بمعنى ذه للمرأة ~~كما تقول~~
 للمرأة تي تقول للرجل ذا وتقول رأيت فلانا ذامال وذاعلم وذاجاه تضيفه
 الى جنس من الاجناس ولا بد لانه انما دخل في الكلام وصلة الى الوصف
 بالاجناس فلا يضاف الى صفة فلا تقول جاءني ذو عالم ولا يضاف الى مضمهر وخطوا
 من قال صلى الله على محمد وذويه قال هذا طاهر بن أحمد وتقول في الرفع ذو وفي
 الخفض ذي وفي التثنية ذوا وذوى وفي الجمع ذووا وذوى وفي القرآن العزيز
 لنفق ذو سعة واثنتان ذوا عدل منكم وسبأ في الذي والذان والذون ان شاء الله
 تعالى * وللمؤنث ذات قال الله تعالى سيصلى نار ذات لهب وفي التثنية ذواتي أكل
 خبط وفي الجمع ذوات وأولات الاحمال ويقال لقبته ذاصباح وذايوم وافعل
 هذا بذى تسلم أي سائمتك وكذلك يقولون لا بذى تسلم كأنه قال أفعلت كذا وكذا
 فقلت لا بسلايتك أي لا أفعله وتدعوله بالسلامة مع ذلك وتقول للمرأة لا بذى
 تسلمين قال ثابت في الدلائل العرب تزيد ذاتي الكلام وأنشد

ذو

ذات

عزمت على اقامة ذى صباح * لامر ما يسود من يسود

وربما كانت بدلا من الذي قيل لاعرابي هل يا امرأتك من حبل قال لا وذو بيته
 في السماء قال أبو حاتم ولغة بعض العرب يقولون فلان ذو سمعت به يعني الذي سمعت
 به ولا يغير هذا اللفظ في رفع ولا نصب ولا جر وهو على هيئة واحدة في التثنية والجمع
 والتذكير والتأنيث ويقال أتى عليه ذواتي أي الذي أتى عليه وفي وصية حنيفة أم
 المؤمنين رضي الله عنها وأوصت بأشياء وفي آخرها هذه وصيتي ان أتى على ذواتي
 ما لم أغيرها قال ومما ينكحكم به مؤنثا اللهم أصلح ذات ينسا وفي القرآن العظيم وأصلحوا
 ذات بينكم ويقال لقبته ذات العويم وذات الرمين ولقبته ذات عميق وذات صبوح
 وقال أبو حاتم وقد يقال لقبته ذاصباح ومما تنكحكم وافية بالتأنيث قواهم فلان قليل

ذات اليد اذا كان مقبلا ومن شكل ذا ذاي ولا تظن اني جهلت ان وزن لفظه
 ذاي فعل انما أردت الصورة وقصدت أن تكون الفائدة فيه مع ذا محصورة يقال
 ذاي البعير يدأى ذأوا وهو ضرب من عدوه ويقال فيه أيضا ذأيا وتقول ذاي
 العود يدأى ذبل ويقال في هذا أيضا ذوى يدوى ذيا وذويا ذبل وضعف * ومن
 شكله أيضا داء بالذال غير منقوطة تقول دأى الذئب يدأى دأوا وهو شبه الختل
 والمراد به وقد يقلب هذا فيقال فيه أدى الذئب الغزال يأدو اذا ختمه وقد قالوا
 دأى البعير بالذال غير معجمة والدأى منه الموضع الذى يقع عليه ظلمة الرجل فتمقره
 فيقع عليه الغراب ولذلك سمي ابن دأية قال الشاعر يصف الشيب

ولما رأيت النسر عزابن دابة * وهشش في وكره جاشت له نفسى

ومن مضاعف هذا دأدا الرجل الشئ حركه وتدأدا هو والدأداة صوت وقع
 الحجارة في السيل قال

تداركه في منصل الال بعدما * مضى غير أداء وقد كاد يعطب

ويقال دأدا البعير أداء ودياء اذا عدا بأشدة عدوه والدأدا واحد الدأدى
 وهى ثلاث ليال من آخر الشهر قبل ليالى المحاق فهى على هذا ليلة خمس وعشرين
 وست وعشرين وسبع وعشرين من الشهر وليلة دأداة شديدة الظلمة كذا قاله
 أهل اللغة ووقع في كتاب مسلم رحمه الله نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام
 الدأداة يعنى آخر يوم من الشهر كذا وقع مفسرا في الحديث بغيرهم مزع
 سكون الهاء

* (فصل من الفوائد) * تقدم قبل هذا ذكر الادوجاء منه في الحديث أدك أدأيك
 لا تقطع أدأيك فيطفا نورك خرجته ثابت رحمه الله وقال أد الرجل أهل مودة
 أليه خرج الاسم مخرج المصدر وفي باب الفاء من قول النبي صلى الله عليه وسلم
 ان أبرا البرصلة الرجل أهل ودأيه بعد أن يولى (ومن الاد) حديث عمرو بن
 أد العامري ذكر ابن اسحاق في السير في غير رواية البكالى أن عمرو بن أد خرج
 يوم الخندق فنادى هل من يبارزنى فقام على بن أبي طالب رضى الله عنه
 وهو مقنع بالحديد فقال أنا له ياتى الله فقال انه عمرو اجلس ونادى عمرو بالأرجل
 وهو يؤنبهم ويقول أين جنتكم لتي تزعمون ان من قتل منكم دخلها أفلا
 تبرزون لى رجلا فقام على رضى الله عنه فقال ألا أبرز يارسول الله فقال اجلس

ذاي

دأدا

منقبة

انه عمرو ثم نادى الثالثة فقال

ولقد بجمعت من النداء * بجمهكم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع * موقف القرن المناجر
وكذلك اني لم أزل * متسرعا قبل الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى * والجود من خير الغرائز

فقام على رضى الله عنه فقال يا رسول الله اناله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرا
فأذن له صلى الله عليه وسلم فشى إليه على حتى أتاه وهو يقول
لا تهملن فقد أتانا * لك مجيب صوتك غير عاجز
ذونية وبصيرة * والصدق منجا كل فائز
اني لأرجو أن أقـ * يم عليك نائحة الحناز
من ضرب به تجلاءيب * قى ذكرها عند الهزاهز

فقال له عمرو من أنت قال أنا على قال ابن عبد مناف قال أنا على بن أبي طالب
قال غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أسن منك فاني أكره ان أهرى بدمك
فقال له على رضى الله عنه لكننى والله ما أكره ان أهرى بدمك فغضب عمرو
ونزل فسل سيفه كأنه شعلة نار ثم أقبل نحو على مغضبا وذكراه كان على فرسه
فقال له على كيف أقاتلك وأنت على فرسك ولكن انزل معى فنزل عن فرسه
ثم أقبل نحوه فاستقبله على رضى الله عنه بدرقته وضر به عمرو وفيها فقدّها وأثبت
فيها السيف وأصاب رأسه فشبهه وضر به على رضى الله عنه على حبل العاتق
فسقط ونار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف أن عليا قد
قتله ثم أقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متمل فقال له عمرو بن الخطاب
هلا سلبته درعه فانه ليس في العرب درع خير منها فقال انى حين ضربته استقبلني
بسوائته فاستحييت ابن عمى أن أسلبه وخرجت خيله مهزومة حتى اقتحمت الخندق
فن هنا لم يأخذ على سلبه وقيل تنزه عن أخذها وقيل انهم كانوا في الجاهلية اذا قتلوا
القتيل لا يسلبونه ثيابه * وقول عمرو لعلى انى والله أكره ان أهرى بدمك زاد
غيره فان أبالك كان لى صديقا قال الزبير كان أبو طالب ينادم مسافرا بن أبى عمرو فلما
هلك اتخذ عمرو بن أديما فلذلك قال لعلى حين بارزه ما قال وتقدم في القرآن
سيجعلهم الرحمن وداوى في الموطن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله

العبد قال لجبريل عليه السلام قد أحببت فلانا فأحبه فحبه جبريل ثم نادى
 في أهل السماء ان الله قد أحب فلانا فأحبه فحبه أهل السماء ثم يضع له القبول
 في الارض واذا أبغض العبد قال ملائكة لا أحسب الا أنه قال في البغض مثل ذلك
 وقال أبو الدرداء رضي الله عنه يحذر المرء أن تبغضه قلوب المؤمنين من حيث
 لا يشعر ثم قال أتدري ما هذا قلت لا قال العبد يخلو بعمامتي الله تعالى فيلقى الله بغضه
 في قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر (قلت) وكذلك على الطاعة وجاء في الحديث
 تصديق ذلك من أبوذر رضي الله عنه على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل
 عليه السلام فقال هذا أبوذر قال أو تعرفه يا جبريل قال له وفي السماء أعرفه منه
 في الارض وفي البخاري في فضائل أهل بدر جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين أو كلمة نحوها قال وكذلك
 من شهد بدر من الملائكة قال بغض العلماء وذكروا قتال الملائكة مع المسلمين في وسع
 أحد الملائكة أن يهزم جميع من في الارض الا ترى أن جبريل عليه السلام اقتلع
 مذات قوم لوط بريشة من ريش جناحه ثم صعد بها الى السماء حتى سمع أهل
 السماء نباح الكلاب ونهيق الحمر ثم ألقاها من هذا الوهي المؤتفة يعني المنقلبة
 وانما سأل الملائكة ربه -م أن يردهم الى قوى البشر حتى ينالوا فضل الجهاد
 ففعلوا ما فعلوا يوم بدر وغيره هذا معنى كلامه والله أعلم * وتقدم في القرآن العزيز
 ولا تذرنا وذاولا سواها كان وذلك كلب بدومة الجندل وسواع لهذيل ويعوث المراد
 ويعوث لهمدان ونسر الحمر وهذه أسماء رجال صالحين خزن عليهم قوتهم لما ماتوا
 فسؤل لهم الشيطان أن صور واصورهم ليمسوا بالنظر اليها فلما مات أوثلث
 عبيدها أنثاؤهم وكذا كان أصل عبادة الصليب عاقبانا الله من الخذلان صوروا
 صورته أو لا يظهر والحزن عليه والتأسف عند معانيته في زعمهم ثم آل ذلك الى
 عبادته * وتقدم في القرآن العزيز وفرعون ذى الأوتاد قال أبوهريرة رضي الله
 عنه ان فرعون وتدا لا مرأته أربعة أوتاد وأضحجها على ظهرها ووضع
 علمها راح واستقبل بها عين الشمس فرفعت رأسها الى السماء وقالت رب ابن
 لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين ففرج لها
 عن بيتها في الجنة فرأته خرجة ثابت وفسر الرراح بالجارية العريضة المنبسطة
 كالارحى ونحوها والريح انبساط الحافر وصكل شيء كذلك فهو أرح وانشد

في صفة فرس

الزباء وجديده

لا ربح فيه ولا اضطرار * ولم يقلب أرضها البطار

ومن الوند حديث ابن عون قال رأيت مسلم بن يسار يصلي كأنه وقد خرجته ثابت
 وقد تم قول الزباء (مال الأعمال مشها وثيدا) ولذلك خبر أرويه فيما قرأته بالاسكندرية
 على الشريف العثماني رحمه الله في مقصورة ابن دريد قال الشارح لما ملك جدتيمة
 الابرش بن مالتشبن فهم الازدي شطى الفرات الى صرارة جاماس والى الانبار وما
 والى ذلك الى السوادستين سنة قتل أبا الزباء وكان من العماليق وغلب على ملكه
 وألجأ الزباء الى أطراف مملكته وكان أبرص فهابت العرب أن تقول الابرص
 فقالت الابرش والوضاح وكانت الزباء أدية عاقلة فبعثت اليه تخطبه على نفسها
 لتصل ملكه بمملكها فدعته نفسه الى ذلك فشاور وزراءه في ذلك فكلهم أشار
 عليه أن يفعل الاقصير بن سعد انقضاء عي فانه قال له أيها الملك لا تفعل فان هذا
 خديعة ومكر فعصاه وخالفه وأجابها الى ما سألت وقال لتقصير (لا يقبل اقصير رأى)
 فخرت مثلا ثم كتبت له بعد ذلك أن سير الى تجمع أصحابه بيته وهي قرية على الفرات
 فأشار واعليه بالخروج اليها وقال قصير أيها الملك لا تفعل فانما يريدى النساء الى
 الرجال فعصاه فقال أيها الملك أتم دعصيتي فذا رأيت جندها قد أقبلوا اليك
 وترجلوا وحيولك ثم ركبوا وتقدموا فقدموا فقدموا فقدموا فقدموا فقدموا فقدموا
 فاني معرض لك العصا وهي فرس جدتيمة لا تدركها فكها وانج فلما أقبل أصحابها
 حيولك ثم أطافوا به فشرى اليه قصيرا فعصا فتغل عنها وركبها اقصير فنجح وأخذ جدتيمة
 فنظر الى قصير على العصا وقد حال دونه السراب فقال (ما فعل من تجرى به العصا)
 فخرت مثلا وأدخل جدتيمة على الزباء وكانت قد ربت شعر عاتقها حولها فلما دخل
 عليها فكشفت له وقالت أدات عروس ترى يا جدتيمة أما انه ليس من عوز المواسي
 ولا قلة الاواسي ولكنها شيمة في أنسى وأمرت به فأجلس على نطح وحى عطست
 من ذهب وقطعت رهاشيه وكان قيل لها احتنظي بدمه فان أصابت الأرض قطرة
 من دمه طلب بثاره فتطرت قطرة من دمه على الأرض فتناثرت لهم لا تصيب عوادم
 الملك فقال جدتيمة (دعوا دما ضيعه أهله) فذهبت مثلا ومات فارس قصير بن سعد
 الى عمرو بن ربيعة بن مضر وهو ابن أخت جدتيمة فقال ألا تطلب بثار حال قال
 كيف أقدر على الزباء وهي (أمنع من عتاب الجوق) فأرسلها امثلا فقال قصير اجدع

أنفي وأذني واضرب ظهري بالسوط حتى تؤثر فيه ودعني واياها ففعل به ذلك فلحق بالزباء وقال لها القيت هذا البلاء من أجلك قالت وكيف قال أن عمر أزعم اني أشرت على خاله بالخروج اليك حتى فعلت به ما فعلت ثم أحسن خدمتها وأظهر لها النصيحة حتى حسنت منزلته عندها وزين لها التجارة فبعثت معه بعير الى العراق فسار قصيرا الى عمر ومستخفيا فأخذ منه مالا وزاد في مالها واشترى لها طرفا من طرف العراق ورجع اليها فأراها تلك الارباح فسرت بها ثم كررت أخرى فأضعف المال فلما كان المرة الثالثة اتخذ جوا يوقك واليق الجسر وجعل ربطها من أسافلها الى داخل وأدخل في كل جوالق رجل بسلاحه وأقبل اليها وأخذ غير الطريق الذي كان يسلكه وجعل يسير الليل ويكمن النهار وأخذ عمر معه وكانت الزباء قد صور لها عمر وقائما وقاعدا وراكبا وكانت قد اتخذت لنفسها نفقا أجرت عليه الفرات من قصرها الى قصر أختها زينة وبعد علمها خبر قصير فلما قرب قصير من بلدها تقدم العير وكان قد أبطأ عنها فقبل لها أخذ الغوير فتالت (عسى الغوير أبوسا) فأرسلتها مملأ ودخل قصير الى الزباء وقال لها قفي فانظري الى العير فرقت سطحا عائيا فعملت تنظر الى العير مقبلة تحمل الرجال مثقلة فقالت

مالمال مشها وثيدا * أجنديلا يحملن أم حديدا

أمسرفانا تارزا شديدا * أم الرجال جئما قعودا

ووصف قصير لعمر وباب النفق ووصف له الزباء فلما دخلت العير المدينة وعلى الباب يوابون من التيط وفهم واحد ومعه مخضرة فظعن جوالقها منها فأصابته المخضرة ففرضه فقال اليواب بالسطية اشتر الشتر وحملت الرجال الجوالقات ومشوا في المدينة بالسلاح ووقف عمر وعلى باب السرب فلما رأته عمر اعرفته بالصفة فصمت فصها وكان مسموما وقالت بيدي لا يدع عمر وويقال ان عمر اجلها بالسيف حتى قتلها واستباح بلدها وملكها وفي ذلك قال ابن دريد رحمه الله في المتصورة التي تقدم ذكرها

وقدمها عمر والى أوتاره * فاحتط منها كل على انسى

فاستنزل الزباء قسرا وهي من * عقاب لوح الجوا على منى

وفي قصير المذكور جاء المثل (لامر ما جدع قصير انفه) وقد احتجبت أنا الى ذكر المثل في حديث جرى فقلت في آيات منها

وان كان قولي حيلة فاقصة * أصار قصير أنفه صفة الخلة
 وقبله يقولون في التصغير نقص وانه * لأوفي من التكبير في القدر والعد
 والا فباسم الله عدوا حروفه * أليس عبيد الله أكثر من عبد
 وكان ولد لي ولد سميت به عبيد الله وكان له أخ أكبر منه اسمه عبد الله فكان ثم من
 هز عليه تصغير الاسم فقلت ما تقدم في أبيات انظرها في التكميل * وتقدم ذكر
 الموودة يقال وأد الموودة يثدها دفنها حية وكانت العرب في الجاهلية تفعل ذلك
 قبل من أجل الغيرة وقيل خوف الفقر كما قال تعالى خشية املاق ومنه قول
 الفرزدق ومنا الذي منع الوائدات * وأحي الوئيد فلم يوأد

موودة

يعني جده صعصعة بن ناجية بن عتال وكان يفدى الموودة أن تقتل يروي أنه لما أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم قال يا رسول الله اني كنت أعمل عملا في الجاهلية
 أفنتعني ذلك اليوم قال وما عملك فأخبره بخبر طويل فيه أنه حضر ولادة امرأة من
 العرب فلما أراد أبوها أن يدها قال فقلت له أتبيعها قال وهل تبيع العرب أولادها
 قال قلت انما أشتري حياتها ولا أشتري رقها فاشترها منه بناتين عشرا وبن
 وحمل وقد صارت لي سنة في العرب على أن أشتري ما يثدوه بذلك فعندى الى هذه
 الغاية ثمانون ومئتان موودة وقد أنقذتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تفعل ذلك لأنك لم تتبع بذلك وجه الله وان عمل في اسلامك عملا صالحا كتب عليه
 وكان زيد بن عمرو بن نفيل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أمة
 وحده يحيى الموودة أيضا يقول للرجل اذا أراد أن يثد ابنته لا تقتلها أنا كفتيك
 مؤنتها فبأخذها فاذا تعرضت قل لا يها ان شئت دفعتم انيك وان شئت كفيتك
 مؤنتها وسيأتى خبره في باب انبياء الله تعالى وقال الله تعالى واذا الموودة
 سئلت بأي ذنب قتلت قيل سؤال الموودة على وجه التوبيخ لتقاتلها وهي لا تعقل
 كما قال لاطفل الذي لا يعقل لم ضربت اذا ضرب وما ذنبك وكما قال الله تعالى واذا قال
 الله يا عيسى ابن مريم أنت قاتلنا الناس اتخذوني وأمتي الهين من دون الله وقيل انها
 تكون يومئذ كاملة في العقل وغيره ومعنى سئلت سئل عنها كما قال تعالى ان العهد كان
 مشؤلا أي مشؤلا عنه وبشر أسألت وسيأتى * ومن الموودة حديث نعيم بن قعنب
 الرياحي قال أتيت أباندر رضي الله عنه فلم أجده ورأيت امرأته فسألتهما عنه
 فتأت هوذا في صفة لنا جمل يسوق أو يتود بعيرين فأطرا أحدهما في عجز صاحبه

في عنق كل واحد منهم ما قر به فوضع القر بين فقلت ابادر ما كان من الناس
 أحدا أحب الى من أن ألقاه منك ولا أبغض الى أن لا ألقاه منك فقال الله أبوك
 وما جمع هذا فقال اني كنت وأدت في الجاهلية وكنت أخشى في لعيبك أن تخبرني
 أنه لا توبة لي وكنت أرجو في لعيبك أن تخبرني أن لي توبة وفرجا قال أو في الجاهلية
 قلت نعم قال عفا الله عما سلف ثم عاج رأسه الى المرأة فأمرها بطعام قالتوت عليه
 ثم أمرها فالتوت عليه حتى ارتفعت أصواتها فقال وايتها الآن دعنا عنك فانكن
 لن تعدن ما قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكن قلت وما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيهن قال قال المرأة من ضلع فان ذهبت تقومها تكسرها وان
 تدعها ففيها أود وبلغة فجاءت بثريد كأنها قطعة فقال كل ولا أهولك فاني صائم ثم قام
 يصلي فجعل يهذب الركوع ويخففه ومعنى يهذب يسرع ورأيته ينتظرنى أن أشبع
 أو أقارب ثم انصرف فجعل يده معي فقلت ان الله واننا اليه راجعون فقال ومالك فقلت
 من كنت أخشى من الناس أن يكذبني فما كنت أخشى أن تكذبني فقال الله
 أبوك ان كذبتك كذبتك منذ لقيتني فقلت ألم تقل اني صائم ثم أرا لك تأكل
 قال نعم قد صمت من هذا الشهر ثلاثة أيام فوجب لي اجره وحل لي الطعام معك
 قوله فأطرا أحدهما هو من التطار وهو أن يربط أحدهما بالآخر ومنه قول عمر
 رضى الله عنه في الناقة العجيا يتطر ونها بالابل وقوله عاج رأسه هو من العوج
 وهو عطف رأس البعير بالزمان وكل شئ تعطفه من قضيب أو غيره تقول عجته فأنعاج
 ومن هذا قيل ناقة عاج اذا كانت مدعان السير لينة الانعطاف وتقول معجت تخبر
 فلان ونه أعوج به أى ما أتى به وكذلك معجت بكذا أى لم أتفع به قول أبو زيد يقال
 تربت ماء ملحا فمعجت به أعجج به عججا أى لم أرو منه والابل تعجج بالماء الملح وتبضع به
 بصوعا وتبضع وهو الرى وأنشد

وبعض التوم ليس له معاج * كخض الماء ليس له اناء

وبعض خلائق الاقوام داء * كداء الشيخ ليس له دواء

وجاء في بعض الاخبار أنهم كانوا يثدنون من النبات ما كانت زرقاء أو شماء أو برشاء
 أو كحشاء أو ما منهم هذه الصفات ومن هذا حديث سودة بنت زهرة بن كلاب
 وذلك أنهما ولدت على بعض هذه الصفات ورآها أبوها كذلك أمر بأدها
 فأرسلها الى الجحون لتدفن هناك فلما حضر لها الخافر وأراد دفنها سمعها تبايع قول

لاتد الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفعها فسمع الهاتف يسبح
 بسبح آخري في المعنى فرجع الى أبيها فأخبره بما سمع فقال ان لها شأنا وتركها
 فكانت كاهنة قریش فقالت يوم النبي زهرة ان فيكم نذيرة أو تلذذير افا عرضوا
 علي بناتكم فعرضن عليها فقالت في كل واحدة منهن قولاً ظهر بعد حين حتى
 عرض عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة أو ستلذذير في خير طويل ذكره
 أبو بكر النقاش وفيه ذكر جهنم أعادنا الله منها ولم يكن اسم جهنم مسموعاً عندهم
 فقالوا لها وما جهنم فقالت سيخبركم عنها النذير قلت واذا قد جرى ذكر الكهنة
 فاحسن ما رأيت في ذلك حديث سواد بن قارب رضى الله عنه قال فيه ابن السكابي
 دوسي وقال غيره سدوسي وكان كاهناً في الجاهلية وفيه يقول القائل

كاهنة

ألا لله علم لا يجارى * الى الغايات في جنبي سواد

يروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مازحه في الاسلام فقال له ما فعلت كهانتك
 يا سواد فغضب فقال قد كنت أنا وأنت على شرم من هذا من عبادة الاصنام وأكل
 الميتات أفتعيرني بأمر قد ثبت منه فقال عمر حينئذ اللهم غفر اني حدثت أن رثية
 جاءه ثلاث ليال متواليات هو فيها كاهن بين النائم واليقظان وقال له قم يا سواد
 واسمع مقالتى واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 لؤي بن غالب يدعو الى الله وعبادته وأنشده في كل ليلة من الثلاث اللبالي ثلاثة
 أبيات معناها واحد وقافيتها مختلفة فأنشده في الليلة الاولى

عجبت للجن ونطلابها * وشدها العيس بأقنابها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما صادق الجن ككذابها

فارحل الى الصفوة من هائم * ليس قد اماها ككاذبها

وفي الثانية

عجبت للجن وابلاسها * وشدها العيس بأحلاسها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما طاهر الجن كأرجاسها

فارحل الى الصفوة من هائم * ليس ذنابي الطير من راسها

وفي الثالثة

عجبت للجن وتنفارها * وشدها العيس بأكوارها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمن الجن ككفارها

فارحل الى الصفوة من هائم * ليس قد اماها ككاذبها

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده ما كان من الجن رثية اليه ثلاث

ليال متواليات وأنشده

أتاني نجي بعد هده ورقدة * ولم يك فيما قبلوت ~~ب~~كاذب
 ثلاث ليال قوله كل ليلة * أتاك نبي من لوى بن غالب
 فرفعت أذيال الأزار وشمرت * في العرمس الوجنا جهول السباب
 فأشهد أن الله لا شئ غيره * وانك مأمون على كل غائب
 وأنت أدنى المرسلين وسيلة * من الله يا ابن الأكرمين الأطايب
 فرنا بما يأتيك من وحى ربنا * وان كان فيما جئت شيب الذوائب
 وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعه * بعن قتيلنا عن سواد بن قارب
 وسواد بن قارب هذا مقام حميد في دوس حين بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقام حينئذ سواد فقال يا معشر الأزد ان من سعادة القوم أن يتعظوا بغيرهم
 ومن شقائهم أن لا يتعظوا إلا بأنفسهم وان من لم تنفعه التجارب ضرته ومن لم يسعه
 الحق لم يسعه الباطل وانما تسلمون اليوم بما سلمتم به أمس وقد علمتم أن نبي الله قد
 تناول قوما أبعد منكم فظفر بهم وواعد قوما أكبر منكم فأخافهم ولم تمنعه منهم
 عدة ولا عدد وكل بلاء منسى إلا ما بقى أثره في الناس ولا ينبغي لأهل البلاء إلا أن
~~ي~~كونوا أكثر من أهل العافية للعافية وانما كف نبي الله عنكم ما كفكم عنه فلم
 تزالوا خارجين مما فيه أهل البلاء داخلين فيما فيه أهل العافية حتى قدم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تطيبكم وتقيبكم فعبرا لطيب ونقب النقيب عن الغائب
 ولست أدري لعله تكون للناس جولة فان تكن فالسلامة منها الأناة والله يحبها
 فأحبوها وقال في ذلك

جئت مصيبتك الغداة سواد * وأرى المصيبة بعد ما تزداد
 أبقي لنا فقد النبي محمد * صلى الاله عليه ما يعتاد
 حزنا لعمرك في القواد مخامرا * أوهل لمن فقد النبي رقاد
~~ص~~كنا نحمل به جنابا محرما * جف الجناب فأجذب الوراد
 فبكت عليه أرضنا وسماؤنا * وتصدعت وجدابه الأكباد
 قل المتاع به ~~و~~كان عيانه * حلما تضمن ~~س~~كرتبه رقاد
 ان النبي وفاته كميته * الحق حق والجهاد جهاد
 لو قيل تفدون النبي محمدا * بذلت له الاموال والاولاد

وتسارعت فيه النفوس ببذلها * هذاله الاغياب والاشهاد
 هذا وهذا لا يرد نبينا * لو كان يفديه فداه سواد
 انى أحاذر والحوادث حمة * أمرا لعاصف ريحه ارعاد
 ان حل منه ما يخاف فأنتم * للارض ان رجفت بنا أوتاد
 لوراد قوم فوق منة صاحب * ردتهم وليس لمسة مرتاد
 فأعجب القوم شعره وقوله فأجابوه الى ما أحب * وروى أبو جعفر العقيلي في كتاب
 العجا بى رضى الله عنهم عن رجل من بنى لهب يقال له لهب أو لهيب قال حضرت مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت عنده الكهانة فقلت بأبي أنت وأمي نحن
 أول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند
 قذف النجوم وذلك اننا اجتمعنا عند كاهن زنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا
 قد أتت عليه مائة سنة وثمانون سنة وكان من أعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك
 علم من هذه النجوم التي يرمى بها فاننا قد فرغنا لها ونحن نساوء عاقبتها فقال عودوا
 الى السحرا أخبركم الخبر الخيرا أم ضرر ولا من أم حذر قال فانصرفنا عنه يومنا فلما
 كان من غد في وجه السحرا أتيناها فاذا هو قائم على قدميه شاخص الى السماء بعينيه
 فنادينا يا خطر يا خطر فاقمنا ألسنا أسسنا فأمسكنا وانقض نجم عظيم من
 السماء وصرخ الكاهن رافعا صوته أصابه اصابه خامره عقابه عاجله عذابه
 أحرقه شهابه زايله جوا به ياويله ما حاله بلبله بلباله عاوده خياله تقطعت خياله
 وغيرت أحواله ثم أمسك طويلا فاذا هو يقول

يا معشر العرب بنى قحطان * أخبركم بالحق والبيان
 أقسمت بالكعبة والاركان * والبلد المؤمن السدان
 قد منع السمع عتاة الجان * بثاقب يكف ذى سلطان
 من أجل مبعوث عظيم الشأن * يبعث بالتنزيل والقرآن
 وبالهدى وفاسل الفرقان * تبطل به عبادة الاوثان

فقلنا ويحك يا خطر انك لتذكر أمرا عظيما فاترى لقومك فقال

أرى لقومى ما أرى لنفسى * أن يتبعوا خير نبي الانس
 برهانه مثل شعاع الشمس * يبعث في مكة دار الحمس

بمحكم التنزيل غير اللبس

فقلنا يا خطر ومن هذا فقال والحياة والعيش انه لمن قر يش ما في حركه
 طيش ولا في خلقه ميس يكون في جيش واى جيش من آل قحطان وآل ايش
 فقلنا له بين لنا من اى قر يش هو فقال والبيت ذى الدعائم والركن والاحاثم
 انه لمن نجل هاشم من معشر اكرم يبعث بالملاحم وقتل كل ظالم ثم قال
 هذا هو البيان اخبرني به رئيس الجن ثم قال الله اكبر جاء الحق وظهر
 وانقطع عن الجن الخبر ثم سكوت واعمى عليه فافاق الابعد ثالثة فقال
 لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد نطق عن مثل نبوة
 وانه يبعث يوم القيامة امة وحده * نقلت هذا ايضا من كتاب الاستاذ
 رحمه الله * قوله اصابه اصابه اراد وصابه جمع وصب مثل جل وجمال وقوله
 وآل ايش يحتمل أن تكون قبيلة من الجن ويحتمل أن يريدوايش
 بمعنى واى شئ على جهة المدح والاحاثم يريد الاحاوم * ومن الكهان أيضا
 شق وسطيح وخبرهما مذكور في السيرة واخبارهما عمالم يقع * كان سطح
 جسدا ملقى لاجوارح له فيما يذكرون ولا يقدر على الجلوس الا اذا غضب انتفخ
 فجلس وكان شق شق انسان فيما يذكرون انما له يد واحدة ورجل واحدة وعين
 واحدة ويذكر عن وهب بن منبه رضى الله عنه أنه قال قيل لسطح أنى لك هذا العلم
 فقال لى صاحب من الجن استمع اخبار السماء من طور سيناء حين كام الله موسى
 فهو يؤدى الى من ذلك ما يؤديه وولد شق وسطيح فى اليوم الذى ماتت فيه طريفة
 الكاهنة امرأة عمرو بن عامر بن مزريقيا وهى بنت الخير الحيرية ودعت بسطيح
 قبل أن تموت فأثت به فتفلت فى فمها وأخبرت انه سيجلفها فى علمها وكهانتها وكان
 وجهه فى صدره لم يكن له رأس ولا عنق * ودعت بشق ففعلت به ما فعلت بسطيح
 ثم ماتت وقبرها بالحفة وعمر سطح زمانا طويلا حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه
 وسلم فرأى كسرى أنوشروان وتفسيره بالعربية مجدد الملك فيما ذكر وهو
 ابن قباد مارأى من ارتجاس الايوان وخمود النيران ولم تكن خمدت قبل
 ذلك بألف عام وسقطت من قصره أربع عشرة شرفة وأخبره الموبدان ومعناه
 القاضى او المفتى بلغتهم انه رأى ابلاصعابا تقود خيلا عربا قد قطعت دجلة
 وانتشرت فى بلادهم وغارت بحيرة ساوة فأرسل كسرى عبد المسيح بن عمرو بن
 حيان بن زقيل الغساني وكان سطح من احوال عبد المسيح ولذلك أرسله

كيسرى فيما ذكر الطبرى الى سطح يستخبره علم ذلك ويستعبره رؤيا المويذ ان تقدم
 عليه وقد أشفى على الموت فسلم عليه فلم يحرس سطح جوايا فأناشأ عبد المسيح يقول
 أصم أم يسمع غطريف اليمن * أم فاد فازلم به شأ والعين
 يا فامل الخطة أعيت من ومن * أناك الشيخ الحى من آل سبن
 وأمه من آل ذئب بن حجن * أبيض ففاض الرداء والبدن
 رسول قبيل العجم يسرى للوسن * لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن
 تجوبنى الارض علنداة شرن * ترفعني وجناوتى وى وى وجن
 حتى أتى غار الجأحى والتطن * تلفه فى الريح بوغاء الدمن
 كأنما حثث من حصى تكن

تكن اسم جبل فلما سمع سطح شعره رفع رأسه فقال عبد المسيح على جبل مشج
 جاء الى سطح حين أوفى على الضريح بعثك ملك بنى ساسان لارتجاس الايوان
 ونمود النيران ورؤيا المويذ ان رأى ابلاصعابا تقود خيلا عربا قد قطعت دجلة
 وانتشرت فى بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التسلاوة وظهر صاحب الهراوة
 ونجحت نار فارس وغارت بحيرة ساوة وفاض وادى سماوه فليست الشام لسطح
 شاما ولا يابل للفرس مقاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ماهو
 آت آت ثم قضى سطح مكانه * قوله ازل معناه قبض قاله ثعلب وقوله شأ والعين يريد
 الموت وما عن منه قاله الخطابى وفاد مات يقال منه فاد يفود وأما يفيد فعناه يتجتر
 وتقدم قبل هذا ذكر الفسطاط وهو اسم مصر المشهورة سميت بهذا الاسم من
 اجل ان عمرو بن العاص رضى الله عنه لما نزل عليها وحاصر أهلها ضرب فسطاطه
 بها وهو الخباء ثم تشاغل عن دخوله بالقتال والمحاصرة فلما اقتنع البلد وأراد
 النزول الى الاسكندرية وجد فى الفسطاط حماما قد عشش فيه وباض فذكره أن
 يقوضه فأمر بالخباء أن يبقى على حاله ووكل به من يحفظه حتى يفرخ الحمام فكان
 ذلك فسمى البلد بالفسطاط من أجل ذلك ذكر معنى هذا الخبر أبو عبيد البكرى رحمه
 الله وجاء من ذكر الفسطاط فى الحديث عن أبى الدرداء رضى الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان فسطاط المسلمين يوم المحمة بالغوطة الى جانب
 مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام وتقدم * اذا القوس وترها أيد *
 وهو شعر حسن له معنى بديع أوله

نكتة

إذا القوس وترها أيد * رمى فأصاب الكلا والذرى
 وأحيى ببلدته بلدة * عفت بعد أن قد عفاها المصرى
 يعنى بالقوس الذى يقول له الناس قوس قزح و يقولون هو الملك الموكل بالسحاب
 وقوسه هو الذى تراه فى الجوّ ذا ألوان قبل نزول المطر يقول إذا الله عز وجل
 وترها القوس لهذا الملك الأيد يعنى القوى أسقى الأرض فأنت الله به
 التبت فرمى به فى كلّى الأبل وفى ذراها بالسمن والشحم وقوله وأحيى ببلدته
 بلدة فالبلدة الأولى من المنازل ومطرها فى أكثر الأحيان لا يختلف والثانية
 البلدة التى من الأرض وعفت كثرت من قوله تعالى ثم يد لنا مكان السيئة الحسنة
 حتى عفوا أى بدلنا مكان الضر والبأس الرخاء والعافية حتى عفوا أى كثروا
 وفى الحديث من هذا اللفظ أمره عليه الصلاة والسلام بأحفاء الشوارب وأعضاء
 اللعى أى تكثيرها وتوفيرها * تقدم قوس قزح كره بعض العلماء أن يقال كذلك
 خرج القاسم بن سلام فى كتاب آداب الإسلام له قال لا تقولوا قوس قزح فان
 قزح شيطان ولكن قولوا القوس وأما القزح الموضع الذى بالمرزلفة معلوم وسيأتى
 ذكر القوس فى باب الواو إن شاء الله تعالى * وتقدم ذكر الأيدى وإنما ثلاثة خرج
 أبو داود أن النبى صلى الله عليه وسلم قال الأيدى ثلاث فبدأ الله العليا ويبدأ المعطى
 التى تليها ويبدأ الآخذ السفلى فأعطى الفضل ولا تعجز عن نفسك وقال بعض الحكماء
 الأيدى ثلاث بيضاء وخضراء وسوداء فاليد البيضاء الابتداء بالمعروف واليد
 الخضراء المكافئة واليد السوداء المن بالمعروف ولى من قطعة كتبت بها الى
 صاحبلى أهدى لى كتف شاة يدها وكان اسمه على فقلت

ثلاثة أيدي مننت بها * على أيا حسن لا تحسد
 وذلك انك أهديت لى * فواحدة ذلك فأحسب وعد
 وثانية أن بدأت بها * وثالثة أن بعثتم بيده

انظرها فى التكميل * وتقدم يد بحر وفسره ابن قتيبة فى حديث النبى صلى الله
 عليه وسلم انه استأجره وأبو بكر رضى الله عنه من بنى الدئل رجلا هاديا خريتا
 فأخذهم يد بحر قال يريد الساحل لان الطريق كان عليه ومن هذا يقال للقوم
 اذا تفرقوا فى البلاد تفرقوا أيدي سبأ يريد أخذوا طريق سبأ الذى مرقهم الله
 كل مرق فى البلاد قال والخريت الماهر بالدلالة والدلالة جميعا وإنما سمى

خربت لانه يهتدي بمثل خرت الابرة ولا يخفى عليه شئ وجاء في البخاري اسم هذا
الدليل أرقط ويقال أرقط وللفقيه الخطيب أبي محمد عبد الوهاب في الخريت
رب غا و كانه عفريت * ذو مخاز الى الخنا خريت

وتقدم أيضا اليد العطاء جاء في الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم لنسائه
أسرعكن لحاقني أطولكن يدا فكانت سودة وكانت تحب الصدقة كذا قال
سودة وفي موضع آخر زينب بنت جحش وفي آخر صفيية فأنه أعلم رضى الله عنهن
وتقدم (يد الأوكا وفولك نفع) يقال هو رجل نفع زقا وأوكاه وسبح عليه حتى
إذا الحج في البحر انحل الوكا فاستغاث برجل لينجيه من الغرق فقال له ذلك وقيل
انه رجل أتى الى بئر وعليه بنات حتى من أحياء العرب فجعل ينفع في قرهن ويوكي
يعزح معهن فراه بعض أهل الحى حملته الغيرة على قتله فأخبر بذلك أهل المنتول
فقال رجل منهم ذلك أى لا يؤخذ له بشارقت ثم صار هذا مثلا لكل من فعل
فعلا يلام عليه حتى رأيت الهمداني قد ذكره في تفسير سورة يوسف عليه السلام ان
يوسف لما قال رب السجن أحب الي مما يدعونني اليه أتاه جبريل عليه السلام فقال
له لم قلت كذا هلا قلت رب العافية أحب الي يد الأوكا وفولك نفع * وللخطيب
أبي محمد عبد الوهاب رحمه الله كلام منظم في هذه اللفظة جوابا لى رسالة
كتبها اليه وتدخل في ملح هذا الكتاب المستعمل عند ذوى الالباب المستلحق
في آخر الابواب وسبها انى كنت قد كتبت رجلا اسمه يحيى لم يدركه العصور
وذلك في رمضان وكان رحمه الله كثيرا التفت بعد الربط قليل التلفت الى الشرط
ان لم يغتبط لم يرتبط بل ربما حال في الحال تاب الله ذوالجلال علينا وعليه من هذه
الجلال فكتبت اليه أستفهمه عن حاله بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة
والسلام على النبي الكريم وبعد كلام كثير

كتبته مستفهما عن يحيى * لازلت في عز وبرت يحيى
هل أنت يا يحيى على باقى * أم قد قرأت سورة الطلاق
الى آخر الجزع ومائة بيت فكتب لي رضى الله عنه كذلك برجز مطول فيه
وأنت عندما أكثرت يحيى * كما هل بالعموم أوكى نحيبا
من بعد نفع المرء مل عليه * والأمر فيه لو درى ما فيه
حتى إذا أحكم هذا الامرا * وقد أتى شينا العمرى امرا

بم عجلان مهول اليم * فكان أتاباله من أم
بيناه في لهو وفي النظام * والبحر عند ذلك في اغتلام
اذقح الرق هناك فاه * وزج كف الجهل في قفاه

الى آخر الرجز انظر الحكايتين والرجلين بكما له - ما في التكميل وتقدم الكلام
في الدال غير المعجمة فن ذلك * داء وجمعه أدواء والداء من قدر الله تعالى يخلفه
متى شاء وفيما شاء وفيه خير كثير اذا كان في الجسم وشر كثير اذا كان في القلب
فعلل القلوب هي العلل المهلكة للدين نعوذ بالله من البلاء قليله وكثيره ظاهره
وباطنه ومن رحمة الله سبحانه أنه خلق الدواء وخلق الداء وجعل لكل علة
ماز ياله حتى ~~ال~~ فرد واژه الايمان وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ألا أخبركم بدينكم قالوا بلى يا رسول الله قال فان داءكم الذنوب ثم قال ألا أخبركم
بدواء داءكم قالوا بلى يا رسول الله قال فان دواء داءكم الاستغفار فالحمد لله على
جميع نعمه الظاهرة والباطنة * جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لكل داء دواء فاذا أصيب دواء الداء برئ باذن الله تعالى وقال تداووا فان الذي
أنزل الداء أنزل الدواء أو كما قال عليه الصلاة والسلام وقال اذا وقع الذباب في اناء
أحدكم فليغمسه كله ثم ليطره فان في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء خرجه
البخاري رحمه الله وزاد أبو داود أنه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وقال أبو عبد الله
يقدم السم ويؤخر الشفاء وجاء في حديث آخر في الطعام وفي آخر في الشراب
وجاء في بعض طرقه فامقلوه ومعناه اغمسوه والمقل في غير هذا الموضع النظر
يقال سامتلمته عيني هذا اليوم وقد تداوى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
العقرب وغيرها وروى عنه أنه كان اذا نزل عليه الوحي صدع رأسه فكان يغلفه
بالخناء وكان اذا خرجت به قرحة جعل عليها خناء وقد جاء عنه في حديث أهل
البيت أنه كان يكتمل كل ليلة ويحتم كل شهر ويشرب الدواء كل سنة وقد تداوى غيره
وقطع لبعضهم عرقا وكوى آخروا أمر بالدواء وقال تداووا عباد الله وأمر بالحمامة
فقال احتجموا السبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين لا يتبغ بكم الدم ذكر
ذلك أبو طالب في كتاب قوت القلوب وقال أحسبه لاهل الحمام خاصة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتداوى كما تقدم وهو رأس المتوكلين وامام العابدين وكان
رحمة للعالمين فاذا لا يقصد التداوى في التوكل اذا كان المتوكل عالما وقصدا

بالتداوى اتباع السنة كما قال عليه الصلاة والسلام من رغب عن سنتي فليس مني
 والتداوى رخصة وسعة وقد قال الله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج والله
 تعالى يحب أن يؤخذ رخصه كما يجب أن يؤخذ بعزائمه وقد صام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في السفر وأفطر وكان ظاهره للخلق ليتفوا آثاره فأفطر لأجل الناس
 لأن الصوم قد كان شق عليهم وامتنع قوم من الفطر مع المشقة فقال فيهم - أولئك
 العصاة فإذا نوى المتداوى اتباع السنة ونوى حكم الله تعالى في العقاقير التي
 أودعها سبحانه المنافع واستجمل البراءة للطاعة والخدمة لمولاه والسعي في أوامره
 إذ كانت العطل قاطعة عن التصرف في العمل وشاغلة للنفس عن الشغل في الآخرة
 كان فاضلا في فعله ولم يقدح ذلك في توكله لعلمه أن لكل شئ قدرا وإن الدواء من قدر
 الله وإن النافع والضار والمبتلى والمعافي هو الله وحده ولكن يعا في بسبب وبغير
 سبب كما يرزق بواسطة وبغير واسطة كما يروي أن موسى عليه السلام اعتل
 علة فدخل عليه بنو إسرائيل فعرفوا علمته فقالوا إن دواء هذه العلة معروف مجرب
 وأنت تداوى به فنبأ فقال لا تداوى فدامت علمته فأوحى الله تعالى إليه وعزني
 لأبرأتك حتى تتداوى بما ذكره لك فقال داووني بما ذكرتم فداووه فبرئ فأوجس
 في نفسه من ذلك فأوحى الله إليه يا موسى أردت أن تبطل حكمتي لتوكلت على
 من أودع العقاقير منافع الأشياء وفي بعض الأخبار أن نبيا من الأنبياء عليهم
 الصلاة والسلام شكى إلى الله الضعف فأوحى الله تعالى إليه كل البيض والآخر كل
 اللحم باللبن فإن فهمما القوة قال الشيخ أحسبه للضعف عن الجماع * فهذه طريقة
 درج علمها طائفة من العمال وشم طريقة أخرى أقوى من هذه للأقوياء لأن في الدين
 طريقتين طريق مبتلى وعزيمة وطريق توسع ورخصة فمن عوفي سلك الطريق
 الأشد وهو الأقرب والأعلى وهذا للتأخرين وهم السابقون ومن ضعف سلك الطريق
 الأدنى وهو الأوسط لأنه أبعد وهو لأصحاب اليمين وهم المقتصدون وفي المؤمنين
 أقوياء وضعفاء ولينون وأشداء وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم المومن
 القوى أحب إلى الله من المومن الضعيف وفي كل خير وقد ذكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قوما ومدحهم أنهم لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وذكر
 أنهم يدخلون الجنة بغير حساب وقد نسي عن النبي في غير حديث وقال لرجل أراد
 أن يداوى أخاه إلا أنه مات من علمته فقال أما لو برئ لقلت أبرأته لعلمه بما يحبس

في بعض النفوس ان الشفاء والنفع من قبل الدواء وذلك من الشر لذكوره المحققون
 بالتوحيد التداوى خشية دخول ذلك عليهم وروى عن موسى عليه السلام أنه قال
 يارب من الدواء والشفاء قال مني قال فما يصنع الاطباء قال يا كلون أرزاقهم
 ويطبون نفوس عبادي حتى يأتي شفائي أو قبضي وقد كان ابن حنبل رضي الله عنه
 يقول أحب لمن اعتقد التوكل وسلك هذا الطريق ترك التداوى من الاشرية
 وغيرها واعتل عمران بن حصين رضي الله عنه فأشاروا عليه أن يكتوى فامتنع
 فلم ير الواب و عزم عليه زياد بذلك وكان أميراً حتى اكتوى فكان يقول كنت
 أبصر نوراً وأسمع صوتاً وأسمع تسليم الملائكة علي فلما اکتويت انقطع عني ذلك وفي
 خبر كانت الملائكة تزوره فيأمنس بها حتى اکتوى فكان يقول اکتوينا كات
 فوالله ما أفلحنا ولا أنججنا ثم تاب من ذلك وأتاب الى الله تعالى فرد الله عليه ما كان
 يحمد من أمر الملائكة * ومرض أبو بكر الصديق رضي الله عنه فقيل له لودعونا لك
 طبيبياً فقال قد نظر الى الطبيب فقال اني فعال لما أريد انظر قوله الطبيب أمر ضني
 يعني الله عز وجل وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لم للرجل الذي قال اني طبيب
 أنت رفيق والله عز وجل هو الطبيب من رواية السلفي رحمه الله وقيل لابي الدرداء
 رضي الله عنه في مرضه ما تشمتكي قال ذنوبي قيل فما تشمتي قال مغفرة ذنوبي قيل
 أفلا ندعوك طبيبياً قال الطبيب أمر ضني وقيل لابي ذر رضي الله عنه وقد رمدت
 عناه لوداويتهم ما قال اني عنهما المشغول قيل فلو سألت الله أن يعافيك قال أسأله فيما
 هو أهم الي منهما وقيل لابي محمد متى يصح للعبد التوكل قال اذا دخل عليه الضر
 في جسمه والنقص في ماله فلم يلتفت اليه شغلا بحاله وينظر الى قيام الله عليه وقد
 كان أصاب الربيع بن خيثم الفالج فقيل له لو تدأويت فقال قد هممت ثم ذكرت
 عاداوتهم وقررتا بين ذلك كثيراً كانت فيهم الاوجاع وكانت فيهم الاطباء فهلك
 المداوى والمداوى ولم تغن الرقي شيئاً وفي هذا المعنى قال الشاعر

ما للطبيب يموت بالداء الذي * قد كان يشفي منه فيما قدمضي
 ذهب المداوى والمداوى والذي * جلب الدواء وباعه ومن اشترى
 وقال آخر عزم الغناء على ترحل من ترى * فانخلق بين مقدم ومؤخر
 ذهب المداوى والمداوى والذي * جلب الدواء وباعه والمشتري
 وقال آخر تؤمل أن تعمّر عمر نوح * وأمر الله يحدث كل ليله

وقد كان أصاب عبد الرحمن بن يزيد الفالج فعطل عن القيام فسأل الله تعالى أن يطلقه في أوقات الصلوات ثم برده إلى حاله بعد ذلك فكان إذا جاء وقت الصلاة فكأنما نشط من عقال فإذا قضى الصلاة رجع إليه الفالج كما كان قبل ذلك ومن لم يتداوم من الصديقين والسلف الصالحين أكثر من أن يحصى وسئل سهل عن شرب الدواء فقال ككل من دخل إلى شيء من الدواء فأنما هو سعة من الله لا هبل الضعف ومن لم يدخل فيه فهو أفضل لأنه ان أخذ شيئاً من الدواء ولو كان الماء البارد سئل عنه لم أخذت ومن لم يأخذه فليس عليه سؤال والاصل في هذا أن ذرة من أعمال القلوب مثل التوكل والرضاء والصبر أفضل من جبال من أعمال الجوارح وكان يقول علل الأجسام رحمة وعلل القلوب عقوبة وقال مرة أمراض الجسم للصديقين وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول نجد المؤمن أصح شيء قلباً وأمرضه جسمها ونجد المنافق أصح شيء جسمها وأمرضه قلباً وقد قيل لا يتخلوا المؤمن من علة في جسمه أو قلة في ماله وقيل لا يتخلو من علة وذلة ولا عبدان لم يتداوا وأعمال حسنة منها أن ينوي الصبر على بلاء الله والرضاء بتضائه والتسليم لحكمه إذ قد يحسن عنده لأنه مؤمن إذ قد عرف الحكمة في ذلك والخبرة في العافية لأنه حكيمة ومنها أن مولاه أعلم به وأحسن نظراً واختياراً وقد حبه وقيده بالأمراض عن العاصي كما يروى عن الله تعالى الفرح بجنبي والمرض قبدي أحبس بذلك من أحبه من خلقي والإنسان يطغى بالعوافي كما يطغى بالمال قال بعضهم إنما جعل فرعون على أن قال أنذر بكم الاعبي طول العوافي ليث أربعمائة سنة لم يصدع له رأس ولا حم له جسم ولم يضرب عليه عرق فادعى الربوبية ولو أخذته الشقيقة والمميلة في كل يوم شغله ذلك عن دعوى الربوبية ومن فائدة المرض أنه يكفر الذنوب فإذا كره الأمر اض بقيت ذنوبه عليه موقورة وفي الخبر لا تزال الحى والمميلة بالعبد حتى يمشي على الأرض وما عليه خطيئة وفي خبر حى يوم كذا مرة سنة وذلك لأن في الإنسان ثمانمائة وستين مفصلاً تدخل حى اليوم في جميع المفصل وقد تقدم وقيل في قوله تعالى وأسبغ عليكم نعماً ظاهرة وباطنة قيل طاهرة العوافي وباطنة البلاوى لأنهم سألوا في الآخرة بهوروى أن موسى عليه السلام رأى رجلاً عظيماً البلاء فقال يا رب ارحمه فأوحى الله عز وجل إليه كيف أرحم منابه أرحمه وجاء في الحديث من طرقت أهل البيت إذا أحب الله عبداً اتلاه فان صبراً جنباه

وان رضى اصطفاه (ومن فوائده) أن الملك يكتب له مثل أعماله الصالحة التي كان يعملها في صحته وأنه يجرى له من الحسنات مثل ما كان يجرى له على أعماله وفي الخبر يقول الله للملائكة اكتبوا العبدى صالح ما كان يعمل فانه في وثاقي ان أطلقته أبداته لما خيرا من لحمه ودمه خيرا من دمه وان توفيته توفيته الى رحمتي (ومن فوائده) تجديد التوبة والحزن على الذنوب وكثرة الاستغفار منها وحسن التذكرة وقصر الامل وكثرة ذكر الموت وقد كانوا يبتون وحشون اذا خرج عنهم عام لم يصابوا فيه يتقص من نفس أو مال ويقال لا يخلو المؤمن في كل أربعين يوما أن يروع بروعة أو يصاب بنكبة وكانوا يكرهون فقد ذلك في ذهاب هذا العدد من غير أن يصابوا فيه بشئ لكن هذا الفضل كله اذا لم يشتمك المريض مولا الى العبيد الذين لا يغنون عنه من الله شيئا ففي الخبر اذا مرض العبد أوحى الله الى الملكين انظرا ما يقول لعوداه فان حمد الله وأثنى عليه دعوا له وان شكى وذكرا ما قالوا كذلك يكون وعن طاووس ومجاهد رضى الله عنهم ما يكتب على المريض أن يرضه في مرضه قالوا وكانوا يكرهون أن يرض المريض لانه اظهار معنى يدل على شكوى وكثرة بعض العلماء العيادة خشية الشكاية وخوف الزيادة في القول أن يخبر عن العنة أكثر منها فيكون في ذلك كفر للتعمة وكان بعضهم اذا مرض أغلق أبوابه فلم يدخل عليه أحد حتى يبرأ فيخرج منهم فضيل وهيب وكان بشر يقول أشتمى ان أمرض بلا عواد وقال فضيل ما أكره العلة الا لاجل العواد وهذا الباب كبير والكلام فيه كثير

ولما لم أجد في البيت قولاً * أسرفه ولا لغة أفسر
رجعت الى حديث الناس فأقبله واقراه ويسر لا تعسر
ولكن بدئى أرجع لذى قد * بدأت أتمه يارب يسر

* (فصل واما ما ابدال معجزة) * فن فوائده قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه بلقظ الغائب وهو حاضرة الوافية أقوالا منها أن ذلك معنى هذا وقيل المعنى هذا القرآن ذلك الكتاب الذى كنتم تستفتحون به على الذين كفروا ومعنى تستفتحون تستنصرون وقال الكسائي قال ذلك الكتاب لان الكتاب من السماء والرسول من الارض * وقال بعض المفسرين ذلك الكتاب اشارة الى الكتاب الذى جاءه جبريل عليه السلام فى غط من ديباج فيه كتاب فقال له اقرأ وقيل انها اشارة الى ما تضمنه قوله تعالى الم لان هذه الحروف المستطعة تضمنت معانى الكتاب كاه فوسى

كالترجمة له وقالوا في قوله تعالى تلك الجنة وفي موضع آخر تلك الجنة بلفظ الغائب
 وقال في النار هذه جهنم بلفظ الحاضر أقوالاً أحسنها عندى ما ذكر ابن خالويه
 رحمه الله أشار الله تعالى الى جهنم بهذه ليخوفهم ويؤكده التحذير منها وجعلها بلفظ
 الإشارة القرية كالحاضرة التي ينظر اليها أعادنا الله منها برحمته وتقدم قوالهم
 فلان قليل ذات اليد خرج ثابت رحمه الله عن الحسن رضي الله عنه من وسع عليه
 في ذات يده ولم يخف أن يكون ذلك مكراف قد أم من مخوفاً ومن ضيق عليه في ذات
 يده فلم يرج أن يكون ذلك نظراً من الله تعالى فقد ضيع مأمولاً انتهى كلامه رضي
 الله عنه (قلت) قد ذم الله تعالى من تخلق بغير هذا قال الله تعالى فأما الإنسان
 إذا ما اتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى أكر من وأما إذا ما اتلاه فتدر عليه رزقه
 فيقول ربى أهان كلاً وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شئ
 حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال تعالى أليسبون
 أن ما نمددهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال تعالى
 عسى أن تسكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم وقال
 تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وأملى لهم وقال تعالى هذا عارض مطرنا
 الآية الى غير ذلك من الآي كثير فينبغي للعبد أن يشكر الله على كل حال وبتهم
 نفسه ويخاف ذنبه ولا يأمن من مكره فإنه لا يأمن مكر الله الا التوهم الخاسرون
 ولذلك قال بعضهم انما الراحة عند أول قدم يضعها في الجنة جعلنا الله تعالى عن
 خشى ربه وخاف ذنبه يمنه ويمنه وتقدم ذار في القرآن منه كثير وفي الحديث أيضاً
 ولكن لا بد من شاهد ولو ذكر حديث واحد انظر قول ثمامة بن اثال للنبي صلى
 الله عليه وسلم اذا أخذ أسيراً فربط الى سارية من سواري المسجد فربى النبي صلى
 الله عليه وسلم وقال له ما عندك يا ثمامة فقال خير يا محمد ان تقبل تقبل ذادم وان نعم
 نعم على شاكروا ان كنت تريد انال فسل تعط منه ما شئت قالها ثلاث مرات
 في ثلاثة أيام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أطلقوا ثمامة فانطلق الى نخل
 قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً
 عبده ورسوله والله يا محمداً كان على الارض وجهه أبغض الى من وجهك فقد
 أصبح وجهك أحب الوجوه كلها الى وقال مثل ذلك في الدين وفي البلد وتم على
 اسلامه وعبره أهل مكة بالاسلام فقال لهم أسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا والله يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم قام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما حميدا حين ارتد أهل
 اليمامة مع مسيلة الكذاب فقال يا بني حنيفة أين عزبت عقولكم بسم الله
 الرحمن الرحيم حم تغزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
 شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير أين هذا من يا ضلع نقي كم تنقن
 لا الشراب تكثيرين ولا الماء تمنعين فيما كان يهذي به مسيلة فأطاعه منهم ثلاثة
 آلاف وانحازوا الى المسلمين فقتل ذلك في أعضاء بني حنيفة وقد صنع سهيل بن عمرو
 رضى الله عنه نوعا من هذه الحكمة ثم نهاها الله تعالى لما انتهى اليهم موت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وارتداد العرب تكلم بحكمة أقوام بكلام قبيح وارتجت مكة
 فسمع أبو قحافة والد أبي بكر الصديق رضى الله عنهما الرجعة فقال ما هذا فتالوا توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فن ولي بعده قالوا ابنك قال ورضى بذلك
 بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما
 منعت وأبو بكر الصديق رضى الله عنه حين بلغه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان غائبا قدم فدخل عليه فقبله وقال بأبي أنت وأمي أما الموتة التي كتب
 الله عليك فتد ذقتها ثم خرج على الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس
 من كان يعبد محمدا فان محمدا قدم مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم تلا
 هذه الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على
 أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وكان
 الناس قد دهشوا بالموتة وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ما مات ولا يمكنه
 ذهب الى ربه كما ذهب موسى بن عمران فتد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع اليهم
 بعد أن قيل قدمات حتى قدم أبو بكر فقال مقالته المتقدمة قال فوالله لكان الناس
 لم يعلموا ان هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر رضى الله عنه يومئذ وأخذها
 الناس عن أبي بكر رضى الله عنه فانما هي في أفواههم فقام سهيل بن عمرو
 رضى الله عنه بحكمة حين بلغه موت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعض أهل
 مكة ما قالوا فقال مثل خطبة أبي بكر بالدينة كأنه كان معها قال يا أيها الناس
 من كان يعبد محمدا فان محمدا قدم مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقد نعى
 الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم اليكم وهو بين أظهركم ونعاكم الى

أنفسكم فهو الموت حتى لا يبقى أحد ألم تعلموا ان الله عز وجل قال انك ميت وانهم
ميتون وما محمد الا رسول الآتي وكل نفس ذائقة الموت وكل شيء هالك الا وجهه
فاتقوا الله واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمته تامة
وان الله ناصر من نصره ومعز دينه وقد جمعكم الله على خير رجل فلما بلغ عمر بن
الخطاب رضی الله عنه منطقة قال أشهد ان ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق
لما أسرنا سهيلا أي ابن عمر ويوم بدر وكان أعلم الشفة السفلى قلت يا رسول الله انزع
ثنته فلا يكون عليك خطيأ أبدا في موطن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا أمثل به فمثل الله بي وان كنت نبيا وعسى أن يقوم مقام ما لا تدمه أبدا قال عمر
رضي الله عنه هذا والله هو المقام

* (مقلوب البيت حرف بين ألفين) *

وأداو اداو أداو أذا * وأدى وآذى وذل ودل

أما الكلمات الأربع فقد تقدم الكلام عليها في البيت قبلها من فوعة وما زدت على
أن نصبتها هنا * وأما الكلمة الخامسة فأدى وهي أفعل من أدى فلان دينه أداء
وتأدية إذا قضاه وتقول فلان أدى الأمانة عن فلان ومنه في الحديث يقول عن
نفسه صلى الله عليه وسلم قد علموا اني من أتقاهم وأداهم للأمانة ويكون أدى أيضا
من الاداة وهي السلاح تقول أدى فلان السلاح اذا لبسه فهو مؤدب بالهمز أي شالك
وأما مؤدب بالهمز فانه من أودى اذا هلك وتقول أدبت للسفر فأنا مؤدب بالهمز
أيضا اذا تم بات له وأخذت لذلك الامر أدية ونحن على أدى للتصلاة أي على
تهير وأدى أيضا بمعنى أعان وأنصف ومنه قول لاعرابي من يؤديني على أبي الحكم
يعني أبا جهل وقد كان مطلقه بحقه قال بعض أهل اللغة هذه الهمزة مبدلة
من عين انما هو أعدي ومعنى يؤديني على هذا يعديني والادى الآلة وأداه
يؤديه قواه وأدى الرجل قوى على الاداة فهو مؤدب بالهمز كما تقدم وزد على
هذا الشكل اذا المتقدم في قوله * أبحر اذا الصكبان اذا * وان كانت الالف عوضا
من التوين فهو من الشكل وأدى فلان دينه وقد تقدم وهو يترن * وعمالا
ترن أيضا أداء المصدر المتقدم وأدى الذئب الغزال بأدو وقد تقدم وقال الشاعر
أدوت له لا أخذه * وهيات الفتى حذرا

ومن هذا الشكل أدى الرجل يدي اذا صار في جوفه الداء قال يعقوب يقال
قد دبت يا فلان فانت تداء داء او قال غيره وادت فانت مدى اذا اصابه الداء وادانه
انا اصبته بداء يتعدى ولا يتعدى لغتان وقولهم به داء طبي أي ليس به داء كما ليس
بالطبي داء * والكلمة السادسة آذى يؤذى من الاذابة تقول آذى يؤذى اذى
واذابة واذية وتأذية واذيت له اذى قال الشاعر

لقد اذولت وودوا لوتفارقهم * اذى الهراسة بين النعل والقدم

ومما لا يترن اذى من قوله تعالى ويستئلونك عن المحيض قل هو اذى واذا
الظرف المتقدم الذكر وفي القرآن منه كثير واذا الحرف الناصب بالالف
ومنه من يكتها اذن وقد يجازى بها كما قال الشاعر اذا جاء الشتاء فادفوني *
وتأتى اذا شئ يوافقك كقولك خرجت فاذا زيدا قائم المعنى خرجت ففاجأني زيد
في الوقت بقيام ومثلها اذولا يلبها الا الفعل الواجب تقول بينا انا كذا اذا كان
كذا

* (فصل من فوائد هذا الباب تقدم اذى) * وفي الحديث الذي جاء فيه ما ذكر
الترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان على رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثوبان قطريان غليظان فمكنا اذا قعد فحرق ثقل عليه فتقدم بز من الشام
لفلان اليهودي فقتلته لو بعثت اليه فاشترت منه ثوبين الى الميسرة فأرسل اليه
فقال قد علمت ما يريد انما يريد ان يذهب بمالي أو يذراهمي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذب قد علم اني من اتقاهم لله وأداهم للامانة ووقع في الطرة
في كسر من النسخ الرواية أداهم والاصواب أوداهم * وتقدم اذا الحرف الذي
يجازى به ومنه قول الشاعر

اذا قصرت أسيافتنا كان وصلها * خطانا الى أعدائنا فنضارب

وينظر هذا البيت الى قول بعضهم وقد عرضه أسيره في الجند وقال له وكان له سيف
قصير ان سيفك هذا القصير فقال خطوة تطيله فقال المشي الى الهند اقرب من
تلك الخطوة أو كما قال مثل قول كعب بن مالك

نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قد ماون لختها اذا نزلت

ونساقيل في الاقدام

وقولي كلما جشأت وجاشت * رويدا تعمدى أو نترعى

وقد تقدم وقول الآخر

وقولي كلما جشأت انفسى * من الابطال ويحك ان تراعى
وتقدم ذكر الاذية والاذى وقد جاء في القرآن والحديث منه كتب قال الله تعالى
ويستلونك عن المحيض قل هو اذى اى قدر وزن والله اعلم وقوله ان الذين
يؤذون الله ورسوله ولا تكونوا كالذين آذوا موسى وجاء في الحديث من قول
النبي صلى الله عليه وسلم ما احدث اصبر على اذى سمعه من الله يدعون له الوله
ثم يعافهم ويرزقهم وفي حديث آخر كذبني ابن آدم وشتمني ابن آدم ولم يكن له
ذلك فاما تكذيبه اياى فقوله ان يعيدنى كما بدانى وليس اول الخلق بأهون على من
اعادته واما شتمه اياى فقوله اتخذ الرحمن ولدا وانا الاحد الصمد لم اولد ولم
يكن لى كفوا احدث وجاء في الحديث أيضا حكاية عن الله تعالى من اذى لى وليا
فتدبارزنى بالمحاربة اما الذى فى حق البشر من هذا فممكن واما الذى فى حق الله
تعالى فيحمل على التأويل اذية تقدر سبحانه أن يناله ضرر أو تلحقه اذية من
مخلوق كما يتقدس عز وجل أن يصل اليه نفع أو تدر كمنصحة هو الغنى عن المسرة
المتعالى عن المضرة وانما يحمل الحديث والله اعلم أنه يصبر على الاذى اى يترك
المعاجلة بالاخذ ذوم يهل العاصى ولا يعاجله بالعقوبة وذلك أيضا لعله أنه سيتوب
ويقلع أو يلى له ليزداد اثما كما قال تعالى ليس لك من الامر شئ اؤيتوب
عليهم اؤيعذبهم فانهم ظالمون * ومن أسماءه تعالى الصبور وهذا معنى قوله
ما احدث اصبر على اذى سمعه من الله تعالى ويحتمل أن تكون الاذية
المذكورة فى القرآن فى قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله على حذف
المضاف اى يؤذون اولياء الله ورسوله كما قال تعالى من اذى لى وليا الحديث
وهذا شائع فى لسان العرب قال تعالى واسأل القرية اى أهل القرية وقس على
هذا يحادون الله ورسوله ويشاقون الله ومن يشاق الله وما كان مثله فيحمل منه
ما كان فى المخلوقين على الحقيقة وما كان فى الله على المجاز والتأويل المتقدم
أو يكون يشاق الله بمعنى يعادى لان من شاقك أو حادك فقد آذاك أو يكون على
جهة المجازة مثل ومكر واومكر الله وهو خادعهم ويستنزى بهم ونسوا الله
فمنهم اى جازاهم بما جازوه وعاملهم بما عاملوه على معنى الموافقة والمطابقة
وكذلك ما ورد منه فى الحديث مثل قوله عليه الصلاة والسلام ينحك الله الى رجلين

بقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة وكما قال في الحديث الآخر يضحك الله
منكم أزلين لقرب الغيث منكم قال فقال رجل من باهلة يا رسول الله وان ربنا
ليضحك قال نعم قال فلا والله لا هدمنا الحير من رب يضحك وبعده هذا يأتي تمام
الحديث عن لقيط بن المتفق أكثر من هذا وفيه ألفاظ كثيرة من هذا الباب
وسمى أتى تفسير أزلين في باب الزاى ان شاء الله تعالى وكما جاء في الحديث الآخر لله
أشد فرحاً بتوبة عبده من أحدكم يجدر احلمته بالفلاة وقوله عليه الصلاة والسلام
ما يوطئ رجل المساجد للصلاة والذي كرا لا يتبشش الله به كما يتبشش أهل الغائب
بغائهم اذا قدم عليهم وقوله من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الى
ذراعا تقربت اليه باعا واذا أقبل الى يمشى أقبلت اليه أهراول وما جرى هذا
المجرى فانما هي كلها كتابات وتقريب أمثلة فالضحك كناية عن الرضا وهذا خلق
الكريم ألم تسمع قول الشاعر

أضاحك ضيفي قبل انزال رحله * فينعم عندي والمحل جديب

معناه يتأتمه بكل مبرة وكل كرامة وان لم يكن هناك الضحك حقيقة وكذلك
التقرب المذكور انما هو ضرب مثل كناية عن الوصلة والمحبة الاتراء ذكر الشير
والباع والذراع وليس ثم من ذلك شئ حقيقة نعم ولا عندك وانما هو كناية عن
عن المجازاة منه على الطاعة التي أوجدها منك وهذا هو الكريم المحض يعطى
ويمنح ثم يشئ على الفاعل ويمدح والشئ يعرف بضده * اعلم ان ضد الضحك
والرضا الغضب والسخط فكما تقول رضى الله عن فلان وضحك اليه كذلك تقول
غضب على فلان وسخط عليه ولا تقسه على رضاك وغضبك لتكون ذلك منك
بتغير في أشكالك من اشراق في وجهك وتمهل عند الرضا وتزبد وانتفاخ أوداج
عند الغضب والله سبحانه يتعالى عن التغير والتبدل * وانما مثل ذلك على جهة
التقريب في حق الله تعالى وله المثل الاعلى أن تدخل دار الملك في المخلوقين وهو قد
احتجب عن الرعية فترى موآئد منصوبة وأطعمة موضوعة وصائف وولدانا تعلم
ان الملك راض وان لم تر وجهه ثم تدخل تارة فترى سيوفاً وأنطاغا وقيوداً وأغلالاً
وسياطاً وسودانا تعلم ان الملك غضبان وان لم تره ألم تسمع قول الانبياء عليهم الصلاة
والسلام يوم القيامة ان ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله الحديث انما
يقولون ذلك لما يرون من الهول ويتوقعون من العذاب نعوذ بالله من غضبه

وقس على هذا جميع الباب * وقال المازري رحمه الله تعالى في معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يميل حتى تملاوا قال المثل الذي بمعنى السامة لا يجوز على الله تعالى وقد اختلف في تأويل هذا الحديث قيل ان ذلك على معنى المقابلة أي لا يدع الخبير حتى تدعوا العمل وقيل حتى هنا بمعنى الواو فيكون قد نفي عنه المثل و يكون لا يميل وتملاوا وقيل حتى بمعنى حين وسيأتي طرف منه في باب الميم في قافية مل ومل ومثله ما أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته وقال المازري أيضا معناه ما أحد أمتع لأفواحش من الله تعالى والغيور يمنع حريمه وكلما زادت غيرته زاد منعه فاستعير لنع البارئ سبحانه عن معاصيه غيرته مجازا واتساعا وخالطهم بما يفهمونه * وقع هذا الحديث في صلاة الكسوف وفسره بما تقدم وزاد فائدة كبيرة أذكرها لك اذ هذا الكتاب مبني على جلب الفوائد قال رضي الله عنه ذكر فيها ان الركوع كثر فيها ليكمل في ركعتين ركوع أربع ركعات كما جعل في تكبير صلاة العيدين تكبيرا أربع ركعات كما جعلت الخطبة في الجمعة عوضا من الركعتين ليكون الفضل والكمال وتضعيف الاجر لهذه الامة والحمد لله رجع الكلام الى المعنى الاول وفي معنى ما تقدم قوله عليه الصلاة والسلام اذا كان أحدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه اذا صلى انما معناه ثوابه ورحمته وجاء في موضع آخر اذا صلى أحدكم واجهته الرحمة فما وجدت من هذا المعنى فاحمله على ما يليق بجلاله وعظمته ونزهه عن سمات البشر ونقصهم فانه قدوس عن النقائص متعال عن المنافع والمضار سبحانه وتعالى وسيأتي كثير من هذا اثر حديث لقيط بن عامر بن المتفق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كنت وعديتك بذكركه فيها كما له * قال ابن عبد ربه رحمه الله وقد لقيط بن المتفق الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه صاحب له يقال له نميل بن عامر بن المتفق قال لقيط فخرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا المدينة لانسلاخ رجب فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاة الغداة فتقام في الناس خطيبا فقال أيها الناس ألا اني ما خبأت لكم صوتي منذ أربعة أيام الا لا سمعكم اليوم الا مثل من قبيل امرئ بعثته قومه فقوالوا اهلم لنا ما يقول رسول الله الا ثم اعلمه أن يابهيه حديث نفسه أو حديث صاحبه أو يلهيه الضلال ألا اني مسؤل هل بلغت ألا اسمعوا ألا اجلسوا فجلس الناس وقت أنا وصاحبي

حتى اذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت يا رسول الله ما عندك من علم الغيب قال فضحك
 لعمر الله وهز رأسه وعلم اني أتبعني سقطه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 ربك بمفاتيح خمس من الغيب لا يعلمها الا الله وأشار بيده قلت ما هن يا رسول الله
 قال علم الميتة قد علم متى مية أحدكم ولا تعلمونه وعلم المني متى يكون في الرحم
 قد علمه ولا تعلمونه وعلم ما في غد قد علم ما أنت طامع غدا ولا تعلمه وعلم يوم الغيث
 يشرق عليكم أزلين مشفقين فيظل يفحك قد علم ان غوثكم قر رب قال لقيط
 ان نعدم من رب يفحك خيرا وعلم يوم الساعة قلت يا رسول الله اني سألتك عن
 حاجتي فلا تعجلني قال سئل عما سألت قلت يا رسول الله علمنا ما تعلم الناس وما نعلم
 فانا من قبيل لا يصدقون تصديقنا أخبرنا عن مذبح التي تدنو علينا وختم التي توأنا
 وعشيرتنا التي نحن منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى
 نبيكم ثم تلبثون ما لبثتم ثم تبعث الصيحة فلهمر الهك ما تدع على ظهرها من شئ الا
 مات والملائكة الذين عند ربك فيصيح ربك يطوف في الارض وقد خلت عليه
 البلاد فيرسل ربك يهضب من عند العرش فلهمر الهك ما تدع على ظهرها
 من مصرع قتيل ولا مدفن ميت الا شقت القبر عنه حتى تلقيه من قبل رأسه
 فيستوى جالسا ثم يقول ربك مهيم لما كان فيه فيقول يا رب بعيد عهد بحياة
 جسمه حديث عهد بأهله فقلت يا رسول الله كيف يجمع عنا بعد ما يمزقنا البلى
 والرياح والسباع قال أتيتك بمثل ذلك في آلاء الله الارض أشرفت عليها مدرة
 بادية فقلت لا تحيي هذه أبدا ثم أرسل ربك عليها السماء فلم تلبث الا أياما
 حتى أشرفت عليها فاذا هي شربة واحدة ولهمر الهك اهو أقدر على أن يجمعكم
 من الماء على أن يجمع نبات الارض فتخرجون من الاصواء من مصارعكم
 فتظرون اليه ساعة وينظر اليكم قال فقلت يا رسول الله كيف ونحن ملء الارض
 وهو واحد ينظر النا وتظنر اليه قال أتيتك بمثل ذلك في آلاء الله الشمس
 والقمر آية صغيرة ترونها ساعة واحدة ويريانكم لاتضامون في رؤيتهما
 ولهمر الهك اهو أقدر على أن يراكم وترونه منهما على أن تروهما ويريانكم
 قال فقلت يا رسول الله فما يفعل بنا ربنا اذا القينا قال تعرضون عليه بادية له
 صفحاتكم لا تخفي عليه منكم خافية فيأخذ ربك بيده غرفة من الماء فينضح بها
 قبلكم فلهمر الهك ما تخطى وجه واحد منكم منها قطرة فأما المسلم فتدع وجهه

مثل الرابطة البيضاء وأما الكافر فتخطه بمثل الحميم الأسود ثم ينصرف نبيكم
وينصرف على أثره الصالحون قال فتسلكون جسرا من النار يطا أحدكم الجرة
يقول حس يقول ربك وبه الا فتطمعون على حوض الرسول لا يظما والله ناهله
فلمس الهك ما يبسط أحد منكم يده الا وقع عليه قدح يطهره من الطوف
والبول والاذى وتخسف الشمس والقمر فلا ترون منهما أحدا قال فقلت يا رسول
الله فبم يصر يومئذ قال بمثل بصرك ساعتك هذه وذلك مع طلوع الشمس في يوم سترته
الارض أو واجهته الجبال قال فقلت يا رسول الله فبم تجزي من حسناتنا
وسياتنا قال الحسنة بعشر أمثالها والسيئة بمثلها أو تغفر قال فقلت يا رسول الله
فما الجنة أم ما النار قال لهر الهك ان للنار سبعة أبواب ما منهن بابان الا يسير
الراكب بينهما سبعين عاما وان للجنة ثمانية أبواب ما منهن بابان الا يسير الراكب
بينهما سبعين قال فقلت يا رسول الله فعلام نطلع من الجنة قال على أنهار من عسل
وصفي وأنهار من كأس ما بها صداع ولا ندامة وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وماء غير
آسن وفاكهة لهر الهك خير مما تأكلون وخير من مثله معه وأزواج مطهرة قال
فقلت يا رسول الله أولنا فيها أزواج مطهرة أو منهن مصلمات قال الصالحات
للصالحين تلذون بهن مثل لذاتكم في الدنيا ويتلذذن منكم غير أن لا توالد قال لا يبط
أقضى ما نحن بالغون ومنتهون اليه قال فقلت يا رسول الله علام أبا يعك قال فبسط
يده ثم قال على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة وزيال الشرك فلا تشرك بالله غيره قال
فقلت وان لنا ما بين المشرق والمغرب قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده وطمأنني أشترط شيئا لا يعطيه فقلت نخلى منها حيث شئنا ولا يجزع على المرء
الانفسه قال فبسط يده وقال ذلك حل حيث شئت ولا يجزع على نفسك الا نفسك
قال نصرفنا عن صلى الله عليه وسلم * قلت ذكرك في هذا الحديث ألقاها
يعظم أمرها في صدور الجهال ولو عرفوا معناها وواعهده العرف في كلامها
من الاستعارة وتقريب المعاني واستتزال الالفاظ لتقرب من فهم المخاطب
لم يستعظموا ذكرها الا ترى المخاطب بها القيطار رضي الله عنه لما كان عربيا
لم يستغرمها ولو استبدت بها لسأل عنها النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الصحابة
رضوان الله عليهم فهم وواعاني الالفاظ فلم تبعده عنهم فتلقوها بالقبول ولم يحثنا جوا
الى أن يسألوا عنها الرسول صلى الله عليه وسلم حتى تلقيناها نحن بالسنتنا الفاسدة

وأذهاننا الرائدة فوق الاشكال واحتجج الى السؤال وقد ورد في القرآن العزيز وفي حديث الرسول من هذا القبيل الكثير لا القليل مثل قوله تعالى لما خلقت بيدي وتجري بأعيننا وجاء ربك والملك صفا صفا وأتى الله نبيا منهم من القواعد وما رميت اذ رميت ولا يمكن الله رمي وكل شئ هالك الا وجهه وغير ذلك فمن فهمه الله معناها ورزقه علما فلحمده الله على ذلك ومن قصر علمه عن معرفتها فليؤمن بها ويعتقد ان اهياتنا وبلاي علمه العلماء ولذلك قالوا رضي الله عنهم اهـ هذا الصنف من الناس اقرؤا هذه الاحاديث كما وردت وآمنوا بها ولا تتكافوا مالا علم لكم به و يكفيكم ذلك وقالوا هـ ذاق في الصدر الاول ثم لم كان بعد ذلك وكثر اهل البدع والاهواء خشوا رضي الله عنهم أن يسبق الي وهم السامع من هذه الالفاظ شئ ينطق بها ملحد في الدين يعتقد على غير وجهه فيقع في شبهة ففسروا هذه الاحاديث وحملوا معناها على مذاهب الصحابة ولغة العرب فقالوا ما تقدم في ذكر اليبين وفي ذكر اليمين وقال المهدي رضي الله عنه في الوجه الوجه يصرف على وجوه منها الوجه الذي هو الجارحة ومنها أول الشئ وصدره نحو قوله تعالى وجه النهار ومنها القصد والفعل نحو قوله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ومنها الحيلة نحو قوله ما الوجه في كذا ومنها المذهب والجهة والمنزلة والقدر نحو فلان وجه عند الناس والوجه الرئيس ووجه الشئ نفسه وذاته وقال في قوله تعالى بلى من أسلم وجهه لله أي أخلص عمله وخص الوجه لانه أشرف ما في الانسان والعرب تخبر بالوجه عن جملة الشئ وقال في قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه قال الثوري الاما أريد به وجهه وقال أبو عبيدة لا جاهه أي الا الوجه الذي يطلب به الوجه عند الله والجاه عنده وقيل الا وجهه الا اياه كقولك أكرم الله وجهك أي أكرمك الله انتهى كلامه * قلت وهذه الوجوه كلها في الوجه فانظر أولاها وألبيتها بصفة القديم تعالى فاجعلها له وانف عنه مالا يليق بجلاله وليس فيها عندي أولى من قوله الوجه كناية عن الذات وكذا فسره قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه أي الالهو وكذلك قالوا في قوله تعالى تجري بأعيننا أي حفظنا وكلاءنا وكذلك فانك بأعيننا ولتصنع على عيني وقيل بأعيننا أي برعي منا حمله على معنى البصر الذي أثبتته لنفسه مع السمع في قوله اني معكم أسمع وأرى وقوله سميع بصير وقال الشاعر * فان اللهراء وسامع * وقالوا

في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق أى عن شدة عظيمة وهو أن يقال قامت الحرب
 على ساق أى اشتدت وقالوا في قوله تعالى الله نور السموات والارض أى هادى
 أهل السماء والارض ألا تراه قال يهدى لنوره من يشاء وقالوا في قوله تعالى فأتى
 الله بنيانهم من القواعد أى فعل في البنيان فعلا ومعناه هذه من قواعد
 فانخفضت أعاليه وكذلك قوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا معناه جاء حكمه
 وهده فـ كان اتيان فعل لا اتيان ذات وقيل جاء أمر ربك وكذلك أن يأتيهم الله
 في ظلم من الغمام أى بظلم أو بعداب في ظلم وكذلك قالوا في قوله تعالى ونحن
 أقرب اليه من حبل الوريد أى بالغوث والاحاطة وان الله مع المتقين أى بالنصر
 والمعونة وهو معكم أينما كنتم أى بالعلم والرعاية ويحذركم الله نفسه أى عقوبته
 وتعلم ما في نفسى أى غيبى ولا أعلم غيبك وكذلك ما جاء في الحديث من هذا القبيل
 مثل قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى الى السماء الدنيا قال مالك رحمه
 الله ينزل أمره وقيل ينزل ملك من ملائكته وقدرى ينزل بضم الياء أى ينزل
 الله ملكا من الملائكة أو يكون هذا على حذف المضاف كما قال تعالى واسأل القرية
 أى أهل القرية وهذا معروف في لسان العرب يقولون ضرب الأمير اللص وقطع
 السارق أى أمر بذلك * قال المازرى ويحتمل أن يكون عبر بالنزول عن تقريب
 البارى لاداعين حينئذ واستجابته لهم خاطبهم بذلك عليه السلام بما جرت به
 عادتهم ففهموا عنه وكان المتقرب من الله إذا كان في بساط واحد مع من يدينه عبر عن
 ذلك بأن يقال جاء وأتى وإذا كان في علو قيل نزل ونجلى * وقد ورد هذا في القرآن
 والسنة نعم وعندنا اليوم سمعت بحريا يقول لأخرا مس قذف السلطان وكان سأل
 عن القطار متى تخرج من بلد كذا وكذلك يقولون بنى السلطان مدينة كذا وهدم
 سور كذا فلا تذكر هذه الالفاظ واحملها على معانيها وقدس القديس عمالا يليق به
 من الانتقال والزوال والنزول والتغير واعتقد أنه ليس بجسم ولا جوهر
 ولا عرض ولا جزء ولا مصور ولا مركب ولا له بنية ولا هيئة ولا كيفية ولا حركة
 ولا سكون ولا طعم ولا رائحة ولا لون ولا صورة ولا جارحة الا ترى كيف قال
 أهل العلم في الاشياء التى تتقدم ذكرها مما يشبه الجوارح فى الاسم كالوجه واليدين
 والعين وما أشبه ذلك عدلوا الى تأويلها ولو كانت جوارح كما يقع فى نفس من ليس
 هذه معرفة لما احتاجوا الى تأويلها كما أتوا قوله عليه الصلاة والسلام اذا ضرب

أحدكم عبده فليتنق الوجه فان الله خلق آدم على صورته أى على صورة
المضروب وفي رواية خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعا على أن عبد
الرزاق قد خرج حديثا أزاح به من الاشكال قال ان الله خلق وجه آدم على صورته
وقد تقدم حديث ان قلوب بنى آدم كلها بين اصبعين من أصابع الرحمن وتقدم
أيضا أن الله وقول الامة في السماء ومرة تفسيره في أول الكتاب * وفصل الخطاب
في هذا أن تعتقد أن الله ليس كمثل شئ ومهما قام في نفسك شئ فالله بخلافه فهذا
والحمد لله يدفع عنك وسوسة الشيطان وتخيله الاترى أن الرسول صلى الله عليه
وسلم قال فيه يجرى من ابن آدم مجرى الدم ولذلك قال يأتي الشيطان أحدكم
فيقول هذا الله خلق الخلق فن خلق الله فقال عليه الصلاة والسلام وعلما المخرج
من ذلك فاذا وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت بالله ولينته ولذلك حذر العلماء
من التماهى مع النفس في هذا المعنى فقال تفكروا في مخلوقاته ولا تفكروا في ذاته
وقد تقدم قال الترمذي رحمه الله وقد ذكر حديث النزول وقد قال غير واحد
من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه هذا من الروايات في الصفات ونزول الرب
تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا قالوا قد ثبتت الروايات في هذا ونؤمن بها ولا
توهم ولا يقال كيف هكذا روى عن مالك وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك
رضي الله عنهم أنهم قالوا في هذه الاحاديث اقروها بلا كيف وهكذا قول أهل العلم
من أهل السنة والجماعة * وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات وقالوا هذا التشبيه
وقد ذكر الله عز وجل في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتأولت الجهمية
هذه الآيات ففسروها على غير ما فسر أهل العلم وقالوا ان الله لم يخلق آدم بيده
وقالوا انما معنى اليد هاهنا القوة وقال اسحاق بن راهوية انما يكون التشبيه اذا
كان يد كيد أو مثل يد أو سمع كسمع أو مثل سمع فهذا التشبيه وأما اذا قال كما قال الله
عز وجل يدو سمع وبصر ولا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع فهذا لا يكون
تشبيها وهو كما قال الله تعالى في كتابه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير ومثل
ما تقدم قوله عليه الصلاة والسلام ان الله جميل يحب الجمال قال المازري أطلق
في هذا الحديث تسمية البارئ جميلا ويعتدل ان يكون سماه بذلك لانتفاء النقص
عنه لان الجميل منما من حسنت صورته ومضمون حسن الصورة انتفاء النقائص
والشين عنها ويعتدل ان يكون جميلا بمعنى مجمل أى محسن كما ان كريما بمعنى مكرم

والله أعلم وقد تقدم أن الله لا يمل وهذا النوع كثير فقس ما يرد عليك بما وزد وتره
 ربك هما لا يليق به أيم الولد ولا تستشنع اللفظ الذي جاء في حديث لقيط المتقدم
 فيصبح ربك يطوف في الأرض وقد خلت عليه البلاد واحمله على ما تقدم من قوله
 وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام
 والملائكة وقد جاء في تفسير قوله تعالى لمن الملك اليوم يسأل الخلائق فلا يجيبه أحد
 فيرد على نفسه فيقول لله الواحد القهار وهذا بين التفتحين حين لا يبقى أحد غيره
 مصداقه كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام وأختم لك هذا
 الفصل الذي هو تم الأصل بحديث من نوع ما تقدم فيه ذكر الرجل والقدم وهو
 حديث كبير وفيه لغة وعلم كثير شرحه بعضهم وفسره وكره بعضهم أن يفسره بغير
 ألفاظه وأنكره والحديث لا تزال النار يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع
 رب العالمين فيها قدمه فتقول قط قط ويروي رب العزة ويروي قطني قطني وقال
 الاستاذ رحمه الله معنى قدمه قوم قدمهم إلى النار كما أن المسلمين قدمه إلى الجنة
 من قوله تعالى لهم قدم صدق عند ربهم أي قد سبق لهم عند الله خير وهو إضافة
 الملك كما قال - ماؤه وأرضه ونار الله الموقدة وفي حديث آخر رجله والرجل أيضا
 بمعنى جماعة معلوم في لسان العرب يقال رجل من جراد وقوله قطني أو قطي أو قط
 أصل الكلمة من القط الذي هو القطع ثم خففت وأجريت بحرى الحروف وكذلك
 قدني بمعنى قط هي أيضا من القدر وهو التقط طولا والقط بالطاء هو التقط عرضا
 يقال إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ~~كان~~ إذا استعمل الفارس قدده وإذا
 استعرضه قطه وسبأ في إدخال العرب الطاء على الدال وجمعها في قافية واحدة
 في آخر الباب إن شاء الله ولما كان الشيء الكافي الذي لا يحتاج معه إلى غيره يدعو
 إلى قطع الطلب وترك المزيد جعلوا قط وقد يشعربهم هذا المعنى فاذا ذكرت نفسك
 قلت قطني وقدى كما يقال حسبي وإن شئت ألحقته نونا فقلت قطني وقدني قال الرازي
 جمع بين اليعتين * قداني من نصر الحبيبين قد * وأما قط المبنى على الضم
 فهي طريف لما مضى وهي تقال بالتخفيف والتثنية وهي من التقط أيضا
 وفي مثلها في المستقبل عوض تقول ما فعلته قط ولا أفعله عوض مثل قبل وبعد
 انتهى كلامه رحمه الله وقال ثابت في الدلائل في هذا الحديث لا تزال جهنم يلقى
 فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع فيها رب العالمين عز وجل قدمه فينزوي بعضها

الى بعض فتقول قد قد بهزتك وكرمك أو كما قال ولا يزال في الجنة فضل حتى
 ينشئ الله تعالى لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفسر الحديث ولفظة قد قد على
 نحو ما ذكره الاستاذ وقال في القدم نحو ما تقدم وينسب القول فيه الى الحسن على
 ما رواه عنه أصحاب السنن ثم قال وهذا تفسير يرغب عنه ولا أحسب الحسن أيضا
 قاله وهذا وأشباهه بولده عليه من أراد التنزيه وحمل مذهبه عليه وإنما
 ذكرناه لنتبه عليه ونتقدم في النهي عنه والقول به والحديث صحيح كما جاء
 لاندفعه ولا تتكلف تفسيره بغير ألفاظه التي جاءت به وقال الأوزاعي من الله التنزيل
 وعلى رسوله التبليغ وعلمنا التسليم لامر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد تقدم هذا المعنى (قلت) قد فسر هذه الأحاديث العلماء رضى الله عنهم بما
 فسروه ونحن أيضا نذكر ما ذكره ونحمله على ما يقتضى الاجلال لرَبنا تعالى
 والاكرام ونؤمن بما قاله نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ونقول آخر ذلك كله
 والله أعلم والسلام * وبقي من لفظ قط الذي بمعنى قطع قط السعر اذا علا ذكره
 الخطابي رحمه الله وقال يقولون أيننا أرضا قاطا سعرها وأنشد

أشكو الى الله العزيز الجبار * ثم اليك اليوم بعد التسيار
 وحاجة اليوم وقط الاسعار

وبقيت أيضا مسألة نحوية من هذا الباب هي عندي من لِبَاب اللبَاب استشهد
 ثابت على قطي بقول الشاعر

قطي أبدا من كل ما ليس نافي * ومن طلي ما ليس لي ينصيب

وقال سئل بعض أهل اللغة عن قولهم عنى وقطنى ولدنى ومنى ما بالهم جعلوا علامة
 اضممار الجرور ها هنا كعلامة المنصوب فقال انه ليس في الدنيا حرف للحقه
 ياء الاضافة الا كان متحركا مكسورا ولم يريدوا أن يحركوا الطاء التي في قطنى
 ولا النون التي في منى فلم يكن لهم بد من أن يجيئوا بحرف كياء الاضافة متحرك
 اذ لم يريدوا أن يحركوا الطاء والنونات فصار الاولى من كلامهم أن تكون الياء
 والنون علامة المتكلم فخاؤا بالنون لانها اذا كانت مع الياء لم تخرج هذه العلامة
 من علامة الاضمار وإنما حملهم على أن لم يحركوا الطاء والنونات كراهية أن تشبه
 بالاسماء نحو يدوهن فرغ هذا فانرجع بحول الله الى بقية الكلام والله أعلم

• (فصل) * مذهب أهل السنة أن يعتقد العبد أن الله عز وجل ارادة جارية

في المرادات حتى لا حادث في الوجود من خيراً وشراً ولا هو جار على مشيئته وإرادته
 وإن محبته وبغضه ورضاه وسخطه ورحمته وغضبه وولايته وعداوته راجعة إلى
 إرادته وإن الإرادة صفة لذاته قديمة فهو يريد بها الكل حادث في سمائه وأرضه
 واكتساب العبد مخلوق لله تعالى والعبد مكاتبون لكن بتقدير الله وخلقه
 ومشيتهم بعدم مشيئته ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى
 فعلى هذا ينبغي لك أن تعلم أن الطاعة التي ظهرت منك إنما هي كسبك والله خلقها
 لك وخلق لك القدرة عليها وهو يجزيك بها ويمدحك بفعلها كما تقدم وكذلك المعصية
 التي اكتسبت هي خلق الله قدرها عليك ويعاقبك عليها ويذمك بفعلها وكل ذلك
 بإرادته وقدرته وسبق ذلك في علمه الأزلي قبل أن يخلقك وأياك فهو الهادي المضل
 العز المذل وكله عدل وحكم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون إذ لو سئل عما فعل
 لكان محكوماً عليه وهو الحاكم ومقدوراً عليه وهو القادر ولو كان الله تعالى
 سرفي عباده وهو القادر الذي لا يحل إفساؤه ولا الاستكشاف عنه قال رجل له شام
 ابن الحكيم وكان صاحب مذهب أتى الله في فضله وكرمه وعدله كافئاً ما لا ينطبق
 ثم يعذبنا عليه قال هشام قد والله فعل ولكننا لا نستطيع أن نتكلم قلت إنما ترك
 التكلم في هذا لأنه من القدر الذي هو سر الله كما تقدم إن كان سدياً أو قال ذلك
 لسر مذهبهم لأن أبا عبيد البكري ذكر أنه كان من الحشوية المشبهة وله أصحاب
 يروون أحاديث في التشبيه كثيرة وكلها والحمد لله مستحيلة وحجتهم أنهم يقولون
 لا يقوم في المعقول إلا جسم أو عرض فلما بطل وقوع الفعل من العرض صح من
 الجسم وقيل لهم هذا أفسد قياس لأنه لا يقوم في المعقول جسم الأمر كسب مؤلف
 فإن قالوا ذلك فقد أقروا أن الباري سبحانه وتعالى مخلوق تعالى الله عن قولهم فأنما
 يؤخذ من قول مثل هذا ما وافق الحق وما يرد به على من هو أخبث مذهباً منه * والله
 ولي التوفيق برحمته * وقد اختلف العلماء رضي الله عنهم في تكليف ما لا يطاق فمنهم
 من أجازوه واحتج بقوله تعالى ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قالوا فلو أنه يمكن لما
 سأل الله أن لا يفعله وقالت طائفة لا يجوز هذا وإنما يعنى به الوسوسة التي لا يقدر
 الإنسان على دفعها عن نفسه فيكون معنى لا تحملنا ما لا طاقة لنا به منها
 أي لا تؤاخذنا به وفي الحديث قال الله تعالى قد فعلت وقالت طائفة إنما هو مثل
 أن يقول الله تعالى للعبد صل وصم ويقول للصلاة والصوم لا تأتينا به فلم تأت به واحدة

منها فلم يصل ولم يصم فاستحق العقاب وهذا موضع السر ليقضى الله أمره وكان
مفعولا وسبب يأتي الكلام على هذه المسألة في باب الزاى عند قوله تعالى توزهم
أزافا نظرها ثم ان شاء الله تعالى * وقد تقدم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والكل
ملكه وخلقهم يفعل ما يشاء وما ربك بظلام للعبيد قال اياس بن معاوية رضى الله
عنه ما كنت أحد بعقلي كماه الا أصحاب القدر قلت لهم ما الظلم في كلام العرب قالوا
هو أن يأخذ الرجل ما ليس له قلت فان الله له كل شيء (قلت) والعجب عن يطلب أن
يطلع على سر الله في قدره هل يطلب السر الذي قد جعل الله في بعض الاشياء حتى
يستخرجه الا ترى ان المغناطيس يجذب الحديد دون غيره أيت شعري لاي شيء
اختص بهذا نعم وشم حجر آخر يجذب الانظار وآخر يجذب اللحم على ما ذكره ابن
السيد قال وشم نبات يلقي في النار فلا يحترق صدق الله العظيم حيث يقول
في الانسان انه كان ظلوما جهولا

فصل الواجب على العبد أن يستسلم لقضاء مولاه ويحسن الادب معه متى رأى خيرا
فليحمد الله ومتى رأى غير ذلك فلا يلوم من الانفسه ولا يترده مولاه عن الظلم ولا يقس
غائبا بشاهد فليس الارب واحد كيف وقد غيب ذوا العظمة والجلال أن تضرب له
الامثال فقال سبحانه وتعالى فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون
ان الانسان لجريء أن ينسب الى مولاه الظلم وهو منه برىء وهل يصح الظلم الامنا
نحن لو كونا فان وضعنا شيئا في غير موضعه فقد ظلمنا وهو تعالى مالك والخلق كاه
ملكه فهم ما فعل شيئا قد وضعه موضعه كما تقدم ثم ليعتقد بقلبه ما يلفظه لسانه اذ
يقر أن الله حكيم عليم ومن كانت هذه صفته فلا معقب لحكمه وما أقع بعبد
الرجل منا أن يسأل سيده عن حاله وسره وهو عبد مثله في الحقيقة فكيف
بالمالك ذى القوة المتين الملك الحق المبين ثم بماذا يستفهم ان قال أين فسؤال عن
المكان وان قال متى فسؤال عن الزمان واين كان الله تعالى قبل أن يخلق الزمان
والمكان وان قال كيف فسؤال عن تشكيل وهيئة وان قال لم فسؤال عن علمه وان
قال من فسؤال عن جنس وان قال كم فسؤال عن عدد وهذه الاستفهامات كلها
لا تصح في حق القديم سبحانه لقيام الحداث معك عند نفس السؤال فان اتليت
بسائل فقال لك لم كان كذا فتوقف فان علمك الله حكمة فاذا ذكرها واحمد الله وقل
أثر ذلك والله أعلم وان كنت لا تدري فقل لا أدري وربما يعلمه غيري أو يكون

مما استأثر الله بعلمه وانسب العجز والجول والعيب لنفسك وتأدب في ذلك بأداب
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام الم تسمع الى قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه
 السلام الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو
 يشفين فأضاف المرض الذي هو عيب الى نفسه وأضاف الخلق والهداية والاطعام
 والشفاء الذي كله شرف وفضل الى مولاه المتعالي وقد علم ان كلامه عنده لا اله
 الا هو له الخلق والامر وكما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم بيدك الخير ومعلوم
 ان الخير والشرف في يده وقوله في الحديث الآخرايك وسعديك والخير كله في يديك
 والشرايس اليك معناه والشرايس مصافا اليك على جهة الادب وكذلك فعل
 الخضر عليه السلام حيث يقول الله تعالى حكاية عنه عند ذكر الخضر فأردنا
 أن يدها ما ربهما ما خيرا منه زكاة وأقرب رحما وقال في مثله فأراد ربك أن يبلغنا
 أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك ولما انتهى الى ذكر العيب قال
 فأردت أن أعيبها انسيبه الى نفسه ونزهه مولاه عن أن يضيفه اليه وكل من عنده
 سبحانه ولكن فعل ذلك أدباً منه صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والاولياء وسلم
 فسيحان ربك ما كان أعلمهم بما استعملهم لما علمهم * ونوع من هذا ذكر أبو طالب
 في قوت القلوب قال قال أبو محمد سهل رحمه الله اذا عمل العبد حسنة فقال يا رب
 أنت استعملتني شكر الله له ذلك فقال أنت عملت واذا نظر الى نفسه فقال أنا عملت
 يقول الله تعالى بل أنا استعملتك واذا عمل سيئة فقال أنت قدرت وأنت أردت يقول
 الله تعالى أنت ظلمت وأنت عصيت بشهوتك وهواك واذا قال العبد ظلمت نفسي
 وعصيت يجوب لي استحيي الله تعالى منه فقال بل أنا قدرت وأنا قضيت قد غفرت لك
 باعترافك بالظلم على نفسك هكذا أدب العاملين مع رب العالمين ويعتقدون مع ذلك
 ان الكل من عند الله تبارك وتعالى وان الخير والشر والنفع والضر من الله تعالى
 وحده لا شريك له كما قال تعالى بل كل من عند الله وهذا هو المحكم الذي
 ليس فيه تبديل ولا تاويل ثم قال تعالى حكاية عن المنافقين فانهؤلاء اليوم
 لا يكادون يفقهون حديثاً ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن
 نفسك كذا قوله بعض العلماء رضى الله عنهم * وقد روى عن أبي صالح أنه قال من
 نفسك وأنا قدرت ما عليك وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كنت جالسا
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدتنا اذا قبل أبو بكر وعمر رضى الله عنهما

في قتام من الناس وقد ارتفعت أصواتهم فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستمع فلما دنوا جاء أبو بكر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس إلى جنبه ثم
 جاء عمر فسلم ثم جلس مقبدا منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي
 ارتفعت فيه أصواتكم يا أبا بكر فقال بعض التوم يا رسول الله قال أبو بكر الحسنات
 من الله والسيئات من أنفسنا وقال عمر الحسنات والسيئات من الله فتابع بعض
 التوم أبا بكر وتابع بعض التوم عمر فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي
 بكر وقال كيف قلت يا أبا بكر قال قلت الحسنات من الله والسيئات من أنفسنا
 فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على عمر وقال كيف قلت
 يا عمر قال قلت الحسنات والسيئات كلها من الله قال فابتسط رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى عرف البشري في وجهه ثم قال أما اني سأقضي بينكما بما قضى به اسرافيل
 بين جبريل وميكائيل والذي نفسي بيده ان أول من تكلم في القدر من جميع الخلق
 جبريل وميكائيل فأما جبريل فقال مقاتل يا عمر وأما ميكائيل فقال مثل مقاتل
 يا أبا بكر فقال جبريل لميكائيل انا ان تختلفت مختلف أهل السماء واذا اختلف
 أهل السماء اختلف أهل الارض فهل نتماكم الى اسرافيل فاحكم بيننا رضينا
 فأتيا اسرافيل فقضى بينهما ان القدر كله خير وشير من الله وهذا قضائي بينكما
 ثم قال يا أبا بكر لو أراد الله أن لا يعصى في الارض لم يخلق ابليس * وقال بعض العلماء
 كل ما صدر من العباد من قول أو فعل أو حركة أو سكون فهو خلق الله سبحانه
 وانه لا يخلق ولا يحدث شيئا من الاشياء الا الله تعالى فيخلق للانسان قدرة وقوة
 واستطاعة يكتبها أفعاله مختارا غير مجبر ولا ملها ولكن لا ينفك من اكتساب
 ما سبق له في العلم القديم أنه يكتبه وبذلك يتوجه عليه العقاب وله الثواب
 كما قال تعالى لها ما كسبت وعلمها ما كتبت وجزاء ما كانوا يكسبون خلافا لما يقوله
 أهل البدع والجهالة والزيغ والضلالة منهم من يقول انهم يخلقون أفعالهم
 ويحدثونها ومنهم من يقول ان الله يخلق الخير وغيره يخلق الشر ويقولون لا يشاء
 الله المعاصي ولا يريد لها وقد رد عليهم عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال لهم لو لم
 يشأ الله المعاصي لما خلق ابليس وقال رجل قدرى لمجوسى ما لا تسم قال حتى
 يشأ الله قال القدرى قد شاء الله ولكن الشيطان لا يدهك قال فانامع أقواها ما
 تباللعت رلة وتعسا هر بوا من تن وقعو في الكفر المحض نسبو الى الله العجز وانه

يكون في ملكه ما لا يريد تعالى الله عن قوله -م- وويل للجبرية الذين يزعمون أنهم لا قدرة لهم ولا استطاعة وانهم كالخجر الذي لا يتحرك الا بحركته وكالباب الذي لا يفتح ولا يغلط الا بفاتح ومغلق وانهم مجبرون على أفعالهم التي خلقت لهم غير مكتسبين لها وقد وفق الله أهل السنة وسددهم وهداهم الى الطريق الأوسط وأرشدهم فجمعوا بين الأمرين وألغوا بين القولين فأحسوا الامور وسددوا رباطها وكان خيرا لامور أوساطها وقد تهدي المعري لهذا المعنى فقال

لا تعش مجبرا ولا قدريا * واجتهد في توسط بيننا

قال ابن السيد رحمه الله في شرحه المجبرة والقدرية كلاهما في عقيدته واصف ربه بغير صفة لان القول بالاجبار يبطل التكليف والامر والنهي ويوجب أن لا يكون للفاضل مزية على الناقص ولا للطبيع مزية على العاصي لان كل واحد منهما مجبر على ما هو فيه وقد أنزل الله تعالى هذه الدعوى في مواضع كثيرة من كتابه كقوله ولا يرضى لعباده الكفر وقوله فأما ثود فهو ديناهم فاستجبوا للهي على الهدى وقوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون والقول بالقدر يوجب تجهيل الباري تعالى بأمره وعجزه عن نفوذ مشيئته فهم وان العباد يفعلون ما لم يتقدم له علم به قبل كونه وكلاهما تين الصفتين لا يليق بمن شهدت العقول السليمة بأنه أحكم الحاكمين وانه موصوف بالكمال مبرأ من جميع النقص وان كل موجود واقع تحت أمره متصرف تحت حكمه وقد شهدت نصوص الشرع بمثل ذلك كقوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله ولو أنزلنا من السماء الملائكة وكلهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون وقد روى عن جعفر الطيار رضى الله عنه ان فلانا قال له العباد مجبورون فتال له الله أعدل من أن يجبر عبده على معصيته ثم يعاقبه عليها فتال له السائل فأمرهم مفوض اليهم فتال له جعفر الله أعزم من أن يجوز في ملكه ما لا يريد فقال له السائل كيف هذا فقال أمر بين الأمرين لا اجبار ولا تفويض انتهى كلامه قال انما رضى الله تعالى للعباد لا للتبجح وارا دته لهم - ما جميعا تعالى الله أن يكون في ملكه ما لا يريد ويشهد لهذا المذهب قول علي رضى الله عنه الاعمال ثلاثة فرائض وفضائل ومعاصي فأما الفرائض فبأمر الله وبقدر الله واختيار الله ونجب الله وتخصيص

الله وأما الفضائل فبترغيب الله لأمر الله وبقدرة الله واختيار الله تعالى وبحساب الله وتخصيص الله وأما المعاصي فبقضاء الله لا برضاء الله وبعلم الله لا بحساب الله وبقدرة الله لا باختيار الله ويروى أنه لما رجع إلى الشام قام إليه شيخ من أهل الواقعة فقال يا أمير المؤمنين أخبرنا عن سيرنا هذا كان بقضاء وقدر فقال علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما وطئنا موطننا ولا هبطنا واديا ولا علمنا تلة إلا بقضاء وقدر فقال الشيخ أحتسب عند الله عنائي وما أرى لي من الاجر شيئا فقال له علي رضي الله عنه بل قد أعظم الله لك الاجر في سيرك وفي رجوعك ولم تكن في شيء من ذلك مكرها ولا مضطرا فقال الشيخ وكيف لا أكون كذلك والقضاء والقدر ساقاني وعنهما كان سيري فقال له علي رضي الله عنه لعلك يا شيخ ظننت قضاء الله لازما وقدر احقا لو كان ذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد وما كانت تأتي من الله سبحانه لا ثمة لمذنب ولا محمودة لمحسن ان الله سبحانه أمر تخييرا ونهى تحذيرا وكاف يسيرا ولم يعص مغلوبا ولم ينزل القرآن لعبا ولم يرسل الانبياء وخلق السموات والارض باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فهض الشيخ مسرورا وهو يقول

أنت الامام الذي نرجو بطاعته * يوم القيامة من ذى العرش رضوانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا * جزاك ربي عنا فيه احسانا

انظر كيف أتكر على رضي الله عنه على الشيخ قوله وأخبره أن المسير وان كان بقضاء الله فانه لم يجبرنا عليه ولا اضطرنا اليه بل قدره علينا وجعله مطابقا لقصده واختياره فالانسان يعلم بالضرورة كونه قادر على الحركة كما يعلم بحجزه عن السكون في ذلك الزمن ويجد فرقا بين حركة ارتعاشه التي اضطر اليها وبين حركته التي ترجع الى قصده واختياره كما يفرق بين حالته في القوة والضعف فقدره العبد على قدرة الله تعالى ومشيئته وارادته كما تقدم وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيمًا وهذه الآية احتج سني على قدرى قال القدرى قال الله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرًا واما كافرًا فقال له السني قرأت أول السورة ولم تقرأ آخرها وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيمًا وهذا الخبر يروى عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بلغه ان غيلان يقول بالقدر فبعت اليه فحجبه أي ما ثم قال له

يا غيلان ما هذا الذي بلغني عنك قال يا أمير المؤمنين إن الله تعالى يقول هل أتى علي
الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا حتى بلغ أماسا كرا واما كفورا فقال
عمر اقرأ آخر السورة وما تشاؤون إلا أن يشاء الله فقال غيلان كنت أعمى
فبصرتني وأصم فأسمعتهنى وضالافهدتني فقال عمر اللهم إن كان عبدك غيلان
صادقا والاولى ووقف هنا لان المعنى مفهوم كما تقدم فأمر لك غيلان عن الكلام في القدر
فلما مات عمر وأفضت الخلافة الى هشام تكلم في القدر فقطع هشام يده فبره رجل
والذي باب يقع على يده فقال يا غيلان هذا قضاء وقدر فقال كذبت لعمر الله ما هذا
قضاء ولا قدر قال فبعث اليه هشام فسلمه وفي رواية ان غيلان لما قرأ على عمر
رضي الله عنه هل أتى علي الانسان حين من الدهر حتى بلغ أماسا كرا واما كفورا
فقال له عمر ويحك من ما هنا تأخذ الامر وتدع عبدك خلق آدم قال هات يا أمير المؤمنين
فقال عمر واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيهما من
يفسد فم او يسفك الدماء الى قوله تكلمون فقال غيلان يا أمير المؤمنين والله لقد
جئتكم ضالافهدتني وأعمى فبصرتني وجاهل افعلتني والله لا أتكلم في شيء من هذا
الامر أبدا فقال عمر والله لئن بلغني انك تكلمت في شيء منه لاجعلنك نكالا
للعالمين فلم يتكلم حتى مات عمر فلما مات عمر سال فيه سيل الماء اوسيل البحر (قلت)
قالايمان بالقدر فرض واجب دلت على ذلك العقول وجاء به الشرع المنقول خرج
مسلم رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه عده في الايمان فقال وأن تؤمن
بالقدر كله خيره وشره * وسئل سلمان رضي الله عنه عن القدر والايمان به فقال
أن تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك ولا تقل لولا كذا
وكذا لم يكن كذا وكذا ولو كان كذا وكذا لم يكن كذا وكذا * وروى أن نفر من
أصحاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا لو حرسنا أمير المؤمنين فانه محارب
ولاننا من أن يقتل قالوا فبئنا عند حجرتنا حتى خرج الصلاة الصبح فقال ما شأنكم
فقلنا خشينا أن تغتال فحرسناك فقال أمن أهل السماء تحرسوني أم من أهل
الارض قلنا لا بل من أهل الارض فكيف نستطيع أن نحرسك من أهل السماء
قال فانه لا يكون في الارض شيء حتى يقدر في السماء وليس من أحد الا وقد وكل به
ملك كان يدفعان عنه ويكافئه حتى يحبس قدره فاذا جاء قدره خليا بينه وبين قدره
وكذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما وقد سئل لم تغفد سليمان عليه السلام

الهدد قال لانه كان يعرف بعد الماء فقال له السائل يعرف بعد الماء والاصبيان
 يأخذونه بالحباله فقال أوليس القدر يسبق البصر وسأل رافع بن خديج رضى الله
 عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جعلت فداي يا رسول الله قل لى كيف
 الايمان بالقدر قال تؤمن بالله وحده وأنه لا يملك أحد معه ضمرا ولا نفعا وتؤمن
 بالجنة والنار وتعلم أن الله خلقهم ما قبل الخلق ثم خلق الخلق فجعل من شاء منهم
 الى الجنة ومن شاء منهم الى النار عدلا لذلك منه فكل يعمل لما قدر غمته وهو
 صائر لما قدر خلق له قال قلت صدق الله ورسوله (قلت) ومما روته من الحديث
 المسلسل من شيعي القاضى محمد العثمانى الديباجى رحمه الله الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنه قال أخوف ما أخاف على أمتي تصديق بالنجوم وتكذيب بالقدر
 وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحيتة وقال آمنت بالقدر خيره وشره حلوه
 ومره وكل شيخ فى السند يأخذ بالحيتة ويقول ذلك حتى قاله شيعي وأخذ بالحيتة وقلته
 أنا إذ حدثت به من قرأه على وأخذت بالحيتي وتسلسل الحديث منى الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالسند الصحيح والحمد لله وجاء فى الموطأ عن عبد الله بن عمر رضى
 الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر حتى العجز والكيس
 أو الكيس والعجز وعن عبد الله أيضا أنه كان يقول فى خطبته ان الله هو الهادى
 والقاتن وقد تبرأ رضى الله عنه ممن زعم أنه لا قدر وان الامر أنما أى مبتدأ
 ليس قدما فأكذب قائل ذلك وتبرأ منه كما تقدم وقال الذى يخالف به عبد الله
 ابن عمر لو أن لا حدهم مثل أحد ذهباً فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر وذكر
 الحديث المتقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال وتؤمن بالقدر خيره وشره ذكره
 مسلم رحمه الله وخرج الترمذى رحمه الله عن أبي هريرة رضى الله عنه قال خرج
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن تنازع فى القدر فغضب حتى احمر وجهه
 حتى كأنما فى وجنتيه الرمان فقال أم هذا أمر تم أم هذا أرسلت اليكم انما
 هلك من كان قبلكم حين تنازعوا فى هذا الامر عزمت عليكم أن لا تنازعوا
 فيه وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال آخر الكلام فى القدر لشرار هذه الامة
 وقال سهل رحمه الله ثبتوا القدر لله حتى يتخا لحكم أن المعاصى هو الذى قدرها فإذا
 تخا لحكم ذلك فتنزهوا عن المعاصى وثبتوا القدر فان القدر ثابت وقد فسره قوله
 تعالى يؤمنون بالغيب على أقوال منها القدر وجاء فى الحديث عن معمر رضى

الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أرأيت رقي
 نسترقها ودواء تداوى به ونقي ننتقمها هل ترد من قدر الله تعالى شيئا قال هي من
 قدر الله فان قال قائل مامعنى قوله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء قيل له
 قد يكون القضاء والقدر من الله تعالى مطلقا وبسبب فاذا كان مطلقا وقع لا محالة
 واذا كان بسبب كان الحكم للسبب الآخر وهو القضاء المبرم وقد علم الله أنه
 كذا يكون ومثاله صلى الله عليه وسلم في العمر مثله في أحد الاقوال ان الله كتب
 أجله مئلا عشرين سنة ان قطع رحمه وان وصلها بلغه أربعين سنة وقد علم الله
 أنه يصلها فيبلغه الاربعين ولا بد وقوله تعالى يحفظونه من أمر الله فقبل معناه
 بأمر الله وأيضا فالحفظ من قدر الله فلا بد منه (قلت) والعجب ممن ينكر القدر من
 أهل الأهواء في الاسلام وأهل الكفر قد أثبتوه في جاهليتهم هذا لا يدع قول قبل
 الاسلام ان تقوى ربنا خير نعمل * وبإذن الله ربي وبالعجل
 من هداه سبيل الخير اهتدى * ناعم الببال ومن شاء أضل
 وقال آخر هي المقادير فلني أوفدر * ان كنت أخطأت فما أخطا القدر
 وهذا كثير قيل لبعضهم بأى شيء عرفت ربك قال بتقص عزائمى وقال ينشد
 يريد المرء أن يؤتى مناه * وبإني الله الاما يريد
 يروى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال كان رجل يكذب بالقدر وكان مسيئا
 الى امرأته فخرج الى الجبانة فوجد حفرا من مصائبه عليه يحرق ثم يذرى
 فى الریح قال فأخذه فجعله فى سبط ثم دفعه الى امرأته ثم أحسن اليها ثم سافر
 فجاءتها جاراتها فقلن يا أم فلان كم كان زوجك يحسن الصنعة اليك فهل استودعتك
 شيئا قالت نعم هذا السبط قلن فان فيه رأس حليمة له فتأمت غيرى مغضبة ففتحت
 فاذا فيه حفرة رأس قلن يا أم فلان ما صنعتين فيه احرقيه ثم ذريه فى الریح ففعلت
 فقدم زوجها من سفره وهى مغضبة فقال لها ما صنعت السبط فحدثته بالحديث فقال
 آمنت بالله وصدقت القدر فرجع عن قوله (قلت) والاخبار عن هذا كثيرة وأما
 أهل الأهواء فقد اطاعت على كثير من أقوالهم فاذا هى هباء وحق ذلك فان
 أفئدتهم هواء لا يواطهم عليها العقل ولا النقل ثم ان أولئك الفساق ليسوا بحذاق
 بلطفة يعلبون وبلحظة يعلبون * ويرى أن هشام بن عبد الملك أتى بقدرى فقال له
 يا أمير المؤمنين ابعث الى من شئت يحاجني فبعث الى الازاعي وأتى بالقدرى

فقال له يا باعمر وأحب أن تحتاج لنا هذا القدرى فقال نعم فقال له أسألك عن
 ثلاث أخبرني عن الله عز وجل هل حال دون ما أمر فقال القدرى ليس عندي
 من هذا شيء قال هذه واحدة ثم قال له يا هذا هل تعلم أن الله عز وجل قضى على
 ما نهى قال القدرى هذه أشد من الأولى قال هذه ثنتان ثم قال له يا هذا أخبرني
 عن الله عز وجل هل أعان على ما حرم فقال هذه أشد من الأولى ومن الثانية
 ما عندي من هذا شيء قال الا وزاعي يا أمير المؤمنين هذه ثلاث فأمر به فضرب عنقه
 ثم قال يا باعمر وفسر لنا هذه الثلاث كلمات قال نعم يا أمير المؤمنين ان الله تعالى أمر
 إبليس بالسجود لآدم فقال بينه وبين السجود قال صدقت ثم قال أما علمت أن الله
 تعالى قضى على آدم يأكل الشجرة ثم نهاه عنها فقال هشام صدقت ثم قال أما
 علمت أن الله تعالى حرم الميتة ولحم الخنزير وأعان على أكلهما بالاضطرار قال
 صدقت * وقال رجل له هشام بن عبد الملك المتقدم الذكر أنا أقول بالهين وقد عرفت
 انصافك فلست أخاف مشاغبتك فقال وهو مشغول بثوب ينشره حفظك الله يقدر
 أحدهما أن يخلق شيئاً لا يستعين بصاحبه عليه قال نعم قال هشام فإترجمون
 اثنين واحد خلق كل شيء أصح لك فقال لم يكافئ أحدهما ذاك قبلك (قلت) قد سبق هذا
 المعنى من النبي صلى الله عليه وسلم قبل هشام قال حصين بن عتبة وهو والد عمران
 ابن حصين قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا حصين ما تعبد قلت أعبد عشرة آلهة
 قال ما هم وأين هم قلت تسعة في الأرض وواحد في السماء قال فمن لما جئت قلت
 الذي في السماء قال فمن لطابت قلت الذي في السماء قال فمن لكذا قلت كذا قال فمن
 لكذا قلت كذا كل ذلك أقول الذي في السماء فقال صلى الله عليه وسلم فإنت التسعة
 وكان من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم لست باله استخديتناه ولا رب انتدعناه
 ولا كان لنا من قبلك اله نلجأ اليه ونذرك ولا أعانتك على خلقنا أحد فنشركه فبكت
 تباركت وتعاليت * وقال المأمون لتنوي بناظر عنده أسألك عن حرفين فقط خبرني
 هل ندم مسيء قط على إساءته قال بلى قال فإندم على إساءته إساءة أو أحسان قال
 أحسان قال والذي ندم هو الذي إساء أو غيره قال هو الذي إساء قال فأرى صاحب
 الخير هو صاحب الشر وقد بطل قولكم ان الذي ينظر نظراً الوعيد ليس هو الذي
 ينظر نظراً الرحمة قال فإني أزعجك أن الذي إساء غير الذي ندم قال فندم على شيء كان
 من غيره أو على شيء كان منه فأسألكه * ودخل على هشام بن عبد الملك رجل ثنوي

لطيفة

فدار الكلام بينهما الى أن قال هشام أهما في القدرة سواء قال نعم قال فجوهرهما
واحد فقال الثنوي لنفسه ومن حضر يسمع ان قلت ان جوهرهما واحد عاذا الى
نعت واحد وان قلت مختلفا مختلفا أيضا في الهمم والارادات ولم يتققا في الخلق
فان أراد هذا قصيرا أراد هذا طويلا وسكت * وقد تقدم ذكر هشام هذا وما قيل فيه
انظر كيف قطع كلام هؤلاء بالحجة البينة وقد خصم أيضا الموبذ الذي دخل عليه
والموبذ بلغة الجهم العالم أو القاضي وقد تقدم فقال يا هشام حول الدنيا شي قال لا
قال فان أخرجت يدي فثم شي يردها قال هشام ليس ثم شي يردها ولا شي يخرج يديك
فيه قال فكيف أعرف هذا قال يا موبذ أنا وانت على طرف الدنيا فان قلت لي
يا موبذ اني لا أرى شيئا قلت لك ولم لا ترى وليس هنا ظلام يمنعك قلت أنت لي
يا هشام اني لا أرى شيئا قلت لك لم لا ترى شيئا قلت ليس ضياء أظرف فيه فهل
تكافأت المسئلة ان في التناقض قال نعم قلت فإذا تكافأتا في التناقض لم لا تكافأتا في
الابطال أي ليس ثم شي فأشار الموبذ به أن قد أصبت (قلت) أظنك لا تفهم هذا
الكلام لانك تعتقد أن العدم شي وليس كذلك انما العدم التلاشي المحض في حقنا
ولا فرق بين من يقول أعطيتك لاشي ومن يقول لم أعطيتك شيئا وقوله هم خرج فلان
من العدم الى الوجود انما هو ظهر بعد أن لم يكن كما قال تعالى وقد خلقتك من قبل
وذلك شيئا وقوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا من كورا
أي في الخلق وهو عند الله مذكورا أنه خالقه فقوله هشام ليس ثم شي يريد التلاشي
المحض اذ لو كان بعد طرف الدنيا شي لم تكن متناهية وكل المخلوقات متناهية لها
أول وآخر وأقطار وحدود بخلاف القديم الذي ليس له أول ولا آخر وهو الأول
والآخر أي قبل كل شي وبعده كل شي والظاهر والباطن أي العالم بما ظهر وبما
بطن فلا تقس الخالق بالخلق ولا علمك بعلمه فليس الأمر سواء والله يعلم من لم يعلم
حتى يعلم ولا قوة الا بالله رجيع القول الى المعنى الأول (قلت) ومن أتى بأحد من
هؤلاء الطوائف فليقرمته ولا يفتحه بكلام فانهم على جهلهم قد أتوا جدلا كما جاء
في الحديث الصحيح ما نزل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أتوا بالجدل ثم تلا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمه ون فاحتفظ يديك خشية
أن يلقي في قلبك شبهة تعيرك وتغيرك كما يروى أن أحدهم جاء الى أحد العلماء
فقال له أريد أن أقرا عليك آية من كتاب الله تعالى فقال له لا أمهها منك فقبل له

في ذلك فقال أخاف أن يقرأ آية قد تأواها على غير ما أتواها بحججهم المذهبه الفاسد
 فيدخل على شهية فيعده أحسن من قربه أو كما قال * وروى أن رجلا جاء الى الحسن
 رضى الله عنه فقال يا أبا سعيد تعال حتى أخاصمك في الدين فقال الحسن أما أنا فقد
 أبصرت ديني فان كنت أضللت دينك فالتمسه * وقال رجل يقال له أبو الحويرة وكان
 يهجم بالأرجاء لما لك بن أنس رضى الله عنه يا أبا عبد الله اسمع مني شيئا أكلمك به
 وأحاجك وأخبرك فقال مالك فان غلبتني قال ان غابك اتبعني قال فان جاء رجل آخر
 فغلنا قال تتبعه فقال مالك يا عبد الله بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم يدين
 واحد وأرسلت تنقل من دين الى دين * وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه من
 جعل دينه غرضا للخصومات أكثر التنقل وقال ابن مسعود رضى الله عنه من أراد
 أن يكرم دينه فلا يخاصم أهل الأهواء * واذ وقع ذكر أهل الأديان فلنذكرهم حديثا
 خرج أبو داود عن معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال ألا ان من قبلكم من أهل الكتاب افرقوا على ثنتين وسبعين ملة وان
 هذه الامة ستفرق على ثلاث وسبعين ثمان وسبعون في النار وواحدة في الجنة
 وهى الجماعة وانده سيجرح فى أمتى قوم تجارى بهم تلك الأهواء كما تجارى الكلاب
 بصاحبه لا يبقى منهم عرق ولا منصل الا دخله وقال أبو عاصم حشيش بن أصرم
 الساسى رضى الله عنه بلغنا أن أول من افرق من هذه الامة الزنادقة وهم خمس
 فرق والجهمية وهم ثمان فرق والقدرية وهم سبع فرق والرجئة وهم اثنتا
 عشرة فرقة والرافضة خمسة عشر فرقة والحرورية خمس وعشرون فذلك ثمان
 وسبعون فرقة فهذا جماع الفرق وأصولها ثم تشعبت كل فرقة من هذه الفرق
 على فرق واختلفت فى الفروع فكفر بعضهم بعضا وجهل بعضهم بعضا فافترق
 من الزنادقة فرقة على ست فرق منهم الروحانية ومنهم المعطلة ومنهم المانوية
 نسبوا الى ماني رجل منهم يدعو الى اثنين ومنهم العبدلية نسبوا الى رجل اسمه
 عبدل وأما الجهمية فنسبوا الى جهم بن صفوان أنكر العرش والكرسى
 وأنكر أن يكون الله فى السماء والاجازة على الصراط والميزان والملائكة
 الحافظين والحجاب والنزول والنظر الى الله تعالى والسمع والبصر وأنكر
 أن ذلك الموت يقبض الأرواح وعذاب القبر ومنكر اوتسكيرا وأنكر أن الله تعالى
 يشكلم وأنه كلام موسى صلى الله على نيتا وعابه وسلم والشفاعة وأن يخرج أحدهم

النار وأنكر خلق الجنة والنار وزعم أنهم ما يخلقان ثم يفتان بعد خلقهما
وأنكر أشياء غير هذه مما يعتد به أهل السنة ويؤمنون به وأما المرحمة فأصناف
أيضا ومذاهب نعوذ بالله من ذلك وكذلك الرافضة تفرق الى ما تقدم منهم اليبانية
نسبوا الى رجل اسمه بيان والجمهورية نسبوا الى جمهور واليبانية والمنصورية
والمختارية والكاملية والمغربية والخطابية والزيدية والشيعة وأما الحرورية
فهم أيضا أصناف منهم الازارقة نسبوا الى نافع بن الازرق والنجدية سمو ابجد
ابن عامر والاباضية سمو ابي عبد الله بن اباض والصفرية سمو ابي عبيدة بن الاصفر
والبهسية والتعلبية ومن هؤلاء الاصناف خرجت الخوارج وهم المارقون الذين
أراح الله منهم على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأما القدرية فهم أيضا
أصناف كما تقدم سبعة نسبوا الى القدر لانهم يقولون لا قدر وقد احتج رجل منهم
بهذه التسمية لأهل السنة فقال انهم أحق بهذا الاسم الذي ثبتونه لأنفسكم منا
فخصمه والمحمد لله * ومن الشيعة ممن لم يذكروا حشيش وذكروا ابن العبيد قوم
يقال لهم الخمسة يزعمون أن محمدا صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن
والحسين رضي الله عنهم كالشخص الواحد وان الروح كان مجرا فيهم مجرى واحدا
ومن طريف أمرهم أنهم زعموا أن فاطمة كانت امرأة في الظاهر ورجلا
في الحقيقة والباطن وكانوا يسمونها فاطما بغيرها، ولذلك قال بعض شعرائهم

توليت بعد الله في الدين خمسة * نيا وسبطيه وشيخا وفاطما

ومن غريب أمر هذه الطائفة أنهم الاتأكل الكرنب ويعتلون في ذلك بأنه نبت على
دم الحسين رضي الله عنه وعن أهل السنة (قلت) أجمع الناس على قول لا حول ولا
قوة الا بالله ومعناه لا حول عن معصية الله الا بمعية الله ولا قوة على طاعة الله الا
بالله فمن قالها وقتابها فينبغي أن يستعها فاعلا كما نطقوا بها قولا فيعلم أنه لا يملك مع
الله ضرا ولا نفعها ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ولا خلقا ولا رزقا وأنه لا فاعل الا الله
وحده ألم تسمع قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم انظر
هذا الترتيب العجيب هل يشك عاقل في أنه كذلك وهذه أربعة أحوال منتظمة
لا تخرج واحدة منها عن صاحبها ألا ترى انك لا تقول أبي خلقتني وان كان السبب
فيك ولا تقول هو يميتني ولا هو يحييني فكذلك ينبغي أن تقول هو يرزقني والافأى
فائدة في قراءتك ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ان كنت متوكلا على فلان أو على

صحة أو على صناعة أو على مال وان كانت هذه كلها أسبابا فاطر المسبب الاوّل الذي عليه المعوّل ولى قطعة مطوّلة فيها

شغلنا عن الرزاق جهلا بما نرى * من السبب البادى فإن المسبب
انظرها في التكميل أما علمت أن الله يرزق بسبب وبغير سبب نعم وقد يرزق
بالسبب اليسير كما يرزق بالكثيركم وأينا من رجل ما تساوى سلعته التي تصرف
بين يديه درهما ومثله بأكل ويلبس ويكون هو وعياله همسرة كما يصنع الذي
يصرف الالوف وان لم يستويا في الرفاهية فقد استويا في المعيشة اذ لو لم يأكل هذا
القليل المال شيئا لمات فاذا لا يزيد عليه الغنى الا بالشبع والشهوات ومعلوم أن
الفقير أحسن منه في الآخرة وأقلّ حسابا اذا صبر وسلم دينه ورضى بحاله وأيضا
قلتك الشهوات التي تلذذ بها هذا الغنى انما لذتها وطيبها مادامت في فيه فاذا جاوزت
الحلقوم فقد ذهب طيبها وفي هذا المعنى قال الشاعر

اذا ماشئت أن تعلم * يوما ككذب الشهوة
فكل ماشئت يغيبك * من المنة والحلوة
وطأ من شئت يحصنك * عن الحسناء في الذروة
وقد ينسب إليك ما تهواه * نيل الشئ ولم تهوه

وقال بعض الحكماء فساد الذات في اللذات وقسمها فقال لذّة ساعة الاكل الشهوى
وقيل الجماع ولذّة اليوم مجالسة صلحاء الاخوان ولذّة الجمعة الثوب الجديد ولذّة
الشهر المركب الحسن ولذّة العام العروس المحمودّة والدار الجديدة ولذّة العمر
اخلاص العبادة ومحاقلته في القناعة بما قلّ

لا أكل الحوت مشويا تبين * ويسلم لي من الآفات ديني
أحبّ الى من دين سقيم * وأكل الخبز باللحم السمين
في أبيات كثيرة أنظرها في التكميل رجع الكلام (قلت) والحكمة
في ارتباط هذه الاسباب بالسبب انخرق العادة للانبياء عليهم الصلاة والسلام
والاولياء رضى الله عنهم كما تقدم قبل ومثله أيضا اليؤمن من يؤمن فيقول الله
يرزقني ويكفر من يكفر فيقول لولا فلان ولولا كذا لهلكت ومن نظر
بعين الحقيقة رأى أن رزقه قد كتب وهو في بطن أمه ومن زاد علمه رآه مكتوبا
في اللوح المحفوظ ومن علّله رأى رزقه في علم الله القديم قبل أن يخلق العلم

واللوح والنون وهي الدواة قال ابن عباس رضي الله عنهما أول ما خلق الله القلم
 ثم خلق النون وهي الدواة ثم خلق اللوح ثم قال للقلم اكتب قال وما أكتب أي
 رب قال اكتب القدر وخلق الدنيا وما يكون فيها من خلق أو مخلوق أو عمل أو معمول
 من بر أو فجور أو رزق حرام أو حلال أو رطب أو ياس ثم ألزم كل شيء من ذلك
 شأنه ثم جعل لذلك الكتاب ملائكة وجعل للخلق ملائكة فتطلق ملائكة الخلق
 إلى ملائكة الكتب فيلقون إليهم النسخ بما هو كائن في الليل والنهار بما وكلاهما
 فهبط ملائكة الخلق إلى الخلق فيحفظونهم بأمر الله ويوقونهم إلى ما في أيديهم
 من النسخ وذلك قول الله تعالى نستنسخ ما كنتم تعملون فقال رجل لابن عباس
 ما كنا نرى ذلك إلا نسخ أعمالنا فقال ابن عباس ألا تستحيون أليستم قومًا عربا
 وهل كان النسخ إلا من كتاب مكتوب فوالله إن الملك ليعث إليه صحيفتان
 أحدهما محتومة والأخرى منشورة فيقال له اكتب في هذه ولا تفتح المحتومة ولا
 تكسر لها خاتما فإذا صدق الخاتم ثم عارض فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة وذلك
 قوله تعالى وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا
 يابس إلا في كتاب مبين * ومن وصية لقمان لابنه يا بني وادد رغبتك إلى الله إن شاء
 أعطاك وإن شاء منعك فإن حيلتك لن تزيد ولن تنقصك من قسمة الله التي قسم
 لك شيئا واعتبر رزقك بخاتمتك فإن استطعت أن تزيد في واحد منهما فإن من الخلق
 المحتمل الجلد الباطش ولا يزداد إلا فقرا ومنهم الضعيف الواهن المهين ولا يزداد ماله
 إلا كثرة ولو كان من الحيلة لسبق التوى الضعيف إلى كل شيء وقال الشاعر
 قد يرزق المرء لأم من فضل حياته * ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الدهي
 ما نالني من غنى يوما ولا عدم * إلا وقت عليه الحمد لله
 وقال آخر قد يرزق المرء لأم من فضل حياته * لكن جدو بآرزاق وأقسام
 كالهديد بحرمه الرامي المجيد وقد * يرمى في رزقه من أيس بالرامي
 وقيل لبعضهم من أين تأكل فقال لو كان علم من أين تأكل لظالم جوعنا وقيل
 لآخر كذلك من أين تأكل فقال ليس هذا إلى ولكن قل لربك من أين تطعم وكذلك
 يروى أن حكيمًا سئل ما بال العاقل محرم وما والاحق مرزوقا فقال أراد الصانع
 أن يدل على نفسه ولو كان كل عاقل مرزوقا أو كل عاقل محرم والواقع في العقول أن
 العاقل رزق نفسه والاحق حرم نفسه فلما رأوا الأمر بخلاف هذا علموا أن

الصانع هو الرزق * وقال حكيم آخر السبب الذي أدرك به العاجز حاجته هو الذي
 أقعد الحازم عن درك بغيته والامر الذي يحول بين العاقل وسعة الرزق هو الذي
 يوصل الجاهل الى نيله وفي كل شيء حيلة الا في القضاء وكل شيء يستطاع نقله الا
 الطباع وقال الشاعر * وتأبى الطباع على الناقل * وقال آخر * ان التخلق
 يأبى دونه الخلق * وقال مجاهد الشقاء والسعادة لا يعبدان وقال ابن عباس
 رضى الله عنهما في قوله تعالى يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب الا الشقاء
 والسعادة والحياة والموت وقال أبو بن كعب رضى الله عنه قرأت في اثنين وسبعين
 كتابا من كتب الله عز وجل من أضاف الى نفسه شيئا من الاستطاعة فقد كفر وبعد
 هذا فيخرج من هذا كاه أنه لا اله الا الله المعطى المانع الضار النافع المعز المذل
 الهادى المضل الفاعل لما يشاء والعبد متصرف متكلف محكوم مغلوب مقهور
 مطلوب لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا يستطيع عنها من المقدور دفعا وقد وكل به
 شيطان يعده بالفقر ويأمره بالفحشاء ونفس أمارة بالسوء يخاف عليها الوقوع
 في المعاصي ويخشى والمعصوم من عصمه الله وقال بعض الحكماء ان الله استطعت أن
 لا تضرك من تعب فافعل قيل كيف قال نفسك أحب الاشياء اليك وأنت تضرها
 بالمعاصي وقال الشاعر

ركوب المعاصي يذل النواصي * نخذ في الخلاص فاس من مناص
 وكان الحسن رضى الله عنه كثيرا ما يقول ما خير من لا يرحم نفسه ولى في هذا المعنى
 من ليس يرحم نفسه ويصدّها * عماسيها لكها فليس بمشفق
 في قطعة مطولة تقدم بعضها وقال يحيى بن معاذ رضى الله عنه مسكين ابن آدم جسم
 معيب وقلب معيب يريد أن يخرج من معين عملا بلا عيب ولقد اعتذر واستقال
 من قال
 لى نفس يسرها * كل شيء يضرها
 فهوى تبلى مع الزمان * ن فبزاد شرها
 وقال آخر وقد يهلك الانسان من باب أمنه * وينجو بحول الله من حيث يحذر
 يرى الشيء مما يتقى فيخافه * وما لا يرى مما يتقى الله أكثر
 وقد ذكر النقاش هذا المعنى فقال ان الله تعالى يأتي بالمنفعة من حيث المضرة قال
 الله عز وجل فاذا خفت عليه فألقيه في اليم ويأتى بالمضرة من حيث المنفعة قال
 الله عز وجل فلما رأوه عارضا مستقبلا أو دبتهم قالوا هذا عارض ممطرنا * ومن كلام

الحكاه رب مسرة هي الداء ومرض هو التفاء والى هذا المعنى نظرت أبو الطيب
 اغل عنك محمود عواقبه * فرجما صحت الاجسام بالعلل
 حدثني بعض الاصحاب عن مالك رضي الله عنه انه كان له ابن أصابه الجذام فحبس
 في القصر وعو لج بكل دواء فلم ينفعه فبينما هو ذات يوم قاعد وهو يتفكر في حاله
 وما يقاسي من البلاء اذ رأى حية قد خرجت من ثقب وعمدت الى صحفة كانت
 في البيت فهالبن فولغت فيه ثم انصرفت فقال الغلام في نفسه أقوم الى هذا
 اللبن فأشربه لعل فيه سما من الحية فيقتلني فأستر بحج فقام اليه فشر به فكان فيه
 شفاؤه فبرأ بأذن الله تعالى هذا معنى كلامه ومن قول الحكماء ان ينجي الخنزير
 من القدر وقال الشاعر

ما قد قضى يا نفس فاصطبري له * ولاك الامان من الذي لم يقدر
 وقال آخر اذ لم يكن عون من الله لاني * فأكثر ما يجني عليه اختياره
 وقال آخر وكم من طالب يسعى لشي * وفيه هلاك لو كان يدري
 وقال آخر من نال من دنياه أدنية * أسقطت الايام منه الالف
 وقال آخر واياك المطامع والاماني * فكم أمنية جلبت منه
 وقال آخر واذا خشيت من الامور مقدرًا * ففررت منه فنجوه تتوجه
 يروي ان رجلا نزل الوباء في أرضه فركب حماره ففر فهو يعدو اذ جمع هاتفا
 يقول له ان تسبق الله على حمار * ولا على ذي متعة طيار
 قد يصح الله امام السارى

وقد أخذ الشاعر هذا المعنى فقال

كأن فجاج الارض كفاك ان يفر * بها خائف تشدد عليه الاناملا
 فأين يفر المرء عنك بجرمه * اذا كان يطوى في يدك المراحلا
 رأيت هذا الشعر لابي الغوث الصقلي وهو
 كأن بلاد الله كفاك ان يسر * بها هارب تجمع عليه الاناملا
 فان كان له فتلك رواية وان كان لغيره فقد وقع الحافر على الحافر ومثله من يقول
 كأن بلاد الله هي عريضة * على المنائف المطلوب كفة حابل
 وقد سبق هؤلاء النابغة اذ يقول
 وانك كالليل الذي هو مدركي * وان خلت ان المتأى عنك واسع

خطا لطيف حجن في حبال متينة * تمتد بها أيد اليك توزع
قال من وجه ابن ايرج حين عقد التاج على رأسه في خطبة له طويلة أيها الناس
ان الحمد للخالق وان الشكر للنعيم وان التسليم للقادر وانه لا أضعف من مخلوق
مطايا أو مطلو باولا أقوى من طالب طابته في يده ولا أعجز من مطلوب هو في يد
طالبه خرج الطبري وقال آخر

تعلم رسول الله أنك مدركي * وأن وعيد امتك كالأخذ باليد
إذا قيل مثل هذا في المخلوق المملوك فكيف بالخلاق مالك المملوك ومن نوع
ما تقدم قول الشاعر

ترجو خلودا بديار البلى * ان الذي تطلبه مختلف
وقال آخر تؤمل أن تعمر عمر نوح * وأمر الله يحدث كل ليلة
جاء في التفهيم أن نوحا عليه السلام أرسله الله بعد آدم بثمانمائة سنة وهو أول نبي
بعثه الله الى قومه وهو ابن اربع مائة سنة فلبث بهم ألف سنة الا خمسين عاما
كما قال الله عز وجل فلم يؤمن معه الا قليل فدعا عليهم فأنزل الله عليهم الطوفان
وهو الماء الكثير نزل عليهم أربعين يوما وأربعين ليلة وفجرنا الأرض عيونا
فأناف كل شئ على الأرض الا من كان في السفينة وكانوا أربعين رجلا وأربعين
امرأة وأولاده الثلاثة سام وحام ويافث ونسأوهم ومن كل زوجين اثنين من غير
بنى آدم وأقاموا في السفينة مائة وثمانين يوما من عشر خلون من رجب الى عشر من
المحرم وعاش الاربعون رجلا ولم يتناسلوا وتناسل أولاد نوح فكل بنى آدم من
أولادهم وعاش نوح بعد خروجه من السفينة ثلثمائة وخمسين عاما والله أعلم فرغ
هذا خرجت من شئ الى غيره * وكله علم وقول سعيد
يحتاجه القارئ والسامع * ان الكل منهم راغب في المزيد
وها أنا آخذ في قلب ذا البيت بعون الله ربى المجيد

* (مقلوب البيت ألف بين حرفين) *

لم أجد فيه غير داد وداد وذا دفا ماداد فنبات عندنا مهلوم ولا أدري أعربى هو أم لا
وقد سألت عنه بعض أشياخي فقال لا أعرف غير داد ذبال غير معجزة بعد هذا ذال معجزة
وهو نبات أحمر توصف به الخمر وأنت دني بيتا لا أحد الشعر أعرض ف الخمر أنسية
غير اني أحفظ أوله * حكته حمرة الداذي * وقال صاحب كتاب العين الداذي

ذبت ويقال هو شئ يجعل في التبيذ قال الشاعر * شر بنامن الداذي حتى كأننا *
البيت ويقال دأد اللحم وأدود ود * أما إذا فعله لوم ذاد الرجل ابه عن الحوض إذا
طردها عن الشرب وفي الحديث فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال
نعوذ بالله من تلك الحال واسم الفاعل من هذا إذود وقد يقال للرجل الشديد اليأس
في القتال مذود ومنه قول كعب بن مالك رضي الله عنه

ونحن وردنا خبيرا وفروضه * بكل فتى عارى الأشاجع مذود
نذود ونحسى عن ديار محمد * وندفع عنه باللسان وباليد

ويجمع مذود على مذاو يقال تميم بن أبي نضيل

مذاويد بالبيض الحديث صقأها * عن الركب أحيانا إذا الركب أوجفوا
ومعنى أوجفوا حركوا وأتعبوا من قوله تعالى فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ويقال من هذا الفعل ذدت الرجل عن كذا إذوده ذودا إذا دفعته (والذود) القطيع
من الأبل والذود من الثلاث إلى العشر ولا يكون الذود إلا اثنا كذا قال الزبيدي
ولا واحداها من لفظها وقال عيسى بن دينار في قوله عليه الصلاة والسلام وليس
فيما دون خمس ذود من الأبل صدقة قال الذود هو حمل واحد ويشهد لهذا قوله الذود
إلى الذود أبل وإلى هنا بمعنى مع وزياد وذواد وذويد من أسماء الرجال * تفسير
القوافي أما قافية البيت الأول * دل وذل تقول دل فلان على كذا إذا هدى إليه
وأرشد من قوله تعالى ما دلهم على موته يعني أرشدهم وأعلمهم والله أعلم * ومن
شكاه دل على كذا إذا أمرت وكذلك إذا بنى لما لم يسم فاعله ومصدر دل وفي الحديث
ودل الطريق صدقة والدل أيضا دلال المرأة إذا أدلت في غنج وشكل وامرأة
ذات دل والدل مثل السم والهدى والسكينة والوقار والمنظر والشمائل أدل
الرجل على صاحبه ادلالا إذا وثق بمحبة صاحبه فأفرط عليه ومن أمثالهم أدل
فأمدل والاسم الدالة ويقال فلان يدل على أقرانه في الحرب كالبارزى يدل على
صيده والدلالة والدلالة مصدر الدليل ومصدر دل أيضا وكذلك دلولة ودلالة بالفتح
أشهر وهو اسم لما يجعل للدلال والدلال فعال من دل ويجمع دليل على أدلاء وأدلة
والاسم الدليلي ومثله الخصيصي من الخصوصية والتميمي الكثير التسمية والمنيني
من المن والحليبي من الخلافة والهجيري الحكامة التي يلهم بها قاتها والخطيب
من الخطابة والبريزي من التغلب والسلب من قواهم من عز برأي من غالب سلب

ذاد

الذود

دل وذل

الدليلي وما
ماثلها

رد

يقال كانت بينهم رميسي ثم حجزت بينهم جيزي والهزيمي من الهزيمية والمسيبي
من المماسة والرديدي من الردوجاء في الحديث لأرديدي في الصدقة فسر بالردي
وكذلك المردود ويقال له الرد ويقال أيضا هذا شيء رد أي ردى وفي لسانه ردة أي
حبسة والمردودة أيضا المرأة إذا طلقت ثم ردت إلى بيت أبيها وفي الحديث عن
بعض الصحابة أظنه عبد الله بن عمرو ذكره مسكأقال هو للمردودة من بناتى أو كما
قال والمردودة أيضا الموسى لأنها ترد في نصابها وقريب مما تقدم اجريا وليس
في الكلام غيره واهجيري وقال الكميت في اجريا

اجريا

على تلك اجرياي وهى ضرييتى * ولو أجلبوا الطراعى وأحلبوا

أى عادتي وأحلبوا مثل تألبوا واجتمعوا وقال آخر

الدليل

وكل باجريا أوائله يجرى * أى على عادة آبائه ودلة اسم امرأة والدليل أعظم
من القنفذ وقال ابن دريد هو الشهم وهو القنفذ العظيم الطويل الشوك ودليل
اسم بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ويأتى ويقال تدليل الشيء تحرك والدليل
الاضطراب والدلالة تحريك الرجل رأسه وأعضائه فى المشى وان جعلت
الواو من نفس الكلمة فى ودل جاء من مقلوب ادلو وولد وولد وولد والطلب
تصبب ومقلوب دل ليدقال منه ليدلدا واللدود دواء يجعل فى أحد شقي القدم فان
كان فى الأنف فهو السعوط تقول منه لدا اذا أمرت وكذلك اذا بنيت له لم يسم فاعله
وفى الحديث لد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن شكاه لجمع الدو فى التنزيل

اللدود

التلد

وتنذره قوم الداد اسم بلد والتلد التلفت ولديدا الوادى أحد جانبيه وهما
الديدان والديدان أيضا صفحتا العنق والمتلد العنق واللد شدة الخصومة
ورجل الدو قوم لدوالأندد واليلندد مثله الخصم العسر ذو اللدد مثل اللدولة
غن كذا أى حبسه * الكلام فى الدال * قد تقدم أن مخرجها قريب من التاء
والطاء ولذلك جعلوا الدال والطاء فى قافية واحدة كما قال الشاعر

الكلام

فى الدال

كأن تحت درعها المنقد * شطا رميت فوقه بشرط

وقال غيره اذا نزلت فاجعلونى وسطا * انى كبرت لأطبق العندا

كذا رويته فى أدب الكتاب وقال العند الجانب ووقع فى تاج اللغة

اذا ركبت فاجعلانى وسطا * انى كبرت لأطبق العندا

وفسره جمع عاند كراكم وركم وهو البعير الذى يجور عن الطريق * عندهن

الطر يق يعند بالضم عنود أى عدل فهو عنود والعيد في قوله تعالى انه كان
لا ياتنا عنودا أى معاندا لنا جاداهم اقاله ابن سلام وقد تقدم قد وقط وسيأتى
في باب الطاء اجتماعهما في أطت الابل وأدت وقد تقدم اجتماع الطاء مع التاء
في اقطار واقتار وتصغير دال دويلة وكذلك الدال * ومن تكرير الدال دد
وليس في الكلام غيره وسيأتى ومن شكل دال دال اسم فاعل وفي الحديث الدال
على الخير كفاعله ومن شكله أيضا دال يدل دال المشية فهم اضعف ومجمله ويقال هذا
بالدال المعجزة أيضا وسيأتى والدال الختل ومعكوس دال لا إذا سم فاعل من لد كما
تقدم لات اسم فاعل من ات ومتلوه أدل جمع دلو ويجمع أيضا على دلاء ودلى وقد
تقدم قول حسان * وبحر لا تكثره الدلاء * والدلاة اغتة في الدلو وقد تقدم

دد

آيت لا أعطى غلاما أبدا * دلته انى أحب الاسودا

وفسر دلته أى سبج له ونصيبه وتقول أدل دلوك يا هذا اذا أمرته أن يرسلها
وفي القرآن العظيم فأدلى دلوه ودليت الدواستقيمها والامر من هذا ادل بالكسر
وهو من الشكل ولادل وجع في العنق والادل أيضا ضرب من اللبن يتغير عن
مخضه يقال جاء بأدلة منطاق حمضا والدالى هو المستقى قال الراجر

سلم ترى الدالى منه أزورا * اذا يعب فى السرى هرهرا

السلم الدلو وكذلك الذئوب والغرب مثله والغرب فى غيره هذا الحديث يقال فل من
غربك أى من حديثك وقوله هرهرا هو مضاعف هر ومنه حديث عبد الله الخولانى
قال قدم علينا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم دمشق فرأى ما هم فيه
من الدنيا فقال وما تغنى عنهم أليس من ورائهم الفلق قيل وما الفلق قال جب
فى النار اذا فتح هر منه أهل النار ذكره ثابت وقوله من ورائهم يعنى أمامهم وسيأتى
فى الباب بعد هذا ان شاء الله تعالى وأزور مائل وقد تقدم يعب والسرى النهر وكذا
فسره ابن سلام فى قوله قد جعل ربك تحتك سريا قال السرى الجدول وهو النهر
الصغير وسمى السرى سريا تشبيها بالنهر وتقول أدل بجحمتك بالفتح أى أظهرها
وأحضرها وكذلك تقول أدلى اليه بماله اذا دفعه اليه وبنو الدؤل وبنو الدبل
حيان من العرب وكذا بنو الدويل والدولة والدولة لغتان والادالة منه وهى الغلبة
يقال اللهم أدنى على فلان أى انصرنى عليه ومنه قواهم دالت الايام أى
دارت وفى التنزيل وتلك الايام نداولها بين الناس وقواهم دوايلك من هذا أى

الدولة

تداول بعد تداول قال الشاعر

اذا شق بردشق بالبرد غيره * دوا اليك حتى كنا غير لا بس

التولة

ويأتي من هذا الفعل أدل وهو من الشكل وكذلك فلان أدل من فلان والدولة
والتولة مثل الهمزة الداهية وكذلك الدولات يقال جاء نابدولانه وتولاته أي
بالدواهي قال الخليل التولة والتولة بكسر التاء وضمها شبه السحر وفلان ذوتولات
إذا كان ذا لطف وتأت كأنه سحر صاحبها وقال الأصمعي التولة ما تحبب به المرأة إلى
زوجها * ومعكوس أدل لدى لو كتبتها بالالف قال تعالى انك اليوم لدينا مكين
أمين ومعناه عندو يقال فيها أيضا لدن قال الله تعالى من لدن حكيم عليم وقد بلغت
من لدني عذرا ومقلوب أدل ألدو وقد تقدم * ولي في الدال التزام غريب وللخطيب
عليه جواب عجيب قلت شعرا ضمننت كل كلمة فيها دالا والتزمت أن يكون كاه دون
خلط ولا نقط وبعثت به إلى الطلبة وكتبت قبلة

لدى

يا أهل ما لغة هل فيكم رجل * يقول شعرا ب لا خلط ولا نقط
ما لفظه فيه الا في مضمونها * دال في الاول أو في الطرف والوسط
وما ذكر منها اللفظة ذكرت * في مصدر أو سواه نحو ذا اللفظ
داود وذر ودر وده درك * هذا المثال فأبرز درة اللفظ

ذل

في آيات كثيرة كتبت بها الهمم وموهت بها عليهم والاييات المشروطة من هذا
القبيل فما أجاب عنها أحد منهم بكثير ولا قليل الا الفقيه الخطيب فانه أجاب على
ذلك بمنظوم ومنثور جميع ذلك في التكميل مسطور * قافية البيت الثاني وذل
ودل أما ذل فعلوم فعل ماض ذل يذل ومصدره ذل المذكور ويقال ذلة أيضا قولون
ما به من الذل والذل أي من الذلة والقلة ويقال الذل بالكسر اللين والضعف وكذا
قرأ سعيد بن جبيرة ويحيى بن وثاب وعاصم الجحدري واخفص لهما جناح الذل بكسر
الذال قال النحاس ومعنى هذه اللفظة اسمح لهما يقال رجل ذليل بين الذل اذا كان
سمحا اليئام واتيا وكذلك يقال في الدابة وقد تقدم والجمع اذلال من قولهم أمور الله
جارية على اذلالها وكذلك ان الامور تجري على اذلالها أي على مساكنها
وطرقها وودعه على اذلاله أي على حاله وجاء فلان على اذلاله أي على وجهه
وطريقته وذل الكرم اذا تدلى وكذلك النخل وفي التنزيل وذلت قطوفها انذلالا
وفي الحديث والنخل قد ذلت وفي القرآن أيضا هو الذي جعل لكم الارض ذلولا

فأشوا في مناجياتها جاء في التفسير سهلة تمشون عليها ومناصكها طرقها وقيل في
أطرافها وفجاجها وتقول ذلت الدابة بعد شماس وتصعب ذلا والرجل ذليل والدابة
ذلول والذليل والذلال والذلول أسفل القميص والجمع ذلال قال الشاعر

نخرجت أحضري ذلال جيتي * لولا الحياء أطرت بها احضارا

والذليل يجمع على أدلة قال الله تعالى أدلة على المؤمنين أي لينون لهم ليس من
الهلوان إنما هو من الرفق من قولك دابة ذلول كما تقدم أي متقاد سهل لين وضده
أعزة على الكافرين أي يغازونهم ويغالبونهم ويمانعونهم من قولهم من عزبت
كما تقدم أيضا * ومعكوس ذل لذيق شراب لذولذيد وهو بلذ الطعام والشراب

لذاذة إذا وجد ذلك لذيدا واستلذته استلذاذا والطعام لذولذيد يجمع على لذاذ

وأنشد * ملاذة في العصر اللذاذ * ويمكن أن يكون لذاذ جمع لذيد مثل

سمين وسيمان وقد قالوا من مضاعفه اللذذة وهي السرعة والخفة يقال رجل لذذ
إذا كان خفيفا سر يعا في عمله وبه سمي الذئب لذذاذو يقال للذذة اللذوا

وفي حديث عائشة رضي الله عنها وذكرت الدنيا فقالت قدمضي لذواها وبقي بلواها

ذكره الخطابي ومن أحسن ما قيل في هذه اللفظة وأجوده وأقنعه وأزهده

ألذجيل الصبر عما أذذ * وأهوى لما أهواه وتركه

واللذا أيضا النوم قال الشاعر

ولذ كطعم الصرخدي طرحتيه * عشية خمس القوم والعين عاشقه

وضرخدم وضع يذب إليه الشراب وسترى في التكميل قول الخطيب الجليل

ان الشطون لذيد * طبخه والحديد

وكنت وعدت بالكلام في الذي وهذا موضعه لان أصله لذى فهو يليق به هذا

الذي قالوا الذي أدخلت عليه الالف واللام ولا يجوز أن يتزعمانه وهو اسم مهم

لذذ كروفية أربع لغات الذي ياء واللذذ بغير ياء وكسر اللذال واللذذ باسكانها

والذي ياء مضمومة مشددة وفي تثنيته ثلاث لغات اللذان كما قال تعالى واللذان

يأتيا نهما منكم فآذوهما واللذان بغير تون كما قال الشاعر

أبني كليب ان همسى اللذا * قتلا الملوك وفك كالإغلا

واللذان بالنون المشددة وفي جمعها الغتان الذين في الرفع والنصب والخفض وهو

المشهور والذي كما قال الشاعر

لذ

اللذذة

الذي

وان الذي حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم يا أم خالد
يعني الذين ومنهم من يقول في الرفع اللذون وتصغيره اللذيا فاذا اثبتته مصغرا أوجعته
قلت اللذيان واللذيون قاله الجوهري

* (فصل آخر) * بقي الكلام في شكل الذال وقد تقدم تصغيرها وتقدم الكلام
في مخرجها أيضا عند ذكر الطاء والتاء لان ذلك واحد وقريب بعضه من بعض
الأتراهم جمعوا بين الذال والطاء في قافية واحدة كقول الراجر
كأنها والعهد من أفياط * أس جراميز على وجاذ

ذال

ذكره ابن قتيبة وقال الجرموز الحوض الصغير والوجاذ المشرف من الارض * ومن
شكل ذال ذال اسم فاعل من ذل قاله النحاس يقال ذل يذل ذلة ومدلة وذلافه وذال
وذليل * ومن شكاه أيضا ذأل يذأل ذألانا وهو مشى خفيف وبه سمي الذئب
ذؤالة وهو معرفة يقال خش ذؤاله بالحباله وقد ذكرت هذه اللفظة في التكميل
في خبر طويل عجيب يقال ذألت الناقة تذأل ذألا وذألانا والذولان ابن آوى
ويقال هو جمع ذؤالة وقال ابن السكيت ذألان الذئب ويجمع على ذأليل * ومن
معكوسه لا ذفعل ماض تقول لا ذيلو ذواو لو اذا اوليا اذا اذا تتربشى وفي التنزيل
قد بعلم الله الذين يتسلاون منكم لو اذا وقال الشاعر * وقريش تفرقنا لو اذا *
وقيل هو مصدرا ولا وذوالا أيضا ثياب من حرير تنسج بالهين واحدهم الاذة
وسياتي في التكميل قول الخطيب

لاذ

نيلك يا ابن الكرام وبل * لم ترض طلا ولا رذا اذا
أضحى بك الجود ذاهتزاز * وجرت المكرمات لا اذا

من شعر حسن في رسالة على حروف المعجم وجاء من مقالب ذال أذل أمر من
أذل يذبل اذالة والفاعل مذبل والمفعول مذال وهو المهان ومنه قول مالك بن أنس
رضي الله عنه من اذالة العلم أن ينطق به قبل أن يسأل عنه أي من ماهانتة وضعته
يقال أذل ههنا وارفح هذا أي ارفع وضع وقال الشاعر

أذل الشيب يا صاحي شبابي * فعوضت البغيض من الحبيب

ولو قال في هذا الشعر أذل بدل غير مجمة لكان صوابا * ومن هذا الشكل فلان
أذل من فلان وفي التنزيل لتنرجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل
وفي الآية قراءة شاذة لكان لها معنى ملج وهي ليخرجن الاعز منها الاذل بجملة

الفعل غير متعدي والاعز فاعلابه والاذل جلا أى ذليلا ولا يقال من شرط الحال
التنكير فقد قالوا ادخلوا الأول فالأول

خرجت من شئ الى غيره * كذلك العلم طويل مديد
ان قلت ما للعلم من آخر * فأنت في ذلك صدوق سديد
العلم لله وما عندنا * منه سوى التزرا القليل الزهيد
وها أنا أذكر من بعد ذا * فصل ددو والدد شغل الوليد

(فصل) تقدم ذكر دوه دما موضعه وان ألحقته بالفوائد لم تظلم انه من نور غير مظلم
قيل دد اسم موضع وقيل هو الله وهو محذوف من ددن وهو الله وأيضا يقال سيف
ددان كهمام وهو الذى لا يقطع والددان أيضا الرجل الذى لا غناء عنده جاء
في الحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم ما أنا من ددو لا الدد منى وقال الشاعر
مالد مالدد ماله * يبكي وقد أنعمت ما باله

دد

وما في قوله ما باله زائدة تقديره أنعمت به قال أبو عبيد اللد الله واللعب قال الأحمر
في الدد ثلاث لغات دد على مثال يدو دم ودد على مثال عصار قفا ودد على مثال
حزن قال الأعشى

أترحل من ليلى ولما تزود * وكنت كمن قضى اللبانة من دد
وقال عدى بن زيد

أيها القلب تعلم ببدن * انهمى في سماع واذن
قال وأنشد الأحمر

من يكن في السواد والدد والاعرام زيرا فاني غير زير
والديدبون أيضا الله وقال المعري
قد قطعنا من حنيس ونهار * وكان الزمان في ديدبون

الديدبون

قال ابن السدي في شرحه أصل الديدبون العادة التي يعتادها الانسان يقال ما زال
ذلك دأبه ودينه وديدنه وديدانه وديدبونه وفي التنزيل كدأب آل فرعون أى كعادة
والله أعلم * تقدم الكلام في الزير والدبقي القول في الاذن والسواد وما يدكر
في السواد وما يتصرف من الددن مثل الدن والدين * فأما الدن فواحد اللتان
وهي أوعية الخمر وجاء منه في الحديث عن أبي طلحة رضي الله عنه قال يا رسول الله
انى اشتريت خمرا لا يتام في حجرى قل أهرق الخمر واكسر اللتان ر قال الشاعر

* وصلى على دنها وارتسم * ومعنى صلى دعا لأن الصلاة تسكون بمعنى الدعاء ومنه قوله عليه الصلاة والسلام في اتيان الوليمة فان كان مفطر افليطعم وان كان صائما فليصل والدين في كل ذى أربع اذا قرب صدره من الارض وهو عيب في الخليل وذ كرات في الدلائل ان الدين دنو العنق من الارض وتطأ طؤ فيه من خلقته أو كبريقا لرجل أدن وامرأة دناء من قولهم دن وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه وجد اشياء اذ شماء بمكة * هي فاء لادن فيها ولا خور ويقال أيضا أذن وامرأة دناء ذكر هذا حين فسر قول المرأة التي عرضت للحجاج في الطريق فأنشدته

من العجول تبتغي بؤها * فزقها الصادر والوارد

فقال الحجاج كلام والله عربى أدونها فقال لها ما حاجتك فقالت عجوز ضهبا دناء وابى في حبسك فأرسل اليه فاخرج قال العجول من الابل التي فقدت ولدها والجمع العجل والبوغير هو زجلد يحشى تبنا تعطف عليه الناقة وسياأتى في باب النون والضمياء التي لا تحيض خلقته فأرادت ههنا انها قاعد عن الولد والحيض والذناء التي يسيل منخراها تريد أن الكبر انتهى بها أن يسيل مرغها يقال رجل أذن وامرأة دناء وقد ذن أنفه يذن ذنينا وقد ذنت يار رجل ذننا وقال يعقوب الذنين والذنان هو المخاط الذي يسيل من الانف وقد يجوز أن يكون ضهبا دناء بالبدال غير معجمة وهو أشبه بمعنى قول العجوز ثم قال والدين دنو العنق من الارض الكلام المتقدم المذكور في تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يأخذ أحدا بقرف ولا يصدق أحدا على أحد * قال يعقوب يقال قرفت فلانا بكذا وكذا اذا اتهمته بشئ ونسبته اليه وتقول بنو فلان قرفتى أى عندهم أطن طلمبتى ومنه حديث الحجاج وساق البيت المتقدم الذى للعجوز * وقريب من هذه اللفظة الدين والدين وهو نبت يقال خرج الثوم يتدانون أى يأخذون الدين كما يقال خرجوا يتغفرون أى يأخذون المغافير وهو نبت أيضا وسياأتى والدين حطام العشب اذا جف والديننة كلام يردده الانسان في صدره لا يفهم عنه وفي الحديث من هذا قول الاعرابى للنبي صلى الله عليه وسلم أما أنا فأسأل الله الجنة وأستعيذ به من النار وأما دننتك وديننة معاذ فلا أحسنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها دنندن وقال ع والديننة والدين أصوات النحل والزباير ونحوه من هيمنة الكلام * ومن شكل

الدين

ذناء

الدين

دن دن معناه جاز من قولهم كما تدن يدان يقال دنته بما صنع اي جازيته ومنه يوم
 الدين أي يوم الجزاء ومنه قوله تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين أي مجزيين محاسبين
 وقد يكون دن بمعنى بل أمر من ودن الشيء يدنه ودناو ودانا بله بالماء جاء قوم الى ابنة
 الحسن بحجر فقاوا الحذى لنا من هذا لعلا فقا لت دنوه أي بلوه ومنه حديث أبي محلم
 حين كتب الى حذاء في نعل له عنده وقال له دنها فاذا همت تأذن فلا تغلها مترخه
 وقبل أن تفعل فاذا اتدنت فاسحجها بخرقه غير وكبة ولا خشنة وامعسها معسا
 رفيقا ثم سن شفرتك وامهها فاذا رأيت عليها مثل الهبوة فسن رأس الازميل ثم سم
 باسم الله وصل على محمد صلى الله عليه وسلم وكوف جانبها كوفار فيقا وأقبلها بقبا لين
 أخسبن أفضسين غير خليطين ولا أصمعين وليكونا وثيقين من أديم صافي البشرية
 غير غمش ولا حلم ولا كدش واجعل في مقدمها كدش النغر فلما وصل الكتاب الى
 الحذاء لم يعلم منه الا ولا كدش فقال صيرني كدشا والله لا حدوت له نعله والاذن
 من الخيل الذي تطام من صدره ودنا من الارض وذلك عيب في الفرس والمستحب
 اشرافه وارتفاعه (وأما الاذن) فهو الاستماع من قوله وأذنت لربه وحققت أي
 سمعت وأطاعت وحققت أي حق لها أن تفعل كذا قاله ابن سلام وقال أبو عبيد
 عن مجاهد سمعت أو استمعت شكا أبو عبيد قال يقال أذنت للشيء آذن له اذا اذا
 استمعت وأنشد البيت المتقدم الذي في آخره (ان همى في سماع وأذن) ساق هذا
 شاهدا على قول النبي صلى الله عليه وسلم ما آذن الله لشيء كاذنه انبي يتغنى بالقرآن
 يجهر به قال معناه ما استمع الله وذكر الآية وتفسيرها بما تقدم قال ويروى كاذنه
 من الاستئذان وليس له وجه انتهى كلامه وجاء في حديث آخر لله اشدا ذنا للرجل
 الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة الى قيمته يقال آذنت بالشيء أعلمت
 وآذنتي غيري أعلمني وفعله باذني أي بعلمي والآذن والآذن سواء ويقال للرجل
 آذن اذا كان يسمع من كل أحد واهذا قال المنافقون عن النبي صلى الله عليه وسلم
 هو آذن وتقول آذنت النعل جعلت له أذنا وتقول تأذنت لافعلن أي أوجبت من
 قوله تعالى واذا تأذن ربكم والاذان اسم للتأذين وفي التنزيل وأذان من الله
 ورسوله الى الناس (ومن) شكاه آذن الجارحة وفي القرآن العزيز وتوعها اذن
 واعية (ومن) شكاه آذن أمر من الاعلام ومنه قوله تعالى وأذن في الناس بالحج
 (ومن) شكاه أيضا آذن جواب شرط وقد تقدم (ومن) الاذن بالقصر الذي هو

دن

لطيفة

الاذن

بمعنى استمع قول قعنب ابن أم صاحب
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به * وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا
من قطعة حسنة اولها
بانبت سعاد وامسى دونها عدن * وغلقت عندها من قلبك الرهن
ومنها يصف حاله مع قومه
ان يسمعوا رينة طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا
صم اذا سمعوا خيرا البيت
جهلا على وجنا من عدوهم * لبئس الخلتان الجهل والجبين
ولن يراجع قلبي ودهم أبدا * زكنت من أمرهم مثل الذي زكنا
وفي هذا الشعر
مهلا أعاذل قد جربت من خلقى * أنى أجود لاقوام وان ضنونا
(قال) سيبويه رحمه الله وقد يبلغ بضعف الكلام الاصل فيقال في راد راد وفي
ضنونا وضنونا وأنشد البيت وكقول رؤبة * الحمد لله العلى الاجل *
قال أبو زيد تهليل المخفف لغة لبعضهم وأنشد
تعرضت لى بمكان خلى * تعرض المهرة فى الطول
وأنشد أبو زيد أيضا
كان مهواها على الكلكل * موضع كفى راهب يصلى
ومثله انى لارجو أن تزوه اجديا * فى عامكم ذابعد ما خصبا
اذا دى فوق المتون دبا * وهبت الريح تمور هبا
ترك ما أبى الدبا سببا * أو كرىن وافق القصببا
ويروى القصببا بفتح القاف وكسر هاء ذكره الخطابى (رجع الكلام) الى
شرح بقية الحديث فسر أبو عبيد رحمه الله قوله عليه الصلاة والسلام يتغنى
بالقرآن قال معناه تحزين القراءة وذكرك عن طاوس انه قال أقرأ الناس أحسابهم
لله وجاء فى حديث آخر ليس منامن لم يتغن بالقرآن قيل معناه يستغنى به واستشهد
قائل هذا بما قيل من حفظ القرآن فرأى أن أحدا أغنى مته فقد عظم ما صغر الله
وحقر ما عظم الله أو نحو هذا الكلام هذا معناه يقال تغنيت وتغنايت بمعنى
استغنيت وقال غيره انما معناه أن يجعله مكان الغناء الذى كانت الاعراب

التغنى بالقرآن

تستعمله في خلواتهم وعند طربهم - ثم يقول من حفظ القرآن أو شيئاً منه فليجعله
عوض ما كان يستعمله أهل الجاهلية من الغناء والله أعلم بما أراد رسول
صلى الله عليه وسلم من ذلك وجاء في الحديث المتقدم في رواية كاذبة لتبى حسن
الصوت يتغنى بالقرآن أراد حسن الصوت وقد تقدم أن معنى كاذبه كاستماعه
واستماعه كناية عن اجابته كما يقال سمع الله لمن حمده أى أجابه ومنه قولهم سمع الله
منك واللهم اسمع منادعاءنا معناه كله أجب ويحتمل أن يكون تخصيصه بحسن
الصوت أى يحبه أكثر من غيره لانه أكثر عملاً لا سيما وقد قال يجهر به فالجهر
عمل زائد على السر كما جاء في الحديث زينوا القرآن بأصواتكم وقد قيل في هذا
إنما هو على القلب أى زينوا أصواتكم بالقرآن لان القرآن ليس مخلوقاً فكيف
يزينه المخلوق اللهم إلا أن يرتله ويرفع به صوته إذا سلم من الآفات ويحسن قراءته
ويحتمل في ذلك ما استطاع ويتدبر آياته فهذا في وسع العبد وعليه شباب ومنه يسمع
أكثر إن شاء الله تعالى وحسن الصوت معنى في المقروء كاللخط الحسن معنى
في المكتوب وقد قالوا الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً والله أعلم (وأما السواد)
بكسر السين فهو السرار قال أبو عبيد قال الأصمعي يقال منه ساودته سواد أو مساودة
إذا سار ربه ولم يعرفها سواد أرفع السين قال أبو عبيد ويجوز الرفع وهو بمنزلة جوار
وجوار فالجوار المصدر والجوار الاسم قال الأحمر هو من أدنى - وادك من سواده
وهو الشخص قال أبو عبيد وهذا من السرار أيضاً لان السر لا يكون إلا بادناء
السواد من السواد قال أبو عمرو سئمت ابنة الحسن لمزيت وانت سيدة قومك قالت
قرب الوساد وطول السواد ذكر هذا أبو عبيد رحمه الله (قلت) ولقد صدقت ابنة
الحسن في هذا الفعل النحس رأيت في بعض الكتب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لابنته فاطمة رضيت الله عنها لما خيرت للمرأة أو خيرت للمرأة قالت أن لا ترى
المرأة ذرية ولا يرى الرجل امرأة فضمها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدره
وقال ذرية بعضهما من بعض أو كما قالت وقال صلى الله عليه وسلم ورضيت عنها نقلت
الحكاية من حفظي (وفي حديث) آخر باعدوا بين أنفس الرجال والنساء وقال عمر
رضي الله عنه لقوم رأيهم يتنازلون انفسوا عن البيوت فان للرجال كلاماً لا يصلح
أن يسمعه النساء وقال علي رضي الله عنه ان النساء لحم علي وضم الاماذب عنه وقال
غيره امش خلف الاسد والاسود ولا تمس خلف المرأة وقال ابن مسعود رضي الله

السواد

عنه من أراد أن يكرم دينه فلا يخلون بالتسوان وقال الشاعر
لا يأمّن على النساء أخ أخا * ما في الرجال على النساء أمين
وقال المعري اذا بلغ الوليد لديك عشرا * فلا يدخل على الحرم الوليد
وان خالفتني وأضعت نصي * فانت وان رزقت حجاب ليد
ألا ان النساء حبال غي * بهن يضيع الشرف التليد
(قلت) قد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الدخول على النساء حيث يقول
اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله أفرأيت الخو
قال الخو الموت خرجته مسلم وقال الخو أخو الزوج وما أشبهه من أقارب الزوج
كابن العم ونحوه * خرج أبو عبيد في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه ألا
ترون اني لا أقوم حتى أرقد ومالوق لي معناه ما لين لي واللوقاة الزبدة ويقال لها
أيضا ألوقة وأنشد

واني لمن سالت لا لوقة * واني لمن حاربتم سم أسود
وقوله وصاحبى اصم اعشى يريد الفرج ولكنه كره ان يخلو بامرأة * ومن
السواد حديث النبي صلى الله وسلم انه قال لابن مسعود رضي الله عنه آذنتك على
ان ترفع الحجاب وتسمع سوادى حتى أنماك * واما السواد بفتح السين فصد
البياض والسواد أيضا الشخص ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي
الله عنها ليلة خرج من عندها في الليل فتبعته حتى جاء البقيع ورجع فرجعت
وسبقته الى البيت فقال لها حين علم ذلك فانت السواد الذى رأيتك أماى
وجعه أسودة ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قصة آدم عليه السلام ليلة
الاسراء واذا عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة ثم فسر في الحديث وأما الاسودة
فسم ينيه ومنه قول بعض الشعراء ان اذا رأيت سوادا بالليل مقبلا اليك فلا تكن
أجبن السوادين او كما قال وصدق لان الذى تهاب منه يهاب منك وقد تسمى
الخضرة سوادا والسواد خضرة وفسر الحسن قوله تعالى فجعله غثاء أحوى قال
الاحوى الاسود من شدة الخضرة وكذلك قولهم فى الفرس والبغل والحمار اخضر
اذا كان أسودا وتقدم قول الشاعر

وانا الاخضر من يعرفنى * أخضر الجلدة فى بيت العرب
وقد تسمى العرب أيضا السواد صفرة قالوا فى قوله تعالى جمالات صفر أى سود

فبين قرأ جمالات ~~ب~~ كسر الجيم جمع جمال ومن قرأ جمالات بالضم فانه يعنى
 حبال السفينة والله اعلم (وتقدم ذكر السواد) وتمام الحديث قال مسلم
 رحمه الله حدثني من سمع حجاجا الا عور واللفظ له قال حدثنا حجاج بن محمد
 قال حدثنا ابن جريج قال اخبرني عبد الله رجل من قریش عن محمد بن قيس بن
 مخزوم بن المطلب انه قال يوما ألا أحد ثكم عنى وعن امي فظننت انه يريد أمه التي
 ولدهته قال قالت عائشة رضى الله عنها ألا أحد ثكم عنى وعن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قلنا بلى قالت لما كانت ليلى التي النبي صلى الله عليه وسلم فيها عندي
 انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه وبسط طرف ازاره على
 فراشه فانطجع فلم يلبث الا ريثما ظن ان قدر قدت فأخذ رداءه وريدا وانتهل
 رويدا وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويدا فجعلت درعى في رأسي واخمرت وتقمعت
 ازارى ثم انطلقت على اثره حتى جاء البقيع فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث
 مرات ثم انحرف فانحرفت فأسرعت وأسرعت فهروا فهروا فأحضر
 فأحضرت فسبقتته فدخلت فليس الا أنى اضطجعت فدخل فقال مالك يا عائش
 خشية واثبة قالت قلت لاشئ قال لتخبرني أوليخبرني اللطيف الخبير قالت
 قلت يا رسول الله بأبي انت وامى فأخبرته فقال فأنت السواد الذى رأته أمامى قلت
 نعم فلهدينى فى صدرى لهده أوجعتنى ثم قال أظننت أن يحبب الله عليك ورسوله
 قالت مهما يكتم الناس بعلمه الله قال نعم قال فان جبريل صلى الله عليه وسلم أتانى
 حين رأيت فتنادانى فأخفاه منك فأجبتة فأخفيتة منك ولم يكن يدخل عليك وقد
 وضعت ثيابك وظننت أن قدر قدت فكروهت ان أوقفك وخشيت ان تستوحشيني
 فقال ان ربك يأمرك أن تأتى أهل البقيع فتستغفر لهم قالت قلت فكيف أقول
 لهم يا رسول الله قال قولى السلام على أهل الديار من المؤمنين ويرحم الله
 المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون (وتقدم فى حديث)
 ائمة الحسن قرب الوساد يقال وساد واسباد مثل وشاح وشاح ويقال أيضا وسادة
 وقد تقدم بدل الهمزة من الواو واذا قد وقعنا فى ذكر الوسادة فليدكر فيها فـ لا عن
 الفضلاء السادة عن أفضل السادة وأعلى القادة محمد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان وسادته من آدم حشوها ليف وكان يكرم بها جليسه وربما ألقاها
 اليه وجلس هو عليه الصلاة والسلام على الارض ويقال ان وهب بن منبه رضى

الوسادة والنوم

الله عنه ما وضع جنبه على الارض ثلاثين سنة كانت له وسادة من آدم اذا غلبه النوم وضع صدره عليها وخفق خفقات ثم يفرغ الى القيام وكان يقول لأن أرى في بيتي شيطانا أحب الى من أن أرى فيه وسادة يعنى لانها تدعو الى النوم فكان النوم عنده هذه الطائفة مذمومة لا ينامون الا من غلبه * يروى ان سليمان التيمي رضى الله عنه صلى الغداة بوضوء العشاء الآخرة أربعين سنة وكان من مذهبه ان النوم اذا خامر القلب وجب منه الوضوء وقال بعضهم النوم منه محمود ومنه مذموم فالذموم منه نوم الغفلة والعادة مثل نومنا عنده ونوطى وفي بعض الاخبار المروية النوم اخو الموت وقيل لو كان في النوم خيرا كان في الجنة نوم وكان الشبلي رضى الله عنه يكتحل بالملح اثلاثا يأخذ النوم وكان يقول نعمة في ألف سنة فضيحة لان النوم ضد العلم * ويروى ان ابراهيم قال لاسماعيل عليهما السلام يا بني انى ارى في المنام انى اذبحك فقال اسماعيل يا ابي هذا جزاء من نام عن حبيبه لولم تنم لما أمرت بذبح الولد وقيل لما أتى على آدم النوم في الجنة أخرج منه حواء وكل بلائه انما حصل حين حصلت حواء وقيل أوحى الله الى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتى واذا جنه الليل نام عنى وفي معناه أنشدوا

عجب للمحب كيف ينام * كل نوم على المحب حرام

ونوم الصالحين انما هو عن غلبة كما تقدم وهو صدقة من الله تعالى عليهم وجاء في الخبر ان الله يباهى بالعباد اذا نام في سجوده يقول انظروا الى عبدى روجه عندى وجسده بين يدي فى محل التجوى وجسده على بساط العبادة وقيل من نام على الطهارة يؤذن لوجه أن تطوف بالعرش وتسجد لله وقيل اشترى رجل مملوكه فلما دخل الليل قال افرشى الفراش فقالت المملوكه يا مولاي ألك مولى فقال نعم فقالت أينا مولاك فقال لا فقالت ألا تستحى أن تنام ومولاك لم ينم * وقد يحمى النوم فى مواطن منها أن ينوى التقوى على العبادة مثل نوم القائلة يتقوى بذلك على قيام الليل وقد قالوا النوم فى القائلة من غير قيام الليل بمثابة السجود من غير صيام وفى النوم رؤيا الانبياء والصالحين والبشرى من الله تعالى بالخبر ونشكر الله على هذه الرحمة فانه قد قال تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله وفيه راحة من التعب ومن السكسل ومن المرض ومن الهم ان تركك تنام فقد قالوا الانوم مع الهم * ويروى عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه قال جنود ربك

عشرة الجبال الرواسي والحديد يقطع الجبل والنار تذيب الحديد والماء يطفى النار
والسحاب يحمل الماء والريح يحمل السحاب وابن آدم يغلب الريح يستتر بالثوب
وبعضى لحاجته والسكر يغلب ابن آدم والنوم يغلب السكر والهـم يغلب النوم
فأقوى جنود ربك اللهم هذا لمن كان له نسبة في نومه وأما مثلنا من العصاة فالنوم
أصلح لهم لان الوقت ان لم يكن لهم لم يكن عليهم فقيه السلامة و يقال لاشئ أشد
على ابليس من نوم العاصي بقول متى يقته حتى يعصى الله وقلت في المعنى

أما العصاة كتملى فارقاد لهم * خير وأسلم يا صاحي من الينظـه
يقول ابليس للعاصي النؤوم أيا * نومان قم فاعص كما تشهد الحفظه
أخسس بهمة من حال المنام له * من أحسن الحال هذى عبرة وعظه

(فصل) من فوائد هذا الباب تقدم أدالـحـم وجاء من هذا في الحديث قول
النبي صلى الله عليه وسلم المؤذن المحتسب كالمشحط في دمه وان مات لم يد
* (وتقدم داد) * وقول الشاعر شربنا من الداذى * وتام البيت

شربنا من الداذى حتى كأننا * ملولنا نابر العراقين والبحر
فلما انجلت شمس النهار رأيتنا * تولى الغنى عنا وعاودنا الفقر

قاله هذا الشاعر على جهة المدح فكان فيه أعظم القدح وصف الخمر وزعم انه
يتنى عليها فجلب الذم اليها ومن انتهت به حالته الى هذا فتدهذى وعرض نفسه
للادى شهد على نفسه بهذا القول ان ليس له معقول والله الذى يقول

مدح المدامة شاربوها انها * تنفى الهموم وتطرد الغما
صدقوا سرت بعقولهم فتوهموا * ان السرور لهم بها تما
سلبتهم أديانهم وعقولهم * أرأيت فاقدزين مهتما

وقال المعرى اذا حلت الخمر فى دار قوم * فتدر حل الدين عن دارهم
فما وفتوا عند ايرادهم * وما سدروا عند اصدارهم
وفى رفع أصواتهم بالغنا * دليل على حط أقدارهم

وهذا الشاعر أيضا قد صدق فيما به نطق ان شارب الطلا ليس من العقلا
ولذلك قال بعض الظرفاء لما دعاه للمنادمة أحد الامراء فاحتمل على نفسه بأن قال
ليس بحرام ما أحللت ولكنى أنهى عنه أهل طاعتى وأكره أن أنهى عن شئ ثم
أفعله فأكون كما قال الله تعالى وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ومثل

هذا اعتري لتصيب الشاعر وكان اسود اللون لكنه من أهل الصيانة والصون
 دعاه بعض الولاة للامامة فقال أصلح الله الاميراني كما ترى أسود اللون وانما أقعدني
 منك هذا المقعد عقلي فلا أحب أن أدخل عليه ما ينقصه ومن أجل هذا المعنى
 تركها أقوام في الجاهلية وحرموها على أنفسهم تعقفا ونظرا فواتوا بكر ما وثأما كأبي
 بكر الصديق وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وعباس بن مرداس وقيس
 ابن عاصم وغيرهم رضي الله عنهم قيل لعباس بن مرداس حين كبر لو أخذت من
 الشراب شيئا فانه يزيد في قوتك فقال أصبح سيد قومي وأمسي سقميهم لا أدخل
 رأسي شيئا يحول بيني وبين عقلي (وقيل) هؤلاء في الجاهلية ولم يدركوا
 تحريمها في الاسلام عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وورقة بن نوفل وعبد الله ابن جدعان وشيبة بن ربيعة والوليد بن الوليد وعامر بن
 الظرب وغيرهم وشربها قوم في الاسلام قبل تحريمها فلما نزل تحريمها بادروا في
 الاوان الى كسر الاوان والى شق الزقاق وسفك ما فيها في الزقاق ومنهم أيضا من
 شربها متأولا قول الله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما
 طعموا اذا ما اتقوا و آمنوا و عملوا الصالحات فشر بها أبو جندل واسمه العاصم
 ابن سهيل وشربها معه أبو الازور ورضار بن الخطاب وهم بالشام فكتب أبو عبيدة
 ابن الجراح بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فأمره أن يحذمهم فلما جاء الكتاب
 بذلك قالوا لا يعبده دعنا نلقى العدو فان قتلنا فذاك والا حددتونا فلقوا العدو
 فقتل أبو الازور وروحد الآخرون ثم ان أبا جندل رضي الله عنه بعد الحد أشفق من
 الذنب حتى قال لقد هلكت فباع ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه
 الذي زين لك الخطيئة هو الذي حذر عليك التوبة بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
 الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
 لا اله الا هو اليه المصير معنى قوله رضي الله عنه الذي زين لك الخطيئة يريد ابليس هو
 الذي زينها وحذر عليك التوبة يعني منعك من التوبة أي نهالك عنها أراد عدو الله
 أن يقنطه من الرحمة ويؤنسه من المغفرة فنهيه عمر رضي الله عنه بما كتب اليه أي
 ليس الامر كما زين لك ابليس والله أعلم وتأويل الآية الاولى قوله تعالى ليس على
 الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا قال الحسن رضي الله عنه لما نزل
 تحريم الخمر قالوا كيف باخواننا الذين ماتوا وهي في بطونهم وقد أخبر الله تعالى

انها رجس فانزل الله الآية وقوله اذا ما اتقوا يعني شربها وآمنوا أي صدقوا بتحريمها
 كورلتما كيد ثم قال آخر ذلك وأحسنوا أي أحسنوا العمل بعد تحريمها فن فعل ذلك
 فهو محسن والله يحب المحسنين الذين يأخذون بالسنة (وكان أبو محجن) رضى الله
 عنه مولعا بشرب الخمر وكان سعد بن ابى وقاص قد حدثه فيها ثم حبسه وقيده في منزله
 وحال بينه وبينها فلما كان يوم القادسية وحضر القتال وكان في موضع مرتفع
 يشرف على القوم رأى الحطمة في المسلمين فجعل رضى الله عنه يتأسف ويقول

كفى حزنا أن يطعن القوم بالقنا * وأترك مشدودا على وثاقيا

في آيات كثيرة ثم سأل امرأته سعد أن تطلقه ويحضر القتال فان قتل فذاك وان
 سلم عاد الى قيوده وعاهدها على ذلك وأقسم لها فأطلقته فخرج على فرس لسعد
 بلقاء حتى أتى المعترك فشق صفوف المشركين وقتل خلقا كثيرا وأبلى بلاء حسنا ولم
 يزل كذلك حتى فرج الله عن المسلمين وأهلك المشركين وكان مدججا في السلاح
 لا يعرفه أحد وكان سعد يقول أما الفرس ففرسي وأما الشدات فشدات أبي محجن
 ومن الناس من يقول هذا ملك من السماء نزل ثم رجع الى محبته وألقى رجله في
 القيود كما كان فلما رجع سعد الى منزله جعل يحدث امرأته بما رأى من ذلك
 الفارس فقالت له امرأته هو أبو محجن وخبرته الخبر فقال له سعد اذهب فوالله
 لا جلدتلك أبدا فقال أبو محجن والله لا أشربها أبدا كنت أشربها فأخذ في كفر عن
 الذنب وأتبع على هذه الحالة فلا سبيل اليها أو كما قال والحكمة أطول من هذا
 اختصرتها وقول سعد لا جلدتلك أبدا علم رضى الله عنه من أخلاقه ورجولته انه
 كذا يصنع لخلق الله ظنونه وبريئته ويروى انه قال وأنا والله لا أشربها أبدا كنت
 آنف أن أدعها من أجل جلدكم قال فلم يشربها من بعد ذلك وقال في تركها

رأيت الخمر صالحة وفيها * مناقب تملك الرجل الحلما

فلا والله أشربها حياتي * ولا أشربها أبدا سعيما

وكان قد قال قبل ذلك

اذا مت فادفني الى جنب كرمه * لتروى عظامي بدموتي عروقها

ولا تدفنوني بالفلاة فاني * أخاف اذا ماتت أن لا أدوقها

روى بعض أهل الاخبار أن ابنا لابي محجن دخل على معاوية رضي الله عنهما فقال
 له الله أبوك الذي يقول وأشهد البيتين فقال له ابن أبي محجن لو شئت ذكرت أحسن من

لطيفة

لطيفة

هذا من شعره فقال وما ذاك فقال قوله

لا تسأل الناس عن مالي وكثرته * وسائل الناس عن خزيمي وعن خلقي
 القوم أعلم اني من سراتهم * اذا تطيش يد الرعد يد بالفرق
 قد أركب الالهوم سد ولا ستاره * واكتم السر فيه ضربة العنق
 أعطى السنان غداة الروح حصته * وعامل الرمح أرويه من العلق
 وقد أجود وما مالي بذى قنص * وقد أكروراء الحجر الغرق
 قد يعسر المرء حيناً وهو ذو كرم * وقد تنوء سوام العاجز الخلق
 سيبكثير المال يوماً بعد قلته * ويكتسى العود بعد اليبس بالورق

فقال معاوية بن أسان القول للحسن الصلبي ثم أجزل جائزته وقال اذا ولدت النساء
 فلتلدن مثلك * وذكر الهيثم بن علي انه أخبره من رأى قبر أبي مجنون بأذربيجان
 أو قال في نواحي جرجان وقد نبئت عليه ثلاثة أصول كرم وقد طالت وأثمرت وهي
 معرشة على قبره مكتوب على القبر هذا قبر أبي مجنون قال فجعلت أعجب وأذكر قوله
 (اذا مت فادفني الى جنب كرمة) البيت ومن أفلح عن شرب الخمر أيضاً
 رجل مولى كذلك بشرهم افر يوماً بطرز ما يباد وهو موضع فرأى كرمفاً عجيبه فقال
 بطرز ما يباد كرم ما مررت به * الا تعجبت ممن يشرب الماء
 فسمعها تفانياً يقول

وفي جهنم ماء ما تجرعه * حلق فأبقى له في الخوف أبعاء

خبر عبد الله بن جدعان

فكان سبب توبته * تقدم ذكر عبد الله بن جدعان وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية
 وكان مغربى بشرهم او ذلك انه سكر فتناول القمر لياً خذله فأخبر بذلك حين صحا
 فحلف لا يشربها وابن جدعان هذا هو صاحب الجنة التي كان يأكل منها الراكب
 على البعير وسقط فمأصبي فغرق ذات وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال كنت أستظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان مكة عمي يعني في الهاجرة وكان
 يكنى أبزهر وهو تميمي ابن عم عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها ولذلك قالت لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقرى الضيف فهل ينفعه
 ذلك يوم القيامة فقال لا لانه لم يقل يوماً رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين خرجت مسلم
 رحمه الله وكان يطعم الناس أيام الموسم التمر والسويق وكان يوادى ان يطعمون
 أيام البر والشهد فقال أمية بن أبي الصلت

واقدرأيت الفاعلين وفعلهم * فرأيت أكرمهم بنى الديان
البريليك بالشهاد طعمامهم * لامايله لنا بنو جدعان
فبلغ الشـهر عبد الله بن جدعان فأرسل بعد الى الشام ألقي بعير تحمل اليه البر
والشهد والسمن وجعل على الكعبة مناديا ينادى ألاهلوا الى حفنة عبد الله بن
جدعان فقال عند ذلك أمية بن أبي الصلت

له داع بمصيبة شـمعل * وآخرفوق كعبتها ينادى

الى ررح من الشيزى عليها * لباب البريليك بالشهاد

وكان في أول أمره صعبا وكثيرا فافتكالا يزال يجنى الجنائيات فيعقل عنه أبوه
وقومه حتى أبغضته عشيرته ونفاه أبوه وحلف أن لا يؤوبه أبدا لما أثبت له من الغرم
فخرج في شعاب مكة حائر ايقنى الموت أن ينزل به فرأى شقا في جبل فتعرض للشق
يرجو أن يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيئا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له
عنان تقعدان كل السراجين فحمل عليه الثعبان وأقبل اليه كالسهم فأفرج له
فأنساب عنه لا ينظر اليه فوق في نفسه انه مصنوع فأمسكه يده فاذا هو مصنوع
من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره وأخذ عينيه ثم دخل الى بيت فاذا فيه جثث
طوال على سرير عند رؤسهم لوح قيل من ذهب وقيل من رخام فيه عظات وآيات
من الشعر وفيه أنا نصيلة بن عبد اندان بن خنجر بن عبد اليل ابن جرهم بن
قطان بن هود بنى الله عشت خمسمائة عام وقطعت دور الارض باطنها وظاهرها
في طلب الثروة والملك فلم يكن ذلك ينجي من الموت ووجد في وسط اللوح

قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالص الاثواب

وسريت البلاد قفرا تفر * بقناتي وقوتى واكتسابى

فأصاب الردى بنات فـوادى * بسهام من المنايا صياب

فانتضت شرقي وأقصر جهلى * واستراحت عواذلى من عتابى

ودفعت السماء بالحلم لما * نزل الشيب في محل الشباب

صاح هل ريت أو سمعت براء * رددى الضرع ما قرأ في الحلاب

ووجد في وسط البيت كوما عظيما من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة
والزبرجد فأخدمته ما أخذ ثم علم على الشق بعلامة وأغلق بابه بالحجارة وأرسل الى
أبيه بالمال الذى خرج به يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل

قوله ررح جمع رراح
كسحاب وهى الجفنة
العظيمة والشيزى
خشب أسود لا تصاع
كفى القاموس

ينفق من ذلك السككرو يطعم الناس ويفعل المعروف ولما كبر وهم أراد بنو عمه
 أن يمنعوه من تبذير ماله ولا موه في العطاء فكان يدعو الرجل فإذا نام منه لطمه
 لطمه خفيفة ثم يقول له قم فانشد لطمتك والطلب ديتها فإذا فعل ذلك أعطاه بنو
 تميم من مال ابن جدعان حتى يرضى وهو جد عبد الله بن أبي مليكة الفقيه وتقدم في
 الحديث المتقدم صكة عمى وقد فسره أهل العلم منهم البكري قال عمى رجل من
 العماليق أوقع الغدر في مثل ذلك الوقت وذكر أبو خنيفة في الأنوار أن عميار رجل
 من عدوان وقيل من إباد وكان فقيه العرب في الجاهلية فتقدم في قوم معتمرا أو حاجا
 فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في نحر الظهيرة من أتى مكة غدا في
 مثل هذا الوقت كالله مثل أجر عمرتين فصكوا الأبل صكة شديدة حتى أتوا مكة
 من الغد في مثل ذلك الوقت وأنشد

وصلت بها نحر الظهيرة صكة * عمى وما يبغين الاطلا لها

في آيات وعمى تصغيراً وعمى على الترخيم وسميت الظهيرة صكة عمى به * نقلت هذا
 الكلام من كلام الاستاذ رحمه الله تعالى مختصراً وقد جاء في الخمر اخبار وأشعار
 أضربت عنها الاقتصار على الاختصار والذي نعتقده ونعتمده انها محرمة باجماع
 نطوب ذلك القرآن في قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس
 من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فهذا أمر ثم قال في آخر الآية فهل أنتم
 منتهمون ولما سمعها المسلمون قالوا انتهمنا ياربنا قال ابن سلام في تفسيره الآية جاء تحريم
 الخمر في هذه الآية قليلاً وكثيرها ما أسكر منها وما لم يسكر وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما أسكر كثيره فقليله حرام ونهى أن تستقاه الهانم وسأله رجل عنها
 فنهاه فقال انما صنعتهم للدواء فقال انه ليس بدواء ولأنه داء ولعن فيها عشرة
 عاصرها ومعتصرها وشاربها وحاملها والمحمولة اليه وساقها وياتعها وآكل
 ثمنها والمشتري والمشتري له وكان لا حد العلماء أظنه سعيد بن المسيب أو سعيد بن أبي
 وقاص رضي الله عنهما كرم فقطعه من أصله وقال بنس الشيخ أنا نبعث الخمر
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر ثم لم يسكر أعرض الله عنه
 أربعين صباحاً ومن شرب الخمر ثم سكر لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً أربعين ليلة فإن
 مات فيها مات كذاب لا وثان وكان حقا على الله يوم القيامة أن يسقيه من طينة الخبال
 قيل وما طينة الخبال يارسول الله قال عصارة أهل النار لتقيج والدم خرجه ابن سلام

صكة عمى

رضي الله عنه وقال أبو داود كرمعني الحديث أنجس صلاته أربعين صباحا وقال في آخر قوله قيل وما طينة الخبال يا رسول الله قال صديد أهل النار وزاد في رواية من سقاه صغيرا يعلم حلاله من حرامه كان حقا على الله أن يسقيه من طينة الخبال وقال الدارقطني عن النبي صلى الله عليه وسلم مدم من الخمر كما بدوثن وجاء في حديث آخر من مات وهو في بطنه مات ميتة جاهلية وفي رواية والخمر جماع للآثم وخرج مسلم من قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا مات وهو مدم منها لم يشربها في الآخرة (وأشداد) فقد جاء منه في القرآن قوله تعالى ووجد من دونهم امراةين تزدوان قيل في نفسه أي تمنعان وقيل تزدوان غنمهما عن الماء قاله السدي وقال قتادة تزدوان الناس عن شياهما أي تمنعان غنمهما أن يختلط بأغنام الناس قال أبو داود موسى ما خطبكم أي ما شأنكم كقالتا لانسقي حتى يصدر الرعاء ويقرأ أي تصد رأي لا طاقة لنا على الاستقاء مع الرعاء وأبونا شيخ كبير لا يستطيع السقي فسقيهما قال عمر رضي الله عنه رفع حجر عن بئر لا يرفعه الا عشرة رجال فسقي لهما ثم قال اني الظل فقال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير قال ابن عباس رضي الله عنهما أدركت جوعا شديدا فسأل اطعما فجاؤنا احدهما تمشى على استحياء قيل جاءته سائمة وجهها بكم درعها قالت ان أي يدعوك لخير زيك أجر ما سقيت لنا ثم ذكر القصة وأبو المرأتين قيل هو شعيب النبي عليه السلام وقيل هو رجل أخذ الدين عن شعيب وكان اسمه أيضا شعيبا سيد أهل الشام يومئذ والجاريتان اسم احدهما لبا والآخرى صنورة وقيل صوريا وهي الصغرى وهي التي تزوج بها موسى عليه السلام وقد تقدم قول الشاعر في هذا المعنى

أحبوا البنات حب البنات فرض على كل نفس كريمة
فإن شعيبا من أجل البنات أخدمه الله موسى كريمة

وجاء في الحديث من هذه اللفظة في الموطأ وأبي داود رجال عن حوضي كذا زاد البيهقي الضال ويروي فلا يذات رجل ومعناه فلا يفعل أحدكم فذ لا يذوده عن الحوض وجاء في مسلم عن معدان بن أبي طلحة اليعمري عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لبعقر حوضي أذود الناس لأهل اليمن أن شرب بعضاى حتى يرفض عليهم فسئل عن عرضه فقال من منامي الى عمان وسئل عن شرايه فقال أشد ياضا من اللبن وأحلى من العسل يغت فيه مزابان ياتنه من الجنة احدهما من الذهب

والآخر من ورق كذا رويته عثمان بضم العين وفي الطرة عثمان بضم العين
وتخفيف الميم وبعضهم يشدد الميم قاله الخطابي ويروي يعجب بعين مهملة وباء من
العجب وهو مفهوم ومن قال يغت فغناه يصب وسميأتي مع اخواته ان شاء الله تعالى
وجاء في الحوض ترى فيه أباريق الذهب والفضة كمدد نجوم السماء وفي رواية
أكثر من نجوم السماء وفي رواية اني فرطكم على الحوض فان عرضه كباين أيلة الى
الحفة اني لست أخشى عليكم ان تشر كوابعدى ولكني أخشى عليكم الدنيا أن
تافسوا فيها وقتلوا فتهاكوا كما هلك من كان قبلكم * قال عميرة فكان آخر
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وفي رواية ليردن على الحوض
رجال ممن صاحبني حتى اذا رأيتهم قد دفعوا الى الخلو وادوني فلا قول ان أي رب
أصحابي أصحابي فيقال لي انك لا تدري ما أحد ثوابك وفي رواية ما شعرت
ما عملوا بعدك والله ما برحوا بعدك يرجعون على أعقابهم قال فكان ابن أبي مليكة
يقول اللهم اننا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نقتل في ديننا قال بعض العلماء هم
الحوارج الذين قاتلهم على رضى الله عنه قلت فالحمد لله الذي خرجوا بهذا الاسم
وتسموا بهذا الاسم فحق لهم التسمي بهذا التسمي ومن عصا فلا ينكر العصا لابت
أن تعرض على من أعرض وتعرض على من انفض هذا كله من حديث مسلم
رحمه الله والايمان بالحوض واجب وصفته كما تقدم وجاء في الخبر ان لكل نبي
حوضا وانى لا رجوان أكون أكثرهم واردة * وولى في الحوض من قطعة مطولة
ذكرت فيها النبي صلى الله عليه وسلم

وصاحب الحوض الرواء الذي * أتته منه غدا تشرب

اذ ليس ماء لهم غيره * والشمس من أوجههم تشرب

وقد تقدم ذكرها فانظرها في التكميل سقتنا الله منه ولا جعلنا ممن يذاد عنه
وتقدم ذويد في الاسماء وهو أيضا لقب رجل من المعمرين اسمه ذويد بن زيد
عاش أربع مائة عام فيما ذكر وكانت له وقائع في العرب وغارات فلما جاء الموت قال

اليوم بيني لذويد بيته * كم مغمض يوم الوغى حوته

ومعصم موشم لويته * لو كان للدهر بلى أبلته

أو كان قرني واحدا كفته

وهذا كان عبد الله بن الزبير رضى الله عنهم ما يتمل اذا كان يحمل على الجيوش في

أخبار
المعمرين

المسجد الحرام حتى قتل رضى الله عنه كما ذكرنا واذا ذكرنا ذويدانى المعمرين فلان ذكر
معه آخرين منهم المستوفى بن ربيعة وهو واقب له واسمه كعب عاش ثلثمائة سنة
وثلاثين سنة وكان أطول مضر كما أحمر وهو الذى يقول

واندست من الحياة وطواها * وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة حدثها بعدها مائتان لى * وازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقى الا كما قفانا * يوم يمر وليلة تحدونا

ذكر هذا الخبر ابن اسحاق فى السيرة وقال بعض الناس تزوى هذه الايات لزهر
ابن جناب الكلبى وكان المستوفى قد أدرك الاسلام وأسلم وحضره مريضاً بيت
كان يعبد فى الجاهلية وفيه يقول

ولقد شدت على رضاء شدة * فتركتها ففر ابقاع أحما

وذكر القتيبي ان المستوفى حضر سوق عكاظ ومعه ابن ابنة وقد هرم والجدي يقوده
فقال له رجل ارفق بالشيخ فقد طالم ارفق بك فقال ومن تراه فقال هو أبوك
أو جديك فقال ما هو الا ابن ابني فقال ما رأيت كاليوم ولا المستوفى بن ربيعة
فقال أنا المستوفى بن ربيعة ومنهم زهير بن جناب المتقدم ذكره وعمره مذكور
فى الشعر ان كان له والا فهو من المعمرين بالاخلاق وهو الذى يقول

أبى ان أهلك فانى قد تركت لكم بقيه
وتركتكم أولاد سادات زنادهم ووريه
من كل مانال الفنى * قد نلتها الا التحية

يبدأ التحية البقاء وقيل الملك ومن المعمرين أيضاً من زاد على المائتين والثلثمائة
عبد بن شريف ودغفل بن حنظلة النسابة والربيع بن ضبيح الفزارى وهو الذى
يقول أصبحت لأجل السلاح ولا * أم لك رأس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطرا
وقبل هذا البيت

أصبح منى الشباب مبشكرا * ان يا غنى فتدثوى عدرا
أصبحت لأجل البيتين وبعدهما

ها أشدا أمل الخلود وقد * أدركت عمري ومولى حجرا
وبامرئ القيس قد سمعت به * ههنا ههنا طال داعمرا

شريف الفخ
بن ربيعة
على مافى
ترجمة الشريف
الرضى من
الوفيات أو
بوزن عطية
على مافى
الشباب على
درقا عواص
قله نصر

ومنهم ذو الاصبع العدواني ونصر بن اصبع بن دهمان بن أشجع وكان قد اسود
 رأسه بعد ابيضاضه وتقوم ظهره بعد انحناؤه وفيه يقول الفائل
 لنصر بن دهمان الهيدة عايتها * وعشرين حولاً ثم قوم فانصانا
 وعاد سواد الرأس بعد ابيضاضه * ~~واي~~ كنه من بعد ذلك قد ماتنا
 وأمره عند العرب من أعجب العجب ومن المعمرين النابغة الجعدي عاش نحو
 مائتي سنة كذا رأيت في موضع ورأيت في موضع آخر نيف على المائة وكان فاه البرد
 المنهل ونال هذا بعد عاه النبي صلى الله عليه وسلم له وقد عليه فأنشده فقال له أحدث
 لا يفيض الله فالك فاسقطت له سن وسياقي خبره في باب الهاء ان شاء الله تعالى
 ومن المعمرين أبو الطفيل عامر بن واثلة وهو آخر من مات من أصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم وكان رضى الله عنه عاقلاً فاضلاً شاعراً محسناً وهو الذي يقول
 أيدهوني شحاً وقد عشت حقة * وهن من الأزواج نحوى نوازع
 وما شاب رأسي من سنين تتابع * على ~~واي~~ كن شيبتي الوقائع
 وكان ربيع الجواب حانثه وله مع معاوية رضى الله عنه ما أجوبة ومراجعات
 ذكرها أبو عمرو ورحم الله استشهد في آخرها بقول بعض بني جعفر
 لا أفسدك بعد الموت تدبني * وفي حياتي ما زودتني زادي
 وتقدم صمرحسان بن ثابت رضى الله عنه وانه عاش مائة وعشرين سنة ستين
 في الجاهلية وستين في الاسلام وكذلك أيضاً كان عمر الموفق للخير حكيم بن حزام
 رضى الله عنه ولدته أمه في جوف الكعبة دخلتها به وهي متم مع نسوة من قومها
 فأصابها الطلق فوضعت هناك عاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين
 في الاسلام وأعتق مائة رقبة وحمل على مائة بعير في الجاهلية وفعل مثل ذلك
 في الاسلام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله رأيت أشياء كنت
 أصنعها في الجاهلية أتخنت بها أي أتبرر بها من صدقة أو عتاقة أو صلة رحم فهل
 فهم امن أجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمت على ما سلف لك من خير يريد
 أنه ينتفع بذلك وان الاسلام يحجز له ذلك أجمع * والحكيم هذا فضائل ومكارم صارت
 اليه دار الندوة المشهورة بمكة فباعها في الاسلام بمائة ألف درهم فلامه معاوية في
 ذلك وقال أبعث مكرمة آبائك وشرفهم فقال ~~حكيم~~ ذهبتم المكارم الا التقوى
 والله لقد اشتريتها في الجاهلية بربق خمر وقد بعثتها بمائة ألف في الاسلام وأشهدكم

خبر حكيم ابن حزام

أن عنهما في سبيل الله فأينا المغبون * ذكروا الخبر الدارقطني رحمه الله وقد فعل
نحوه هذا معاذ بن عفرأرضى الله عنه باع حلة واشترى خمسة رؤس فأعتقهم
ثم قال إن رجلا اختار قشرين على عتق هؤلاء الغيبين الرأي وكان حكيم هـ - ذامن
أفضل الزهاد قال البخاري رحمه الله قال حكيم سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأعطاني ثم سأته فأعطاني ثم قال يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه
بسخاوة ونفس بورك له فيه ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه كالذي يأكل
ولا يشبع اليد العليا خير من اليد السفلى قال حكيم يا رسول الله والذي بعثك
بالحق لا أرى أأحد بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر رضى الله عنه
يدعو حكيمًا إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه ثم إن عمر رضى الله عنه دعا له عطية فأبى
أن يقبل منه فقال عمر أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم إنى أعرض عليه حقه من
هذا النقي فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحد من الناس بعد النبي صلى الله عليه
وسلم حتى توفي رضى الله عنه ولى في هذا المعنى مقطوعة لزومية قلتها على لسان الغير
إذ لم يكن في خير ولقد ذكرتها في التكميل وأقوامها

عشت في الناس كما * عاش حكيم بن حزام
قاضي الكف خميص البطن مشدود الحزام

إلى آخرها وكان هذا من ورع حكيم وقتنا عتبه رضى الله عنه والافقد خرج ابن سلام
في قوله تعالى وهو خير الرازقين قال قد يجعل الله رزق العباد بعضهم من بعض
برزق الله ياهم فجعل يقسم رزق هذا على يدي هذا وهو خير أفضل الرازقين وهو
تفسير السدي ثم ساق حديثا عن أم الدرداء ما بال أحدكم يقول اللهم ارزقني
وقد علم أن الله لا يطر عليه من السماء دراهم ولا دنائير وإنما رزق بعضهم من
بعض فن ساق الله اليم رزقا فليقبله فان كان عنه غنيا فليضعه في أهل الحاجة
من اخوانه وان كان محتاجا استعان به على حاجته ولا يردعه إلى الله رزقه الذي
رزقه وعن عمران التصير قال لتبيت مكولا فأعطاني شيئا فانتقبضت عنه فقال خذ
فاني سأحدثك بحديث فانه أحب الي منة فقال أعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمر شيئا فكانه انتقبض عن أخذه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أناك الله بشئ لم تطلبه فان كنت محتاجا إليه فأنفقه وان لم تكن إليه محتاجا فاضعه
في أهل الحاجة وعن قبيصة بن ذؤيب أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه دفع إلى

عبد الله بن سعد رجل من قريش ألف دينار فقال لا ارب لي فيها يا أمير المؤمنين
 ستجد من هو أحوج اليها مني فقال خذها فانما قلت كما قلت لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال لي يا هجر ما آتاك الله من عطاء غير مشرفة له نفسك ولا سائلة فاقبله
 ومن المعمرين أنس بن مالك رضى الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يكن يملك مملوكا إنما كان من الانصار جاءت به أمه أم سليم واسمها الغميصة الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فسألته أن يخدمه ليتعلم من علمه وليتأدب بأدبه تبركاه وشرفا
 بخدمته صلى الله عليه وسلم فكان كذلك قال أنس خدمت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عشر سنين ما قال لي أف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته
 لم تركته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا ودعاه عليه
 الصلاة والسلام بالبركة فقال اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطته قال
 أنس فوالله ان مالى لكثير وان ولى و ولد ولى ليهادون نحو المائة وقال هذا
 في وقت ثم زاد وابعد ذلك حتى انتهوا الى مائة وعشرين وانتهى عمره كذلك الى
 مائة وعشرين سنة رضى الله عنه وذكر أبو عمر بن عبد البر أن ولده الذكور كانوا
 ثمانية وسبعين وفضائله رضى الله عنه كثيرة مدونة ولو لم يكن الا ما ذكرهنا لكفاه
 خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وكان اذ ذاك ابن عشر سنين وامتدت
 عمره الى زمن الحجاج كما تقدم في غير هذا الموضع رواه ابن اسحاق صاحب السير
 ذكر ذلك علي بن ثابت الخطيب فقال ان ابن اسحاق رأى أنس بن مالك رضى الله عنه
 وعابه عمامة سوداء والبيبان خلفه يشتمون فيقولون هذا صاحب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يموت حتى ياتي الدجال وأغرب من هذا ما ذكره أبو محمد عبد الله بن
 ابراهيم الاصيلي رحمه الله ان البنت التي قال عنها سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم ايس يرثني الا ابنتي اءأأ صدق بثلاثي مالى قال لا
 الحديث بكل له قال الاصيلي كان اسم هذه الابنة عائشة وعمرت حتى أدركها مالك بن
 أنس رضى الله عنه فزات عائشة هذه النبي صلى الله عليه وسلم وراها مالك رضى الله
 عنه وممن يورث له في ولده أيضا دعاء النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن بجير رآه
 النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل يوم الخندق قتالا شديدا فدعا فطع على رأسه ودعا
 له بالبركة في نسله وولده فكان عمه الاربعين وخاله الاربعين وأب العشرين ومن ذريته
 ابو يوسف القاضي رضى الله عنهم أجمعين وسعد هذا هو سعد بن حبيبة عرف بأمه

خبر أنس
 ابن مالك

ردّه النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد لانه كان صغيرا وقاتل يوم الخندق كما تقدم
وعمن قاتل صغيرا أيضا يوم بدر وعمر بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص خرج مع
الناس فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان صغيرا فبكي فلما رأى بكاءه أذن له
في الخروج فخرج فقتل رضى الله عنه وهو ابن ست عشرة سنة * رجع الكلام بعد
هذه الاخبار البديعة الى خبر ليدي بن ربيعة وكان من المعمرين أيضا والمبلغ سبعين
حجة قال كأني وقد جاوزت سبعين حجة * خلعت بها عن منكبي ردائيا

خبر ليدي
ابن ربيعة

فلما بلغ سبعها وسبعين قال

باتت تشكى الى النفس موهنة * وقد حملت سبعها بعد سبعينا

فان ترادى ثلاثا تبلى أمتلا * وفي الثلاث وفاة للثمانينا

ثم لما بلغ تسعين سنة قال

واقدمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف ليدي

ولما بلغ عشرين ومائة قال

أليس في مائة قد عاثم ارجل * وفي تكامل عشر بعدها عبر

ولما بلغ عشرين ومائة قال

أليس ورأى ان تراخت مني * لزوم العصا تخنى عليا الا صابع

أخبر أخبار القرون التي خلت * أنو كأني كلما قلت راصع

ولما بلغ ثلاثين ومائة سنة وحضرته الوفاة قال

تمنى التماي أن يعيشر أبوهما * وهل انا الا من ربيعة أو مضر

وراحتى تديان بعافل * أختافه لاعين منه ولا أثر

وفي ابني نزار أسوة ان جرعما * وان تسألاهـم تنبأ فهم الظير

وفي من رأينا من ملوك وسوقة * دعائم عرشه الدهر فانهقر

فقومه فقولا بالذي تعلمانه * ولا تخمنا وجهها ولا تخلقنا شعر

وقولا هو المرء الذي لا صديقه * أضاع ولا خان الخليل ولا غدر

الى سنة ثم السلام عليكما * ومن يلك حولا كما لا فقد اعتر

وقد كنت جلد في الحياة مرزأ * وقد كنت أنوى الخير والفضل والذخر

ذكر ابن عبيد ربه أن الشعبي دخل على عبد الملك بن مروان فوجده مهتما فقال ما بال

أمير المؤمنين قال ذكرت قول زهير

كأنى وقد جاوزت تسعين حجة * خلعت بها عنى عذار الجام
 رميتى بنات الدهر من حيث لا أرى * وكيف بمن يرمى وليس براى
 فى آيات فقال له الشعبي ليس كذلك يا أمير المؤمنين ولكن كما قال لبيد بن
 ربيعة وأنشدته الآيات كلها من أوها إلى آخرها قال فلقدر أبت السرور فى
 وجه عبد الملك طمعا أن يعيشها وليدها هذا هو القائل (ألا كل شئ ما خلا الله باطل)
 وهذا البيت هو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم أصدق كلمة قالها الشاعر
 قول لبيد وذكر الشطر (ألا كل شئ ما خلا الله باطل) وعجز البيت (وكل نعيم
 لا محالة زائل) ولم يكمله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن فيه اعتراضا بأن نعيم
 الآخرة لا يزول وقد اعترض هذا العجز عثمان بن مظعون رضى الله عنه وكان قد
 أسلم فحضر مجلسا فيه لبيد المذكور ينشد هذا الشعر لنفسه وكان إذ ذاك لبيد مشركا
 حين قال ألا كل شئ ما خلا الله باطل قال له عثمان صدقت فلما قال وكل نعيم
 لا محالة زائل قال له كذبت نعيم الجنة لا يزول وقلت أنا فيه

يارب يا حميد * قلبى لك الشهيد * بأنه سعيد * وصالح رشيد
 ما قاله لبيد * حق ولا فريد * ويوسف يزيد * مالك يا ودود
 كفو ولا نديد * قريب أو بعيد * بل لك الحميد * المبدئ المعيد
 ملكك لا يبيد * رسولك الرشيد * محمد العميد * للخلق أن يميدوا
 يوم يرى الوليد * مشيه جديد * وهوله شديد * وأقبل العبيد
 وكاهم فريد * مستوحش وحيد * وجمعهم يريد * عفوك يا مجيد
 فمن به تجود * له هو والسعيد

وعاش لبيد فى الاسلام ستين سنة ولم يقل فيها بيت شعر على كثرة شعره وسرعته
 وسأله عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لأقول شعرا بعد
 أن علمنى الله البقرة وآل عمران فزاده عمر فى عطائه خمسمائة من أجل هذا القول
 فكان عطائه ألفين وخمسمائة فلما كان معاوية رضى الله عنه أراد أن يتحصه من
 عطائه الخمسمائة وقال له ما بال العلاءة فوق الفودين فقال له لبيد الآن أموت
 فتصير لك العلاءة والفودان فرق له فتركها له فمات لبيد بذلك بأيام قليلة وقيل
 أنه لم يقل فى الاسلام الا بيتا واحدا وهو

الحمد لله اذ لم يأتنى أجلى * حتى اكتسيت من الاسلام مريالا

ويقال ان قبله بان الشباب فلم أحفل به بالا * وأقبل الشيب والاسلام اقبالا
ويروى أيضا انه قال

ما عاتب المرء الكريم كنفه * والمرء يصلحه الجليس الصالح
ونوع من هذا ما يروى أن أبا الدرداء رضى الله عنه قيل له مالك لا تشرفانه ليس
رجل له بيت في الانصار الا قال شعرا قال وأنا قد قلت فاصبروا

يريد المرء أن يعطى مناه * ويأبى الله الا ما أراد

يقول المرء فأنثى ومالى * وتقوى الله أفضل ما استفادا

خرجه أبو نعيم في الحلية * ومن كتاب الشبان روى أبو عبيدة عن يونس بن حبيب ان
ليد بن ربيعة رضى الله عنه آلى أن لا يقول شعرا بعد حفظه سورة البقرة وآل
عمران وكان ينزل الكوفة وكان نذرا أن يطعم الناس كلما هبت الريح الصيا فدامت
أيامها تواليه حتى أضرب به فبلغ خبره الوليد بن عقبة بن أبي معيط وهو أمير الكوفة
من قبل عثمان رضى الله عنه وكان أخاه لأمه فوجه اليه بنوق ودرهم وكتب اليه

أبى الجزار يشخذ مديتيه * اذا هبت رياح أبى عقيل

طويل الباع أروع جعفرى * كريم الحد كالسيف الصقيل

فلما وصل ذلك الى ابيدشكره وقال كيف بأن أحبه وقد نذرت أن لا أقول شعرا
فقالت بنية له صغيرة كانت تروى شعرا أنا أحسن بأن أحبه أفأذن لي قال قولى

ما عندك فقالت اذا هبت رياح أبى عقيل * دعونا عند هبتها الوليدا

طويل الباع أروع عشما * أعان على مروءته ليذا

أبا وهب جزاك الله خيرا * نخرناها وأطعمنا الثريدا

فعدان الكريم له معاد * ولطى بآبى أروى أن يعودا

فقال لها أحسنت لولا انك استزدتني في شعرك فقالت ان الامراء لا يستحيان من
سؤالهم فقال أنت في هذا تقول أشعر وترجع الى تفسير العلاوة وقوله في الخبر

ان قول النودان والعللاوة فالنودان العبدان والعللاوة ما يعلى به عليهم كما عدل
ثالث ومنه قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه في قوله تعالى وبشر الصابرين الى

قوله أوئلك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون فقال نعم العبدان
انصلاة والرحمة ونعمت العلاوة الهدى بعد ذلك أو كما قال رضى الله عنه واذوقنا

في ذكر العلاوة فاصح حديثا فيه حلأوه وعلية طلاوه * يذكر أن رجلا من اليهود

خرج مسافرا مع رجل من المسلمين ثم ان المسلم رجوع وفقد اليهود صا حبهم فاتهم جوابه
المسلم وزعموا أنه قتله واستدلوا على ذلك بشعره قاله بعد قدومه وهو

يا صاحبي أقلا اللوم والعدلا * ولا تقولوا لشيء فات مافة - لا
ردا على كيت اللون صافية * اني لقيت بأرض خاليا رجلا
فختم الجزارة لو أبصرت هامته * وسط الرجال اذا شهته جملا
سأيرته ساعة ما بي مخافته * الا التلفت حولي هل أرى دفلا
أمسى يسألني ما سعر ارضكم * فقلت أربحت ان زيتا وان عـلا
يدعو اليهود وقد مالت علاوته * ولا يهود له اذ قارب الاجـلا
فادرت به بين أحجار بحنية * لا يعلم الناس غيري بعد ما فعلا

وكان ذلك في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرفعهوا اليه وقالوا هذا قتل
صاحبا فقال له عمر لم قتلته قال ما فعلت قال أليس شعرك هـذا يدل على قتله فقال
يا أمير المؤمنين أما سمعت الله تعالى يقول والشعراء يتبعهم الغاؤون ألم تر أنهم في
كل وادح يمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فقال عمر رضي الله عنه اللهم ودان كان لكم
على قتله بينة والافلا سبيل لكم اليه فحلى سبيله * وشبهه بهذا الخبر ما روى أن شاعرا
أنشد سليمان بن عبد الملك أبياتا يعرض فيها بالزنا فقال ويحك أقررت على نفسك
بالزنا وأنا الامام ولا بد لي أن أحدثك فقال بأي شيء أوجبت ذلك على قال بكتاب الله
تعالى قال كتاب الله هو الذي يدرأ عني الحد قال وأين قال في قوله تعالى والشعراء
يتبعهم الغاؤون الآية وانا قلت يا أمير المؤمنين ما لم أفعل وشبهه به هذا ما روى ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما ولي النعمان ميسان كره ذلك فسأل عمر أن يعزله
فأبى فقال وهو بميسان

من يبلغ النساء ان خليلها * بميسان يسقى في زجاج وحنتم
في أبيات يعرض فيها بالخمر وأرسل بها الى المدينة وغرضه أن تتصل بعمر فيعزله
وكان في آخرها لعن أمير المؤمنين يسوءه * تناد منا بالجوسق المهتم
فلما بلغ ذلك عمر قال اللهم انه قد ساءني وعزله فلما قدم عليه أمر بأن يحدث فقال
ما شربتها ولا سكرت ما قلت لغرض أردته فقال له احلف ما شربتها فخلف فدرأ
عنه الحد وقرىب من هذا ان أبا سحجن اعترف في شعره بشرب الخمر فأراد عمر بن
الخطاب رضي الله عنه أن يحدثه فقال صدق الله وكذبت أنا ما الله تعالى يقول

واخبرهم يقولون ما لا يفعلون فتركهم من الحد وعزله ونوع من هذا وفيه ضرب من
التعريض في الشعر ما يروى أن مهلهلا الشاعر خرج مع عبد بن له فقتلاه وكان قد
قال لهما ما أحسن بقتله بلغا بنتي السلام وأنشداهما

من مبلغ الفتيان أن مهلهلا * لله در كجودر أبيكما

فلما قدم العبدان ذكرا أنه مات في الطريق وقاما عليه ودفناه وأنشدا البيت الذي
وصاهما به فقالت ابنته هذا بيت لا يلتئم صدره مع عجزه وانما صوابه

من مبلغ الفتيان أن مهلهلا * أمسى وأصبح في التراب مجنولا

لله در كجودر أبيكما * لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فاستدل بذلك على انهما قتلاه وشدد عليهما فأقرا بقتله فقتلاه هذا معنى الحكاية
نقلته من حنظلي تقدم في الشعر الا قول ضخم الجزارة وهل أرى دغلا أما الجزارة
فان ثابتا رحمه الله قال هي اليدان والرجلان والعنق وسُميت بذلك لانها كانت
لا تقسم في سهام الجزور اذا قسمت وقيل انما سُميت بذلك لان الجزار كان اذا
نحر جزورا أخذها في أجره ومنها الحديث الذي يروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال في البدن ولا يطى الجازر منها شيئا وروى ولا تعطى الجازر
منها في جزارتها شيئا والجزارة بالكسر مصدر جزرت وبالأضمة الاعضاء المذكورة
والله أعلم والاعضاء المذكورة من الجزور تسمى الثنيالان الجازر يستثنى اذا
نحر الجزور وفي حديث علي رضي الله عنه أن رجلا باع ناقه وهي مريضة لتنحر
واشترط ثنياتها وصحت فمرغب فيها صاحبها فاختصمها الى عمر فأرسلها ما
الى علي رضي الله عنه ما فقال أدن لها السوق فاذا بلغت أقصى ثمنها فأعطه
حساب ثنياتها من ثمنها وقل بعضهم الثنيالان الرأس والاكراع والضرع
والكركرة والتلب ويقال هؤلاء القوم ثنية وهم الاخساء وفلان ثنية أهل بيته اذا
كان أخسهم (قلت) كذا قال ثابت رحمه الله ولا أدري كيف هذا وهل أهل ذلك
البيت كلهم نخس أو الثنية أخسهم والاف قد جاء في حديث سعيد بن جبير رضي
الله عنه الشهداء ثنية الله قال ابن قتيبة يعني من استثناه الله في الصعقة تقول هذا
ثنيتي من كذا أي ما استثنيت والله أعلم وأما الدغل المذكور في الشعر فهو والموضع
الحفي حيث تكون الريبة ومنه قوله اتخذوا مال الله خولا ودينه دغلا وقال ابن عمر
رضي الله عنه وحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا النساء من

الخروج بالليل الى المسجد فقال ابن له لاندعهن يخرجن فيتخذنه دغلا فزاره ثم قال
 أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تقول لاندعهن (قلت) ومن ابتلى في هذا
 الزمان بامرأة ايسر لها الا الخروج الى المسجد وغيبه شغلا وخاف ان يتخذ ذلك
 المخرج دغلا وكان من أفرط في الغيرة وغلا فليحتل لنفسه كما احتال الزبير رضي الله
 عنه في امه في طريق المسجد جسد عرسه فذكرت راجعة الى بيته عدوا ولم تطلب
 الى المسجد غدوا والتمت بعد ذلك الصلاة في الخدع والتخديت والحرأحيانا
 يخدع ذكر أبو بكر الخراطي رحمه الله في كتاب اعتلال القلوب قال كانت
 عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل عند الزبير بن العوام رضي الله عنهما فاستأذنته
 في الخروج الى المسجد فتق عليه ذلك وكره أن يمنعهما فأذن لها ثم انكمن لها في
 موضع مظلم من الطريق فلما مرت عليه وضع يده على بعض جسدها فذكرت راجعة
 وسبقتها الزبير الى الدار فلما دخلت عليه تسبح قال لها ما اردك عن وجهك قالت
 كالتخرج والناس ناس وأمة اليوم فلا وتركت طلب المسجد (قلت) هذا ما فعل سيدنا
 الزبير في الخروج الى المسجد لا غير ولا شك انهم اخرجت مستكينة عليها السكينة
 باكية حزينة عطلاء من الزينة وكيف لو رأى رضي الله عنه خروجهن اليوم
 بتبرجات متفلجات مختلفات غير تغلات تشاهد احدها من الاعراس والجمامات
 وتساءد جارتها في ما تم حميها اذا مات لا تمعدن ترح ولا تمعدن فرح وأتماني
 الاعياد فالكلام فيه مرداد وفيه أريق المداد وقد فهمت ان الكلام يا غلام وعلى
 رسول الله الصلاة والسلام ثم لاحسبة عند الزوج ولا غيره ولا خشية ان ترى في
 طريقها غيره فتعلقه وتمواه فتقع في مهواه وان تبغض الاول وتفركه وتمض
 الى الآخر ولا تتركه ولو منعهما المسكين من الخروج رأسا لم أر عليه اذا خاف ذلك
 بأسا واذا سمح لها بالخروج من الدار فليأمرها بلبس الاطمار فلعلها تقدر
 فلا تنظر واهل هذا النعنى المبارك أراد عبد الله بن المبارك رضي الله عنه حيث
 قال أكره اليوم خروج النساء في العيدين فان أبت المرأة الا الخروج فليأذن لها
 زوجها ان تخرج في اطمارها ولا تتزين فان أبت ان تخرج كذلك فللزوج أن
 يمنعهما من الخروج قال أبو هريرة بن عبد البر رحمه الله كانت عائكة هذه تحت عبد
 الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم وأحبها حباً شديداً حتى غلبته على رأيه
 وشغلته عن سوقه ثم ان أبا بكر اجتاز عليه ساعة الرواح الى الجمعة وناداه بالصلاة

فشغل بها حتى فاتته صلاة الجمعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزم عليه أبو بكر حتى فارقتها ثم سمعه يقول

فلم أرم على طلق اليوم مثلها * ولا مثلها في غير جرم تطلق
أهاتك لا أنساك ما هبت الصبا * رخاء وما ناح الحمام المطوق

في آيات فرق له وأمره بمراجعتها فلما قتل عنها في حصار الطائف تزوجها زيد بن الخطاب على اختلاف في ذلك فقتل عنها يوم اليمامة ثم تزوجها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ابنة عمه فلما قتل عنها تزوجها الزبير فلما قتل خطبها على رضي الله عنه فقالت اني أضربك عن القتل وذكريه انها تزوجت بعد الزبير محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم فقتل عنها ثم خطبها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق فقالت اني لا استحي من اسماء أقتل اخوتها وكان ابن عمر رضي الله عنه يقول من أراد الشهادة فليتزوج عاتكة وكلمات من أزواجهما واحدرثته وكانت قدرثت زوجهما الا قول عبد الله بن أبي بكر وقالت

رزقت بخير الناس بعد نبيهم * وبعد أبي بكر وما كان قصيرا

فأبيت لا تنفك عيني خريفة * عليه ولا ينفك جلدي أغبرا

في آيات فلما تزوجها عمر بن الخطاب أولم عليها وودع في وليته نفران من الصحابة منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فقال لها يا أمير المؤمنين دعني أكلم عاتكة قال نعم فأخذ علي رضي الله عنه بجانب الخدر وقال يا عديبة نفسها أليست القاذلة

فأبيت لا تنفك عيني خريفة * عليه ولا ينفك جلدي أغبرا

فيك فقال هم ما دعاه الى هذا ابا الحسن كل النساء تفعل هذا (فائدة زائدة) كان محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة الاربعة من الصحابة وفائدة أخرى اسم عاتكة مشتق من قولهم هتكت المرأة بالطيب اذا تضخت به وهتكت الفرس اذا قويت ما حمر هودها والعاتك من الرمل الاحمر (وتقدم في القافية دل) ومن فوائده هذه اللفظة قوله تعالى ما دلهم على موته الا دابة الارض تأكل منسأته هو

سليمان بن داود عليهم ما السلام سخرت له الجن كما ذكر الله في كتابه وكان فيما ذكر يبالغ في تخييرهم ويشده عليهم فشكوا ذلك الى ابليس فقال لهم أستم تعملون نهارا وتستر يحون ليلا قالوا بلى قال فذلك خير كثير فبلغ ذلك سليمان عليه السلام فسخرهم البداية والرجعة والليل والنهار فشكوا ذلك الى ابليس فقال الآن يموت سليمان

إذا اشتد الأمر انفرج أو كما قال فمات بقرب ذلك صلى الله عليه وسلم فلما قضى عليه الموت أسند إلى المنسأة وهي العصا فمات وهو كذلك وبقيت الجن حولا تعمل بين يديه العمل الشديد ولا تعلم بموته حتى أكلت الأرض المنسأة فسقطت وخرت هو عليه السلام وحينئذ تبين أهم موته وكانت الجن قبل ذلك تدعى عند الناس علم الغيب فلما خرت تبينت الأنس أن الجن إن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ويشهد لهذا التأويل أنه يقرأ خارج السبع تبينت الجن غير مبني للفاعل ولم يعلم مقدار ما بقي ميتا حتى وضعت الأرض على العصا فكانت منها يوما وليلة ثم حسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة وقيل في الأرض أنه القطع من قولك أرضت الشيء قطعتة وقيل الأرض المعلومة والأرض أيضا الرعدة يقال أرض الرجل فهو مأروض كما قال ابن عباس رضي الله عنهما أنزلت الأرض أم في أرض قال ذو الرمة يصف صائدا أرعد عند قربه من الصيد

كأنه حين يدنو وردها طمعا * بالصيد من خوفه الاخطاء محموم
 اذا تو جس ركز ان سنا بكمها * أو كان صاحب أرض أو به الموم
 والمنسأة العصا ولم يقرأ منسأة بغير همز خربنا فع وأبي عمرو والباقون منسأة مفعلة
 من نسأت الدابة اذا سقتها فقبل للعصا منسأة لذلك قال الشاعر

اذا دببت على المنسأة من هرم * فقد تباعد عنك اللهو والغزل

وفها قراءة أخرى تروى عن سعيد بن جبير رضي الله عنه تأكل من منته يريد من سية القوس على لغة من همز سية القوس روى ذلك عن رؤبة وروى عن الفراء سية وسأة مثل فحة وفحة وضعة وضعة وفضائل سليمان عليه السلام وما أعطاه الله كثيرة من تسخير الأنس والجن والريح والطير وغير ذلك حتى إن الريح أمرت أن لا يتكلم أحد شيئا الا طرحته في سمع سليمان بسبب أن الشياطين أرادت كيدته حتى ألقى إليه قول النملة قوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وقرأ سليمان التيمي يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم الكلام في النمل في باب الراء في الفوائد إن شاء الله تعالى وعلم منطلق الطير سوى تسخيرها كان يفهم منطقتها كما يفهم كلام البشر وقوله تعالى فهم يوزعون قال ابن عباس لكل صنف منهم وزعة ترذ أولاهم إلى آخرها فكانت تظلم مع جنوده فوق رؤسهم من الشمس وهم على الكراسي ووجوه أصحابه حوله على

منزلهم في الدين من الانس والجن وكانوا يومئذ جميعا ظاهرين للانس يحجون
 جميعا ويصلون جميعا والشياطين حرسه لا يتركون أحدا يتقدم بين يديه والريح
 تحمل ذلك كله كما قال تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وأسلمنا له عين القطر
 فكان يصنع منه ما شاء بغير نار ولا مطر فقبل كان بين يديه كالعجين وكان من أدب
 الطير وزينتها أن تصطف فوقه ولا يرحح أحد منهم جناحه عن صاحبه لئلا
 تدخل عليه ثم الشمس من حمل ذلك لكانه ومن ذلك قوله تعالى وتفقد الطير قبيل
 لما غاب الهدى لم يهجر أحد من الطير أن يغاق موضعه فبقي مفتوحا فدخل عليه
 ضوء الشمس من موضعه فسأل عنه وقيل انما تفقده لانه كان اذا احتاج الى
 الماء له عليه الهدى لان الارض عنده كالمهاة وهي البلورة يرى بالطنها من
 ظاهرها * وقد اعترض نافع بن الأزرق في هذا القول وكان ممن يتبعه متشابه
 القرآن فقال ابن عباس رضي الله عنهما عن تفقد الطير فأخبره بما تقدم فقال
 عجيب يا ابن عباس تخبر عن الهدى ذاهو هو ينصب له الشرك تحت الارض
 فيقرب فيه ولا يبصره فقال له ابن عباس أما علمت أنه اذا وقع القضا على البصر
 * ومن غريب حديث الریح انها كانت تقرب من الارض في سيرها فخرت على
 عش قنبرة فزعزعته فشكت الریح الى سليمان عليه السلام فأمرها أن ترتفع
 عن الارض فلما أمر سليمان أتمت القنبرة بحسرة رادة في فمها تهديها اليه فأمر
 بقبضها منها وقال كل يهدي على قدره والاشجار في حديث سليمان عليه السلام
 كثيرة فوجهت له كان بها دواب اسكن نثير في هذا الكتاب الى ما يسر الله من ذلك
 وكفى سليمان عليه السلام ان الله أعطاه ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وكان لايه
 داود عليه السلام سبعة عشر ولدا فورا سليمان من بعدهم نبوته وملكه وكان
 مع ملكه ومنا آتاه الله يأكل في خاصته الخشكار ويطعم أهل البلد الشعير ويطعم
 المساكين البر ومع ذلك فقد جاء عنه انه يدخل الجنة بعد الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وكذلك عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه لاجل غناؤه ونسب هنا وننقل
 الى غيره مما يشتمع الله فيه ويأذن

* (فصل) * وتقدم الدل وفي الحديث منه سئل حذيفة عن رجل قريب السميت
 والهدى من النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما أعلم أحدا أقرب سميتا وهديا ودلا
 بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أم عبد يعني عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

وفي حديث آخر كان أصحابه يرحلون الى عمر فيظنون الى سمته وهديه ودله
ويتشبهون به وفضائل عبدالله كثيرة خرج مسلم عنه قال لما نزلت هذه الآية ليس
على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قيل لي أنت منهم ولما مات اجتمع أبو موسى وأبو مسعود فقال أحدهما
لصاحبه أترام ترك بعده مثله قال ان قلت ذلك ان كان لي وزن له اذا حجنا ويشهد
اذا غبنا وقال أبو موسى قدمت أنا وأخي من اليمن فكشنا حنا ومانرى ابن مسعود
وأمه الامن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرة دخولهم ولزومهم له
وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوا القرآن من أربعة من ابن أم عبد
فيدأبه ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وسالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنهم وقال
ابن مسعود والذي لا اله غيره ما من كتاب الله سورة الا أنا أعلم حيث نزلت وما من آية
الا أنا أعلم فيما أنزلت ولو أعلم احدا هو أعلم بكتاب الله مني تبلغه الا بل لركبت اليه
وفضائله أكثر من هذا وكذلك من ذكر من الصحابة فضائلهم مشهورة مدونة
مذكورة في مسلم وغيره رضي الله تعالى عنهم أجمعين

* (فصل) * وتقدم أدلة جمع دلائل وجاء منه في الحديث لذي يرويه هناد بن أبي هالة
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم قال واذا تكلم أطرق
جاساؤه كأنما على رؤسهم الطير واذا سكت تكلموا الا تنازعون عنده الحديث
من تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ حديثه وذكروا وصفهم أشياء كثيرة جساما
وقال في بعضهم ايدخلون رؤودا ولا يفترون الا عن ذواق ويخرجون أدلة يعني على
الخير يعني قتها ويروي عن علي رضي الله عنه

ما النخرا لاهل العلم انهم * على الهدى لمن استهدى أدلاء

وقدر كل امرئ ما كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم أعداء

وتقدم الهجيري وتفسيرها كان من هجيري أبي بكر الصديق رضي الله عنه لا اله
الا الله ومن هجيري عمر الله أكبر ومن هجيري عثمان سبحان الله وكان هجيري
علي رضي الله عنه الحمد لله استمر العلماء من ذلك ان أبا بكر لم يشهد في الدارين
الا الله وكان عمر يرى ما دون الله صغيرا وثمان لا يرى التنزيه اذ الله وكان على لا يرى
نعمة في المكاره والمحجوب الامن الله وكان من هجيري أبي الحسين الكاظم رضي
الله عنه هانوا عليك فعضوك ولو أحببتهم لحببتهم من المعاصي وسبأني حديث

الرجل الذي أتى الى عبد الله بن مـ عودرضى الله عنه بالكوفة وقد هاجت ریح
جرأ فجاء ليس له هجيرى الا يا عبد الله جاءت الساعة
(نصل) وتقدم البريزى وجاء منها فى حديث أبى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه انه
قال ستكون نبوة ورحمة ثم خلافة ورحمة ثم ملك يجعله الله لمن شاء ثم تكون بريزى
وأخذ أموال بغير حق وتقدم الخليلي ومنه قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه
لو أطقمت الاذان مع الخليلي لاذت بعنى أنه يتشاغل بامور المسلمين فلا يفرغ
لارتقاب الاوقات كما يفعل المؤذن المجتهد المشتغل بذلك لا سيما اذا أراد بذلك وجه
الله والحسبة عنده ولم يأخذ على ذلك أجرا كما جاء فى الحديث واتخذ مؤذنا لا يأخذ
على أذانه أجرا كذلك له من الثواب على ذلك ما يحل عن الوصف كما قال عليه
الصلاة والسلام المؤذن المحتسب كالمشحط فى دمه فان مات لم يددفى قبره يعنى
لم يأكله الدود وقد تقدم وقال فى فضله لو يعلم الناس ما فى النداء والصف الاول ثم
لم يجحدوا الا أن يستموا عليه لاستموا أى يقتربوا وفى رواية عن اذا ان لا يظربوا
عليه بالسيف وقيل فى قوله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا
وقال اننى من المسلمين انه انزلت فى المؤذنين وقيل غير ذلك وخرج ثابت فى الدلائل عن
أبى الوفاى قال سهام المؤذنين هذا الله يوم القيامة كسهام المجاهدين وهو فيما
بين الاذان والاقامة كالمشحط فى دمه فى سبيل الله وقال المؤذن مؤتمن والامام ضامن
وقال اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين وقال من أذن فى مسجد سبع سنين وجبت
له الجنة ومن أذن أربعين سنة دخل الجنة بغير حساب وجاء فى الحديث أيضا
المؤذن يغفر له مذكورته وصدقه من سمعه من رطب ويابس وله مثل أجر من صلى
دعه وللمؤذن فضل على من أتى الصلاة باذانه مائة وعشرين حسنة فان أذن وأقام
فأربعون ومائتا حسنة الا من قال بمثل قوله وفى حديث آخر لا يسمع مدى صوت
المؤذن جن ولا انس ولا شئ الا شهد له يوم القيامة ولذلك يفر الشيطان عند سماع
الاذان ولا يفر عند سماع قراءة القرآن كما قال صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة
أدبر حتى اذا قضى التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذ كر كذا
واذ كر كذا واذا كر كذا المسالم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى وفى رواية
اذا نادى المؤذن بالاذان هرب الشيطان حتى يكون بالروحاء وهى ثلاثون ميلا للدينة
قال بعض العلماء انما يفر لانه يخشى أن يكلف الشهادة بالتوحيد للمؤذن فينجو من

النار و غرض اللعين ان يقذفه فيها ولذلك يضرب في عدوه ليتشاغل بصوت
ضراجه من سماع المؤذن لان فضل لاله الا الله محمد رسول الله عظيم هو الاصل
وعليه منشأ العبادات كلها ولذلك كان المؤذن طويل العنق في الآخرة كما قال عليه
الصلاة والسلام المؤذنون أطول الناس أعناق يوم القيامة وفسر هذا الحديث على
وجوه منها ان ذلك اذا ألبم الناس العرق يوم القيامة طالت أعناقهم لتلاصيحهم
العرق قاله التضر بن شمير وقيل معناه أطول الناس تشوقا الى رحمة الله لان
المتشوق يطيل عنقه لما تشوق له فكفى عنه بذلك وقيل معناه الدؤوم من الله تعالى
وقيل معناه أنهم رؤساء يوم القيامة والعرب تصف السادة بطول الاعناق قال
الشاعر (طوال أنضية الاعناق والاعم) وقيل ذلك كناية عن الامن وقلة الخوف
والريبة كما يقال فلان يمشى في الناس طويل العنق وضده من أهل الريب يمشى
مائل العنق وقيل في قوله تعالى فظلت أعناقهم لها خاضعين المعنى انهم اذا
ذلت رقابهم ذلوا فالأخبار عن الرقاب اخبار عن أصحابها ومعلوم ان الخاضع
والذليل مائل الرقبة ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لمن رآه مائل العنق
زعم من الخشوع فقال له يا صاحب الرقبة ارفع رأسك لاتمت علينا ديننا فليس
الخشوع في الرقاب أو كما قال رضي الله عنه وقيل يجعل لهم منابر يوم القيامة
فيقععدون عليها فتطول أعناقهم لذلك كما كانوا في الدنيا تطول أعناقهم على الناس
بصعودهم الأصوام والمرفعة من المواضع فطابق الفعل وطابق الشكل
الشكل * ويحق له أنه يعلو على أعلى موضع يجده ويرفع صوته بأشد ما يمكنه ويقول
أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وأين هذه الحالة من حالة الناس
أول الاسلام ذ كانوا لا يقدر على أن يقولوا هذه الكلمة الا سرا ولو ظهر على
أحد يقولها بالعذب كما فعل بيلال رضي الله عنه اذ كان يخرج الى الرضاء عند
اشتماد الحرف فيبطح على ظهره وتطرح الصخرة العظيمة على بطنه على قول لا اله
الا الله فيقول رضي الله عنه وهو كذلك أحد أحد هذا قاسي ما لم يقاس أحد فلما
أدرك الامان وكان قد حصل الايمان بادر الى الاذان فاسمعه الاذان ما أولى به هذا
العمل كل من له في الخير أمل لكن لا حول ولا قوة الا بالله ولا هادي الا الله
* (فصل) * وتكلم العلماء في الامام والمؤذن أيهما أفضل فقالت طائفة المؤذن
واحتجوا بما تقدم في فضل الاذان وقالوا قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم

الامام ضامن والمؤذن مؤتمن وبالأذان تتحقق الدماء فهو فرض في المصر من أجل
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يغير على قوم بليد حتى يصبح فان سمع الاذان كف
 وان لم يسمع أغار وقال من صلى بأرض فلا صلى عن عينه ملك وعن شماله ملك فان
 أذن وأقام الصلاة صلى وراءه من الملائكة أمثال الجبال وعن كعب الاحبار قال
 من أذن في السفر وأقام صلى خلفه ما بين الافقين من الملائكة ومن أقام ولم يؤذن
 لم يصل معه الامام كاه الكتابان فانظر ماذا ازاد من الخير بسبب الاذان * وقالت
 طائفة الامام أفضل واحتجوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم أم ولم يؤذن وما كان عليه
 الصلاة والسلام ايقنة صلى على الادنى ويدع الاعلى واعتذر عن هذا القول بأن النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يترك الاذان لما اشتمل عليه من الثناء عليه والشهادة له
 بالرسالة والتعظيم لسأته فترك ذلك لغيره ولما فيه أيضا من الخيرة للصلاة فلو أذن هو
 لم يحل لاحد يسمعه يقول حتى على الصلاة أن يتخلف عنها على أي حال كان ولو تخلف
 عنها كان عاصيا كيف وهو يقول للضرب بالبصر واعتذر له بذلك بالمطر والسيل
 وسأله الرخصة فقال سمع حتى على الصلاة قال نعم قال لا أجل لك رخصة والمؤذن خير
 النبي صلى الله عليه وسلم فكيف ان لو كان هو المؤذن فترك ذلك تخفيفا عن أمته
 لانه كان يكره ما شق عليهم وقد وصفه الله تعالى بذلك في قوله تعالى عزير عليه ما عنتم
 حريص عليكم بنؤمنين رؤوف رحيم وقد فعل ذلك في أشياء كثيرة مثل السؤال الذي
 قل فيه لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك وقال في الغزوة لولا أن أشق على
 أمتي لأحببت أن لا أتخلف عن بريتي تخريج في سبيل الله الحديث وقال في زمزم
 لبي عبد اطيب لولا أن يغيبكم الناس على سقايةكم انزعتم معكم وكم له من مثل
 هذا وكم صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

(قلت) قد اختلف هؤلاء في الافضل منهما وهذا ان قديم كان الجمع بينهما واذا
 نزل اذ تلاف زال الاختلاف فيقال للمؤذن أم وللامام أذن يا ابن أم وحصولا
 ذا الفضل وحوزاه واستبقا اليه وأحرزاه واذا أمكن الجمع بين الخبيرين فاصنعاه
 ومتى تفرق الفعل فاجمعه وقد قلت في ذا المعنى شعرا فاجمعه

قالوا للمؤذن فاضل وكذا الامام * في أي أفضل منهما بقي الكلام
 منهم من أحرزها وقدام أم * وبعبارة قد قال قوم يا غلام
 وأنا أقول مقالة فيها النظام * قل للمؤذن أم ثم مر الامام

أن يودع التأذين آذان الانام * فاذا تجتمع ذاوذا انقطع الخصاص
 والأصل اخلاص البداية والتمام * فسلاهم من رب البرية والسلام
 ولا تظن ان الجمع بين الأذان والامامة اجماع من العلماء بل قد كره بعضهم أن يكون
 الامام مؤذنا وقاتل هذا يحنج بأن السنة أن يكبر الامام بتسكيرة الافتتاح عند قول
 المؤذن قد قامت الصلاة ثم يأخذ في قراءة الحمد ويتنادى المؤذن على الإقامة
 وحينئذ لا يكبر ولذلك قال بلال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبقني بآمين أى
 تهمل على حتى أدرك التأمين معك لفضله (قلت) فاذا أذن الامام وترك الإقامة لغيره
 فقد زالت الكراهة ان شاء الله تعالى وقد كان الامام على رضى الله عنه يصلى
 بالناس ويؤذن وحين فتمك به عبد الرحمن بن ملجم كان يؤذن الصلاة الفجر ذكروه
 أبو القاسم الوراق في شرح الشهاب وكذلك تسكاهم وافي صلاتهم أولا بغير أذان حتى
 أرى ذلك عبد الله بن ثعلبة بن عبد ربه رضى الله عنه والنبي صلى الله عليه
 وسلم كان أولى بهذه الفضيلة قال الاستاذ رحمه الله تعالى قد كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أرى قبل هذا ليلة الاسراء وسمع من الملك شاهدة فوق سبع سموات
 وهذا أقوى من الوحي وتأخر فرضه الى المدينة وتليت الوحي بذلك حتى رآه عبد الله
 وعمر وأعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انهاروا حتى ان شاء الله
 تعالى وعلم حينئذ ان الذى أراه الله اياه فى السماء يكون سنة فى الارض لاسيما
 وراه عمر الذى ينطق الحق على لسانه كما قال فيه عليه الصلاة والسلام ان السكنة
 تنطق على لسان عمر انتمى كلامه والحديث الذى فيه ذكر الأذان الذى سمعه
 النبي صلى الله عليه وسلم من الملك خرج به البرار عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه
 لما أراد الله أن يعلم رسوله الأذان جاءه جبريل بدابة يقال لها البراق فاستصعبت
 عليه فقال لها جبريل اسكنى فوالله ما ركبت عبداً كرم على الله من محمد فركمها حتى
 أتى بها الحجاب الذى إلى الرحمن تعالى فبينما هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذى بعثك بالحق انى لا قرب
 الخلق مكنائهم وان هذا الملك ما رأيت من خلقك قبل ساعتي هذه فقال الملك الله أكبر
 الله أكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدى أنا أكبر أنا أكبر ثم قال الملك
 أشهد ان لا اله الا الله فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدى أنا الله لا اله الا أنا وكر
 مثل هذا فى بقية الأذان الا أنه لم يذكر جوابا على قوله حتى على الصلاة حتى على

الفلاح قال تم أخذ الملك يد محمد صلى الله عليه وسلم فقدمه فأتم أهل السماء فيهم
 آدم ونوح قال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين كل الله لمحمد صلى الله عليه وسلم
 الشرف على أهل السموات والأرض قال القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله وما ذكر
 في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون
 والحق سبحانه منزها عما يحجب به فإن الحجاب إنما يحيط بمقدار محسوس ولكنه يحجب
 عن أبصار خلقه وبصائرهم وأدراكاتهم بما شاء كيف شاء ومتى شاء لقوله تعالى
 كلا أنهم من ربه يومئذ المحجوبون فقوله في الحديث إذ خرج ملك من الحجاب
 يحجب أن يقال إنه حجاب يحجب به من وراءه من ملائكة عن اطلاع مادونه من
 سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته ويدل على هذا من الحديث قول جبريل عليه
 السلام عن الملك الذي خرج من وراءه أن هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل
 ساعتى هذه فدل على أن هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل عليه قول كعب في
 تفسيره سدرة المنتهى قال الهيا انتهى علم الملائكة وعندها يجدون أمر الله
 لا يتجأ وزها علمهم وأما قوله الذي يلي الرحمن فحمل على حذف مضاف أي الذي يلي
 عرش الرحمن أو أمراته من عظيم آياته أو مبادئ حقائق معارفه بما هو أعلم به كما
 قال تعالى واسأل القرية أي أهلها وقوله فقيس من وراء الحجاب صدق أنا أكبر
 فظاهره أنه سمع في هذا الموطن كلام الله وأمكن من وراء الحجاب كما قال تعالى وما كان
 لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أي وهو لا يراه حجب بصره عن رؤيته
 (فصل) أجمع العلماء على أن الأذان لا يكون الا بعد دخول الوقت في سائر الصلوات
 وكذلك في الصبح بعد طلوع الفجر حتى قالت طائفة منهم من أذن للصبح قبل الفجر
 فإنه يعيد الأذان مرة أخرى بعده وهو مذهب الثوري رحمه الله وقد ثبت عن
 الحسن قال كان إذا سمع المؤذن بليل قال علوج تبارى الديوك تباريا وهل كان
 الأذان على عهد محمد صلى الله عليه وسلم الا بعد ما طلع الفجر وأجازت طائفة من
 العلماء الأذان بالليل وهو قول مالك رضي الله عنه وجماعة كثيرة من العلماء
 وجهتهم قول النبي عليه الصلاة والسلام ان بلا لا ينادى بليل فكلوا واشربوا حتى
 ينادى ابن أم مكتوم قوله في الحديث علوج يصفهم بالجهل ولم يكونوا علوجا وهذه
 اللفظة كثيرا ما يستعملونها إذا جهلوا الرجل كما قال سفيان رحمه الله ورأى قوما
 يزدحمون على جنازة فقال علوج يتنافسون في حمله ولا يتناقضون في عمله انتهى

(فصل) وتقدم اللدود وآن رسول الله صلى الله عليه وسلم لد كان ذلك في مرضه حين
 تمادى به وجعه حتى غمر واجتمع اليه نساء من نسائه أم سلمة وميمونة ونساء من المسلمين
 منهن أسماء بنت عيسى وعند العباس وأجمعوا على أن يلدوه وقال العباس تلدنه
 قال فلدوه فلما أفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع هذا بي قالوا يا رسول
 الله عمك قال هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الأرض وأشار نحو أرض
 الحبشة قال ولم فعلتم ذلك فقال عمه العباس خشينا يا رسول الله أن يكون بك ذات
 الجنب فقال إن ذلك لداء ما كان الله ليعذبني به لا يبقى في البيت أحد إلا لد الأعمى
 فلقد لدت ميمونة وأنها الصائمة لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة لهم بما
 صنعوا به كذا وقع في السير وجاء في البخاري من طريق عائشة رضي الله عنها قالت
 لدناه في مرضه فجعل يشبهنا أن لا تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فلما
 أفاق قال ألم أنحكم أن تلدوني فقلنا كراهية المريض للدواء فقال لا يبقى أحد في
 البيت إلا لد وأنا أنظر إلا العباس فإنه لم يشهدكم قلت وهذا النبي صلى الله عليه وسلم
 لأنه علم أن الله لم يبتله بذلك الداء وأما غيره فخائرله كيف وقد قال عليه الصلاة
 والسلام إن خير ما تدأو بتم به الحجامة والسعوط واللدود والمشى

(فصل) وتقدم لدومنه في القرآن وتذريه قوم الذاوه والذاصم جاء في التفسير
 أي كاذب القول قيل نزلت في الأخنس بن شريق ونزل فيه أيضا ولا تطع كل حلاف
 مهين هما زمشاء بنميم إلى زميم وليس الزنيم الذي يعرفه الناس قال بعض العلماء
 ما كان الله ليعبر أحدًا بنسبه في الدنيا وإنما هو كما قال الحسن بن رضي الله عنه الزنيم
 البثيم الضريبة أي الطبيعة وقال غيره الزنيم المعروف بالشر كما تعرف الشاة بزمنها
 ويقال شاة زمنة وهو ما تعلق عند خلوق المعزى وقد تقدم تفسير العتق أنه الغليظ
 الجافي والله أعلم ونزل في الأخنس أيضا ويل لكل همزة لمزة وفي الحديث من لفظ
 الألد ماروت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أبغض
 الخلق إلى الله الألد الخضم

(فصل) وتقدم لداسم ولدوه وهو مذكور في حديث الدجال حين يبعث الله هز وجل
 عيسى بن مريم عليه السلام فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق وذو كراهية
 بطوله وفيه في طلبه حتى يدركه يباب لدفيقتله يعني المقتول الدجال لعنه الله
 (فصل) تقدم في حرف الذال من الحديث والنخل قد ذلت رواه مالك رضي الله عنه

في المواطن من طريق عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهم ما ان رجلا من الانصار كان
يصلي في حائط له بالقف وادم من اودية المدينة في زمن التمر والنخل قد ذلت فهي
مقطوفة بثمرها فنظر اليها فأعجبه، رأى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو
لا يدري كم صلى فقال لقد أصابني في مالي هذا فتنة فحجاء عثمان بن عفان رضي الله
عنه وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة تم اجعله في سبيل الخير فباعه عثمان
بخمسين ألفا فسمى ذلك الخمسون وروى الحسين قال بعض أشياخي رحمه الله هنا
كلاما هذا معناه استم تعرفون انتم في من سها في صلاته الا مسجد قبل السلام أو مسجد
بعد السلام وأما أن يفعل أحد مثل ما فعل الانصاري فلا أليست سنة ينبغي ان تتبع
فان قلت لم يكن ذلك في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فتكون سنة فتد اعترى مثل
هذه القصة لاني طلحة الانصاري كان يصلي في حائط فطار ديسى فطفق يتردد
ويلمس مخرجا فأعجبه ذلك فعزل يتبعه بصره ساعة ثم رجع الى صلاته فاذا هو
لا يدري كم صلى فقال لقد أصابني في مالي هذا فتنة فحجاء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر له الذي أصابه في حائطه من الفتنة وقال يا رسول الله هو صدقة لله
فضعه حيث شئت فهذا مجزى النبي صلى الله عليه وسلم ولو كره ذلك لردّه وقال
أمسك مالك واحمد حجتك ليس الامر كذلك لكل متام فقال ولكل زمان رجال
وأبو طلحة هذا رضي الله عنه هو المتصدق بأحب أمواله اليه يرحاء لما أنزل الله
تعالى ان تالوا البر حتى تفقدوا مما تحبون فأمضاه وساعده عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال ذلك ما راجع وقد تقدم وأذكر في هذا الخبر الذي فيه ذكر الديسي
رسالة كتبها الفقيه الخطيب يصف لطف غلته وكان الخارص قد دخله فيها بالله
ما شغلت عن الصلاة فقط انسيا الامن الجهة الاخرى ولا منعت عن مطاره ديسيا
الى هلم جرا بل لورزق الله القليل جناحا وطارا في اكنفها غصونا للمالقي الابراحا
واي كان عن مباشرتها مصونا في كلام عجيب طويل انظره في التكميل

قوله ديسى هو طائر
صغير قيل هو ذكرايما

(فصل) وتقدم لو اذا وفي التنزيل قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذا نزلت فيمن
كان من المنافقين يتسللون من بين المسلمين عن حفر الخندق وكان الرجل من المسلمين
اذ انابته الثانية من الحاجة التي لا بد له منها يترك ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
ويستأذنه في التعوق لحاجته فيأذن له فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه من عمله
رغبة في الخير واحتسابا به ففي ذلك نزل انما المؤمنون آمنوا بالله ورسوله واذا

كلوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه الآية في المؤمنين وقال في المنافقين
 قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذا الآية وكان حفر الخندق في شوال سنة خمس
 من الهجرة النبوية عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ترغيبا للمسلمين في الاجر
 وقد تقدم انه كان يتقل معهم التراب حتى وارى التراب شعر بطنه وعمل فيه المسلمون
 وأبطأ عنه رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعف في العمل ويتسللون الى
 أهلهم بغير علم ولا اذن من النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وكان المسلمون يرتجزون
 والنبي صلى الله عليه وسلم يقول معهم وكان معهم رجل اسمه جعيل فسماه النبي
 صلى الله عليه وسلم عمرا وكانوا يقولون

سماه من بعد جعيل عمرا * وكان للبايس يومنا ظهرا

فأذا مروا بعمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا واذا مروا بظهرا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرا وفي الخندق ظهرت من النبي صلى الله عليه
 وسلم آيات ومعجزات منها ان ابنة بشير بن سعد وهى أخت النعمان بن بشير قالت
 دعنى اى عمرة بنت رواحة فأعطتنى حفنة من تمر ثم قالت لى اى بنية اذهبنى الى
 أهلك وخالك عبد الله بن رواحة فغدا ثم ما قالت فأخذتها وانطلقت بها فمرت
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وثا التمس اى ونخالى فقال تعالى يا بنية ما هذا الذى
 معك قالت يا رسول الله هذا تمر بعثنى به اى الى اى بشير بن سعد ونخالى عبد
 الله بن رواحة بنعربان قال ها تيه قالت فصبيتها فى كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاملأهما ثم أسر ثوب فبسطه ثم رمى بالتمر عليه فبثد فوق الثوب ثم قال لانسان
 اصرخ فى أهل الخندق ان هلم الى الغداء فاجتمع أهل الخندق عاياه فجعلوا يابأ كلون
 منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه ليستقط من اطراف الثوب ومثل
 هذا اعترى لجابر بن عبد الله والخندق أيضا ذبح شويحة غير سمينة وشواها
 وصنع معها شيئا من خبز هذا الشعر ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
 بذلك وقال أحب ان تصرف بهى المنزل قال انأ أريد أن تصرف بهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وحده قال قلت ان قدمت له ذلك قال نعم ثم أمر صارخا فصرخ ان
 انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر قال قلت ان الله وان الله
 راجعون قال فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل الناس معه قال فجلس
 وأخرجناها اليه قال فبرك وسمى الله ثم أكل وتواردها للناس كلما فرغ منهم يوم

معجزات ظهرت
 فى حفر الخندق

قاموا وجاء ناس فأكلوا حتى صدر أهل الخندق عنها ومثل هذا ما خرج أبو نعيم
 الحافظ رحمه الله عن واثلة بن الأسقع قال حضر رمضان ونحن في الصفة فقمنا
 فكما إذا فطرنا أتى كل رجل منارجل فأخذة فانطلق به فعشاء فأتت علينا ليلة
 لم يأتنا أحد فأصبحنا صيا ما ثم أتت القابلة علينا فلم يأتنا أحد فانطلقنا إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بالذي كان من أمرنا فأرسل إلى كل امرأة من
 نسائه يسألها هل عندها شيء فابقيت امرأة منهن إلا أرسلت تقسم ما أمسى في بيتها
 ماياً كل ذوكبذ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا فدعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اننا نسألك من فضلك ورحمتك فانهم ما يدركون لا يعلمها
 أحد غيرك فلم يكن الا وامتأذن يستأذن فاذا اشاة مصلية ورغف فأمر به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين أيدينا فأكلنا حتى شبعنا فقال لنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اناساً لنا الله عز وجل من فضله ورحمته وقد دخلنا عنده رحمة
 وعن واثلة أيضاً قال كنت من أصحاب الصفة فشكا أصحابي الجوع فقالوا يا واثلة
 اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستطعم لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذهبت فقلت يا رسول الله ان أصحابي يشكون الجوع فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا عاتكة هل عندك من ثياب التبر رسول الله ما عندي الا ثياب خبز قال
 هاتيه فجاءت بجراب من ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحفظته فأفرغ الخبز
 في الحففة ثم جعل يصلحها بصلبه وهي أبو حنيفة فقلت لصحابي الصفة قال يا واثلة
 اذهب لثيابي عشرة من أصحابي وأنت عشرة منهم فذهبت لثيابي عشرة من أصحابي
 وأتتهم وهم فقال احاسوا فقولوا سبحان الله خذوا من حوائجها ولا تأخذوا من
 آلهاء فان البركة تخدرو من آلهاء فأكلوا حتى شبعوا ثم قاموا في الحففة مثل
 ما كانت فيا ثم جعل يصلحها بصلبه وهي أبو حنيفة فقلت لصحابي الصفة قال يا واثلة
 اذهب لثيابي عشرة من أصحابي فقلت لهم فقال اجلسوا يا سوافاً كالأحاديث شبعوا
 ثم قال اذهب لثيابي عشرة من أصحابي فذهبت وجئت بثمرة فذعلوا مثل ذلك
 فقال هل بقي أحد فقلت نعم عشرة قال اذهب لثيابي ثم فقلت لهم فقال اجلسوا
 يا سوافاً كالأحاديث شبعوا ثم قاموا وبقي في الحففة مثل ما كان ثم قال يا واثلة اذهب
 به إلى فالت ثمرتهم من هذه الثمرة حديث أم سلمة رضي الله عنها إذ أرسلت إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم أقراساً من شعير فجاء إلى بيتها بالناس فأكلوا من تلك

الاقراص بعد ان آدمته فدخل عشرة وخرج عشرة حتى شبعوا كلهم واقوم
 سبعون رجلا أو ثمانون رجلا خرجه مالك رضى الله عنه في الموطأ واغرب من هذا
 ما خرجه مسلم رحمه الله عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال تزوج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فدخل بأهله قال فصنعت أمي أم سليم حيسا فجعلته في تور فقالت يا أنس
 اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بعثت بهذا اليك أمي وهي تقرئك
 السلام وتقول ان هذا منا قليل يا رسول الله قال فذهبت بها الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلت ان أمي تقرئك السلام وتقول ان هذا لك منا قليل يا رسول الله فتمال
 ضعه ثم قال اذهب فادع لي فلانا وفلانا وفلانا ومن لقيت وسمي رجلا قال فدعوت
 من سمى ومن لقيت قال فقلت لانس كم عدد كنتم قال زهاء المئمة قال وقال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هات التور قال فدخلوا حتى امتلأت الصفة
 والحجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخلق عشرة عشرة وائياً كل كل
 انسان مما يليه قال فأكلوا حتى شبعوا اقال فخرجت طائفة ودخلت طائفة حتى
 أكلوا كلهم فقال يا أنس ارفع فرفعت فما أدري حين وضعت كان أكثر أو حين
 رفعت ومن كتاب الحلية أيضا عن واثلة رضى الله عنه قال كنت من فقراء المسلمين
 من أهل الصفة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال كيف أنتم بعدى اذا
 شبعتم من خبز البر والزيت وأكلتم ألوان الطعام ولبستم أنواع الثياب فأنتم اليوم
 خير أم ذلك قال فقلنا ذاك قال بل أنتم اليوم خير قال واثلة فإذ ذهبت بنا الايام حتى
 أكلنا ألوان الطعام ولبسنا أنواع الثياب وركبنا المراكب وخرج أيضاً أبو نعير
 عن أبي ثعلبة الخشني رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر حديثنا
 طويلاً آخر دفات من ورائكم أياما الصبر فبين من مثل قبض على الجمر للعامل فيها مثل أجر
 خمسين رجلا يعملون مثل عمله قال وزاد في غيره يا رسول الله أجر خمسين منهم قال أجر
 خمسين منكم وأبو ثعلبة هذا كان يقول اني لأرجو أن لا تخنقني الله كما أراكم
 تخنقون عند الموت قال فبينما هو يصلي في جوف الليل قبض وهو ساجد فمات البنت
 ان أباهما قدمات فاستيتتظت فرعة فنادت أمها أين أبي قالت في مصلاه فنادت فمات
 يحيا فأتته فوجدته ساكدا فحركته فوقع جنبه ميتا * ومن معجزاته صلى الله عليه
 وسلم حديث أم معبد رضى الله عنها الذي حدث به حبش بن خالد رضى الله عنه
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج

من مكة مهاجرا الى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة رضي الله
 عنهما واوليها ما الليثي عبد الله بن الارية ط مروا على خميتي أم معبد الخزاعية
 وكانت امرأة برزة جلدة تحبني بقضاء الخيمة ثم تسقي وتطعم فسألوها تمرا ولحما
 ليستروا منها فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك وكان القوم من مملين فنظر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد قالت شاة
 خلفها الجهد عن الغنم قال هل لها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أتأذنين لي
 ان أحلبها قالت نعم يا أبي أنت وأمي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعاها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعاهما في شأنها فتفاجت عليه
 ودرت واجترت ودعاها بأعير يرض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه الهاء ثم سقاها حتى
 رويت وسقي أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم ثم أراضوا ثم حلب فيه ثانيا بعد
 بدء حتى امتلأ الأناء ثم غادره عندها وباعها وارتحلوا عنها فقبلوا بث حتى جاء
 زوجها أبو معبد يسوق أعزرا عجافا تساولك هزا لا تخاخن قليل فلما رأى أبو معبد
 اللبن عجب وقال من أين لك هذا قال يا أم معبد والشاء عازب حبال ولا حلب
 في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي
 يا أم معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضوء أبلغ الوجه حسن الخلق لم تعبته نجلة ولم
 تر به صعلة وسما قسيما في عينيه دعج وفي أشفاره وطف وفي عنقه سطع وفي صوته
 صجل وفي لحينه كثنان أزج اقرن ان سمعت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه
 الهاء أجل الناس وأباه من بعيد وأحسنه وأجمله من قريب حلوا المنطق
 فصيل لا ترز ولا هذر كان منطقة خرزات تنظم يفتدون ربيعة لا يأس من طول
 ولا تقصمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا
 له رقما يحفون به ان قال أنصتوا لتولوه وان أمرت بادروا الى أمره محمود محمود
 لا عابس ولا مغنم قال أبو معبد هو والله صاحب قر يش الذي ذكرنا من أمره
 مذكرة بركة ولقد هممت بان أصعبه ولا أفعلق ان وجدت الى ذلك سبيلا فأصبح

قوله مملين
 أي فقد زادهم

صوت بركة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيقين قالا خميتي أم معبد

هما نزلها بابا الهدى فاهتدت به * فقد فاز من أمسى رفيق شمعد

فيا التقى ما روى الله عنكم * به من فعال لا تجاري وسودد

لهن بنى كهعب مقام فقاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمصر
 سلوا اختكم عن شاتها واناثها * فانكم ان تسألوا الشاة تشهد
 دعاها بشاة حائل فتخلبت * عليه صريحاً صرة الشاة فزبد
 فغادرها رهنالديه الحالب * يردها في مصدر ثم مورد
 فلما سمع ذلك حسان بن ثابت الانصاري رضى الله عنه جعل يجاوب الهاتف وهو
 يقول في ذلك

لقد غاب قوم غاب عنهم نبهم * وقدس من يسرى اليهم ويغتدى
 ترحل عن قوم فضلت عقولهم * وحل على قوم بنور مجد
 هداهم به بعد الضلالة ربهم * وأرشدهم من يتبع الحق يرشد
 وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا * عمايتهم هاديه كل مهتد
 لقد نزلت منه على أهل يثرب * ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
 نبي يرى ما لا يرى الناس حوله * ويتلو كتاب الله في كل مسجد
 وان قال في يوم مقالة غائب * فتصديقها في اليوم أو في نجي غد
 لهن آبايهم كرسعادة جده * بهجتهم من يسعد الله يسعد
 ويهن بنى كهعب مكان فقاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمصر
 قلت هذه بعض المعجزات والآيات البيّنات

وكم له من مثلها وكم وكم * ومن يطيق عدّها عدالاً كم
 وقال أيضاً وكم له من آية من ذال المثال * ومن يطيق عدّها عدالاً كم
 فرغ بعض ما فتح الله من الكلام على ما في الباب من الشك ولو تتبعت الكانت
 أطول فلتقتصر على هذا ولناخذ في غيره ان شاء الله تعالى من الشرط المعروف
 من ذكر ملح القوافي والحروف

خرجت من شئ الى غيره * من جيد ما مثبته جيد
 وكلمه علم ومن حقه * مه ما يجي فاجيد يأسيد
 وقلت أيضاً خرجت من شئ الى غيره * والقول بعضا بعضه يجيد
 لكانه علم ومن حقه * مه ما يجي يؤخذ ولا يند
 وقلت أيضاً خرجت من شئ الى غيره * لكان من علم لعلم جديد

من كل فن فيه حتى انتهى القول الى ذكر الحميد الحميد
وبعد ذلك ذكر النبي الرضى * محمد فانخر به يا مرید
وكل من يسمع تأليفنا * يقول يا قارئ هل من مرید
وقلت أيضا خرجت من شئ الى غيره * لا يكون من علم له لم لذيد
أحلى لدى الطاب ذى النبل من * لحم من مع خبز السميد
وان تشاء أيضا فقل فيه من * قرص حواری وعجل حنيد
ومن غير الماء عند الظما * لا أرتضى ذكر حلال الثيد

* (باب الالف مع الراء واختها) *

وَأَرْ وَأَرْ وَأَرْ * وَأَرْ وَأَرْ وَأَرْ

أما أرت ففعل ماض من قولهم أرت الرجل المرأة يؤرّها أرتا إذا جامعها فهو أرت فاذا أكثر ذلك منه قالوا أرت قالت ليلى بنت الحمارس * بات به حلابطامترا * العلابط الغليظ الشديد وقواها بارت به كأنه أتبعها أو قضى لها يقولون لئن بارت به لتبلىن بالاسد ورجما قالوا في أرت أربالهمز يشترقال الشاعر

ولا غروان كان الاعرج أرها * فما الناس الا آيرو مشير

ومن هذا الشكل أرت أمر من أرى يرى قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام رب أرتني أنظر اليك قال ابن عباس رضى الله عنهما رب أرتني أعطى ذكره البخارى ويقرأ أرتني بسكون الراء وقال حكاية عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وأرتنا مناسكنا وقال رب أرتني كيف تحبى الموتى * ومن شكك أرتنا رت من قولهم أرتيت النار تأرية ذكيتها وأرتة أيضا بمعنى أثبتة قال * لا يتأرى لما فى القدر يرقبه * أى لا يتثبت ولا يحتبس وفى الحديث أن رجلا شكك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أنه فقال اللهم أرت بينهما يريد ثبت الود ومكنه والله أعلم والآرى من هذا وهو محبس الدابة ومرابطها ما أخذ من تأرتيت بالمكان اذا أقت فيه وقيل فى الآرى انه المعلف يقال الدابة تأرى الى الدابة تنضم اليها تأكل معها فى معلف واحد وتأرت الدابة تأرية ومنه قول بعض النخاسين جاءت هذه الدابة من آرى فلانة ورجما كذب * ووقع فى البخارى قيل لبراهيم ان بعض النخاسين يسمى آرى خراسان ومجستان فيقول جاء أمس من خراسان وجاء اليوم من مجستان فذكره كراهية شديدة * أذكرنى هذا الخبر رسالة كتب بها الى الخطيب أبو محمد عبد

أرت

الوهاب رضى الله عنه يذكر فيها قول بعض النخاسين اشتروا هذه الاثان فبالاس
 أقبلت من سحستان وعليها عكم عمر وأبو عمرو في كلام جميل أنظره في التكميل
 ووزن آرى فاعول وجمعه أوارى قال * الا الاوارى لا يا ما أبيتها * وقال الاوار
 ليس من هذا هو حر النار والشمس ويكون في الجوف من العطش ويستعمل
 في الحب قال الشاعر

إذا وجدت أوار الحب في كبدى * أقبلت نحو سقاء القوم أبترد
 هذا بردت ببر الماء ظاهره * فن لحره على الاحشاء يتقد

وقد تقدم من قاله وأما الارة فهو مستوفد النار وهي الحفرة وتجمع على آرين وفي
 الرفع آرون قال كعب بن مالك * ويوم له وهج دائم * شديد التهاول حامي
 الارين * طويل شديد أوار القاتل * البيت والارة في غير هذا من قولهم
 أريت الشيء إذا عملته ومنه الارى وهو عمل النحل وفعلاها ثم سمي العسل أربا لهذا
 وأنشد

وله طعمان شرى وأرى * وكلا الطعمين قد ذاق كل

فالأرى العسل والشرى الخنظل وقال الشاعر

وجاؤا بجزج لم ير الناس مثله * هو الضحك إلا أنه همل النحل

والضحك هو الزيد الأبيض وهو أيضا الطالع حين ينشق تشبه الاسنان به لبياضه
 وتراصفه وقد تقدم * ويقال أرت النحل تأرى أربا إذا هملت العسل وأرت القدر
 الترقق بأسفلها شيء من الاحتراق مثل شاطت وارى صدره وغر ويحتمل أن يكون
 أرى هنا بمعنى ورى على مذهبهم في ابدال الواو بالهمزة وسيأتى ورى ومن شكل
 ارة ارة جبل أحمر من جبال تهامة يقابل قدسا وقدس جبل العرج قال خالد بن
 عامر أربخلص دون ارة بدنا * نواعم كالغزلان مرضى قلوبها

وقد ذكر في الحديث قدس فيما كتب به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحيت
 يصلح الزرع من قدس * والارار ما يثور به الراعى رحم الناقة إذا انقطع ولادها والار
 فعله وهو أن يأخذ غصن قتادة فيضرب به الارض حتى يلين ثم يبيله ويذر عليه ملحاً
 مدقوقاً ويثور به رحم الناقة حتى يدمها وان جعلت الواو أصلية قلت وأر على وزن
 فعل تقول وأره يثره وأرا إذا أفزعه * ومن شكاه وارم وقد النار على وزن قاض اسم
 فاعل من ورى يرى فهو وار وقد تقدم ومثله وار للجمل المكثر شحم الكثير للحما

وقد تقدم الشاهد عليه بقوله

لم يخل في ليل ولا نهار * من شخروار واقتداح وار
وأما آر بالمدفاسم الفاعل وأرّ بالعصر للصدر اذا رفعت كما تقدم * وأما از فن الازيز
وهي الحركة الشديدة الازعاج يقال أز يزأزأفه وآزوهذه هي الالفاظ المذكورة
في البيت يقال أزت القدر اذا اشتد غلبانها والمصدر من هذا أز كما تقدم ويقال
ازاز وازيز قال رؤبة

أز

لا يأخذ التأفك والتخزي * فينا ولا قول العدا ذوالأز
التأفك من قواهم أفك الرجل عن الطريق اذا ضل وفي التنزيل يؤفك عنه من
أفك أي يطرد عنه واني يؤفكون أي يصرفون والتخزي مأخوذ من الحازي وهو
الكاهن ويجمع على خزاء * وفي الحديث وكان هرقل خزا ينظر في النجوم والأز
أيضا وجع يأخذ في عرق أو خراج والرجل مؤترأى مجذأزا من الوجع ومن
الازيز الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يصلي ويسمع لصدره
أزيز كأزير المرجل من البكاء وتقول أزرت الرجل أزا اذا حملته على الشيء
وأزعجته اليه وفي التنزيل تؤزهم أزا أي تزجهم الى المعاصي ازعاجا وتسوقهم
وأصله التخريك كما تقدم فيما مضى

معكوس البيت

وراء وراء وراء * وراء وراء وزل وزل

هذا البيت كما ترى مصنوع مرفوع لكن شرحه مرفوع ويكاد أن يكون كلاما
مفهوما معربا وراء وراء معطوف على الحروف التي في البيت قبله وراء وراء
وراء وراء يكون معناه وناظر وراء ولد ابن ابن علي ما يفسر * أما وراء الأول
فحرف من حروف المعجم وسيأتي الكلام عليها في آخر الباب ان شاء الله تعالى
وأما وراء الثاني فشجر معروف قال أبو حنيفة هو من أغلات الشجر ويكون مثل
قائمة الانسان وله خيطان يعني قضبان وزهر أبيض يحشى منه الخنات فيكون
كالریش لحقته وليته لانه كاقطن وأنشد

راء

تري وذلك السديف على لحاهم * كمثل الراء ليدده الصقيع

روا حده راءة وتصغيره رويته وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل
الغار هو وأبو بكر رضي الله عنه أنبت الله على بابه الراءة وأما راء فاسم فاعل من رأى

قال الشاعر * فربك راء ما علمت وسامع * ورا أيضا من الشكل اذا كتبه
 كذا واجتزيت بالمد كما اجتزيت في راء بالهمزة عن حرف آخر * ومستقبل رأى
 يرى وور بما قالوه على الاصل يرى قال الشاعر * ومن يمتني العيش يرأى ويسمع *
 وعلى هذا قرئ ألم تر الى ربك وألم تركيب لأن الاصل ترى كما تقدم فلما
 حذفتم الهمزة للتخفيف بقي تر * ومن مضاعف هذا الباب رأ السراب ورأرت
 المرأة بعينها برقت وفي التكميل من هذا * أرى راء عرائي * أرى راء رأرا
 وهذا البيت مفسر فيه مع مالي وغيرى من هذا النوع من البديع مما هو مذكور
 في كراسة البديع من التكميل * ومن مضاعف الزاى ترأزت من الرجل ترأزوا
 اذا تصاغر له وفرقت منه وأما ورى ففعل والواو فيه أصلية وكتبته بالالف وكتبته
 بالياء أصح وسيأتى تفسيره بعد وانما منع به في البيت ما رأيت لاقامة الشكل وقد
 يجوز في الشعر أكثر من هذا وكتابة ذوات الياء بالالف جائز في غير الشعر فكيف به
 فيه وهو الوعر وقد قدمت لك أنه مرقوع مصنوع فاستفد ولا تتعقد وان شئت فاتقد
 واستفد وفي علمك ان لغة العرب واسعة الامن كانت معرفته شاسعة ألم تسمع
 وغيرك العاجز ما قال الراجز

كفنى قلبى من البلايا * جارية مليحة الثنايا

لم ترها الارض ولا السماء

ومن مذهبهم المأثور أنهم قالوا في الكلام المنشور آتية بالعدايا والعشايا وسترى
 للخطيب الجليل في التكميل من هذا المعنى فصلا جزلا استشهد فيه بهذا الرجز وغيره
 قلت وأنت يا ذا المعقول لا بد لك أن تقول اما أرادوا بقولهم ولا السماء اتباع
 القوافي للوافقة اذ من شأنهم المطابقة واما أرادوا ولا السماء ثم طرحوا الهمزة
 استخفافا ويكون يا بعد هذا المنادى مضمرا يريدون ولا السماء يا هذا أيا فلان وكيف
 ما دارت الحال فليس هذا اعتمادهم من الحال بل له في ميدان كلامهم مجال وانطق به
 من فحوائجهم رجال وقد جاء في الكتاب العزيز ما يدعى هذا الغرض ويشفي من المرض
 وهو ما قرأه الكسائي من قبل في سورة النمل ألا يا سجد والله على الأياه هؤلاء
 اسجدوا لله كذا قاله المهدي في التحصيل وقال في اعرايه انما دخل حرف النداء
 هنا على الامر لأنه موضع يحتاج فيه الى استعطاف المأمورات كما كيد ما يؤمر به كما
 ان النداء موضع يحتاج فيه الى استعطاف المنادى لما ينادى له ويجوز ان لا يراد

رأى

ترأزوا
ورا

منادى ويجوز ان يراد من نادى محذوف كما قال * بالعنة الله والاقوام كاهم *
فهذا على حذف المنادى انتهى كلامه رضى الله عنه قلت ومثل هذا فى الشعر
كثير قال زيد بن عمرو بن نفيل

وقلت له يا اذهب وهما رونا فدعوا * الى الله فرعون الذى كان طاغيا
اراد يا هذا اذهب وقال غيلان * ألا يا سلمى يا دارمى على البلى * وقال المازرى
رحم الله وغيره أما قوله سم انى لآتية بالغدا يا والعشا يا فاعلمت الغداة غدايا
لماضت الى العشا يا والعشا يا على بابها جمع عشية كما قالوا ضحية وضحايا وجمع
الغداة على بابها غدوات ويستشهد على هذا قول الشاعر

هناك أخبية ولا ج أبوية * يخلط بالشرم من الجد واللعبا

فجمع الباب على أبوية وبابه أبواب لما كان متبعاً لأخبية قال ابن الاعرابى
الغرا يا جمع غدية وأنشد

ألا ليت حظى من زيارة أميه * غديات فيض أو عشيات أسقيه

وفى الحديث المرفوع من نوع ما تقدم ارجع من مأزورات غير مأجورات ولولم يتبع
وأفرد له كان موزورات وكذا وقع فى المعانى للنحاس ارجع من موزورات وقال
بعد هذا قال أبو عبيد والعمامة تقول مأزورات ولا وجه له لانه من الوزر ونوع من هذا
قوله عليه الصلاة والسلام مرحبا بالوفد غير خزايا ولا ندامى فخرايا اهل بابها جمع
خزيان مثل حيارى جمع حبران وأمانداى فلم يرد انه جمع نديم الذى يقال منه ندمان
وانما أراد جمع نادم وبابه أن يجمع على نادمين لكن لما أتبعه خزايا جاء به على
وزنه والله أعلم * ومثله فى الحديث خير المال مسكة مأبورة وفرس مأبورة جاء
بمأبورة على وزن مأبورة ولو أفرد لقال مؤمرة لأن اللفظة المشهورة أمرها الله
بالمدة هى مؤمرة وفيه لغة أخرى أمرها الله بالقصر فعلى هذا اللفظة يقال مأسورة
وتقول الضرورة قلت

ما أحسن العلم متى كنت فى * ضيق تراه عنك قد فرجا

ومن يكن واسع علم اذا * يخطئ يلقى للخطا فرجا

رجع الكلام الى ورى تقدم انه فعل ماض وهو من ذوات الياء لانك تقول
فى ماضيه وراه الله بكذا أى أصابه بداء فى جوفه حتى يبلغ رثته وتقول فى مستقبله
يرى وريافه ومورى مشددا غير مهموز وهو أن يدوى جوفه قال الشاعر

وراهن ربي مثل ما قدور ينني * وأحى على ا بكاهن المسكوايا
 يريد النساء وتقول في الامر منه ريار رجل وللاثنين ربا وللجمع روا وللؤنث
 رى والاسم منه الورى بالبحر يكفاله القراء وقال يقال سلط الله عليه الورا وحى
 خيبرا وقال أبو سعيد وريا بالتسكين وأنشد * قالت له وريا اذا تنحنجا * أى تدعو
 عليه بالورى كذا وقع في كتابه تنحنجا ووقع في موضع آخر تنحنج لأن بعده ما يدل عليه
 وهو * تدعو عليه الله بالذرحرح * قالت وما زال الشيخ المسكين اذا قالت برصكته
 وضعفت حركته تدعو عليه امرأته لاسيمان كانت في المن شابة وفي السمن
 دابة ألم جمع مقال بهض الشعراء وأظنه كان من الشيوخ الكبراء
 شرقيرين للكبير بهاتيه * اذا رأته قد توات شرنه
 وانتقصت بعد الشباب مرته * وهى عفرناة الشباب جته
 تدعوله الله بداء يكفته * تولع كلبا سوره أو تكفته
 وتتنحى لحاقه فتسبته * وتدفع الشيخ فتبد وجهه
 * انام للنساء وطالت صحته *

العفرناة بفتح الاوّل
 والثانى وسكون الثالث
 بمعنى القوية

وراء

وفي الحديث من هذا لأن يمتلى جوف أحدكم قحجا حتى يريه خيره من أن يمتلى
 شعرا * وسبأى في التكميل في كراسة اللزوم افظمه في قطعة لزومه حصرت فيها
 القافية ان شاء الله تعالى * وأما وراء وراء فالواو فيها أصلية ووراء ضد قد دام
 وتسمها في التأنيث وليس في طرف الـ كان مؤنث غيرهما يظهر ذلك في التصغير
 تقول قديمة ووريتة قال الشاعر

قديمة التجريب والحلم انى * أرى غفلات العين قبل التجارب
 وتصغرا أيضا ووراه من الاضداد تكون بمعنى خلف وأمام ولذلك فسر قوله
 تعالى ومن وراءهم جهنم وكذلك من ورائه جهنم لأنه مشتق من التوارى
 والاستتار ومنه ورى بكذا وسبأى بحول الله وكذلك قالوا فى قوله وكان وراءهم ملك
 يأخذ كل سيفينة غضبا أن معناها أمامهم وكذلك فرأها ابن عباس رضى الله عنهما
 وكان أمامهم ذكره مسلم والبخارى وجاء فى الحديث من هذا ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذكر الحنوف التى تصيب ابن آدم وقال فى آخره ان أخطأه هذا كان
 من ورائه الهرم ويستشهد على ذلك بقول ابيد الذى تقدم * أليس ورائى ان
 تراخت منينى * البيت وبقول الشاعر

عواصي الاما جعلت وراءها * عصا مر يد يغشى نحو روا وأذرعاً
فهذا معنى أمام الأتراء يقول يغشى نحو روا وأذرعاً ويقال لقيته وراءه فرفعه على الغاية
كما تقول من قبل ومن بعد لأنه غير متماكن قال الشاعر
إذا أنالم أومن عليك ولم يكن * لتقاؤك الامن وراءه
ويقولون وراءك أوسع لك نصبوه بالفعل المقدر وهو متأخر وقال صاحب الغريبين
زعم أبوه بيده وأبوعلى قطرب أن وراءه في معنى قدام وهو من الاضداد وهذ
غير محصل الا أن الأمام ضد روا وانما يصلح هذا في الاماكن والاقوات كقول
الرجل اذا وعد وعده في رجب لرمضان ثم قال من ورائك شعبان جاز وان كان
أمامه لأنه يخلفه الى وقت وعده ومنه قول لبيد * أليس ورائي ان تراخت منيتي *
البيت وقد تقدم يريد أمامي ويكون وراءه أيضاً بمعنى بهد كما قال النابغة
خلفت فلم أترك لنفسك رية * وليس وراء الله للمرء مذهب
أى ليس بعد الله وأما وراءه فهم وابن الابن يدويهم من * حكى عن الشعبي وكان معه
ابن ابنه فقيل له هذا ابنك فقال هو ولدى من الورا اذ كر هذا ابن دريد رحمه الله
في تفسير البيت الذي في المقصورة له وهو

وراء

عقل الكبير من الورى * في الصالحات من الورا
والورى من هذا الشكل لو كان منكرا ولو كان قلا ما يلفظ به الامعرفاء * الورى وهم
الخلق قال ابن دريد ويقال ما أدري أى الورى هو * وروى الشعبي في قوله
تعالى ومن وراء اسحاق يعقوب قال الورا اولاد الولد وقيل في قوله تعالى واني
خفت الموالي من ورائي يعنى من قدامي كما تقدم وقيل من بعدهم وقيل وقراء ابن
عباس خفت الموالي من ورائي قلت وموضع الموالي رفع ويروى عن ابن كثير من
ورائي بفتح الباء وفسر ابن دريد الورا المذكور في بيته المتقدم قال الورا أيضاً
يسمى الخلف ولذلك قال المهدي في قوله تعالى خلف من بعدهم خلف قال خلف
من بعدهم أبناءهم والخلف يستعمل للواحد أو أكثر منه وللمذكر والمؤنث وأكثر
ما يستعمل في الادم بين اللام وفي المدح بفتحها وقيل ان الخلف مشتق من
خلف اللبن اذا طال مكثه حتى يفسد ومنه تخلف فم الصائم اذا تغير روجه وقيل
خلف من بعدهم خلف النصارى بعد اليهود والخلف الردى عن القول وفي مثل
سكت ألفا ونطق خلفاً أى سكت عن ألف كلمة ثم نطق بالخطأ وقيل الخلف

بالتسكين في الوجهين يقال فلان خلف سوء وخلف صدق قال حسان بن ثابت
لنا القدم الأولى اليك وخلفنا * لأولنا في طاعة الله تابع

فهذا الخلف المدحوم ومن الخلف المذموم قول أبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجمل الأجر

وقال الخطابي يقال فلان خلف صدق من أيه وخلف سوء من أيه متحركة اللام
فيهما فاذا لم يذكروا خيرا ولا شرا قالوا في الخبر خلف بالتحريك وفي الشر خلف
بالتسكين والخلف ما أتى بعد السلف وفي الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله قال بعض أهل العلم ومن رواه باسكان اللام فقد أزال الخبر عن جهته
وأحال في معناه لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما أراد مدح حملة العلم ولم يرد ذمهم
قال ثابت رحمه الله والخالفة من الناس الذي لا خير فيه قال أبو حاتم سمعت عمارة
ابن عقيل يقول كان في أهل جرير مائة وخمسة بين رجل وامرأة يقولون الشعر
ولم يكن للفردق إلا ابن خالفة * وعمالم يتزن وهو من التكل وزات تقول وزات
اللحم وزات أبيضته ووزات القرية ملأتمها وتوزات من الطعام امتلأت ووزي
مقصور تدخل عليه الألف واللام فتقول الوزى وهو القصير كذا فسر ابن
دريد في قوله

ومتضبعي أبو العباس من * بعد انقباض الذرع والباع الوزى

وأبو العباس هذا هو أحمد بن عبيد الله بن ميكال وبقى أيضا وروى فعل من التورية
التي هي التغطية يكتب بالياء على الأصل وبالالف للضرورة يقال وريت الخبر
أوريه تورية إذا سترته وأظهرت غيره قال أبو عبيد لا أراه إلا من وراء الإنسان لأنه
إذا قال وريته فكأنه جعله وراءه وقال غيره جعل التبيين وراءه وفي الحديث سمته
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد غزوة وروى بغيرها وقد تقدم مثال ذلك
ومن هذا الباب وري الزنادغة في وري وتقول يري فيهم ما إذا خرجت ناره قال ابن
عزيز فان عكست هذه اللفظة جاء منها روى وروى في العلم واروزيدا
من العلم والماء واروأنت لأنه من روى يروى * ويأتى من مقولوبه واروفها واروار
من وري الزندو في الحديث اذهب فوارأباك

* (مقلوب البيت ألف بين حرفين) *

وزاروزاروزاروزار * وزاروزاروزاروزار

زار

وهذا البيت أيضا كإتراه موصول معلول لم أجده من هذا الشكل كل لاجل قلته
 الامتراه بعد هذا مذكورا بعلمته وبه كل البيت واترن نعوذ بالله من الحزن * أما زار
 فمعلوم من الزيارة وليس فيه ما يحتاج الى تفسيرا أكثر من انهم يستعملون زار
 في الصحة وعاد في المرض وشاهد ذلك قول بعضهم * أطاذا جئت أم زارا * والاسم
 من زار زور وسيأتي الكلام عليه مع أشكاله * ومن شكاه زار بالتشديد من الزر
 وهو العض وسيأتي وقد بنى من ذا الوزن ألفاظ مثل شار وشار و غيره قال الاصمعي
 وسأل أبو الاسود الدؤلي عن رجل ما فعلت به امرأته التي كانت تشاره وتمازاه
 وتزاره وتمازاه ذكر هذا الخطابي رحمه الله وفسر تشاره من الشر وتمازاه من الهرير
 وتزاره من الزر وتمازاه من معنى تلوى عليه ومنه الشيء الممرت وهو المقتول وأما زار
 فاسم فاعل من زرى يزرى وازدرى يزدرى اذا استحققر الشيء واستخف به وفي
 القرآن العزيز ولا أقول للذين تزدرى أعينكم ولا بن شرف من البديع بيتان من
 غير خلط فهما ان زار زار ولي من قطعة لزومية

زار

أوزدرى بالناس يا ويحه * ما جاء فيه لودرى ما ازدرى

انظر قطعتي في القافية المبدلة من التكميل وبيتى ابن شعوف في كراسة البديع منه
 وأما راز فن قولك رزت الشيء اذا خنته وقد رته اتقف على حقيقته والمصدر منه
 روز وسيأتي مع زوران شاء الله تعالى ومنه راز البناء مهموز وهو الذى يقبس به
 وجهه رازه وأما زارة بتقديم الزاي فهي الاجمة ذات الحلقاء والماء قاله (ع) وأما
 رار براءين فهو من نعت المنخ المباع يقال منخرار ويرقال الشاعر

راز

لو كنت ريجا كنت زه ريرا * أو كنت مخا كنت مخا ريرا

والرير بفتح الراء ونسكين الباء الماء الذى يخرج من في الصبي وأما زارة هي اللفظة
 التي أخبرتك أن البيت معلول بسببها ولأمر أنيت بها وكذلك راز التي بعدها
 فلا تحسبها على خطأ ولا تعدها غلطا أردت أن أستخرج منها ما علمنا فاحلم حتى
 تسهم كلما والافغدى البدل فدع الجدل أردت بزارة من الزير وهو صوت
 الاسد وتريده في حلقه يقال زار زارا وزيرا فهو زائر ويقال أيضا
 تزار بالتشديد على وزن تفعّل فلما لم يتزن زار أسقطت الهمزة لضرورة كما
 أسقطوها في الراس والباس فان قلت هذه الهمزة هنا ساكنة وفي زار متحركة
 قلت قد قرأنا نافع وابن عامر سأل سائل والباقون سأل بالهمزة على أن يكون معناهما

زار

زار

جميعا من السؤال والسائل هنا هو التضرير الحارث بن كلدة حين قال اللهم ان كان
 هذا هو الحق من عندك الآية وأما من جعل سال من السيلان بغير همز فعلى بابه
 وسایل عنده واد في جهنم أعاذنا الله منه وهي قراءة ابن زيد وغيره وقرأ ابن عباس
 سال سيل وهذا ان شاء الله ليس فيه ياس اذا أمن الالباس لانك اذا قلت زار الاسد
 لم يشبهه زار الولد وكذلك اذا قلت سال اليوم الوادي لم يشبهه سال القوم أو لادى
 ومن مذهب العرب حذف الهمزة راسا ولا أرى به ياسا ألا ترى ان ابن محيصن
 قرأ واستبرق بغير همز وكذلك قرأوا تيتم احدا من قنطارا بالحذف أيضا
 وقالوا محسن زيدا وما جل عمر او قالوا سحاق وقالوا سامته يريدون أسامة وسحاق
 وقال الشاعر * ان لم أقاتل فالبسوني برقا * انظر هذا كله في التحصيل للمهدوي
 وانظر فيه أيضا قراءة من قرأوا اذا المودة سالت وسيلت وأغرب من هذا قراءة
 الاعمش واذا المودة على وزن المروة قلت وهب الشعر بيت الضرورة فأتقدم
 أي ضرورة دعته اليه لولم يكن ذلك جائزا عندهم على أن الشاعر قد كان يمكنه أن
 يقول * ان لم أقاتل البسوني برقا * ويتزن البيت وتزول الضرورة وفي
 الفصل بعده هذا نوع منه آخر ولا يعجب من هذا قد يفعلون ضدا ما تقدم بهمزون
 ما لا أصل له في الهمز قرأ أبو أيوب السخيتاني غير المغضوب عليهم ولا الضالين بهمز
 موضع الالف بغير مد قال صاحب التحصيل هو مذهب لبعض العرب يقولون
 دابة وشأبة ومأدة وعليه قول كثير * اذا ما العوالي بالغبيط احارت * يفعلون
 ذلك فرارا من التقاء الساكنين فيجركون الالف فتقلب همزة وقال الآخر
 وبعدها انتهاض الشيب من كل جانب * على امتي حتى اشعال بهيها
 يريد اشعال والعلة واحدة وأما رازا الآخر فلي فيه جواب حاضر أردت رازي وهو
 اسم فاعل من رزا يرزأ اذا أصاب من مال غيره شيئا وفي الحديث فلم يرزأ حكيم
 أحد شيئا حتى مات ويقال فلان مرزأ اذا كان كريما يصاب منه وهو بالهمز
 وتركته أنا تخفيفا كما تقدم على مذهب العرب في تركهم الهمز من وسط الكلمة
 ومن أولها فضلا عن آخرها وقد جاء في الحديث غيرهم موز خرج الخطابي رحمه
 الله في تفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لبني العنبر لولا ان الله
 لا يحب ضلالة العمل مارزينا كم عقالا كذا رواه زينا كم قال وترك الهمزة
 انريش قال أبو الفتح قد حذفوا الهمزة وان كانت أصلا قالوا اخذوا من كل

وويله وذن لا أفعل وجايحي وسايو قال الشاعر
 وكان حاملكم منا ورافدكم * وحامل المين بعد المين والالف
 أراد المين والالف لحذف الهمزة وحرك اللام ضرورة قلت وقد قيل قار في قارئ
 وقد كنت أحفظ في ذلك شعرا آخره كاه قار ذهب عنى الآن وما قبله وما بعده يدل
 على أنه من القراءة كما يدل اذا كان من القرى الذى هو طعمام الضيف وقال جسان
 رضى الله عنه ورهنت اليدين عنهم جميعا * كل كف لها جزم مقسوم
 اراد جزأ وباب جزء وهزؤ وكفو تسهيل الهمز وابداله بغيره وحذفه مشهور
 مذكور وكذلك ردأ ورتيا ومن أغرب البديل ما قيل فى قوله تعالى موثلا قارئ
 فى الشاذم ويلابالباء ومثلا بواو مشددة وقد نسبوا الرازى الى الرى على غير قياس
 رأيت لواططر شاعر الى حذف الباء منه ألم يقل راز ويلحقه بيباب قاض وغاز وان
 كان معتلا كما قالوا فى قوله تعالى الامن هو صال الحليم ان الباء حذفت منه كما حذفت
 من بالة فى قولهم باليت به بالة والاصل بالية وقد تقدم القول فى ألم تركيب والله أعلم
 بكتابه وأنا قد اعتذرت عن هذا الحرف وصاحبه وقد أفادك والحمد لله علما ان قنعت
 به وان لم تقنع فاجعل زار الذى هو عوض زار مصدر زار من كذا ولا يسكن ولا
 ينكسر البيت كما قال النابغة * ولا قرار على زار من الاسد * واجعل
 عوض راز الذى هو رازى راز البناء الذى تقدم وأنا لا آمر لك أن تدع طريق الناس
 وتقول ما فيه الباس وانما ذكرت ما ذكرت لتعلم وتفهم ما ربما لم تكن تفهم وتعلم
 وترك العتب كاه أسلم وصلى الله على النبي وسلم ويأتى من مقلوب هذا الباب أزر
 وأرز وما شاكله ويجمع منها عشرة ألفاظ أساسوقها بعد الكلام على الزور
 الموعود به

* (مقلوب البيت أيضا الحرف بين ألفين) *

لم أجد من هذا القبيل ما يأتى منه بيت غيرانى وجدت منه ألفاظا مسته لا تدخل
 فى الوزن فسقتها للفاضة منها أرى فعل حال تخبر به عن نفسك وهو على ضربين رؤية
 قلب ورؤية عين فرؤية القلب هى العلم ورؤية العين هى الابصار ومثله أرى
 بهمزة التعددية تقول أرى زيد عمرا كذا وكذا قال الله تعالى من بعد ما أراكم
 ما تحبون وفى رأيت لغات منهم من لا يهمز الالف وهى قراءة الاكثر ومنهم من
 يهمز فيقول رأيت ومنهم من يقول أرى بت بغير ألف قال الشاعر

أريتك اذ منعت كلام ليلى * أتمعتني على ليلى البكاء

وقد قالوا ريت قال الشاعر

صاح هل ريت أو سمعت براع * رد في الضرع ما قرى في الحلاب

ويروى في العلاب ومن شكل أرى أرى تقول أرى الامر كذا بمعنى أطن * ومن شكاه آراء جمع رأى ويجمع على آراء * ومن شكاه آراء عمدة اسم وهي من ظروف المكان تقول فعدت آراء زيد كما تقول حذاءه وتلقاه وفي الحديث من هذا ان موسى عليه السلام بعد آراء الحوض أو عند آرائه ذكره الخطابي رحمه الله وقال آراء الحوض مصب الماء وأنشد * يبادر الحوض الى آرائه * وقال امرؤ القيس فرماها في فرانسها * بازاء الحوض أو عقره

وقد تقدم عقر الحوض انه مؤخره من قول أبي عبيدة ويقال للمابين العقر والازاء عقر الحوض ومن شكاه أرى مقصور فعل بمعنى تقبض وقصر ذكراه ابن دريد في مقصورته قال * ونظله القائل أضحي قد أرى * وفسره بما تقدم فهذه تلك وان أردت أن تزيد فانصب بعض الفسائط البيت الاقول المرفوعة مثل أرا وأزا وشبهه تكن كهذه في الشكل كمل هذا وكنت وعدتك بالكلام في زور فهما أنا أرجع اليك بعدكم دور هذه اللفظة أيضا يجتمع منها أشكال في بعضها اشكال فاذا فسرت يسرت قد تقدم ان لفظه زور واسم من زار وأصله من الميل والانحراف وفي التنزيل وترى الشمس اذا طلعت تراور عن كاهنهم أي تميل ولذلك سمي الزائر لأنه يميل الى المزور ومثله المضيف ضفت الى كذا ملت واستندت اليه يقال للواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث زور وجاء في الحديث لمن لنفسك عليك حقاً ولزورك عليك حقاً الحديث قال البخاري رحمه الله يقال هو زور وهو لاء زور لأنها مصدر مثل قوم رضى وعادل وغور يقال ماء غور ومياه غور وبئر غور الغائر الذي لا تناله الدلاء انتهى كلامه رحمه الله وفي التنزيل قل أرايتم ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتكم بماء معين وقال غيره يقال رجل زائر وقوم زور وزوار مثل سافر وسفرو وسفار وتسوة زور وزور مثل قوم ونوح وزائرات والزور بالتحريك الميل وهو مثل الصهر والزور في صدر الفرس دخول إحدى النهدين وخروج الاخرى يقال للرجل أزور وللراة زوراه وبها زور أي ميل اذا كان كذلك وقد تقدم * سلم ترى الدالي منه أزوراه * وسياق البيت الازومي الذي

آخره من ذوى زور ومن شكل أزور أزور بمعنى نفر وتباعده ومصدره ازورار
وسياتى والزور أيضا الصدر قال الشاعر

أصبر من ذى ضاغط عركك * ألقى بوانى زوره للبرك

يصف الجمل وقد تقدم ومن قاله في قافية الحاء في تفسير قافية البيت وقيل الزور
الوسط من الصدر ومقدمه وجهه أزوار ومن أسماء الصدر الحيزوم وقيل غيره

والبرك والبرك والجران ومنه قول على في أبي بكر الصديق رضى الله عنه استخلف
أبو بكر فأقام واستقام واستخلف عمر رضى الله عنه فأقام واستقام ثم ضرب الدين

بجرانه والمرة الواحدة من الزيارة زورة ومنه قول الشاعر * قد زرتنا زورة
في الدهر واحدة * وزورة بضم الزاى موضع بالحيرة قال الشاعر

كأن لم يكن يوما بزورة صالح * وبالقصير ظل دائم وصديق

وذكر أبو عبيد قول الشاعر

وما وردت على زورة * كمشى السبنتى يراح الشفيفا

وفسره قال يروى على زورة وزورة وبالفتح أجود من الأزورار والسبنتى التمر
والشفيف الريح الباردة ويراح يجرد الريح وسياتى الأزورار بعد ان شاء الله تعالى

ومن شكل زور زور وفي التنزيل والذين لا يشهدون الزور قال الفخماك يعنى الشرك
وقال ابن مسعود الغناء وقال مجاهد الكذب وسئل عنه ابن عباس رضى الله عنهما

فقال هي أعياد المشركين فقيل أو ما هو فى شهادة الزور فقال لا إنما آية شهادة
الزور ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه

مؤلا ويقال للزور الزون وهو كل شئ يعبد ويتخذ ربان دون الله تعالى ويقال
فلان ماله زور ولا صير رأى رأى يرجع اليه وقيل الزور كل كذب وخنا وسفه فالمعنى

لا يشهدون كل مشهدين يكون فيه ذلك وقال محمد بن على شهادة الزور ومعناه
لا يشهدون الشهادة الزور وفي حديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر

البكائر ألا وقول الزور وشهادة الزور ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يقولها
حتى قلنا ليتها سكت وفي رواية حتى قلنا لا يكتم والزور أيضا الشعر الذى تصل به

الواصلة شعرها كذلك سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره عنه معاوية
رضى الله عنه حين أخذ كبة من شعر فخطب الناس فذكره وقد لعن رسول الله

صلى الله عليه وسلم الواصلة والمستوصلة يعنى الفاعلة والمفعولة به ذلك والزور أيضا

الثوب الذي يدلس به كما جاء في الحديث المتشبع بحال يعط كل ايس ثوبي زور ومن
 شكاه زورا اذا اتقن الشئ وهياه ومنه قول عمر رضي الله عنه يوم سقيفة بني ساعدة
 وكنت زورت في نفسي مقالة اعجبتي ومن شكاه روز بتقديم الراء مصدر راز
 الشئ يروزه روزا اذا ختمه وقد تقدم وانشدني الفقيه ابو محمد عبد الحق
 انفسه قطعة فيها ولا ترز نفسك في دفعه * فالمرء قد يخطئ في روزه
 وكان قد حصر فيها القافية وزاد فيه الخطيب بيتا وانا آخر انظرها في القافية
 المبدلة من التكميل ومن هذا ارقرب منه الا زورار وهو التبعاء ومنه
 ما اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه رايت
 في سريره ازورار عن سريري صاحبه رضي الله عنهم وسياتي خبره ان شاء
 الله تعالى مع قول الشاعر * صدود الحدود وازورار المناكب * ومن
 هذا النوع الزوراء تانيث الازور وقد تقدم والزوراء ايضا موضع السوق بالمدينة
 شرفها الله تعالى وذكر البكري ان الزوراء اسم يقع على عدة مواضع منها بغداد
 وسماها معرفة بالالف واللام قال واما زوراء معرفة بغير الف ولا م فهي زوراء دار
 بالحيرة كانت للنعمان سميت بذلك لميلها وزوراء اسم القوس ومنه قول امرئ
 القيس * عارض زوراء من تشم * وكان للنبي صلى الله عليه وسلم قوسان
 احدهما يقال لها الصفراء والاخرى الزوراء والزوراء ايضا اسم مال كان
 لأحبة بن الجلاح الانصاري وفيه يقول الشاعر
 اني اقيم على الزوراء اعمرها * ان الكريم على الاخوان ذوالمال
 والزوراء ايضا البئر البعيدة القعر قال الشاعر
 اذ تجعل الجار في زوراء مظلمة * زلخ المقام وتطوى دونه المرسا
 والزوراء ايضا الارض البعيدة والزوراء القدر قال النابغة
 وتبقى اذا ما شئت غير مصرد * بزوراء في حافات المسك كانع
 وقال ابن الاعرابي انما اراد بزوراء مكوكا مستطيلا من فضة يشربون فيه ويأتي من
 مقلوب زوروزر ووزر ووزر وسياقي الكلام عليه (فصل قد تقدم في أول الباب)
 ار واز ومعلوم ان كل حرف مشدد حرفان ادغم الاوّل في الثاني فاذا لم يدغم في مثل از
 ظهر وجاء منه ازز وهذا يتيسر في تفسير فلندكر الازز وما أشبهه ونفسره حتى تقول
 سبحان الذي يسره اجتمع من هذا الشكل ألفاظ مشهورة لم تترنفسه في منشوره

أرز

منها ارز المتقدم وازر وهو من نعت الضيق يقال بيت ازر ضيق قال الشاعر
 * واجتمع الاقوام في بيت ازر * ويقال أيضا بيت ازر بالفتح اذا امتلأ ناسا
 وجاء منه في الحديث فدفعنا الى المسجد فاذا هو بأزرأي بجمع كثيرا أي قد غص بهم
 لكثرتهم وصفه بعض الرواة فقال فاذا هو بأرز وليس بشئ ولا معنى له وپروی فاذا
 المسجد يتأزر يقال ازرا البيت ازرا فزهرا زرته شبهها بالازير وهو صوت المرجل
 كما تقدم ومنها ارز وهو شجر معلوم واحدها ارزة وفي الحديث من هذا مثل
 المناق مثل الارزة قال أبو عمرو هي الارزة مفتوحة الراء وهو شجر معروف بالسام
 يقال له الارز واحده ارزة وهو الذي يسمى بالعراق الصنوبر وانما الصنوبر شجر
 الارز فسمى الشجر الصنوبر من أجله والارز أيضا مصدر أرز وسبأني ووقع
 في كتاب العين والارز شجرة يقال لها الارز قال الزبيدي والذون زائدة فيه وعما
 قيل في الارز

أرز

اني وجدك لا أفضي الغريم وان * حان القضاء وان رقت له كبدي
 الاحصا ارزن * البيت وقال الآخر
 أعددت للضيفان كباضاريا * عندي وفضل هراوة من أرزن

آرز

وسبأني البيت وحكايته وفي مثل هؤلاء يقال لاجرم اذ ليسوا من أهل الكرم ومنها
 آرز اسم رجل قال الحسن والسدي آرز اسم أبي ابراهيم عليه السلام وقيل كان له
 اسمان آرزو ونارخ وفي التنزيل واذا قال ابراهيم لأبيه آرز يقرأ كذا وهو المشهور
 ويحكون بدلا من آية في موضع جراد جعلته اسماء من جعله لقباً بمعنى مخطئ
 جعله نعتا كأنه قال لأبيه المخطئ ويقرأ آرزيا لضم وهي قراءة جماعة من الصحابة
 منهم أبي وابن عباس رضي الله عنهم ومعناه على ما قال القراء هي صفة ذم بلغتهم
 كأنه قال يا مخطئ وقيل معنى آرزيا أعوج ومعنى ابراهيم أب رحيم وقرأ ابن عباس
 آرزاهم من آرزين تتخذ بغير ألف نصبه باخمسار فعل تقديره آرزاهم من جعله
 اسم صنم وهو قول مجاهد ويجوز أن يكون مشتقا من الازر الذي هو الظهر أي
 العون والقوة فيكون مفعولا من أجله كأنه قال اللقوة تتخذ اسما ما آلهة وقرأ أبو
 اسماعيل الشامي آرزات تتخذ بمعنى وزر أبدات الواو همزة ذم كرمعنى هذا كاه
 المهدي رحمه الله ومنها أرزو ومعناه انقبض وانضم يقال أرزيا أرزا ويقال أرزت
 ليلتنا أرزيا الاريز البرد الشديد وانشد * يوم شمال باردا الاريز * وجاء

أرز

في الحديث ان الاسلام ليارزالي المدينة كما تارز الحية الى بحر ها قال أبو عبيدة
قال الاصمعي قوله يارز أي ينضم الها ويجمع بعضه الى بعض فيها وأنشد زويرة يذم
رجلا * فذالك بحال أرو زالأرز * يعني انه لا ينسبط للمعروف ولكنه ينضم بعضه
الى بعض ومثله ما قال أبو الاسود الدؤلي ان فلانا اذا سئل أرزو اذا دعى اهترأ وقال
انه ترشك الراوي يعني اذا سئل المعروف تضام واذا دعى الى الطعام أو غيره مما يناله
اهترأ قال زهير يارزة الفقاعة لم يختها * قطاف في الركاب ولا خلاء
يعنى الناقة والآرزة الشديدة المجتمعة بعضها الى بعض ذكر هذا أبو عبيدة وقال
ثابت زعم بعض العلماء ان في الأرز معنى لم يتنبه له أبو عبيدة قال الأرز ان تدخل
الحية البحر على ذنبها فآخر ما يبقى منها رأسها فيدخل بعد وكذلك الاسلام خرج من
المدينة فهو ينكص اليها حتى يكون رأسه آخره نكوصا كما كان أوله خروجا قال وانما
تأرز الحية على هذه الصفة التي وصفنا اذا كانت خائفة وأما اذا كانت آمنة فهي
تبدأ برأسها فتدخله وهو الان يجحار قلت قد فرغ هذا وأزيدك هنا فائدة أخرى
من شكل تأرز الحية الذي هو فعل تارز اسم فاعل من ترزال ان التاء في هذا أصلية
وفي تأرز الحية زائدة لأنه فعل تقول ترزال الرجل اذا مات ويس والتارز اليابس
بلاروح وأنشد * كأن الذي يرمى من الوحش تارز * وقد أترزه الله وفي بيت امرئ
القيس من هذا

بجملزة قد أترز الجرى لهما * كبيت كأنها رواة منوال
أي أذهب الله وأبيسه ومنه قيل خبرت تارزة أي يابسة ذكر هذا أيضا ثابت رحمه
الله في تفسير قول مجاهد رحمه الله لا تقوم الساعة حتى يكثرت التراز وتفسره موت
الضجأة ومنها الرزم شدد وهو هذا الحب الصغير المعدود في القطبية وهو الذي تدعوه
العامرة الرز وفيه ست لغات ليس فيها واحدة من قول العامرة وهي ارز كما تقدم وارز
مخفف اسم لرسول وارز بفتح الالف وأرز بتسكين الراء ورز بغير ألف ورزبنون
وقال الراجز في المتمدن

تفقأت تحما كما الأوز * من أكلها الهط بالأرز

والهط طعام ارز وما هو ومغرب ومنها أزر ومعناه عون من قوله تعالى أشد به
أزري أي عوني وظهري ومنه قوله تعالى فأزره وترأ ابن ذكوان فأزره بغير مد
ومعناه فأعانه وقوام يقال أزرنا على الامر أي قويته عليه وكنيت له فيه ظهرا

وخص الظهر لأن القوة فيه ومن هذا الوزير لأنه يقوى أمر الملك ويعينه على
 مصالح الرعية ويحمل عنه ثقله ومنه سمي الظهر أزرا لأنه موضع الثقل والأزر أيضا
 معقد الأزار قاله (ع) ومنها ازرو وأزر مخفف منه جمع ازرو في الحديث من قول النبي
 صلى الله عليه وسلم أزرة المؤمن إلى نصف ساقيه والأزار ما يشده على الخطين وهما
 موضع الخزرة من السراويل وربما سمي الأزار حقوا وجهه حتى وحقاء وفي الحديث
 فأنتي اليتامى حقوه وفسر في الحديث يعني بحقوه أزاره سمي بذلك لمجاورته ذلك
 الموضع من الإنسان وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يأتري إلى أنصاف ساقيه
 ويقول هكذا كانت أزرة صاحبى يعني النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتسعت العرب في
 ذلك حتى كنوا به عن العفة وترك الريبة كما قال الشاعر * والطيبون معاقد الأزر *
 يعني الفروج المغطاة بالأزر ثم اتسعوا أيضا في ذلك حتى كنوا عن العفة
 بالثياب فقالوا فلان نقي الثياب وفلان دنس الثياب وقد تقدم هذا ثم اتسعوا
 وزادوا حتى سموا المرأة أزارا كما قال الشاعر لعمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ألا أبلغ أبا حفص رسولا * فدالك من أخى ثقة أزارى

يسأله أن يحفظ له امرأته وكان غائبا عنها في غزاة وقال ابن قتيبة وذكر البيت يعني
 بالأزار البدن أى النفس ثم قال ويكون الأزار الأهل واعمري ان تفسره بالأهل
 والمرأة أحسن وتسمية المرأة بالأزار أليق لان الحاجة منها انما هو موضع الأزار
 وهو ضرب حسن من الكفاية وقد قال الله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن
 فالواقى التفسير كل واحد من الزوجين يستتر بصاحبه فيما يكون بينهما من الجماع
 والله أعلم بتأويل كتابه * وذكر ابن اسحاق في تفسير حديث بيعة النبي صلى الله عليه
 وسلم للانصار بيعة العقبة قال لهم تبايعوني على ان تمنعوني عما تمنعون منه نساءكم
 قال فأخذ البراء بن معرور بيده فقال نعم والذي بعثك بالحق لنمنعك مما تمنع منه
 أزرنا * ومنها أزر بمعنى وزر كما تقدم في قراءة من قرأ أزر اتخذ على مذهب من
 فسره بالوزير أراد وزرا اتخذ فأبدل الواو بالهمزة وهذا مشهور عندهم قالوا اشاح
 وشاح واسباد ووساد وقد تقدم هذا وشبه ومنها أزر الجر اذا غرز أذناه في
 الأرض ابيض وسمي أزر في باب رزأ لأنه يقال فيه رزأ أيضا * ومنها ما يتصرف
 من أفعال بعض اللفاظ مثل أزر فلان أمر من أزرى يزرى الفعل الرباعي يكون
 من هذا مقتبوح الالف ومثل أزر أمر من رزأ التلاشي ومثل أزر من الأزر

وأزرعها بالآزار كما تقول رذاه بالرداء وما أشبه ذلك مما ان طلب وجدور بما بقيت
الفاظ لا أدريها ويدريها غيري وفوق كل ذي علم عليم
أخرجت شيئا يابني للوجود * ما ان ترى خيرى عليه لثبه بوجود
أهـ نبي به تأليفه فهو الجديد * أما مضمون علمه فن الحدود
فاشدد به كقيلت كالرجل الشديد * واحفظه فهو الرأى والقول السديد
واعمل بصالح ما تراه به تسود * وتعزم من بين الورى ييض وسود
لما فرغت من تفسير هذه الاشكال وأزحت عنها بحمد الله الاشكال رأيت
انها لم تأتلف الأمن الراء والزاي والالف فأردت ان أصنع بسائر ازواج
حروف المعجم مثل هذا فلم يتصرف منها ما تصرف من الراء والزاي ولم أجد من هذا
القبيل الا القليل مثل أفق وأفق السماء فعلمت ان هذين الحرفين أعنى الزاي
والراء أكثر في الكلام من مع انهما في المخارج يختلفان ولا يأتلفان اللهم
الا انهما يشتهان في الصورة وانهما من الحروف المجهوره فعزمت على ان أجمع
بينهما في الكلام ولا أخلط معهما غيرهما في النظام لألأفا ولا غيره مثل زر
ورز فوجدت من ذلك عشر كلمات منتظمات الشكل مؤتلف والمعنى مختلف
وليس ذلك لغيرهما والاقصس به ما فغاية ما تجد ذلك في بعض الازواج دون بعض
كالجيم والحاء في مثل حج أنت وحج زيد وحج متقبل وحج زيد وعمران الحجة فان قدمت
الجيم قلت حج وتبدل الحاء بنحاء فتقول حج وقد تقدم تفسيره في بابها لكن ذلك
قليل وفي مثل القاف والفاء كقولك في الأمر قف وفي المضعف قف شعري وقف
موضع وما أشبه ذلك وسيأتى تفسيره في بابها وكما لا يبلغ عدد كلمات الراء والزاي
ولا نصفها وأما الدال والذال فلم أجد فنها ما الا ذذ فلانا عن الحوض وأما غيرهما
فلا قليل ولا كثير مثل العين والغين والطاء والظاء وغير ذلك وربما فهم لغة
شاذة لا أدريها وهذا كما في الحرفين معا وأما في حرف واحد فلم يوجد منه
في الكلام غير دد وهو الله ووسياتى تفسيره وآء شجر وليس بحرفين وسيأتى أيضا
وقالوا به وليس أيضا حرفين من أجل التضعيف وقد زيد فيها أيضا هاء السكت
فقيل به أو تاء ان قيل بيه وهو تاء رجل وسيأتى أيضا الكلام على هذه اللفظة
في آخر هذا الباب ان شاء الله تعالى ولانتمت الى قول الامامة زرفانها ليست
عربية وان كانت هذه اللفظة عندي مروية * قد تقدم في أول الكتاب بروايتي

عن الحافظ قولهم الحديث عز في عز والفقه خز في خز والكلام زز في زز ولعل
 قائل هذا خاطب قوما هذه اللفظة فاشية عندهم ولطابقتها أيضا القمرا التي
 قبلها ولم يلقها التعلّم وتستعمل وسترى في التكميل في هذه اللفظة كلاما
 مطورا منظوما ومنتورا وانما تقول العرب عوض هذه اللفظة صفع قفاه
 وزخ ووجأ وقد تقدم يجأ في عنقها وتقدم أيضا الشعر الذي رويته عن الحافظ رحمه
 الله * واذا ما أبي صفعت قفاه * البيت وقال الحافظ أبو محمد * وزخ كف الجهول
 في قفاه * هـ لي ان بعض أهل اللغة قال الصفع كلمة مولدة سمي الرجل بها صفعان
 وأصل الزخ الدفع زخه يزخه زخا اذا دفعه وربما كني به عن النكاح وروى عن
 امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أفلح من كانت له فرخه * يزخها ثم ينام الفخه

قال ابن دريد رحمه الله وقد ذكر القسم الاول وهذا شي لا أقدم على الكلام فيه
 انظر ورعه رضي الله عنه وقد فعل ذلك في أشياء كثيرة قال صاحب كتاب العين
 زخ المرأة نكحها وزخه الرجل ومرضته زوجته وزخ بيوله اذا مده وزخ بنفسه
 اذا وثب ويقال زخ يزخ زخينا والزخج يريق الجمر والحمر وللغقيه أبي محمد
 رحمه الله في المزرخة والنخعة كلام عجيب طويل انظره في التكميل * (فصل) *
 ولما كانت الراء والزاي عن سائر اخواتهما معزل ونزلت امني أعز منزل أردت ان
 اذكر منها الآن بعض ما وقع في القرآن أشرف بذلك كآبي والى الله ما بي فلما شرعت
 في ذلك وجدت على أنواع ذواتي افتراق واجتماع فالفترتان ما حال بينهما
 حائل والمجتمعتان ما التصقتا التصاق الانامل مثال المجتمعتين تقدم الراء فتقول
 رزقكم رزقا وتقدم الزاي فتقول زرا ووزقا تدخل بينهما ما حرفا وتقدم الراء
 فتقول رزرا ووزرا وتقدم الزاي فتقول زبرا ووزبرا ووزرة ووزجرة وتعمل الحرف
 قبلها ما وتقدم الراء فتقول جزرا ووزرا وتقدم الزاي فتقول وزرو ووزرو وقد
 تجتمع الراء في كلمة واحدة بغير واسطة في مثل أقررتم وأقررتنا وبواسطة في مثل
 حريرا ووزميرا ووزميرا وتقول في الزاي بغير واسطة فعززنا بثالث ووزمير
 على قراءة من قرأه براء بن وبواسطة مثل عزير وزخري وغير ذلك مما لم اذكر
 ولم أشترط ان أحصر وسأفسر لك هذه الالفاظ وأتكم على ما فهم من العوائد
 في فصل الفوائد بحول الله وقوته وهذا بعض ما في القرآن وأما في لفي الكلام

وتخفيف هذا الالتزام فما لا ينضبط بزمام ولا يرتبط لامام بل هو بحر والسلام
ولعمري لقد أردت أن أجمع ذلك فأحصره وأحرزه فأبرزه فطال فيه المقال
وآل الى اللال وكانت قد انثالت على الالفاظ ولست من الحفاط حتى كثر العيد
ولم يدرخراش ما يصيد فقلت عند ذلك أخرى الله الترك ما يقيم هذا الا الترك ثم
انى أجمت نفسى بهذه العدة مده وأردت أن أعدّه وأحدّه ورجعت عن ذلك
الخطا ثم شجعت نفسى وجعلت أناطرح حتى وقعت في باب بزاز وقزاز وانتهيت
الى عزاز وزاز فذت أوكدت وأنكرت ما ذكرت واستغفرت ربى وتبت ومحوت
ما كتبت ثم انى خشيت أن تكون السية بي لانه فسقت منها ما كان بغير واسطة
ولا رابطه وقلت

وجدت ذلك أقله * وبالخرا أن أقله
فأحفظه فهو يسير * وأقبله لانه أقله
فانه العلم فأشدد * به يد يك وقيل له
أهلا بمن قد أتاني * من بطن وادوقه

اجتمع لى من هذا النوع بين ~~مع~~ كوسه ومستقيمه وتصريفه وتقوية العشر
الكلمات المذكورات فى الاوّل فعلمها وعلى تفسيرها المعقول فتلقتها باليمين
فانها العلق الثمين واعرف للؤلؤف قدر ما جمع من هذه اللع ومن كم ديوان لقطها
وكم من لذة نوم من عينه بسببها أسقطها وادع له بالتوب من الحوب وبالغفو
عن الهفو واعلم انى أردت بما تقدم قبيل من الكلام الهزل تنشيط لما يأتى
بعده من الجزل فأنشط لما يأتى من القول فى كلماتى وهى

زرّ وزرّ وزرّ وزرّ وزرّ * ورزّ ورزّ ورزّ ورزّ ورزّ

أما زرفوا حد الاضرار وهو شبه العقدة تدخل فى العروة تشديها الاطواق فى
الاعناق وهو مستعمل فى غير هذه البلدان وأكثر ما يكون ذلك للولدان وقد كان
لعمير رسول الله صلى الله عليه وسلم زربوبه سمى الرجل زرا وزر السيف حده
ومنه قول هجرس بن كليب فى كلامه * أما وسيفى وزربى ورعى ونصليه وفرسى
واذنيه لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه ثم قتل جاسا وكان قد قتل أباه وزر
أيضا زر القلب وهو عظم من غيره قوامه قاله الأزهرى ومنه حديث سلمان رضى
الله عنه يقول فى على رضى الله عنه انه لعالم الارض وزرها الذى تسكن اليه تقول

من ذلك زربت القميص أزرة زرا وأزررت زرا وازرارا لغتان فصيحتان
ذكرة ما أبو عبيدة وأجازهما أبو زيد ويقال زرتته شددت أزرا ره وأزرتته
جعلت له زرا ورأيت في حاشية الكتاب وأحسبه مشتقا من الضيق كأنه يزعه على
العنق أي يعضها وأما زرقا من هذا الفعل تقول زرقيتك وازرره وجاء
منه في الحديث وازرره ولو بشوكه وزر أيضا ما بنى من هذا الفعل لما لم يسم
فاعله تقول منه زرق القميص في العنق إذا شد وأما زرق فعل وهو العضم كما تقدم يقال
زرا الحمار أنه إذا عضها وطرد ما يزرها زرا وأشد * بليته من زرق القوم كدوح *
والليت صفحة العنق وهما اليتان ويجمع على ليتة مثل ديك وديكة وفيلة وقد جاء
منه في الحديث أم غي ليتا ورفع ليتا وأما زرق فصدر هذا الفعل وهو الشل والطرده
والعضم كما تقدم وهو الطعن أيضا وأما زرقا من الزيارة وفي الشهاب زرقبا
تردد حيا * ومن مضاعفة زرزور هذا الطائر المعروف وقال صاحب العين طائر
يزرزور انتهى كلامه وجمعه زرازير ومنه في الحديث أرواح المؤمنين في حواصل
طير خضر كالزرازيرية أرفون ويرزقون من كثر الجنة كذا رأيت من كثر الجنة
وأظنه من ثمر واقع أهل والزرزير نبات تصبغ به الثياب ويقال عيناه ترزان إذا
توقدتا ومثله تهران هذا كما تقدم الزاي وقدمت على الراء لأن فيها خمس
الغات يقال زاي وزاء وزاء وزاي وهي أفصحها * ويأتي من معكوسه زرو وهو
فعل تقول زرا الجراد أذناه في الأرض إذا غرزه بالبيض ورزة الباب أشدة أقمها من
هذا تقول سمعت زرا العمدور زرا القوم إذا سمعت أصواتهم وسمعت زرا النحل إذا
سمعت هديره وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه من وجد في بطنه زرا وهو
يصلي فليقطع الصلاة وليتوضأ فسمه أبو عبيد بالصوت غير الشديد واستشهد
عليه بقول أبي النجم

كان في ربابه الجار * زرعشارجلن في عشار

وقال أبو عمرو وانما هو الأرز مثل أرز الحية وهو دورانها وانقباضها ومال أبو عبيد
إلى القول الأول والله أعلم * وأما زرقه والحب الذي يقال له الارز وهي لغة فيه
وقد تقدم زار وزور بقرين فرغ هذا بقية النقوش الأولى زل وزل * أما زل فن
قولك زل الشيء عن الشيء إذا دحض عنه يزل ويقال يزل زلا وزلا وزلا وزل الرجل
زلة قبحة إذا وقع في أمر مكره أو أخطأ خطأ قبيحا ومنه قواهم نعوذ بالله من

زل

زلة العالم لأنه اذا زل زل برزته خلق كثير والمزلة المدخضة عن الصخرة المساء وما
 أشبهها وفي الحديث من هذا في صفة الصراط مدخضة منزلة قال الاعشى * دون
 السماء يزل بالغفر * الغفر ولد الوصل والجمع أغفار وغفر وتقول زللت بالفتح
 تزل بالكسر ويقال أيضا زللت بالكسر تزل بالفتح وفي السير من قول عاصم رضي
 الله عنه * تزل من صفحتها المعابل * يعني القوس والمعابل السهام وفي القرآن من
 هذا فان زللت أي تحيتم من طريق الاستقامة هو من زل لكن لما اتصل بالضمير
 أظهر الحرف المدغم كما تقول مر ثم تقول مررت وفي ردته تقول رددت هذا قياسه
 الا انه يختلف في المستقبل فما كان منه متعديا كان ثانيه مضموما مثل رددت
 ومررت الاما شذ من نحو يغل من غل ويغل معا وهو قليل وما كان غير متعدي
 كان ثانيه مكسورا نحو يخف يخف الاثمانية أفعال جاءت فيها اللغتان جميعا هي
 مذكورة في أدب الكاتب قال الاستاذ رحمه الله أغفلوا هب يهب وخب يخب
 وخب يخب وأج يوج اذا أسرع وقد تقدم هذا الحرف وتقول أزلت الى الرجل
 نعمة مثل أسديت وفي الحديث من أزلت اليه نعمة فليتكسرها وفي القرآن
 فأزلهما الشيطان وقرا حمزة فأزالهما بالف وفسر ابن عزيز أنهما معناه
 استزلهما وأزالهما معناه ما قال يقال أزلته فزال ويقال أزال الله
 زواله وزال الله زواله بمعنى اذا دعا عليه بالهلاك قال الاعشى

هذا النهار يد الهامن ههما * ما بناها بالليل زال زوالها

وكذلك زيل زويله أي ذهب ومات ويقال زالت الشمس تزول زوالا وزولانا
 وسيأتي القول في معرفة الزوال في الفوائد ان شاء الله تعالى من هذا الباب
 والازل في غير هذا السريع تقول فرس أزل والازل من صفة الذئب لرقه مؤخره
 تشبه الخيل به لسرعة قال الشاعر * أزل ان قيدوان قام نصب * يقول اذا قام
 رأيته مشرف العنق والرأس يقال زل يزل زلا وزلا ولا يقال علي هذا خيل زل
 واغنام زل والازل بتخفيف اللام وتسكين الزاي الضيق والشدة والحبس يقال قد
 أزلو او مالهم ما يزلونه أزلا اذا حبسوه عن المرعى من خوف * وقد تقدم في الحديث
 أزلين والازل بفتح الزاي القدم تقول كان ذلك في الازل وسبق في الازل كذا أي
 في القدم والازل بكسر الهمزة وسكون الزاي الكذب ذكره أبو عمرو وابن
 الأهرابي وقال عمرو بن دارة

يقولون ازل حب ليلي وودها * وقد كذبوا ما في مودتها ازل
 واما وزل فالواو فيه أصلية وسقته مع زل لاقامة الشكل ويقوم به أيضا معنى اذ ليس
 في الكلام رل والورل حيوان اللطف بدنا من الضب وهو أشد منه وأجود سلاحا
 وله شحمة والاعراب يستطيعون لحم ذنبه وهو خفيف الرأس والحركات ذاهبا
 وجائبا ويمينا وشمالا وله برائن أقوى من برائن الضب ذكره هذا كله عجمي وبحر
 تقول العرب في أمثالها أنظلم من حية وأنظلم من وزل والورل أنظلم من الحية لانه
 يأتي على الحيات كلها فبأكثرها وكل شدة يلقى ذو حجر من الحية تلقى مثل ذلك من
 الورل وجمعه وزلان نعوذ بالله من الظلم وأهله ونسأله السلامة من فضله القافية
 الثانية وزل وزل * أما زل فجمع أزل الذي تقدم وزل أيضا من نعمت المكان الذي
 فيه الدحض والزلق قال الشاعر

ورل

زل

لمن زحلوفة زل * بها العينان تنهل

فسره أبو علي في النوادر الزحلوفة آثار تترحق الصبيان من فوق إلى أسفل قال
 وأهل العالية يقولون زحلوفة بالفاء وتحم يقولون زحلوفة بالقاف وجمع زحلوفة
 زحالف ومنه قول الخجاج فيما كتب به إلى يزيد بن المهلب أما بعد فقد بلغت أنك
 ركبت أمرين قبيحين وكلاهما زينه لك الشيطان وأنتك من باب الطمع والجشع
 والرثع فأعدك على زحالفه فرمى بك مرعى بعيداً أخرجه ثابت رحمه الله وفسر
 الجشع قال هو شدة الحرص يقال رجل جشع من قوم جشعين وجشاعي وأجشاع
 ومثله رجل طمع كذلك إلى آخره والرثع قال هو سوء الطمع وقال هو أن يأخذ نصيبه
 ويشترك في نصيب صاحبه وقال الترحف والترحلق والترحلك واحد وأنشد
 في الزحلوفة لا سكميت * وفي مقام الصبا زحلوفة زلل * وأما زل فأمر من زال وكما
 جاء من قافية البيت الأول كلام له معنى وزل وورل فكذلك قافية هذا البيت الآخر له
 أيضا معنى فزل وزل أي هذا موضع زل فأحذره وزل عنه القافية الثالثة قد تقدم
 زل جمع أزل وزل أيضا من نعمت المكان الزلق فواتان لفظتان معنى أحدهما غير
 الأخرى اجعل كل واحدة في قافية وتقدم أنه يقال زل زل والامر من هذا زل
 يزيد اجعل هذه مع المتقدمت وجاء منها قافية غير مكررة والحمد لله * ومن مضاعف
 هذه اللفظة ززل أصل الزلزلة والززال الاضطراب والحركة وفي التنزيل منه
 كثير وزلازل الدهر شدائده ويقال ما زلال وزلازل إذا كان يفساغ بلا كلفة من

زل

زلزل

صفاته ومعكوس زلزل * قد تقدم انه ليس في الكلام رل وكذلك عكسه لان اللام والراء لا يجتمعان لقرب مخرجيهما الا ان يكون قبلهما حرف كما قالوا ورل وقد تقدم وقالوا ارل اسم جبل معروف كما قال فيه الشاعر

وهبت الريح من تلقاء ذي ارل * تزجي سبحا باقيليل ماؤها شما
فكون الهمزة والواو قبلهما سهلا للنطق بهما وكلمات باعدت المخارج كان الكلام أخف على اللسان ولذلك لا تجتمع الدال مع الزاي في كلام العرب حتى المهندس معرب من الهنداز وكذلك الجيم والصاد حتى قالوا ان الاجاص دخيل في الكلام قال الغنوي لا يقال الانجاص (قلت) وانما يطالبون الاخف على اللسان فينطقون به الا تراهم لما أدخلوا الواو على الراء واللام في ورل كما تقدم خف النطق به نعم وفتحوا الواو من أجل فتحة الراء وضموا الهمزة في ارل من أجل ضمة الراء وقد فعلوا مثل ذلك في كثير من الكلام للاتباع وللجوار قالوا في الاتباع بحر ضب خرب وفي بجاد من رمل وقرئ خارج السبع الحمد لله بضم اللام والحمد لله بكسر الدال ذلك كله للاتباع ولهذه الالفاظ المذكورة هنا في التكميل حكاية لطيفة ورسالة لطيفة وقطع من الشعر شريفة * رجع الكلام الى الراء واللام وكذلك اذا التقننا من كلمتين صعب النطق بهما أيضا كقولك مرر للمسجد وهل رأيت زيدا حتى سهلوا ذلك بالادغام وعلى ذلك قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقل رب احكم بالحق وشبهه على أن مرر للمسجد ليس كقولك هل رأيت زيدا لان اللام تدغم في الراء وذلك شائع وليس ادغام الراء في اللام كذلك وقالوا في قراءة أبي عمرو ويغفر لكم بالادغام مرفوعة غير معروفة وانما هو شئ رواه القراء لا قوة له في القياس ومن لم يدغم وقف على الكلمة الاولى قليلا ثم ابتدأ الكلمة الاخرى كما يروى حفص عن عاصم أنه كان يقف على بل وقفة خفيفة ويبتدئ ران ومن صعوبة الجمع بين اللام والراء أنشد بعض أهل العربية هذا البيت محمضا وهو هذا

عافت الماء في الشتاء فقلنا * برديه تصاد فيه سخينا

رواه كذا وفسره على غلطه فقال معنى برديه سخية قال وهو من الاضداد واحتم بالبيت ولم يتابع على ذلك المعنى وغلط فيه قال الذي زد عليه انما هو بل رديه من الورود وادغم اللام في الراء كما يقرأ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ذلك

نابت رحمه الله وقال تقول العرب اسقني أو برد أي اتنى به بارد أو قد تقدم ومثل هذا البيت بلغزبه وشبيهه ما يروى عن الأصمعي رحمه الله تعالى أنه أنشد يوم الطلبته لم ينالوا مثل الذي نلت منهم * وسواء ما نلت منهم ونالوا ثم قال لهم كيف أوجب في آخر البيت مانتي في أوله فقالوا لا ندري قال قد أجلتكم فيه شهرًا فاعلوا أو أجلتكم فيه سنة ما علمناه فقال لهم انما هو لي ترخيم ليا ثم قال نالوا مثل ومثله ما أنشد المعري لنفسه

ألفت خوص المطايا ان منسكرة * الف الغزال مقابلة ما قبلنا
فهذا من التجنيس المركب لان مقابلة معنى صقل وجلال من قولهم مقوت الشيء ومقوته اذا جلوته والليت صفة العنق والمقابلة من الابل التي لا يميش لها وولد وكذلك من النساء قال الشاعر

يظل مقابلة النساء يطأنه * يقطن الألبان على المرء مئرز
يصفه مقولا وكانت العرب تقول اذا كانت المرأة مقلات ووطئت فتبلا عاش ولدها ومثل ما تقدم من اللغز قول الآخر

دنا بربنا من قرن ثور ولم يكن * من الذهب المضروب عند القناطر
الغز بالدناير وليس كذلك وانما هو دنا فاعل ماض والنير الخشبة التي توضع على عنق الثور اذا قرن ومثل ما تقدم من اللغز قول الآخر

مررت على القبور فكأمتني * وأيم الله ما نطقت بحرف
انما هو كل متنى من الكلال الذي يعثرى من التعب ومتنى ظهري على ان هذا يحتمل ان يبقى على حاله ولا يقال فيه مركب لان القبور موضوعة الاعتبار فكأنها تكلمت من مررت بها بل ان الحال لا بلان انتقال وهذا اجازة عند العرب كما قال عنتره

* وشكا الى بعبرة ونحيم *

وللمعري وغيره من هذا النوع كثير كقوله

أيا يدك عدت من أيا يدك صيحة * بعثت بها ميت الكرى وهو نائم
هتفت فقال الناس أوس بن معير * أو ابن رباح بالمخلة قائم

أوس هذا هو أبو محمد ذورة مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غير بكسر الميم مفعول من عار يعير في الأرض اذا ذهب وابن رباح هو بلال أبوه رباح وأمه حميمة رضي الله عنه ولي أيضا في كتاب قوت القلوب أبيات أولها

في خصوص هو جمع أخوص
خوصاء من النوق وهي
الغائرة العينين من الهزال
نظر ص ١١٦ من تنوير
اللسان المطبوع على ذمة
جمعية المعارف

انك يا قوت ليا قوت * كتبك مفروض وموقوت

انظره في التكميل * فاذا لم يوجد رل ولا ر فليفسرزل ولا ا ما رل فقد تقدم واما رل
فن قولك لى الشئ بالشئ لى اذا قرن به ومنه قوله م قد لزلت لى يا فلان وكل شئ
دايت به وقرنته فقد لزلته قال الشاعر

أحسن بيت أهرا وبرا * كأنما زبحر لرا

وقال الراجر

وابن اللبون اذا مالز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس

ابن اللبون الفصيل الذى أمه ذات لبن من حمل جاء بعده والبازل الذى بزل نابه أى
طلع والقناعيس جمع قناعس وهو البعير العظيم الخلق ويقال لزه لرا اذا طعنه
وأجاز قوم لزلت الشئ بالشئ وألزلته ولم يجزها البصريون وأجاز الأصمعى
لازلته ملازة ولزازا اذا قرنته يقال خصم ملز لازم للخصومة ويقال فيه لرا لرا أيضا
ويقال هولزازشر ولزشرولزشر والزاز لرا الباب نطق يلزبه أى يشد والملز
الخلق المجتمع ومن افراس النبي صلى الله عليه وسلم اللزاز مشتق من هذا وقد تقدم
انه كان له سواء السكب واللعيف والمر تجز والبعجوب وفسر الخطاى منها السكب
قال قال الأصمعى رحمه الله يقال فرس سكب وهو الكثير الجرى قال أبو دارد

وقد أغدو بطرف هيكلى ذى منعة سكب

وقال غيره السكب يشبه لونه بلون الشقائق وأنشد

* كالسكب المحمر فوق الرابية * والزاز سمي بذلك لشدة تلزده واللعيف
لكثرة سبائه يعنى ذنبه ومن غير السكب سمي بذلك الحسن صهيه له والبعجوب
لكثرة جريه بقى الكلام على مخرج هذين الحرفين مخرج الراء من أسفلة
الاسان الى مقدم الغار الأعلى وهى من الحروف المزاقة والراى مخرجه من وسطه
وهو من الحروف المصمتة وهما معا من الحروف المجهورة كما تقدم وصورتهما
واحدة ويختلفان فى الاسم كما تقدم تقول هذه راء فاصها وورتها وايس كذلك
الراى لانك لاتكتبها الا بياء بعد الالف تقول هذه راى فزها كما قال زيد بن
تابت رضى الله عنه فى قوله تعالى وانظر الى العظام كيف ننشرها هى راى فزها
أى اقرأ بالراى ومخرجهما من وسط الاسان ولها أختان من هذا المخرج السين
والصاد الا ان السين من وسط الفم مطمئة على ظهر اللسان ولذلك تنوب

احداهما في الكلمة من باب الأخرى وتقوم مقامها عند طائفة من العرب يقولون
 صراط وسراط ووزراط وقد قرئ بها ثلاثها في السبع في القرآن والسين الأصل
 والصاد بدل منها تتفق الصاد مع الطاء في الاستعلاء والاطباق فيخف اللفظ ونطق
 بالزاي فيها تتفق مع الطاء في الشدة والجمهور أكثر ما تنقلب هذه الصاد زايًا إذا
 كانت ساكنة مثل قولهم فلان يصدق في قوله ويزدق وقد قرئ خارج السبع
 حتى يزدرا الرعاء فإذا قالوا صدق وزال الاشكال قالوا ذلك بالصاد وكذلك صدر
 وقد جمعوا بين الصاد والزاي في قافية قال الشاعر

كأن أصوات القطا المنغص * بالليل أصوات الحصى المنقر

كذا رويته المنغص بالصاد غير المعجمة وفي الطرة المنغص بالصاد المنقوطة وقال
 كاتبها وهو الوجه وسيأتي اشتراط الصاد والسين في باب الصاد ان شاء الله تعالى
 خرجت من شئ الى غيره * من أرأرا وهو فعل السرير
 ثم انتهى الشرح الى قولهم * رار وريرو ووزير وزير
 وهما أنا إذ كرم بعد ذا * فوائد الباب بعون القدير
 هذه قافية الراء وان ترد قافية الزاي فقل

خرجت من شئ الى غيره * من أزأزا ويجوز الازيز
 ثم انتهى الشرح الى قولهم * أرض عزاز ثم شاة عزوز
 وهما أنا إذ كرم بعد ذا * فوائد الباب بعون العزيز

* (فصل من فوائد ما تقدم) * في الباب من المكاب من ذلك على بركة العزيز ذكر
 الازيز تقدم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي ويسمع لصدره أزيز
 كأزيز الرجل من البكاء البكاء في الصلاة لا يفسدها بخلاف الفهل بل هو محمود
 فيها وفيه آثار عن الصحابة والتابعين ويكفيك من ذلك قول عائشة رضي الله عنها
 في أبيها أبي بكر رضي الله عنه لئن نبى صلى الله عليه وسلم حين أمر أبا بكر أن يصلي
 بالناس ان أبا بكر رجل رقيق اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء وهذه
 كانت صفة رضي الله عنه كان اذا قرأ القرآن لم يملك دمه ووصفه بعضهم فقال
 لم يزل دمه يجرى وجسه يجرى حتى مات رضي الله عنه وهكذا نال به في الفضل
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول ابن عباس رضي الله عنهما رأيت يمش حتى
 اختلقت اضلاعه قال وكان جاري فكان يقوم الليل ويصوم النهار فمأولى الخلافة

قلت لا نظرن الآن الى عمته فلم يرزل على وتيرة واحدة حتى ملت رضى الله عنه
وكان ابنه عبد الله رضى الله عنه يبكي حتى تثب الدموع من عينيه وثبا وقال افلح
رايته طاف وجاء المقام فركع فرأيت موضع سجوده يتلام من ماء عينيه وعن
محمد بن سيرين رأيت مسلماً بن يسار رضى الله عنه وقد رفع رأسه من السجود وكان
الماء صب في ذلك الموضع * واما الحسن بن ابى الحسن البصرى رضى الله عنه فكان
اذا ذكر الآخرة اودى كرت له جاءت عيناه باربع وكان اذا عاد مر يضالم ينتفع به يوماً
وليلة واذا شيع جنازة لم ينتفع به اهل ثلاثة أيام وقيل ليونس بن عبد الله تعلم احدا
يعمل بعمل الحسن فقال والله ما أعرف احدا يعمل بقوله فكيف بعمله قيل
فصفه انما قال اذا أقبل فكانه اقبل من دفن حميه واذا اجلس فكانه اسبى رضى الله
عنه فاذا ذكرت النار فكان الم تخلق الاله وروى أن عمر بن عبد العزيز رضى الله
عنه خطب يوم جمعة فقرأ اذا الشمس كورت فلما بلغ واذا الجحيم سعرت واذا الجنة
أزلفت بكى وارتجى أهل المسجد بالبكاء حتى أريت ان حيطان المسجد تهتكي معه
والاخبار في هذا كثيرة عن الصحابة والتابعين وتابعهم طائفة منهم خشيت من
البكاء وطائفة هميت لوجعت أخبارهم بلقاء منهاديوان والله أعلم قلت وحق ذلك
اهم لأنهم كانوا متبعين يقتدى بالتابع بالصاحب والساحب بالنبي صلى الله
عليه وسلم * وقد تقدم بكاؤه في الصلاة وغيرها قرأت على الحافظ رحمه الله في كتاب
الأربعين للثقي رضى الله عنه متصل بالسند الى عطاء رضى الله عنه قال دخلت أنا
وابن عمر على عائشة رضى الله عنهم فقالت يا عبيد بن عمير مالك لا ترى فقال يا أم
المؤمنين أما سمعت ما قال الأول زرغبنا تردد حيا فقال ابن عمر دعانا من باطلنا كما
حد ثنا بأعجب شيء رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فبكت ثم بكت
وقالت أتاني في ليلتي التي هي ليلتي فألصق جلده بجلدي ثم قال يا هذه انذني لي ان
أتعبد لربي عز وجل فقلت اني أحب هوالك وأحب قربك فقام الى قرينة في البيت
فتوضأ وما أكثر صب الماء ثم قام فافتح القراءة فبكي حتى جرت دموعه على خده
ثم جلس فحمد الله وأثنى عليه فبكي حتى بلغت دموعه حجره ثم بكى حتى بلغت دموعه
الارض أو أصابت الارض فجاه بلال وهو يبكي فقال يا بنى أنت وأمي يا رسول الله
ما يبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً
وما يمنعني وقد أنزل على البارحة آية ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل

والنهار حتى انتهى الى قوله سبحانك فقناعذاب النار فويل لمن قرأها ثم
لم يتفكر فيها انتهى الحديث وقد عتب الله على قوم وعابهم بقلة البكاء فقال أفن
هذا الحديث تجيبون وتفحكون ولا تبكون وقال تعالى فلولا اذ جاءهم بأسنا
تضرعوا وأثنى على قوم بالبكاء فقال اذ اتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا
وقرأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه هذه الآية فحمد فقال هذا السجود فأتى
اليه سواء وروى في الأخبار ان ابراهيم عليه السلام كان يسمع وجيب قلبه على
مسيرة مياين وأما بكاء آدم وداود عليهم السلام وغيرهم ما من الأنبياء فمشهور
من كور * روى ان آدم عليه السلام بكى ثلثمائة سنة وكان نبينا صلى الله عليه وسلم
يتعوذ من عين لا تدمع وقال اربعة من الشقاء جود العين وقساوة القلب وطول
الأمل والحرص على الدنيا أخرجه البزار وقد رفع الله تعالى عن قوم بالبكاء الحرج
والسبيل فقال عز اسمه ولا على الذين اذا ما أتواك لتحملهم قلت لا أجد ما أحكم
عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما يققون فصار هذا البكاء
مدحاهم حتى كانوا يسمون البكاكين تشريفا لهم وكانوا سبعة من الصحابة رضى الله
عنهم أحدهم عتبة بن زيد خرج من الليل فصلى ماشاء الله ثم بكى وقال اللهم انك
قد أمرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل عندي ما أتقوى به مع رسولك ولم تجعل بيد
رسولك ما يحملى عليه وانى أتصدق على كل مسلم بكل مظلمة أصابني بها فى مال
أوجد أو عرض ثم أصبح مع الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين
المتصدق فى هذه الليلة فلم يبق أحد ثم قال أين المتصدق فليقم ولا يتراهد ما صنع
فقام اليه فأخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبشرفوا الذى نفسى بيده لقد
كتبت فى الزكاة المتقبلة ذكر هذا ابن اسحاق من رواية يونس * وينظر قول هذا
المتصدق الى قوله عليه الصلاة والسلام أى جزأ حدكم ان يكون كأبي خضعة
كان اذا خرج من منزله قال اللهم انى قد تصدقت بعرضى على عبادك لذلك قلت عند
ذكر هذه الفضائل من هؤلاء الافاضل رضى الله عنهم

تلك المكارم لا قعبان من ابن * هذى الفضائل لا تلتفى بذ الزمن
كانت فانت مع القوم الذين مضوا * انا الى الله يا لهفى ويا حزنى
مضى لنا سلف لم يقفه خلف * بل قد أتى كل خلف غير مؤتمن
يارب يا ذا العلى أصلح جماعتنا * ونجنار بنا من هذه الفتن

يا أخي انظر جلوسنا الى متى نغالط نفوسنا ألا ترى كيف كان القوم وكيف
نحن اليوم هل نشبههم في ورد أو صدر أو خبر أو مختبر أما وسيد البشر ومن
أنزلت عليه السور ما اجتمعنا الا في الصور وأما في الافعال فقد تفرقتنا شذر
مذر كان أصحاب الحسن رضى الله عنه يدخلون عليه اذا التام ناس والزمان
زمان فيقول لهم ما أشبهكم بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفرون
فيقول نعم رؤسكم ولحاكم

أما الخيام فانها تكياهم * وأرى نساء الحى غير نساءها

وقبل هذا البيت

لا والذي حجت قريش بيته * مستقبليين الركن من بطحاءها

ما أبصرت عيني خيام قبيلة * الا ذكرت أحبتي بفنائها

وقول الآخر بالله قـلى يافتى * أنا وأنت هـكذا

لا والذي السما نبى * عنى حلفت منك لا

فان قلبى قد قسا * لارقنة ولا بكا

ولانى قى ولاتقى * بل غاظة ثم جفا

يا صاحـبى مالى جزا * فى كل ذا الا العزا

وقد ذكرت هذه اللفظة اعنى الازيز في قطعة مطولة انظرها فى التكميل منها

هذا النبي ذنوبه غفرت له * طرا فأصبح وهو ذوق قلب نقى

لكنه قد قال أخشاكم انا * منه وأعلمكم بما قد أتقى

ويقوم جوف الليل يدعوره * بتضرع وتخشع وتملق

ولجوفه مثل الأيزمن البكا *

الايات وتقدم انا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزاهذه الآية تزعمها

القاضي أبو بكر بن الباقلاني من أهل البصرة رضى الله عنه أرسل اليه فناخسرو

ابن الحسين ملك شيراز للناظرة فى أصول الدين على مذهب اهل السنة مع المعتزلة

فدخل مجلس الملك وقد غص بالناس فلم يجد موضعا يقعد فيه الا موضعا رآه خاليا

عن بين الملك فخطى وقعد فيه فهت الحاضرون من جراعتها مع غربته بيدهم وسقط

فى أيديهم وعلوا انه غالب وكان شابا فسمع واحد من المعتزلة يقول لصاحبه مرا

انى لأرى هذا الشاب حديد الذهن يتوقد ذكاه فقمال له الآخر ما هو الا شيطان

فرفع القاضي صوته يقرأ ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا
فعلوا أنهم قدرموامنه بدهية وكانت أول مسألة دارت بينهم سألو هل لله تعالى ان
يكاف الخلق مالا يطيقونه فقال لهم رحمه الله ان أردتم بالكيف القول المجرد فقد
وجد وذلك ان الله تعالى قال قل كونوا حجارة أو حديد أو نحس لان قدر ان تكون
حجارة ولا حديد او قال انبتوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فطال بهم بما لا يعلمون
وقال تعالى ويدعون الى السجود فلا يستطيعون فهذا كله أمر بما لا يقدر الخلق
عليه وان أردتم بالكيف الذي نعرفه وهو ما يصح فعله وتركه فالكلام متناقض
وسؤال الكفار لا يستحق على السؤال الفاسد جواب ثم جرت بينهم مناظرات
ومسائل ظهر فيها القاضي رحمه الله على المعتزلة فدونت واتخذت أصلا والحمد لله
ونشأ أبو بكر هذا يعلم العلم ويدرسه ويؤلف التأليف ولا يأخذ على ذلك شيئا من
عرض الدنيا ويشترى حوائج نفسه فيكافه الطلبة في ذلك ليحتملوا عنه مؤنتها
فيأبى ويقول أخاف ان يكون من بعض أجرى على تعليمي * وذكروا عنه انه حسبت
تأليفه واملا آتته ثم قسمت على عمره من مولده الى موته فوجد أنه يقع لكل يوم منها
عشر ورقات أو نحوها وروى عنه بعض طلبته انه قال لي خمسون عاما متقربا من
أهلي وعن وطني أطلب العلم أخذته وما أخذوا عنى ومات آخر ذلك غريبا
بالقبر وان رضى الله عنه وتقدم ذكر الخلف وقول لبيد

ذهب الذين يعاش في الكافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وبعد يتحدثون خلافة وملاذة * ويعاب قائلهم وان لم يشغب

وهذا الشعر تمثلت به عائشة رضى الله عنها وقالت فكيف بليدين ربيعة لو أدرك
من أنابين ظهر به كذا رواه ثابت رحمه الله وروى وبقيت في خلف وفي رواية له
وبقيت في نسل وفي روايتي البيت الاول بالاسناد المسلسل من شيوخ الفقيه
العثماني رحمه الله الى شيخه محمد بن ابراهيم الرازي ومنه الى غيره كذلك الى عائشة
رضي الله عنها وقالت رحم الله لبيد لو عاش الى دهرنا هذا وكذلك كان كل واحد
منهم يقول رحم الله فلانا يعني شيخه لو عاش الى زماننا هذا وبعضهم يقول لو أدرك
زماننا هذا وقاله شيوخ العثماني أيضا وقلته أنا واتصل السند بالاسلسل منى الى أبي
عائشة رضى الله عنها وان أردته يا ولدي سلسلا بسندي فانظره في جزء المسلسلات
وروى عن يونس رحمه الله أنه قال وذكروا عنه تمثل عائشة رضى الله عنها بالشعر

المتقدم وقولها بعده ما قالت فقال من يعذرنى من عائشة أم المؤمنين نشأت
في حجر ابى جحافة وأم رومان حتى اذا صارت زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابنة الصديق وأم المؤمنين يعطيها معاوية مائة ألف فتقسمها في يوم واحد ثم تبكى
على زمن ليلى وأغرب من هذا ما يروى عن الشعبي قال جاء اعرابي الى ابن عباس
فقال يا ابن عباس انى سمعت عائشة تدم دهرها وهى تتمثل بيوتى ليلى

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجر
يتأكلون خيانة ومشحة * ويعاب قائلهم وان لم يشغب

قال فقال ابن عباس رضى الله عنهما لئن ذمت عائشة دهرها لقد ذمت عاد دهرها
قيل وجد في خزائن عاد سهم مفوق كأطول ما يكون من رماحنا واذا عليه مكتوب

أليس الى أجياد صبح بذى اللوى * لوى الرمل فاعذرا لافوس معاد
بلاد بهما صكنا وكنا نخبها * اذ الناس ناس والبلاد بلاد

ذكر هذا الخبر ثابت رحمه الله وذكر أيضا عن ابن أحر قال كنا عند أبى نعيم
فذكروا قول ليلى * ذهب الذين يعاش في أكنافهم * البيت فقال أبو نعيم

ذهب الناس واستقلوا فصرنا * خلقا في أراذل الناس
من أناس نعدهم من هديد * فاذا كوشفوا فليسوا بناس

كلما جئت أتفى السيل منهم * بدوى قيل السوال ياس
وبصكوالى حتى تمنيت انى * خلصت عند ذل الرأس ابراس

ووقع في حلية الاولياء قال ابن عباس رضى الله عنهما ذهب الناس وبقى الناس
قيل وما الناس قال الذين يشبهون بالناس وليسوا بالناس * ومن كتاب تفضيل

الكلاب وأنشد قول ليلى * ذهب الذين يعاش في أكنافهم * البيت قال
أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد النخوى قال ذكر لى بعض المشايخ قال كنت عند بشر

ابن الحارث عشية فرأيتهم مغمو ما فاتكم حتى غربت الشمس ثم رفع رأسه فقال
ذهب الرجال المقندى بفعالهم * والمنكرون ليكل أمر منكر

وبقيت في خلف يزين بعضهم * بعضا يدفع معور عن معور
وأنشد أيضا الغيرة

ذهب الذين اذارأوني مقبلا * سر واولوا امر حبا بالمقبيل
وبقى الذين اذارأوني مقبلا * سيوا وقالوا اليه لم يقبيل

وقال آخر ذهب الذين اذا غضبت تحمّلوا * واذا جهلت عليهم لم يجهلوا
واذا أصبت غنمة فرحوا بها * واذا بخلت عليهم لم يبخلوا

قال وأنشدني أبو عبيد الله الدستوائي

ذهب الذين هم الغياث المنزل * وبقي الذين هم العذاب المرسل
وتقطعت أرحام أهل زماننا * وكأنما خلقت وليست توصل
الناس مشتهون من كشفته * كشفت منه عن الذي لا يحمل
أما الفقير فاسد متفطر * حسدا وأما ذو الثراء فيخجل
ويظن أنه بكثرة ماله * فضلا عليك وغيره المتفضل

وأنشدني أبو يعقوب الأديب

ذهب الكرام فأصبحوا أمواتا * ورقا تطير به الرياح رفاتا
وتبدلت عرصاتهم من بعدهم * بسوى ثبات الصالحين ثباتا
وبقيت في خلف أحاذر شره * وأخاف فيه من الصديق بيانا
وقال آخر ذهب الناس وانقضت دولة الناس فكل الاقليل كلاب
غير أن الوجود في صور الانس وأبدانهم عليهم الثياب
لست تلقى الا بخيلا كذوبا * بين عينيه للاياس كتاب
ان من لم يكن على الناس ذنبا * أكلته في ذا الزمان الذئاب

وقال الشاعر

ذهب الذين فضواهم معلومة * ولهم اذا قعط الزمان جفان
ذهبوا فليس لهم نظير واحد * اذلاتراهم لا أبالك كانوا
لم يبق من أهل الفضائل والنهي * الا فلان باسمه وفلان

وقال الشاعر

ذهب الذين عليهم وجدى * وبقيت بعدهم فراقهم وحدى
سلف مضى وبقيت بعدهم * وكذلك يذهب من بقي بعده

الى غير ذلك من هذا النوع كثير اختصرته وتقدم سكت ألفا ونطق خلفا يروى
أن اعرابيا كان مع قوم فحبق حبة فتشور وأشار بابهامه الى استه وقال انها خلف
نطقت خلفا وقد ظهر لي في قول الاعرابي معنى لم أره لغيري يحتمل أن يريد بقوله
انها خلف ضد أمام ويكون أدخل في الفصاحة لاختلاف اللفظين والله أعلم والشئ

يذكر بالشيء فما كتبه عن الحافظ وقرأه عليه في ملح الآداب قال سمعت أبا
القاسم الحسين بن القمح الهمداني ببغداد يقول سمعت أبا مقاتل الشيباني بهمدان
يقول دخل أبو الفضل الهمداني الملقب بالبديع صاحب المقامات على الصاحب
اسماعيل بن عباد الوزير فتخرج له وأجلسه معه على سريريه فحبق حبة وأراد أن
ينفي عن نفسه التهمة فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال بل صرير التخت
فخرج خجلا وانقطع عن المثل بين يديه فكتب إليه الصاحب

قل للصفيري أدول على خجل * من ضرطة أشبهت ناياعلى هود
فانها الريح لاتسطيع تدفعها * اذلست أنت سليمان بن داود

قلت والشيء أيضا يعرف بضده أين حال هذا الوزير من حاتم الأصم رضى الله عنه
روى أنه جاءته امرأة تستفتيه في أمر فتحركت فصوتت فجعلت المرأة وجهه ل
يتصامم لها ويقول أعيدى سؤالك فاني لأسمعه فذهب عن المرأة ما كان أصابها
من الخجل وانبسطت في الكلام وخرجت عنه وقالت انه أصم فخرى عليه ذلك
اللقب الى أن مات رضى الله عنه * وللخطيب أبي محمد عبد الوهاب رحمه الله في رسالة
الحمار غير أن العير يحبوق في السير فانا أجل شعري عن الضراط وأحمله على غير
هذا الصراط انظره في التكميل وأنشدني ذات يوم رحمه الله قال مدح شاعر
أحد الشجعان فقال ترا يوم الروع في نفسه * في عسكر يهزم جيشين
ثم قال ويضرب وسكت فقال له ويلك ما هذا فقال لا اكل البيت أو تعطيني فأمر له
بعطاء فقال ويضرب العلي اذا مارأى * صلحته من رأس ميلين
وقال آخر في الضراط وكان حكيمًا مثل بقراط

لا تملك الضرطة اذا معرضت * وخالها وافتح لها ما استفتحت

فان داء الداء في امساكها * والروح والراحة في فكاكها

وقالوا فيها صوتها دباغها يعني انها الاربع اها ولا تشبع هذه اللفظة فقد جاءت
في الحديث في مواضع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثوب بالصلاة أدبر
الشیطان وله ضراط حتى لا يسمع النداء وقد تقدم وقال أبو هريرة رضى الله عنه
وقد سئل عن الحدث الذي ينقض الوضوء فقيل له فما الحدث يا أبا هريرة قال فسأه
أوضراط وتقدم أيضا في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام لأن يمتلئ جوف
أحدكم قبحا حتى يريه خيره من أن يمتلئ شعرا فسره أبو عبيدة وقال عن الشعبي

يعنى من الشعر الذى هبى به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطربيت لكان
كفرافسكانه اذا حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه فهم انه رخص في القليل منه
ولكن وجهه هندي أن يمتلئ قلبه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن وذكر الله
فيكون الغالب عليه من أى الشعر كان فأما اذا كان القرآن والعلم الغالب عليه
فليس جوف هذا عندي يمتلئ من الشعر * ووقع في كتاب الاستباز رحمه الله ان
عائشة رضی الله عنها تأولت الحديث في الاشعار التي يهجي بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأنكرت قول من حمله على العموم في جميع الشعر وذكر أن ذلك ذكره
ابن وهب في جامعه وقال الاستباز رحمه الله فعلى هذا القول ايسر في الحديث
الامتلاء الجوف منه وأما رواية اليسير على الحكاية والاستبهاد على اللغة فلم يدخل
في النهي والله أعلم انتهى كلامه رحمه الله وقدرى ابن أبي مليكة عن عائشة رضی
الله عنها انها قالت حين أنشدت قول ابيد * ذهب الذين يعاش في أكنافهم * انى
لأروى له ألف بيت وانه أقل ما أروى لغيره وتقدم في الحديث كان من ورائه الهرم
وهو حديث ذكره مطرف بن عبد الله عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله مثل ابن آدم ومثل عنده تسعة وتسعين حتفا ثم قال ان أخطأه هذا
كان من ورائه الهرم وقال ابيد

حياته مبثوثة بسبيله * ويقضى اذا ما أخطأته الحياتل

ومعنى قوله يقضى بهم من قولهم شيخ فان أى هرم فن ورائه هنا بمعنى من أمامه
وكذلك يقال الموت من ورائك أى من قد أمك ويومى هذا الى الحديث الآخر
كفى بالسلامة داء وقد تقدم وروى سمرة بن جندب رضی الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذى يفر من الموت كالثعلب تطلبه
الارض فجعل يدهى حتى اذا هبى وانهر دخل في جحره فقالت له الارض عند
سبيلته يا ثعلب دينى دينى فخرج وله خصاص فلم يرزل كذلك حتى انقطع عنقه فمات
خرجه ثابت وفسر السبلة يعنى الشعرات التي حول الفم وهى من الانسان الشارب
وقال بعضهم السبلة ما فوق الذقن من الشعر الى منقطعها ذكر في هذا الحديث
الدين وانه ليس منه اصاحبه فوات الى الممات نعم وتبقى بعد الممات مطالبات وقد
وردت في تعظيمه أحاديث منها الدين شين للدين والدين هم بالليل مدلة بالنهار
وآية الله في أرضه اذا أراد أن يذل عبده ابتلاه بالدين وبالدين وجعله في عنقه وقال عليه

الصلاة والسلام أهدى الله من الكفر والدين قيل يا رسول الله أي عدل الكفر
الدين قال نعم وخرج أبو جعفر الطبري عن عتبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخيفوا المسلمين بعد أمنها قالوا يا رسول الله وما ذلك
قال الدين وفي الترمذي نفس المرء معلقة بدينه حتى يقضى عنه وحدثه
الآخر في الذي قال له إن قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر أبى كافر الله
عني خطأ بى قال في آخره نعم إلا الدين كذلك قال لي جبريل وحدثه الآخر الذي
قال لأصحابه صلوا على صاحبكم من أجل الدين الذي كان عليه وغير ذلك من هذا
النوع كثير وإنما يترخص في الدين عند الحاجة والضرورة مع السعي في أدائه
والحرص على قضاؤه كما قال عليه الصلاة والسلام من أخذ أموال الناس يريد
إدائها أتى الله عنه ومن أخذها يريد إتلافها أتاه الله وقال الشاعر وقد
أخذ ديننا من أجل الغير واكتب لهم ضروب الخير

يعيرني قومي بديني وإنما * تداينت في أشياء تكبهم حدا
ووقع في الشهاب أقلل من الدين تعش حرا وقد نظمت أنا هذا المعنى فقلت
يا صاحب الدين ألم تسمعن * قول النبي الناصح البرا
وهو يوصي بعض أصحابه * أقلل من الدين تعش حرا

وتقدم زار وفضل الزيارة كبير وأجرها كثير ويكفي من ذلك قول النبي صلى الله
عليه وسلم حكاية من الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في
والمتراورين في والمتبازلين في انظر رحمك الله ماذا تحت قوله في أي لا تكون تلك
الزيارة والمجالسة والبذل إلا لله تعالى خالصا ولا تكون لغرض ولا عرض
ولا عن عوض كما يروى إن رجلا زار أخاه في قرية فبعث الله على مدرجته ملكا
فسأله أينك وبين هذا الذي تزوره رحم تصلها أو نعمة ترهبها قال لا قال فلم
تزوره قال أحببت في الله قال إن رسول الله اليك أخبرك أنه يحبك كما أحببت
وفي الحديث إذا عاد المسلم أخاه أو زاره قال الله تعالى طيب وطاب عملك وتبوات
من الجنة منزلا أو كما قال وفي الرقائق حدثنا نعم قال حدثنا ابن المبارك قال
حدثنا شريك عن أبي سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل قال خرج عمار بن ياسر
إلى أصحابه وهم ينتظرونه فقالوا أبطأت علينا أيها الأمير فقال إنى سأحدثكم
حديثا أن أخالك من كان قبلكم هو موسى عليه الصلاة والسلام قال يارب

حدثني بأحب خلقك اليك قال لم قال لأحبه لك قال سأحدثك رجل في طرف
الارض يعبدني سمع به أخ له في طرف الارض لا يعرفه فان اصابته مصيبة فكأنما
اصابته وان شاكته شوكة فكأنما شاكته لا يحبه الا الى فذلك أحب خلقي
الي ثم قال يارب خلقت خلقا فجعلتهم في النار فأوحى الله اليه ان ازرع زرعاً فزرعه
وسقاه وقام عليه حتى حصده وداسه فقال له ما فعل زرعك يا موسى قال قد رفعتهُ
قال فما تركت منه قال ما لا خير فيه قال فاني لا أدخل النار الا من لا خير فيه وروي
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
يزور أخاه في الله الا قال الله في ملكوت عرشه عبدى زارني على قرأه ولن أرض
لعبدى بقرى الجنة * خرج علي بن عبيد في كتاب الطاعة والمعصية في باب الحب
في الله والبغض في الله عن ليث عن صاحب له قال من زار أخاه لا يزوره الا الله ابتغاء
مرضاة الله والتماس ما عند الله تجيزا لوعده الله وحفظا لحقوق أخيه الاحياء كل
ملك بتحية لا يحببها صاحبها وصاح شجر الجنة هذا فلان زار فلانا لله عز وجل
وروي ان بشر بن الحارث قال كان لي أخ مواخ فبلغني انه يأتي القاضي بالليل
فكسبت اليه يا أخي بلغني انك تأتي القاضي بالليل فاعلم ان الذي يراك بالنهار
يراك بالليل وهذا آخر كتابي اليك فاعلمه والسلام وروي عن رجل من أهوان
داود الطائي قال دخلت على داود فقال لي ما جاء بك قلت زيارتك فقال لي اما أنت
فقد علمت خيرا حين زرت وادكن انظر ماذا ينزل بي انا اذا قيل لي من أنت فتزار أمن
العباد أنت لا والله أمن الزهاد أنت لا والله أمن الصالحين أنت لا والله ثم أقبل
بوجه نفسه ويقول كنت في الشيبية فاسقا فلما شئت صرت مرثيا والله للرائي
شر من الفاسق والكلام في زيارة الاخوان لوجع لجا منه ديوان وتقدم الزور
الذي هو الكذب وقد قيل قبل هذا من الكلام فيه ما اذا سمع عاقل يكفيه وعن
خاطره ينفيه وتقدم في الحديث المتشعب بما لم يعط كلابس ثوبي زور وسببه
ان امرأة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان لي ضرة فهل
لي أن اتشبع من مال زوجي بما لم يعطني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم المتشعب
بما لم يعط كلابس ثوبي زور وكما جاء الخبر ونسره أبو عبيد رحمه الله فقال هو الرجل
يلبس الثياب تشبه ثياب الصالحين أهل الزهد يريد بذلك الناس ويظهر من
التشبع والتعسف أكثر مما في قلبه فهذه ثياب الزور وقال فيه أيضا وجه آخر

يحتمل أن يريد بالثياب النفس تقول العرب فلان نقي الثياب إذا كان بريئاً من
 اللبس والآثام وفلان دنس الثياب إذا كان مغموصاً عليه في دينه قال امرؤ القيس
 ثياب بنى عمر وطهارى نقيه * وأوجههم عند المشاهد غران
 هذا على الحكاية وعلى الحقيقة نقاء التوب محمود وعند أهل المروآت موجود ومن
 أمثالهم في ذلك المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة وفي القرآن العزيز وثيابك
 فطهر قيل معناها لا تلبسها على معصيتي وقيل غير ذلك ورأى على بن أبي طالب رضى
 الله عنه رجلاً يجر ثيابه فقال يا هذا أقصر من ثيابك فإنه أتقى وأتقى وأبقى نظمه
 بعض المحدثين فقال تصبرك التوب حقا * أتقى وأتقى وأبقى
 وتقدم الزير وتصغيره زوير وهو كل شيء يعقل عند الحرب من رجل أوداه فيقال
 لانفر حتى يفتر هذا وفي اشتقاقه قولان أحدهما انه رمازار وأزار وقومه
 الموت والثاني ان اشتقاقه من اللزوم لموضعه ولذلك سمي ملازم النساء ومحادثهن
 زيرا ومن جعل نفسه زويرا من المشهورين حرب بن أمية وحضير الكاتب الأوسى
 عقل نفسه وجعلها زويرا يوم بغاث وجعل الناس جعل عائشة رضى الله عنها يوم
 الجمل زويرا فأناخوه وهى عليه وقالوا لانفر حتى يفتر هذا فلم يصبراً حد في الحرب
 صبرهم ورعى هودج عائشة رضى الله عنها بالسهم حتى صار كالفرخ المعضب
 وكان قد حصن عليه غاية التحصين ذلك البكرى وتقدم زرغباً ترد حياً وتقدم
 أن عبيد بن عمير تمثل به عند عائشة رضى الله عنها وقول عبد الله بن عمر رضى الله
 عنهما دعانا من باطل كما وهذا المثل وقع في الشهاب وذو كرشارحه أبو القاسم البياي
 رحمه الله ان انى صلى الله عليه وسلم قال ذلك لأبي هريرة فقالت عائشة رضى الله
 عنها أكثر في زوره فلك * وزدت في ذلك فاستعقلت
 لو كنت ممن يزور غيبا * لكان في النفس قد أحلك
 فقال عابيه الصلاة والسلام يا عائشة والله ما ملتنا ولا قلينا له ولكن ادنيناه قال أبو
 القاسم وانتصب غيباً على الظرف وحباً على التمييز والتفسير وقال الوحشى
 شارح الشهاب أيضاً رحمه الله قال ابن عمر ما زلت أسمع زرفياً ترد حياً حتى
 سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهذا أدب منه صلى الله عليه وسلم
 لأنه لأن الدؤب على الزيارة يبعث على الملل من الذى يزار والغيب لها يبعث
 على البسط والاقبال على الزائر والرحب قال الشاعر

عليك باقلال الزيارة انها * اذا كثرت كانت الى الامم مسلما
الم تر ان الفيث يسأم دائبا * ويسأل بالايدي اذا هو أمسكا
وقال الآخر

اذا شئت أن تقلى فزرم متواترا * وان شئت أن تزداد حينا فزربيا

وتقدم من قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد زورت مقالة في نفسى قد أعجبتنى
كان ذلك يوم سقيفة بنى ساعدة اذا جمع الانصار فيها للبيعة وجاءهم أبو بكر وعمر
رضى الله عن جميعهم فقام خطيب الانصار فأثنى على الله بما هوله أهل ثم قال أما
بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم بامعشر المهاجرين منا وذكرا ما طويلا
قال عمر فلما سكت أردت أن أتكلم وقد زورت مقالة في نفسى قد أعجبتنى أريد
أن أقدمها بين يدي أبي بكر وكنت أدارى منه بعض الحد فقال أبو بكر على رسلك
يا عمر فكرهت ان أعصيه فتكلم وهو كان أهلم منى وأفقه فوالله ما ترك من كلمة
أعجبتنى في تزويرى الا قالها في بديته أو مثلها أو أ فضل منها حتى سكت و ذكر
تمام الخبر وبيعة الناس لأبي بكر رضى الله عنهم وتقدم الزوراء وانها اسم لقوس
رسول الله صلى الله عليه وسلم الواحدة واسم الاخرى الصفراء وما زال العلماء
رضى الله عنهم يتقبون عن أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمون عن أنباء
الامة ويقيدونها بالكتب في الكذب فمن ذلك هاتان القوسان وكانت له عليه
الصلاة والسلام كنانة تسمى الجمع وسيف يسمى ذا الفقار فقرات في وسطه وكان
ذلك السيف لنبيه ومنبه ابنى الحجاج سلباه يوم بدر ويقال ان أصله من حديدية
وجدت مدفونة عند الكعبة فصنع منها ذوا الفقار وصمصامة همر والمشهوره عند
العرب التي كانت تقط بها السيوف المنتخبة كما يقط الفحل وكانت له عليه الصلاة
والسلام راية تسمى العقاب وحرية يقال لها النبعة ودرع يقال لها ذات الفضول
وأخرى يقال لها فضة وكان له ترس فيه تمثال كرا من الكيش وكان عليه الصلاة
والسلام يكرهه فأصبح يوما وقد انعمى ولم يبق له أثر وكان له قضيب يسمى المشوق
ومرآة يقال لها المدلة ورداء يسمى الحضرمى وبه كان يشهد العبيدين وكانت له
حفنة عظيمة يحملها أربعة رجال يقال لها الغراء وكان له خمس من الخيل وقد تقدم
ذكرها وشرح أسمائها عند ذكر الخيل في آخرباب الاف والباء والتاء وكانت
له بغلة اسمها دلدل أهداها له المقوقس ملك الاسكندرية وماتت في زمن معاوية

قال في النهاية
الحد والحدّة
سواء من
الغضب
ويروى بالجيم
من الحد ضد
الهزل

آلات رسول
الله صلى الله
عليه وسلم

وكان له حمار اسمه عفير وسبأ في ذكره في باب الشين ان شاء الله تعالى قلت
 والتعرف بمثل هذه الاسباب يؤكده المحبة بين الاحبياب لاسيما من نبينا عليه
 الصلاة والسلام فانها من مراعاة الذمام ولا تضيق عند الكريم لحظتها فكيف
 لفظة والمعرفة ترفع الاقدار وتدني البعيد الدار * قيل لمعاوية ان يوابك يا ذن
 لاصحابه قيل أصحابك فقال ان المعرفة لتنتفع عند الكاب العقور والجميل
 الصوول فكيف بالرجل الكريم * قال لي الفقيه الخطيب أبو محمد رحمه الله
 وقت قراءتي عليه قول معاوية رضي الله عنه ان المعرفة لتنتفع عند الكاب
 العقور فقال رحمه الله تعالى فكيف عند الرب الغفور وهذا من تحنيت رحمه
 الله تكرم الله علينا بعرفته ومعرفته أنبيائه حتى يجعلنا بذلك من أوليائه بمنه
 ويمنه * وتقدم صمصامة عمرو وأذكرها ما أحفظه مما وقع فيه ذكرا صمصامة من
 النظم حسبما شرطته أيها الاخ المعظم من تقيدي ما أخاف من شروده فتأهب
 لوروده * من ذلك ما أنشدني بعض الاصحاب لبعض المحمدين وكانت قد أصيبت
 يده فكتب الي صديق له فقال

أبا الحسين ولا شكوى لحادثة * الانواك وما ألقاه من ألم
 أشكو إليك اليا لي انما فتكت * مني بحاملة الصمصام والقلم
 وهذا الذي يأتي بعد أحسن من الذي مضى ليكونه في الزهد

برضاك الامارحت مقامي * يوم اللقا وصفحت عن آثامي
 يدعوك معترفاسا لذنبه * عبيدعت اليك بالاسلام
 ان أنت لم تعطف عليه فن له * ملك الملوك وكافل اليتام
 من عدل حكمت أتقى لا أتقى * جورا لانك أعدل الحكام
 لونا تي التوفيق منك أعاني * وخرجت من دنياي كالصمصام
 وزهدت فيما ليس يبصره سوى * أضغاث أحلام ذوو الاحلام

الاحلام الاول جمع حلم والثاني جمع حلم وهو العقل وتقدم في هذا الشعر اليتام
 واليتيم عند أهل التحقيق من قبل الآباء في بني آدم وفي المهاتم من قبل الام والذى
 يموت أبوه يقال له لطميم والذى يموت أمه يقال له نجبي وتقدم لم قيل للسيف
 ذوالفقار قال الاستاذ رحمه الله يقال في هذا السيف ذوالفقار بالفتح جمع فقارة وان
 قيل ذوالفقار بالكسر فهو جمع فقرة وجاء في الخبر ان رجلا هبت يوم أحد فسمهوا

قائلا يقول فيها لاسيف الاذو الفقار ولافتى الاعلى
 في آيات انتهى كلامه يريد على ما هنا على بن أبي طالب رضي الله عنه ووقع
 في السكامل فتى ولا يكالك يعني مالك بن نويرة أخا متمم بن نويرة وخير مالك
 مشهور في حديث الردة ووجد أخيه متمم عليه ورثاؤه اليه مشهور أيضا
 وكان متمم أعور العين قبكي على أخيه حتى جادت عينه العوراء بالدمع وقال له عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه وددت انك رثيت أخى زيد بن الخطاب كإرثيت أخاك
 مالك بن نويرة ففعل فلم يجده ولم يبلغ ما يبلغ من رثاء أخيه فقال له في ذلك فقال اني
 لأجد لأخي مالا أجد لأخيك وقال له أيضا لومات أخى كإومات أخولك لم أبكم مات
 أخولك مسلما ومات أخى كافرا أو كما قال ومن شعره

وكانا كندمانى جذبة حقية * من الدهر حتى قيل ان تصدعا
 فلما تفرقتنا كآنى ومالك * لطول اجتماع لم نبت ليله معا

وهذا البيت تمثلت عائشة رضي الله عنها حين مات أخوها رضي الله عنهما
 وللخطيب أبي محمد قطعة حسنة ذكر فيها مائة هذا كان له صاحب يقال له محمد
 ابن يوسف فمارة فكتب اليه رسالة لزومية أولها

مدتني البين عن لقائك غيره * أن يرى آنا بقربك غيره
 أسنى يا ابن يوسف لم يجده * بأخيه متمم بن نويرة

انظرها في التكميل وتقدم في هذا الفصل لافتى الاعلى وذو الفتوة عندهم
 من جميع المحامد والمحاسن والمكارم ولذلك قالوا من لم يتفت لم يحسن أن يتقرا
 به معناه من لم يكن بهذه الصفة لم يحسن أن يكون قارنا به يعني انه اذا جمع ما تقدم كل
 وقد فسرحسان بن ثابت رضي الله عنه الفتى فثنى بما فيه أنى * ذكرا ثبت رحمه الله
 ان الحسن بن علي رضي الله عنهما وعبد الله بن جعفر وعبد الله بن عامر بن كريز
 رضي الله عنهم أتوه فاستخرجوه فخرج الهمم فقالوا يا أبا رهن القرية ألا حيث
 جلستم بعثتم الي بفتنكم قالوا الأناذ كرنا شيئا وكان ذلك عند افتراق مجلسنا وكننت
 على طريقتنا فأحبيننا ان نسألك عنه قال وماذا قالوا ذكرا الفتى متى يكون فتى
 ومتى يخرج من جد الفتى قال قد قلت في ذلك شعرا قالوا وماذا قال قلت

ان الفتى لفتى الهواجر والسرى * وفتى الطعان ومدرة الحدان
 ان كان كه-لا أوفتى فهو الفتى * ليس الفتى بعلم الفتيان

فسره ثابت وقال العملي الذي ووهن القرية وجوهها وأنشد في موضع آخر
 أنت الفتى وأنا الكاسيك حلتته أي حلة الفتي أي أمدحك وسمع بعض
 السلف بعض الغتيان يقول الفتوة انما هي الظرف والانهماك والمجون
 فقال له ويحك يا بني جزت والله عن طريق الحق وحدثت عن سبيل الصدق
 والله ما الفتوة الا نائل مبذول وبشره مقبول وطعام موضوع وأذى مرفوع
 وتقدم الازورار وهو التباعد وجاء منه في حديث مؤتة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخبر عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه رأيت في سريره ازورارا
 عن سريري صاحبيه يعني جعفر بن أبي طالب وزيد بن حارثة المقتولين هناك
 رضي الله عنهم ما قال عليه الصلاة والسلام فقلت هم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله
 ابن رواحة بعض التردد ثم مضى وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعث بعثا الى مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان وهم ثلاثة آلاف واستعمل عليهم
 زيد بن حارثة وقال ان أصيب زيد جعفر بن أبي طالب على الناس وان أصيب
 جعفر فبني الله بن رواحة فالتقى المسلمون مع الروم وهم مع من انضم اليهم في مائتي
 ألف فأقام المسلمون على معان وهي من أرض الشام ليلتين ينظرون في أمرهم
 وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فاشجع
 الناس عبد الله بن رواحة فقال يا قوم والله ان الذي تسكروهن للذي خرجتم
 اليه تطلبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم
 الا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فانما هي احدى الحسينين اما ظهور
 واما شهادة قال فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فغضب الناس واقتتلوا
 فقاتل زيد براهية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم
 أخذها جعفر فقاتل بها حتى اذا ألجمه القتال اقحم عن فرس له أشقر
 فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر أول رجل عقر في الاسلام ثم
 قاتل القوم واللواء بيمينه فقطعت فأخذه بشماله فقطعت فاحتضنه بعضديه
 حتى قتل وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير
 بهما حيث شاء ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة وتقدم بها وهو على فرسه
 فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم نزل بعد ذلك ثم قاتل حتى قتل فأخبر
 النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه خبرهم وقال لقد رفعا في الجنة فيما يرى الناس

على سر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازورار عن سريري
صاحبيه كما تقدم قال الاستاذ رضي الله عنه وذكر من فضل جعفر رضي الله عنه
وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع فاطمة تقول حين جاء نبي جعفر واعماء
فقال على مثل جعفر فلتبك البواكي وكان أبوهريرة رضي الله عنه يقول ما احتذى
النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر * قال
الاستاذ رضي الله عنه ومما ينبغي الوقوف عليه في معنى الجناحين يعني اللذين
أعطيهم ما جعفر انهما ليسا كما يسبق الى الوهم انهما على مثل جناحي الطائر ورأيه
لان الصورة الأدبية أشرف الصور وكلها ولكنها عبارة عن صفة ملكية
وقوة روحانية أعطيها جعفر كما أعطيت الملائكة وقد قال تعالى لموسى عليه السلام
أضمم يدك الى جناحك فعب عن العضد بالجناح توسعا وليس ثم طيران فكيف
بمن أعطى القوة على الطيران مع الملائكة أخلق به أدبا أن يوصف بالجناح
مع كمال الصورة الأدبية وتتمام الجوارح البشرية وقد قال أهل العلم في أجنحة
الملائكة ليست كما يتوهم من أجنحة الطير ولكنها صفات ملكية لا تفهم
الا بالعناية لقوله تعالى أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع فكيف تكون كأجنحة
الطير على هذا ولم ير طائر له ثلاثة أجنحة ولا أربعة أجنحة فكيف بستمائة
جناح كما جاء في صفة جبريل عليه السلام فدل على انها صفات لا تنضب كيفيتها
للفكر ولا ورد أيضا في بيانها خبر فيجب علينا الايمان بذلك * تقدم ان جعفرا
قطعت يده يوم مؤتة وقد فعل مثل هذا سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه
قتل يوم اليمامة شهيدا أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم تناولها بشماله فقطعت ثم
اعتنق اللواء وجعل يقرأ أو ما محمد الرسول قد خلت من قبله الرسل أفان
مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم الى أن قتل رضي الله عنه ومما قال الشاعر
في الازورار وقلة القرار ولم يقل أحدا أحسن منه

قف على
معنى الجناحين

اذا ما فررنا كان اسوا فرارنا * صدود خدود وازورار لنا كب

صدود خدود والفنا متشاجر * ولا تبرح الاقدام عند التضارب

وأحسن منه ما قال الآخر

نعرض للسيف اذا التقينا * خدودا لا تعرض للطم

ولي أنا من هذا النوع في القصيد المطول الذي لي في الجهاد وأوله * أيا حيدا

خفق البنود * وفيه

بكل مدح بطل كمي * جرى القلب ذى بأس شديد

صدوق في اللقاء مجرب لا * يصد نخده أدنى صدود

وتقدم ذكره وثمة وهي قرية من أرض البلقاء من أرض الشام ويقال بالهمزة
وأما الموتة بغير همزة فمضرب من الجنون وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول في صلاته أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه
وفسره راوى الحديث فقال نفثه الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموتة وتقدم
وارورير وفسرناه المنخ الخفيف الذي ليس فيه خير ويقال هو منخ الدماغ ومن كان
منه كذلك لم يحفظ شيئاً وكانت العرب تتكرم عن أكل الدماغ وتراه ثم ما وأنشد
شاهداً على ذلك

لا يأكل الكاب السروق نعالنا * ولا نبتغي المنخ الذي في الجماجم

وفي قضاة قبيلة يقال لها بلي لآتا كل الأئمة لقربهما من الجوعاء ورواها
طبق الاستوى يسمى المنخ أيضاً نقياً وأنشد أبو عبيد

لا يشتكين عملاً متقين * مادام منخ في سلامي أو عين

وفي الحديث والعجفاء التي لاتنقى وفيه اذا سافرتم في الخصب فأعطوا الابل حقه
من الكلاء واذا سافرتم في الجذب فاستنجوا عليها بنقها يعني الابل وجمع
المنخ منخنة يقال أمخ العظم صار ذا منخ ومنخته اذا اخرجت منخه وعظم منخخ
وكذلك منخخ كما يقال مكان مجذب وجديب وأمنحت الشاة اذا أكثر سمنا
ويسمى المنخ أيضاً الدماغ ومنه قول اعرابي قيل له كيف تأكل الرأس قال أفك
لحيية وابخص عينيه وأعص أذنيه وأسحرحديه وبعده هذا في رواية وأرمى
بالدماغ الى من هو أحوج منى اليه وتقدم في البيت * لا يأكل الكاب السروق
نعالنا * يمدح قومه يقول نعالنا مدبوغة بالقرظ ليس فيها دسم وان
أصابها الندى لم يظهسر لها ربح فيسرقها الكاب بنخلاف غيرنا ومثله قول
عنبرة * يحذني نعال السبت ليس بتوأم * يصفه بالشرف وان نعاله
مدبوغة بالقرظ وليس بغير دباغ فيلبس الجلد الفطير وكل جلد لم يدبغ بقرظ فليس
بسبت وفي الحديث من هذا انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس النعال التي ليس فيها

شعرو ويتوضأ فيها وهي السبئية التي كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يلبسها
وسأله عنها ابن جرير فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها وذكر
الحديث وقد هدم ذكر الجلود وأسمائها وقول عنتره ليس بتوأم يمدحه بذلك لتمام
خلقه وأنه لم يضعف لكون آخره في بطن أمه ومنه قول الشعبي لولا أني زوجت
في الرحم ما قامت لاحد هي قائمة ذكره ثابت في الدلائل وقال يقال ان أم خارجة
كانت توأمته يقال هذه توامة فلان والجمع توأم وهذاتوأم هذا وهما توأمان
والجمع توام على وزن فعال وفي الحديث لا يتوارث توام الزانية الا بالأم وذكر
ثابت رحمه الله أيضا ان عائكة بنت عبد المطلب كانت توامة عبد الله والد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا قال في هذا الموضع توامة وقال يقال هذا توأم
فلان وهم توام وهن توأم وأنشد

قالت لنا ودمعها توام * كالدر اذا أرسله النظام * على الذين ارتحلوا سلام *
ورأيت في موضع آخر جزايشه وهو

لها مزاج واما كلام * بجوهر ألفه النظام * فيه لآلى كلها توام
يسكرنا كأنه مدام * لها بقلب المصطفى حرام
فهو حلال غيره حرام * يشفي سقاما وهو السقام

والتومة في غير هذا دون همزية النعامة والتومة أيضا القرط فيه حبه والتومة
أيضا الاؤلوة والتومة بالهمزة حبة تعمل من فضة كالدررة وفي الحديث من قول
النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة أتجزأ حددا كن أن تتخذ ذتومتين كذا ذكرها
ابن قتيبة بالهمز وكذا قرأتها على العثماني وفي طرة الكتاب التومة غيره هموز
وجمعها توام وفي أسماء رجال الحديث صالح مولى التومة ومقلب تومة تموت * ولي
في ذلك

صاح كسبت تومة * مصوغة من ذهب
ولو دريت عكسها * لكسها لم تذهب

ولي أيضا من هذا النوع من المعكوس وهو لزومي

انف عن نفسك ان * كنت مطبقا عكس أنف
لست تقوى فاحتمله * مكرها راغم أنف

وما زلت مواعا بهذا المعكوس حتى عكست لفظة معكوس فوجدت فيها سوك عم
فعلت في ذلك ونفسي قد عنيت لا ابالك

تشاغلت بمعكوس * حروف ضمها شعر
وفي معكوس معكوس * كلام شرحه شعر
فأذكري بحال قا * لسوء لثهم يا عمرو
وذا قال وموعظة * ويكفي من له حذر

وسنرى مالى من هذا النوع في كراسة البديع من التكميل ان شاء الله تعالى
ومن نوع تومة تنومة واحدة التذوم وهو شجر له حب أسود ستره في باب الباء ان شاء
الله تعالى والتيمة مما يقرب من التومة لان الباء أخت الواو فلتذكرم معها هي
الشاة التي يخلفها الرجل في منزله وليست بسائمة وفي الحديث التيمة لاهلها تقول
من ذلك انام الرجل يتام انيا ما اذا ذبح تيمته وهو افعله منها قال الخطيب
فانتم جارة آل لآي * ولكن تضمنون لها اقراها
والتيماء الفلاة وتيماء اسم موضع قال امرؤ القيس * وتيماء لم يتركها
فرع نخلة * والتيم في اللغة التذال والتعب يد من قوله -م تيمه الحب فهو تيم
أى عبده وذلك ويقال أيضا تامة فلانة قال لقيط

تامت فوادك لم يحزنك ما صنعت * احدى نساء بنى ذهل بن شيانا

ومن معنى تيمه أى عبده سمي الرجل تيم الله أى عبد الله ولذلك -م وا في الجاهلية
تيم اللات أى عبدها وهو كثير في الانصار وفي قريش ومنهم رط ابى بكر الصديق
رضى الله عنه واذ وقع ذكرا المخ فدونك فيه حكاية أيمها الاخ

فديتك يا بنى اجمع حديثنا * أفيد كه أيا أملى وسولى

تريدتراه سم الله واذ كره واشكره وصل على الرسول

كنت أقرأ على الحافظ بالاسكندرية رحمه الله وحرصها جزأ من نأيفه
فمرت فيه بحديث يرويه عن أشياخه عن الشافعي رضى الله عنهم قال القول
يزيد في الدماغ والدماغ يزيد في العقل وأهل تلك البلاد ينقون انفاء بواحدة
من فوق وينقون القاف باثنين من فوق أيضا فلم ألق بالى وحسبت انفاء قافا
فقرأت القول يزيد في الدماغ فضحك وكان حلو الطر يفارجه الله وقال لي القول
يفرغ الدماغ أو نحو هذه الكلمة فقلت له القول عندي في الكتاب فقال انما هو
القول فأعلمني بمذهبهم في النقط فقامت له كيف يزيد القول في العقل ونحن نقول
في بلادنا بخلاف ذلك فضحك وقال سألت عن هذه المسئلة شجى فلانا أنسيت

أنا اسمه قال فقلت له كيف هذا وطبرستان أكثر بلاد الله قولا وأهلها أخف
 الناس عقولا فقال لي لولا انقول اطاروا * قلت ويقوى قول الشافعي رضي الله
 عنه ما ذكر لي بعض الاطباء وهو من حكمة الله تعالى ان المصبي يولد ايس له منخ وان
 كان خفيف مباع ولذلك لا يقدر على القعود فضلا عن القيام فبمقدار ما يشتد من
 دماغه يقوى حتى يقدر على القعود ولا يقدر على القيام ثم لا يزال يشتد دماغه
 حتى يكمل فحينئذ يقف ثم يأخذ في المشي والحركة ثم الجري وشبهه بمنزلة المركب
 في الماء لا يستقيم استقراره في الماء حتى يتم وسقه فقلت له هذا بخلاف الرأس هذا
 أسفل وذاك فوق فقال وحكمة الله في الاشياء ايت تجرى على قياس واحد
 ألا ترى الاثنيين هما في أسفل الانسان وبهم ما تمك اللحية في الوجه وهو أعلى
 والا فانظر الى الخصى كيف هو دون لحيته لما لم تكن له اثنيان وحدثني انه كان يعرف
 رجلا كثيف اللحية وكان أيدا شديدا فجعل ذات يوم مع أصحابه حجر حافله فشدته
 امسك لهم المغزل وهو اسم العود الطويل الذي يجعل في عين الرحابة تحكم
 وتملك فزهق الحجر والتف العود في سراويله فأنضغطت الاثنيان فقدرنا ثم عولج حتى
 استراح وسقطت لحيته من وجهه فقال لقد رأيت بعد ذلك أمر ديس في وجهه شيء
 من شعر لحيته فسبحان الحكيم العليم الذي دبر الاشياء بحكمته وجعل بعضها
 مرتبطا ببعض ويخلق ما لا تعلمون وكذلك يذكر ان شؤون الرأس انما تشتد
 وتتلاحم وتضلمب اذا اكتمل الرجل ومادام صغيرا فانها مفردة ومنه حديث عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه انه سأل ابن عباس عن شيء فأجابته فالتفت الى المهاجرين
 فقال أعيتموني أن تأتوا بمثل ما جاء به هذا الغلام الذي لم تجتمع شؤون رأسه وواحد
 الشؤون شأن وهي السلاسل التي تجتمع بين القبائل والفراس يقال هي أربع قبائل
 للرجل وثلاث للمرأة ومن الشؤون يخرج الدمع ومنه يقال استمدت شؤونه وفي
 الحديث في شأن والغسل من الجنابة لم تصب على رأسها فتدلك حتى تبلغ شؤون
 رأسها والشؤون أيضا الخطوب واحدها شأن والشأن الامر والحال وفي القرآن
 العزيز كل يوم هو في شأن جاء في التفسير عمت ويحي ما يولد ويحيب داعيا ويهطى
 ساثلا ويشفي مريضاً ويشك عانياً وشأنه كثير لا يحصى لا اله الا هو وسبأني ببقية
 الكلام على هذه اللفظة في حرف السين ان شاء الله تعالى * وتقدم آزر جاء في الحديث
 عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ياتي ابراهيم

اباه فيقول يا رب انك قد وعدتني ان لا تخزني يوم يموتون فأبى خزي أخزي من أبي
 الابعد فيقول الله تعالى اني حرمت الخنزير على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم ماتحت
 رجلك فينظر فاذا هو يذبح متلطح فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار خبزجه البخاري
 وجاء في حديث آخر انه يحتمل أباه ليجوز به الصراط فينظر فاذا هو عيلا
 أمدر والامدر المنتفخ الجوف ويروي أمجرو وهو مثله والعيلا مذكور الضبعان
 وكذلك الذئب وعثيل ويجمع الذئب ذئجة ويقال ذئجت الرجل تذيخا ذلته قال
 بعض العلماء انما سمخ الله تعالى آزر ذئجا لانه أحق الدواب وكذلك كان آزر
 أحق الناس لانه باع آخرته بدنيا غيره وهو عمرو ودولوباع آخرته بدنيا نفسه لكان
 أقل حقا والله أعلم بما أراد وقد باع من حق الضبيع ان الصائد يخذها بالكلام
 يقول لها بشري أم عامر يجر اذ عضال وكذا وكذا حتى تستأنسرو يضع الجبل
 في عنقه او ربحا قال ليست هذه أم عامر يخذها بذلك أيضا قد سكن وربما ضرب
 يده عند باب الجحر فتحميه شيئا تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد وهي دابة على قدر
 الكبش أو أصغر وجاء منها في الحديث عن أبي عمارة قال قلت لجابر الضبيع أصيد
 هي قال نعم قال قلت آكلها قال نعم قال قلت أقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 نعم وفي حديث آخر عن خزيمة بن جزاة قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن أكل الضبيع فقال أو يأكل الضبيع أحد وسألته عن أكل الذئب فقال
 أو يأكل الذئب أحد فيه خبر خرج الحديثين الترمذي وصحح الأول وضعف الثاني
 وذكر أبو عبيد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه وسئل عن الضبيع فقال الفرع
 تلك نعمة من الغنم وفسر الحديث وقال في آخره فقال انها حلال بمنزلة
 الغنم تؤكل وتقتل أم عامر وهي كنيها وتكنى أيضا أم عمرو وأم الهتبر
 وأم خنور وتسمى حضا جرو وجمار وقيام وجيال وجمها جيسائل وعيشوم وقد
 تسمى عيلا م وذئج وعثيل ويقال لاولادها اذا كان بعضها من بعض فراعيل
 واحدها فرعل واولادها من الذئب لانها اغشاها فتسمى منها عابروا وحدها
 عسبارة ويقال له أيضا سمع وهو أخيب الذئب وأسمعها ولذلك ضرب به المثل
 فيقال أسمع من سمع ازل والازل القليل لحم العجوز ويقال لعمام الجماعة سنة
 وضبيع ومن ذلك قول بنت خفاف بن ابياء الغفاري لعمر بن الخطاب رضي الله
 عنه وذصكرت اولادها الصغار ونسبت أن تأكلهم الضبيع وان أردت الخبر

باجتماعه فتأهب لاستماعه فخرج البخاري رحمه الله عن زيد بن أسلم عن أبيه
 قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى السوق فخطبت عمر امرأته شابة
 فقالت يا أمير المؤمنين مالك تزوجي وترك صبية صفارا والله ما ينضحون كراعوا مالهم
 زرع ولا ضرع وخشيت أن تأكلهم الضبيع وأنا بنت خفاف بن ابيناء الغفاري
 وقد شهد أبي الحد ببيتة مع النبي صلى الله عليه وسلم لم فوقت معها عمر ولم يمض وقال
 مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى بهير طهر كان مربوطا في الدار فحمل عليه
 غرارتين لأههما طعاما وحمل بينهما ذقة وثيابا ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتاديه فان
 يعني حتى يأتبكم الله بخير فقال رجل يا أمير المؤمنين أكثرت لها فقال عمر شككتك
 أمك والله اني لأرى ان أبا هذه وأخاها قد حاصرا حصنا زمانا فافتحاه ثم أصبحنا
 نستقي بسهماهما فيه انتهى حديث البخاري * وان أردت أن أزيدك فأقيدك فاستمع
 تنتفع سئل شريح رحمه الله عن الرجل يطلق المرأة فلم يرجعها حتى تنقضي عدتها
 فقال ليس له الا فسوة الضبيع خرجها البخاري رحمه الله وفسره انه لم يبق له علمها
 حق وضرب المثل بشئ لا خريفه كما يقال لاشئ له الا الريح ولا شئ له غير التراب
 ونحو هذا من الكلام قال وفيه وجه آخر عن ابن الاعرابي قال فسوة الضبيع شجرة
 تحمل كالتشخاش لا يتحصل منه شئ * وتقدم ذكر زير في البيت الذي أنشده
 الاحرفاني غير زيرو هذه اللفظة من الكلمات التي اجتمع فيها الحرفان الزاي مع
 الراء وهي التي نبذتها بالامراء وتركتهم امن وراء وقد ساقني الى تفسيرها قدر الرحمن
 وعسى ذلك لخبر من به المنان أفسر بعددها ما وعدتك به من تفسير ما تقدم من
 ألفاظ القميران كالجز والرجز والوزر والرحز فهو وأولى بانفسير من الزير وان
 كان كل ذلك لا يستغنى عنه ولا بد للطالب منه أما الزير فهو الرجل الذي يجب
 بحالسة النساء ومحادثتهن يقال هو حدث نساء وزير نساء أي يزورهن ويتحدث
 اليهن وهذا وصف ذم والموصوف بذلك أخوهم وكذلك يقال هو خاب نساء وطلب
 نساء وخطب نساء ورجعه اخطاب وكذلك ازوار واخلاب والطلاب وقال أبو حنيفة
 رحمه الله الزير البكتان والأبق القذب وأنشد

وبكرة ومحور اصرا را * ومسدان أبق مغارا

والزير أيضا آلة من آلات اللهم وكالعود وغيره وأنشد الحافظ بالاسكندرية بعضهم

فقال صوت الزنار ورنه الزير * قد اوقعاني في الفادر دور

في آيات ولي من قطعة لزومية اجاطب شخصين
 ألم تصيحا الى زور يقال على * زيريدار وزير من ذرى زور
 وقبله أقول

اراد ذو الغمر تنقيصى فقلت وهل * في قوة الغمر نرف الغمر بالغمر
 وتقدم ذكر الارز ورأيت فيه حكاية ان صحت فهى آية كان الحسن بن سويد
 يؤاكل المأمون فقدمت ارزة فقال الحسن الارز يزيد في العرفسئل عن ذلك فقال
 يا أمير المؤمنين ان طب الهند صحيح وهم يقولون ان الارز يرى منامات حسنة ومن
 رأى مناماً حسناً كان في نهاره من فاستحسن المأمون ذلك ووصله والذي جاء في
 الحديث الصحيح ان صلة الرحم تزيد في العمر وللعلماء فيه قولان أحدهما ان الله كتب
 عمر ابن آدم عشرين سنة مثلاً ان قطع رحمه وان وصلها بلغه أربعين سنة أيضاً وقد
 قدر انه يصل رحمه أيضاً ولا بد فينتهى الى ما قدر عليه ومثله في القطيعة والقول
 الآخر ينظر الى حديث الارز من وجه وذلك انه قيل في معناه انه يعيش في احسان
 طيب العيش قريب العيون موقفاً للاعمال الصالحة في الاوقات الفاضلة التي تزكو
 بها الاعمال فيكون عمره وان كان عشرين سنة مثلاً خيراً من أربعين بضد ما تقدم
 والله أعلم * ذكر تفسير ألفاظ القرآن الذي هو الحق أولها الرزق رزقنا الله
 السداد في القول والعمل حتى نسال بذلك الامل اعلم ان الرزق قد يكون غير القوت
 من سائر الاشياء الأتري ان الله تعالى يقول وما من دابة في الارض الا على الله رزقها
 فهذا عام معناه الخصوص لان كثيراً من الدواب هلك قبل أن يرزق قال صاحب
 التحصيل كل دابة لم ترزق رزقاً تعيش به فقد رزقت روحاً ويقال فلان رزق علي
 وفلان رزق صبراً وعملاً صالحاً وزوجاً وولداً كما يقال رزق مالا وكذلك في المطعوم
 والمشروب وليس كل ما رزق الانسان يأكله الا تسمع الى قوله عليه الصلاة والسلام
 ليس لك من مالك الا ما أكلت فأقنيت أو لبست فألبيت أو تصدقت فأضيت وما
 سوى ذلك فأنما هو مال الوارث أو كما قال عليه الصلاة والسلام وجاء في حديث آخر
 ما فوق الخبز وجره الماء وظل الحائط أو ظل شجرة فضل يحاسب به ابن آدم يوم
 القيامة وفي حديث آخر وثوب يوارى عورة ابن آدم فأما كل شيء فضل عن ذلك ليس
 لابن آدم فيه حق وقال الله تعالى ولله خزائن السموات والارض قال بعض العلماء
 خزائن السموات معلومة كالشمس والقمر والمطر والرياح وخزائن الارض النبات

والمعادن وغير ذلك ومن خزائن الارض أيضا بنو آدم بعضهم خزائنه لبعض يجتمع
الانسان لزوجه وزوج ابنته وزوج ولده وللوارث كما تقدم وهو المسكين المطلوب به
غدا اولى في هذا المعنى قطعة مطولة منها

فيا كاه من لم تنله شقة * عليه وهذا وحده فيه يطلب

ويسأل عنه مرة بعد مرة * وربما بعد السؤال يعذب

انظرها في التكميل وأما رزق الغداء فلا بد منه لا يأكل أحد رزق احد ابا قال
على رضى الله عنه الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فأما الرزق الذى يطلبك
فرزق الغداء وأما الذى تطلبه أنت فما تكون فيه خائرا غيرك والله يرزق العبد
الحرام كما يرزقه الحلال لا رازق الا الله كما لا اله الا الله قال ابن عباس رضى الله عنهما
ما من مؤمن ولا فاجر الا وقد كتب الله له رزقه من الحلال فاذا صبر آتاه وان جزع
فتناول شيئا من الحرام نقصه الله من رزقه الحلال وقال بعض العلماء لا بد لكل حى
من رزق حتى لو دعا العبد قال اللهم لا ترزقنى انا الله تعالى له با جاهل انى خلقتك
ولا بد لك من رزق وأنت فى سؤالك هذا عاص نسال الله تعالى أن يرزقنا حلالا طيبا
و يستعملنا صالحا وقد قيل فى الرزق الطيب انه الحلال وقد قيل فى قوله تعالى
والطيبات من الرزق ما حرموا من انعامهم وقيل الحلال كما تقدم وقيل اللذيذ من
الاطعمة بعد أن يكون حلالا وقال بعض العلماء لو هرب الانسان من رزقه لطلبه حتى
يصل اليه كما لو هرب من الموت لا دركه وكما لا يقدر الانسان أن يزيد فى عمره ساعة
ولا نفسا ولا طرفة فكذلك لا يقدر أن يزيد فى رزقه ذرة نعم ولو اجتمع الخلائق كاهم
على ذلك لعجز واعنه وقال عايه الصلاة والسلام لرجلين من أصحابه وهما حبيبة بن
خالد وسواء بن خالد لا تياسا من الرزق ما تمزرت رؤسكما فان الولد تاده أمة أحمرا يس
عليه قشرة ثم يرزقه الله عز وجل خروجه ثابت رحمه الله وقال القشرة اسم التوب وكل
ملبوس قشروا القشار جلد الحية التى تزيله عنها وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما
اختلاف الناس فى كل شئ الا فى الاجل والرزق وأجمعوا ان لا رازق الا الله ولا عميت
الا الله وقال ان الله تعالى لما خلق الارزاق أمر الرياح أن تفرقها فى اقطار الارض
ففرقتها من الناس من وقع رزقه فى مائة ألف موضع ومنهم من وقع رزقه فى عشرة
آلاف موضع ومنهم من وقع رزقه فى كذا ويتص من العدد حتى قال ومنهم من وقع رزقه
على باب منزله يغدو ويروح اليه فكل عبد يسبحى بأثره الذى كتب له حتى يستوفى رزقه

الذي قسم له فاذا فني أثره واستوفى رزقه جاء ملك الموت فقبض روحه وقال النبي صلى
 الله عليه وسلم للزبير بن العوام مرضى الله عنه ان مفتاح الرزق مبسوطه بباب العرش
 بقدر نفقاتهم فمن كثرت نفقاته ومن قترت نفقاته واعلم ان العبد لا ينقطع رزقه ابدًا منذ ظهرت
 خلقته كان في بطن أمه غداؤه كل ما يقبض من دم الحيض مما تفيض به الارحام
 يعيش بذلك جسمه من ظاهره ومعاه المس تطيل من سرته فتصل بجمع أمه يصل من
 بطنها من الطعام الى بطنه فيعيش بذلك بالطنه فاذا أذن الله لخروجه بعث اليه الملك
 فتقطع ذلك المعام من موضع اتصاله بجمع أمه فاذا دخل في الدنيا جعل رزقه من الدنيا
 فاذا خرج من الدنيا فآخر رزقه من الدنيا أول رزقه في الآخرة فاذا دخل في الآخرة
 كان رزقه في البرزخ كما كان في الدنيا بتلك المعاني كما عانيه المحتملة لذلك فاذا خرج
 من البرزخ ودخل في القيامة كان رزقه في الموقف على قدر حاله هناك فاذا خرج من
 القيامة ودخل احدى الدارين انتقل رزقه اليها فكان منها الى ابد فهذه حدود
 رزقه الاربعية وكذلك عمره وأثره ومكانه من المواضع والمرء لما ثبت في الوجود لم يرد
 الى العدم ولكن ينقل من مكان الى مكان ويعد بجمع من معان كما تنقل في فطرة
 الاربع من تراب الى نطفة الى علقة الى مضغة وهي الطباق التي يركبها من قوله تعالى
 لتركب طبقا عن طبق فتبارك الله أحسن الخالقين وخير الرازقين والاشياء كلها
 على ضربين مسخر لك ومسلط عليك فاسخر لك سلط عليه وهذا موضع الشكر
 لانها نعمة ومسلط عليك فقد سخرت له وهذا موضع الصبر لانه بلائ نعوذ بالله من
 البلاء وسوء القضاء وقيل في قوله تعالى وكأين من دابة لا تحمل رزقها أي لا تخبأ
 وقيل لا ترفع شيئًا لغد وقال ابن عيينة ليس شيء يخبأ الا الانسان والنملة والقارة
 وزاد غيره النحلة وقال صاحب التخصيل في قوله تعالى وفي السماء رزقكم أي
 عند الله في السماء رزقكم وقيل المعنى في السماء تقدير رزقكم وكذلك وتجعلون
 رزقكم أنكم تكذبون قال ابن عباس رضي الله عنه تجعلون شكركم التكذيب
 وعنه أيضا يعنى به الاستسقاء بالانواء وقال أبو حامد رحمه الله وذكر الرزق وتدبيره
 انه البلية الكبرى اعامة الخلق اتعبت نفوسهم وشغلت قلوبهم وأكثرتهم وهم
 وضيعت أعمارهم وأعظمت مشقتهم وأوزارهم وعدلت بهم عن خدمة الله تعالى
 الى خدمة الدنيا وخدمة المخلوقين فعاشوا في الدنيا في غفلة وظلمة وتعب ونصب
 ومهانة وذل وقدموا الآخرة فما ليس بين أيديهم الحساب والعذاب ان لم يرحم الله

تعالى بفضله وانظركم آية أنزل الله تعالى في ذلك وكم ذكر من وعده ووعده ووعده وقسمه
على ذلك ولم تزل الانبياء والعلماء يعظون الناس ويصنفون لهم الكتب ويضربون
لهم الامثال ويخوفونهم بالله تعالى ومع ذلك لا يهتدون ولا يتقون ولا يطمئنون بل
هم في غمرة من ذلك لا يزالون يخافون ان يفوتهم غداً أو عشاء وأصل ذلك كاه قلة
التدبر لآيات الله سبحانه وقلة التفكر في صنائع الله وترك التذكر بكلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وترك التأمل لاقوال الصالحين كما ذكر عن بعض الصالحين
انه قال ما قدر لما ضغيتك أن يمضغاه فلا يمضغه غيرك فكل ويحك رزقك بالعز
ولانك كاه بالذل وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال مكتوب على ظهر
الحب والنوى رزق فلان ابن فلان والله تعالى قد ضمن لك رزقك في كتابه وتكفل
به وأقسم عليه وأنت لا تطعمه ثم بوعدته ولا تسكن الى قوله ووعده ولا تنظر الى
قسمه بل يضطرب قلبك ويهتم فيما لها من فضيحة لورايت وبالها وبالها من مصيبة
لو علمت آلهها وما تقول لو وعدك ملك من ملوك الدنيا انه يضيقتك الليلة ويعشيك
وأنت حسن الظن فيه انه صادق لا يكذب ولا يخلف الوعد بل لو وعدك بذلك
سوقى أو يم دى أو نصرانى أو مجوسى مستور عندك بظاهره عفيف في معاملته
ألمت تثق بوعدته وتطمئن لقوله ولا تهتم لعشائك ثلاث الليلة اتكالا عليه فالك
قد وعدك الله وضمن لك رزقك وتكفل به وأقسم عليه في غير موضع وأنت لا تطعمه
لو وعدته ولا تسكن الى قوله اذ يقول تعالى خلقكم ثم رزقكم وهذا يدل على ان الرزق
من الله لا غير كالحاق ثم لم يكلف بالادلة حتى وعد فقال ان الله هو الرزاق ثم لم يكلف
بالوعد حتى ضمن فقال وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ثم لم يكلف
بالضمان حتى أقسم فقال فو رب السماء والارض انه لحق مثل ما أنتمكم تنطقون ثم
لم يكلف بذلك كاه حتى أمرنا بالتوكل واباسع وأندرفقال وتوكل على الحى الذى
لا يموت ولما نزل قوله فو رب السماء والارض قالت الملائكة هل لك بنو آدم أغضبوا
الرب حتى أقسم لهم على أرزاقهم وعن الحسن رضى الله عنه لعن الله أقواما
أقسم لهم بهم فلم يصدقوه وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه

اطلب رزق الله من عند غيره * وتصح من خوف العواقب آمنا

وترضى بصراف وان كان مشركا * ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

وقال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال ومن يتوكل على الله فهو

حسبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكون أغنى الناس فلا يمكن بما
في يد الله أو وثق منه بما في يده (ويروى) عن ابراهيم الخواص رضى الله عنه قال لعيت
غلاما في التيه كأنه سبيكة فضة فقلت الى أين يا غلام فقال الى مكة فقلت بلا زاد
ولا را حلة فقال يا ضعيف اليقين الذي يقدر على حفظ السموات والارض يقدر أن
يوصلنى الى مكة بغير زاد ولا را حلة فلما دخلت مكة واذا هو في الطواف يقول

يا نفس سيجى أبدا * ولا تجيبى أحدا

ألا الجليل الصمد * يا نفس موتى كذا

فلما رأنى قال يا شيخ أنت مصر بعد على ذلك الضعف وقال أبو مطيع لما تم الاسم بالغنى
انك تقطع المفاوز بالتوكل من غير زاد قال حاتم بأربعة أشياء قال ما هي قال أرى
الدينا والآخرة عملة الله تعالى وأرى الخلق كلهم عبيد الله وعياله وأرى الارزاق
والاسباب كلها بيد الله وأرى قضاء الله نافذا في جميع أرض الله وعن بعض الحكماء
انه كان في بعض البوادي فوسوس اليه الشيطان انه متجرد وهذه بادية لا عمران
فيها ولا ناس فعزم على نفسه بأن يمشى على متجرده وأن يترك الطريق حتى لا يقع بأحد
من الناس ولا يأكل شيئا حتى يجعل في فيه السم والعسل ثم عدل عن الشارع
ومر على وجهه قال رحمه الله فصبرت ماشاء الله فاذا بادية مافلة قد أضلت الطريق وهم
يسرون فلما أبصرتهم رميت بنفسى الى الارض لعالم لا يبصروننى فسيرهم الله حتى
وقفوا على فغمضت عيني فزنوانى وقالوا هذامنقطع به غشى عليه من الجوع
والعطش فهاتوا سمنا وعللا شجيرة في فيه اعلمه يفتق فأتوا بسمن وعسل فسددت
فى ولسانى فأتوا بسكين فحما لجوانى حتى فتحوه فضحكك ففتحت فى فلما رأوا ذلك
قالوا مجنون أنت قلت لا والحمد لله وأخبرتهم ببعض ماجرى لى مع الشيطان قال
أبو حامد رحمه الله فان قلت هل تدخل البادية بلا زاد والله تعالى يقول وترزقوا
فإن خير الزاد التقوى والنبي صلى الله عليه وسلم كان يحمل الزاد وكذلك الصحابة
والسلف الصالح رضى الله عنهم فالجواب ان الآية فيها قولان أحدهما انه زاد
الآخرة واذللك قال خير الزاد التقوى ولم يقل حطامها ولا أسبابها والثانى انه كان
قوم لا يأخذون زاد فى طريق الحج اتسكلا لهلى الناس فيه ألون ويلحون وأما النبي
عليه الصلاة والسلام والام وأصحابه رضى الله عنهم فيقال ان ذلك مباح غير حرام انما
الحرام تعليق القلب بالزاد وترك التوكل على الله سبحانه وتعالى ثم ما ظنك برسول

الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الله له وتوكل على الله الذي لا يموت أعصابه
في ذلك وعلق قلبه بطعام أو شراب أو دراهم أو دنانير كلاً وحاشاً أن يكون ذلك بل
كان قلبه مع الله تعالى وتوكله عليه وانما أخذ الراده هو أصحابه لبيان الجواز لا الميل
فلو بهم عن الله تعالى الى الزاد والله أعلم وقال على رضى الله عنه ان هذا الرزق
ينزل من السماء كقطر المطر الى كل نفس ما كتب الله لها انتهى * (فصل
واذ تقدم) * ذكر النملة فاسمع فيها نسكته تساوى رحلة تقدم انها تجمع وترفع كما جاء
في حديث سليمان عليه الصلاة والسلام انه كان يفهم من نطق الطير كما تقدم ويفهم
قول الحسك والحسك ما لا يسمع له صوت يقال فلان في لسانه حكمة أى عجيبة لا يبين
الكلام وقال العمامى يمدح رجلاً

ويفهم قول الحسك لو ان نملة * تساود أخرى لم يفهمه سوادها

السواد السراروسى أتى القول فيه وقال رؤبة

لو كنت قد أتيت علم الحسك * علم سليمان كلام النمل

وفي القرآن العزيز حتى اذا اتوا على وادى النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا
مساكنكم لا يحطمكم سليمان وجنوده وهم لا يتعمرون اى لا يعلمون بكم جاء
في التفسير كان بالشام عمله كالذئب وأفهم الله النملة هذا ليكون معجزة سليمان
عليه الصلاة والسلام فكان يكلم النملة وتكلمه فسأل مرة نملة كم تأكلين
في السنة فقالت ثلاث حبات فأخذ نملة وجعلها في حق وجعل معها ثلاث حبات
ثم نظر اليها بعد سنة فوجدها قد أكلت حبة ونصف حبة فقال كيف هذا
فقالت لما سجدتني هنا وأنت ابن آدم تنسى خشيت أن تنساني فوفرت قوت عام آخر
أو كما قال الحديث هذا معناه وجاء في بعض الاخبار ان المطر أبطأ عن قوم من بني
اسرائيل فقالوا ان لم نغطرها لم يكننا فلما علم الله ذلك من قلوبهم ورأى انهم قد اتكفوا
على المطر اوحى الله تعالى الى نبيهم -م انى قد أمرت السماء ان لا تمطرهم وامرت
الارض ان لا تقبث لهم شيئاً وقد اوحيت الى اضعف خلقي ان يقول لهم في هذه السنة
فامرهم ان يتبعوا قري النمل فليمتاروا منها قوت -تهم فاخرجت النمل ما كان
عندها فعمل الرجل منهم يأتى فيكتمال قوت سنته وينصرف به فلما كان في العام
المقبل قالوا نزرع ولا نبالي جاء المطر أو لم يجئ فان الله -برزقنا فلما علم الله ذلك منهم
اوحى الى نبيهم -م انى قد أمرت السماء ان تمطرهم -م في ما كانت تمطرهم وامرت

الارض ان تخرج لهم ضعفي ما كانت تخرج لهم فجعل الرجل منهم يكتال من غلته
ضعفي ما كان يكتال فقالوا اما اذ قد فعل الله ذلك بنا فثكروا وورد الى النمل ضعفي ما
أخذنا منها ففعلوا ووضعوا في قري النمل فخرجت النمل فأخذت ما أعطت وتركت
سائرته وقال الاحوص وذكر ان النمل يأكل في الشتاء ما جمع في الصيف
ولهها بالمطرون اذا * أكل النمل الذي جمعها
حرفة حتى اذا ارتبعت * سكنت من جناق بيها
في قباب وسط دسكرة * حولها الزيتون قد نبعا
قال المفسرون المطرون موضع بناحية الشام ويرى الناطرون بالنون
وأشد لله نلى فقال

طال لي بيت كالمجنون * واعترتني الهـموم بالمطرون
وفسر الناطرون والناطور حافظ الكرم والجـمع نواطير أنشدني هذه الايات
المطبيب أبو شـمـسـدر حمد الله وسألته عن المطرون فقال هو الذي يقول له الناس
عصير الرب ثم انه كتب الى رسالة جوابا عن سؤال سألته فيه عن رجل فقال
أما فلان فانه ابتغى بجبل نظرون نفقه وقنع بالمطرون نفقه وأظنه ان يقارن
الكن والكانون أو ينسج كانون في كلام طويل جميل انظره في التكميل * قال
بعض أهل اللغة الكانون والكانونة الموقد وقد يقال للتقيل من الرجال
كانون قال الخطيب

أغربالا اذا استودعت سرا * وكانوا على المتحدثينا
وكانون من أسماء الشهور والعجمية وقد تقدم ولا بن سارة يصف نارا
في الكوانين فقال

لابنة الزند في الكوانين جمر * كالدراي في دجى الظلماء
خبروني عنها ولا تكذبوني * ألد بها صناعة الكيمياء
سبكت فحمها صفاخ تبر * رصعتها بالفضة البيضاء
كلما ولول النسيم عليها * رققت في غلالة حمراء
لوتران من حولها قلت سرب * يتعاطون أكؤس الصهباء
سفرت في غشاها فأرتنا * حاجب الشمس طالعا بالعشاء
وفي بعض الآثار ان نبي الله سليمان عليه الصلاة والسلام خرج يستقي فرأى

غلة قائمة على رجلها وهي تدعو وتقول اللهم انا خلق من خلقك وليس بنا غنى عن
 رزقك فلا تمسكنا بذنوب غيرنا فقال سليمان ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم وجاء
 في الحديث من ذكر النمل نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربعة
 من الدواب النملة والنحلة والهدد والصرور في الحديث أيضا ان نبيا من
 الانبياء قرصته نملة فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله اليه أي أن قرصتك نملة
 واحدة أهلكت أمة من الأمم تسبح وفي بعض الروايات فهلا نملة واحدة جاء
 في خبر انه عزيز وانها أحرقت قرية النمل أوحى الله اليه باعز يربلغ من أذاهن
 اي لأن تحرق قرية النمل بالنار وانما عضتك منها نملة واحدة فقال يا رب
 انما عضتني تلك النملة الواحدة بقوتهم ثم علم عزيز ان هذا مثل ضربه الله له وذلك
 أمر كان قد تقدم له والله أعلم * تقدم ان النملة تتجمع وقد وصف جرير بن عبد الله
 الجبلي الذرة بالجمع فقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين قدم عليه من قبل
 سعد بن أبي وقاص فسأله همر فقال كيف تركت سعدا في ولايته فقال تركته أكرم
 الناس مقدرة وأحسنهم عذرة وهو أهم كالأمل البرة يتجمع لهم كما تتجمع الذرة مع انه
 ميمون الاثر مرزوق الظفروذ كرحديتا طو بلا خراج حديثه هذا ابن عبد البر
 رحمه اللهوذ كرجيرا هذا وفضله وانه كان سيدا في قومه وتأخر اسلامه قال جرير
 رضي الله عنه أسلمت قبل موت رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربعين يوما
 ومع ذلك فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه قال جرير ما يحبني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رأيت قط الا ضحك وتبسم وفيه قال عليه الصلاة
 والسلام اذا أناكم كريمة قوم فأكرموه و يروى ان ذلك قاله في صفوان بن
 أمية وفي جرير قال الشاعر

لولا جرير هلكت بجيلة * نعم الفتى وبنت القبيلة

فقال همر رضي الله عنه ما مدح من هجى قومه وكان عمر رضي الله عنه يقول جرير
 يوسف هذه الامية يعني في حسنه وهو الذي قال لعمر بن الخطاب حين وجدني
 مجلسه راحة كريمة من بعض جلسائه فقال عزمت على صاحب هذه الراحة الا قام
 فتوضأ فقال جرير علينا كائنا يا أمير المؤمنين فاعزم قال عليك كما عزمتم
 ثم قال يا جرير ما زلت سيدا في الجاهلية والاسلام وكان عمر رضي الله عنه
 جادا قويا في الدين لا تأخذه في الله لومة لائم روى انه خرجت منه ریح وهو يخطب

فقال أيها الناس انى فسوت وذكركلاما معنا انى لا أداهن ولا أدارى أو نحو
 هذا فصرح بهيب نفسه مرضى الله عنه ولم يبال بالناس بخلاف الجحاج اعتراه
 مثل ذلك على المنبر فقال فى اثناء خطبته أيها الناس ما أراكم تحسنون الوضوء
 يا غلام اتنى بوضوء وطست حتى أرىهم الوضوء فجاء بالماء فتوضأ على المنبر
 يريم وزعم انه يعلمهم وهو يتوضأ من حدثه * (فصل وتقدم ذكر) * الزرع وجاء
 فى القرآن فى مواضع معنى زرع أنبت وسمي الغلام زرعاً على طريق التفاضل
 بأن ينبت الله من قولهم للغلام زرعك الله أى أنبتك الله وزرعه الله اذا بلغه شبابه
 ونصغ بزراعة زرع وبع وقد سمي بذلك قوم وسموا بزراع كما هو انابت وقال الله
 تعالى أفرايتم ما تحرثون أنتم تزرعونوه أم نحن الزارعون وعلى هذا جاء الحديث
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن أحدكم زرعتم وابتقل حرثت خرجه
 البزار من طريق أبى هريرة رضى الله عنه فهذا مطابق للقرآن نسب الحرث
 الينا الذى هو عملنا وأضاف الخلق الذى هو الزرع اليه سبحانه وكان أبو عبد
 الرحمن الجبلى رضى الله عنه يستعمل هذا المعنى فكان يكره أن يقول زرعتم
 فى أرض كذا وكذا وسأل الجحاج رجلاً فقال له زرعتم فقال حرثت والله هو
 الزارع هذا هو الادب مع الله تعالى لان الله هو الزارع وقال تعالى أصابت حرث
 قوم وقال أيضاً داود وسليمان اذ يحكىان فى الحرث هذا هو الاصل ثم قد سمي
 الحرث زرعاً والزراع حرثاً اتساعاً بعد ان قد علم ان الله هو الزارع المنبت الخالق
 وحده الا ترى قوله تعالى أصابت حرث قوم وهل أصيب الا المزروع فى الارض
 المحترثة وخرجه مسلم فى فضل الزرع والغرس عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال لا يغرس مسلم غرساً ولا يزرع زرعاً فياً كل منه
 انسان ولا دابة ولا شئ الا كانت له صدقة وقال تعالى تزرعون سبع سنين دأباً
 وقال سعيد بن المسيب رضى الله عنه انما يزرع ثلاثة رجل له أرض فهو يزرعها
 ورجل مع أرضاً ورجل استكرى أرضاً بذهب أو فضة وفى البخارى عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ان رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه فى الزرع فقال له أأنت
 فيما شئت قال بلى وليكنى أحب أن أزرع قال فيبذر فيها ذرا الطرف نباته واستواؤه
 واستحصاده فكان أمثال الجبال فيقول الله دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك
 شئ فقال اعرابى والله لا نجد له الا أنصارياً أو قرشياً فانهم أصحاب زرع فضحك

التي صلى الله عليه وسلم وذ كرع لي بن عبد العزيز في المنتخب في الحوض على
 الغرس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان قامت الساعة ويبدأ أحدكم
 فسيطة فاستطاع أن لا تقوم حتى يغرسها فليغرسها * وقد تقدم قوله عليه
 الصلاة والسلام احثوا فان الحث مبارك واكثر وافيه من الجمال
 انظره في باب الجيم ومن الحوض على الزرع أيضا قول عروة بن الزبير رضي الله عنه
 عليك بالزرع فان العرب تتمثل فيه بيتا

تبيع خبايا الارض وادع مليكها * لعلك يوما أن تجاب فترزقا

ووقع في الشهاب التمسوا الرزق في خبايا الارض وفسر بهذا المعنى وقيل أيضا يعني
 به ما تحت الارض من المعادن والله أعلم بما أراد من ذلك وفي الحديث من قال
 سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وجاء في حديث آخر ويأتي وقت
 فيبسر فيه بعضها فيقال لم ذلك فيقال ان صاحبها قد اغتاب أو نحو ما هذا معناه
 وجاء عن أبي سليمان الداراني رضي الله عنه ان في الجنة قيعا نفاذا أخذ اذا كثر
 في الذكرا أخذت الملائكة في غرس الاشجار فرجما يقف بعض الملائكة فيقال لم
 وقفت فيقول فترصاحبى وكذلك جاء ان درج الجنة تبنى بالذكرا فاذا أمسك
 عن الذكرا أمسكوا عن البناء فيقولون حتى تأتينا نفقة (فائدة) زائدة في
 حسن الادب في الذكرا لا ينبغي للعبد أن يقول الحمد لله حتى يكمله سائر العالمين
 كذلك أمر في بعض أشياء اخبرنا الله الله وكذلك لا يقول سبحان الله حتى يقول
 وبحمده لانه يروى ان العبد اذا قال سبحان الله قالت الملائكة وبحمده واذا قال
 سبحان الله وبحمده صلت عليه الملائكة وفي المنتخب ان الله اختط حائط
 الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وغرس غراسها بيده وقال لها تكلمي فقالت
 قد أفلح المؤمنون فقال طوبى لك منزل الملوك وجاء في الحديث لا يزال الله تعالى
 يغرس في الاسلام قوما يعلون بطاعة الله وفي رواية يستعملهم في طاعته رواه
 أبو عتبة الخولاني رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو عتبة رضي
 الله عنه هذا يقول لقد رأيتني وأنا قد اسبلت شعري في الجاهلية حتى اجزاه لهنم
 لنا فأخره الله حتى جزته في الاسلام وكان أبو عتبة المذكور قد صلى للقبليتين
 قامت وكان أبي رحمه الله كثيرا خيرا والبر من صلاة وصيام وصدقة وقراءة وذكور
 وسمعتهم مع ذلك يقول أرجى عملي معي الغرس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يغرس مسلم غرسا ولا يزرع زرعاً الحديث المتقدم الذي آخره الا كانت له صدقة
قال رحمه الله غرست بيدي أكثر من اثني عشر ألف بقلة بين لوزتين وعنب وغير
ذلك كلها قدأكل منها نفعه الله بها وفي المنتخب من يغرس غرسا كيب له من
الاجر بقدر ما يخرج من ثمر ذلك الغرس وسمعت بعض الاشياخ يقول الزارعون
هم المتوكلون يعمد أحدهم الى مد طعام ر بما ليس له غيره في عام مجاعة فيودعه
بطن الارض ثم يبعده متوكلاء على ربه أن يرزقه به أم اذا أوكل ما هذا معناه
* (فصل) * وأما زرقا من قوله تعالى ونحشر المجرمين يومئذ زرقا فهي صفة
منكرة مكروهة في الآخرة وعلامة لاهل النار عا فانا لله قيل في التفسير يعني زرق
الالوان الا انهم شعثون متغيرون وقيل عما وقيل زرق العيون من العطش
قال ابن عباس رضي الله عنهما في يوم القيامة أحوال ففي حال يقومون عما وفي حال
يكونون زرقا وقيل يقومون من قبورهم يبصرون ثم يعمون في الحشر وقيل لا يبصرون
شيئا الا جهنم وقال الحسن عما يسرهم وكذلك قال في قوله تعالى يعرف
المجرمون بسيماهم قال سواد الوجوه وزرقة الاسباب وقال الفرزدق
لقد ناب من أولاد آدم من مشى * الى النار مغلول القلادة أزرقا

هذا حديث الآخرة وأما الدنيا فلا فضل للاكل على الأزرق ولا للازرق على
الاكل الا بالاتقوى ان أكرمكم عند الله أتقاكم وان الله لا ينظر الى صوركم
ولا الى أموالكم وانكن ينظر الى أعمالكم وتقوى قلوبكم أو كما جاء الخبر بل
ربما قد تمدح الزرقاء جاء في الحديث تزوجوا الزرق فان فيهن مما ذكره
شارح الشهاب الباني رحمه الله وقد يوصف الأزرق بحمد البصر وجودة
النظر ويكفي من ذلك زرقاء اليمامة المضروب بها المثل الى يوم القيامة * ذكر
انها كانت تبصر على مسيرة ثلاثة أيام واسمها اليمامة وبها سميت البلدة وذكر
الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد وان اسمها عنز وكانت زرقاء وكانت
الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء وقال محمد بن حبيب كانت الزرقاء امرأة
من جدس وكانت تبصر على مسيرة ثلاثة أيام كما تقدم فأغار على قومه
حسان فأعلمت بذلك قومها فلم يصدقوه ما حتى استؤصلوا وأخذت الزرقاء
فشق عينها فاذا فيها عروق ودم من الائم وكانت أول من اكتحل به من العرب
وأما زرقا فلن الرمز في اللغة الائمة الائمة بالثنتين وقد يستعمل في الائمة

بالحاجيين والبيدين وأصله الحركة والذي قيل له آيتك أن لاتكلم الناس ثلاثة
 أيام الأرض اهوز كريات - لو ات الله وسلامه عليه قال ابن سلام عوتب بذلك
 لأنه سأل الله الآية بعد أن شافهته الملائكة بالشمري يحيى وسبب ذلك أنه لما
 حررت امرأة عمران ما في بطنها لله وكانوا يحررون الذكور فكان المحرر إذا حرر
 يكون في المسجد يقوم عليه ويكنسه ولا يبرح منه وكانت المرأة لا تستطيع أن
 تصنع ذلك لما يصيبها من الأذى فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها أنثى والله أعلم
 بما وضعت ويقرأ وضعت وليس الذكركالأنثى وانى سميتها مريم وانى أعينتها بك
 وذريتها من الشيطان الرجيم أى الملعون أن يضلها وإياهم قلت أجاب الله دعاءها
 أخرج البخارى عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
 مولود يولد الا والشيطان يهيم به حين يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه
 الا مريم وابنها ثم قال أبو هريرة قرؤا ان شئتم انى أعينتها بك وذريتها من الشيطان
 الرجيم وقال الكلبى لما وضعتها لفتها فى خرقتها ثم أرسلت بها الى بيت المقدس
 فوضعتها فيه فتنافها الا حبار بنوهارون فقال لهم زكريا انا أحفكم بها عندي
 أختها فذروها الى فقالت الا حبار لوزكمت لأفقر الناس اليها تركت لأموها
 واكفنا نفع ترع عليها فهى لمن خرج سهمه فاقترعوا عليها اياقلامهم التى كانوا
 يكتبون بها الوحي فقرعهم زكريا فضمها اليه واسترضع لها حتى اذا شبته بنى
 لها سمى ابا فى المسجد وجعل يابه فى وسطه لا يرتقى اليه الا بسلم ولا يأمن عليها غيره
 فكان كلما دخل عليها وجد عندها رزقا يجيد فاكته الشتاء فى الصيف وفاكته
 الصيف فى الشتاء الى قوله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب هنالك دعاز كريا
 ربه قال ربه بلى من لذنك ذرية طيبة يعنى تقيية وكانت امرأة زكريا عاقرا
 قد دخلت فى السن وزكريا شيخ كبير فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى
 المحراب ان الله يبشرك يحيى الآية قال رب انى يكون لى غلام الآية قال الحسن
 أراد أن يعلم كيف وهب له ذلك وهو كبير وامرأة عاقرة ليزداد علما ثم سأل الآية
 قال آيتك أن لاتكلم الناس ثلاثة أيام الأرض عوتب فأخذ يلسانه فجعل لا يفيض
 الكلام وانما عوتب لان الملائكة شافهته فبشرته يحيى مشافهة فسأل الآية كما تقدم
 وجاء فى سورة كهيعص ثلاث ليال سويابيعنى صحى الا يمنعك الكلام مرض وأما
 ركز ان قوله تعالى هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا فنعناه هل ترى منهم

من أحد أو تسمع له - م صوتا والر كز في اللغة الصوت الخفي وقيل صوت وقع
 الاقدام وأما زبر الجف - مع زبور وهو الكتاب يقال زبرت وكتبت بمعنى وأصل الزبر
 الزجر وسمى الكتاب به لان الزجر فيه ويقال زبر فلان فلانا اذا انتهره وقد تقدم
 في حديث ابن عمر فزيره عبد الله وقال أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتقول لأدعهن يعنى النساء في خروجهن الى المسجد وجاء في الحديث لا زبر له
 يفتح الزاى وتسكين الباء وفسره الراوى لا عقل له والزبر يفتح الباء قطع الحديد
 واحدة زبرة وهى التى أعدها ذو القرنين ابنا أسدياً جوج وما جوج ولم يكن بها
 زبر ابل صيرها لبنا وحينئذ صرح له بها البناء ذكر أبو عبيد البكري ان معاوية رضى الله
 عنه أرسل خمسة وعشرين رجلا الى سد يا ب و ي وما جوج ينظرون كيف هو وكتب
 الى ملك الخزر أن يجاوزهم الى من خافهم واهدى اليه هدايا فوصلوا اليه ورجعوا
 بصفته وكذلك فعل الواثق بالله تعالى أيضا وجه اليه خمسين رجلا ومكتوبا في
 الطريق صادرين وواردين ثمانية وعشرين شهرا وكان المقدم عليهم سلام الترجمان
 ووصف أيضا صفته وما رأى في طريقه من العجائب وحدث انه انتهى مع أصحابه
 الى حصن يقرب من الجبل الذى هو آخر الصدين وبه قوم - لمون يتكلمون بالعربية
 وبالفارسية يقرؤون القرآن واهم - م - ساجد فآلونا من أين أقبلنا فأخبرناهم
 انارسل أمير المؤمنين فجمعوا ليتكلموا ويقولون أمير المؤمنين ونقول نعم فية ولون
 شيخ هو أو شاب فقلنا شاب فحببوا أيضا وذكرا أيضا انه رأى بقية آلة البناء من
 قدور الحديد وغارف الحديد وبقايا من لبن الحديد وقد راى البنية منها ذراع ونصف
 فى سمك شبر وذكرا أن لون الحديد كما هو محبب وكذا جاء فى الحديث قال رجل للنبي صلى الله
 عليه وسلم انى رأيت الحديد قال كيف رأيتة قال كأنه حبرة قال قد رأيتة وذكرا أبو
 عبيد المذكور ان بين الجبلين مائة فرسخ وان ذا القرنين حفر له أساسا حتى
 بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا ووجهه من حشوه الصخور ثم هلا على وجه
 الارض زبرا الحديد والنحاس والصفرو صا ر كأنه برد محبب كما تقدم وأما زمرا
 فهى الجماعات فى تفرقة واحدة تفرقة وقيل الذين لهم صوت كصوت المزمرا
 قاله الله - دوى رحمه الله وأما الجرز فهى الارض اليابسة التى لا نبات فيها قال
 مكرمه - فهى الارض الظماى وجمع جزاز يقال - سنون أجرانز وهى التى
 لا يكون فيها مطر ويكون فيها جدوبة وبيس وشدة قال ذو الرمة يصف ابلا

طوى النخز والاجراز ما في بطونها * فباقيت الاضلع الجراشع
والجراز السيف الماضي في الضريبة ذكرة صاحب النوادر وأنشد
قد يفل السيف وهو جراز * ويصول الليث وهو عقير
وقال ابن عباس في الارض الجرز هي أرض باليمن روى انها أرض لا انهار فيها
وانها بعيدة من البحر وانها يأتي لها كل عام واديان فيزرعون ثلاث مرات في كل
عام والجزرة بسكون الراء الحزمة تجرز من الارض ذكرة ثابت في حديث ابن
عباس رضي الله عنهم وذكر فرعون موسى قال فحشره كل ساحر متعالم فعملت
العصا بدعوة موسى فلتبس بالحيال حتى صارت جرز الى الشعبان تدخل في فيه
حتى ما أبت عصا ولا حيلة سره ثابت بالحزمة كما تقدم قال والجزر أيضا صدر
جزرت الارض جزرافه هي مجر ورة وقالوا أرض جزر وأجرز يجمعون على سعة
الارض قاله ثابت أيضا وأما برزفعا ظهرو منه الارض البراز أي التي لا شيء
يسترها فهي ظاهرة وهي التي كره الاعتسال فيها لقلة التستر قال الشاعر
إذا علمت الشمس في المراز * فأين تنحاز عن البراز

وقد يسمى قضاء الحاجة البراز باسم المكان كما هو الغائط باسم المكان المنخفض
وقالوا فلان يتبرزير يدون ذلك وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتبرز لحاجته فأتته بالماء فيغسل به أخرجه مسلم
وخرج غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد البراز أبعده وأما وزرا
فأصله ما حمله الانسان مما يشقه في قوله تعالى يحملون أوزارهم على ظهورهم أي
اثقالهم يعني آثامهم قلت وأي حمل أثقل من الذنب عافانا الله منه وقد أكثر الناس
القول في ثقل الذنوب وروى في بعض الأخبار ان الارض تقول يارب حملتني
الجبال الرواسي باكتافها وصورها فلم تثقل علي وحملتني ابن آدم فتقل علي بذنوبه
يا رب ائذن لي فأبتلعه فأسترج منه فيقول الله تبارك وتعالى بل وسعه حلتي فان تاب
قبل السمات ثبت عليه وهانت علي ذنوبه والا فإله عندي أشد مما تريدن به
فأصبري الى أجله الذي أجات له ومن أحسن ما رأيت من ذلك منظوما على ظهر
كتاب في الله الاماد دعوت بنينة * لكاتبه بالعفو فهو مثقل
فان الذي تدعور وف بخلقه * كريم عليهم ليس بالعفو ينجل
واعلمت يا قارى هذا الكتاب تدعو لكاتبه أيضا بالتابولي في ذلك قطعة مطولة

ثقلت بالذنب لا أسطيع أحمله * فكيف لي يا الهي بالنجاة عدا
 قد كتبتهم في التكميل وقالوا في قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها يعني يضع
 أهل الحرب السلاح حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسلم سمي السلاح أوزاراً لأنه يتقل على
 صاحبه حماله وقوله تعالى ولا ترزوا زرة وزيراً أخرى روى عن ابن عباس رضي الله
 عنهما أن الناس قبل إبراهيم عليه الصلاة والسلام كان يؤخذ المولى بذنب
 المولى فأنزل الله في صحف إبراهيم عليه السلام أن لا ترزوا زرة وزيراً أخرى وقيل نزلت
 في شأن رجل من المشركين ضمن لرجل من أتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه إن رجع تحمل عنه عذاب الآخرة فقال الله تعالى ألم يخبر هذا المضمون له بما
 في صحف إبراهيم وموسى أنه لا ترزوا زرة وزيراً أخرى أي لا تحمل حاملة ثقل أخرى
 أي لا تؤاخذ نفسك بذنب غيرها وكذلك قوله تعالى حملنا أوزاراً من زينة القوم
 أي حملنا أثقالاً من حملهم وأما الوزر فهو الجبل والمخاض كالحصن وغيره وقوله
 تعالى كالأوزار أي لا ملجأ ومنه اشتقاق الوزير من قوله تعالى واجعل لي وزيراً من
 أهلي أي صاحباً الجأ إليه يقال تآزرت فلان على الأمر أي قويته عليه * وقد تقدم
 أخرج شطأه فأزره أي قواه ووازرت فلان نصرت له وزيراً وقيل اشتقاق الوزير من
 الوزر وهو الحمل لأن الوزير يحمل عن السلطان الثقل والله أعلم ولا بد للناس
 من أمير ولا بد للامير من وزير فإذا أراد الله به خيراً جعل له وزيراً صالحاً من
 نسي ذكره وان ذكر أعانه وضده بضده كما روى أن أحد الأمراء قال لوزيره قل
 مال بيت المسلمين فأضعف على الرعية الخراج والاستغلال فقال له الوزير وكان
 سائساً فعمل فخرج إلى الرعية وقال لهم إن الأمير أيده الله نظراً إليكم ورأى
 أنكم مثقلون بالمغارم فحط عنكم نصف ذلك فأخلصوا له في الدعاء واجتهدوا في
 العمل وزيدوا في الحرث والغرس واتسعوا في المتاجر ففرح الناس بذلك وعملوا
 ما أمرهم الوزير وبارك الله لهم في عامهم وعملهم فلما جاء الاستغلال قبض منهم
 ببركة الله تعالى وحسن نية الوزير ورجحانها في الحرث الذي أراد الأمير ولم
 يضر أحد من الرعية ولا ظلم بل حط عنهم نصف ما كان قبل عليهم ففرحوا بالامير
 ما أراد فذكره ولم يعلم بالظلم إلا من الرعية وقال له اضعف العدد عليهم مرة أخرى ففعل
 الوزير معهم مثل ذلك الفعل الأول وقال لهم قد حط الأمير نصف العدد فاتسعوا في
 العمل كذلك فكان لهم ذلك وأغنى الله لهم حالهم ورفع الوزير ما أراد الأمير فقال

له في العام الثالث كذلك فقال لهم مثل ذلك كما تقدم فلما كان في العام الرابع
أشار عليه الامير بالعادة فقال له الوزير على رسلك كان من الامر كذا وكذا وحي
له الامر فشكره الامير على حسن تدبيره وجميل نظره وأمره أن يبقوا على الرسم
الاخير فـ كان ذلك ما عاش وعاش الناس في أيامه الى ان انقرضوا رحمهم الله تعالى
هذا معنى الحكاية والله أعلم وأما زهرة الحياة الدنيا فعنا زينتها فان فتحت الهاء
فهو نور الثياب فان ضمنت الزاي وسكنت الهاء فهو النجم المعروف وقد تفتح الهاء
في النجم أيضا فيقال زهرة ذكره ابن سلام رحمه الله في تفسيره الكبير وعن علي
ابن أبي طالب رضي الله عنه انه قال كانت الزهرة امرأة جميلة فتخاصمت الى الملايين
فراودها فقالت لا أفعل حتى تعلماني الاسم الاعظم الذي اذا تكلم به عرج الى
السماء فعلمها فعرجت فمخنها الله كوكبا وقال ابن عباس رضي الله عنهما تدرسون
ما هذه الكوكبة الجراء في قومها يعني الزهرة كانت تسمى بيديخت وكان ابن عمر
رضي الله عنه اذا رآها قال لامر حبايبك ولا أهلا قلت انما قال هذا رحمه الله لأنها
كانت بقدر الله سبب فتنة هاروت وماروت وتعذيبهما الى يوم القيامة وكان من
الملائكة قال مجاهد عجبت الملائكة من ظلم بني آدم وقد جاءتهم الرسل فقال لهم
ربهم اختاروا منكم اثنين أنزلهما في الارض فكانا هاروت وماروت فخبا
فعدا حتى نزلت عليهم الزهرة في صورة أحسن امرأة تخاصم فافتنباها فراوداها
عن نفسها فطارت الزهرة فرجعت حيث كانت ورجعا الى السماء الدنيا فجزا
فرجعا فاستشغبا رجل من بني آدم فدنا لهما معنار بك يذكركم بخير فقال لهما كيف
يستشفع أهل الارض لأهل السماء ثم دعاهما فخير بين عذاب الدنيا وبين عذاب
الآخرة فنظرا أحدهما الى الآخرة فقال ألم تعلم ان أهواج عذاب الله تعالى في
الآخرة كذا وكذا في الخلد أيضا فاختارا عذاب الدنيا فهما يعذبان بما بل ذكر
في هذا الخبر ان الزهرة نزلت من السماء وذكر عن مجاهد ان المرأة التي افتنبا
بها كانت من نساء أهل الدنيا وقد تقدم هذا وانما مسخت كوكبا والله أعلم
وكذلك قالوا ان سمها كان عشرا فمخ وان العنكبوت كان امرأة عاصية لزوجها
والفيل لوطيا والدب مؤثنا والضب سارقة للحجاج والارنب امرأة لا تغسل من
الحيض والخنفساء امرأة سحرت شمرتها والوطواط سارق للرب من رأس الخيل
والقنفذ سيء الخلق والعقرب رجلاهما ازاو الدعموص ثماما والحريث ديونا والقردة

اعتدوا في السبت والخنازير سألو أنزل المائدة ثم كذبوا بها جميعهم - ثم خمسة عشر
 مسخهم الله تعالى نعوذ بالله من مخطئه هذا ذكره أهل التفسير والذي جاء في الصحيح
 أن من مسخ لم يجعل لهم نسل وانهم عاشوا حتى ماتوا ولم يتناسلوا وقد كانت القردة
 والخنازير قبل ذلك خرج - لم رحمه الله في حديث ذكر فيه قال رجل يا رسول الله
 القردة والخنازير هي مما مسخ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لم يهلك قوما
 أو يعذب قوما فيجعل لهم نسل وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك * فائدة * في القرد
 خرج عبد الملك بن حبيب رحمه الله قال في القرد لا يحل بيعه ولا أكل ثمنه ولا أكل
 لحمه ولا اتخاذه وحبسه قال وقد حدثني ابن الماجشون عن الدراوردي عن
 عامر الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن بيع القرد وأكل لحمه
 وثنه وقال عن ابن شهاب ان سفينة مولى أم سلمة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم جاء
 بقرد من الشام الى المدينة فاجتمع الناس ينظرون اليه ويعجبون منه فأخبر به عمر
 ابن الخطاب رضي الله عنه فأرسلني الى سفينة فقال والله لتخرجن هذا القرد الذي
 جئت به حتى ترده من حيث جئت به فخرج به حتى بلغه أوائل الشام وأما زجرة
 واحدة فيعني نفخة الصور والزجرة الواحدة الصيحة بشدة وانتهاروا الصور قرن
 فيه ثقب بعدد أرواح الخلائق وينفخ فيه ملك يقوم بين السماء والارض فيذهب
 كل روح الى جسده فيدخل فيه وجاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انه قال كيف أنعم وصاحب الصور قد التقت به وحنى جبهته ينتظره حتى يؤمر
 بالنفخ قالوا يا رسول الله وما تأمرنا قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهذه النفخة
 الاولى التي يموت بها كل حي وهي نفخة الصعق وله فيه نفخة اخرى يحيي بها كل ميت
 وهي نفخة النشور ولا يكون ذلك حتى يرسل الله على الارض مطرا مثل منى الرجال
 يهب الله منه أجسام بني آدم فتدخل فيها الارواح بالنفخة الاخرى فاذا هم قيام
 ينظرون وما بين النفختين أربعون كذا جاء أربعون وقد سئل عن ذلك أبو هريرة
 رضي الله عنه فقبل له سنة قال أبيت فقبل له شهر وقد تقدم وجاء في تفسير ابن سلام
 أربعون سنة مفسرة وفي النفخة الاولى يموت الخلق كلهم كما تقدم وآخر من يبقى
 جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت ثم يموت جبريل وميكائيل واسرافيل ثم يقول
 الله تعالى لملك الموت مات فيموت وقد تقدم ان الله تعالى يقول بعد فناء الخلق
 كلهم ان الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد على نفسه الله الواحد القهار قهر العباد

بالموت وأما الرجز أعادنا الله منه فإنه العذاب ورجز الشيطان لظنه وما يدعو إليه من الكفر وقوله تعالى والرجز فاهجر وقريء يضم الراء الرجز فعنا هنا الاوثان قعيل اساف ونائه صند مان كائنا عند البيت وقيل الرجز هنا العذاب بعينه ويحذف على حذف مضاف التقدير وعمل الرجز فاهجر أى العمل المؤدى الى العذاب ولما كانت الاوثان سببا الى العذاب سميت به على حدمذاهبهم في تسمية الشئ باسم الشئ اذا كان مجاورا له أو ميبا له والرجز والرجس واحد في معنى العذاب والرجس أيضا القدر والنن وفسر قوله تعالى فزادتهم رجسا الى رجسهم أى عذابا الى عذابهم مما تجدد من كفرهم وقيل نقنا الى ننتهم أى كفر الى كفرهم وكفى عن الكفر بالنن كما كنى عن الاوثان بالرجز والله أعلم * وأما عززنا بها الثالث فعنا قوينا وشددنا وقرئت فعززنا بالتخفيف قال كعب ووهب القرية التي جاءها المرسلون هي انطاكية كان أهلها يعبدون الاصنام فأرسل الله اليهم اثنين وهما صادق وصادق والثالث شمعون عزز الله به الاثنين أى قواهما وقوله تعالى وتعزروه وتوقروه على قراءة من قرأه بالزاي وهو من هذا ومن قرأ تعزروه بالراء فعنا تعظموه وتفخموه وقال قتادة رضى الله عنه تنصروه وقد قرئ أيضا تعزروه فعنا تمنعوه وتمنعوا دينه والضمير في هذا وفي توقروه لاني صلى الله عليه وسلم والضمير في وتسبحوه لله تبارك وتعالى والعزير في كلام العرب القاهر الغالب الذي لا يمتنع عليه من أرادته وهذه صفة العزيز حقيقة وهو الله تعالى وحده وتقول العرب من عزيرى من غلب سلب كما قالت الخنساء

كان لم يكونوا حمايتي * أدى الناس اذذاك من عزيرا

ومن ذلك أيضا قولهم عززته فبززته والاسم البزيرى رهي التغلب والسلب والبزة الشارة الحسنة وقال الشاعر * لاي اذ اعزك من تخاشن * وقال الله تعالى وعزني في الخطاب أى غلبني ومن هذا قول الناس أدام الله عزك أى غلبتك ونظفرك ويجوز اعزازك وهو مصدر أعزك ويجوز أيضا تعزيرك وهو مصدر عزز ويقال اعزز على بكذا أى ما أعظمه على تملك أعز أى عزيز وتقدم قول الله تعالى أعزة على الكافرين وهو من هذا أى يعازون الكافرين يغالبونهم ويعانعونهم يقال عزه يعززه عزرا اذا غلبه والمطر يعززا الارض اذا بلدها وأعزنا في الارض اعزازا اذا وافقت بلادا غليظا وعاز الرجل ابه وغنمه اذا كانت مراضا

لا تقدر على أن ترعى فيحتش لها والعز الذي جاء في الحديث هي الأرض الشديدة
 كان عليه الصلاة والسلام إذا أراد أن يبول فأتى عزرا من الأرض أخذ عودا
 من الأرض فنكت به حتى يثرى ثم يبول كذا وقع في الحديث والمشهور عزرا
 بالالف قال الخليل العزرا أرض صلبة ليست بذات حجارة ولا يعالوها الماء
 والعزوز الشاة الضيقة الاحليل تحلب بجهد وجمعها عزز يقال عزت الشاة
 وأعزت وتعززت ومثلها الحصور يقال أيضا حصرت وأحصرت قال والعزراء
 الشديدة وهذا قول أبي جعفر النخاس وغيره وجاء من ذلك في حديث موسى عليه
 السلام أنه أجزن نفسه من شعيب عليه الصلاة والسلام بشبع بطنه وعفة فرجه
 فقال له شعيب لثمنها من نتاج غنمه ما جاءت به قالبون قال فلما كان عند السقي
 وضع قضيبا على الحوض فجاءت به كاه قالبون غير واحدة أو اثنتين ليس فيها
 عزوز ولا فتوش ولا كوش ولا ضبوب ولا تعول خرج الخطابي وفسره العزوز من
 الشباه البكية التي تجهد حتى ينزل لها لبن كما تقدم والفتوش التي ينفس لبها
 بسرعة إذا هي حلبت اسعة الاحليل والكوش الصغيرة الضرع والضبوب
 الضيقة ثقب الاحليل والتعول التي لها زيادة حلقة وأنشد

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها * أفاويق حتى ما يدركها ثعل

إذا نصبوا القول قالوا فاحسنوا * ولكن حسن القول خالفه الفعل

تقدم في هذا الحديث أن موسى عليه الصلاة والسلام أجزن نفسه بشبع بطنه وكذلك
 كان لابي موسى الأشعري رضي الله عنه غلام يتخدمه بطعام بطنه * وأما خرج
 عننا نحى وبعد وأما أقررتم وأقررتنا فعنا مفهوم ضد الجحود وأما قطريا
 من قوله تعالى يوما عبوسا قطريا فقال ابن عباس رضي الله عنهما
 القمطرير الطويل والعبوس الضيق وقيل القمطرير الشديد في الشر
 والطويل في البلاء نعوذ بالله من جميع بلائه ونسئو به جزيل آلائه ونسأله
 أن يسهل علينا ما نخاف عسره حتى ننال بكمه يسره وأما قوارير قوارير من
 فضة والقوارير الزجاج وكذلك هو في قوله تعالى أنه صرح بمرد من قوارير هوها هنا
 حقيقة وفي قوله تعالى قوارير قوارير من فضة على التشبيه أي قد اجتمع في تلك
 الاكواب صفاء القوارير وبياض الفضة كما تقول أنا نا شراب من نور كأنه نور
 كما قال تعالى كأنهن الياقوت والمرجان أي لهن صفاء الياقوت وبياض المرجان

والمرجان صغاراً للؤلؤ وقيل كباره وقد يكتفى عن النساء بالقوارير اضعفهن
وسرعة الانكسار في القوارير ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام لغلामه أنجشة
رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة النساء وكان أنجشة هذا يجحد وبالابل
وعلمها النساء وكان حسن الصوت قال أبو قتادة فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة
لوتكلم بها بعضكم لعبتها وما عليه قوله سوقك بالقوارير وفي بعض الروايات
يا أنجش ذكر البخاري في باب من دعا صاحبه فتنقص من اسمه حرفاً وفيه يا عائش
هذا جبريل يقرؤك السلام وخرج البزاران المقوقس اهدى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قدح قوارير فكان يشرب فيه * وتقدم قوارير من فضة
قال بعض أهل التأويل في قوله تعالى ويطاف عليهم بأنية من فضة دليل على ان
أرض الجنة من فضة اذ المعهود في الدنيا اتخاذ الأنبياء من الارض وهذا القول
حسن لولا ان في الجنة آنية من ذهب أيضاً شاهد ذلك قوله عليه الصلاة والسلام
من شرب في آنية الذهب والفضة في الدنيا لم يشرب بها في الآخرة وقال كذلك
في الحرير والخمر ثم قال في آخر الحديث لباس أهل الجنة وشرب أهل الجنة وآنية
أهل الجنة وسما أتى في الباب بعد ان شاء الله تعالى وجاء في القرآن العزيز وحلوا
أساور من فضة وفي موضع آخر يحلون فيها من أساور من ذهب وأؤلوا أي ويحلون
نؤلوا وفي تفسير ابن سلام ليس من أهل الجنة أحد الا وفي يده ثلاثة أساور أسورة
من ذهب وأسورة من فضة وأسورة من لؤلؤ وجمع أسوار أسورة وجمع
أسورة أساور فان زدت هاء وقلت أساوره فهو جمع أسوار ويقال أسوار بالضم
وهو الفارس من العجم ومعناه ذوالفرس أو عالي الفرس وقيل هم قواد الفرس
قالت الخنساء

مثل الرديني لم تدنس شبيبتهم * كأنه تحت طي البرد أسوار

وقد يقال أيضاً للذي يجعل في الذراع أسوار بالالف وقد جاء في رؤيا النبي صلى الله
عليه وسلم قال رأيت في يدي أسوارين من ذهب انظره في البخاري في بعض
الروايات أسوارين بالالف وسما أتى ذلك مفسراً في حديث مسيلة الكذاب في باب
الالف واللام ان شاء الله تعالى وجاء في الهداية قال مكى واحداً أساوره أسوار وفي
قراءة أبي أساور يباء قال وهذا يدل على ان الواحد أسوار ولكن لما دخلت الهاء
في أساور حذفت الياء لانها ما يتعاقبان في هذا النحو نحو دهاقين ودهاقنه وزناديق

وزنادقة وفيه ثلاث لغات أسوار وسوار وسوار بمعنى وقيل ان اساوره جمع أسورة
 وأسورة جمع سوار أو سوار والقلب من الاسورة ما كان فلذا واحد او قد يكون
 من فضة والوقف يكون من الفضة وغيرها وأكثر ما يكون من الذبل والذبل ظهر
 السلخفاة البحرية تتخذ منه الاسورة والمسك أيضا جمع مسكة أيضا يصنع من الذبل
 ومن العاج وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لثوبان يا ثوبان اشترا لفاطمة
 قلادة من عصب وسوارين من عاج وجاء في الحديث من هذا عن عائشة رضي الله
 عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في يديها قلبين ملوئين من ذهب فقال
 القه ما عنك واجعلى قلبين من فضة وسفر يه ما بزعفران وقالت عائشة رضي الله
 عنها في حديث آخر ما علمت حتى دخلت على زينب وهي غصبي ثم قالت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم حسبك اذا قلبت لك بنت أبي بكر ذريعتها ثم أقبلت على
 فأعرضت عنها حتى قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لم دونك فانتصرى فأقبلت
 عليها حتى رأيتها وقد يبست ريقها في فمها ما تردي شيئا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
 يتהל وجهه وقد تسمى الحية قلبيا تشبه به والقلب بفتح القاف الفؤاد والقلب قلب
 العقرب المنزلة التي بعد الاكابل وفي معرفة ذلك فائدة يستدل بطلوعه على القبلة
 من حيث يطلع اول طلوعه فهي القبلة وقلب كل شئ خالصه ومنه قلب
 النخلة وفي هذا ثلاث لغات قاب وقلب وقلب والجمع القابرة ورجل حول قلب
 والقلوب على وزن الخنوص الذئب قال الشاعر

فيا أمنا بكى على أم واهب * اكيبة قلوب ببعض المذاهب

ويقال له أيضا قلب عـ على وزن سكين والقلب بفتح الاء انقلاب الشفة رجل
 أقلب والقلب بضم القاف واللام جمع قلب وهو البئر وقلب بدر مشهور وأنشدني
 الفقيه أبو محمد العثماني رحمه الله بالاسكندرية لبعضهم في القلب

قلب وقلب في يديك معذب ومنهم

ظمه أن يطلب قطرة * تشفى صدها وتنعم

والشعر المشهور في هذا

تجول خلاخيل النساء ولا أرى * لرملة خلخال لا يجول ولا قلبا

الآيات * فرغت من تفسير ما تقدم من الفاظ القرآن بحمد الله المنان ولونتبع
 الكلام على كل لفظه لما فرغت مثل لفظ قلب لوعكسها الجاء منها بلق جمع أبلق

ومن مقلوبها لبق الرجل لباقة اذا كان حلوا طريضا ومن مقلوبها قيل ضد بعد
وقبل ضد دبر وقبل بمعنى ضمن وسيأتي في باب الطاء تفسير هذه الالفاظ وقبل فلان
كذا ضد رد وقبل المرأة ومن مقلوبها لقب ومعكوس لقب بقل النبات
وسيأتي تفسيره قال الشاعر

وفي البقل الا أن وفي الله شره * شياطين ينزوا بعضهن على بعض
ولي في البقل آيات حسان قاتم من بسبب انسان قد ذكرت الايات
والحكاية في التكميل وأولها
لاكل البقل يا خلى * بلا زيت ولا خل

خرجت من شيء الى غيره * نسألك اللهم من حبره
ليكن للعلم فنون فمن * يرق لها او غل في سيره
فلا تلمه في الذي قاله * واكف هذا الله عن ضيره
بقيت الأزواج العشرة التي منها الزر والزرأما زرفوا احد الأزرار وهو شبه العقدة
الكبيرة تدخل في العروة يمسكها الأطواق في الاعتناق وهو مستعمل في غير
هذه البلدان وأكثر ما يكون للولدان وقد كان لعمير بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
زر حدث معاوية بن قرة عن أبيه قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط
من قريش وانقيصه لمطلق أو قال زرقية مطلق الحريث وقد جاء في الحديث
في صفة خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الترمذي بسنده الى السائب
ابن يزيد قال ذهبت بي خالتي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان ابن أختي وجع فمسح رأسي ودعالي بالبركة وتوضأ فشربت من وضوئه وقت
خلف ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه فاذا هو مثل زرا الحجلة فسر به بعضهم
بالزر المذكور قبل هذا وقال الحجلة هي الستر نحو الككاة ذات الزر والعروة وقال
الترمذي زرا الحجلة يقال له يضل له وقيل عنه انه وهم فيه لان توهم الحجلة من التبع
وقالوا انما هو زرا الككاة ونحوها كما تستدم ولا أدري كيف هذا ولا أي شيء ينسب
اليه الوهم في ذلك وقد جاء ما يقرى قوله في الحديث المروى عن جابر بن سمرة
قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم غسدة حمراء مثل
يضة الحمامة وفي حديث آخر عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال وقد سئل
عن خاتم النبوة فقال كان في ظهره بضعة ناشزة ومع ذلك فالله أعلم وقاله لم

عن جابر بن سمرة رأيت الخاتم عند كتفيه مثل بيضة الحمامة يشبه جسده
 وفي حديث آخر كثر المحجم وحوله خيلان فيه شعرات سود وفي آخر كالتفاحة
 وفي آخر كربة العنز وجاء في الحديث انه لم يولد له ولكن وضع بين كتفيه اذ غسل
 الماء كان قلبه وخالطه أحدهما قال عليه الصلاة والسلام وجعل الخاتم
 بين كتفي كما هو الآن ووليا عني فكان في أعين الامر معاينة وجاء في صفة الخاتم
 أيضا مرواه عبد الله بن سرجس قال رأيت الذي بظه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كأنه جمع نخرجه ثابت رحمه الله وبعد السند في الحديث قال الجمع
 مثل المحجمة الضخمة والمعروف في العربية الجمع جمع الكف يقال ضربت فلانا
 بجمع كفي ومنهم من يكسر ويقول أعطيته جمع الكف كما يقولون لى الكف
 أذكرني قوله ملء الكف آياتا أنشدنيها بعض الأصحاب لرجل أنبت اسمه كان
 يقول الشعر على البديهة وكان مشهورا بذلك فلقبه به بعض من كان ينكر ذلك
 فأخذ حجرا من الأرض وقال له قل في هذا شيئا فقال

وصماء ملء الكف من يابس الصفا * حكمت قلب معشوق وكف بخيل
 ضربت بها قرني فخر مجندلا * كعهدي باض الشفرتين صقيل
 اذا عدم الناس السلاح فأنى * سلاحى موجود به كل سبيل
 ومثله قول الآخر وقد منعه السلاح

فان تمنعوا منا السلاح فعندنا * سلاح لنا لا يشتري بالدراهم
 جلا يد أملاء الاكف كأنها * رؤس رجال حاقت بالما واسم
 وقد فسر قوله عليه الصلاة والسلام المرأة تموت بجمع شهيد قالوا هي البكر المجتمعة
 البكاره وقالوا التي تموت من النقام والله أعلم وقد قالوا في هذا أيضا جمع بالكسر
 قالوا فلانة من زوجها بجمع مع وجمع أى لم يقتضها قالت الدهناء بنت مسحل امرأة
 العجاج لا عامل أصلح الله الا يراى منه بجمع مع أى عذراء ورأيت في بعض كتب
 اللغة شاهدا على هذا الاعرابى ورد ما

وردناه في مجرى سهيل يمانيا * بعصر البرى ما بين جمع وخارج
 وقد تقدم اسم كنانة النبي صلى الله عليه وسلم الجمع والجمع بالفتح ضرب من التمر
 ردى وفي الحديث بع الجمع بالدرهم وابتع بالدرهم جنيبا والجنيب ضرب من
 التمر طيب وقال ابن قتيبة كل لون لا يعرف من التمر فهو جمع يقال كثر الجمع في أرض

بني فلان والالون بهذا الاسم هو الدقل وجمع أيضا أحد أسماء المزدلفة ويقال لها
أيضا المشعر الحرام فلها ثلاثة أسماء وزاد عبد الملك بن حبيب رابعاً وهو قرح
وروى عن علي بن أبي طالب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قرح وقال
هذا قرح وهو هذا الموقف وجمع كلها موقف ذكر هذا أبو عبيد البكري في المعجم
ولي من أرجوزة مطولة اذ كرفها رجلا ج وكان قد منع فلج

فصار وهو قائل * لكل لاح عادل

القصد للمقام * خير من التمام

فاختار أرض جمع * ثم امتطى في جمع

من صحبه المحجبه * يعني أداء محجبه

انظرها بكما الهاء في التكميل وهي نحو خمسة مائة بيت رجع الكلام الى الزرودة
تقدم انه سمي الرجل زرا من زرين حبيش رضى الله عنه وكان من أعرف الناس
كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه يسأله عن العربية قاله الخطابي وروى غيره
ان زرا هذا عاش مائة وعشرين سنة فلما أدركته الوفاة أنشد يقول

إذا الرجال ولدت أولادها * وارتعشت من كبراً كبادها

وجعات أسقامها تعادها * تلتأزرر وعقدنا حصادها

وكان من قراء التابعين رحمه الله ومما قيل في الزر في كتمان السريرك
لا تسمع زرك وما أحسن هذا وأحسن منه قول الآخر سيرك أسيرك فاد اجتبه
كنت أسيره كما قال الشاعر

إذا جاوز الاتنين سر فاه * يبت وافشاء الحديث قين

وقالوا قلوب الاحرار قبور الاسرار * ومما يستحسن من الاشعار في الزر والمستعار
ما قاله بعض الملوك لاحد عماله وقد عتب عليه في بعض أعماله والله لولا الخنث
في دمك لأبستك منه قيصا لا تشد عليه زرا ثم أمر به الى الحبس أخذ الشاعر

فقال طوقته بحسام طوق داهية * ما يستطيع عليه شد أزرار

وقال آخر طوقته بالحسام طوق ردى * اغناه عن مس طوقه بيده

وقال آخر طوقته بالحسام منتضيا * آخر طوق يشد في عنقه

نعوذ بالله من هذا الأزرار ومن سوء الأقدار وفي الحديث من أصرف هذه اللغظة
أن النبي صلى الله عليه وسلم أهديت له أقبية من ديباج ضريرة بالذهب

فقبلها وقسمها في ناس من أصحابه يحتمل ان يكون هذا قبل نهيهم عن لبس الحرير
 أو يكون أهداها لهم ليبيعوها وينتفعوا بثمنها كما صنع بعض من الخطاب رضى
 الله عنه اذ سأله عن الحلة التي اهداها اليه فقال اني لم أبعث اليك بها لتلبسها
 ولكن اتصيب بها فكساها عم - رأخاله مشركا بمكة ويحتمل ان يكون أهداها
 لهم ليلبسوها في الحرب فقد جاءت في ذلك رخصة وذلك لعلة والله أعلم * ذكر أبو
 أحمد عن الحسن بن ظهير وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في
 القمص الحرير في السفر من حكمة كانت لهم ما أوجع كانهم ما أخرجهم - سلم
 وخرج أبو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نهي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن الثوب المصمت من الحرير فأما المعلم من الحرير وسدى الثوب فلا
 بأس به قال أبو داود وعشرون نفسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أقن أو
 أكثر لبسوا الخنز قال أبو الحسن اللحى رحمه الله الخنز يعمل الآن بالاندلس داخل
 في جملة الحرير لان سداه ولحمته حرير وليس كالذى يعمل في المشرق وقال أبو محمد عبد
 الوهاب البغدادي رحمه الله يجوز لباس الخنز لانه ليس بحرير وقد لبسه السلف
 وكرهه مالك لاجل السرف وسيأتي تفصيل الخنز في باب الهاء مع التمر المذكورين في بيت
 الخنساء وتلبس في الحرب سرد الحديد * وفي السلم خرا وعصا بارقزا
 قال والخرا غما يصنع من الحرير ومن وبر الخرز وهو ذكرا الارانب والافليس
 هو خرا ومن العلماء من كره ذلك أجمع وهو الاحوط لقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله أحل لنا ثأمتي الحرير والذهب وحرمة على ذكورها
 فدخل في هذا الصبيان وغيرهم وقال في حديث آخر من لبس الحرير في الدنيا لم
 يلبسه في الآخرة وتتمام الحديث ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة
 ومن شرب في آنية الذهب والفضة في الدنيا لم يشربها في الآخرة ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لباس أهل الجنة وشراب أهل الجنة وآنية أهل الجنة خرجه
 انساني رحمه الله وقد تقدم بعضه * وتقدم ذكر الحلة التي أهدى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لعمر رضى الله عنه فجاء بها وقال له بعثت الي بهذه وقد قلت في حلة
 عطاردا ما قلت وكان عمر رضى الله عنه قد قال لاني صلى الله عليه وسلم ان عطاردا
 أقام حلة في السوق يعني للبيع ولما اشتريتها يا رسول الله فلبستها للجمعة وللوفد

إذا قدموا عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما يبليس هذه من لا خلاق له في الآخرة أو كما قال وكان عطارده - ذارئيس تميم وكان أبوه حاجب بن زرارة من أو في الناس بعهدوه وهو صاحب القوس المشهورة وقد حاجب هذا على كسرى حين منع تميم من ريف العراق يطلب اليه أن ينزل فيه مع قبيلته فاستأذن عليه فأومى اليه كسرى قبل أن يدخل أسيد العرب أنت قال لا قال فسيدهم ضرا أنت قال لا قال فسيدي بني أيبك أنت قال لا ثم أذن له فلما دخل عليه قال من أنت قال سيدي العرب قال أنت قلت إذا وميت اليك أسيد العرب أنت فقلت لا حتى اقتصرت بك على بني أيبك فقلت لا قال له أيها الملك لم أكن كذلك حتى دخلت عليك فلما دخلت عليك صرت سيدي العرب فقال كسرى املوا فاه دروا ثم قال انكم معشر العرب غدر فان أذنت لكم أفسدتم العباد وأغرتم على البلاد وأذيتهموني قال حاجب فاني ضامن للملك أن لا يفعلوا قال فن لي بأن تفي أنت قال أرهنتك قوسي فلما جاء بها ضحك من حوله وقالوا هذه العصا تفي قال كسرى ما كان يسلمها لشيء أبدا فقبضها منه وأذن لهم أن يدخلوا الريف ثم مات حاجب فارتحل عطاردين حاجب الى كسرى يطلب قوس أبيه فقال له ما أنت الذي رهنتها قال أجل قال فما فعل قال هلك وهو أبي وقد وفي له قومه ووفى هو للملك فردها عليه وكساه حلة وهي التي أقامها بسوق المدينة فباعها من رجل من اليهود بأربعمائة ألف درهم ويزكر أن عطاردها هذا الهداهة للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها منه فباعها من اليهودي وللخطيب أبي محمد رسالة على حروف المعجم منشورا ومنظوما ذكر في فصل منها حاجبا هذا فقال ولقد رأيت الثناء حقا واجبا على من غدا للعلى عينا وحاجبا وسلب الوفاء صاحب القوس حاجبا هذا بعض النثر ومن منظومه

من ذا يفيد ديد يتكم زواره * خطط النوال غرائبها وغائبها
أم من غدا خدن العلى وقربنها * فظننت ذاعينا وهذا حاجبا
انظرها في التكميل وتقدم ذكر الحديث المذكور فيه الديث وهو حديث كبير وفيه علم كثير وقد رأيت ان أثبتة هنا بكماله فهو أتم لجم الرواه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمتي فيكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله

عز وجل عيسى ابن مريم عليه الصلوة والسلام لأنه عروة بن مسعود في طلبه
فهللكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله عز وجل
ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة
من خيرا أو ايمان الا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كنة جبل لدخلت عليه حتى
تقبضه قال سمعتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقى شرار الناس
في حفرة الطبر وأحد الام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل
اهم الشيطان فيقول ألا تستحيون فيقولون ما تأمرنا فيا أمرهم بعبادة الاوثان
وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد الا أصغى
ليتاورفع ليطا قال فأول من يسمعه رجل يلوط حوض ابله قال فيصعق ويصعق
الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو اظن نعمان السالك فتنبت
منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس
هلموا الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من
كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون قال فذلك يوم يجعل الولدان
شيبا فذلك يوم يكشف عن ساق تقدم في هذا الحديث ان مكث الدجال في الدنيا
أربعون على الشك ويأتي في الحديث بعده هذا أربعون يوما بغير شك * نعمان
المذكور قبيل هو ان نعمان بن سالم أحد رواة الحديث رحمهم الله وحديث الدجال
مفزع مهم كثيرا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعيد بالله من شره
ويأمر بذلك الصحابة رضي الله عنهم وهو فتنة من أكبر الفتن ومن فتنته ان معه
نهرين من ماء ونهرين من نار وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم من أدرك ذلك
من أمته كيف يصنع فقال لانا أعلم بما مع الدجال معه نهران يجريان أحدهما
رأى العين ماء أبيض والآخر رأى العين نار تو جج فإدركه أحد فلبأت الذي يراه
نارا فليغمض ثم ليطأطأ رأسه فيشرب فانه ماء بارد خرجه مسلم وقال أبو داود عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فليفر منه فوالله ان الرجل لياتيه وهو
يحسب انه مؤمن فيتبعه بما يبعث به من الشهوات فن شهاته قتله الرجل المؤمن
واحيائه اياه بعد ذلك ويأتي التوم فيؤمنون به فيأمر السماء فتمطر والأرض
فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسبغته ضرورا وأمدته خواصر
ثم يأتي التوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون محملين ليس

بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها
 كعبا سيب النحل ثم يدعور جلا جزلا شبا يافضربه بالسيف فيقطعه جزلتين
 رمية الغرض ثم يدعو فيه قبل ويتهلل وجهه ويضحك وذكرا في الحديث وفيه قلنا
 يا رسول الله وما لبثت في الارض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كسنة ويوم كسنة
 وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنته تكفينا فيه
 صلاة يوم قال لا أقدر والله قد دره قلنا يا رسول الله وما اسرعه في الارض قال
 كالغيث استدبرته الريح وكمي قاسم بن اصبغ نحو ما تقدم في هذا الحديث من
 ان مكته أربعون يوما وزادوله حمار يركبه عرض ما بين اذنيه أربعون ذراعا وقد
 بين رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ونعمته وقد تقدم ان بين عينيه مكتوبا
 كافر يقرؤه كل مؤمن قارئ وغير قارئ فمن فتنته ما خرج أبوداود الطيالسي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال معه ملكان يشهران بنبيين من الانبياء اني لاعرف
 اسميهما واسماء ابائهما الوشت ان اسمهما ميميمهما أحدهما عن يمينه والآخر عن
 يساره فيقول أنت بربكم أحبي وأمييت فيقول أحدهما كذبت فلا يسمعه من
 الناس أحد الا صاحبه ويقول الآخر صدقت وذلك فتنته وذكر باقي الحديث
 ومعناه الذي يقول صدقت يريد صاحبه في قوله لا لجال كذبت والله أعلم ومن
 شهبانه وفتنته ما روت أسماء بنت يزيد قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 بيتي فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلاث سنين سنة تمسك السماء فيها ثلث قطرها
 والارض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث
 نباتها والثالثة تمسك السماء قطرها والارض نباتها كله فلا تبقى ذات
 ظلف ولا ذات ضرس من الهائم الا هلكت وان من اشرف فتنته انه يأتي الاعرابي
 فيقول أرأيت ان أحبيت لك اهلك أنت تعلم اني ربك فيقول بلى فيمثل له نحو ابله
 كأحسن ما تكون ضرعا وأعظمها أسنة فقال ويأتي الرجل قدمات أخوه ومات
 أبوه فيقول أرأيت ان أحبيت لك أباك وأخاك أنت تعلم اني ربك فيقول بلى
 فيمثل له الشياطين نحو أبيه ونحو أخيه قالت أسماء ثم خرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم رجع والتوم في اهتمام وغم مما حدثهم قالت فأخذ بلحمتي الباب
 ثم قال ههيم قالت أسماء فقلت يا رسول الله لقد خلعت أفئدتنا بذكر الدجال قال
 ان يخرج وأنا حي فأناجيه والافان ربى خليفتي على كل مؤمن قلت يا رسول الله

والله انما نتعجب عجبنا فما نخبره حتى تجوع فكيف بالؤمنين يومئذ قال يجزيهم ما يجزي أهل السماء من التسبيح والتقديس وخرج البخاري رحمه الله بسنده الى المغيرة بن شعبه قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته وانه قال لي لا يضرك منه قلت انهم يقولون ان معه جبل خبز وتمر ماء قال هو أهون على الله من ذلك * وتقدم في القافية زل وان مضاعفة زلز ومعناه حرك وفي التنزيل وزلزوا زلز الا شديد أي أصابتهم - م الشدة حين حركوا بالخوف وكذلك اذا زلزلت الارض زلزتها أي حركت من جوانبها كلها وذلك يوم القيامة وقال تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم خرج ابن سلام عن الحسن قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره قد فرق بين أصحابه السير اذ رفع صوته فقال يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم حتى انتهى الى قوله راكن عند باب الله شديد فلما سمعوا صوت ربهم اغضوضوا فقال هل تدرون أي يوم ذلكم قالوا الله ورسوله اعلم قال ذلكم يوم يقول الله لا دم ابعث بعث النار قال فيقول يارب وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين انما الى النار وواحد الى الجنة فلما سمعوا ما قال ربهم انبسوا حتى ما يجي الى رجل منهم عن واضحة فلما رأى ذلك في وجوههم قال اعلموا وأبشروا فالذي نفسي بيده ما أنتم في الارض الا كالرقة في ذراع الدابة أركالشامة في جنب البعير وانكم مع خليقتين ما كانتا مع شيء قط الا كثرنا يا جوج وما جوج ومن هلك يعني ومن كفر من بني ابلدس وتسكمل العدة من المنافقين وجاء في الحديث من ذكر الزلزلة وجمعها زلازل ما خرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى وذكر أشياء منها يقبض العلم وتكثر الزلازل ويطغى الزمان وتكثر الفتن ويكثر الهرج وهو القتل الحديث وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لاهل المدينة وقد أصابهم زلزلة شديدة يا أهل المدينة أخرجتم والله لئن عادت لا اخرجن من بين أظهركم أو كما قال وجاء في الحديث اذا اتخذ الفئ عدولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغيب الدين والطاع الرجل امرأته وعق أمه وادنى صديقه واقصى أباه وارتفعت الاصوات في المساجد وساد الفبيبة فاسقهم وكان زعيم قوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامة أوهاها فليرتقبوا عند ذلك ريحا وزلزلة وخسفا ومسخا

وقد فاوايات تتابع كنظام انقطع سلكه وقال ابن عباس رضي الله عنهما اذ خرج
لجنازة ميمونة رضي الله عنها هذه زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفته تم نهيها
فلا تزعموا ولا تزلوا وارفقة واوذ كرت تمام الخبر وتقدم زالت الشمس ووعدتك
أن أذكرك في معرفة الزوال فصلا فدونك فاتخذة أصلا * (فصل) * قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار عباد الله الذين يراعون الشمس والاطلة
لذكر الله قات ومعرفة الزوال فرض لانه وقت لظهور لا يجوز قبله وكذلك
الجمعة لا سيما من يصلي أول الوقت اذ هو الافضل كما جاء أول الوقت رضوان الله
ووسط الوقت رحمة الله وآخر الوقت عفو الله قال بعض العلماء ان للشمس سبعة
أزولة ثلاثة منها لا يعلمها البشر الزوال الاول الذي تزول عن قطب الفلك الاعلى
لا يشهد ولا يعلمه الا الله تعالى والزوال الثاني عن وسط الفلك لا يعلمه من خلق الله
الاخر ان الشمس الموكونهم الذين يسوقونها على العجلة المركبة في الفلك ويرمونها
بجبال الثلج ايتكسرها ويحرقها ويحصد شعاعها على العالمين والزوال الثالث يعلمه
ملائكة الارض والزوال الرابع وهو على ثلاثة دقائق وهو ربع شعيرة والشعيرة
جزء من اثني عشر جزءا من ساعة والساعة اثنتا عشرة دقيقة والدقيقة اثنتا عشرة
شعيرة والشعيرة أربعة وعشرون نصف افعلم هذا الزوال المذكور حذاق المنجمين
أهل العلم بتقدير سير الشمس في الشتاء والصيف في فلكها يقومون ذلك بالنظر
في الآلات المعدة لعلم هذا الشأن فاذا زال الزوال الخامس نصف شعيرة وهو ست
دقائق عرف زوالها من أهل الحساب والتقاويم من دون أولئك في المعرفة وفوق
كل ذي علم عليه فاذا زالت شعيرة وهو الزوال السادس المشترك وهو جزء من
ساعة عرف ذلك علماء المؤدنين وأصحاب مراعاة الاوقات واذا زالت ثلاث شعائر
وهو الزوال السابع وهو ربع ساعة عرف الناس كاهن زوالها وعند هذا
الوقت صلاة الكافة وهو أوسط الوقت وأوسع وهو هذا كاهن من نصب السماء
ولا استواء تقويم صنعتهما في الافق الاعلى ولا تقان صنعتهما وقد يروى في خبر ان النبي
صلى الله عليه وسلم سأل جبريل عليه الصلاة والسلام هل زالت الشمس فقال
لا نعم فقال كيف هذا فقال بين قولي لا ونعم قطعت من ذلك خمسين ألف فرسخ وقد
تقدم هذا كاهن فكان النبي صلى الله عليه وسلم سأله عن زوالها على علم الله عز وجل
ذكر هذا أبو طاب رحمه الله (وذكر أبو عبيد البكري) في المسالك والمسالك

ان الشمس أعظم من الارض مائة وستين مرة فالارض كلها انصف عشر ثمن
جزء من الشمس وذكر أن قطر الشمس اثنان وأربعون ألف ميل وسائر الكواكب
العلوية أعظم من الارض بدون هذه النسبة وما تحت الشمس منها أقل من الارض
فأما القمر فأعظم من الارض سبعة وثلاثين مرة وأقرب بعد القمر من الارض
مائة ألف ميل وثمانية وعشرون ألف ميل وبعده زحل من الارض سبعة وسبعون
ألف ميل الا شيئا وزاد غيره وجرمه أعظم من الارض احدى وتسعون
مرة وقال أبو حامد اتفق المهندسون على أن الشمس مثل الارض مائة مرة ونيفا
وستا وستين مرة وأصغر كوكب تراه مثل الارض ثمانى مرات وأكبرها يفتى الى
قريب من مائة مرة وعشرين مرة من الارض وذكر بطليموس ان دور الفلك
الاعظم أربع مائة ألف ميل وعشرة آلاف ألف وثمانمائة ألف وثمانية
عشر ألفا وخمسمائة وسبعون ميلا وان دور الارض عشرون ألف ميل وأربع مائة
ميل ومساحة ربع الارض المسكون ثلاثة وثلاثون ألفا وخمسون ألف ميل وقيل
ان أقرب الارضين الى السماء بيت المقدس باثني عشر ميلا قلت وهذا كما تراه
لادليل عليه من الحديث ولا يعلم هذا الا من قول المنجمين وبرهانهم في ذلك الآيات
التي يعرفونها بالمساحات وقد جاء في التفهيم أن غلط كل سماء مسيرة خمسة مائة
عام وما بين كل سماء من مثل ذلك وكم من ألف ميل في هذه المسافة وكذلك قولهم
الشمس في موضع كذا والقمر في موضع كذا وزحل في كذا والله تعالى يقول
وزينا السماء الدنيا بمصابيح فأضاف ذلك الى السماء الدنيا والله تعالى اعلم
بحقه يقته ذلك كله فخرج من هذا أن معرفة الوقت لا بد منه لان في الحديث أحب
عباد الله الى الله عز وجل الذين يراعون الشمس والقمر والاطلالة لذكرا لله
تعالى قال بعض العلماء هم العلماء بالحساب لان الله تعالى يقول الشمس والقمر
بحسبان وفي موضع آخر تعلموا عدد السنين والحساب وكتب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه الى عماله ان صلوا الظهر اذا كان في ذراع االى أن يكون ظل
أحدكم مثله الحديث والفي في اللغة الرجوع على ما يأتي تفسيره ان شاء الله تعالى
فعني فاء ان ظل أى رجوع من جانب المغرب الى جانب المشرق لان الظل أول النهار
يكون ممتدا الى جهة المغرب ثم لا تزال الشمس ترتفع وينقص الظل حتى لا يرى
للقائم ظل البتة وهذا في البلاد التي تكون الشمس فيها وسط النهار على قمة

الرأس تقف فلا ترى لنفسك ظلا وليس ذلك في كل بلد ولا في كل العام فاذا زالت الشمس أخذ الظل في الميل الى جهة المشرق ثم لا يزال يمتد حتى الى الليل كما فعل في أول النهار وذلك تقدير العزيز العليم وقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذراعا يريد أن كل انسان طوله أربعة أذرع من ذراع نفسه الصغير والكبير في ذلك سواء يقول ان لم يكن لك ميزان تزن به الشمس فزنه بقاءتك ان كنت مسافرا أو في مكان لا تسمع فيه الاذان فقهه بظلك لا يزال الظل ينقص من جهة المغرب حتى يستوي ثم يأخذ في الزيادة الى جهة المشرق فن حيث ابتداء الظل بالزيادة فاحسبه فاذا زاد مقدار ذراع وهو ربيع القامة فهو الوقت المستحب للصلاة الجماعة وأما المنفرد فخائز له الصلاة أول الزوال في أول الوقت وهو أفضل وان لم تقسه بنفسك فقهه بعود أظفه في موضع مستوي وانظر زيادة الظل ونقصانه فان كنت في بلد لا ظل فيه لبقائم أصلا فأخر الصلاة في الجماعة الى زيادة الظل ربيع ذلك القائم من أصله وان كنت في بلد تزول فيه الشمس وللقائم ظل فن ربيع القائم بعد الظل الذي زالت عليه الشمس تصب الوقت بلا خلاف ان شاء الله تعالى والصلاة لا تحل قبل الوقت فلتؤخرها حتى تستيقن ان الوقت قد تمكن فهو أحوط وتستدل على ذلك أيضا بأن يكون ظلك مثلك وقيل ذلك أحسن وهو آخر وقت الظهر وأول وقت العصر ثم تصلي العصر بعد ذلك بتقليل الى أن يكون ظلك مثلك وقيل ذلك أحسن وتحتاج أيضا الى معرفة القبلة فتستدل عامها بالليل بقاب العقرب أول طلوعه وبالنهار بطلوع الشمس وغروبها وتحتاج أيضا في ذلك الى علم آخر لانها تطلع في زمن الشتاء وقصر النهار من قريب من القبلة وتطلع في الصيف من المشرق لانها ذات مشارق ومغارب على عدد الايام وذات مشرقين ومغربين مشرق في الشتاء ومشرق في الصيف وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما بين المشرق والمغرب قبلة اذا توجه قبيل البيت يريد والله أعلم آخر المشارق وآخر المغارب اقرب ذلك من القبلة ولا بد من التوجه الى القبلة وأضيق ما هي عند البيت لانك اذا انحرفت عنها قليلا خرجت عنها وهي تتسع على البعد لكن لا بد تزويجها بقلبك واتحراها بعرقك وان كنت لم ترها والكعبة تشرفها الله تعالى قبلة المسلمين كما هم نحوها يصلون حيث كانوا كما قال تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره * وما وصات الى مكة تشرفها الله تعالى سنة احدى وستين وخمسة مائة

أردت أن أعلم كيف نتوجه إلى البيت من بلادنا فاختبرتها ثم بشي لا ينكر عليك
وقفت أمام الحجر قبالة الميزاب من البيت أكرم الله تعالى عند غيب الشفق في أول
ليلة من أغشت والشمس اذذال في الزبرة فكان الطالع في ذلك الوقت على جبل
أبي قبيس وهو قبالة الحجر الأسود والخبية قبالة أمام المنكب الأيسر
وغربت الزبرة خلف المنكب الأيمن وسعد الذابح قبالة الوجه والسمالك
على رأس الكنف الأيمن كأنه من خلفه قلب لا يقابل شحمة الأذن ويقابله من
الجهة الأخرى على الشمال النجم الذي على هودج البعير فلما انتصف الليل
صار سعد الخبية أمام الوجه وغربت الشولة وطلعت اثرياتقف كما قلت لك
ولا ترفع رأسك ولا تطأ طئه ولا تقفل عنقك يمينا ولا شمالا فتبصر سعد الخبية
بين عينيك والشولة على حاجبك الأيمن والثرياع على حاجبك الأيسر امكن
إذا غابت الشولة ويقرب القلب على يمينك يقابل ذراعك ويطلع على ذراعك
الأيسر ثلاثة أنجم تشبه البطين وهي بين البطين والبرجيس فإذا طلع الفجر
أوقرب طلعت الجوزاء على جبل أبي قبيس مع ترضة وغرب النسر الواقع في
الموضع الذي تغرب فيه الزهرة ويكون على قمة الرأس الحوت ولا تقل كيف
تكون الشمس بالزبرة والشجر بالهامة انما أخبرت بالظاهر لان هامة
أكرمها الله في بطن واد والجبال محدد قبيها من كل جانب ومع لموم أن الطالع
بالشجر ذلك الوقت الطرف امكن حال الجبال دون رؤيته وأيضا فان جبل أبي
قبيس انما هو بين المشرق والجهة التي هي قبلة النخن ويكون النسر الواقع
في هذا الوقت على كتفك الأيمن خلف ظهرك والعوا بين كتفيك وعلى
الأيسر من هامة الفرقدان ووقت العشاء الآخرة من ذلك الشهر تبصر سطر
ستويا قد أخذ من بين المغرب والقبلة أمام وجهك إلى بين المشرق والقبلة
كان طرفه إلى المغرب أميل قليلا في الشولة والنعام والبلدة والسعود الأربعة
واحد نجمي الفرغ المؤخر الذي من جهة القبلة ووافق ان كان قد اجتمع
في البلدة زحل والمشتري وأسفل منها قليلا المريخ ويقرب منها سعد الذابح
فكانها في صف معوج قليلا اراك الله ذلك هناك فهو هناك

وذا فصل النوائد قد تنضي * وأخذ بعد في طاء وطاء
فلاتنس المؤل من دعاء * يظهر الغيب في خير انتضاء

* (باب الالف مع الطاء وأختها الظاء ومعكوسهما) *
 وأط وأط وأط وطا * وطاء وطاء وطل وطل

لما لم أجدهما أكل به البيت من جنسها كلمته بعكسه أما أط فهو فعل ماض تقول
 منه أطيظ أطا وأطيظا والأطيظ صوت الرحل الجديد والنسج اذا سمعت له
 صريرا وكل شئ يشبه ذلك فهو أطيظ وقد تقدم في أول الكتاب في حديث
 النبي صلى الله عليه وسلم ان بين المصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين
 عاما وفي آخره حتى يسمع له أطيظ من الزمام وأطت الابل وأدت اذا مدت
 أصواتها وقال الاعشى

أستمتتها من تحت أنثتها * ولست ضاثرها ما طت الابل

وقال الآخر

يطحرن ساعات الانا الغبوق * من كظة الاظاطة السبوق

يصف ابلا امتلات بطونها ومعنى يطحرن يتنفسن تنفسا شبيها بالانين والاني وقت
 الشرب بالعشى وسيأتي تفسيره مستوفى في باب الالف والنون ان شاء الله تعالى
 والطحر التنفس الشديد وهو الطحار أيضا والأطيظ انحناء الظهر من الجوع
 والاطاط الصياح والأطيظ أيضا الجوع قال الراجز

هل في دجوب الحرة الخيظ * وذيلة تشقى من الاطيظ

الدجوب وعاء أو غرارة والوذيلة السبيكة من الفضة شبيهة القطعة من السنام
 بالوذيلة نبيضا هذا الط والظ مصدره واط أمر منه * وعالم يذكر في البيت أط
 بالمد اسم رجل من بني سعد بن زيد مناها استعمله خالد بن الوليد رضي الله عنه
 على قبض الخراج بموضع من العراق يقال له رومنان فنزل على نهر هناك
 فيقال له الى اليوم نهر أط وكان أبوه يكنى أبا أط فهو أط ابن أبي أط ذكره صاحب
 الفتوح (وأما معكوسه) طأ فأمر من وطئ يطأ وقد قيل في قوله تعالى طه ما أنزلنا
 عليك القرآن لتشقى أقوال منها ان معناها طأ الارض برجليك في صلاتك لما كان
 يلقاه من التعب في قيام الليل يروى انه كان يقوم على رجل واحد فيرفع الاخرى
 والالف بعد الطاء بدل من الهمزة والهاء كناية عن الارض وأضمرت قبل الذك
 لان ذلك معلوم كما أضمرت في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب يعني الشمس أو الخليل
 على القولين في ذلك وقيل في طه معناها يارجل بالنبطية قاله ابن عباس رضي الله

عنه - ما وقيل انها لغة معروفة في عكل أي يارجل قال الشاعر
 ان الفاهة طه من شما تلكم * لا بارك الله في القوم الملاعين
 وقال آخر هتفت بظه في القتال فلم يجب * فحفت عليه أن يكون من اربلا
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لي عشرة أسماء منها طه وليس أراد
 بالظاهر وياسيد حكى ذلك عن جعفر الصادق رضي الله عنه والمصدر من هذا
 الفعل أعني طاء وطء وقوله تعالى أشد وطأ وأقوم قبلا أي أمكن موقعا وأشد
 قبلا لخلو القلب من الاشغال وهدو الاصوات فهو يعني أخف والله أعلم وقيل
 أشد من حمل النهار لان أصل الوطاء الثقل من قولهم اشتدت وطأة
 السلطان قال الشاعر

ووطأتنا وطأ على حنق * وطء المقيد يابس الهرم

فكان المصلى اذا ترك النوم والراحة التي جعلت في الليل واشتغل بالعبادة فيه
 ثقل على العبد من أجل ما يتكاف فيه لاسيما مع قطع العبادة وذلك صعب ثقيل
 وعلى قدر التعب يكون الاجر كما قال عليه الصلاة والسلام لا حدى نسائه أجره
 على قدر نصبك ومن قرأ وطاء فالمعنى أشد هاد للتصرف في التفكير والندبر
 لانه يواطئ السمع والبصر القلب أي يوافقانه ومنه لي واطوأة عذبة ما حرم الله أي
 لي وافتقوا ويقال وطات الأمر هيأته وكذلك الفراش والوطء كل ما سهل وقد وطئ
 وطاء ووطئت الجارية والوطئ موضع الوطاء والوطأة طعام يتخذ من التمر
 وجاء في الحديث من معنى وطاء أن جبريل عليه الصلاة والسلام صلى بالنبي صلى
 الله عليه وسلم حين غاب الشفق وانطأ العشاء هو افتعل من وطات الشيء فانطأ
 أي هيأته وأصلحته (وأما وطاء وطاء) فهما الحرفان من حروف التهجى ولا كلام
 فهما أكثر مما تقدم في اسميهما وما بقي من مخرجيهما ولم أجد طاء الا والواو من
 نفس الكلمة مثل وطاء مصدر وطاء وقد تقدم ووجدت طاة وهو بعد الذهاب
 في الارض ذكر ابن جنى ان طية اشتق من الطاة ولم يرض قول القتيبي انه من طوى
 من قبل الهمزة والله أعلم فان قدمت الهمزة وقلت الطاة مثل الطفافة فهي الجمأة
 قاله أبو سعيد في المصنف فأما انطاء فمخرجها من طرف اللان وأصول الثنايا
 وأختها في المخرج الدال ولذلك يجتمعان في قافية واحدة كما قال
 والله لولا شيخنا عباد * ما مكرونا بعدها أو كادوا

ثم قال في القافية بعد ذلك الفرشاط والملطاط * وقد تقدم أظت الابل وأدت بمعنى
 والتاء أيضا أختها في المخرج وقد تقدم اشتراكهما في مثل قتر وقطر وأقطار واقتار
 ولذلك أبدلها طاء في باب اقتعد ل نحو اصطب برواض طرب وأما الطاء فمخرجها من
 طرف اللسان وأطراف الثنايا وكلها من الحروف المجهورة وتزيد عليها الطاء
 والظاء أنهما من حروف الطباق لأنك إذا الفظت بهما أظبقت عابهما حتى يمنع
 النفس أن يجرى معهما ووربما جمعوا بين الطاء والظاء في قافية واحدة قال الشاعر

أرقش ظما ن اذا عض لفظ * أمر من صبر ومقرو وحفظ

ويروى وضض بالاضادوه وودواء وأما الطاء والذال فلا يجتمعان في كلمة واحدة
 لبعدهم مخرج أحدهما من الآخر وقد ضرب بهما المعرى المثل في البعد فقال
 أراهم يضحكون الى غشا * وتغشاني المشاقص والخطاء
 فليست لهم وان قربوا اليها * كما لم تأتلف ذال وطاء

كل البيت ربعاكوسه (وأما قلبوه) حرفين الفين فالتجده الابل بالالف الزائدة
 قولك اذا استهت فهمت أظاء هذه أو ظاء واذا أخبرت عن نفسك فقلت أنا الظاء هذه
 الأرض أو الجارية وأما ألف أسلمية فما وجدت الا قول عمر رضي الله عنه أنه قال
 فيم الرملان وقد أظأ الله الاسلام ونبي الكافر وأهله ثم قال وايم الله ما ندع شيئا
 كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقوله أظأ يجوز كتبه بالالف
 كما تقدم معناه أعلاه وأو ظأه كما تقول أو طأت فلانا دابتي حتى وطئته ويقال
 أو طأته وأظأته مثل أو صدت الباب وأصدته وأوسدت الكلب وأصدته ويروى في
 قول عمر رضي الله عنه وقد أظأ الله الاسلام ومعناه مكته وبسطه والرملان والرمل
 واحد وهو الطواف بسرعة حول البيت يقال رمل رمل رمل رمل والقوم يرملون ورة
 تقدم مالي في قالب هذه النقطة وفي عكسها من الالف في التكميل (وأما قلبوه)
 الف بين حرفين فما وجدت فيه أيضا سوى طاط يقال للرجل الشديد الخسومة
 ويقال أيضا طاط للرجل الطويل والاشهر في هذه طوط والطاء أيضا
 والطاء الفعدل الهاج وخول طاطة قاله الزيدى والطوط الحية والطوط
 القطن قال الشاعر * من المقدس او من فاخر الطوط * والوطوط شجر القطن
 والوطوط أيضا الرجل الضعيف الجبان والوطوط المشهور الخفاش وجمعه
 وطارط جاء منه في حديث عائشة رضي الله عنها قالت لما أحرقت بيت المقدس كانت

الاوزاغ تنفضه بأفواهها وكانت الوطاوط تطفئه بأجنحتها * فرغ هذا وبقى مضاعف
هذه الحكمة طأطأ فلان رأسه اذا أماله وخفضه وكذلك الشيء وهو كثير وسيأتي
ان شاء الله تعالى (وأما الظاء) المتقوطة فلم أجدها في سوي مضاعفها
ظاء ظاء وهي حكاية صوت الاعلم والاهتم وفيه غنة وتقول في هجاءها طيب
ظاء اذا صورتها قاله الزبيدي رحمه الله تعالى * بقيت القافية (وطل وطل) أما طل
فمن قوله تعالى فان لم يصبروا بل فطل فقد سرفقوا الواو الواو المطر العظيم الشديد
الوقع والطل الندى وقيل المطر الدائم الصغير وقيل هو أكثر من الندى وأقل من
المطر يقال طلت ليلة فهي مطولة وطلة ويقال لكل شيء نطل وأنشد * كانت الخزامى
طلة في ثيابها * أي ندية طيبة الرائحة قال الخطابي رحمه الله قال الأصمعي أخف
المطر وأنفعه الطل ثم الرذاذ ثم البغش يقال بغشت الأرض تبغش فهي مبعوشة
اذانيت وأرض مرذعلم من الرذاذ ولا يقال مرذة ولا مرذوذة ويقال مطولة
من الطل وقال غيره الرث القليل من المطر والرك أكثر منه وجمعه ركال يقال
رثت السماء ترث تريننا ورسغت كثر المطر حتى يغيب فيه الرسغ وقالوا الرذاذ
أكثر من الطش والبغش والطل أقل من الرك والرك أقل من الطش والطل أقل
من القطق والواو أعلى ذلك كاه والضباب ندى كالغمام وتصغير بغش بغيش
ومنه في الحديث فأصابهم بغيش وفي حديث آخر فأصابهم رك * ومن شكل
طل طل أمر من طال يطول اذا صار طويلا وطل أيضا أمر من طال يطول من
الطول اذا تفضل بالمال وغيره ومنه قوله تعالى ذى الطول أى ذى الغنى تفهيم
ابن سلام ومن شكاه طل تشديد اللام يقال طل دمه بطل طلا وطلولا اذا لم يثأربه
والدم مطلول وطليل وقد قالوا طل دمه فهو بطل ولم يعرفها الأصمعي وقال الشاعر

ان بالشعب الذى دون سلع لقتيلادمه ما يطل

والطال الشخص وطال الدار بقايا كالد كان يجلس عليه وطلة الرجل امرأته

قال الشاعر

ألا بكرت طاتي تعذل * وأسماء في قواها أعزل

تريد سليمان جميع التلاد والضيف يطلب ما يأكل

وقع هذا الشعر في النوادر وذكر جميع أسماء المرأة قال يقال هي بعلمته ووربضته
وجفتته وشملتة وحوته وحلمية وعرسه فان زدت على طل أفا جاء منه أطل ومعناه

أشرف تقول أطل يطل فهو مطل ومته يقال أبو المطل للرجل القصير كما يقال للديغ
سليم ومن هذا الباب الطلاطلة ويقال الطلاطلة على فعلة وهي الداء العضال يقال
رماه الله بالطلاطلة قال الرازي يصف دلوا

قتلني رميت بالطلاطلة * كان في عرقويتك نازلة

ومعكوس طل ل ط يقال ل ط فلان على حق فلان اذا جعده وكل شيء سترت دونه فقد
ل ط طته وهو ل ط ويقال ل ط بالباطل دون الحق واط اذا ستر الحق وأظهر غيره
وأنشد * ولا تاط وراء الباب بالتر * أي لا تسترها وفي الحديث من هذا واط دوني
بحجاب رفرفة الدر والياقوت فأوحى الله الى ماشاء أن يوحى ويقال ل طت الناقة
بذنبها اذا جعته بين فخذيها * وقد تدم في أول الكتاب * أخافت الوعد
واطت بالذنب * ويقال أيضا ل طت بذنها واللط قلادة من حنظل والجمع اطاط
وانشد وجه عجوز جليت في ل ط وقال الشاعر

جوار تخالين اللطاط يزينها * صواخ احواف من الادم الصرف

الاحواف جمع حوف وهو شبيه بالمتزر يتخذ للصبيان من آدم ويشق من أسافله
ليمكن المشي فيه وهو الذي يسمى الرهط تابس الحيض ووجه رهاط وأرهطه وأنشد
اذا ما أشأ غير زهر الملوك أ جعلك رهطاً على حيض

كما ذكره ابن قتيبة في المشكل حيض ورواه ثابت في اللدائل على حيض وقال عن
الهمجري هي الجارية بنت ست سنين أو سبع قال ومن قال حيض صحف ومن
الحوف حديث عائشة رضي الله عنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعلى حوف فها هو إلا أن تزوجني فأتني على الحياء خرجته ثابت رحمه الله (ومن
دنا علف ل ط) ل طاط وهي المسنة التي قد تساقطت أسنانها قال أبو زيد يقال للناقة
بعد البرول شارف ثم عززم ثم ل طاط ثم حجرش ثم بجماء ثم دقم اذا سقطت أسنانها
هو ما واللطاط الغليظ من الأسنان وقالوا رجل أ ط بين اللطاط وكذا لك العجوز
فأما قواهم لاط لاط فهو مثل قولهم خبيث مخبيث أي له أصحاب خبيثاء ومن أقيف
هذا الباب مما يقرب من هذه اللفظة لاط ذكر صاحب السير حديث أبي لهب
وبعته العاص بن هشام وكان لاط له بأربعة آلاف درهم أي أربي له وكذا جاء اللياط
مفسراً في غريب الحديث للخطابي رحمه الله وهو قوله عليه الصلاة والسلام في
الكتاب الذي كتبه لتقيب وما كاناهم . ردين الارهن فيه فهو لاط

مبرأ من الله تعالى وقال أبو عبد الله رحمه الله سمي الربا يباطا لانه ماصق بالبيع وليس
 يبيع وقيل سمي الربا يباطا لانه لاصق بصاحبه لا يقضيه ولا يوضع عنه وأصل هذا
 من اللصوق ومنه كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يلبط أولاد الجاهلية بمن
 استلاطهم يعني يلصق ومنه الملتاط بالقلب يعني الملتصق به ومنه قول أبي بكر
 رضي الله عنه حين سئل من أحب الناس إليك قال عمر ثم قال اللهم الا الولد
 فان الولد ألوط يعني ألصق * ومما يقرب منه في اللفظ ويوافقه في معنى الا لصاق
 ما يجعل بين الحجارة وهو الملاط يجعل بين الحجارة في البناء للاصاق وفي صفة
 الجنة بناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك والملاط الذي
 لا يبالى ما صنع والجمع ملوط وأملاط وقدملاط ملوطا والملاط ان جانب السنام
 ومنه قوله * لمن جعل رخوا الملاط نجيب * والمطاء عدو على فعلاء شجة يقال
 لها السمحاق والاملط الذي لا شعر له في جسده وقدملاط ملطا * وقد تقدم
 في الحديث أول من سمع رجل يلوط حوض ابه يعني يلمسه بالطين ويصلحه لئلا
 يخرج منه الماء وفي الحديث ان كنت تلبط حوضها ويروي تلوط أيضا قال ابن
 حبيب وتلوط هو الصواب ومعناه تسطح حوضها وتسويه وتلصقه لئلا يخرج
 الماء منه ومنه قيل في حروف الاتباع شيطان ليطان أي ملتصق * ومن هذا الباب
 أو قريب منه الليطة وجمعها ليط وهي القصبة وقيل قشرة الصلب وكل شيء له
 صلابة كالقناة والقصب فالقطعة منه ليطة وفي حديث سعيد بن المسيب
 رضي الله عنه من هذا قال الشصير والليطة والظرر كل اذا فرى وأجهز خرجه
 ثابت رحمه الله وقال في تفسيره عن عمرو بن الحارث الشصير العصا اذا تكسرت
 يخرج من وسطها شصير يضاير قبة يريد والله أعلم ان الذبح من هذه الاشياء
 المذكورة جائز وأما الظرر فهو الحجر وجمعه ظرران ومنه قوله * تطار ظرران
 الحصى بمناسم * البيت والليط أيضا اللون ولاط في الامر لا طاشديد اذا الخ
 * ومن مقلوبه اللط وهو لزوق الشيء بالشيء ويقال ألقى عليه لطاته أي ثقله ومقلوبه
 طال الشيء طولا ورجل طوال أي طويل جدا والطوال جمع الطويل والطوال
 لغة ورجل ذو طول في قدرته والطول والطويلة الحبل الطويل بمد بقائمة
 الدابة والطول التمدد يقال طال طولك وطيلك والطوال مدى الدهر والطول
 طول في مشفر البعير الاعلى يقال منه جعل أطول ومقلوبه الطلاوة الحسن

والظلال والطلوان الر يق يجف على الاسنان واما الظل في القافية فمعروف وهو في أول النهار فاذا نسخته الشمس ثم رجع فهو في سمي فيها لانه فاع من هذه الجهة الى الجهة الاخرى وسيأتي الكلام عليه في باب الفاء ان شاء الله تعالى وجمع الظل ظلال وقال الله تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وقال وطلالاهم بالغدو والآصال ويجمع أيضا على الظلة وفي الحديث من صفة الاولياء يرعون الشمس والظلة لذكر الله تعالى والظل أيضا ما أظلك من محاب ونحوه وظل الليل سواده يقال أتانا في ظل الليل قال ذوالرمة

قد أصف النازح المجهول معسفه * في ظل أخضرت دعوهامه اليوم

والظل أيضا العز والمثمة يقال فلان في ظل فلان أي في عزه وأنشد

فلو كنت مولى الظل أو في ظلاله * ظلمت وامن لا يدالك في الظلم

أي لو كنت ذا عز أو في ظلال عز أو مولى الظل يريد صاحب عز وقد تقدم البيت وانه يقال لا يدالك ولا يقال لا يدان وفي الحديث السلطان ظل الله في الارض يأوى اليه كل مظلوم والظل أيضا بمعنى القرب تقول أظلمنا شهر رمضان أي قرب منا وأظلك فلان أي دنامتك كأنه ألقى ظله عليك وأظلم يومنا اذا كان ذا ظل والظل البعير ما تحت منه قال

ربما أبركهافي محك * ججمع ينقب فيه الاظل

وتقول ظل فلان يفعل كذا وكذا ظلولا اذا فعله نهارا فأما بالليل فلا يقال منه الايات يفعل كذا وفي الحديث عن عائشة رضی الله عنها قالت أظلمني يوم عرفة وأنا حائض فذكرت اليوم هذا أسله ثم قد توسعوا فيه قال عنتره

ولقد أبيت على الطوى وأظله * حتى أنال به كريم المأكل

أي أظل عليه وفي القرآن من هذا وانظر الى الهك الذي ظلمت عليه ما كنا وقد أقاموا على عبادته بالليل والنهار حتى رجع اليهم موسى من مبعاده وتقول ظلمت أفعل كذا وظلمت قال الشاعر * ظلمت رداءي فوق رأسي قاعدا * البيت وفي القرآن العظيم فظلمتم تفكهنون وانظر الى الهك الذي ظلمت عليه ما كنا قراءة قتادة وابن مسعود ظلمت بكسر الطاء وقرأ الاخفش ظلمت بلامين والمظلة ما استظلت به من شجرة أو غيرها ومثله الظلة وفي القرآن فأخذهم عذاب يوم الظلة قال ابن عباس رضی الله عنهما أصابهم حر شديد فأرسل الله سبحانه فهيربوا

اليها ليستظلوها بما فالما صاروا تحتها أصبح بهم فها ~~ك~~ واوقيل خرجوا الى الغيضة
 يستطلون بها فأضرمها الله عليهم ناراً تعود بالله من نعمه ونسأله من نعمه
 * ومعكوس ظل اظ يقال رجل اظ وملاظا اذا كان ملازماً لا شئ ملها عليه ويقال
 لظ وألظ لظيظا والظاظا وهو الالحاح وفي الحديث ألظوا يا ذا الجلال والاكرام
 ومعناه الزموا هذه الدعوة والحواب هذه الكامة والله أعلم ويقال تلاظ القوم
 لظاظا وملاظة اذا نزم بعضهم بعضاً فلم يفترقوا في حرب أو غيرها وأنشد
 * والجـد بجد وقداما لظاظا * يروى الجـد ضد الهزل والجـد الذي هو البخت
 والسعد وللغطيبي أبي محمد من هذه اللفظة

فأطعني اني رجل * بجميل الشكر ملاظا

أى ملاظ انظره في رسالته التي على حروف المعجم المذكورة في التكميل
 خرجت من شئ الى غيره * من أط اطما ويجوز الأطيظ
 وكله علم ويحتاجه * يقظان لانومان أو ذو عطيط
 وها أنا أذكر من بعد ذا * فواند الباب المديد المطيظ
 * (فصل من فواند هذا الباب) *

فيه علوم سهلة الموطا * آخرتها للطاء من أجل الطا
 والعلم من يحرمه فأخطا * فالسوم منه يا خبيلى بطا

تقدم أط ومصدره الأطيظ وقد فسروا في الحديث الطت السماء وحق لها ان تثط
 ما فيها موضع أربع أصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله وفي القرآن مصداق
 هذا الخبر قوله تعالى والله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة
 والملائكة وهم لا يستكبرون أى عن عبادته يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون
 ما يؤمرون وجاء في الخبر ان الله ملائكة سجودا ما رفعوا رؤسهم منذ خلقهم ثم
 يقولون اذا أمروا برفع رؤسهم عند انقضاء مدتهم سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
 وكذلك لله ملائكة قيام وآخرون ركوع وآخرون كذا وآخرون كذا كل له
 مقام معلوم وانا نحن الصافون وانا نحن المسبحون * وقد تقدم ذكر الأطيظ
 في حديث المصراعين وفيه بشرى كبيرة والحمد لله وذلك انه لو لم يدخل الجنة الا فلان
 الصالح وفلان الفاضل لم يكن للباب الأطيظ ولا كان ثم زحام من أبناء سام وحام
 لكن يرجوه هذا غير العفيف أن يكون من العفيف فان الله تعالى كريم وشأن

لا اله الا الله عظيم ومع هذا فحذف واحد ذر وعشر ولا تغتر فترقق دورد في صحح
 الاخبار ان طائفة من الموحدين يدخلون النار نعوذ بالله من سوء الاقدار ومن
 رؤية هذه الدار وجاء في لفظ طأطأ و نطأطأ و الطأطأ و الطأطأ و الطأطأ و الطأطأ
 فما أعجبني منها واستغربت به فهنا كتبته فن ذلك حديث سفينة مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ركبت البحر في سفينة فانكسرت فركبت لوحا
 فطرحني الى أجمة فيها الاسد فلم يرعني الا به فقلت له يا أبا الحارث أنا سفينة مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فطأطأ رأسه ثم غمزني بمنكبه وسعى قال
 فما زال يغمزني ويمد يني الى الطريق حتى أوقفني على الطريق وهمهم
 فظننت انه يودعني وكان سبب تسميته رضي الله عنه سفينة قال كنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان اذا أعياب بعض القوم ألقى سيفه
 القى على ترسه حتى حامت من ذلك شيئا يسيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنت
 سفينة وقال الشاعر من هذه اللفظة في عنه ان رضي الله عنه

الشيخ عنه ما نونم المتبع * طأطأ الموت جرائنا فوضع

* محتسبا بنفس شهيد قد رفع * ومن لفظ أطأ ما أنشدنا بيت رحمه الله في الدلائل
 فيما يروى عن اسماعيل الاسدي قال أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الله الطوسي
 صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام سنة ثلاث وأربعين ومائتين قال أنشدنا أبو عبيد
 ولما رأيتك تنسى الانخا * ولا قدر عندك للعدم
 وتحفو الشريف اذا ما أقبل * وتدنى الدنى على الدرهم
 ولا فضل عندك بين العفيف * ودى الفضل والمعدم المجرم
 وهبت أخاك للاعجميين * والأثرمين ولم أظلم
 ولا أطأ الشوك فوق البساط * ولا آكل الشهد بالعلقم

قال أبو عبيد الاعجميان السيل والنار قال ثابت تقول العرب الاثرمان الدهر
 والموت ساقه في حديث أبي عبيد بن الجراح رضي الله عنه انه ما رأى أثرم
 أحسن منه قال اثرم هو ان تنقلع السن من أصلها تقول رجل أثرم وامرأة
 ثرماء وقد ثرم يثرم اذا ثرمت سته وقد أثرمه الله أي صيره الله أثرم وكان من حديث أبي
 عبيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جرحه ابن قنعة لعنه
 الله يوم أحد دخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته الشريفة فترع أبو عبيد

احدى الخلقين من وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم باسنتاه وجبينها
 برفق لئلا تؤذي فليشده عضه على الحلة سقطت ثنيتة رضى الله عنه ثم فعل
 بالاخري مثل ذلك فسقطت ثنيتة الاخرى فان قدمت الراء على التاء جاء منه
 أرثم تقول العرب منه رثت أنف الرجل فهو أرثم وقدر ثم رثا ومنه الحديث
 المروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه كان يراحم على الركن حتى
 رثم أنفه وقد يسمى ما يبطأ الانسان برجليه من الارض الطاطاء ومنه قول الكميت
 ذو أربع ركبت في الرأس تكاؤه * مما أراب وودون الكالى الابل
 منها اثنتان لما الطاطاء تحجبه * والآخران لما أوفى به القبل
 خرجته ثابت رحمه الله وقال ذو أربع يعنى أدنيه وعينيه والاثنتان يعنى الاذنين لما
 الطاطاء تحجبه وهو ما يبطأ من الارض يقول اذا كان موضع يوارى عنه ما فيه يسمع
 والآخران لما أوفى لما أشرف به والقبل ما أستقبلك من مشرف ومته
 فقلت للركب لما ان علاهم • من عن عيين الحبيبا نظرة قبل
 ومنه قول ابن الاعرابى فى حديث الحق يقبل فن انتهى اليه اكنفى ومن قصر عنه
 عجز قال معنى يقبل يقول تعرفه اذا نظرت اليه وقال أبو زيد سمعت من يقول رأيت
 قبلا ومقابلة وعيانا كما واحد وفعلت ذلك من ذى قبل لم يقولوا غيره وتقول لا قبل
 لى به أى لا طاقة وقال الله تعالى أو يأتهم العذاب قبلا أى ظاهرا يرونه
 ويعرفونه وقال أبو الدرداء رضى الله عنه وصلوا بدمشق صلاة العشاء وكانت
 ليلة مطرو وثلج وشفان لو يعلم الناس ما فى هذه الصلاة من الخير لحضروها يذروا رجم ثم
 قال أبو الدرداء لولا ان الله يدفع بمن يحضر المساجد عن من لم يحضرها أو بالقراءة
 عن من لا يقرأ الجاهم العذاب قبلا قوله شفان يعنى الشفيف بردر يحج فى نداوة
 قال الشاعر * الجاه شفان لها شفيف * وفسر قتادة قول الله تعالى أو تأتى
 بالله والملائكة قبيلا أى عيانا قاله ابن سلام وقال محمد بن أبى زمنين قبيلا
 مأخوذ من المقابلة قال غيره ومنه قبيل للمقابلة قبيل وقبول كما قال الشاعر
 * كصرخة قبلى يسرتم قبيلا * والقبيل فى هذا الضامن ويقال له أيضا
 القبيل والزعيم ومنه الحديث الزعيم غارم ومن القبيل الذى هو
 الكفيل ما خرج ثابت أيضا خاصم اعرابى من أهل اليمامة امر أنه فادعى
 عنهما دعوى فأنكرته وحدث فقيل للاعرابى فهات بينك فقال قبيلها حتى أجي

وشهودي قال لا أقبلها قال فارطمه اقال لا أرطمه اقال معنى قبلها ما خذ منها كقبلا
 وارطمه ما احبسها في السجن ومن أطأ ما خرج ثابت أيضا عن رجل من الموالي
 كان يقال انه من أشد الناس في ذلك الزمان دخل على الحجاج مع أصحاب له رسلا
 قال الشعبي راوى الحديث عما يهيمهم على أوساطهم وسيوفهم على عواتقهم وكتفهم
 بايمانهم فسألهم -م واحدا واحدا عن المطر هل كان وراءك من غيث فيقول نعم
 ويصف المطر بكلام فصيح فيه طول وكاهم كذلك حتى انتهى الى هذا الرجل من
 الموالي المذكور فقال هل كان وراءك من غيث قال نعم ولاكنى لأحسن أن أقول
 كما يقول هؤلاء فقال قل كما تحسن فقال أصابتني بحبابة بحلون فلم أزل أطأ
 في أثرها حتى دخلت على الامير قال الحجاج لئن كنت أقصرهم في المطر خطيبة
 انك لا طولهم -م بالسيف خطوة أخذ الحجاج هذا الكلام من قول الشاعر وقد
 تقدم * اذا قصرت أسيا فانا كان وصلها * خطانا الى أعدائنا فنضارب وكان جواب
 أحد الرسل اذ قال له الحجاج هل كان وراءك من غيث قال نعم وسمعت رجلا يقول
 هلموا طعنكم الى محملة تطفأ فيها النيران وتشتكى فيها النساء وتتنافس فيها
 المعزى قال الشعبي فلم يدرك الحجاج ما قال فقال ويحك انما تحدث أهل الشام
 فأفهمهم -م قال نعم أصلح الله الأمير أخصب الناس وكان التمر والزبد والسمن
 واللبن فلا توجد نار يخبث بزقيها وأما تنافس المعزى فانها ترى من أنوار الشجر وأنواع
 التمر وأنوار النبات ما يشبع بطونها ولا يشبع عيونها كذا رأيت ولم يذكر
 تفسير تشتكى النساء ولعله أراد ان النساء يكترعنهن لكثرة الحلب وسلى السمن
 واستخراج الزبد فيشتكين ذلك العمل والتعب وقد يفسر هذا على معنى آخر
 اذا وصف العام بالجذب وقال ثابت بعث قوم رائدا لهم فلما رجع قالوا له ما وراءك
 قال رأيت عشباً يشبع فيه الجمل لبروك وتشتكت منه النساء وهم الرجل بأخيه
 قال ابن الاعرابي يقول العشب قصير لا يناله الجمل من تمره حتى يبرك وقوله
 وتشتكت منه النساء يقول من قلمته انما تحباب النخ في شكوة والشكوة
 مسك السنخلة مارضع فادافطم وافتامه أن يدع الرضاع فسكاه يقال له اليدرة فاذا
 اجذع فخلده سقاء وقد تقدم -م اذ يقال سنخلة ذكر وسنخلة أنثى وشكوة وثلاث
 شكوات وهى الشكاء * وقال غير ابن الاعرابي هم الرجل بأخيه اى هم به ان يدعو
 الى منزله كما كانوا يفعلون في الخصب ويقال غير هذا ان الخصب يدعوا الى غزو

الجبران والى أن يأكل القوي الضعيف كما قال الشاعر
 قوم اذ انبت الربيع لهم * نبتت عداوتهم مع البقل
 وقال الآخر صديق كلما كنتم بشر * واعداء اذا كنتم بخير
 وكذلك قيل في تفسير تنافس المعزى معنى آخر قيل لاعرابي ما وراءك قال خلقت
 أرضاً تظالم معزاهما يقال سميت وأثرت فتظالمت قلت انظر الحجاج على فصاحته
 التي يضرب بها المتبل لم يفهم قول أحد الرسل يقال في مثل أفصح من الحجاج
 وكتب الى الخطيب أبو محمد رحمه الله في جواب كتاب كتبت به اليه
 وافي كتابك يا أبا الحجاج * تبيد وعليه فصاحة الحجاج
 لما لمحت حروفه انحرف القذى * عن ناظري وحاد عن منهج
 من شعر يطول * رجع الكلام مثل ما جرى للحجاج ما خرج ثابت رحمه الله عن
 رجل ولم يسمه قال أرسلني أمير الكوفة بكتاب الى سليمان بن عبد الملك فقال ان أمير
 المؤمنين رجل بدوي وسيألك عن السماء فهل تقوم بذلك فقلت لا والله قال فلما
 أصحرت فاذا أنا باعرابي فقلت يا اعرابي هل لك في درهمين قال حريص والله عليهما
 محتاج اليهما ولكن ما سبهم ما قات تصف لي هذه السماء قال ويعبأ أحد بذلك
 قلت له نعم السائل لك يعبأ بذلك قال اعجز أن تقول أصابتنا السماء عقدا لها الثرى
 وقامت بها الغمد ولم نزل منها في مثل حجر الضبيع حتى قدمت اليك قال فأخرجت
 فرطاسا فكتبت ما قال قال ودفعت اليه الدرهمين فكنت أقرأ ما كتبت على
 ناقتي وذلك هجيراى فلما دنوت من سليمان بن عبد الملك نزلت عن ناقتي فقلت ما سمعت
 هليبه بالخلافة يريد أن يذرب به لسانه ثم توصلت الى سليمان فلما ناولته الكتاب قال
 وهل وراءك من غيب قلت نعم وقلت له ما حفظت قال فكلم سليمان احدى
 عينيه وقال أما والله ان هذا الكلام لكلام ما أنت بأبي عذرة فقلت صدق
 والله قول أمير المؤمنين وحديثه بالحديث قال فلقد رأيت سليمان ممسكا على بطنه
 من الضحك * قوله في الخبر ما أنت بأبي عذرة يقول ليس من تلقائك ولا كنتك
 سمعته فأدبته وقوله بحجر الضبيع فان الضبيع يخفت في وجاره ولا تكاد تجده
 الابن جوة فاذا عظم السيل دخل عليه الناقة فاستخرجه فلذلك يقال بحجر الضبيع
 وقوله بعث قوم رائداهم فالرائد الذي يرود الغيث ويرتاده أى يطلبه يقال راد
 يرود روادا وريادا والجمع رواد وقد يقال للرائد راد كما قالوا للعارية عارة قال الشاعر

فأخلف وأتلف إنما المال عارة * فكاه مع الدهر الذي هو آكاه

وقال الحجاج لا عمر ابى كلمة فوجدته فصيحاً كيف تركت الناس وراءك قال أصلح
الله الامير حين تفرقوا في الغيطان وأخذوا النيران وتشكت النساء وعرض
الشتاء ومات الكلب فقال الحجاج لاصحابه اخصبوا نعت أم جدياً قالوا جدياً قال بل
نخصبوا وفسره معنى تفرقوا في الغيطان أعشبوها فابلهم وغنمهم ترعى وأخذوا
النيران بعناها استغنوا باللبن أن يشتروا اللحم وتشكت النساء اعضاءهن من كثرة
المخض للالبيان ومات الكلب لم تتفاوت انعامهم فيما كل جيفة * ومن الامثال

نعم كلب في بؤس أهله لانه انما ينعم في الجذب ويموت في الخصب ومن قواه هم اذا
مطر واما زلنا ناطأ السماء حتى أتيناكم يعني المطر ومن أجل ذلك يذكرون
قال الشاعر اذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غصبا
وكما قيل في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ان رحمة الله هنا المطر فلذلك
ذكروا كذلك في قول الله تعالى السماء منة مطر به ذكروا ذلك على معنى السقف كما قال
تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال عز وجل والسقف المرفوع * ومن ملح هذا
الباب في طأطأ ما ذكر البكري ان كثير الشاعر كان قصيرا لا يبلغ ضروع
الابل وكان اذا دخل على عبد الملك قال له تطأطأ لا يصيب رأسك السقف وهو الذي
قال له اذراه * سمع بالمعدي لان تراه * ومنه حديث النبي عليه الصلاة والسلام
ان الاسد أكل ابنا لحواه فبنته فسمها فشكت ذلك الى آدم عليه الصلاة والسلام
فقال له أتج مع بين أن تفجعها بابنها أو تسبها الخسأ فطأطأ رأسه فهو ولا يقدر ان
يرفعه خرجه ابن قتيبة في شرح الحديث * ومن احسن ما رايت في الطأطأة قول
الاحنف بن قيس لقد دمرت على مائة هنة كلها الطاطى لها رأسى فتجوزنى ولو
نصبت لاحداهن لاصطلمتني ينظر هذا الى قول يعقوب الخراساني

لما رأيت القنا الخطى مشرعة * والمشرقية في الايدي مصاليتا

طأطأت رأسى فجازونى ولو وقفوا * طأطأته أبدا أو يبالغ الحوتا

قالا تعبير بعد اليوم قلت ذرا * عارى على وقوما انما موتا

وينظر هذا المعنى الى قول الشني الاعور وكان يحجب قال له اميره في بعض الحروب
تقدم ياشنى فانما زيادة ألف في عطائك قال اخاف ان يذهب العطاء كله وانشد يقول
يقول لي الامير وقد برزنا * تقدم حين جدينا المراس

فألى ان اطعتك من حياة * ومالى غير هذا الرأس راس
وقيل لرجل ولى الحرب لا تهرب فان الامير يغضب عليك فقال ان يغضب على وانا حى
أحب الى من ان يرضى عنى وانما ميت ومثل هذا ما كتبه الى الفقيه الخطيب
ابو محمد عبد الوهاب بن على رضى الله عنه فى كلام كثير منه وادله والله يغفر له ينشد
اذا التقي الصفان وتدانى الصفان ونظر الى سرعان الخيل وعاد النهار كالليل
لست على القرن عطف * ولالى الحرب بوقاف
لكنتى أهرب مستجلا * لوربطت رجلى الى قاف
وان سمع يا خيل الله أخذته أم ملدم وتأخرو لم يتقدم وينشد
وقد قامت الحرب العوان كأنها * من الهول بحرفى تدافقه طما
وقالوا تقدم قلت لست بفاعل * أخاف على فخارى أن تحطما
ثم حكى قصة يراحين ركب العصا وقال اللهم اغفر لمن عصى * العصا اسم فرس
الجذيمة ركبها قصير وقصير هو صاحب الزباء وحديثه مشهور وقد تقدم واذ
وقعنا فى حديث هذا الجبان فلنكفروه بما يروى عن أحد الشجعان انه طعن فى
بطنه فخرجت حشوته فردها فى جوفه وعصب عليها همامة ثم حمل فقتل سبعة
وحينئذ مات رحمه الله وأخر قطعت رجله فأخذها وأتبع ضاربه وما زال ينحدها
حتى قتله وهو يقول يا نفس لن تراعى * ان قطعت كراعى * ان دعى ذراعى
* ينحده يضربه فى موضع النخاع * وقصة معاذ بن عمرو بن الجوح رضى الله عنه
حين قال ضربت يوم بدر على عاتق فطرحته يدي فعلمت بجملدة من جنبى
فقاتلت عامة يومى وأنا أسحها خلفى فلما آذنتى وضعت عليها قدمى ثم تمطيت
ها عليها حتى طرحتها * ومن الشجعان البراء بن مالك رضى الله عنه قتل من
المشركين مائة رجل مبارزة سوى من شارك فيه وهو اخوان بن مالك لامة
وهو الذى ألقى على ترس وطرح على جدار الحديقة التى كان فيها مسيلة وجرح
يومئذ بضعا وثمانين جراحة فحمل الى رحله ودورى وأقام عليه خالد شهر او كان
رضى الله عنه بحجاب الدعوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم من ضعيف
مستضعف ذى طمرين لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره منهم البراء بن مالك ولقى مرة
زحف من المشركين قد أوجعوا فى المسلمين فقالوا يا براء ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال انك لو أقسمت على الله لأبرك فاقسم لنا على ربك قال أقسمت عليك

يارب لما منحننا أكتافهم فمكنا ذلك ثم التقواعلى قنطرة السوس وقد أوجعوا
 في المسلمين فقالوا يا براء أقسم لنا على ربك فقال أقسمت عليك يا رب لما منحننا
 أكتافهم وألحقني بنبي صلى الله عليه وسلم ففجروا أكتافهم وقتل شهيد ارضى
 الله عنه (فائدة) يقول رجل شجاع من قوم أئبحة وشجعان مثل غلام وأغلة
 وغلما ن ويقال أيضا رجل شجاع وشجعان كجرب وجربان وامرأة شجاعة
 وقيل لا توصف به وقد تقدم طرف من ذكر شجعان الرجال وأذكر هنا فصلا عن
 النساء ربات الخيال * أولاهن بالتقدم أم هانئة بنت كعب الانصارية وهي أم
 حبيب الذي قتله مسيلة الكذاب اخذة فقال أنشدان محمد رسول الله فيقول
 نعم ويقول مسيلة أنشد أنى رسول الله فيقول لا أسمع وجعل يقطعه عضوا
 عضوا كذلك حتى مات ثم مدت بيعة العقبة وأحد البيعة الرضوان ثم شهدت
 اليمامة ثم انفذت مع ابنها عبد الله بن زيد بن قاطط مسيلة فوجدوها ابنها عبد الله
 قد صبغته اليه وقتلت حتى قطعت يدها وجرحت يومئذ اثني عشر جرحا من بين
 طعنة وضربة * وأم حكيم بنت الحارث بن هشام زوج عكرمة بن أبي جهل قتل
 يوم اجنادين شهيد ارضى الله عنه فتزوجها بعده خالد بن سعيد بنى بها هنالك وهم
 يقا تلون الروم فقتل صبحة بنائه يرضى الله عنه ورحمه الله وسميت أم حكيم
 القتال وقتلت سبعة من الروم بعد موذ الفسطاط الذي بات فيه خالد مع رساها
 عند القنطرة التي يمرج الصفرة هي تسمى قنطرة أم حكيم الى اليوم * ومنهن
 الخنساء الشاعرة واسمها تماضرت عمرو بن الشريد السلمية حضرت حرب
 القادسية رضى الله عنها و معها بنوها أربعة رجال فقالت لهم من أول الليل
 يا بنى انكم أسلمتم طائعين وهاجرتم مختارين ووالله الذي لا اله الا هو انكم لبنو
 رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ما خنت أباكم ولا فضحت خالكم
 ولا هجنت حبسكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعاد الله للمسلمين من الثواب
 الجزيل في حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله
 عز وجل يا أيها الذين آمنوا الصبروا وصابروا واوابوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فاذا
 أصبحتم غدا ان شاء الله تعالى سالمين فاغذوا الى قتال عدوكم مستبصرين وباللله على
 أعدائهم مستبصرين فاذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها واضطربت انطى على
 ساقها وجلت نار على أرواقها فتمهوا وطبسها وجالدوا ريسها عند احتدام

الشجاعات
 من النساء

خبيساتظفروا بالمغنم والكرامه في دار الخلود والمقامه فخرج بنوها قائلين انصحا
 عازمين على قواها فلما اضاء لهم الصبح بادروا امر اكرمهم وانشأ اولاهم يقول
 يا اخوتي ان العجوز الناصحه * قد نصحتنا اذ دعتنا البارحه
 بقالة ذات بيان واضحه * فباكروا الحرب الضروس الكالحه
 وانما تلقون عند الصائحه * من آل ساسان كلابا ناصحه
 قد ايقنوا منكم بوقع الجائحه * وانتم وبين حياة صالحه
 * وميته تورث غنما رايحه *

وتقدم فقاتل حتى قتل رضى الله عنه ثم حمل الثاني وهو يقول
 ان العجوز ذات حزم وجلد * والنظر الاوفى والرأى السدد
 قد امرتنا بالسداد والرشد * نصيحة منها وبرا بالولد
 فباكروا الحرب حماة في العدد * اما يفوز بارد على الكبيد
 اوميته تورثكم عيش الابد * في جنة الفردوس والعيش الرغد
 وقاتل حتى استشهد رضى الله عنه ورحمه ثم حمل الثالث وهو يقول
 والله لانعصى العجوز حرفا * قد امرتنا حرا وعطفا
 نصحنا وبرا صادقا واطفا * فبادروا الحرب الضروس زحفا
 حتى تلفوا آل كسرى لفا * اوبكشفوكم عن حماكم كشفا
 انارى التصهير عنهم ضعفا * والقتل فيهم نجدة وعرفا
 فقاتل حتى استشهد رضى الله عنه ثم حمل الرابع وهو يقول

لست لخنساء ولا للاخرم * ولا لعمر وذى النساء الا قدم
 ان لم اردى الجيش جيش الاعجم * ماض على الهول خضم خضم
 اما لفوز عاجل ومغتم * اولوفاة في سبيل الاكرم
 فقاتل حتى قتل رضى الله عنهم ورحمهم فبلغها الخبر فقالت الحمد لله الذى شرفنى
 بقتلهم وارجو من ربي ان يجمعني بهم في مستقر رحمة * وكان عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه يعطى الخنساء ارزاق اولادها الاربعة لكل واحد مائتا درهم
 حتى قبض رضى الله عنه وسيأتى من ذكرها في باب الهاء مع ذكر غيرها * وذكرفى
 حديث الخنساء حديث فتى من العرب جرحه صاحب له فناء الى أمه يستسقيها
 ماء فقالت له ان الماء لن يفوتك أبدا اذهب فخذ نارك وأخرجته ولم تسقه * وتقدم

في العافية طبل وطل وأذ كرم فوائد طل حكاية طريفه عن امرأة طريفه
كانت تهوى غلاما اسمه طل وكانت من كرائم الرشيد فبنى الخبير اليه فأقصى ذلك
الغلام وأبعده غاية الابعاد وأوهد بالجارية نهاية الابعاد وقال لها اثن
ذكر تبه لا تملنك فدخل عليها ذات يوم على غفلة وهي تقرأ فان لم يصها وابل فالذى
نمى عنه أمير المؤمنين فاستحيا من ذلك وقال لها ولا كل هذا * وقد تم أطل
ومعناه أشرف وأنه يقال أطل الرجل على كذا فهو مطل ومنه سمى الرجل القصير
أبو المطل على القاب كما قالوا للغراب أبو الاعداء وولد بصره وللا سود أبو البيضاء
ولديغ سليم على جهة التفاؤل وللقمر منقارة وهي مهلكة وهذا كثير وأذ كرمنا
قطعة من الشعر تستطرف وتستظرف قال بعض الأدباء في غلام له اسمه سعادة

لي عبد سوء وعبد سوء منقصة * والمسترق لعبد سوء مولاه
قالوا سعادة قال من سعاده * كأنهم جهلوا اسماء معناه
هذا الغراب أبو البيضاء كنيته * وانظر بأى سواد خصمه الله

وأما الظل فقد تقدم القول فيه وأزيدك هنا فائدة خرج أبو أحمد بن عدي رحمه الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نسي أن يقعد الرجل بين الظل والشمس وقال
انه مقعد الشيطان وخرج أبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو القاسم
صلى الله عليه وسلم اذا كان أحدكم في الشمس فقلص عنه الظل فصار بهضه
في الظل وبعضه في الشمس فليقم وفي رواية اذا كان أحدكم في النقي
وذا فصل النوائد قد تقضى * واخذ بعد في ألف وكاف
فلا تنس المؤلف من دعاء * ألا ان الدعاشاف وكاف

* (باب الالف مع الكاف) *

وَأَكْ وَأَكَّ وَأَكَّ * وكل وكل وكل وكل

دامت لنا ولكم العافية لما لم أجدها أكمله أكملت بالعافية أماك الأول فهو
فعل تقول منه أك يومنا يؤك أك اذا اشتد حره وسكر ربحه ويقال عك أيضا
والعكة الرملة الحارة والجمع عكاك وأماك الثاني فصدره هذا الفعل وأماك
الثالث فنعت لليوم يقال يوم عكاك وعكيك أكبك قال الراجز
اذا الشريب أخذته أكه * فخله حتى ييك بيه

الشريب الشريك في الشرب أي خله حتى يورد ابله الحوض فتبناك عليه أي

تزدحم وقال بعض أهل اللغة سميت مكة بكثرة لان الرجال يتبها كرون فيها أي يزدحمون
 وكل شيء تراكب فقد تباك وقيل سميت مكة من قولهم ملك الصبي ندى أمه يمكه مكا
 اذا استقصى مصه وكذلك كل راضع فاستق اسم مكة من هذا المعنى لقلة الماء بها
 لانهم يمكون الماء أي يستخرجونه باستقاء يقال رجل مكان ومكان وملجان ويقال
 لثيم راضع يرضع الغنم للؤمه ولا يحلب لئلا يسمع صوت الحلب فيقصد وقال قوم
 سميت مكة لانها تمك من ظلم فيها أي تمصه وتملأه وقال ابن عزيز سميت مكة
 لاجتماعها للناس وفي الحديث لا تمككوا على غير ما تمككم أي لانستقصوا وقال
 المهدوي سميت مكة لانها تمك المنخ من العظم بما ينال قاصدها من المشقة من قولهم
 مككت العظم اذا استخرجت ما فيه ومن قال بكة بالباء فن البك وهو الزحم
 فالناس يزدحمون فيها للطواف تباك الناس اذا ازدحموا كما تدم وقيل سميت
 بذلك لانها تبيك أعناق الجبابرة والبيك دق العنق كانوا اذا ألدوا فيها لم ينظروا
 وقال بعضهم بك كتبه ابكهم اذا وضعت منه ورددت نخوته قال ثابت وهذه أقوال
 كثيرة وبعضها قريب من بعض والله أعلم بما أراد من ذلك * وأما الألف الآخر
 فعنا مزحم يقال اكه أكا اذا زحمه مثل بكه وهذا أيضا قريب مما تقدم ولكن
 كذا قال أهل العلم ولكل معنى فصيح ومعنى فسح والحمد لله * ومعكوس الكاء
 يقال كاء عنى يكاء اذا ارتدع قاله ع قال والكاء من غير لفظ كاء وجعله من باب
 كأي يكأي كأو اذا ارتدع * ومن مضاعفة كاء كأي يقال كاء كانه عنى فتسك كاء
 اذا ارتدع وكذلك تسك كاء بمعنى جبن ونكص والتسك كأي القصير والتسك كؤ
 التجمع ومنه قول عيسى بن عمر اذ سقط عن حماره فاجتمع عليه الناس فقال
 مالككم تسك كاءتم على تسك كؤكم على ذي جنة افرنق عوا عنى والافر نفاع
 الزوال عن الشيء * وأما تلو بها ألف بين حرفين كلفهم لا أعرف فيه شيئا
 غير لقب رجل من أصحاب الحديث شيخ شيخني العثماني قال في حديث كتب الى
 أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بكالك الحنفي وذكر حديث الديك الأبيض
 المسلسل انظره في باب العين من هذا الكتاب وكذلك حرف بين ألفين أكا
 ليس فيه فيما أعلم الا مصدر أكا اللهم الا ان كان يقال اكا في وكاء فان ذلك جائز
 عندهم كما قالوا كاف في وكاف واشاح في وشاح فان كان سمع ذلك فحن والافلا
 أحدث لغة جديدة * فرغ هذا بقى شرح القافية وما تقدمها أما كل ففعل ماض

تقول كل السيف والسفرة كلا وكولا وسيف كليل وكل الرجل والمدابة كلا اذا
 أعيوا وكل البصر كمة ما اجتمع في الفعل افترق في المصدر وهذه مثل وجد ألا تراهم
 يقولون وجد في المال وجد اوجد وفي وجد هذا ثلاث لغات وجد ووجد ووجد
 وفي القرآن العزيز من وجدكم قريئها ثلاثها قاله ابن السيد وفي الضالة وجد
 وجدانا وفي الحزن وجد وجدنا وفي الغضب موجدة هذا عمهاهم في المصدر
 فرقوا به بين معاني وجد وقد يكتنف الواحد معاني كثيرة فيشتق لكل معنى منها
 اسم من اسم ذلك الشيء كاشتقاقهم من البطن الخميمص مبطن وللعظيم البطن
 اذا كان خافق بطين فان كان من كثرة الاكل قيل مبطان وللنهم بطين وللعليل
 البطن مبطون ولما أنشد مقيم بن نويرة رثاءه في أخيه مالك وكان فيه * فتى غير
 مبطان العشيات أروعا * الى غير ذلك مما مدحه به قال له عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه اقتدلت كلاما وذكرت خصالا قلما تكون في الرجل قال يا أمير
 المؤمنين ما كذبت في حرف واحد الا اني أعلم اني قلت غير مبطان العشيات وقد
 علمت انه كان بطينا حادرا قال عمرو أيلك ان هذه لخصلة يسيرة فيما يقال عن
 الشعراء والحاد المجنوم مع الخلق وقد يفرقون بحركة البناء في الحرف الواحد بين
 المعنيين فيقولون رجل لعنة اذا كان يلعنه الناس فان كان هو اللاعن قالوا لعنة
 يتحريك العين ومثله سبة للامعول وسببة للفاعل وكذلك هزءة وهزأة وسخررة
 وسخررة وضحكة وضحة وخدعة وخدعة وقالوا للماء الذي لا يشرب الموحته
 الا عند الضرورة شروب ولما دونه مما يتحوز به شريب ونضح لرشاش الماء
 القليل فان كثرت فهو نضح ولا قبض بأطراف الأصابع قبض وبالكف قبض
 وأحفظ في هذا المعنى يتالم أرا حسن منه في معناه يصف الزهد والتمناة

كناهم أقل الزاد اذا قنعوا به * ومن قنع استغنى عن القبض بالقبض

(رجع) وقالوا للاكل باطراف الاسنان قضم وبالقم خضم ولما ارتفع من الارض
 حزن فان زاد قليلا لاقيل حزم وللعطاء شكر فان كان عن مكافأة قيل شكركم
 * وأما كل فأصله الثقل يقال اتى فلان على كاه أي ثقله وفي التنزيل وهو كل على
 مولا منزلات هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومولى له كافر وقيل
 الا بكم أبي بن خلف كان لا ينطق بخير وهو كل على قومه كان يؤذيهم ويؤذي
 عثمان بن عفان رضي الله عنه والذي يأمر بالعدل قيل هو حمزة بن عبد

المطلب رضى الله عنه وقيل الا بكم مثل الصنم لانه لا يسمع ولا ينفع وهو كل على عبده
يخدمه ويحمله ويضعه والله أعلم بكتابه وتقول من هذا كل الرجل كولا اذا كان
كلا على اهله والكل لا واحد والجمع وقد يجمع على كاول ويقال أيضا كل
الرجل اذا لم يكن له ولد * وأما كل فكلامة تجمع بها الازاء ويقضيها بعض وتصل
بها ما فتقول كلما تكلمت بامته صلة اذا كانت طرفا تقول كلما سلمت أعطاني ومنه قوله
تعالى كلما وقد وانار للعرب أطفأها الله فان لم تكن طرفا فصارت تقول اعطني كل ما
عندك وكل ما عندى لا مباح وجاءت في القرآن مرفوعة كقوله تعالى قل
كل يوم عمل على شاكته ومجبرورة في قوله تعالى ومن كل تأكلون الحيات
ومنصوبة في قوله تعالى وان كلالا ليوقينهم ربك أعمالهم على ان هذه قرأها
عصمة عن الاعمش وان كل بالرفع وقرأنا في واسب كثير وأبو بكر وان كلالا بالنصب
وتخفيف ان وقرأ الباقر وان كلالا والتخ في ان الاصل وان مخفة ولكنها
تستعمل وكلالا بالوجهين معنى * وأما وكل فالواو فيه أصلية وهو الرجل العاجز
الذى بكل أموره غيره عجزا وضعفًا منزلة لادعة الذى يميل مع كل أحد ولا
يفكر ولا ينظر كما قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه

ولست بامعة في الرجال * يسائل ذلك وذاما الخبر

وقد تقدم وذكر الخطابي رحمه الله في حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا
شى مجتهدا يعرف في شئته انه غير غرض ولا وكل وفسر الغرض الملول الصدر
والغرض الملالة والغرض أيضا شدة النزاع الى الشئ والاشتياق الى قربه قال
الشاعر وان يلكم يغرض فاني وناقى * بججر الى أهل الحمى غرضان
تحن فتبدي ماها من صيابة * وأخفى الذى لولا الاى لقضاني
أراد لقضى على وقوله غير وكل معناه غير ضعيف ولا ثقيل الحركات قال الراجز
ولا تسكونن كهلوف وكل * يصح في مضمعه قد انجزل

قال ويقال ان الوكل الذى بكل الامور الى غيره ولا يباشرها بنفسه ومنه قولهم
في المثل فلان وكلة تكلة أى عاجز بكل أمره الى غيره وسقت الوكل وايست الواو
زائده لتسكتها بالفائدة ولو شئت لجعلت عوضه وكل أمر من الكيل ومن قولك
وكلت أمرى الى فلان تقول من هذا كل أمرك الى الله وتسكون الواو في هذا
للعطف مثل أصحابه وكذلك كل أمر من الاكل والصدى من هذا مفتوح الالف

والاسم أكل بضمها من قوله تعالى توتى أكلها كل حين وفا تبت أكلها وفي الحديث من هذا ليس المسكين بهذا الطواف الذي ترده اللقمة واللقمة متان وفي لفظ آخر الأكلة والاكلتان * فائدة * تقدم قوله تعالى توتى أكلها كل حين باذن ربها اختلف في الحين يروي ان رجلا أتى أبا بكر الصديق رضي الله عنه فقال اني حلفت أن لا أأكل من أخي حيننا فقال له أبو بكر لا تكلمه حيا تك ثم أتى عمر رضي الله عنه فقال له لا تكلمه سنة ثم أتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له لا تكلمه الى غروب الشمس فقال الرجل سبحان الله ثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في أمر واحد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصحابي كالنجوم من اقتدى بشئ منهم اهتدى قال الذي ذكره هذا الخبر وهو الفقيه أبو محمد عبد الله بن الوحشي الوراق رحمه الله في شرح كتاب الشهاب قال تأول أبو بكر رضي الله عنه بين هذا الرجل خبر قوم يونس فآمنوا فقتلناهم الى حين وذلك الى أن ماتوا وتأول عمر رضي الله عنه قول الله عز وجل توتى أكلها كل حين باذن ربها وذلك كل عام وتأول علي رضي الله عنه قول الله فسبحان الله حين تمون وحين تصبحون قال وأذكر علي رضي الله عنه تأويل آخر الحين ستة أشهر وتأول في ذلك قوله تعالى هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا وهو الحمل ستة أشهر لان الحمل مجهول ليس بمعلوم أذكر هو أم انثى فيذكر أهله فالحمل شيء وهو غير مذكور تلك المدة * بقي من هذا معكوسه لك مخنفا جار ومجرور كما تقول له ولها وأمالك مثلا فهذا الذي يصبح به ولكن قال ابن دريد ليس بعربي صحيح واللث واللث واللث واللكم اللحم بعينه اذا كان مكتمرا ولاك اسم بلد واللكيون قبائل بالاسكندرية يعرفون بذلك وتقول التكت الجماعة اذا ازدحموا وعسكر لك وفرس الكيم اذا كان مكتمرا اللحم كما تقدم وناقصة لكية ولما كت الرجل دفعته واللك الكال الزحام واللك ما يخذ من الجسد الملاكوك والاولك مصدر لالك طهامه اذا مضغه ولم يسغه ولاق الفرس اللجام وفلان يلوك اعراض الناس أي يقع فيهم ومنه قول الناس حب الملوك لهذا الذي يؤكل انما هو الحب الملوك بفتح الميم سمعته من بعض الشيوخ وتقول لكه أي ضربه مثل صكه * ومن مضاعف كل كل وهو الصدر والكل كال اغت فيه وصدر كل شئ كل كاه والكل كل باضم الرجل الضرب والكل كل جمع كل كل والكل كل أيضا

الجماعات والاكايل من المنازل والاكايل عصابة من الجوهر تصنع للولول تحيط
 بالرأس ومنها في الحديث في شأن الاستجماع بعد الاستسقاء اذ قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى احدث فيها
 كالاكايل هذه النهاية في العناية استسقى فسقى واستصحى فوفى صلى الله عليه وسلم
 وشرف وكرم * رجع * ويقال روضة مكالمة مخوفة بالنور والكلمة معروفة عربية
 والكلمة في القرآن قيل هي من تكال النسب بالنسب اذا احاط به كالاكايل كابل
 العم وما أشبهه وقيل الكلاله لهم الاخوة للام (بقي الكلام على الكاف ومخرجها)
 الكاف تذكروا ثونت كسائر الحروف قال الشاعر * كانبنت كافي يلوح رميمها *
 وتكون للخطاب ولا موضع لها من الاعراب مثل ذلك وأولئك وتلك ورويدك
 وتكسر للثؤنث ومن العرب من يبدلها في الوقف شيئا فيقول عايش ومنش ولا
 يـون ذلك الا في خطاب الثؤنث وسـيا أتى ذلك ان شاء الله تعالى في باب الشين
 مستوفى * ومنهم من يجعلها عوضا من القاف أو بينهما فيقول كال عوض قال
 وذلك لتقرب المخرج بل هما من مخرج واحد من أقصى الفم من أسفل اللسان
 وكذلك الجيم والشين وهما أيضا من الحروف المهموسة ولذلك لا يجتمعان
 في كلمة واحدة ليس بينهما ما حاجز لا يقال قلت ولا كق وبنو تميم هم الذين يلحقون
 القاف بالكاف فتغلظ جـدا فيقولون كال عوض قال كـتمة تـم قال شاعرهم
 ولا أ كـول لكدر الكوم كـد نضجت * ولا أ كـول لباب الدار مكفول
 يريد ولا أقول اتقدرا القوم قد نضجت * ولا أقول لباب الدار مكفول
 وفي البخاري القسط والكسـط مثل الكافور والقافور وكذلك جاء في حديث
 الرجل الذي أمر أهـله أن يحرقوه بعد موته قال واذا صرت فحما فاحرقوني أو قال
 ما سحكوني وفي التنزيل فلا تقهر وقرأ ابن مسعود فلا تسكهر والكاف من حروف
 الجروف في معنى التشبيه في قوله زيد كعمرو وتجي التوكيد في قوله تعالى ليس كـله
 ثـي والمعنى ليس مثله ثـي وقيل ان مثل هنا للتوكيد والمعنى ليس كهو ثـي وانما نشأ
 الخلاف هنا لكون الكاف ومثل بمعنى واحد في التشبيه والله أعلم ولذلك
 لا يجتمعان الا أن تقدم الكاف على مثل فتقول زيد كمثل عمرو ولا تقل زيد مثل كعمرو
 وربما جاء هذا في الشعر وذلك للضرورة ولا يـجوز فيه ما لا يجوز في الكلام كما تقدم
 قال رؤبة * وصبروا مثل كعصف ما كـول * وقد تكلم العلماء في مثل ذلك واستدلوا

على ان الكاف هنا حرف ل كنهها مقحمة لتأ كيد التشبيه كما اجمعت اللام في قوله
 يا يونس للعرب وهذا ان الحرفان أعني الكاف واللام لا يتحتم من حروف الجر سواء هما
 وكذلك هي حرف في قوله تعالى ليس كمثل له شيء اذ لا يحسن أن يقال ليس مثل مثله
 وقد تكون الكاف اسما في مثل رأيتك كالهاء في رأيتهم ولذلك قالوا في قول الشاعر
 * ورحنا بباكين الماء ينفض رأسه * وقالوا دخول حرف الجر عليهم دليل على
 انها اسم وكذلك دخول الكاف في قوله * وصاليات ككيا يؤثنين * قال الاستاذ
 رحمه الله وقد ذكرهنا دخول الكاف على مثله في قوله ليس كمثل شيء مستقيم لان مثل
 اسم تقدم عليه حرف الجر فعمل فيه وهكذا حكمه ودخول مثل على الكاف في
 البيت المتقدم الذي هو * فصيروا مثل كعصف ما كول * قبيح لتقدم الاسم على
 الحرف ولولا الاتهام لما جاز (فصل) وتقول من الكاف كوفت كفاي كتيبها
 وكوف الرجل تكو يفا أتي الكوفة وتكوف أي تشبههم أو اتسب بهم قال
 الشاعر
 تيمن الانسان ببغى الغنى * من بعد ما بصراً وكوفا
 وقد تقدم هذا الشعر بكامله في باب الدال والكوفة الرملة الحمراء وبها سميت البلدة
 وكوفان أيضا اسم الكوفة وتقول تركتهم في كوفان أي في مشقة وعناء
 (ومعكوس) كوف فالثو وهو أفصح من فك فقد كرهه أن يقال فم الا في الشعر كما قال
 * يصبح عطشان وفي الجرفه * وكما قال الآخر

مالا غراب ولي * دق الاله فده

وقبل هذا البيت صاح الغراب به * بالبين من سلمه

صاح الغراب بنا * في ليلة شبمه

* مالا غراب ولي * البيت الذي يكثر في الحديث فوه كقوله عليه الصلاة والسلام
 حتى الائمة يضعها في امراته وفي كتاب الله تعالى لبياع فاه ومن مقلوبه أفك وهو
 الكذب والباطل وفي القرآن منه قوله تعالى ان الذين جاؤا بالافك وكذلك يؤفك
 عنه من أفك أي يصرف عنه من صرف وفي الحديث منه كثير وهو الكذب والزور
 وقد تقدم وان كتبت كفا بالالف فهو أيضا من مقلوب كف قال الله تعالى وكفى
 بالله وكيلاً وقال عليه الصلاة والسلام حسبى الله وكفى ومعنى كفى حسب ومعنى
 حسب كفى تفسر احدهما بالآخرى ومن مقلوبها أيضا كف جمع كف وكف
 عينا كذا أي صرفه فان حذف الالف جاء منه كف المتقدم وكف والكفة كفة

الميزان وكفة الحابل وهي شبكة الصائد وهو مكوس كف فك وهو اللحي كما قال
 الشاعر كأن بين فكها والفك * فارة مسك ذبحت في سك
 وفك أمر من فك وكذا تبنيه لما لم يسم فاعله وفي القرآن العظيم فك رقبة أي عتقها
 وفي الحديث فكوا العاني وهو الاسير من قوله عليه الصلاة والسلام استوصوا
 بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم أي اسيرات (فرغ هذا) بقي من ملح هذا الباب
 ما ذكرته في التكميل مقطعات نحو خمسة عشر بيتا في كل كلمة من البيت كاف مثل
 ركبت الكباثر والمهلكات * وامسك كل حكيم وكف
 وهذه القطعة خمسة أبيات قوافيها كلها وكف وكف والمعاني مختلفة وعلى بعضها
 جواب للفقير أبي محمد عبد الوهاب رضي الله عنه شعره وزون مع كلامه منثور كالدر
 المخزون لوراها الحريري قبل وفاته لم ينخر بقوله قابلات الشتاء بكافاته وأذ كر لك من
 ذلك هنا بيتا واحدا على جهة التعطيش إلى التفطيش والتشوق إلى التذوق كتب
 إلى رضى الله عنه

كرمت فكنت كغيث وكف * وكاملت كعبا فكبر وكف
 ولي من الكلمات المقبولة في الكاف مع اللام ما يقال لمن كل باللام * لك كل
 كاد لك كل * ومعنى لك الأولى أي لك أقول وسيأتي تفصيل كل ان شاء
 الله تعالى * ومن الملح في الكاف ما يروى ان عبد الملك بن مروان قال لسويد
 أخبرني عن عشرة أشياء في جسدك أوائل أسمائها ككف ولك بدرة فقال الكف
 والكوع والكرووع والكاتف والكاهل والكبد والكروش والكافية والكنك
 والكعب فقال أخطأت ليس لانسان كرش هات تمام العشرة فقال أبلغني
 ر يقي فقال قد أبلغتك الفرات ولن تأتي بها فقال تمام سويد إلى الخلاء ليهرق الماء
 فلما حل سراويله تذكر الكمرة فجعل يعدو وهو محلول السراويل فصاح الكمرة
 وهي تمام العشرة فضحك عبد الملك وأمر له بدرة

خرجت من الذف وهو يؤلأ كا * إلى لك ومنه إلى اللالك
 وأقصد للفوائد بعد هذا * أمك ضروعها أي امتك
 * (فصل من الفوائد الزوائد) * لم أجده في لفظ كغير ما تقدم وجاءت كى وهذه
 اللفظة تكون في أول أسماء الشمس وهم ملوك يقال لهم الكينية لان كل واحد
 منهم يضاف إلى كى وهو الهاء ويقال معناه ادراك السار وأول من تسمى بكى

افريدون وقاتل الضحالك بنار جده الذي قال الشاعر فيه
 وكأنه الضحالك في فتكاته * بالعالمين وأنت افريدون
 ثم صار الملك في عقبه الى منوشهر الذي بعث موسى عليه الصلاة والسلام في زمنه ثم
 الى كي قاووس وكان في زمن سليمان عليه الصلاة والسلام ثم الى كي يستاشف ثم
 الى أردشير الذي كان يقتل كل من ظهر عليه من ملوك الاشغانيين الى أن قتل
 منهم ملكا يقال له الاردوان واستولى على قصره فأبى فيه امرأة جميلة رائعة
 الحسن فقال لها ما أنت فقالت أمة من اماء الملك وكانت بنت الملك الاردوان لاذت
 بهذه الحيلة من القتل لانه كان لا يبقى منهم ذكرا ولا أنثى فصدق قواها وتسراها
 فحملت منه فلما أثقلت استبشرت بالامان منه فأقرت بأنها بنت الاشغاني الذي
 قتل فدعا وزيره ناصحا فقال استودع هذه بطن الارض فذكره الوزير أن يقتلها
 وفي بطنها ابن الملك وكره أن يعصى أمره فأتخذها قصر تحت الارض ثم خصى
 نفسه وصبر ماذا كبير وجعلها في حربة ووضع الحربة في حق وختم عليه ثم جاء به
 الى الملك واستودعه اياه وجعل لا يدخل لتلك المرأة في ذلك القصر سواه ولا تراها
 الاعينه حتى وضعت المولود ذكرا فذكره أن يسميه قبل أيه فسماه شاه بور ومعناه
 ابن الملك فكان الصبي يدعى بهذا ولا يعرف لنفسه اسم غيره فلما قبل التعليم
 نظر في تعليمه وتبويمه وأوده واجتهد في كل ما يصلحه الى أن ترعرع الغلام فدخل
 الوزير يوما على أردشير وهو وواجم فقال لا يسوءك الله أيها الملك فقد ساءني الطراقت
 ووجومك فقال كبرت سني وليس لي ابن أقدمه الامر بعدي وأخاف انتشار الامر
 بعد انتظامه وادتراق الكواكب بعد اجتماعها فقال له ان لي عندك وديعة أيها
 الملك وقد احتجت اليها فأخرج اليه الحقمة بخاتمها فنض الخاتم وأخرج المذاكبر
 منها فقال له الملك ما هذا فقال كرهت ان أعصى الملك حين أمرني في الجارية
 بما أمر فاستودعتها بطن الارض حية حتى أخرج الله منها أسليل الملك وأرضعته
 وحضنته وها هو ذا عندى فان أمر الملك جنته به فامر أردشير بإحضاره في مائه
 غلام من أولاد فارس بأيديهم الصواالج يلعبون بالكرة فنعبوا في القصر فكانت
 الكرة اذا بلغت الى ابوان الملك يتهميون أخذها حتى صارت للغلام فوعدت في سرير
 الملك فتقدم حتى أخذها ولم يهب ذلك فقال الملك ابني والشمس متعجبا من عزة
 نفسه وصرامته ثم قال له ما اسمك يا غلام قال شاه بور فقال صدقت أنت ابني وقد

سميت بهذا الاسم ويور هو الابن وشاه هو الملك بلسانهم واطرافهم مقلوبية يقدمون
المضاف اليه على المضاف كما تقدم في كلمة كى التي كانت في أسماء الملوك الكينيه
فكانوا يضافون الى كى ثم ان ارد شير عهد الى ابنه شاه يور ثم ان العرب غيرت هذا
الاسم فقالوا سا بور فسمى به هذا الاسم ملوك من بنى ساسان منهم سا بور ذو الاكتاف
الذى وطئ أرض العرب وكان يخلع أكتافهم حتى مر بأرض عميم ففروا منه وتركوا
عمرو بن عميم وهو ابن ثلثمائة سنة لم يقدر على الفرار وكان في قفة معلقة في عمود
الخليفة من الكفرة أخذ وجى به الى الملك فاستنطقه سا بور فوجد عند رآيا ودهاء
فقال له أيها الملك لم تفعل هذا بالعرب فقال يزعمون ان ملكنا يصيرا بهم على يد
نبي يبعث في آخر الزمان فقال عمرو فأن حلم الملوك وعقلهم ان يكن هذا الامر بالطلا
فلا يضرك وان يكن حقا ألقوك ولم تتخذ عندهم يد ايكافونك علمها ويحفظونك بها
في ذوبك فيقال ان سا بور انصرف عنهم واستبقى بقيتهم وأحسن اليهم بعد ذلك والله
أعلم ثم كان ابرويزين هرمر تفسيره بالعربية مظفرو وهو الذى عرض على الله تعالى
في المنام فقال له سلم ما في يدك الى صاحب الهراوة فلم يزل مذعورا من ذلك حتى
كتب اليه النعمان بظهور النبي صلى الله عليه وسلم بتهمة فعلم ان الامر سيصير اياه
حتى كان من أمره ما كان وهو الذى سئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حجة
الله على كسرى فقال ان الله أرسل اليه ملكا فسلط يده في جدار مجلسه حتى
أخرجها اليه وهى تتلأ لا نور افارتاع كسرى فقال له الملك لم ترعيا كسرى ان الله قد
بعث رسوله فأسلم تسلم فقال سأنظر ذلك الطيرى رحمه الله في اعلام كثيرة من
النبوة عرضت على ابرويزين في هذا الخبر ابرويزين هو واسمه ولعله تبع المذكور
في القرآن فان ابن شاهين لما ذكر هذه الاحاديث أدخل بينها حديث أبى قتادة انه
قار في قوله تعالى وقوم تبع ان عائشة رضى الله عنها قالت كان تبع رجلا تعنى
صالحا قال كعب رضى الله عنه ذم الله تعالى قومه ولم يذمه ونهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن سبه ثم قال كسرى وهذا الاسم أعنى كسرى يسمى به كل ملك
للفرس كما يسمى الروم ملكهم قيصرو والشام هرقل والترك خاقان وقيصر
بلاتامم الذى بقر بطن أمه عنه واليمن تبعوا وحيمير قبلا وما ريب اسم لكل ملك
كان يلى سبأ والخبيثة النجاشي والمسلمون أمير المؤمنين ولكل واحد منهم بعد هذا
اسم يختص به فالنجاشي الذى صلى الله عليه وسلم اسمه أحكمه

وتفسير عظيمة * قال المازري وتسمى بعده هذا أيضا سابور بن ابرويزا خوشيرويه
وملك نحو من شهرين في مدة النبي صلى الله عليه وسلم وملاك اخوه شيرويه نحو من
سنة أشهر ثم ملكت اختها بوران فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يفلح
قوم تملكهم امرأة فملكته سنة ثم ملكت وتشتت أمرهم كل الشتات ثم اجتمع
أمرهم على يزدجرد بن شهريار بن ابرويزو المسلمون قد غلبوا على أطراف أرضهم ثم
كانت حروب القادسية معهم الى أن قهرهم الاسلام وفتحت بلادهم على يد عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه واستوصل أمرهم والحمد لله وسابور تنسب اليه الثياب
السابرية قاله الخطابي وزعم انه من النجب الذي غير فاذا نسبوا الى نيسابور
المدينة قالوا ساپوري على القياس وزعم بعضهم ان بي هو القصب وكانت مقصبة
فيهاها ساپور مدينة فنسبت اليه وقد تقدم والله أعلم ومثل الاقاصرة والا كاسرة
في التسمية التبابعة كانوا كثيرة ومعنى تباع في لغة اليمن الملك المتبوع وقال المسعودي
لا يقال للملك تباع حتى يملك اليمن والشحر وحضرموت واقل التبابعة الحارث
الرائس وهو ابن همال بن ذى شددوسى الرائس لانه راس الناس بما أوسعهم من
العطاء وقتهم فهم من المغانم وكان أول من غنم فمما ذكروا وتبع الاوسط هو
حسان بن نيار أسعد أبي كرب وتبان أسعد تباع الآخر بن كاسيكرب بن زيد وقال
ابن اسحاق في السيرة وزيد تباع الاول بن عمرو بن ذى الاذعار بن ابرهة ذى المنار
ابن الريش وقال ابن هشام بن الرائس ويدكر ان تبعاً أراد تخريب المدينة
واستيصال اليهود فقال لرجل منهم له مائة وخمسون سنة الملك أجل من أن يطير
بمنزق أو يستنقه غضب وأمره أعظم من أن يضيق عناحله أو يخرم صفحه مع ان
هذه البلدة مهاجر بني يبعث بن ابراهيم وهو أحد الخبيرين اللذين ذكر ابن اسحاق
وذكر ثابت في الدلائل ان اسم أحد هما ححيت والآخر منبه وروى يونس عن
ابن اسحاق قال واسم الخبر الذي كالم الملك بنيامين ثم كان من أمر هذا الملك انه آمن
برسول الله صلى الله عليه وسلم حين اعلم بخبره وقال في ذلك

ثم مدت على أحمدانه * نبي من الله باري النسم

فلومد عمرى الى عمره * لكانت وزيره وابن عم

وجاهدت بالسيف أعداءه * وفرجت عن صدره كل غم

وذكر ابن السكبي عن رجل من ذى الكلاع قال أقبل سيل فخرق موضعاً باليمن

فأبدي عن أزج فاذا سير عليه ميت عليه ثياب وشي مذهبة في رأسه تاج بين يديه محجن من ذهب في رأسه يا قوته حمراء واذ الوح فيه بسم الله رب حمير أنا حسان ابن عمرو القليل مت في زمان هيد وما هيد هلك فيها اثنا عشر ألف قبيل كدت آخرهم قبلا وذ كره ابن أبي الدنيا في كتاب القبور وذ كره أيضا أبو إسحاق الزجاج ان قبره ربح بصنعاء فوجد فيه امرأتان معه - مالوح من فضة مكتوب بالذهب وفيه هـ ذاقبر ليمتا وحبنا ابنتي تبسح ماتتا وهما يشهدان أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وعلى ذلك مات الصالحون قبلها ما ويزكر انهما افتتحت الشام على عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه اصيب جبل فيه غار فاذا على الغار قفل فكسر القفل فوجد في الغار لوح من حديد فيه مكتوب بالذهب

ما اختلاف الليل والنهار ولا * دارت نجوم السماء في الفلك

الا ينقل النعيم عن ملك * قد انتهى ملكه الى ذلك

وملك ذى العرش دائم أبدا * ليس بفان ولا بمشترك

قال فبعث بالالوح الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقرأه وبكى وقال رحمه الله كاتب هذا مؤمن لم يجد لعمانه موضعا يستتره فيه الا هذا الغار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أدري أتبع نبي أم لا وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تسبوا تبعي فانه كان مؤمنا فان صح الحديث الا خبرنا فانه مؤمنا بعد ما علم بحاله ولا أدري أى التبايعه أراد غير ان في حديث عمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا تبعي فانه أول من كسا الكعبة فهذا أصح من الحديث الاول وأبين حيث ذكر فيه الحميري وهو تبيان أسعد الذي تقدم ذكره وقد كان تبع الاول أيضا مؤمنا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو الرائي وقد قال شعرا يني عليه عبيث النبي صلى الله عليه وسلم لم يقول فيه

ويأتى بعدهم رجل عظيم * نبي لا يرخص في الحرام

وقد قيل انه القائل

منع البقاء تصرف الشمس * وطلوعها من حيث لا تسمى

وقد تقدم بعضها وقيل ان هذا الشعر اتبع الآخرو الله أعلم ومن هذا البيت

أخذ ابو تمام قوله

ألقى الى كعبة الرحمن أرحله * والشمس قد نفقت ورسا على الاصل

وذکر ابن اسحاق في السيرة قال كان تبع وقومه أصحاب أوثان يعبدونها فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن بعد ما قال له الخبر ان ما قالا وأمره ان يعظم حرمة الكعبة ففعل ذلك طاف بالبيت ونحر عنده وخلق رأسه وأقام بمكة ستة أيام فيما يذکرون يحررهم بالناس ويطعم أهلها ويستمعهم العسل وأرى في المنام أن يكسوا البيت فكساه الخصف ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل فكان تبع أول من كسا البيت وأوصى به ولاته فيما يزعمون والخصف جمع خصفته وهو ثوب ينسج من الخوص والليف والخصف أيضا ثياب غلاظ والخصف أيضا لغة في الخرف من كتاب العين والخرف شق الفخار والماء الملاحف والخصف بضم الخاء وسكون الصاد وهو الجوزاء قاله أبو حنيفة ويروى ان تبعاً كان كسا البيت المسوح والانطاع فانتفض البيت فزال ذلك عنه وفعل ذلك حين كساه الخصف فلما كساه الملاء والوصائل قباهما وقال حين كساه

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاء معضدا وبرودا
وأقنابه من الشهر عشر * وجعلنا لبابه اقليدا
ونحمرنا بالشعب ستة آلاف فترى الناس نخوهن ورودا
ثم سبرنا عنه نؤم سهيلا * فسر فعنا الواعنا معقودا

وقال القتيبي كانت قصة تبع قبل الاسلام بسبع مائة عام وقال ابن اسحاق في غير السيرة أول من كسا الكعبة الديباج الحجاج وذکر جماعة تسواهم منهم الدارقطني أن نذيلة بنت جناب أم العباس بن عبد المطلب رضی الله عنه كانت قد أضلت العباس صغيرا فنذرت ان وحده ان تكسوا الكعبة الديباج ففعلت ذلك حين وجدته وكانت من بيت مملكته وقال الزبير النسابة أول من كساها الديباج عبد الله بن الزبير رضی الله عنهم ما وقيل خالد بن جعفر بن كلاب قبل الاسلام وقد تقدم ذلك وحديث تبع أطول من هذا خرج الشيخ أبو بكر محمد بن علي بن عمر المطوع النيسابوري رحمه الله في كتابه الذي سماه من صبر طفر نسبه الى مؤلف كتاب السير بسنده الى محمد بن اسحاق المطاطي قال سارت تبع الاول الى الكعبة فبقيدهمها وكان من الخمسة الذين كانت لهم الدنيا بأسرها وكان له وزراء فاختر منهم واحدا فأخرجهم معه وكان يسمى عمار يسالينظر الى مملكته وخرج في مائة ألف وثلاثين ألفا من الفرسان

ومائة ألف وثلاثة عشر ألفا من الرجال فكان يدخل في كل بلدة فكانوا
 يعظمونه وكان يختار من كل بلدة عشرة أنفس من حكمائهم حتى جاء إلى مكة فكان
 معه أربعة آلاف رجل من الحنابلة والعلماء الذين اختارهم من بلدان
 مختلفة فلم يتحرك له أحد من أهل مكة ولم يعظموه فغضب عليهم ودعا عمير بن
 وزيره وقال له كيف شأن أهل هذه البلدة الذين لم يهابوني ولم يهابوا عسكري كيف
 شأنهم وأمرهم قال الوزير إنهم قوم اعرايون جاهلون ما يعرفون شيئا وإن لهم
 بيتا يقال له الكعبة وانهم يعجبون بهذا البيت ويسجدون للطواغيت والاصنام
 من دون الله تعالى فقال الملك انهم معجبون بهذا البيت قال نعم فنزل الملك ببطحاء
 مكة مع عسكره وتفكرك في نفسه دون الوزير ودون الناس وعزم أن يأمرهم بدم
 البيت وان التي سميت كعبة تشترخر بدمه وان يقتل أهلهم ويسبي نساءهم وذرائعهم
 فأخذ الله تعالى بالصداع وقبح مرار أذنيه وأنفه ووجهه كل يسيل قيحا متناظرا فلم يكن
 أحد منهم يصبر عنده طرفه عين من اجل الريح فاستقد ذلك وقال لوزيره اجمع
 العلماء والاطباء وشاورهم في أمرى فاجتمع العلماء والاطباء فلم يصبر أحد منهم على
 نقتله ولم تتكلمهم مداواته فقال قد جمعت الحنابلة من بلدان مختلفة ووقعت
 في هذه العلة ولم يقم أحد منكم في مداواتي فقالوا بأجمعهم اننا قوم أمرنا أمر
 الدنيا وهذا أمر سماوي ولا يستطيع رد أمر السماء واشتد الأمر على الملك
 فتفرق عنه الناس وأمره كل ساعة أشد حتى أقبل الليل وجاء أحد العلماء إلى
 وزيره فقال ان بيني وبينك سرا وهو ان كان الملك يصدقني في كلامه وما نواه في قلبه
 عاجته فاستبشر الوزير بذلك وأخذه وحمله إلى الملك وقال للملك ان رجلا من العلماء
 ذكر ان صدق الملك في كلامه وما نواه في قلبه ولم يكتم شيئا منه عاجته فاستبشر
 الملك بذلك وأذن له بالدخول عليه فدخل فقال ان بيني وبينك سرا أريد الخلو بك
 فغلبه فقال هل نويت في هذا البيت أمر فقال نويت ان أخرب هذا البيت
 وأقتل رجالهم وأسبي نساءهم فقال ان وجعلك وبلاء لمن هذا اعلم ان صاحب
 هذا البيت قوى يعلم الاسرار فيجب أن تخرج من قلبك جميع ما نويته ولك خير
 الدنيا والآخرة قال الملك قد أخرجت جميع المكروهات من قلمي ونويت جميع
 الخيرات والمعروفات فلم يخرج العالم الناصح من عنده حتى برأ من العلة وطافه الله
 تعالى من ساعته وخرج من منزله صحبا على دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام

وخلع على الكعبة سبعة أثواب وهو أول من كسا البيت ودعا أهل مكة وأمرهم
 بحفظ الكعبة وخرج هو إلى يثرب ويثرب هي بئسعة فبها عين ماء ليس فيها نبات
 ولا بيت ولا أحد فنزل على رأس العين مع عسكره فجمع العلماء والحكماء
 الذين كانوا معه واختارهم من بلدان مختلفة ورئيس العلماء الناصح الشفيق
 لدين الله تعالى الذي اعلم الملك بشأن الكعبة ثم انهم اجتمعوا وتشاوروا فاعتزل
 من بين أربعة آلاف رجل عالم أربعة مائة كانوا ممن كان أعلم وأفهم وبابيع كل واحد
 منهم صاحب به انهم لا يخرجون من ذلك المقام وان ضربهم الملك وحرقتهم وقتلهم
 وقرضهم وجاءوا بجملتهم ووقفوا بباب الملك وقالوا انا نخرجنا من بلدنا واطفنا
 مع الملك زماننا وحيثنا الى هذا المقام الى ارضنا وفيه وان قتلنا أو أحرقتنا فقال
 الملك للوزير انظر ما شأنهم يمتنعون من الخروج معي وانا أحتاج اليهم ولا استغني
 عنهم وأي حكمة في نزولهم في هذا المقام واختيارهم له فخرج وجمعهم وذكر
 لهم قول الملك فقالوا للوزير بمثل ما قالوا الملك قال الوزير فما الحكمة في ذلك فقالوا
 أيها الوزير اعلم ان الله قد شرف هذا البيت وشرف هذه البلدة بسبب هذا
 الرجل الذي يخرج يقال له محمد صلى الله عليه وسلم امام الحق وصاحب القضيبي
 والثاقفة والتاج والهرارة وصاحب القرآن والقبيلة وصاحب اللواء والمنبر
 وصاحب قول لا اله الا الله وحده لا شريك له ومولده بمكة وهجرته الى هاهنا
 فطوبى لمن أدركه وآمن به وكننا على رجاء أن ندركه أو يدركه أولادنا فلما سمع
 الوزير قائلهم هم أن يقيم معهم فلما جاء وقت الرحيل أمر الملك أن يرتحلوا فقالوا
 بأجمعهم لا نرتحل وقد أخبرنا الوزير بحكمة مقامنا هاهنا فدعا الملك الوزير فقال له
 لم لا ترتحل برنا بمسألة القوم فقال لاني عزمت على المقام معهم وخفت أن لا تدعني
 واعلم انهم لا يخرجون فلما سمع الملك منهم تفكر أن يقيم معهم سنة رجاء أن يدركه
 صلى الله عليه وسلم وأمر الملك أن يبيتوا أربع مائة دار لكل رجل منهم دار
 واشترى لكل واحد منهم جاريتا وأعتقها وزوجها منه وأعطى لكل واحد
 منهم عطاء جزيلًا وأمره أن يصير في ذلك الموضع الى وقت محمد صلى الله عليه
 وسلم وكتب الملك كتابا وختمه بالذهب ودفع الكتاب الى العالم الذي نصحه في شأن
 الكعبة وأمره أن يدفع الكتاب الى محمد صلى الله عليه وسلم ان ادركه وان لم يدركه
 دفعه الى أولاده وأولاد أولاده أبد اماننا سلوا الى حين يخرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم وكان في الكتاب * اما بعد يا محمد فاني آمنت بك وبكتابك الذي أنزله
الله عليك وانا على دينك وسنتك وآمنت بربك ورب كل شيء وبكل ما جاء من ربك
ومن شرائع الايمان والاسلام واني قبلت ذلك فان أدركت فكنت فيها ونعمت
وان لم أدركك فاشفع لي يوم القيامة ولا تنسني فاني من أمتك الاولين وبابعتك قبل
مجيئتك وقبل ارسال الله تعالى اياك وانا على ملتك وملة ابراهيم خايل الله
صلى الله عليه وسلم وختم الكتاب بالذهب ونقش عليه الله الامر من قبل ومن
بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وكتب على عنوان
الكتاب الى محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين صلى الله عليه وسلم
من تبع الاول بن الاقرن اخانة الله في يدهم ووقع اليه أن يوصله الى صاحبه ودفع
الكتاب الى العالم الذي نصح له في شأن الكعبة وأمره بحفظه وخرج تبع من
يثرب وهي الموضع الذي نزل العلماء فيه وهو مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
وسارحتى مرت بقلسان وهي بلدة من بلاد الهند ومات بها ومن اليوم الذي مات
فيه الى اليوم الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم ألف سنة لازيادة ولا نقصان
ثم ان أهل المدينة الذين نصر وارسل الله صلى الله عليه وسلم من أولاد أولئك
العلماء الاربعة مائة الذين سكنوا دور تبع الى أن بعث الله محمدا صلى الله عليه
وسلم فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعه وانجروه استشاروا في ايصال
الكتاب اليه فاشار اليهم عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وكان قد هاجر قبل
النبي صلى الله عليه وسلم أن اختاروا رجلا ثقة وابتموا بالكتاب معه اليه فاختاروا
رجلا يقال له أبوليلي وكان من الانصار ودفعوا اليه الكتاب وأوصوه بحفاظة
الكتاب والتبليغ فاخذ الكتاب وخرج به من المدينة على طريق مكة فوجد محمدا
صلى الله عليه وسلم في قبيلة من بني سليم فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
الرجل فدعاه فقال أنت أبوليلي قال نعم قال ومعه كتاب تبع الاقل فبقي الرجل
متفكرا فذكري نفسه ان هذا من العجب ولم يعرفه فقال من أنت فاني لست أعرف
في وجهك أثر السحر وتوهم انه ساحر فقال لا بل انا محمدا وعلى تبع السلام الكثير
الجزيل من يومنا هذا الى يوم القيامة هات الكتاب ففتح الرجل رحله وكان
يخفي الكتاب فدفعه اليه صلى الله عليه وسلم فقرأه أبو بكر رضى الله عنه على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بالاخ الصالح ثلاث مرات فامر أبوليلي بالرجوع الى

المدينة و بشر القوم بقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه كل واحد عطية
على تلك البشارة و جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أهل القبائل أن ينزل
عليهم وتعلقوا بناقته فقال دعوه افاغها مأمورة حتى جاءت الى دار أبي أيوب
الانصاري رضي الله عنه فبركت ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي أيوب
وأبو أيوب رحمه الله كان من أولاد العالم الناصح لتبع في شأن الكعبة والانصار
كانوا ينتظرونه وهم من أولاد العلماء الذين كانوا يثرب في دور تبع التي بناها لهم
الملك والدار التي نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هي الدار التي بناها تبع
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والحمد لله رب العالمين * قلت واذ وقع كراي أيوب
رضي الله عنه فليذكركم من فضله ما يدلك على عقله اسم خالد بن زيد شهد المشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مولعا بالجهاد وكان يقول قال الله تعالى انقروا
خفيا فاثقوا فلا احد في الاخفيقا أو ثقيلا وآخرها مات بالغزوات القسطنطينية
من أرض الروم مرض فعاده يزيد وهو الامير فقال له أوصني فقال اذا نامت
فكفنتوني ثم مر التماس فليركبوا ثم يسيروا في أرض العدو حتى اذا لم يجدوا مساعا
فادفنتوني قال ففعلوا ذلك قال وأمر خالد الخليل أن تقبل وتدبر على قبره حتى عفت
أثره ويقال ان الروم قالت للمسلمين في صبيحة دفنهم لابي أيوب لقد كان لكم
الليلة شأن عظيم فقالوا هذا رجل من أكابر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقدمهم اسلاما مات وقد دفنناه حيث رأيتم والله ان نبش لا يضرب لكم ناقوس
في أرض العرب ما كانت لنا عملة كة قال مجاهد رحمه الله تعالى فكانوا اذا أحلوا
كشفا عن قبره فطروا وقال بن القاسم عن مالك رضي الله عنه بلغني عن قبر أبي
أيوب رضي الله عنه ان الروم يستقون به ويستحون رضي الله عنه قال

واذ خرجت من ثغاف الكاف * فاسمع كلاما هو شاف كافي
بعث الرسول المصطفى المصافي * ارسله بالعدل والانصاف
لكل قبيل كان في مخلاف * يدعوهم لترك الاختلاف
بل لا اجتماع ثم لا اختلاف * ينهي من الاتلاف بالتلاف

قدم عمرو بن العاص رضي الله عنه على الجاهلي فقال له يا جليدي انك وان كنت
منا بعبدا فانك من الله غير بعبدان الذي تفرد بخلقك أهل ان تفرد بعبادتك وان
لا تشرك به من لم يشرك فيك واعلم ان الذي يميتك هو الذي أحياك وبعيدك

الذي برأك فانظر في هذا النبي الامي الذي جاء بالدين والآخره فان كان يريد به
 اجرا فامتنعه أو يعيل به هوى فدعه ثم انظر فيما يحيى به هل يشبه ماتحي به الناس
 فان كان يشبهه فسله العيان وتخبر عليه في الخبر وان كان لا يشبهه فاقبل ما قال وخف
 ما وعد قال الجلتدي انه والله لقد داني على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان
 اول آخذه ولا ينهى عن شئ الا كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا
 يضجروا انه بقي بالعهد وينجز الوعد وانه لا يزال بسر قد اطلع عليه لا يساوي فيه
 اهله واشهاده نبي وقدّم المهاجرين بن ابي أمية على الحارث بن عبد كلال فقال له
 يا حارث انك كنت اول من عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم نفسه فخطبت
 عنه وانه اعظم الملوك قدرا فاذا نظرت في غلبة الملوك فانظر في غالب الملوك واذا
 سرك يومك فخف غمك وقد كان قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت اخبارها
 عاشوا طويلا واملوا بعيدا وترودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته التعم
 واني ادعوك الى الرب الذي ان اردت الهدى لم يمنعه وان ارادك لم يمنعه منك احد
 وادعوك الى النبي الامي الذي ليس شئ احسن مما يأمر به ولا أقبح مما ينهى عنه واعلم
 ان لك رباً يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خائفة الاعين وما تخفي الصدور فقال
 الحارث قد كان هذا النبي عرض نفسه على فخطبت عنه وكان ذخرا لمن صار اليه
 وكان امره امر ابينا فحضره اليأس وفاب عنه الطمع ولم تكن لي قرابة احله
 علمها ولا لي فيه هوى ابتغيه له غير اني اري امر اليس يوسوسه الكذب ولم يستده
 الباطل له بدءا وعاقة نافعة وسأنا نظر وقدّم تجماع بن وهب على جبلة بن الايهم
 ابن الحارث بن ابي ثمر فقال له يا جبلة ان قومك تقلوا هذا النبي الامي من داره الى
 دارهم يعني الانصار فأووه ومنعوه وان هذا الدين الذي انت عليه ليس بدين آباءك
 واسكنك ما كت بالشأم وجاورت بها الروم ولو جاورت كسرى دنت بدين القرم
 لملك العراق وقد اقر بهذا النبي الامي من اهل دينك من ان فضلناه عليه لم
 يغضبك وان فضلناك عليه لم يرضك فان اسلمت اطاعتك الشأم وها بتك الروم
 وان لم يفضلوا كانت لهم الدنيا ولك الآخرة وكنت قد استبدلت المساجد بالبيع
 والأذان بالناقوس والجمع بالشعانين والقبلة بالصليب وكان ما عند الله خيرا وابق
 فقال له جبلة اني والله لو ددت ان الناس اجتمعوا على هذا النبي الامي اجتمعهم
 على خالق السموات والارض ولقد سرتني اجتماع قومي له واعجبني قتله لاهل

الاوثان واليهود واستبقاؤه النصراني ولقد دعاني قيصرا الى قتل اصحابه يوم مؤتة
فابيت عليه فانتدب له مالك بن نافلة بن سعد العشيرة فقتله الله وليكني استاري
حقا ينفعه ولا يابطلا يضره والذي يمدني اليه اقوى من الذي يخليني عنه وأسلم
جيلة هذا ثم تنصر من اجل اطمة اطمها حوكم فيها الى ابي عبيدة بن الجراح
وكان طوله اثني عشر شبرا وكان يمسح برجله الارض وهو راكب وقد تقدم في اول
الكتاب من كان طوله عشرة اشبار مثل عباد بن الصامت وغيره رضى الله
عنهم كذا وقع في كتاب الاستاذ رحمه الله ورأيت في العقد انه قدم من الشام على عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه وحضره معه الموسم وقد اسلم فيبينما هو يطوف بالبيت اذ
وطئ على ازاره رجل من بني فزارة فالتفت اليه جيلة مغضبا فاطمه فوشم انفه
فاستعدى عليه الفزاري عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال له عمر ما حملك على
هذا فقال وطئ ازارى فله فلولا حرمة البيت لاحذت الذي فيه عيناه فقال عمر
امانت فاقررت فاما ان ترضيه والا اقدته منك قال اتقيد دهنى وانا ملك وهو سوقة
قال يا جيلة انه قد جعلك واياه الاسلام قال والله لقد رجوت ان اكون في الاسلام
اعزمني في الجاهلية قال عمر هو ذلك قال اذا انتصر قال ان تنصرت ضربت عنقك
قال اخرفني الى غير قال قد فعلت فلما كان في جحج الليل خرج هو واصحابه فلم يثن حتى
دخل القسطنطينية على هرقل فتنصروا بها نصرانية يا نعوذ بالله من الحور بعد
الكور وكان آخر امره انه ندم على ما كان منه وقال

تنصرت الاشراف من أجل اطمة * وما كان مني لوصبرت اها ضرر
تكنفني منها لجناح ونخوة * وبعث لها العين العجيبة بالعبور
فيا ليت أمى لم تلدني وليتني * رجعت الى الامر الذي قاله عمر
وباليتنى أرعى المخاض بقفرة * وكنت أسيرا في ربيعة أو مضر
والا وقد عمرو بن أمية الضمري رضى الله عنه على النجاشي يكتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له يا اصحمة ان على القول وعليك الاستماع انك في الرقة علمنا
كانك متاوكانا بالثقة بك منك لاننا لم نظن منك خيرا قط الا نلتناه ولم نخفك على
نبي قط الا أمناه وقد أخذنا الحجة عليك من فيك الانجيل بيننا وبينك شاهد
لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك رفع الحد واصابة المفضل والافانث في هذا النبي
الامى كاليهود في عيسى ابن مريم عليه السلام وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم

رسله الى الناس فرجالا لم يرجعهم بك وأمنك على ما خافهم عليه لخبر سالف وأجر
ينتظر فقال النجاشي أشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره أهل الكتاب وان
بشارة موسى عليه السلام براكب الحمار كشارة عيسى براكب الجمل وان العيان
له ايس باشفي من الخبر عنه ولكن اعواني من الحبش قليل فأظنني حتى أكثر
الاعوان وألين القلوب وكان آخر أمره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عليه
وأصحابه بالمدينة وكان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم * الى النجاشي أحصمة
ملك الحبشة سلام الله فاني أحمد الله اليك الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
وأشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها الى مريم البتول الطاهرة
الحصان فحملت به كما خلق آدم عليه السلام بيده ونفخ فيه من روحه اني
أدعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي
جاءني فاني رسول الله وقد بعثت اليك ابن عمي وأوصي بمن معه من المسلمين فاذا
جاؤك فأقرهم فاني أدعوك وجنودك الى الله عز وجل وقد بلغت ونهت فاقبل
نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فراجع النجاشي رضى الله عنه * بسم الله
الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي أحصمة بن ابحر
سلام يابني الله من الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام
* أما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله وما ذكرت من أمر عيسى عليه السلام
فورب السماء والارض انه كما قلت وقد عرفنا قدر ما بعثت به الينا وقربنا ابن عمك
وأصحابه وأنا أشهد انك رسول الله صادق مصدق بايعناك مبايعة ابن عمك وأسلمت
لله رب العالمين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وهذا هو الذي صلى عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين مات وهو بلاه درفع اليه نعشه فراه من المدينة وأما
ابرويز وتفسيره المظفر وكان له ألف فيل وخمسون ألف فرس وثلاثة آلاف امرأة
فيماذكر الطبري رحمه الله وهو الملقب كسرى فلما قدم عبد الله بن حذافة بأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على كسرى قال يا معشر الفرس انكم عشتم بأحلامكم
لعدة أيامكم بغير نبي ولا كتاب ولا تملك من الارض الا ما في يديك وما لا تملك منهم
أكثر وقد ملك الارض قبلك ملوك أهل دنيا وأهل آخرة فأخذ أهل الآخرة بحظها
من الدنيا وضيع أهل الدنيا حظهم من الآخرة فاحذروا في سعي الدنيا واستروا
في عدل الآخرة وقد صغر هذا الأمر عندك انا أتيناك به وقد والله جاءك من حيث

خفت وما تصغبرك اياه بالذي يدفعه عنك ولا تكذبك به بالذي سيخرجك عنه
 وفي وقعة ذي قار على ذلك دليل فأخذ الكتاب فزقه ثم قال لي ملك هنى ولا أخشى
 عليه ان اغلب ولا أشارك فيه وقد ملك فرعون بنى اسرائيل ولستم بخير منهم فما
 عنعنى ان أمالككم وأنا خير منة فأما هذا الملك فقد علمنا انه يصير الى الكلاب وأنتم
 أولئك تشبع بطونكم وتأبى عيونكم فاما وقعة ذي قار فهى وقعة الشام قال
 فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق فكان ذلك والحمد لله
 قال ابن سيده رحمه الله يقال أبرويز وأبرويز بنسخ الواو وكسرها ويقال انه كسرى
 الآخر الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هلك كسرى فلا كسرى
 بعده وهو الذى كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام فلما
 ورد عليه كتابه غضب ومزق الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم اللهم مزق
 ما لك كل ممزق ثم كتب الى فير و زاهد الى مكة فحتمى به هذا العبد الذى
 دعانى الى غير ديني وقد سمعته في الخطاب على اسمي فحساء فير وزالى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال ان ربي امرني ان أحملك اليه فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان ربي أخبرني انه قد قتل ربك البارحة فأقم حتى تهلم فان كان ما قلت حقا
 والا فأنت من وراء أمرك ففرغ فير وز وهاب ان يقدم عليه ثم وردت الاخبار
 من كل ناحية بان كسرى قد نار عليه انه شير و به وقتله تلك الليلة بعينها فأسلم فير وز
 وحسن اسلامه وهو الذى قتل الأسود العنسي لعنه الله وسيأتى خبره * وقد سلبط
 ابن عمر والعامري رضى الله عنه على هوزة بن على وكان كسرى قد توجه له فقال
 يا هوزة انما سودتك أعظم حائلة وأرواح في النار وانما السيد من منع بالايمن
 ثم زود التقوى ان قوما ساءوا برأيتك فلا تشقير به وانى أمرك بخير أموره
 وأنهاك عن شرمهنى عنه أمرك بعبادة الله وأنهاك عن عبادة الشيطان فان
 في عبادة الله الجنة وفي عبادة الشيطان النار فان قبالت ذات مار جوت وأدنت
 ما خفت وان أبيت في بيتنا وبينك كشف الغطاء وهول المطلع فقال هوزة يا سلبط
 سودنى من لوسودك شرفت به وقد كان لى رأى أختبره الامور ففقدته فوضعه من
 قلبى هو اءما جعل لى فسحة يرجع الى رأى فأجيبك به ان شاء الله تعالى وقال هوزة
 ابن على فى شأن سلبط

أما فى سلبط والحوادث حجة * فقالت له ما ذاقه قول سلبط

فقال التي فيها على غضاضة * وفيها رجاء مطمع وقتنوط
 فتأت له غاب الذي كنت أجتلي * به الأمر عتي فاله عود هبوط
 وقد كان لي والله بالغ أمره * أبا النصر جاش في الامور ريط
 فأذهب به خوف النبي محمد * فهو ذمة من بين الرجال سقيط
 أحاذر منه سورة هاشمية * فوارسها وسط الرجال عبيط
 فلا تجلني ياسليط فاننا * نبادر أمرنا والفضاء محيط

ولما رددت دحية بن خليفة الكلابي على قيصر قال له يا قيصر أرساني إليك من هو خير
 منك والذي أرسله خير منه ومنك فاسمع بذلك ثم أجب بتصح فانك ان لم تذال لم تنفهم
 وان لم تنصح لم تنصف قال هات قال هل تعلم ان كان المسيح يصلي قال نعم قال فاني أدعوك
 الى من كان المسيح يصلي له وأدعوك الى من دبر خلق السموات والارض والمسيح في
 بطن أمه وأدعوك الى هذا النبي الأُمي الذي بشر به موسى وبشر به عيسى ابن مريم
 بعده وعندك من ذلك أنارة من علم تكفي من العيان وتشفى من الخبر فان أجبت
 كانت لك الدنيا والآخرة والاذهبت عنك الآخرة وشورك في الدنيا واعلم ان لك
 ربا يقصم الجبابرة ويغير النعم فأخذ قيصر الكتاب فوضعه على عينيه ورأسه ثم
 قبله وقال أم والله ما تركت كتابا الا قرأته ولا عالما الا سألته فما رأيت الا خيرا
 فأمره اني حتى انظر من كان المسيح يصلي له فاني أكره ان أجيبك اليوم باسرارى غدا
 ما هو احسن منه فأرجع عنه فيضرنى ذلك ولا ينفعني فأقم حتى انظر ويروى ان
 هرقل وضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب اليه في قصبة من ذهب
 تعظيمه وانهم لم يزلوا يوارثونه كبراعن كبر في أرفع صوان وأعز مكان حتى كان
 أدفونس الذي تغاب على طليطلة وما أخذ أخذها من بلاد الاندلس ثم كان عند
 ابن بنته المعروف بالسليطين وقد حدثت عبد الملك بن سعيد وكان من قواد أجناد
 الأمير قال سألته رؤيته قال فأخرجه الى فاستعبرت فأردت تقبيله وأخذته بيدي
 ففتهني من ذلك صيانة له وضمانه على نقلت هذا من كتاب الاسنة تاذرحه الله وقدم
 حاطب بن أبي باتعة على المقوقس واسمه جريج بن مينا وقال له انه قد كان قبلك رجل
 يزعم انه الرب الاعلى فأخذه لله نكول الآخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر
 بغيرك ولا يعتبر بك قال هات قال ان لك دينان تدعه الاما هو خير منه وهو
 الاسلام الكافي به الله فذر ما سواه ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم دعا الناس

فكان أشدهم عليه قريرش وأعداهم له يهود وأقربهم منه النصارى وأعمرى
 ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا اياك
 الى القرآن الا كدعائنا أهل التوراة الى الانجيل فكل نبي أدرك قومًا فهم أمته
 فالحق عليهم أن يطيعوه وأنت ممن أدرك هذا النبي ولساننا نهنالك عن دين المسيح
 ولكننا نأمرك به قال المقوقس اني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته لا يأمر
 بمزهود فيه ولا ينهى الا عن مرغوب عنه ولم أجده بالساحر اضال ولا الكاهن
 الكاذب ووجدت معه آله النبوة باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسأناظر
 وأهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم مارية القبطية بنت شمعون أم ابراهيم
 وأختها معها واسمها سيرين وهي أم عبد الرحمن بن حسان بن ثابت وغلاما
 اسمه مابور وبغلة اسمها دلل وكسوة وقد حان قوارير كان يشرب فيه النبي صلى
 الله عليه وسلم * وقدم العلاء بن الحضرمي على المنذر بن ساوى فقال له يا منذر انك
 عظيم العقل في الدنيا فلا تصغر عن الآخرة ان هذه المجوسية شردين ليس فيها
 تكريم العرب ولا علم أهل الكتاب تتكحون ما يستحي من نكاحه وتأكلون
 ما يتكرم عن أكله وتعبدون في الدنيا دارا تأكلكم يوم القيامة واستبديم
 رأي ولا عقل فانظروا هل ينبغي لمن لا يكذب أن تصدقه ولمن لا يخون أن تأمنه ولمن
 لا يخلف أن تثق منه فان كان هذا هكذا فهو هذا النبي الامي والله لا يستطيع
 ذو عقل أن يقول ليت ما أمر به نهي عنه وما نهي عنه أمر به أوليته زاد في عفوه
 أو نقص من عقابه ان كان ذلك منه عنى أمنية العقل وفكر أهل البصر فقال المنذر
 قد نظرت في هذا الذي في يدي فوجدته للدنيا دون الآخرة ونظرت في دينكم
 فوجدته للآخرة والدنيا فما يعنى من قبول دين فيه أمنية الحياة وراحة الموت
 واتم عجبت أمس ممن قبله وعجبت اليوم ممن يأباه وان من اعظام ما جاء به أن يعظم
 رسوله وسأناظر

وذا فصل الفوائد قد تقضى * وأخذ بعد في ألف ولام
 فانظمت منها بيتا ومن بعد أشرحه بميسور الكلام
 فان أرضاك فاعلمه والا * فلا تدمعه وانفد بالسلام
 * (باب الالف مع اللام) *

والوال والوال * والوال والوال

امأل ففعل تقول أل الشئ يشل ألا اذا برق ولمع وبه سميت الحربة آلة للامانها
 وأل الفرص يشل ألا اذا اضطرب في مشيه وألت فرائضه اذا لمع في عدوه
 قال الشاعر

حتى رميت بها يثل فريصها * وكان صهوتها مدالك رخام
 المدالك الصلابة وصهوة كل شئ أعلاه وأل الرجل في مشيه اذا اهتز ويقال
 أل في السير اذا أسرع يؤل ألا وأل لونه صفا والآلة الحربية كما تقدم يقال أله يؤله ألا
 اذا طعنه بالحربة فوجهها أل وكانوا يقولون لرجب منصل الال قال الاعشى
 تداركه في منصل الأل بعدما * مضى غير أداء وقد كاد يعطب
 والآلة أيضا أداة الحرب والجمع الال وألال أيضا جبل معروف بعرفات وهو
 عن يمين الامام اذا وقف بها قال النابغة * يرون ألا لا سيرهن التدافع * وسمى
 ألا من أجل أن الخبيج اذا رأوه ألوا في السب يرى اجتهدا وفيه ليدركوا الموقف
 قال الراجز

مهرأبي الحجاب لا تشلى * بار لا فيك الله من ذوال
 أي من ذى اجتهاد وفي الحديث عجب ربكم من السكم وقتنوطكم قال الخطابي يرويه
 المحذثون بالسكم أي السكم وانما هو السكم بالفتح يريد رفع الصوت بالدعاء
 والاليل صليل الحجر والاليل أيضا من المرض وهو الانين قال الشاعر
 له بعد نومات العيون أليل * يريد الانين قاله ابن قتيبة وقال أبو علي في النوادر
 سمعت خريرا الماء وأليله أي صوت جريه * وامال فصدر هذا الفعل المتقدم
 اذا كان منصوبا يقال أل يؤل ألا وأليله وأللا وهو ان يرفع صوته بالدعاء قاله
 ابو عبيد وانشد * اذا دعيت اللهم الكاعب الفضل * وقال يجوز ان يريد الال
 ثم ثناه ويقال أذن مؤلة أي محذدة والأللان وجهها الكبير وكذلك كل شئ عريض
 والاليلة ما يجرد الانسان من وجع الحسى وهو يشل من ذلك وآلات الشئ تأليله
 دقت وحددت طرفه قال طرفة * مؤللتان تعرف العتق فهما * يريد أذني ناقته
 وامال في هذا الفصل ايضا بنى لما لم يسم فاعله تقول ال فلان اذا طعن بالآلة
 وفي الحديث من هذا تربت يدك وآلت وقالت عمرة بنت سعد المدعوة ام خارجة
 ماله ال وغل في خبر طويل فال من هذا وغل من الغل اي جن حتى يشد بالغل وال
 وسل من السل وسيأتي وامال فعناه الا قول في بعض اللغات وانشد

لمن زح- لوقفة زل * بها العينان تنهل
ينادي الآخر الال * ألاحلوا ألاحلوا

فالال هنا بمعنى الاؤل وقد تقدم الرجز والقول في زح- لوقفة بالفاء والقاف واما آل
فمعناه يرجع وصارت تقول منه آل يؤول- آلا وآل اللين يؤول أو لا واوولا اذا خروا آل
يثيل والتأويل الذي هو التف- يرمن آل كقولك تأويل هذه الكلمة على كذا أي
تصير الى كذا بمعنى ترجع وأولته تأويل بمعنى صيرته واما آل فعلى وجوه اجعل منها
للفظي البيت وجهين واجعل سائرهما كالمخ والزين آل الرجل اتبعه واهل دينه
كما تقول آل محمد صلى الله عليه وسلم وآل فرعون لعنه الله وقيل- لايضا آل الرجل
خاصته الذين يؤول امرهم اليه في نسبته او محبته او مذهبها لانه من آل يؤول
اي يرجع اليهم وبص- ير مثل الذي تقدم واسله اول وقيل اهل قلبت الهاء همزة
ثم ابدلت الهمزة الفا وجمعه ألون وتصغيره اويل فيما حكاه الكسائي وحكى
غيره أهيل ذكره هذا الاشتقاق والتصريف المهدوي رحمه الله تعالى وزاد غيره
والجمع اهل قال الشاعر * وبلدة ما الانس من اهلها * وقد جمعوه اهلات
واهلات زادوا فيه التاء على غير قياس كما جمعوا ايلة على ليال وقد يقال ليلات وهو
أقير وأهل الرجل زوجه والاهل اهل الدار وكذا الالهة قال الشاعر

وأهله وقد تبوأته ودهم * وأبليتهم في الحمد جدي ونائلي

أي رب من هو أهل لاودوي يقال منزل أهل أي به اهله وأهلك الله في الجنة اهالا أي
أدخلكها وزوجك فيها ويقال فلان أهل لكذا اولاتقل مستأهل وأهلك الله
للغير وقولهم مرحبا وأهلا أو أتيت سعة وأتيت أهلا فاستأنس والاهالة الودل وفي
الحديث فأتينا باهالة نسخة * ومنها آل الذي هو السراب وجمعه أوال قاله المهدوي
أيضا وكان ابن قتيبة يفرق بين الآل والسراب قال في الكتاب الآل أول النهار
وآخره الذي يرفع كل شيء وسمى آلا لان الشخص هو الآل فلما رفع الشخص قيل هذا
آل قد بدا وتبين فعلى هذا يقال للشخص آل وهو أحد الوجوه في هذه اللفظة
واستشهد بقول النابغة الجعدي

حتى لحقنا بهم تعدد وفوارسنا * كأتسار عن قف نرفع الآلا

كذارويته تعدد وفوارسنا عن العثماني بالاسكندرية ورويته بما نقله على اشياخي
يعدي فوارسنا قال ابن قتيبة رحمه الله تعالى وأما السراب فهو الذي تراه نصف

النهار كأنه ماء واستشهد بقوله تعالى كسر اب بقبعة بحسبه انظما ان ماء وقال غيره
 هما شئ واحد والآل في المرتفع والسراب يكون في المنخفض كما في الآية وقيل له
 سراب لانه ينسرب على وجه الارض أي يذهب ومنها آل اسم فاعل الأيال واذا
 قصر وياتيك في الباب بعد هذا * ومنها آل البعير وهو ما أشرف من جسمه ومنها آل
 الخيمة أي عمدها والآل أيضا الاحوال جمع الآلة كما قال * قد أركب الآلة بعد
 الآلة * أي الحالة بعد الحالة والآلة أيضا الاداة وجهها آلات والآلة الجنازة قال
 الشاعر كل ابن أنثى وان طالت سلامته * يوما على آله حدياء محمول
 والجنازة بالكسر النعش وبالفتح بدن الميت والايالة السياسة يقال آل الامير رعيته
 يؤواها اليالة أصلها ومنه قول بعضهم قد ألتنا وابتل علينا * وأمال اللفظة الاخيرة
 كقوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة فان ابن عزيز رحمه الله تعالى قال الذمة
 العهد وقيل الذمة ما يجب أن يحفظ ويحمي وقال في الال يحيى * على خمسة أوجه ال
 الله عز وجل والعهـد والقرابة وال حلف وال جوار * وقال البخاري في تفسير
 جبريل واسرافيل جبر واسراف عبدوايل الله وقد تقدم قول الاستاذ رحمه الله
 تعالى في هـ ذ الحرف في أول الكتاب وقال ابن دريد قال ابن الكلبي كل اسم في
 العرب آخره ال أو ايل فهو مضاف الى الله عز وجل نحو شرحبيل وعبد ياليل
 وشراحيل وما أشبه هذا الا الزنجيل فإنه الرجل الضئيل قال الرازي
 * لما رأيت بعاه ازنجيلا * وبنوزنجيل بطن من العرب من اليمن من طي
 قال غيره وكانت العرب تحب بالال في معنى اسم الله عز وجل قال أبو بكر الصديق
 رضي الله عنه لما أتى عليه جمع مسيلة ان هـ ذاتي ما خرج عن ال ولا برأين ذهب
 بكم قال أبو عبيد الال الله والبر الرجل الصالح ومن العرب أيضا من يحيى بالال
 مخففا قال الأعشى

أيض لا يرهب الهزال ولا * يقطع رحما ولا يجوز ال
 وقد تقدم في قول ابن عزيز أن الال القرابة وان أردت الشاهد عليه فانظر قول
 حسان بن ثابت رضي الله عنه

لعمرك ان الك في قریش * كالسقب من رأل النعام

ويجمع على الال ويستشهد عليه بقول الشاعر

فلال من الال بيئتي * وبينكم فلاتا لن جهدا

بقي من هذا الشكل كل ان تجعل الواو أصلية فتقول وال أنظره في باب الواو مع الالف
 في شكل وال وال اسم قرية على سيف البحر وقد ذكرت هناك ما ذكره البكري
 فيها من العجائب ومعكوس البيت لا احرف عطف وحرف نفي يقال لك أتم زيد
 فتقول لا وتسكون بمعنى لم كقوله تعالى فلا صدق ولا صلي أي لم يصدق ولم يصل وكما
 قال الشاعر
 ان تغفر اللهم تغفر جبا * وأى عبد لك لا ألما
 أي لم يلم وهي تخرج الثاني مما دخل فيه الا قول تقول قام زيد لا عمرو وكما قال أبو القاسم
 وأحسن ما استعملت فيه لا اله الا الله وقد تجعل لا اسم فتعرب كما قال الشاعر عرياح
 كريميا جعل لا على نفسه حريميا

كأنك في الكتاب جعلت لا لا * محرمة عليك فاستحل
 ولا أيضا جمع لأى وهو التوروسياتى الكلام عليه في باب اللام الف ان شاء الله تعالى
 * (مقلوب البيت حرف بين ألفين) *

والاوالاوالاوالا * وال والاولاوال وال
 اما الافتككون استثناء وهو أصله وتسكون بمعنى بل في مثل قوله تعالى طه ما أنزلنا
 عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى أى بل وتسكون بمعنى أما في مثل قوله سم
 اما أن تكلمنى والافسكت أى واما أن تسكت وتسكون اینجا باعد النفي واما
 عمل في الاسماء من رفع ونصب وخفض حسب ما ذكر النحويون وتسكون الا داخله
 على ان التى لشرط في قوله تعالى ان لا تعلموه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير
 فتدغم التون في اللام في اللفظ قال بعضهم ينبغي للكاتب أن يظهرها في الخط
 وان لم يظهرها فلينبوها ومثل ذلك ان لا المفتوحة في قولك أشهد أن لا اله الا الله
 وهذا أوكد لانه يحتمل أن يكون معنى هذا أشهد أنه لا اله الا الله كما قال تعالى
 فاعلم انه لا اله الا الله فهذه الا وتسكون الا أيضا بمعنى هي لا تقول الافعلت
 كذا وكذا وقد يخففونها فتقول الافعلت مخففا وأما الافه وال المتقدمة نصبت
 هنا والامصدر آل والأجمع أله وقد تقدم ولم يبق الا آلى بمعنى أقسم وفي الحديث
 آلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساؤه ثم رواه صدره ايلاع وفي القرآن
 العزيز للذين يؤولون من نسايتهم تقول آلى زيد من الألية على فعيلة من اليمين وجهها
 الأيا قال الشاعر

قليل الأيا حافظ اليمينه * وان سبقت منه الالية برت

والااية بسكون اللام اية الشاة وهى ذنبا فاذا ثبت قلت أليان بلاتاء قال الشاعر
 * ترقيح ألياء ارتجاج الوطب * وقد تقدم هذا فى باب الالف عند ذكر
 الخصية وقول الشاعر * ان طال خصياها * وتقول رجل إلى أى عظيم الاية وهذه
 اللفظة من هذا الباب وتقول امرأة عجوز ولا تقبل ألياء وتقول نعمة الباء وكبش
 الى مثل الذى قلت فى الرجل وتقول آلى فلان واثنى لى يأتلى وفى القرآن العزيز
 ولا يأتلى أولوالفضل منكم والسعة قبل معناه يحلف يفتمعل من الاية وقيل
 المعنى ولا يقصر من قوالهم ما ألوت فى كذا أى ما قصرت فالتقدير على هذا ولا يقصر
 أولوالفضل عن أن يؤثوا أولى القرى قال السابعة الجعدى

وأشمط عربانا يشركناه * يلام على جهد القتال وما أثلى

يقال منه الى يألوه وال المرأة الية وتقول ألى بالتشديد عن الشئ يؤلى تألية اذا
 أبطأ وقصر قال الربيع بن ضبيع المزرى

وان كنانى لانساء صدق * وما إلى بنى ولا أساؤا

أى ما أبطأوا وهو فعلت من ألوت أى قصرت كما تقدم وتكون ألوت أيضا بمعنى
 تركت كما قال سعيد لعمر رضى الله عنهما ما ألوته حلوة * بقى من شكل ما تقدم فى
 البيت مما يترن الا والا واحد النعم وسبأنى والألى للعرض تقول الأتزل عندى
 فتطمم الأتجلس فتحدث ومثل ذلك الألى التى فهم معنى التنى كما قال * الأسبيل
 الى نصر بن حجاج * وكما قال

ألاموت يباع فأشتره * فان العيش مالا خير فيه

ومثل ذلك الألى للتخضبض كما قال الشاعر

الأطعان أفرسان عادية * ألا تجشؤكم عند التناير

والالف فى هذه كلها الاستفهام وفى الاستفهام أيضا طرف من الجمع لانهم
 لا يستفهمون الاعلى مالا يوقف على حقيقته والألى هى حرف يستفتح بها الكلام
 ولا معنى لها الا التنبيه تقول ألى ان زيد الخارج تريد بذلك اعلم أو افهم ان الامر
 كذا وفى ضمنها ألى الى بالك أى اقطع ما أنت فيه وأصغ لما أقول وجاء منه فى القرآن
 كثير وكذلك فى الحديث قال الله تعالى ألى حين يستغشون ثيابهم ألى يوم يأتهم ألى
 بذكر الله تطمئن القلوب وقال عليه الصلاة والسلام ألى ان دماءكم وأموالكم
 وأعراضكم عليكم حرام الحديث وقال ألى يباع الشاهد منكم الغائب وغير

ذلك وقد يرد فون بلا لا أخرى مقامها قال الشاعر
وقام يذود الناس عنها بسيفه * يقول ألا من سبيل إلى هند
ومن الشكل لا من الوزن ألاء مقصورا لاف الاولى جمع ألاء وهو شجر من الطعم
حسن المنظر قال الشاعر

فانكم ومدحكم جبيرا * أبالجأ كما تمدح الألاء

والألاء أيضا موضع بين تبول والمدينة وهو أحد المساجد التي صلى فيها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفره إلى تبول ولعله سمي بالشجر المذكور يقال أرض
مأثرة وأديم مأثرة إذا دبغ بالألاء وأما اللوة فهو عود الطيب وفي الحديث في صفة
أهل الجنة ومجما مرهم اللوة الأنجوج عود الطيب كذا في الحديث
الذي خرج البخاري ولا أدري قوله الأنجوج أم قول الراوي هو أو من قول
الذي صلى الله عليه وسلم وفي اللوة أربع لغات الوة بضم الالف وبفتحها ولوة بغير
ألف والضم ولية بالياء وكسر اللام قاله أبو حنيفة * ومن الشكل آلاء بعد الالف
وهي لنعم قال تعالى بأي آلاء ربكم تكذبان واحدها الألى والى قاله ابن
سريز وأدقوا إلى فن شكاه إلى الحرف الذي هو للاغاية وسبأى الكلام عاينها
في الفوائد تكون إلى بمعنى مع في مثل قوله تعالى ولاتأكلوا أموالهم إلى أموالكم
يريد مع وقال تعالى من أنصاري إلى الله وإذا خلوا إلى شياطينهم والعرب تقول
الذود إلى الذود ابل ومذهب سيديا أن ألف إلى وعلى منقلبة عن وار وذلك أنه
لوسمي بهما رحلان لقي في تشبيه ما الوان وعلوان يريد بعد التسمية والنقل فاذا اتصل
بهما المضمرة قلبت ما ياء فقلت اليك وعليتك وبعض العرب يتركهما على حالهما
فيقول الاثوعلالك وكذلك يفعلون في ياء التثنية كما قال * تزود منا بين اذناه
لمعنة * وسترى هذا مستوفى في باب ان عند قوله ان هذان لساحران ان شاء الله
تعالى ومن شكل إلى أولى على وزن عـلا وهو جمع الذي وهو من الجمع الذي
لا واحد له من لفظه كما قالوا أولوا ولا واحد له من لفظه وواحدة ذو وقالوا أولات
للانات واحدها ذات واما أولى من قوامهم ذهب العرب الأولى كانوا يقولون كذا
وكذا فهو مقلوب من الاول لانه جمع أول مثل أخرى وأخرو يقولون اولئك
واولاء قال الكسائي من قال اولئك فواحدة ذلك ومن قال اولاء فواحدة ذلك
وقد قالوا اولالك وانشد ابن الكيث فقال

اولا لك قومي لم يكونوا اشابة * وهن يعظ الضاميل الا اولادها
وربما قالوا اولئك في غير العقل قال الشاعر
ذم المنازل بعد منزلة اللوى * والعيش بعد اوائك الايام
وقال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا * فرغ هذا واما
القافية فقد ذكرت في اضعاف البيت الاول بقى الكلام في مخرج اللام لان الالف
قد تقدم الكلام عليها اما اللام فمخرجها من حافة اللسان ادناها الى منتهى طرفه
وهي من حروف الجر وفي ضمنها الملاك قال الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد الله
ما في السموات وما في الارض وتأتي للاستحقاق في مثل قولك الباب للدار والسرور
للداية وكما تخفض تنصب بكى وتجزم بالامر وتأتي بمعنى الى في مثل قوله تعالى بأن
ربك اوحى اياها والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي هـدانا لولا ان هدانا الله لكوننا
واحد لقرب المخرج وسـ ترى ذلك في باب النون ان شاء الله تعالى وقد قلت
خرجت من ال فهو ويؤل ألا * الى آلى ومنه الى الاليل
الى اشياء محتاج اليها * من الآداب ليست بالقليل
وهذا كاه علم ويشقى * بذالكم العليل من الغليل
واخذ في الفوائد بعد هذا * على شرطى فخذها يا خايل
* (فـ لـ) * من فوائد هذا الباب تقدم ان رجبا كنوايه هو منه متصل الال وتقدم
الشاهد عليه ورجب هذا من الاثني عشر اربعة الحرم وكانت العرب لحرمته اذا دخل
لم يتركو انصـ لا في رشح ولا حـ ديدة فيـ هم حتى ينسلخ وقد اكد النبي صلى الله عليه
وسلم حرمته فقال ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان والثلاثة قبله وهي
ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب هو المعنى بقوله تعالى جعل الله الكعبة البيت
الحرام قياما للناس والشهر الحرام والهدى والقلائد وتذكر ابن قتيبة رحمه
الله تعالى معنى قوله تعالى قياما للناس فقال ان اهل الجاهلية كنوايتهم غايرون
ويسفكون الدماء بغير حقها ويأخذون الـ وال بغير حله او يخيفون السبيل ويطلب
الرجل منهم النار فيقتل غير قاتله ورجب اسرف في القتل فقتل بالواحد اثنين
او ثلاثة اواربعة او اكثر من ذلك قال الشاعر
هم قتلوا منكم بظنة واحد * ثمانية ثم اسمروا فأربعوا

يقول انهم وكم بقية رجل واحد منهم فقتلوا منكم ثمانية ففعل الله الكعبة
البيت الحرام وما حوله من الحرم والشهر الحرام والهدى والقلائد قياما للناس
اي أمثالهم فكان الرجل اذا خاف على نفسه جاء الى الحرم يقول الله تعالى اولم يروا
انا جعلنا حراما آمننا ويتخطف الناس من حواهم واذا دخل الشهر الحرام تقسمتهم
الرجل وتوزعتهم النجج وانبسطوا في متاجرهم وأمنوا على انفسهم واموالهم واذا
أهدى الرجل منهم هديا وقلد بعيره من لحاء شجر الحرم أمن كيف انصرف
وحيث سلك ولوترك الناس على جاهليتهم وتعاورهم في كل موضع وكل شهر
لفسدت الارض وفنى الناس وتقطعت السبل وبطلت المناجر ففعل الله ذلك لعلهم
بما فيه من صلاح شؤونهم وليعلموا انه كما كان علم ما فيه من الخير لهم يعلم ايضا ما في
السموات وما في الارض من مصالح العباد وما انقهم وانه بكل شئ عليم وتقدم
أل فلان اذا طعن بالألة وهي الحربة وجاء من هذا اللفظ في الحديث عن عائشة
رضي الله عنها ان امرأة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تغتسل المرأة اذا
احتلمت فأبصرت الماء قال نعم فقالت اها عائشة رضي الله عنها تربت يداي وألت
قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها وهل يكون الشبه الامن قبل ذلك
اذا علا ماؤها ماء الرجل أشبه الرجل اخواله واذا علا ماء الرجل ماها أشبه اعمامه
فقول عائشة رضي الله عنها تربت يداي وألت هو من نوع ما تقدم ولكن للعرب الفاظ
يتولونها لا يريدون بها وقوع الامر مثل تربت يداي ولا ابالك وعقري وحلتي
وقاله الله ويأتي الكلام على ذلك في باب اللام ان شاء الله تعالى وجاء في حديث
آخر به - لقوله فن أين ~~يكون~~ الشبه ان ماء الرجل غليظ ابيض وماء المرأة رقيق
اصفر فأيم - ما علا او سبق يكون منه الشبه وفي حديث اليهودي الذي قال للنبي
صلى الله عليه وسلم جئت أسألك عن شئ لا يعلمه أحد من أهل ارض الانبي
أو رجل أو رجلان قال أینه فعك ان حدثك قال أتسمع يا ذئ ثم قال جئت أسألك
عن الولد فقال ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعاه فعلا مني الرجل
منى المرأة اذ كرا باذن الله تعالى واذا علا منى المرأة ماء الرجل أنا باذن الله
تعالى فقال اليهودي اقد صدقت وانك لنبى ثم انصرف فذهب فقال صلى الله
عليه وسلم لم لقد سألتني عن الذي سألتني عنه وما لي علم بشئ منه حتى أتاني الله وقال
بعض العلماء يكون التذكير والتأنيث بالسبق والشبه بالعلو والكثرة فاذا سبق

ماء الرجل وكان أكثر جاء المولود ذكرا وأشبهه أسماءه وإذا سبق ماء المرأة وكان أكثر كانت أنثى وأشبهت أخوالها وإذا سبق ماء الرجل وكان ماؤها أكثر كان ذكرا وأشبهه أخواله وإذا سبق ماء المرأة وكان ماء الرجل أكثر كانت أنثى وأشبهت أسماءها ذلك تقدير العزيز العليم والله أعلم به - إذا كاه * وتقدم قول أم خارجة ماله آل وغز وهذه التي يضرب بها المثل في التكاح فيقال أسرع من تكاح أم خارجة كان الرجل يقول لها خبط فتقول تكبح وقد ولدت في عدة بطون من العرب حتى لو قال قائل أنه لا يسكاد يتخلص من ولادتها أحد لكان قاربا واسمها هجرة بنت سعد وكانت حسنة مقبولة فالرجال يحبونها ولا يصبرون على ما تطلمم به من الباءة فيطاقونها وسبب قواها الوجل ان بعض أزواجها طلقها فرحل بها ابن لها من حبه إلى حياها ورفع لها راكب فلما تبينته قالت لا يهاها - إذا خاطب لي لأشك فيه أترأه يجلي أن أحل له ماله الوجل * وتقدم آل الرجل أتباعه وأشياءه قلت في هذا أنس للمؤمنين وترويح قلوبهم لأننا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومن آله فيث يدخل يدخل معه ان شاء الله تعالى والشاهد على ذلك قوله أدخلوا آل فرعون أشد العذاب يريد أتباعه وأهل دينه ولم يخرج هو منهم بدليل قوله تعالى في موضع آخر احشروا الذين ظلموا وأزواجهم قبيل في أزواجهم قرناؤهم وقيل اشياءهم وقال فيه ية - قدم قومه يوم القيامة فأوردتهم النار كذلك قدمنا بينا وحبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيدخل الجنة بكرم الله تعالى وجاءه - وله لديه اذ جاءه واسوف يعطيك ربك فترضى وما يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل أحد من أمته في النار ومن دخل منهم بذنبه لا يرضى حتى يخرجهم من النار بشفاعته وشفاعته مشهورة اذ يمان بها واجب وجاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال خبرت بين الشفاعة وبين أن يدخل شطر أمتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها أعم واكفي أما انها ليست للمؤمنين المتقين وانها للمؤمنين الخاطئين المؤمنين ولي من هذا المعنى وقد ذكرت فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قطعة منها

وشفاعته لاهل المعاصي * والذنوب العظام مثلى وصنفي

انظرها بكماله في التكميل ومع هذا كاه فنقول الحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من رؤية النار وأنت أيها الناظر في أحرفي اذ قد رجوت من هذه الجهة فحذف

من الجهة الاخرى حتى لا يفارقك الخوف فعساك تأمن ان شاء الله تعالى قال
 عليه الصلاة والسلام ان اولياتي منكم المتفون وفي حديث آخر مثل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقبل يا رسول الله من آل محمد قال كل تفي وقال تعالى ان أكرمكم عند
 الله أتقاكم واقتطرقوله صلى الله عليه وسلم اذا أمر أن ينذر عشيته الاقربين
 فجمع أقرباؤه حتى عمته صفية وابنته فاطمة رضي الله عنهما وقال لهم ما أغنى عنكم
 من الله شيئا قد أباغتمكم في حديث طويل قد اختصرته وسئل مالك رضي الله عنه
 من آل محمد قال أهل الاتباع له ذكره أبو القاسم الجوهري في مسنده رحمه الله
 وتقدم الوقول أبي بكر رضي الله تعالى عنه لما تلى عليه جميع مسيلة الكذاب
 يا ضفدع نقي كم تتدين لا الشراب تكدرين ولا الماء تمنعين وفي رواية يا ضفدع بنت
 ضفدعين ان هذا ما جاء عن الولا بر فأن ذهب بكم وقد تقدم قول ثمامة ابن اثال
 الحنفي رضي الله عنه حين ارتدت بنو حنيفة قال خطبنا وقال يا بني حنيفة أين
 غربت قلوبكم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
 غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطور لا اله الا هو اليه المصير أين هذا
 من يا ضفدع الخرق قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بهذا الامر من بعده
 رجل هو وأفقهم في أنفسهم لا تأخذه في الله لومة لائم ثم بعث اليكم رجلا لا يسمي
 باسمه ولا باسم أبيه يقال له سيف الله معه سيف الله كثيرة فانظروا في أنفسكم ثم قال
 شعرا رضي الله عنه

مسيلة ارجع ولا تحمك * فانك في الامر لم تشرك
 كذبت على الله في وحيه * هو الكهوى الاحق الانوك
 ومناك قومك ان يمنعوا * لوان يأتهم خالد يدرك
 فالان من معد في السماء * ومالك في الارض من مملك

فلما قال هذا أطاعه منهم ثلاثة آلاف فانتحازوا الى المسلمين ففت ذلك في أعضاد بني
 حنيفة واذوقنا في ذكر هذا اللعين فنندكر من أخباره ولنا علمه علما طيبا وبالله
 نستعين ولنندكر من أخباره ما يزيد في انكاره كان اسمه لعنه الله مسيلة بن ثمامة
 ابن كبير بن حبيب ويكنى أبا ثمامة وقيل أبا هارون وكان قد تسمى بالرحمن وذلك
 قبل مولد عبد الله والدا النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك كانت قريش تقول حين
 سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم انما ندكر الرحمن

الإمامة وكان صاحب نير نجات يقال انه أول من أدخل البيضة في القارورة
 وأول من وصل جناح الطائر المقصوص وكان أول أمره انه قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة في وفد كثير فجعل يقول ان جعل لي محمد الامر
 بعده تبعته فأقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده قطعة من جريد حتى
 وقف عليه في أصحابه فقال لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها وان تعد وأمر الله
 فيك واثن أدبرت ليعقر نك الله وانى لأراك الذي أريت فيك ما أريت وكان صلى
 الله عليه وسلم قد رأى في النوم في يديه سوارين من ذهب ووقع في بعض روايات
 البخارى سوارين بالالف فخطب الناس وقال في خطبته رأيت في يدي سوارين
 من ذهب فكبرتهم ما فتحت فيهما فطارا فأقواتهم ما بهذين الكذابين صاحب
 الإمامة وصاحب صنعا يريد مسيلة والاسود العنسي اعنهما الله قال بعض أهل
 العلم بالتفسير تأويل نفخه اياهما انهما بريح من قتل لانه لم يغزهما بنفسه وتأويل
 الذهب انه زخرف فدل لفظه على زخرفهما ما وكنهم ما ودل الاسواران
 بالفظهما ما على أسوارين ملكين لأن الاساورة هم الملوك وقد تقدم بدلا
 بعناهما ما على التضييق لكون السوارين ضيقا على الذراع والله أعلم بما أراد من
 ذلك * رجع فلما رجع مسيلة الى الإمامة تنبأ وتكذب لقومه وقال انى قد أشركت
 في الامر معهما فآبوه على ذلك وقد كانوا اسلموا فارتدوا واحل لهم الخمر والزنا
 ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة وهو
 الذى قال سأنزل مثل ما أنزل الله في نفسه يرا الحسن وقتادة وكان من بلاء الله عليه
 وعاهم وقتلته ان رجلا منهم يقال له الدجار واسمه نهار بن عثرة قدم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فآمن وتعلم سور من القرآن وكان يذكر من صلاحه ثم
 لحق بقومه بنى حنيفة وارتد عن الاسلام وآمن بمسيلة وثم يدور ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قد شرکه معه في النبوة ونسب اليه بعض ما تعلم من سور
 القرآن فافتتن بذلك قومه وبذلك كتب مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله سلام عليك أما بعد فانى قد أشركت في
 الامر معك وان لنا نصف الارض ولقر يش نصف الارض وانك قر يش قوم
 يعتدون وقد علمت انى بالكتاب رجلا من قومه فقال لهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين قرأ كتابه ما تقولان انما قالنا نقول كما قال فقال أما والله لولا ان

الرسول لا تقتل اضربت أعناقكم ما ثم كتب الى مسييلة بسم الله الرحمن الرحيم من
 محمد رسول الله الى مسييلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى أما بعد فان
 الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وكان من أمر الدجال انه
 لما قدم المدينة جاسر يوم مع أبي هريرة رضي الله عنه وفرات بن حبان فرآهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضرب من أحدكم في النار مثل أحد فما زال
 أبو هريرة وفرات بن حبان خائفين على أنفسهم ما حتى بلغه ما ان الدجال قد ارتد
 وآمن بمسييلة وشهد له بالزور كما تقدم فلما بلغه ما ذلك خراسا جين وأمناعا كاتا
 بخافان وقتل الدجال يوم اليمامة قتل زيد بن الخطاب أخو عمر رضي الله عنهما
 وقتل يومئذ زيد هذا قتله مسلمة بن صبيح الحنفي وكان محكم بن الطفيل مدير
 أمر مسييلة وصاحب حربه وكان أشرف منه في بني حنيفة وقتل يومئذ لعنه الله وكان
 لمسييلة مؤذن يقال له حجر وكان أول ما أمر ان يذكر مسييلة في الاذان توقف فقال
 محكم بن الطفيل مرح حجر قد هبت مثلا وتنبأت سجاج في زمنه وتزوجها وكانت
 تكفي بأمر جنادر وكان بينهما ما أخبر وأسرار يشنع بها التذكار من أجل سجاج
 رحمه الله تعالى لانها أسلمت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلا تذكر الا
 بخير وقد عفا الله عما سلف وأما عدو الله مسييلة فكان آخر أمره ان قتل باليمامة
 على مذهبه السوء قتله وحشى على اختلاف فيه وكان وحشى هو الذى قتل حمزة بن
 عبد المطلب يوم أحد رضي الله عن حمزة فكان يقول ان كنت قتلت خيرا الناس
 يعنى حمزة فقد قتلت شرا الناس يعنى مسييلة وتنبأ أيضا الاسود الغنصي الذكور
 وسيأتي خبره وفي ادعاء هؤلاء النبوة معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لانه قال عليه
 الصلاة والسلام لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كاهم يدعون النبوة
 ولما قتل مسييلة لعنه الله في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال رجل
 من بني حنيفة برثيه

اهي عليك أبا غمامه * اهني على ركني بمامه

كم آية لك فيهم * كالشمس تطلع من غمامه

فانت تعسا هذا القائل وكبا فيسه وأية آية كانت فيه اللهم الامن جهة العكس
 وانكس تفل في بثر قوم سألوه ذلك تبرك فلع ماؤها وقيل ذهب * وصح رأس صبي
 ففرع قرعاقشا وقرع كل مولود ولد له الى يوم القيامة ودعا لرجل في ابنين له

بالبركة فرجع الى منزله فوجد أحدهم ما قد سقط في البئر والآخرة كاه الذئب
وسأله آخر أن يدعو لولود ولد له أن يطيل عمره فجعل عمر المولود أربعين سنة فرجع
الى منزله مسرورا فوحده ينزع في الموت فمات من يومه ذلك ومسح على عيني رجل
استشق بمسح فأيضت عيناه فهذه آياته الطيبة الطيبة التي كانت به مخصوصة
وعاش لعنه الله مائة وخمسين سنة وكان يأخذ الآيات من الشعر المستحلي فيجعلها
سوراة تلى حدث الأصمى قال نزلت برجل من الأعراب فقام يصلي المغرب فقرأ
في الركعة الأولى أفلح من هينم في صلاته وأطعم المسكين من مخلاته وحاط من بعيره
وشاته ثم ركع وسجد وقام الى الثانية وقرأ

بنونا بنو أبناتنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الأباعد

ثم ركع وسجد وتشهد ثم قام الى الثالثة وقرأ

ويوسف اذ دلاه أبناء عمه * فأصبح في قعر الركبة ثوبا

ثم ركع وسجد وتشهد فقلت له من أين لك هذا القول وليس من القرآن فقال -
يا أصمى أشهد الله على عمي أنها تلقته من مسيلم رسول الله منذ أربعين عاما فقلت
له ان هذا باطل فلا تتعمده واما قرآنه الذي اختلقه افتراء على الذي خلقه فمثل قوله
ياخذ فدع بنت ضفدع بن نقي كم تنقن لالماء كدرين ولا الشراب تمنع من الى أشياء
مثل هذا من أجماع وخرافات وترهات وخذافات أريت أن ذكر منها في هذا
الفصل ما جمعه وأوردته كما سمعته ثم استقلته بعد ان نقلته فتركتها لما فركته
واسئمت بالله من شر آفاته ورحمت الله مولاي عنى مكافاته ومع هذا فم أسكت بل
أصابت في ثلثه جناني ولساني ولو أمسكتني اذفاته - ثاني لقطعة خنقا بأسماني
وقلت في ذلك المنجوس المنجوس سطر من المقلوب المعكوس الذي هو صناعتى
وجبل بضاعتى واثبتته بالصنع الاحمر هنا براءتى ببراءتى وأحدثت بذلك
السطر كلاما منتظما وجعلته وسطه علما أبديت فيه بياني بياني فبينت بذلك
المنظوم الموزون ما في ذلك السطر المنتور من الدر المخزون وكيف يعود اذا وهبته
شعرا تخاله - حرا يتضمن الموزون المعكوس سببا مسيلة انلهون المنكوس وهما هو
أتم الله النعم لديك قدم مثل بين عينيك فلا تنظره بعين الاحتقار فتقول ما هو
عندي أغرب وأعجب من جمع - ليلة الغدار وهو

لمارأيت صاحب اليمامة * مسيلم الكنى أبا ثمامة

قد حاز مثل هذه الرذائل * وحرمان الحريم مع الفضائل
ثم التفت فاه حنين يقذف * بهذيان مثله لا يعرف
كقوله المكذوب غير الحق * ضفدع بنت ضفدعين نقي
الى سوى هذا من الهتان * والزور والفحشاء كالتهتان
وتفله في ما يثر غير مر * فعاد ذال الماء ملحا ثم مر
شبهت فاه كناء قد ملو * مما بلاه ذال الشقي به ابتلى
حينئذ قلت كلاما ثرا * معنى الذي قد قلت الان شعرا
سطرته بين يديكم سطرا * لتقرؤه فتقولوا محسرا
وماكم أحرفه محرجة * مكتوبة بحمرة كالترجمة
كلام التفتنا فاه قلت كل بهتان بلا كناء ملي بها *

هذا كلام حسنه قلبي ملك * وحقذا فضوءه جلا الخلاك
في ضمنه سر اذا أبدية لك * تقول لي يا يوسف ما أنبأك
تريد أن اسمعه باسم الملك * صل على كل نبي أو ملك
والعن مسيلم الذي قبل سلك * وعاكس حروف السطر يبدو منه لان
أمسيلم انا كلابتاتمب لك * تاقها فان تفت لا أم لان
فرغ هذا الرجز لمذكور في مسيلمه اللعين والحمد لله رب العالمين فان قنعت به
والا فقد قلت فيه أيضا خمسة أبيات وان كانت لا تساوي خمس حبات فهي ألطبع
من سبعة المقترى والافا قرأ وترى هاني قلتها حين كرهت أن أملا هذه الصفح
بما قاله اللعين من السخف وهي

لعمرك اني حين أكتب ذا الذي * تقوله فكا مسيلمه البدي
أضفدع نقي كم تنقي اني * مضجع له مديدي وكويغدي
حدث الهى حين لم ألك مثله * ولا كم سار حذوه كان يحتمدي
ولا كحجبر اذ يقول محكم * له لا تقف صرح حجبر وشعور
واني من ذافار غنازع الى * لغات باييات به القلب قد غدى
قد تقدم ذكرهم اعلم الله وأخزاهم وجعل جهنم ماراهم ونهار اسم الدجال
والدجال لقبه وتقدم اسم أبيه عنقوة وقال فيه ابو حنيفة عنقوة بالناء المثلثة
وفسره قال هو يابس الحلى والحلى النصي وهو نبت ويقال كاغد بالدال وكاغذ

بالذال وكاغظ بالظاء فاعلم ذلك وباللغة التوفيق ودونك فائدة زائدة ضمدع مثل
 خذ صر واحدا الضفادع والانشى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال
 الخليل ليس في الكلام فعل الا اربعة احرف درهم وهجرع لاطويل وهبلع
 للاكول وقلقم اسم رجل قال ابن السيد يقال ضفدع وضفدع بكسر الدال وفتحها
 وقد حكى ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر ووجه ضفادع وقد جاءت فيه لغة
 ضفادى وانثى سيويه

ومنه ليس له حوازيق * ولفضادى جوه نقائق

وقيل انما قال الشاعر ذلك ضرورة قال ابن السيد وليست بلغة وهو الصحيح لان
 الضفادى ليس اها واحدا مستعمل من لفظها وانما المسموع ضفدع كما تقدم وتقدم
 ذكر الاسود العنسى وانه تنبأ بصنعاء اليمين لعنه الله ولا بد ان تذكر ايضا من
 خرافاته ما تستدل به على مخاوفه لان الاشياء تعرف باضدادها فيوقف على حقيقة
 اصداها واربادها فلولا الحمق ما عرف العقلاء ولولا الجهال ما ميز العلماء هو
 الاسود بن كعب ياقب عمه ويقال له ذوالخمار لانه كان يغطي رأسه بخمار اذا
 اتاه شيطاناه صحيح وشقيق وكان يتسلو عليهم مما يليق بانه اليه فيقول والمائسات
 فيسا والدارسات درسا يحجون غضيا وفرادى على قلائص بيض وصفرة انظر هذا
 الكلام ما اقربه من الغي وأشبهه بالغي يتفقاً ولكن من الهزال ويدعو
 بالجهل نزال نزال لاحلاوة ولاطلاوة ولافصاحة ولا ملاحاة وكان اضعف من
 هذا الخبيث وأعجز وأخسف منه وأجزز النضر بن الحارث الذي عارض
 القرآن العظيم كلام حدث دل به على هامة وأن لامخ هامة قال لعنه الله
 والطاحنات لحننا فاعاجنات عجننا فالخبايرات خبزنا فاللاعات اقمنا انظر
 هذا الهديان الذي ينطق به لسان هذا الانسان هل يرضى بقوله الصبيان ومع
 هذا السخف كان يقول سأنزل مثل ما أنزل الله ما كان أسخفه لعنه الله ونرجع الى
 ذكر الاسود الخبيث المبعد كان لعنه الله يعلم بهى نفسه فرجما أدرج آيات من
 القرآن العزيز في لبعه كان يأخذ من الرجل المسلم مائة من القرآن فيدعيه ثم
 يقتله ولا يحييه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم لم النعمان الباق وكان من
 أحبار يهود اليمن فاسلم ولم يوتعه لم سور من القرآن ثم رجع الى قومه وحذره النبي
 صلى الله عليه وسلم الاسود هذا وخافه عليه فكان ماخافه عليه الصلاة والسلام

أخذه الاسود عدو الله وامنه حتى تعلم ما كان يحفظ من القرآن ثم قتله وادعى ذلك انفسه وكيفية قتله قطع اعضوا وعضوا وهو يقول أشهد ان محمدا رسول الله وانك كذاب مقترى على الله الكذب ثم حرقه بالنار وقد فعل بابي مسلم الخولاني واسمه عبد الله بن ثوب رضي الله عنه مثل هذا ولكن الله سبحانه أخذه وقال اتشهد اني رسول الله فقال لا أسمع فقال اتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم فأمر بنار فمذنه فيها فخرج أبو مسلم يرشح عزقا فقيم للاسود انفه من بلادك والافسد عليك الناس فأخرجه ثم قدم المدينة وقال له عمر رضي الله عنهما من أين أقبل الرجل قال من اليمن قال ما فعل الرجل الذي أحرقه الكذاب بالنار قال ذلك عبد الله بن ثوب فقال له عمر رضي الله عنه أنشدك الله أنت هو فقال نعم فأخذه عمر وأجلسه بينه وبين أبي بكر وقال الحمد لله الذي أرانا في هذه الامة من فعل به ما فعل بإبراهيم خليل الرحمن وكان آخر أمر هذا اللاعب ان المرزبانة وهي من أبناء الذين كانوا باليمن رضي الله عنها احتملت في قتله وقد تقدم انها كانت ممن ثبت على الاسلام مع قومه وانها لما بلغها موت النبي صلى الله عليه وسلم شقت ذرعها من بين يديها ومن خافها وجمعت النساء فبكين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة جميلة فغلب عليها الاسود العنسي اعنه الله واستنكحها فعملت تشكو أمرها الى قومه الى أن ذكرت ذلك لافيروز الديلي رضي الله عنه وقد تقدم ذكره في حديث كسرى وكان رجلا صالحا جدا فقالت له ألا تريخني من هذا الخيث وتعتقدني مما أنا فيه قد غلبني على نفسي وهو مع ذلك لا يغتسل من جنابة ويستحل الحرام ويشرب الخمر ولا يتورع من الفواحش يفترى على الله عز وجل ويدعي رسالته فقال لها وكيف فقالت انا احتمال فاعمل نفقا في البستان حتى تدخل على في ساعة يسكر فيها فعملت ذلك ودخل عليها فيروز وايسر في البيت غيرد والمرزبانة وهو قد عمل من الخمر قال ونشبت سميفي فأبتزك عليه وكان طويل العنقون فكسرت عنقه وجعلت وجهه في قفاه ثم خرج من ذلك النفق وأخرج معه المرزبانة وأراح الله منه العباد والبلاد وأصله جهنم وبئس المهاد ويروي أيضا أن قبس بن مكسوح وذوبه دخلوا مع فيروز المذكور من ذلك السرب فضربوه بأسيا فمهم حتى قتلوه وهو سكران وهم يرتجزون * ضل نبي مات وهو سكران * والناس تاتي جلهم كالذباب * النور والنار لدهم سيان

كذا وقع في الدرّة وخرج النسائي عن عبد الله بن فيروز الديلمي قال أتيت
 النبي صلى الله عليه وسلم برأس الاسود العنسي الكذاب وفيه متصلا به يقال ان
 الخبر يقتل الاسود جاء اثر موت النبي صلى الله عليه وسلم اذ كرلك هنا حديث
 النعمان فانه يحدد الايمان كان رضى الله عنه من احب ابراهيم وداود اليمين كما تقدم
 فلما سمع بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يقدم عليه وسأله عن أشياء ثم قال
 ان أبي كان يختم على سفر ويقول لا تقربها حتى تسمع نبي قد خرج بيثرب اذا
 سمعت به فافتحه قلت نعم فلما سمعت بخروجك فتحت السفر فاذا فيه صفة ككأراك
 الساعة واذا فيه ماتك وما تحرم واذا فيه انك خير الانبياء وأمتك خير الامم
 واسمك أحمد وأمتك الحمادون قربانهم دماؤهم وأناجيلهم صدورهم لا يحضرون
 قتالا الا وجبريل معهم يتحنن الله عليهم كتحنن الطير على فراخه ثم قال لي اذا سمعت
 به فاخرج اليه وآمن به وصدق به فكان انني صلى الله عليه وسلم يحب أن يسمع
 أصحابه حديثه فأتاه يوما فقال له حدثنا فابتدأ الحديث فتبسم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال أشهد اني رسول الله * وتقدم إلى واثملي وقول الله تعالى ولا يأتل
 أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
 نزلت في أبي بكر الصديق رضى الله عنه حين أقسم أن لا ينفق على مسطح لما بلغه
 من قوله في عائشة المطهرة رضى الله عنها وخرضه مع أهل الافك في شأنها فلما
 أنزل الله تعالى وليعفووا وليصنعوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم
 قال بلى والله اني لاحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه
 وعفا وصغح رضى الله عنه فبمثل هذه الاخلاق ينبغي أن يقتدى ويهتدى هذا
 الصديق يصلح ان يهتدى ومن يهتدى الله فهو والمهتدى وقد قال النبي صلى الله عليه
 وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليكنفر عن يمينه وليأت الذي هو
 خير وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بنفسه وقال لأن يبلغ أحدكم يمينه أتم له
 عند الله من أن يعطى الكفارة التي وجبت عليه وفي مثل هذا أنزل الله تعالى
 ولا تتبع لوالد الله عرضة لايمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله
 سميع علم نسأل الله تعالى التوفيق الى سواء الطريق * وتقدم ما أوتيه حلاوة قال
 هذا رجل لعمر رضى الله عنه عطش يوما فاستقى ماء فأعطاها رجل اداوة فيها ماء

فتبذفها تمرات فلما قرب به عمر من فيه وجد الماء حلوا باردا فامسك وقال أوه فقال
الرجل والله ما ألوته حلاوة يا أمير المؤمنين فقال عمر ذلك الذي منه نبي ويحك لولا
الآخرة اثار كنا كم في عيشكم وهذا شبيه بحديثه الآخر انه قال لو شئت لدعوت
بصلاة وصناب وصلاتك وكرا كروا سنة وفي حديث آخر لو شئت ان يدهم حتى
لضعمت ولكن الله طاب قوما فقال أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم
بها فخرج به أبو عبد الرحمن الله وقال عن أبي عمر والصلاة الشواء والصناب الخردل
والصلاتك ما يصلق من البقول وغيرها وهو بالين وقال غير أبي عمر والصلاتك
بالصناد الخبز الرقيق والسكر الكروا السنة معروفة انتهى كلامه * وكان عمر رضي
الله عنه يشدد على نفسه كثيرا وقد تقدم من شدته في هذا الكتاب كثيرا وأزيد لهذا
أيضا أتى يوم مرضى الله عنه بشر به من ماء شيب بعسل فلما علم بذلك قال اعزلوا عني
حساما وتركه وهيا له خالد بن الوليد رضي الله عنه طعما ما فقال عمر هذا النفاق
لفقراء المهاجرين الذين ماتوا ولم يشبهوا من خبز الشعير قال خالد لهم الجنة يا أمير
المؤمنين فقال عمر لئن فازوا بالجنة وكان حظنا من الدنيا فقد بيا نونا ونونا مينا رضي
الله عنه * ومن شكل الى الحرف الخافض الذي هو انتهاء الغاية وقد تكلم
العلماء في قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وكذلك الى الكعبين
في الرجلين ففهم من أدخل ذلك كاه في الغسل ومنهم من جعل الى حدا لم يتعد
الاعلى جهة الحوطة ولا زالة تكاف التحديد ومنهم من فعل ذلك رغبة في الطالة
الحماية اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبلغ الحماية من الانسان الى قدمه وواضع
الوضوء فمن أراد أن يطيل غرته وتحجبه فليغسل قال صاحب فحسب يغسل الى
الآباط والمناكب وقال في الساق كذلك يعني يطيله وقال المبرد في اذا صكك
التأني من جنس الاقول فبعد الى داخل فيما قبلها نحو قوله تعالى الى المرافق
فالمرافق داخل في الغسل لانها من اليدين وادا كان ما بعد الى ليس من جنس الاقول
فليس بداخل فيه نحو قوله تعالى وأتموا الصيام الى الليل فالليل ليس من جنس النهار
فليس بداخل فيه والله أعلم * وتقدم معكوس ال لا وأحسن ما استعملت فيه
لا قوله لا اله الا الله هي ثمن الجنة ومفتاح الجنة وهي كلمة التوحيد وكلمة الاخلاص
وكلمة التقوى ودعوة الحق والعروة الوثقى وهي الكامة الطيبة * وتقدم هبيري
أبي بكر رضي الله عنه أخذها والله اعلم من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

جد دوايمانكم بقول لا اله الا الله خرجه البزار ومن فضل هذه الكلمة ما خرج
 أيضا بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى عمودا من نور
 بين يدي العرش فاذا قال العبد لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول الله تعالى
 اسكن فيقول كيف اسكن ولم يغفر لقاتلها فيه قول فاني قد غفرت له فيسكن عند
 ذلك * ذكر اول الحديث مفتاح الجنة وما أحسن هذا القول وأجوده لولا ان ثم
 ما قبله قيل لو هب رضى الله عنه اليس لا اله الا الله مفتاح الجنة قال بلى ولكن ليس
 مفتاح الا وله اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتحت واللم يفتح لك * ومخرج
 هذا الحديث والله أعلم ان ذلك كان في اول الاسلام قبل الفرائض والحدود فلما
 نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس الحديث فاذا هذه الخمس
 هي الاسنان من جحد منها واحدة قتل الاترى أن أبا بصير رضى الله عنه كيف
 قاتل مانع الزكاة وجاء في الرقائق عن الضحاك بن مزاحم يقول أصحابك الحمقى
 من قال لا اله الا الله فله الجنة وانما كان ذلك قبل الفرائض وقد سئل ابن عمر رضى
 الله عنهما هل يضرهما عمل اى مع لا اله الا الله كما لا يرفع مع تركها عمل فقال ابن
 عمر رضى الله عنهما أعش ولا تغتر وهذا مثل وقد تقدم تفسيره وقيل لابي الدرداء
 ولمن خاف مقام ربه جنتان وان زنى وان سرق قال انه ان خاف مقام ربه لم يزن ولم
 يسرق وقال عليه الصلاة والسلام من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة قال
 المازرى اختلاف الثامر في من عصى من أهلى اشهادتين فقالت المرجئة لا تضره
 المعصية مع الايمان وقالت الخوارج تضره المعصية ولا يكفر بها وقالت المعتزلة يدخل
 فى النار اذا كانت معصية كبيرة ولا يوصف بأنه مؤمن ولا كافر ولكنه يوصف
 بأنه فاسق وقالت الاشعرية بلى هو مؤمن وان لم يغفر له وعذب فلا بد من اخراجه
 من النار وادخله الجنة وهذا الحديث حجة على الخوارج والمعتزلة واما المرجئة
 فان احتجت بظاهرها على صحة ما قالت به قلنا نحمله على انه غفر له واخرج من النار
 بالشفاعة ثم ادخل الجنة فيه ون المعنى بقوله دخل الجنة اى دخلها بعد
 مجازاته بالعباد وهذا لا بد من تأويله لما جاءت ظواهر كثيرة من عذاب بعض
 العصاة فلا بد من تأويل هذا الحديث لتلايق تناقض ظواهر الشرع وقوله فى هذا
 الحديث وهو يعلم اشارة الى الرد على من قال من الغلاة ان ظهور الشهادتين
 يدخل الجنة وان لم يعتقد ذلك بقلبه وقد قيد فى حديث آخر بقوله غير شاك فهما

وهذا أيضا يؤكد ما قلنا به والحمد لله انتهى كلامه وما يشبه هذا القول ما يروى
 ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لعمر رضي الله عنه يا أمير المؤمنين أسئلك
 قال سأل قال قلت أرأيت رجلا لم يترك لله طاعة الا عملها ولم يدع لله معصية
 الا اجتنبها الا انه قبل أن يموت سجد لوثن أين هو قال في النار يا ابن عباس قال
 قلت قد علمت انك ستقول ذلك أرأيت رجلا لم يدع لله طاعة الا اجتنبها ولا
 معصية الا فعلها الا انه لأن يجرم من السماء فتخطقه الطير أو تموى به الريح في مكان
 يحيق أحب اليه من أن يشرك بالله طرفة عين أين هو قال فسكت قال قلت لكني
 أقول قال قل يا ابن عباس قال قلت الله عز وجل بالرحمة أجود منه بالعقوبة انتهى
 قلت الذي قاله ابن عباس رضي الله عنه صحيح لكن هذا رجاء صريح وأخاف من
 ركن الى هذا المذهب أن يكون الخوف عنه قد ذهب وقد تقدم قول ابن عمر
 ولا تغتر ولم يقلها ابن عمر وحده وقد سأل رجل ابن عباس وابن عمرو بن الزبير
 رضي الله عنهم فقال كمالا ينفع مع الشرك عمل كذلك لا يضر مع الايمان ذنب
 فكاهم قال عس ولا تغتر يقول لا تفرط في أعمال البر وخذي ذلك بأوثق الامر
 فان كان الشأن هناك على ما ترجو من الرخص والسعة كان ما كتبت زيادة في
 الخير وان كان ما تخاف كنت قد احتطت لنفسك وقد قال لا تغتر من هو فوق هؤلاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم روى ان ابان بن عثمان رضي الله عنهما قال أتيت عثمان
 بطهور وهو جالس على المقاعد فتوضأ فأحسن الوضوء ثم قال رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يتوضأ وهو في هذا المجلس فأحسن الوضوء ثم قال من توضأ مثل هذا
 الوضوء ثم أتى المسجد فركع ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه قال وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تغتروا وما يشبه ما تقدم من انه لا يغتر بنفسه لفظ الشهادة دون
 عمل ما خرج من رضي الله عنه من طريق ابن شهاب عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في حديث مالك بن الدخشن فان الله حرم على الناس ان يقولوا لا اله الا الله
 يتبعي بها وجه الله قال ابن شهاب في آخر هذا الحديث ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمر
 نرى ان الامر انتهى اليها فمن استطاع ان لا يغتر فلا يغتر * وقد تقدم أيضا
 حديث أبي ذر رضي الله عنه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد قال
 لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قال أبو ذر قلت وان زني وان سرق قال
 وان زني وان سرق قاها أبو ذر ثلاث مرات والنبي صلى الله عليه وسلم يقولها

كذلك ثلاث مرات ثم قال في الرابعة على رغم انف أبي ذر قال فخرج ابو ذر وهو يقول
 وان رغم انف أبي ذر قلت وهذا الحديث أيضا نوع مما تقدم وقد قيده صلى الله عليه
 وسلم بقوله ثم مات على ذلك ويخاف على المتكلم على هذا ان ينهك في المعاصي من
 السرقة والزنا والغيبة وفعل الخنا وغير ذلك من العقوق وتضييع الحقوق في مجال
 بينه وبين الشهادة ويتبدل به عند آخر نفس فلا يموت على ذلك وقد قالوا في المصلى
 من لم تنهه صلواته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا فكيف بتارك الصلاة
 واخواتها وامكان النمس من شهواتها ولذا تمها نسأل الله تعالى الثبات الى الممات
 و... يأتي في فضل لا اله الا الله حديث عالي الاسناد فيه رجاء وتنقيس عن
 العباد * وأذكر لك هنا حديثا فزعاني حقوق الامهات وهو مذكور في صحاح
 الامهات حديثه الحافظ السلفي بسنده مستوفى الى عبد الله بن ابي اوفى قال جاء
 رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ها هنا غلام قد احتضر
 يقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع ان يقوله اقال اليس كان يقولها في حال حياته
 قالوا بلى قال فما منعه منها عند موته قال فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهضنا
 معه حتى أتينا الغلام فقال يا غلام قل لا اله الا الله فقال لا يستطيع ان أقوله اقال
 ولم قال بعثوني والدي قال أحية هي قال نعم قال أحضروها حضرت فقال أرأيت
 لو ان ناراً أحرقت فقبل لك ان لم تشدني له قد فناء في هذه النار قالت اذن كنت اشفع
 له قال فاشهدى الله تعالى وأشهدينا انك قد رضيت عنه فقالت اللهم اني أشهدك
 وأشهد رسولك اني قد رضيت عن ابني فقال يا غلام قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي أنقذه من النار * وتقدم ألا
 بد كرا الله تطمئن القلوب في ضمن هذه الآية التنبية والحض على ذكر الله تعالى
 لانه وان كان خيرا فعنا الحضر على فعل هذا الخلق المحمود لان الله تعالى لم ينزل
 القرآن ولا ضرب فيه الامثال ولا أخبر فيه بما أخبر من أحاديث الصالحين
 والاطالحين ليمتدنا بغيرائيه ولا يطر فنا بعبائيه وان كان ككعبا كما قال الله
 تعالى قرآنا عجبا يهدي الى الرشدا وانظر قوله يهدي الى الرشدا كيف يعرب عن
 معناه وعن أى شئ أنزل وقد كان يكفي من هذا الوعظنا ولو علمنا بعقلنا كما قال الله
 تعالى وما يعدها الا العالمون والله ما أنزل الا لتدبر آياته وننظر منها ما فعل
 بآلياته فتمثل وما فعل باعدائه فنجتنب فهو الأمر الناهى الواعظ الزاجر المبشر

المُنذر قال الله تعالى كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدروا آياته وليتذكروا أولوا
 الآيات وكما قال بعض أشياخي رحم الله جميعهم وسئل فقيل له لسلك كتاب ترجمة
 فما ترجمة كتاب الله تعالى فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو له
 واحد وليذكروا أولوا الآيات حدثني بذلك الحافظ رحمه الله تعالى قال سمعت
 أبا الكرم المبارك بن فاخر بن يعقوب النحوي ببغداد يقول سمعت القاضي أبا القاسم
 علي بن الحسن بن علي التميمي يقول سمعت أبا الحسن علي بن عيسى النحوي يقول
 تذكرة قوله تعالى ألبد كرا لله تظمن القلوب تنبيه على هذا الدواء العجيب
 لهذا العضو الغريب الذي يهدأ بالغملة عن ذكر الله تعالى الحميد كما يصد الحديد
 وجلاؤه بكثرة الذكروا والحمد والشكر ويخرب إذا لم يعمر بما من ذلك أمكن
 كما يخرب البيت إذا لم يسكن فلولم يكن في الله كرا لطمأنة القلوب وذهاب الحزن
 والكرب لكان ذلك كافيا ومن هذه الأدوية شافيا فكيف وفيه من الأجر
 وجزيل الذخر ما يكثر عن الحد ويكبر عن العد ولي من قطعة مذكرة
 في التكميل

كل هم يصيبني يتجلى * عن فؤادي إذا هممت بذكره
 أشكر الله وهو أهل هذا * وله الحمد أذهباني لشكره
 وبقدر الذكروا كثرته تتضاعف الدرجات وتزيد الخيرات ويكفي من ذلك شرفا
 وفضلا وعطاء وبذلك تزداد الجليل الكبير فيذكرك وأنت الذليل الحقير
 قال الله تعالى فاذا كروا في أدرككم واشكروا لي ولا تكفرون ولم يرض منه باليسير
 إنما رضى بالكثير قال الله تعالى واذكروا الله كثيرا العلكم تفحرون والفلاح هو
 البقاء في النعيم المتيم السرمد العظيم المؤبد * وجاء عن بعض العلماء ما أعلم في الدنيا
 شيئا من البيوع يستطاع شراؤه بالكلام ولا يستحقه بقل ويستطاع شراء
 الجنة من رب العالمين بالكلام وهو ذكر الله وقراءة القرآن والأمر بالمعروف
 والنهي عن المنكر * وقد تقدم هذا في أول الكتاب وجاء من فضله في الحديث كثير
 وخرج مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن الله تعالى أنا عند
 ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني أن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني
 في ملأ ذكروا في ملاخي برئته وإن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا وإن تقرب
 إلي ذراعا تقربت منه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة وهذا أيضا يصلح أن يدرجه

المستحقة
 معرب دسته
 وهي الحزمة

فان له تأويل لا يوصف الله تعالى بالحركة ولا بالسكون ولا بالانتقال انما هذه كلها ضرب أمثال تدل على قرب الاجابة وجزيل الاثابة وقالوا في قوله تعالى فاذا كروني اذ كركم معناه اذ كروني بطاعتكم اذ كركم بمعرفتي وقال ثابت البتاني رحمه الله تعالى اني لا علم حين يذكري ربي ففرز وامنه وقالوا تعلم ذلك قال نعم قيل فكيف قال اذا ذكرته ذكرني وفي الحديث ما عمل ابن ادم من عمل أنجي له من عذاب الله من ذكر الله وجاء في فضل لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير من قالها في يوم مائة مرة كتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة بيته وكانت له حرز من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بافضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر من ذلك ومن قال سبحان الله ويحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر هذا من كتاب مسلم رحمه الله ومنه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فم قال أيجزأ أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة فآله سائل من جلسائه كيف يكسب أحدنا ألف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكاتب له ألف حسنة أو تحط عنه ألف خطيئة وفي الترمذي عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام الى الله أربع سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا اله الا الله لا يضرك بأيهن بدأت وفي الموطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة وأفضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وهذا الباب كبير والذي كرك كثير والذي كرون قلبيل والسالكرون عليه أقل وقال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور ويرجع الى المطلوب في قوله تعالى ألا يذكري الله تظمن القلب لعلك تعتقد انه كل قلب هميات بل هو كما قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد أفكل قلب هذا وكل أحد له قلب انما أراد والله أعلم بقوله تظمن القلب قلب المؤمن العالم العامل التقي النقي والا فانظر ما قبل الآية وما بعدها قبلها او يهدي اليه من أناب ثم ذكرين هم فقال الذين آمنوا واطمئن قلوبهم يذكروا الله ألا يذكري الله تظمن القلب ثم قال بعدها الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب وكذلك جاء في التفسير انهم قلوب المؤمنين وانظر ماذا أولاهم مولاهم وماذا أجازاهم وماذا أعطاهم من الثواب طوبى لهم وحسن مآب ما أعزبهم من كلمة على اللسان وأجمعها للاحسان

وأَنْفَعُهَا لِلْإِنْسَانِ وَهَلْ حَسَنَ مَا بَدَأَ بِالْحَسَنِ وَهَلْ الْحَسَنُ إِلَّا الْجَنَّةُ وَهَلْ هِيَ إِلَّا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ وَهَلْ الْإِحْسَانُ إِلَّا مَا فَسَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذِ يَقُولُ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَسْكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ فَإِذَا كُنْتُمْ بِهَذِهِ الْمَثَابَةِ فِي الْعِبَادَةِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَكُنْ تَرَاهُ فَانْزِيَادُهُ أَتَدْرِي مَا الزِّيَادَةُ هِيَ وَاللَّهُ مَا فَسَّرَهُ الْعُلَمَاءُ السَّادَةُ النَّظْرَ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ جَزَاءً بِمَا عَمِلْتُمْ وَمَجَازًا لِمَا عَمِلْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ تَوَكَّفْتُمْ بِالْغَيْبِ وَتَعَمَّلْتُمْ بِالْأَرْبَابِ فَتَرَى هُنَا لِمَا رَأَى الْعَيَانُ فِي الْجَنَّةِ مَا كُنْتُمْ تَوَكَّفْتُمْ بِهِ الْآنَ بِالْجَنَّةِ ثُمَّ انْظُرْ لَفِظَةَ طُوبَى مَا أَطْيَبَهَا فِي النَّفْسِ وَأَجْلَبَهَا لِلْإِنْسَانِ قَالُوا وَزَيْدٌ مَا فَعَلَ لِي مِنَ الطَّيِّبِ وَمَعْنَاهَا الْعَيْشُ الطَّيِّبُ لَهُمْ وَأَصْلُهَا طَيْبِي فَلَمَّا كُنْتُمْ تَسْمَعُونَ بِرِصْفَةِ رَدَّتْ إِلَى فَعَلِي قَالَهُ الْمَهْدِيُّ * وَجَاءَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ طُوبَى الْجَنَّةِ وَعَنْهُ أَيْضًا فَرِحَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ وَقَالَ الصَّحَابُ غَيْبَةٌ لَهُمْ وَقَالَ عِكْرِمَةُ نَعْمَةٌ لَهُمْ وَقَالَ النَّخَعِيُّ كَرَامَةٌ لَهُمْ وَهَذَا كَمَا يَرْجِعُ إِلَى أَنَّهَا لَفِظَةٌ تَجْمَعُ هَذَا كَمَا وَأَوْ كَثْرَتُهُ فَعَبَّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَجْلَةِ بِمَا ظَهَرَ لَهُ وَفِي بَاطِنِهَا مَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الْبَرُّ وَاللَّطِيفُ مِنَ اللَّطِيفِ وَقَالُوا هِيَ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَتُهَا مِائَةٌ سَنَةً ثِيَابُهَا مِنْ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا غَرْسُهَا الرَّحْمَنُ بِيَدِهِ وَتَفْخُ فِيهَا مِنْ رُوحِهِ تَنْبُتُ الْحَلِي وَالْحَلْلُ وَإِنْ أَغْصَانُهَا تَرَى مِنْ وَرَاءِ سُورِ الْجَنَّةِ ذَكَرَهُ الْمَهْدِيُّ أَيْضًا وَقَالَ أَنَّهُ يَرُودُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقَوْلُ فِي مَعْنَى غَرْسِهَا الرَّحْمَنُ عِنْدَ ذِكْرِ خَلْقِ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُمْ فِي الْحَدِيثِ مِنَ الْخَيْرِ الْمَطْلُوبِ قَدْ سَمِعْتَهُ الْأَذْنَ وَخَطَرَ عَلَى الْقُلُوبِ وَثُمَّ خَيْرٌ عِنْدَهُ لَمْ يَنْدُكِرْ وَلَا يَنْتَشِرْ وَلَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ أَقْرَأُوا أَنْ شِئْتُمْ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَفِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يُسَمُّونَهَا الرَّابِيعُ فِي ظِلِّهَا مِائَةٌ سَنَةً لَا يَقْطَعُهَا وَلَا يَأْكُرُهَا أَنْ شِئْتُمْ وَظِلُّهَا مَدَدُ دَوْمٍ وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَأَقْرَأُوا أَنْ شِئْتُمْ قَدْ زُحِرَ عَنْ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ وَعَنْهُ مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ الْأَوْسَاقُ مِنْ ذَهَبٍ وَأَمَّا طُوبَى مِنْ أَصْلَابِهَا تَنْبُتُ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ الْحَمْرُ وَالْعَلُّ وَالْمَاءُ وَاللَّبَنُ وَهِيَ مَجْلَسٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَمُتَخَدِّثٌ لَهُمْ وَرَقَّتْهَا رِيَالٌ وَزَهْرُهَا بَرُودٌ وَغُرَّتْهَا كَسُوفَةٌ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَيُقَالُ إِنَّ طُوبَى هَذِهِ أَصْلَابُهَا فِي قَصْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم وما في الجنة قصر ولا غرفة الا وقد دخل فيها غصن من أصلها وذلك والله أعلم
 انهما اتانا بكلمة الترحيم الطيبة التي هي لا اله الا الله وغرسها باذن الله في قلوبنا
 وصعدت بركاتها الى الله تعالى ولم يبق قلب مؤمن الا دخله نور وخير من بركة تلك
 الكلمة وكان هو صلى الله عليه وسلم أصلها جدى الله حتى أضاءت بها في الدنيا
 قلوبنا ومسا جسدنا وبيوتنا وقبورنا وطارت بها نفوسنا حتى سميت مطمئنة بقوله
 تعالى يا أيها النفس الطمئنة تعلقنا بتلك الاغصان ونحن في الارض فحذبتنا
 الى الجنة التي هي في السماء ودخلت علينا هالك في قصورنا وزادتنا نورا الى نورنا
 وبذكرنا نبينا صلى الله عليه وسلم يكون أصلها في قصره فأخذنا في زيارته وقصده
 وانتظم الشمل ولم تخف فراقا وانفقت المعاني اتماقا وكان عطاء ربك جزاء وفاقا
 ألم تسمع قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه أى الى الله
 يصعد الكلم الطيب وهو لا اله الا الله وما جرى مجراه من الذكر والعمل الصالح
 يرفع الكلم الطيب فلا بد من عمل صالح يكون على السنة والاستقامة يرفع ذلك
 الكلم الطيب وهذه ترجمة اقوال العلماء الايمان اعتقاد بالقلب ونطق باللسان
 وعمل بالجوارح وبه هد هذا كما رحمة الله ومن كانت عنده هذه الثلاثة فهي
 أمد رحمة الله عليه وعلامة السعادة والتيسير ليسرى ان شاء الله ولكل شئ ضد
 وضد هذه الاشياء فقد انعمنا الله فالحمد لله على نعمه ونعوذ بالله من نعمه وقد
 ضرب الله لنا المثل بذلك في كتابه حيث يقول ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة
 طيبة الآية وقد فسرها العلماء وأراحونا من التكلم في ذلك مما ليس لنا أن نجترئ
 على شرحه قال ابن عباس رضى الله عنهما الكلمة الطيبة لا اله الا الله والشجرة
 الطيبة المؤمن أصل الكلمة الطيبة في قلبه وفرعها ثابت في السماء أى يرتفع بها
 عمل المؤمن في السماء وقيل معنى قوله تؤتى أكلها كل حين باذن ربها أى كلما
 صعدت الى ربها أتاه خيرها ومنفعتها * قال الضحالة هذا مثل ضرب به الله للمؤمن
 يطبع الله بالهار والليل وكل حين كهذه الشجرة التي تؤتى أكلها كل حين
 والشجرة هنا شجرة في الجنة ومعنى كل حين بكثرة وعشيا وقار البخارى في تفسير
 قوله تعالى ومتاع الى حين الحين عند العرب ما يبر ساعة الى ما لا يحصى عدده ثم
 ذكر الله تعالى ضد ذلك كما بنوع آخر مثل الكلمة الحبيبة بالشجرة الحبيبة كما قال
 في موضع آخر الحبيبات للخبيثين والطيبات للطيبين وطيبتم فادخلوها خالدن لانها

طيبة والله طيب ولا يقبل الله الا الطيب جعلنا الله من الطيبين واسـتعملنا
 في الطيبات ورزقنا من الطيب الكثير الصيب * (فصل) * في ذكر بعض
 النعم قلت ونعم الله كثيرة لا تحصى ومن بعد الحصى وكيف يعد ما ليس له عدد
 وكيف ينتهي أحد الى علم ما يقول فيه الواحد الا احد وان تعدوا نعمة الله
 لا تحصوها * كان الحسن رضي الله عنه يقول ابن آدم متى تنفك من شكر النعم
 وأنت مرتين بها كلما شكرت نعمة تجدد لك بالشكر أعظم منها عليك فانت
 بالشكر لا تنفك عن نعمة الا الى ما هو أعظم منها وأنشدوا

إذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له في مثلها يجب الشكر
 فكيف بلوغ الشكر الا بفضله * وان طالت الايام واتصل العمر
 اذا مس بالسراء عم سرورها * وان مس بالضراء أعقها الاجر
 فإمتهما الا له في نعمة * تضيق بها الا وهام والسر والجر

ولله الذي يقول

من لا يقوم بشكر نعمة خلقه * فتي يقوم بشكر نعمة قربه
 وكان مطرف بن عبد الله رضي الله عنه يقول الهى منك تكون النعمة وعليك
 تمامها وأنت معين على شكرها وعليك ثوابها وقال شبل بن عبد الله رضي الله
 عنه ادنى الشكر أن لا تعصى الله بنعمته فان جوارحك كلها انعم من الله عليك فلا
 تعصمها قال غيره هذه أدنى النعم وأعلى نعمة الله على العبد المعرفة التي يعرف
 بها ربه ونفسه فيعلم بها شاهده أنه لم يخلق نفسه وان أباه وأمه ليس لهما من أمره
 أكثر من أنهما أسديان وان الفاعل الخالق غيرهما وانما يخلق بسبب وبغير سبب
 كيف لا والسبب خالقه ولا فرق بين خالقه من نقطة ماء فينبت حيوانات ذالحم ودم
 ودمع وبصر وعظام مجوفة واعاء باطنية وعصب وشعر عما يعلم يقينا انه ليس لوالديه
 في ذلك عمل أو يخلقه دون هذا السبب أعى انطفة بدليل ما نشاهده من الحيوانات
 الخلوقة في الحبوب والثمار الكائنة قبل وجودها في الشجر عندما عندنا معلومة
 عند خالقنا ولو كان لا احد في الامر حـكمكم أو في الخلق قدرة الا كان ما يريد
 ولم يشكرها يبه من مراده مرادها اذا المجامع يريد ذكرنا فيجب انثى وقد لا يجي الا اذا
 وددا ثم اذا جاء يريد على كذا فيجب على خلافه يريد انثى فيجب ذكر يريد
 ما ولاقتا امرأته قصيرا بخلافه كـ في عن الاصمعي قال كان اعرابي قبيحا

طويلا فخطب امرأه فقيل له أي ضرب تريد ها فقال أريدها قصيرة جميلة فيأتي ولدها على جمالها وطولى قال فتزوجها على تلك الصفة فجاء ولدها على قبحه وقصرها فخرجته ثابت رحمه الله يقال هذا الكلام لمن ينكر خلق عيسى عليه السلام من غير ذكر و آدم عليه السلام من غير ذكر ولا أنثى فإذا تحقق هذا علم ان لا خالق سواه ولا نافع ولا ضار الا هو ولا هادي ولا مضل الا الله ولا محيي ولا مميت غيره انه ليس كمثل شئ وكل شئ عنده بمقدار فيعلم بالنعمة التي أنعم الله عليه بها انه مخلوق وانه مرزوق من أول خلقه حكمة من الله تعالى أول ذلك في بطن أمه وطول عمره وآخر رزق في الدنيا أول رزق في الآخرة امان النعيم وامان الخيم كما تقدم ومن ظن ان لا نعمة لله عليه الا في مطعم أو مشرب أو ملبس أو منكب فما أجهله بنعم الله تعالى فإياخذ أولا بالجلى الظاهر دون الخفى الباطن ألم يعلم أن في كل شعرة في جلده نعمة تير أسفها في جسده لين وأعلاها مطموس أرايت لو كان طرفها كالابرة أو كالكوكبة كيف كان يستقيم عيشه وان كل عرق فيه متحرك لو سكن أو كل ساكن لو تحرك أ كان يتهدى له حال أو يقر له قرار كما يروى ان عابدا عبد الله سبعين سنة فإرسل الله له ملكا يبشره بدخول الجنة برحمة الله تعالى فقال في نفسه بل بعلمى فاطاع الله على ذلك منه فأوحى الله الى عرق ساكن من عروقه أن يتحرك عليه قال فاضطرب بذلك وقلق وانقطعت عبادته وذهبت أعماله شغلامته بنفسه فأوحى الله الى ذلك العرق فسكن فرجع العبد الى عبادته فأوحى الله عز وجل اليه انما قيمة عبادتك عرق واحد سكن من عروقتك ومثل ذلك حبر الرجل الآخر الذى وقع في نوره مثل هذا فيبقى في الجنة مثل مقدار أيام عبادته في الدنيا ثم يأمر الله تعالى باخراجه فيندم ويتوب فيتركه في الجنة برحمته هذا فى شعرة أو عرق كيف فى عضو أو مفصل قال بعض أهل العلم لله تعالى فى كل عظم أربع نعم وقد تقدم عددها وفى كل مفصل سبع نعم وفى كل نفس نعمتان ولذتان يدخل باردا ويخرج حارا أرايت لو انعكس ذلك كيف يكون حاله عنده وفى كل طرفة نعمتان ثم فى غذائه بالطعام والشراب ودخوله من موضع واحد وخروجه من موضعين ليخرج حره واذا هو يبيت فى الجسد قواء ومعناه أرايت لو احتبس فى البطن كما قال بعض العباد لا حد للملوك أرايت لو منعت منك جرعة ماء أ كنت تشترها بنصف ملكك قال نعم قال أرايت لو حبس عنك خروجه أ كنت فتديا بالنصف

الآخر قال نعم قال فانما قيمة ما كائن شربة وبولة ثم هذا الرغيف الذي قال فيه بعض
 العلماء انه لا يستدير حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صنعة من السماء والارض
 وما بينهما من الاجسام والاعراض والافلاك وغير ذلك اولهم ميكائيل الذي يكيل
 الماء من الخزائن فيفرغه على السحاب ثم يحمله السحاب فيرسله ثم الرعد والبرق
 ثم الريح والهباء ثم وبنو آدم ومعادن الارض الى غير ذلك وآخرهم الخباز ثم
 الخيط والنار التي بها يصلح ويطيب ثم يأكله الانسان ولا يبقى باله هذه الاشياء
 نعم وورعنا لا يشكر الله عليه ولا يذكره عند تناوله وأعضاؤه الظاهرة والباطنة
 مسخرة له من غير ان يعلم بذلك ألا ترى كيف يقبل الريق الى الفم عند رؤية
 الطعام ويتيسر ليسهل ازدراده وهو لا يستدعيه ولا يلقى له الا اذا حصل في الجوف
 اقتسمته الاعضاء الباطنة وتوزعت منه فن صاد الى شعر الرأس ومنهبط الى ظهر
 القدم وكم ذاك كبريافتي والى متى والى متى انظروا فكبر ترى العجب على أنهم قالوا
 ليس العجب أن ترى العجب انما العجب أن لا ترى العجب يريدون ان هذه الاشياء
 في قدرة الله تعالى ليس فيها عجب منه هو يقار على أكثر من هذا وأكثره أكثر
 بلا نهاية ولا آخر وبأق طرف من ذلك ان شاء الله تعالى * قال تعالى بعد ان عدد
 نعمه قبلنا بان سخر لنا ما في السموات وما في الارض جميعا منه وان تعدوا نعم الله
 لا تحصوها وما وبعده ان الانسان اظلم كنادر * ان قلت هذه في الكفار انظر الى المسلم
 الذي لا يشكر الله تعالى على نعمه ولا يؤدى ما أمر الله به هل يقع عليه اسم الظلم
 والكفر أولا والظلم عند العرب وضع الشيء في غير موضعه والكفر ترك الشكر ولم
 يرد الكفر الذي ينقل عن الملة فقد يقوب البخاري رحمه الله في كتابه باب كبر دون
 ككفروا كرحديث النساء يكفرن العشير ويكفرن الاحسان ومع لوم
 ان معنى الكفر التغطية كما يقال لا يسل كافر وللجمر كافر أى سائر ويقال لازراع
 كفار كما قال تعالى أعجب الكفار نباته أى الزراع لانهم اذا التوا اليذر في الارض
 ككفروه أى غطوه ولهذا سمي الكافر الحقيقي كافرا لانه يغطي الحق بزعمه
 ومن نعم الله على العبد بعد معرفته بجميع ما تقدمت به نعمة الاسلام والايمان بحمد
 على الله عليه وسلم وحفظ القرآن ان أعطيته كما جاء من آناه الله القرآن فذكر ان
 أحدا أغنى منه فقد استخف بما أنزل الله ومن لم يتغن بالقرآن فليس منا وقد تقدم
 هذا وكما يروى ان رجلا اشتد به الفقر حتى احزنه فرأى في المنام قائلا يقول له توذولوا نا

أنسينالك سورة الانعام ولك الف دينار قال لا قال فسورة كذا ولت كذا حتى ذكر
 له عدد اقال له في آخر ذلك معك ما قيمته مائة الف وأنت تشكو الفقر ومثل هذا شي
 رجل الى بعض العلماء فقروه فقال أيسرك انك أعمى ولك عشرة آلاف قال لا قال
 فأخرس ولك كذا واقطع ولك كذا وقال في آخر ذلك لله عندك عروض بخمسين
 الفا وأنت تشكوه وفوق هذا من يرى ما أنعم الله عليه به من المعرفة والايان فوق
 جميع ما ذكر ويقول ما من مصيبة تصيب العبد الا والله فيها خمس نعم الاولى انها
 لم تكن أكبر منها والثانية انها كانت عليه فاستراح منها والثالثة انها عملت له في
 الدنيا ولم تؤخر الى الآخرة والرابعة انها كانت في ماله أو دينه ولم تكن في دينه
 والخامسة ان ثوابها أكبر منها وهذا الباب كبير والقول فيه كثير ولا بد ان أذكر لك
 منه شيئا منا والله الموفق ربنا والها **فصل** بحمد الله تعالى على العبد نعم خاصة وعامة
 ومن نعم الله الخاصة ما من عبد الا ولو أعمى النظر في أحواله لرأى من الله تعالى
 نعم ما تحفه لا يشاركه فيها أحد وذلك يعترف به كل عبد في ثلاثة أمور في العقل
 والخلق والعلم أما العقل فإما من عبد الله تعالى الا وهو راض من الله في عقله يعتقد
 انه أعدل الناس وان لم يكن كذلك وقلم اطلبه من الله وان كان خاليا منه ألا تراه
 يقول لغيره لو عملت كذا او كذا فيقول هذا لا وهو يريد انه أعدل منه وأشد نظرا فاذا
 كان عند نفسه أعدل الناس فينبغي ان يشكر الله تعالى على هذه النعمة عنده
 ومثله كتل رجل كثر ماله فهو يفرح به وقد يسرق المال ولا يعلم به وفرح به باق وأما
 الخلق فإما من عبد الا ويرى من غيره عيوب يكرهها واخلاقا يذمها وانما يذمها
 من حيث يرى نفسه بريئا عنها فينبغي له هذا ايضا ان يشكر الله تعالى اذا رأى
 نفسه احسن خلقا من غيره واما العلم فيعرف من نفسه ومن باطن امره عيوب او ذنوبا
 لو اطاع احد عليه لاقتضح فكيف لو اطاع عليه الناس كافة وهذا شي لا يشركه
 فيه غيره فهذا أحوال الناس الى الشكر اذا ظهر الله عليه الجميل وسر القبيح
 وأخفى ذلك عن عيون الخلق وخصص علمه به حتى لا يطلع عليه أحد من الناس
 وأما النعم غير هذه فكثيرة يرى نفسه حسنا أحسن من غيره وبطيب له غناؤه
 ويعجبه ولده ويفرح ببلده ويحزن بنسبه وبصنعتة ويحصى أميره وشيخه ويرى
 نفسه فوق كثير من الخلق لاسيما ان جعله مؤمنا الا كافرا وذكرا لا أنثى وحييا
 لا ميتا وانا لاجهية وصحيا الامر ايضا ولا بد ان يختص ببعض هذه الاشياء

فينبغي أن يكترحمه الله تعالى وشكره ولا يكفر نعمه وان كان لا يقوم بالشكر
 فيه عرف بذلك فذلك منه شكروم نعم الله تعالى ما وقع في حديث أبي قلابة رضي
 الله عنه يقول الله تعالى اثنتان أعطيتكما ما يا ابن آدم ولم يكن لك واحدة منهما
 أما أنت فتجملت بمالك حتى إذا أخذت بكظمك وصار لغيرك جعلت لك فيه
 نصيبا أو قال فريضة أطهر لك به وأزكى لك أو كالذي قال وملاحة عبادي حين انقطع
 عملك فلم يكن لك عمل الكظم مخرج النفس يقال غني وأخذ بكظمي خرج
 ثابت رحمه الله وقوله في هذا الحديث حين ذكر مال المريض فقال وجعلت لك فيه
 نصيبا أو قال فريضة يعني بذلك الثلث الجائز الذي يخرج من الإنسان في مرضه بعد
 موته وأول من فعل ذلك البراء بن معرور رضي الله عنه وهو أحد النقباء السبعة
 الذين يادعوا النبي صلى الله عليه وسلم على العقبية وهو من بني سلمة قال له النبي صلى
 الله عليه وسلم بعد البيعة في رمة نك فأحب أن تعود الي حتى تهجرني فيكون
 لك مع النصره هجرة فلما رجع مرض بالمدينة فكان يمشي إلى الكعبة فلو عده
 النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضرته الوفاة قال اذا مت فقولوا وجهي نحو
 محمد صلى الله عليه وسلم نوعا من أنواعه واجعلوا مالي ثلاثة أثلاث ثلثا لله وثلثا
 لرسوله وثلثا لولدي فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم لم أخبر بوفاة وبالوصية فقال
 أما نثي فرد علي ولدي وأمثل لله فأنفق في سبيل الله فكان أول من صلى إلى
 الكعبة وأول من دفن اليها وأول من أوصى بثلته وكان ابنه بشير بن البراء من خير
 النقباء وهو الذي أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم من الشاة المشهورة يوم
 خيبر فأتى رضي الله عنهم ما خرج البزار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع
 بحري للعبد أجرهن من بعد موته وهو في قبره من علم علماء أو أجرهن من
 أو حشر يثرا أو غرس نخلا أو بنى مسجدا أو ورث مسجدا أو ترك ولدا يستغفر له
 بعد موته وجاء في ثلث الموصى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تصدق
 عليكم بثلث أموالكم عند وفاتكم زيادة في حياتكم ليجمعها لكم زيادة
 في أموالكم وقال أبو طالب في كتاب القوت أصل النعم كلها الاسلام لان من
 ورائه مقامات كثيرة أخطأ رانها فمن مقاماته التوحيد والسنة لان من ورائها
 بلحا كثيرة والعلم بالله تعالى لان من ورائه جه لا عظيم ما يعطيه الله تعالى بقدرته
 فهذه الثلاثة من أجل النعم وتمامها بالزهد في الدنيا من أعطيها مع الثلاثة تمت

عليه النعم وكان مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء
والصالحين لأن من ورائه حرصا كثيرا على الشهوات ورغبة عظيمة في الشهوات
وهو من نعم الله عز وجل الذي وضعه في قلوب المؤمنين سمعت الفقيه المحدث أبا محمد
عبدالحق رحمه الله يقول أرجى آية في كتاب الله تعالى عندي هذه الآية قل كل
يعمل على ما يشاء قال غيره من العلماء قوله تعالى واسوف يعطيك ربك فترضى
أرجى آية لأن محمد صلى الله عليه وسلم لا يرضى أن يبقى أحد من أمته في النار
ووقع في كتاب مسلم رضي الله عنه عند قوله تعالى ألا تحبون أن يغفر الله لكم قال
ابن المبارك هذه أرجى آية في كتاب الله تعالى ورأيت في بعض الكتب قال علي
رضي الله عنه ألا أخبركم بأرجى آية في كتاب الله قالوا بلى فقرا عليهم وما أصابكم
من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير في الدنيا يكسب الأوزار فإذا
عاقبه الله تعالى في الدنيا فالتعالى أكرم من أن يعذبه في يوم القيامة ورأيت
في كتاب القوت أن بعض العارفين كان إذا تلا آية الدين التي في سورة البقرة يعني
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا تدابرت أيديكم فإيديكم إلى أجل مسمى فاكتبوه يسر بذلك
ويستبشروا ويعظم رجاؤه عندها فقيل له في ذلك فقال إن الدنيا كلها قليل
ورزق الإنسان فيها قليل من قليل وهذا الدين من رزقه قليل من قليل من قليل
ثم إن الله تعالى احتاط لي في ذلك ودقق النظر بأن وكددني بالشهود والكتاب
وأنزله فيه أطول آية في كتابه ولوفاتي ذلك لم ابل به فكيف يكون فعله في الآخرة
التي لا عوض من نفسي فيها وكذلك كان بعض الراجلين يفهم من قوله تعالى
إذا تلا وبداهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون يرجو من ذلك ثواب الجود والكرم
والاحسان ما لم يحتسب به في الدنيا قط وكان الجنيد رضي الله عنه يقول إن بدت
عين من الكرم ألحقت الميبي بالمحسين وعلى ذلك جاء في الخبر يغفرن
الله عز وجل يوم القيامة مغفرة ما خطر قط على قلب أحد حتى إن إبليس
ليتطاول رجاء أن تصيبه انتهى كلامه ومع هذا فكما قالوا عشا ولا تغتر هذا مثل يقال
لمن يقال له المرعى امامك فلا تعلف ابلك فسد ترد المرعى فتتغنى عن المرعى
فيقال له عشا ابلك ولا تغترت تدرى ما يكون وانت اخى فاعمل واتكل على فضل
الله تعالى أن يقبل عملك ولا تترك العمل وتتكل على فضل الله وانت قد عصيته بترك
ما أمرك به ليس هذا رجاء هذا تسمية العلماء الاغترار لم تسمع قوله عليه الصلاة

والسلام قيدها وتوكل ولم يقبل لصاحب الناقة ارسالها وتوكل ومن الرجاء سمع
اعرابي قارئا بقرا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها فقال والله
ما أنقذهم منها ويريد رجوعهم اليها وابن عباس رضي الله عنهما ما حاضر
فقال خذوها من غير حاكم * ومن الرجاء قال أبو موسى الأشعري رضي الله
عنه يؤتى بالعبديوم القيامة بين الناس فيرى خيرا فيقول قد قبلت ويرى شرا
فيقول قد غفرت فيجد الخير عند الخير والشرفية قول الخلائق طوبى لهذا العبد
لم يره - مل - وأقط ومن الرجاء أيضا ما أرويه بالاسناد العالي عن الحافظ رحمه الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤتى برجل يوم القيامة الى الميزان فيؤتى له
بثلاثة وتسعين حجلا كل سجل منها مد البصر فيها خطاياها وذنوبه فتوضع في كفة
الميزان ويخرب له ترطاس مثل هذا او قال هذه فوق الاثمة فيها شهادة أن لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فتوضع في الكفة الاخرى فتريح على خطاياها وذنوبه
* (فصل وأز يدك فأيدك) * اعلا لا تعرف من نعمة الله تعالى عليك في الاكل
الا انك تجوع فتأكل والحمار أيضا يعرف انه يجوع فبأكل ويتعب فينام ويشتهي
فبجائع ويد تريج اذا تعب فاذا لم تعرف من نفسك الا ما يعرف الحمار فكيف تقوم
بشكر نعم الله عليك وقد تقدم من الكلام في الطعام من أوله الى أن يصير خبزا يؤكل
ما فيه كفاية وذلك كما نطاهر رأيت اذا وقعت عينك على الطعام أليس ينبعث الى
قلبك من الريق والاعاب ما تبيل به المطعوم حتى تبيل به رطل دقيق وقبل ذلك ربما
لا تجد في فلتريه شام اذا حصل الطعام بين يديك على أتم وجوهه - حتى صار لقمة
وجعلت في فيسك من غير ان تعد لها يدك الست تعلم انك لا تنتفع بها ما لم تحصل في
جوفك وحينئذ يصح ان تتغذى به او يحصل لك العيش فانظرا ولا في الفم الذي
يهبط منه الطعام الى المعدة كيف خلقه الله تعالى كالخنة وبه عمل لك شدة
لتمك الطعام في الفم اذا طبقت عليه ما الشفتين حتى ينطحن الطعام فيه وقد
هدد الله تعالى نعمة الشفتين واللسان في القرآن فقال الله تعالى ألم نجعل له عينين
ولسانا وشفقتين وسبأنا في الكلام على العينين ان شاء الله تعالى فانظر كيف تجعل
الطعام في الفم يابس فلا يتلج حتى يكسر مخلوقه اللعين من عظمين وركب فيهما
الاسنان صفيين وطبق الاعلى على الاسفل ثم خاق الاضراس انواعا على قدر الحاجة
لان الطعام يحتاج مرة الى الكسر ومرة الى القطع والى الطحن فتجد في الفم

من ذلك ما يحتاج الى عمله وجعل اللحي الاسفل متحركا والاعلى ثابتا ولو كانا جميعا
 متحركين لم يتفجع بهما اللطحن وكانا كاليدين مثلا تضرب باحدهما على الاخرى
 ولا يتم الطحن بذلك وكل الارحاء يدور الاعلى على الاسفل الا هذا الذي في القم
 فان الاسفل يتحرك والاعلى ثابت ثم جعل اللسان في العم يحمل الطعام من موضع
 الى آخر ومن شدد الى شدد ويرفعه الى الطاحون ويردده ويقلبه ويأخذ في المثل
 زرربعة التين على دقتها ويجعلها على الطاحون ليكسرها مع ما فيه من فائدة
 الذوق الذي ليس لغيره والافدق باصبعك ان قدرت وعجائب قوة النطق الذي
 ليس لسواه ثم هبك طحنت كما تقدم لو كان يابسا ا كنت تستطيع ان تبغفه فانظر
 كيف خلق الله تحت اللسان عينا يفيض اللعاب منها فيصب بقدر الحاجة حتى
 يشجن الطعام به و اعجب من هذا ان ذلك اللعاب ينصب عند رؤية الطعام من قبل
 ان يدخل في القم كما تقدم ثم انظر من يوصل الطعام الى المعدة ولا كما هي تجيزة
 بها فها الله تعالى المريء والخجيرة وجعل عنق رأسها طبقات تنفتح لأخذ الطعام ثم
 تطبق وتنضغط حتى ينقل الطعام بضغطه فيموى الى المعدة وهو خبز أو فاكهة
 مقطعة فلا يصلح أن يصير لحما ولا عظما ولا دما حتى يطبخ طبخا تاما متشابها
 أجراؤه فجعل الله المعدة على هيئة قدر يقع فيها الطعام فتحتموى عليه فتغلغلق
 فلا يزال لا يثاقها حتى يتم الهضم والنضج بالحرارة التي تحيط بالمعدة من الاعضاء
 الباطنة اذ من جانبها الايمن الكبد ومن الايسر الطحال ومن قدام التراب ومن
 خلف الصلب فتسرى الحرارة اليها من تسخين هذه الاعضاء من الجوانب
 الاربع حتى ينطبخ الطعام ويصير مائعا متشابها يصلح للنفوذ في تجاويف العروق
 وعند ذلك يشبه ماء الشعير في تشابه أجزائه ورقته وهو بعد لا يصلح للتغذية فخلق
 الله تعالى بينه وبين الكبد مجارى من العروق وجعل لها فوهات كثيرة شعرية
 فتنشر في أجزاء الكبد فينصب الطعام الى الرقيق النافذ فيها وينتشر في اجزائها
 حتى تستولى عليه قوة الكبد فتصبغه بلون الدم فيستقر فيها ريثما يحصل له طباخ
 آخر وتحصل له هيئة الطعام الصافي الحاصل لغذاء الاعضاء الا ان حرارة الكبد
 هي التي تخرج هذا الدم فيتولد منه فضلتان كما يتولد في جميع ما يطبخ احدهما تشبه
 الدردي والعكروه والخلط السوداوى والاخرى تشبه الرغوة وهي الصفراء ولولم
 تنفصل عنه الفضلتان فسدت مزاج الاعضاء فخلق الله تعالى الحرارة والطحال

وجعل لكل واحد منهم ما اعتقاه - ودوا الى الكبد داخل في تجويفها فتجذب المرارة الفضلة الصفراوية ويجذب الطحال العكر السوداوي فيبقى الدم صافيا ليس فيه الا زيادة رقة ورطوبته ما فيه من المائية ولولاها لما انتشر في تلك العروق الشعريية ولا خرج منها متصاعدا الى الاعضاء فخلق الله الكليتين وأخرج من كل واحدة عنقا طويلا الى الكبد ومن عجائب حكمة الله تعالى ان عنقها ليس داخل في تجويف الكبد اذ لو حدثت قبل ذلك لغلظ ولم يخرج من العروق فاذا انفصلت منه المائية فقد صار الدم صافيا من الفضلات الثلاثة نقيا من كل ما يفسد الغذاء ثم ان الله تعالى أطاع من الكبد عروقا ثم قسمها بعد الطلوع أقاما وشعب كل قسم بشعب وانتشر ذلك كله في البدن من الفرق الى القدم ظاهرا وباطنا فيجري الدم الصافي ويصل الى سائر الاعضاء حتى تصير العروق المنقحة شعريية كعروق الاوراق والاشجار حيث لا تدرك بالابصار فيصل منها الغذاء بالرشح الى سائر الاجزاء فاذا أخذ كل عضو ما احتاج من شعرة الرأس الى ظفر القدم وبقي الثفل أرسل الله عليه الرياح فأخرجته من الجسد اذ لا نفع فيه بل لو بقي فيه لاضرر به فلذلك ينبغي أن يقول عند حاجة الانسان الحمد لله الذي أخرج عني ما يؤذيني وأبقى في جسدي ما ينفعني * (فصل) * في التفكير اعلم ان كل ما في الوجود مما سوى الله تعالى فهو فعل الله وخلقته وكل ذرة من الذرات من جوهر وعرض وصفة وموصوف فيها عجائب وغرائب فلا تتحرك ذرة في السموات والارض جماد ونبات وحيوان وفلك وكوكب الا وحركها الله تعالى وفي حركتها حكمة أو حكمة ثمان أو عشر أو ألف حكمة كما شاهدت الله تعالى ودالة على جلاله وكبريائه وهي الآيات الدالة عليه وقد ورد في القرآن الحث على التفكير في هذه الآية كما قال تعالى ان في خالق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات وفي القرآن من هذا كثيرا كقوله تعالى ومن آياته كذا ومن آياته كذا ومن آياته وقال وفي أنفسكم أفلا تبصرون وقل انظر الانسان مما خاق ألم يك نطفة من منى يعني انا خلقنا الانسان من نطفة أمشاج ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين يعني آدم عليه الصلاة والسلام ثم جعلناه نطفة في قراره ~~مكين~~ ثم خالقنا النطفة علقة وتكررت النطفة في القرآن العزيز أليس تسمع اللفظ وتترك التفكير في المعنى فانظر الآن الى النطفة وهي قطرة من الماء أخرجها رب الارباب من بين الصلب

والترائب ولونز كت ساعة وضربها الهواء فحدثت وانتفت ولم يخلق منها شيء فانظر
 كيف جمع بين الذكرو الانثى والقى اللقمة والمحبة في قلوبهم وكيف قادهم بسلسلة
 المحبة والشهوة الى الاجتماع وكيف استخرج النطفة من أجل حركة الوفاق
 وكيف استجلب دم الحليض من أعماق العروق وجمعها في الارحام ثم كيف
 خلق المولود من النطفة وسقاه من دم الحليض وغذاه حتى نمى وتربى وكبر وكيف
 جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة علقمة حمراء ثم كيف جعلها مضغمة ثم كيف قسم
 اجزاء النطفة وهي متساوية الى العظام والاعصاب والعروق والاوراق واللحم
 والشحم والجلد والشعر ثم كيف ركبها من اللحم والاعصاب والاعضاء الظاهرة
 قدر الرأس وشق السمع والبصر والانف والقدم وساثر اثنافذ ثم مد اليدين والرجلين
 وقسم رؤسها بالاصابع وقسم الاصابع بالانامل ثم كيف ركب الاعضاء الباطنة
 من القلب والمعدة والكبد والطحال والرئة والرحم والمثانة والامعاء كل واحد
 على شكل مخصوص ومقدار مخصوص لعمل مخصوص ثم كيف قسم كل
 عضو من هذه الاعضاء بأقسام أخر فركب العين من عشر طبقات لكل طبقة
 وصف مخصوص وهيئة مخصوصة لوفقة تدت طبقة منها أوزالت صفة من صفاتها
 تعطلت العين عن الابصار فلوزها نصف ما في آحاد هذه الاعضاء من العجائب
 والآيات لا تقضت فيه الاعمار فانظر الآن الى العظام وهي اجسام قوية صلبة
 كيف خلقها من نطفة سخيفة رقيقة ثم جعلها نواما للبدن وعمادا له ثم قدرها
 بمقادير مختلفة واشكال مختلفة فمن صغير وكبير وطويل وقصير ومجوف ومضمت
 وعريض ودقيق ولما كان الانسان محتاجا الى الحركة بحيلة بدنه وبعض أعضائه
 للتردد في حاجاته لم يجعل عظاما واحدا بل عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى يتيسر بها
 الحركة وقد ركب كل واحد منها على وفق الحركة المطلوبة بها ثم وصل مفاصلها
 وربط بعضها ببعض بأوتار أنبها من آخر طرفي العظام وألصق بالطرف الآخر
 كالرباط له ثم خلق في آخر طرفي العظام زوايا خارجة منها وفي الأخرى نقرا
 غائصة فيها مواهقة لتشكل الزوايا تدخل فيها وتطبق عليها فصار العبدان أراد
 ان يحرك جزءا من بدنه لم يمنع عليه ولولا المفاصل لتعذر ذلك عليه ثم انظر كيف
 خلق عظام الرأس وكيف جمعها وركبها من خمسة وخمسين عظما مختلفة الاشكال
 والصور وألف بعضها الى بعض بحيث استوت به كرة الرأس فيما تراها فنهائة تخص

الفوق وأربعة عشر العلى الاعلى واثنان اللعى الاسفل والبقية هي الاسنان
 بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة تصلح لقطع ثم جعل الرقبة مركبة من
 سبع خريزات مختلفة ارتفاعات مستديرات فيها تجويفات وزيادات ونقصانات ليتطبق
 بعضها على بعض ثم ركب الرقبة على الظهر وجعله من أربعة وعشرين خريزة
 بالرقبة الى منتهى عظم الفخذ وركب عظام الفخذ من ثلاثة أجزاء مختلفة
 ويتصل به من أسفل عظم العصص وهو أيضا مؤلف من ثلاثة أجزاء ووصل
 عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام اليدين وعظام الرجلين
 والاصابع فلانظيل بذك عددده فجمعوع عدد العظام في بدن الانسان مائتا
 عظم وثمانية وأربعون سوى العظام الصغيرة التي حشيت بها خلال المفاصل
 كل ذلك من تلك النطفة السخيفة وليس المقصود ان تعرف عددها فان ذلك
 علمه قريب يعرفه اطباء والمشرحون وانما الغرض ان تنظر في مدبرها وخالقها
 كيف قدرها وادبرها وخالف بين اشكالها واعدادها وخصها بهذا العدد الذي لو زاد
 فيها أو نقص لكان فسادا ثم انظر كيف خلق الله تعالى آلات لتحريك العظام وهي
 العضلات فخلق في بدن الانسان خمسمائة عضلة وبضعاً وعشرين عضلة والعضلة
 مركبة من لحم وعصب ورباط واغشية وهي مختلفة المقادير والاشكال بحسب
 اختلاف مواضعها واحاجاتها فأربعة وعشرون عضلة منها التحريك حدقة العين
 واجفانها والونقة واحدة منها احتل أمر العين وهكذا الكل عضو عضلات بعدد
 مخصوص وشرح هذا يطول ثم انظر لما أودع الله هذه الاعضاء من المنافع كيف فتح
 العينين ورتب طبقاتهما وأحسن شكلهما وهما آتم ما تم حاشا ما بالاجفان
 لتسترهما وتحفظهما وتمتلكهما وترفع الاقذاء عنهما ثم أظهر في مقدار عدسة منها
 صورة السموات مع اتساع اكنافها وتباعدا قطارها فهو ينظر اليها وكيف شق
 الاذنين وأودع فيهما ما يحفظ سمعهما ويدفع الهوام عنهما ووطئها ما يصدف
 الاذن لجمع الاصوات فتؤديها الى سمعها خيمها وتحمس بديب الهوام اليها وجعل
 فيهما تجويفات واهواجاجات يحس بحركة ما يدب فيهما ويطول طريقه فينتبه من
 النوم صاحبها اذا قصدتها الدابة في نومه ثم رفع الأنف عن وسط الوجه وأحسن
 شكله وفتح مشخريه وأودع فيها حاسة الشم ليستدل باستنشاق الروائح على مطاعمه
 وأغذيته وايستنشق بمنفذ المخبرين رياح الهواء عند الغلبة وترويح الحرارة باطنه

وفتح الفم وأودعه اللسان ناطقاً مترجماً عما في قلبه وزين الفم بالأسنان واتسكون
 آلة اللطحن والكسر والقطع فأحكم أصولها وحدث رؤسها وبيض لونها ورتب
 صفوفها - ساوية الرؤس متناسبة الترتيب كأنها الأبرار المنظوم وخلق الشفتين
 وحسن لونها - ما وشكاهما لتنطبق على الفم فتد منقذه وليتم بها حروف الكلام
 ثم خلق الحجرية وهياها لخروج الصوت وخلق اللسان قدرة للحركات والتقطيعات
 ليقطع الصوت في مخارج مختلفة الأشكال تختلف بها الحروف ليتسع طريق
 النطق بكثرتها ثم خلق الحناجر مختلفة الأشكال في الضيق والسعة والخشونة
 والملاسة وصلابة الجوهر ورخاوته والطول والقصر حتى اختلفت بسببها الاصوات
 فلا يتشابه صوتان بل يظهر بين كل صوتين فرق حتى يميز السامع بعض الناس عن
 بعض بمجرد الصوت في الظلمة ثم زين الرأس بالشعر والأصداغ وزين الوجه بالعبية
 والعارضين وزين الحاجب بريقة الشعر واستقرت في الشكل وزين العينين بالاهداب
 ثم خلق الأعضاء الباطنة وسخر كل واحد لعمل مخصوص فسخر المعدة الكذا وكذا
 على ما تقدم ذكره ويأتي بعد ثم انظر الى اليدين كيف جعل في كل كف خمسة
 أصابع وقسم كل اصبع ثلاثة انامل ووضع الاربعة في جانب والابهام في جانب
 ليديرا الابهام على الجميع فيصلح بها القبض والاعطاء ثم خلق الانفخار على رؤسها
 زينة للانامل وعمادها حتى لا تنقطع وليلتقط بها الاشياء الرقيقة التي لا تتناولها
 الا ناامل وليحسك بها بدنه عند الحاجة فلو عدهم الانسان لكان اضعف الخلق
 وأعجزهم - ثم عن الحث الذي هو أقل الآلام ثم هدى الله الى موضع الحث حتى يمدها
 اليه ولو في النوم والغفلة ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحث الا بعد تعب طويل
 حتى الطفل يحثك موضعه من جسده حتى هدى الشاعر لهذه الحكمة فقال
 ما حثك جسمك مثل ظفرك * فتول أنت جميع أمرك

يقال انه لا شاق في رضى الله عنه ترى لو اجتمع الخلائق من أهل السموات والارض
 على أن يخلقوا من تلك النطفة بعض ما ذكرهنا على ان ما لم يذكروا كثيراً كثيراً
 كانوا يقدرون على ذلك بل لو اجتمعتهم واعلى ان يكيفوا بصرا المخلوق أو ميمه أو عقه - له
 أو روحه أو علمه أو يردوا شعرة واحدة الى موضعها بعد زوالها أو يحركوا ذرة
 في الارض فضلا عن السماء كانوا يقدرون على ذلك هذا خلق الله فأروني ماذا خلق
 الذين من دونه صدق الله وصدق رسوله صلى الله عليه وسلم حيث يقول فيما يحكيه

من ربه ومن أظلم عن ذهب يخلق خلقا فليخلقوا ذرة وليخلقوا شعيرة فتبارك
الله أحسن الخالقين وويلوا وقبلا لله تورين المصاهير لخلق الله في صور لا روح
فيها وإنما وضعه وما على أئمة قدس بقوا لله على أن ذلك لم يتم لهم إلا بالآلات واللوان
أبست من علمهم ولا من خلقهم ثم لا يكون ذلك إلا بدو قدرة وعلم وإرادة وكل ذلك
خلق من خلق الله عارية عنده مستودعة لديه أي نظر كيف تعملون وإيبلونني أشكر
أم أكفر ما أجراً ابن آدم على العظام ثم يظن هذا العاصي كفره - مئة واحدة
أو مائة أو الفأبل والله أكثر من ذلك أقل النعم تنفسه ليخرج الدخان المحترق من
القلب ويدخل نفساً آخر ياردا يحيي به ولو منع الداخل أو الخارج اهلك دع نعمة
البصر والشم والافلاك ولولا الشمس والضياء ما كان يرى ببصره شيئاً قال بعض
العلماء في كل نفس قريب من عشر لحظات فعليه في كل لحظة ألف ألف نعمة
فإن أردت تفصيل ذلك فانظر ما قبل في العين انظره في باب العين ان شاء الله تعالى
كلمات لك * (فصل) * تقدم ان الرغيف لا يستبرح حتى تعمل فيه الملائكة
ووجدت في بعض الكتب القديمة وليس في روايتي عن عطاء الخراساني عن أبيه
رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الزراع اذا خرجوا يبذروهم
فألقوه في الارض بعث الله الملائكة فقدمت عليه وكانت معه فاذا طلع لم تفارقه
يقول الله انا الذي سخرت لكم الارض وذلك لكم البقر تحرثون وتزرعون فاذا
فرغتم منه ورفعتهم أيديكم عنه توليته دونكم وأنتم قيام تنظرون فرة ابلاغه بالحر
ومرقة بالبرد حتى ابلاغه أو ان حصاده وسخرت لكم الحديد لتحصده به وبالريح
تذرونه بها ولو أمسكته عنكم لتخبرتم وما صنعتهم فيه - شيئاً فرضيت عند ذلك كما
ان جعلت لكم منه تسعة أجزاء ولى جزء واحد افجيتهم به على فلو أديتموه الى على
حقه وهدفه - كان لكم على به منة وذكر انه قال لا جعلت لفسد زرعائكم ابداً
حتى يصوم شهرين متتابعين أو يتصدق وان القمح والشعير من نورى وجلالى
وبهم ما يتقوى على عبادتي وجهادى وعلى بعد الاسفار أكرموا القمح
والشعير فاني أنزلت عليهم ما بركات السموات واخرجت بهم ما بركات الارض وإنما
أريد بآكرامهم أن لا يوطأ ولا يطرحا ولا يفسدوا ولا يسندبهم - القصعة ومن أكل
ماسقط من المائدة وسع له في الرزق ووقى الخلق في ولده وولد ولده ووقى وجع
الخاصرة وان اللبابة اذا وطئ عليها صرخت صرخة سمعها أهل السموات

السبع وجاء في بعض الآثار عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى كسرة بلقاعة فبشي الهيا فأخذها ثم مسحها وأكلها ثم قال يا عائشة أحسني مجاورة نعم الله تعالى فانها قبلما قدمت من أهل بيت فكادت ترجع اليهم وفي خبر عن ابن المبارك رضي الله عنه رفعه ان امرأة من بني اسرائيل أنجبت صبيا لها بكسرة ثم جهتها في حجر فسلط الله عليها الجوع حتى أكلتها * وجاء من رفع كسرة من الطريق اجلالا لله واكراما لم يقترح كبده جوع أبدا وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه رأى كسرة خبز فقال لعلامه أمط عنها الاذى فلما أمسى وأراد الفطر قال لعلامه ما فعلت بالكسرة قال أكلتها قال اذهب فأنت حر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد كسرة خبز فرفعه من الارض ثم أكلها لم تصل الى جوفه حتى يغفر الله له فانا أكره ان استعبد من غفر الله له * ولي قطعة شعر لزومية يقصها بين وجهه وكسرة خبز فرفعتها واحدا الاصحاب يراني فقات وقد خفت أن يكون ازدراني

يا صاحبي مهلا * لاتأكلن عرضي * رزق من المولى
ما بقى على الارض * هل أخذه الا * من أوكد الغرض

واذكر هنا فملا يحتوى على اخبار حسان في الاخبار التي بها حياة الانسان يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اكرموا الخبز فان الله يخبره من في الارض والسماء وفي لفظ آخر اكرموا الخبز فان الله أنزله من بركات السماء وفي رواية قال عليه السلام والاسلام والاسلام الله - م أمتعتنا بديننا الاسلام وبالخبز فان الخبز مبارك به أنبت الله الارض وبه أرسل السماء مدرارا وبه أنبت المرعى وبه قوتهمنا واصلينا وحجبتنا بيت ربنا ولولا الخبز ما عبدوا الله ولا جاهدوا عدوه * قال بعض العلماء من اكرامه ان لا يفتظر به الا دام ولا يوضع عليه شيء من آلة الطعام فان وضع عليه ما كول فلا بأس وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تدعوا بالخبز فصعة ولا تكفوه على انا وقال بعضهم م ما زاد على الخبز فهو شهوة حتى الملح وقال آخر الخبز من أكبر الشهوات وما زاد عليه فهو فاكهة يروي عن ابن عمر رضي الله عنهما ما انه قال ما أتينا من العراق فاكهة أحب الينا من الخبز واذا فاكهة في الخبز فهو الدين فانابه تنقوى على العبادة فان كان حلالا وكل على وجهه أثر في القلب وفي البدن تأثرا وفي القلب تنويرا وان كان من غير حله وتعدى في أكله انمى ذلك التنوير

وتكدر ايمان تكدير كما يقال من أكل لقمة من حرام قساقيه أر بعين يوماء وقال
 بعض العلماء اذا فسد خبز الناس فسدت عبادتهم لان قوامها بالخبز وقوامهم وفعلهم
 صادر عن قوته وأعني بالخبز القوت من أي نوع كان كما يذكر ان علامة صدق الجوع
 أن لا يتخير نوعا من الطعام فاذا تخير فليس بصادق الجوع ويروي ان ابراهيم بن آدم
 رضى الله عنه أو غيره قال انتهيت في سباحة الى موضع فيه ماء وحوله بقل فأكلت
 من ذلك البقل وشربت عليه من الماء ثم استلقيت وقلت الحمد لله هذه شبعة ليس
 فيها ان شاء الله تعالى حساب فسمعت هاتفا يقول فالقوة التي ساقتك الى هنا من أي
 شيء كانت فقول العبد لا اله الا الله وقراءته وجميع عبادته انما هي من الخبز وعن
 القوت فان طاب طاب وان فسدت فانت تدرى ما أريد أن أقول والله يخالص من
 الفضول وأما خبز الخنطة فقد جاء فيه عن عيسى عليه الصلاة والسلام كوا خبز
 الشعير واياكم وخبز البرق من قوم وابشكره وقد تقدم كيف كان عيش رسول صلى
 الله عليه وسلم وعيش أصحابه وأكلهم وقد خرج ثابت عن أبي بردة قال كنا نتحدث
 في الجاهلية انه من أكل الخبز من قال فغزونا غزاة فلقينا المشركون فأجهضناهم
 عن ملة فحاستنا كل منها ثم نظر أحدنا في عطقه أسمن بعد ومعنى أجهضناهم
 أجهضناهم والملة عند العامة الخبزة وانما الملة الرماد المحمى فان سميت الملة خبزا
 فجازع في تقدير خبزة وقال ابرويزوه وكسرى له وذهبن علي وقد أعجبه
 كلامه ما غدا أولك في بلادك قال الخبز قال كسرى هذا عقل الخبز لا عقل اللبن والتمر
 وكان الذي أعجبه منه سأله عن أحب أولاده اليه فقال الصغير حتى يكبر والغائب
 حتى يقدم والمريض حتى يبر أو سمى عبد الله بن خبيب العنبري آكل الخبز
 لاقتصاره عليه ورغبته فيه بدلا عن غيره وكذلك كان سالم بن عبد الله قال له هشام
 مرة ما غدا أولك قال الخبز يا ليت قال أمانا جهم ما قال اذا أجهضناهم انما حتى
 اشتمهم ما قوله أجهضناهم معناه كرهتهم ما ومنه قول كعب بن زهير في صفة السيوف قد
 أجن الجفونا أي كرهن المقام فيها والجفون هي الاغمدة فانظر قدره عند من تقدم
 كيف كان فسبحار الله ما أقل شكرنا وأكثر كفرنا صدق الله حيث يقول وقليل
 من عبادى الشكور * (فصل) * تقدم ان الملائكة يبعثها الله تعالى الى الحبوب
 المستودعة في بطون الارض قال بعض العلماء كل جزء من أجزاء الانسان بل من
 أجزاء النبات لا يغتذى الا أن يوكل الله به سبعة من الملائكة هذا أولهم الى عشرة

الى مائة الى ما وراء ذلك لان الملائكة تصلى لوات الله عليهم - ليسوا كبنى آدم يعملون
 عمالا كثيرة انما الكل واحد منهم عمل واحد على انفرادة تصديق ذلك ومائة الاله
 مقام معلوم وكذلك في التسبيح والركوع والسجود والقيام لا يعدوا أحد ما جعل
 له وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله كل ميسر لما خاق له وقال الله تعالى وفي
 أنفسكم أفلا تبصرون ألم يك نطفة من ماء مهين أراكم اليوم ذالحم وعصب وعظام
 وشعر وبشر والوان شتى تقول وحدها تتخلفت الى هذه الخاق لا ورب الفلق كأنك
 لم تسمع في حديث النطفة يأخذها الملك بيده فيقول يا رب نطفة يا رب علقة يا رب
 مضغة يا رب كذا يا رب كذا فما الرزق فيما العمل فما الاجل فيما امر اليه ويكتب الملك
 الحديث بكلامه او ليس معناه في كتاب الله ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين
 ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
 المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خاقا آخر فتبارك الله احسن
 الخالقين وما خلقنا الا وله رزق وكم من ملك سخر في ذلك الغذاء الى ان وصل
 الى قلبك وكم من عضو حرك منك حتى حصل في جوفك ثم نقطعت حيلة لك ان
 زعمت ان لك حيلة قبلها وذلك باطل ان حيلتك صرفها فيما حصل في جوفك اوفى
 ذلك الغذاء قدره اوعلم بما يتصرف داخل الجوف الى ان صرف تقول قبل ذلك
 فعلت وصنعت وعجنت وطجنت ورفعت يدي الى في وضعت باضراسي والسكت
 بلساني وبلعت بحلقتي - مك ذلك كذلك واهس كذلك ولا كرامة بل ملائكة ربي
 وعونه وتسهيله وارادته فان كنت ما دقا صرف ما حصل في الجوف وردده ما
 وصفه وارسل لكل عضو منك ما يصلح له وما يتغذى به ومقدار ما يحتاج اليه هيات
 ماذا بعثت فادرجي ان الله ملائكة في باطنك بعضهم يسوق الغذاء بعد التصفية
 والتنجيل الى الاعضاء بقدر ما يصلح بها فيرسل الى الظفر من رجلك ما به يشد
 ويصير على شكاه والى شعر رأسك ما به يسود ويبيض والى فخذك ما تغاظ به والى
 أنفك ما يصير على ما هو به والى القاب والى السمع والى البصر والى كل شكل ما يشكل
 له ولو كان ذلك بغيره قد ارسلك بالانف مثلا ورق الفخذ وانفلق العظم ولم يكن
 مجوفا ولو لم يراع الملك القسمة والتقسيم في الاعضاء الباطنة لفسد الجسم وصار
 على غير ما هو عليه وقس على هذا ما لم نذكر لك فانه بعض من كل ولا فرق بين جسمك
 في التغذية وبين تغذية الثمرة وارسال الغذاء الى الورقة والسفل منها كالعليا

والى العظم والحجم وكذلك في جميع الحيوانات والنباتات هذا في الاشياء الصغار
فما ظنك في الكبار واذا كانت القطرة من السماء لا تنزل الا معها ملك فكيف
بحال ابن آدم ألم تسمع قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
أمر الله قيل في التفسير ملائكة يحفظونه بأمر الله وكما روى ان رجلا سمع واعظا
يقول في هذا المعنى ان لله ملائكة يحنونون عبد في كل شئ حتى في أكل
التمر بالزبد فاستبعد هذا الجهل ولم يدخل منزله قدم له تمر وزبد فضحك وقال لا امرأته
ما سمع الواعظ يقول على جهة الهزء وقال أي شئ احتاج انا في هذا الى الملك وأخذ
لقمة فوضعها في فيه فشرق بها ففات وقال آخرو قد ركب بعيرا اللهم انك قلت وما
كناله مقرنين واني ابيعيرى هذا مقرن فتفر به وطرحه وبقيت رجله في الغرز فجعل
يضرب برأسه كل حجر ومد رحتي مات خرجه الخطابي وقال في هذا الخبر من حديث
سليمان بن يسار رضى الله عنه ان قوما كانوا في سفر فكانوا اذا ركبوا قالوا سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فكان رجل منهم على ناقه له رازم فقال أما
أنا فاني لهذه مقرن قال فقمصت فصرعته فدقت عنقه وفسر الرازم التي لا تتحرك
هزا الا وقد رزم البعير رزم رزام فهو رازم رابل رزمي قال أبو زيد والرازم مثل الرازح
والسنة المرزومة المقحطة بهم - زر فيها المال وتجف الدواب * انظر رأيها العاقل
بل الغافل الى القطر الذي ينزل من السماء على كثرتة ودقته هل تحتلط قطرة
بأخرى أو تسبقها بالنزول أو تتعدي الطريق الذي رسم لها بل تنزل بأمر الله تعالى
وتسخر الملائكة معها فلا يتقدم المتأخر ولا يتأخر المتقدم ثم في كل قطرة منها
عيشة لكل جزء من الارض وكل حيوان فيها من طير ووحش ودود ومكتوب
على تلك القطرة بخط الهي لا يدرك بالبصر اظاهر انه رزق الدود واله - لان الذي
هو في الناحية الفلانية به ل اليه عند عطشه في الوقت الفلاني وجاء في الصحيح
ان رجلا سمع في الصحابة اسق حديقة فلان فجاء الرجل حتى وجد رجلا يحول الماء
في حائطه فسمعت به فسأله عن اسمه فاذا هو هو فسأله وقال ما تصنع بغلته فقال آكل
ثلثا وأردفها ثلثا وأتصدق بثلث هذا معناه

وذا فصل الفوائد قد تقضى * وشرح لغات عربان الصميم
وها أنا ذا أثمر عن ذراعي * وأخذ بعدي ألف وميم
ما ذكر فيه ما أدرى فخذ * فاني ناصح لك يا حميمي

* (باب الالف مع الميم) *

* (وام وام وام * وام وام ومل ومل) *

أم كل شئ أصله ومنه أم الانسان اى والدته وأم القرى مكة كما يقال أم خراسان
مرو وأم الكتاب أصله وأم القرآن أوله وفاتحته وأم النجوم المجرة لانها مجتمعة
النجوم قال الشاعر

بركب يشجون القلا في رؤسه * اذا غورت أم النجوم الشوابك

وأم الطعام العدة قاله الاصمعي في كتابه في خلق الانسان وأنشد

ر بيته وهو مثل الفرخ أعظمه * أم الطعام ترى في ريشه زعبا

ويقال أم الدماغ وهي أم الرأس وهي مجتمعة وهي الجلدة التي فيها الدماغ قال
الاخفش كل شئ أفضت اليه أشياء فهو وأم لها وبذلك سمي رئيس القوم أما
لهم وأم متوى الرجل صاحبة منزله الذي ينزله ومته في القرآن العزيز قائمه هاو به
أى التي تضمه وتوويه قال الراجز * وأم متواى تدرى لتي * ومعنى تدرى
تسرح بالمدرى وهو القرن قال النابغة * شك الفريضة بالمدرى فانفذاها *
ويقال لها المدراة أيضا ويرجمها تصلح الماشطة قرون النساء بها وهي شئ كالمسلة
يكون معها وجمعها مدارى قال امرؤ القيس * تضل المدارى في مثنى ومرسل *
وفي الحديث ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى يحلث به رأسه وفي الترمذى
مدراة والامى منسوب الى الام لان الغالب على الام انها لا تحسن تقرا ولا تكتب
وأم زنبق الخمر وأم عبيد المفازة وأنشد

بشس قرين اليفن الهالك * أم عبيد وأبو مالك

أم عبيد المفازة كما تقدم وأبو مالك الكبر وأبو مزاحم الكبش العظيم القرون وأبو
الحسين الغزال وقد ذكر أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصفهاني في كتابه المسمى
بكتاب الامثال ما جاء في ما أوله أم فذكر بعض ما تقدم وزاد قال وأم جلس للانان
وأم عامر وأم عمرو والضبيع وأم فروة النجعة وأم الهيثم كنية للعقاب وأم تسعين
كنية الاست وأم حنين الخمر وكذلك أم ليلى قال الشاعر

سقتنى أم ليلى أم ليلى * فخلت عقارها من ريقها

وأم عوف الجراداة وأم كفات الارض وأم غياث السماء وأم النجوم المجرة وقد
تقدم وزاد ويقال لها أيضا أم السماء وأم ذفر الدنيا وهي أم درزة وأم مادم

بالدال غير المنقوطة من اللدم وهو ضرب الوجه حتى يحمر الموضع ومن قال بالذال
 المنقوطة فهو من قولهم لنتم به اذ الزمه وذكروا من هذا النوع نحو الستين وذكر
 من أبو كذا نحو الخمسة عشر منها أبو الحارث كنية الاسد وأبو جعفر كنية الذئب
 وأبو قلمون كنية أنواب ابريسم تنسخ بمصر والروم تنلون للعيون ألوانا وأبو براقش
 كنية الرجل الكثير التلون وأبو قيس جبل بمكة وأبو دراس وأبوليلي كنية لمن
 يحمر **ق** كأنهم يعنون أبو امرأة وأبو مالك وأبو عمرة كنية الجوع قال الشاعر
 حل أبو عمرة وسط عجزتي * فصار نسج العنكبوت برمتي
 وقال غيره أبو مالك اسم الكبروة وقد تقدم وأنشد

أبا مالك ان الغواني هجرني * أبا مالك اني أظنك دائما

وذكر الاصمعي في أيضا من ابن كذا نحو ما من الاربعين منها ابن ماء وابن تمر طائر
 وابن برح اسم للعذاب والمشقة وابن الطريق وابن عجل ولد الزنا وابن قنبرة ذكر
 الافاعي وابن عذرها الذي يخترع الشيء لم يبق اليه وابنا عيان وابنا شمام
 هضبتان في أسفل جبل يقال له شمام وابنا سميرا لليل والنهار وابن ذكاه وابن
 طامر البرغوث وابن بي من لا يعرف وكذلك ابن استها للرجل المجهول الوعد
 * كتب بعض الامراء الى مثلهاؤلاء وكانوا قد حبسوا عنه الماء أن يأتي من جهتهم
 الى ابن استها امان يمينا للماء والاصحتمكم الخيل وذكر فيها ابن لبون وابن
 مخاض وابن جلاقا وغيره ويقال ابن اجلي وابن أبيض وهو ما جمعني التجلي للامر
 المتكشف وهو اول النهار وبذلك تمثل الخجاج فقال

أنا ابن جلا وطلوع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

ويقال ان ابن جلا لرجل كان فاتكا يطلع في الغارات من ثنايا الجبال وقوله فيما
 تقدم ابن الطريق وهو أيضا ابن السبيل يعني الضيف وقيل المسافر يسمى بذلك
 لانه يمر من بلد الى بلد فهو أبادا ملازم للسبيل وهي الطريق كما قيل لطير الماء ابن
 الماء الملازمة الماء ويقال للرجل الذي قد أتت عليه الدهور هو ابن الايام والليالي
 وعلى هذا يتأول حديث النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا يدخل الجنة ولد لنا معناه
 الملازم للزنا جعل ابن الزنا الملازمة له كما قيل ابن ماء وابن الايام وجاء منه في حديث
 آخر ولد الزنا ثمر الثلاثة وفي بعض الفاظه اذا عمل عمل أبوه أو كما قال عليه الصلاة
 والسلام وذكر أبو عبد الله المذكور من بنت كذا نحو السبعة والعشرين منها بنت

الكنى
 المصدرية بابن

الارض بقلة و بنت الصدا وهو الصوت الذي يرجع اليك من الجبل ويقال في مثل
 كبت الجبل مهما أقل تقل و بنت الشفة الكامة و بنت الموت الحمى و بنات
 بحنة السياط و البحنة النخلة و بنات بحر السحاب و يقال البرد و أنشد
 * كأن ثيابها بنات سحابة * و بنات الاحلام الى غير ذلك و قد تقدم ذكر
 بنات نعش و يقال فيها أيضا بنو نعش قال الشاعر * كان بنى نعش و نعش
 مطافل * و تقدم ذكر البنات و هى اللعب و التماثيل التى يلاعب بها البنات فى
 حديث عائشة رضى الله عنها و بنات الماء طائر يكون حول الماء قال أبو الهندي
 ستغنى أبا الهندي عن وطب سالم * أباريق لم يعلق بها و ضر الزيد
 مقدمة قزا كأن رقابها * رقاب بنات الماء تفرع للرعاد
 و يقال للعصى الذى فى المسجد بنات المسجد ذكر لرؤيته رجل فقال كان احدى
 بنات المسجد * و من غير الكتاب ذكر بعضهم قال تقول العرب فى اسماء
 الحيوانات و كناها الفيل أبو الحاج الاسد أبو الحارث الذئب أبو جعدة الدب أبو
 رياح الخنزير أبو قادم و يقال أبو عقبة و الثعلب أبو الحصين و الكلب أبو خالد و أبو
 ناسع عند بعضهم و السنور أبو خراش و يقال أبو غزوان و الغزال أبو الحصين
 و الحمل أبو صفوان و يقال أبو أيوب و أبو مراحم الثور و أبو حاتم الكلبش و أبو المطرف
 التيس و النمر أبو ثواب و القهد أبو قرة و الفرس أبو طالب و البرذون أبو مضاء و البغل
 أبو المختار و الحمار أبو زياد و القرد أبو قيس و الأسر أبو يحيى الغراب أبو زاجر
 و يقال له ابن داية و الوليد أبو اليقظان و أبو حسان و أبو نهان عند بعضهم الزمارة
 النعام أبو رافش طائر يتلون ألوانا و يقال هى الحرباء التى سمها العامة أم
 حبيش و أم حبين الجرادة و أم عوف الحمامة و أم مهدي الدجاجة و أم حفص
 الهدد و أبو الميت الجمال و أبو الصراة القملة و أم عقبة الحية و أم ية نظان
 العقرب و أم سام العصفور التى تسمى العوام حنيفة الحية و بنات وردان
 التى تقول لها العامة ابانة و أبو حسيل الضب و الخنفساء أم سالم و الجمل أبو
 جهران اللاب و الضفدع كل واحد منهم ما أبو المسبح و أبو نعيم خبز الحواري
 و أبو حبيب الجدى و أبو ثقيف الخل و أبو هون الملح و أبو جميل البقل و أم القرى
 السكباج و أم جابر الهريسة و أم الفرج الجوز ابنة و أبو رزين الخبيص و أبو العلا
 الفالوزق و أبو ياس الغسول و أبو يحيى كنيمة الموت و أبو هريرة و أبو مالك كنيمة

بيان كنى
 الحيوانات
 وغيرها

الجوع وابو جامع الخوان ابو السرو والبحور المرحفان الطست والاريق * اعمار
 المهائم عن كعب الاحبار الحمار اربعةون ستمائة الضبيع نخعون البغل
 نخعون الورشان مائة العقاب ألف النسر الفان العنقاء ألف الحية ستمائة
 الوزغ مائة الاسد مائة الذئب مائة ابن آوى اربعون الزرافة مائة النمر ثلثمائة
 الفهد مائة النخلة ستة أشهر العقرب ستة أشهر الجراد ستة أشهر الذباب اربعون
 يوما البعوض ثلاثة أيام وقد طال الكلام في هذا الفصل ونرجع الى الام التي هي
 الاصل من العرب من يكسر الالف من ام فيقول ام وقرئ فرددناه الى امه
 بالكسر وقد يحذفون الالف من ام استخفا فاقية قولون ويلمه وربما كتبه
 ويلمه متصلا كما ترى وجاء منه في الحديث ويلمه محش حرب لو كان معه رجال
 وقد قالوا في ام امة تقول هذه امة زيد كما تقول ام زيد واذا وقعنا في امة فلنذكر ما جاء
 فيها قال ابن عزير رحمه الله تأتي امة على ثمانية أوجه امة جماعة كما قال تعالى
 وجد عليه امة من الناس يسقون وامة اتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما
 تقول نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم وامة رجل طامع للخير يقتدى به كقوله
 تعالى ان ابراهيم كان امة فانتا لله خنيفة وامة دين ومسلة كقوله تعالى انا
 وجدنا آباءنا على امة وامة حين وزمان كقوله تعالى الى امة من دودة وقوله واذا كر
 بعد امة أي بعد حين ويقرأ امة رامة بالهاء وتسكين الميم وفتحها مخففة ومعناه بعد
 نسبة ان وامة فامة يقال فلان من الامة أي القامة وامة رجل منفرد بدين
 لا يشركه فيه أحد قال صلى الله عليه وسلم يبعث زيد بن عمرو بن نفيل امة ووحده وامة
 ام كما تقدم هذا يضم الالف واما بكسرها فالامة النعمة تقول بقي فلان في امة
 أي في نعمة قال زهير

ألا أرى ذا امة أصبحت به * فمستتر كه الايام وهي كما هي

والامة أيضا الاتمام والامة بالفتح والتخفيف الوليدة والامة بالتشديد الشجة
 وسيأتي الكلام فيها والامة بالتشديد والمد مؤنث الآم وهو القاصد وسيأتي
 والامة أيضا ما تعلق بسرة الصبي حين يولد وتقدم امة وليدة وسيأتي الكلام عليها
 والامة بالمد والتخفيف العيب في الانسان قال ابن ابي عمير

فأخذت أباكر او من آمة * أعجبتهم مظنة الاعذار

يريد انهم سبب في ان يحسن فجعل ذلك عيبا وكيف النسب اليها وكيف تنفي

وتجمع وهي توصف بالغفلة والنوم كما يوصف العبد بالاباق والهرب ولذلك قال ابن
هيرة لخالد القسري وكان في حجة فهرب فقال له خالد أبت اباق العبد فقال له
ابن هيرة حين تمت نومة الامة وسبأني خيره ان شاء الله تعالى * بقي من الشكل
امعة يضم الالف وتخفيف الميم حتى من غطفان يقال لهم بنو امعة وامة هو ابن بجالة
ومن شكل امعة لكنه فعل وبتاء صحيحة قولهم امت السنور تأمو واماء وقد قالوا
في هذا مات تموموا ومن هذا الشكل آمت المرأة بالمد وتأميت اذا كانت
خلوا من الزوج وسبأني وانت يا هذا خذ الفائدة التي بهاتزان ودع الاوزان
وان أردت شعرا فوافيه كما هم مثل شنائى ومائى وهائى فانظره في كراسة السيد
من التكميل * واما ام فهو فعل تقول ام يؤم اما اذا قصدا الى الشئ واسم الفاعل
من هذا آم وهو الذى فى البيت ويجمع آمين من قوله تعالى ولا آمين البيت الحرام
قال ابن عزير يعنى عامدين البيت الحرام واما قولهم فى الدعاء آمين رب
العالمين فتخفف منه الميم ومدو يقصر وتفسيره اللهم استجب لنا لان آمين اسم من
أسماء الله تعالى والاصل امين بالقصر ادخلت عليه الف النداء فزدت قال
الشاعر فى القصر * آمين فزاد الله ما بيننا بعدا * وقال الآخر فى المد
* ويرحم الله عبدا قال آمينا * ويقال ام فلان رأس فلان بالعصا يؤمها اذا
أصاب أم رأسه فهو اميم ومأموم والشجة آمة وتقول أممت الرجل شججته وامتته
بالتشديد قصدته وكذلك تجمته بمعنى تعدته ومنه قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه
تنتفون ومنه التيمم للصلاة ومعناه القصد قال تعالى فتيمموا صعيدا طيبا وقال
امرؤ القيس * تيممت العين التى عند خارج * ولهذا البيت حكاية
وخبر يأتى من الباب ان شاء الله تعالى بعد فى هذا الباب * تقدم أممت بالتشديد
اذ قصدت وبالتخفيف أممت الرجل شججته وكذلك تقول أممت القوم تقدمتهم
فكنت امامهم وكذلك تقول ايضا اذا صليت بهم فكنت امامهم لان المعنى واحد
* واذ وقع ذكر الامام فاسمع ما قيل فيه من الكلام الامام ما اتهمت به واهتديت
حتى سمو الخيط الذى يهدى به البناء فى بنائه اماما وقالوا فى ابى جاد امام الكتاب
قال الله تعالى فى ابراهيم عليه السلام انى جاءك للناس اماما أى يا تملك الناس
فيتبعونك وياخذون عنك ولهذا سمي الامام فى الصلاة والخليفة ايضا لانهم
كلوا الذين يصلون بالناس وكذلك العالم لان الناس به اولاء يأتون واياهم يتبعون

وهم يقتدون و يقال لا طريق امام لانه يؤم أي يقصد قال الله تعالى وانهم بالامام
 مبين أي بطريق واضح مثل وانها بسبيل مقيم والامام الكتاب أيضا ومنه قوله
 تعالى يوم ندم وكل أناس بامامهم أي باتباعهم ويقال بدينهم وكذلك وكل شئ
 أحصيناه في امام مبين يعني الكتاب أو اللوح المحفوظ والله أعلم ومن هذا الشكل
 امام بالفتح ضد وراء وقد تقدم القول فيه في باب الراء واما أم سا كتة الميم فحرف
 عطف ومعناه الاستفهام وتسكون بمعنى بل وتسكون بمعنى أو كقوله تعالى أأمنتم
 من في السماء أن يخسف بكم الارض فاذا هي تمور أم أمنتم وكقوله تعالى أأمنتم
 أن يخسف بكم جانب البر أو ترسل عليكم الى قوله وكبلا أم أمنتم أن تعبدكم فيه
 وتسكون ام بمعنى الاستفهام كقوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من
 فضله أراد أم يحسدون وكقوله تعالى ما اتانا نرى رجلا كنا نعدهم من الاشرار
 اتخذناهم - نحريا يوصل الالف أم زانغ عنهم الابصار وقوله تعالى ام له البينات
 والكم البنون ام تسألهم اجرا أراد أتأثم اجرا وكذلك ام عندهم الغيب فهم
 يكتبون اراد أعندهم وكذلك قوله تعالى الم تنزل الكتاب لا ريب فيه من رب
 العالمين ام يقولون اقتراب بل هو الحق من ربك ولم يتهتم في الكلام أية قولون
 كذا فبرد عليهم ام يقولون وانما اراد يقولون كذا قال ابن قتيبة بعد ما ذكر هذا كاه
 قال والله أعلم بكتابه وانا أقول صدق واما ام فصدر ام المتقدم كررته فرفعته والام
 أيضا الشئ المقصود قال الشاعر وهو الشافعي واسمه عمرو بن عامر

كان لها في الارض نسيات قصه * على امها وان تخاطبك تبت

يصف امرأة بالخير وكثرة الحياء وقلة الالتفات يقول اذا مشيت في طريقها وهو
 امها لا يجاوز بصرها ووضع قدمها كأنها تطاب في الارض نسيات - يا وهو الشئ
 الخبير الذي لا يعابأ بالثمن المتروك حتى ينسى كذا فرفق قوله تعالى نسيات نسيات
 وقرئ نسيات بفتح النون لغت فيه وتقديره ذات نسيات اي نسيات لا اذ كروا نسيات أيضا
 اللين المخلوط بالماء فكأنها قالت يا ليتني مثل هذا اللين المخلوط في قلته وصغر قدره
 والله أعلم وقوله في البيت نفسه اي تتبع اثره وكذلك فسر قوله تعالى وقالت لاخته
 قصيه اي اتبعي اثره وقوله وان تخاطبك تبت يقول من شدة الحياء لا تستطيع
 تتم الحديث بل تقطعه ويروي تبت بفتح اللام تمتطع هي حياء ومعنى تبت بالكسر
 تبتل فهو من المقلوب كما قالوا جذب وجيد وهذا كاه مثله بت وتبتل فوزن تبتل على

هذا تفلح واصل البتل القطع ومنه صدقة بتلة ومنه العذراء البتول اي التي لا حاجة لها في الرجال وكذلك البتول وهي الفسيلة التي قد استغنت عن النخلة والنخلة حينئذ مبتل وورجماة لوالثلاث الفسيلة بتيلة والبتيلة ايضا كل عضو بلحم والجمع بتائل ويقال امرأة مبتلة بتشدائد التاء مفتوحة اي تامة الخلق لم يركب لحمها بعضه بعضا ولا يوصف به الرجل وقد تقدم

مبتلة الاغضاء زانت عقودها * بأحسن مما زينت عقودها

ومن البتل قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمرة بتيل ووجه بتيل اي مفردة فكان من مذهبهم افراد الحج من العمرة واصل البتل ابانة الشيء عن الشيء وتمييزه عنه فان قدمت التاء قلب تبيل والتبيل العداوة يقال تبيلهم الدهر وتبيلهم رماهم بصروفه والمرأة تبتل فؤاد الرجل قال الشاعر

تبلت فؤادك في المنام خريدة * تشفى الضجيع بيار ديسام

وتوبلت القدر جعلت فيها التابيل * واما ام فأمر من هذا الفعل وكذلك اذا بنيت لما لم يسم فاعله * بقي أم الرجل وليس من كيات البيت ومعناه صار أعيانة قول آمت المرأة من زوجها تسمي فهي أيم والجمع ايامي وفي التنزيل وأنكحوا لا يامى منكم قال ابن عزيزهم الذين لا زواج لهم من الرجال والنساء واحدهم أيم ويقال تأمت المرأة وفي حديث عمر بن الخطاب ما تأمت حفصة الحديث وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الائمة والائمة والغيمة فالائمة ان طول العزبة والائمة شدة الشوق الى اللبن يقال ماله آم وعام اي فارق امراته وذهب لبنه والغيمة شدة العطش وكان ايضا عليه الصلاة والسلام يتعوذ من بوار الایم ويقال الغر ومأیمة اي يقتل الرجال فتصير نساؤهم ايامي وقد تقدم أم النحل اذا دخلتها يشتمها فوه ويؤومها بالايام وهو الدخان * ومن شكاه الایم ضرب من الحيات ايضالبيض لطيف ويقال فيه الاین وللخطيب أبي محمد رضى الله عنه في كلام له يفساب في توصله الى النار انسياب الایم ويلج بطيف توصله على الكواكب ابواب الخيم انظر هذا الالتزام الذي التزمه هذا الامام وهذا أكثر كلامه في هذه الرسالة وغيرها انظرها في التكميل ومن شك الایم الله في القسم وايم الله ايضا وفيها لغات غير هذا وقريب من شك الایم الایام احد في الاف وشدة الباء والسلام وهي معلومة وايام الله المذكورة في قوله تعالى وذكرهم بايام الله أي بنعمه قبلهم وذكرهم بالبلاء كيف

أهلك عدوهم * ومن شكل الايام الياوم بكسر الهمزة وتخفيف الياء وهو الدخان وقد تقدم وجمع الدخان دواخن وكذلك العثان وهو الغبار جمعه عوان قال ابن قتيبة ولا نظير له ما وبقى من شكل آم آم جمع امة وأنشد

اذ تبارين معا كالآم * في سبب مطرد القتام

تقول لفلان ثلاث آم وتجمع أيضا ماء وهي لغة القرآن والحديث ويقال أيضا اموان وأنشد بجمع بين اللغتين في بيت

اما الاماء فلا يدعونى ولدا * اذ ترمى بتو الاموان بالعار

وتقول تأيت امة اتخذتها كما تقول عبت الرجل اتخذته عبدا وفي التنزيل عبت بنى اسرائيل ورموا قالوا استأيت الامة بمعنى استخدمتها وأصل امة اموة والنسبة اليها اموى بالفتح وتصغيرها امية وامية أيضا قبيلة من قريش والنسبة اليهم اموى بالضم ورموا فصحوا ورموا يقال امي فيجمع بين اربع باآت وهو في الاصل اسم رجل وهما اميتان اصغروا كبرفالا كبرابنا عبد شمس بن عبد مناف اولاد عبيلة فن امية الكبرى ابوسفيان بن حرب والعناس والاعياص وامية الصغرى هم ثلاثة اخوة لام امية عبيلة يقال لهم العبيلات ومن شكل ام وأم اذا جعلت الواو اصلية وأم فعل ماض تقول واءه مواءمة ورواها اذا فعل كما يفعل وهي الموافقة وفي المنى لولا الوآم لهلك الانام يريد لولا الموافقة بين الناس والمساءمة ويقال أيضا لولا الوآم لهلك اللثام والوآم هنا المباحة يريد أن اللثام اكثر افعالهم انما هي للفخر والمباهاة يشبهون بالكمرام ولولا ذلك لهلكوا ومعكوس ام ما لا ادري ما تقول في ما انواعها كثيرة مشهوره مسطورة ما ثوره لم تنزف فقتلها مشوره وارسم ذلك فيها رسمها اسمها اسمها تكون حرفا وتكون اسما فمسي ايضا تتلون كأنها حياء نعم وتممز القها فتقول ماء ولما رأيت انواعها كثيرة تركتها الا في مواضع يسيرة غير ذلك الماء فانه لا غنى عنه فاكثرت منه فان اردته فانظره بعد هذا في فصل القوائد ومتى شربته فادع على بعد على وعليك عائد وأذكرك هنا جمعه لتنال نفعه اصل ماء موه اعلمت الواو في الواحد وظهرت في الجمع فتالوا مواءه يادور بما اعلموها ايضا في الجمع فتالوا مواء قال الراجز

وبلدة قالصة مواءها * يستن في راد الضحى افاؤها

واما ما غير الماء فان اردت معرفتها وما يعمله منها وما لا يعمل فيها انا ادلك
 بكلام مجمل عليك ايها الولد بالجمال فان مؤلفه احسن فيه واجن وذكرها
 في موضعين اعلى واسفل فانظرهما ههناك فهي اكفل وعلى اسهل وانه جعل
 مواضعها تسعة فاحفظها وشر عليها بنوعه. ولكن لا أخليك هنا من فائده على
 ما ههناك زائده * اهل ان من وما اختان في الاستفهام نعم وفي الكناية والاستفهام
 الا ان من لمن يعقل من الانام وما لمن لا يعقل من الموات والانعام وتكون
 ما في موضع من في اما كن تستحسن فلنذكر ما جاء منها في القرآن فهو وانفع
 للانسان واسرع للبيان قال ابو عبيدة في قوله تعالى وما خلق الذكرو الانثى قال
 معناه ومن خالق وكذلك قال في قوله تعالى واليهاء وما بناها الارض وما طعمها
 ونفس وما سواها هي في هذه المواضع بمعنى من وقال ابو عمرو هي بمعنى الذي قال
 واهل مكة يقولون اذا سمعوا صوت الرعد سبحان ما سبحت له وسبأني الكلام على
 هذه اللفظة في باب الهاء عند ذكر الرعد ان شاء الله تعالى وقال الفراء هو وخالقه
 الذكرو الانثى وذكر انهما في قراءة عبد الله بن مسعود والذكرو الانثى ذكر هذا
 عنهم ابن قتيبة رحمه الله وقال المهدوي رحمه الله يجوز ان تكون ما والفاعل
 مصدر او ويجوز ان تكون ما بمعنى الذي واجاز الفراء خفض الذكرو الانثى على
 البديل من ما وجعلها بمعنى الذي * ومن مضاعف هذا الحرف المأمة وهو صوت
 الظبي والشاة اذا واصلت الأصوات - ما فقا للماء كما تقدم في قفا وبقى من
 شكل ما اذا همزت الالف ومددتهم أي تقول ما أي بين القوم ما أي أي اسد وقد
 تملأ أي فسدت وقد تقدمت مائة السنور فان جعلت الميم بين الفين فقلت اما
 وخففت كل منها حتما يقال اما انه منطلق بفتح أن وكسرهما فان جعلت الالف
 للاستفهام فتكون للتقرير في الكلام وت حذف الالف فتقول ام والله لا فعل
 كذا او اما اذا شدت الميم في مثل قولهم اما بعد فان فهم معنى الشرط بدليل
 دخول الفاء في الجواب ومن العرب من يبدل من احدي الميمين ياء فيقول
 في اما بما قال الاحوص

باليتم امناسات نعمتها * ايما الى الجنة ايما الى النار

واما ما المكسورة في قوله تعالى فاما يا تينسكم سي هدى فهي اب التي للشرط دخلت
 عليها للتأكيدي ليصح دخول النون في الفعل ولو سقطت لم تدخل النون لانها

لا تدخل في الواجب الا في القسم أو ما يشبهه كالأستفهام والأمر والنهي فما
تؤكد أول الكلام والنون تؤكد آخره وتجيء أما في باب العطف مكررة مكررة
ولهام واضح سوى هذه ذكرها النحويون وكذلك تصرف منها أفعالها تقول أما
وأما وأما جمع امته ولكل هذه الالفاظ معنى وحصرها قد عني حتى قلت لها اليك
عنا * وأما تلويها ألف بين حرفين مثل مام فلا أعرف فيه شيئاً بقيت الألفية مل
ومل أمامل بافتح ففعل تقول منه مللت الشيء أماله الألاملة وملا إذا ستمته
ورجل مل وملول وملولة ومللى موضع وكذلك ملال ومن أمثالهم أدل فأمل وقد
تقدم وتقول مللت الخبزة أملمها ملا إذا رميتها في الجمر والجمر بعينه الملة وقيل
الرماد الحار وفلان ذو ملة قال المشاهر

انك والله لذوملة * الطرفة الأذى عن الأبعد

ويقال طريف مل ومليل قد ملت فيه فصار معلماً والملة بالكسر النخلة التي يفتحها
الإنسان من الدين وأمل الرجل أخذ في ملة الاستلام وجد فلان ملة وملا لا
وملا ملة وهو عرق الحصى فإذا نال الله منها والملة التعلم وهو كثرة الاضطراب
والتحرك وقلة النوم كأنه يتقلب على الملة وهو الرماد الحار أو الجمر كما تقدم
والاملال املاء الكتاب وأمامل فأمر من هذا الفعل أو ميني لما مل به فاعله ومن
المحدثين عبد الرحمن بن مل ويقال فيه مل بالكسر وهو من جديدة طريف بن مل هذا
بالضم فإن كسرتها جاء منه مل أمر من مل يعيل تقول منه مل الى كذا أى اعطف
عليه ومعكوس هاتين اللفظتين لم حرف استفهام ولم من حروف الجزم ومعناه
التي تدخل عليها ماقتصر لما وتعمل عمل لم قال الله تعالى وآخرين منهم لما يلحقوا
بهم وتكون لما بمعنى حين تقول جئت لما قدم فلان وتحذف الميم من هذا فتكون
زائدة لتأكيده مثل قوله تعالى وان كل لما جميع لذيها محضرون وان كل نفس
لما عليها حافظ * ومن شكل هذه النقطة لما إذا كتبت بالالف لهذه السمة التي
تكون في الشفتين تقول من ذلك رجل ألى وامرأة ليا كما قال * ليا في شفتيها
حوة عس * وقد تقدم مع قوله * بالظي الذي كاهلى وتشدد الميم فتصير
لما صدر لم وفي القرآن أكلما أى شديد يقال امت الشيء أى أتيت على
آخره ومن شكل لم أمر من الأوم ولم منقل فعل ماض تقول منه لم يلم لما بمعنى جمع

وقامر منه فتقول لم وكذلك اذا بنيت له لم باسم فاعله وفي الحديث من هذا الفعل
من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم اني اسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي
وتجمع بها أمري وتعلم ما شعني معناه والله تعالى أعلم تجمع بها ما تشئت من
أمري قال الشاعر

لم الاله به شعنا ورم به * أمورأتمه والامر منتشر

وقالوا في هلم أصله لم رها التنبيه أسقط الفها لكثرة الاستعمال فعنى هلم لم نفسك
الينا وقرب ويقال رجل هلم مع أي يعم القوم ويجمعهم ويقال له به والم معني ودفع
ذلك الاصمعي ولم يجوز الألم به الما وهذا من الرباعي ومعناه المفاربة وفي الحديث
من هذا في الامة الحامل التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم هند خباء سيدها
فقال لعلي يريد أن يلتمها فقدمت أن ألغنه لعنا يدخل معه في قبره وفي الحديث
أيضا من قوله عليه الصلاة والسلام حين ذكر الدنيا وزينتها وان من الربيع
ماية تسل حيطا أو يلتم معناه أو يقارب والحيط مصدر حبط بكسر الياء يحبط
حبطا بفتحها أيضا فهو حبط بالكسر وقالوا الحياطة وهو داء يصيب المشايبة
عن كثرة الاكل حتى تنتفخ طونها فتمرض عنه وجاء في الحديث من ألم قول
الشاعر * وأي عبد لك لا ألما * استشهد به النبي صلى الله عليه وسلم
وفي القرآن العزيز لا اللهم وهو الصغير من الذنوب واللهم أيضا من الجنون
يقال رجل مملوم ومعلم ولعة واللمة اس تدارة الحجر يقال حجر مملوم وكنية مملومة
وملومة مجتمعة وقال الشاعر

ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر * تنبوا الحوادث عنه وهو ملوم

ويقال للم الرجل كذا بمعنى جمع وأدار والم اسم واد في جهنم أعاذنا الله منه ويللم
موضع ويقال فيه أيضا الم بالالف وفي الحديث ومهل أهل اليمن يللم ويرمرم
بالراء اسم جبل ور بما قالوا فيه يللم كذا وقع في التاج ومعه كوس الم ملل يقال تملل
الرجل على فراشه اذا قلب عليه ولم يأنه نوم وقر يب من هذه اللفظة لة بالفتح بمعنى
خطرة كما يقال ان قلب العبد بين اثنين لمة من الملك ولعة من الشيطان والامة بالكسر
الشعر اذا جاوز شحمة الاذن والجمع لم وفي الحديث في صفة موسى عليه الصلاة
ولسلام لمة كأحسن ما أنتراء من اللام فاذا بلغ الشعر المتكبين فهي جمة
والجمة أكبر من الوفرة والجمع جم بالضم وجام بالكسر وقد تقدم ويقال للرجل

الطويل الجملة جمانى بالثون على غير قياس ولو سميت به رجلا ثم نسبت اليه لقلت
 جنى ورتب قوم من أهل اللغة هذافة والو الوفرة ثم الجملة ثم الامة ألمت بالمتكبين
 والامة بالضم مع تخفيف الميم الجماعة من الناس وجهها المات وقال ابن الاعرابي
 المات من الرجل المترافعون في الحديث ايتوخ الرجل لته أى شكاه ومثله والامة
 أيضا الاسوة والامة بالتشديد ما تخافه من مس أو فرغ واليمين الامة التي تصيب
 الانسان وكان النبي عليه الصلاة والسلام يعوذ الحسن والحسين فيقول أعينكما
 بكلمات الله التامة من كل شيطان رهامة ومن كل عين لامة قال أبو عبيد
 في تفسيره هذا الحديث قوله لامة ولم يقل لامة وأصلها من ألمت الما ما فأنام لم يقال
 ذلك للشيء تأنيبه وتلم به وقد يكون هذام من غير وجهه منها أن لا يكون يريد من طريق
 الفعل ولكنه يريد انما ذات ام فتقول على هذا الامة كما قال الشاعر * ككلمتي
 لهم يا أممية ناصب * وانما هو منصب فأراد انه ذو منصب ومنه قول الله تعالى
 وأرسلنا الرياح لواقح وحدثنا الالف على معنى انها ذات الفح ولو كان على معنى الفعل
 لكان ملقح لانها تفتح السحاب والشجر وقد روى عن عمر رضى الله عنه لا أوقى
 بحال ولا محال له الأرجته ما ان كان محفوظا وهو من أحللت المرأة لزوجهها
 وانما الكلام أن يقال محفل وقد تقدم هذا في باب الحاء والامة بالتخفيف
 الدرع والسلاح وجهها الوهم على غير قياس ويحتمى السلاح أيضا الحلقة وفي الحديث
 نهيك الحلقة يعنى السلاح في قصة كعب بن الاشرف وفي حديث آخر دخل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامة وفي آخر الحديث ما يفى النبي اذا
 لبس لامة أن يضعها حتى يقائل وخرج ثابت ان جبريل عليه الصلاة
 والسلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وقد وضع الامة فقال عذيرك
 من محارب قال ثابت نصبوا عذيرك على هلم عذرتك ويقال اياى من فلان اى
 من يعذرنى من فلان ويقال من الامة استلام الرجل اذا لبس السلاح فهو مستلتم
 ومنه قول الشاعر * اذا ركبو الخيل واستلأوا البيت * بقى لام بين ميمين
 مثل لم اسم فاعل من ألم كما تقول مكب من اكب وأماميم بين لامين مثل ال فاما
 لا أعرفه الا ان أدخلت لام التأكيدي على مل أو لام الجر فتقول لل مل اسم رجل وقد
 تقدم الكلام فى اللام فى أول الكتاب وبقى اللام فى الميم هى من الحروف
 المزلفة مخرجها من بين الشفتين وقد تقدم اجتماعها مع الباء أختها وكيف تبسدل

احداه - ما من الاخرى في مثل - كمة و بكمة هلى احدا القولين وقوله - م با اسمك
 يريد وزن ما - هلك والميم من حروف الزوائد تتراد في اول الكلمة مثل مغفور وليس
 في الكلام مثله الا مغرود وهو الكماة الصغار ويقال فيه أيضا الغردة والغردة
 والجمع غرادوا ما المغفورة وصمغ العرظ وهو شجر والجمع مع مغافير ويقال خرج
 القوم يتغفرون اذا خرجوا ويحتونه وقد اغتفر العرظ اذا كان ذلك به ويقال
 ايضا المغفار والمغفير ويقال المغفار صمغ الاجاص والميم في هذا كانه زائدة قال
 الزبيدي كل ميم في اول كلمة على اربعة احرف يقضى عليها بالزيادة حتى يأتي
 ثبت من اشتقاق اونها ثم ذكر المحاسن والمذاكير وقال لا واحد له - ما على
 قياس الجمع وقال ثابت في الدلائل قالوا ما قر جمع فقرر كما قالوا محاسن ومذاكير
 وانشد لاسماعيل الاسدي

أفدت الغنى من بعد ستين حجة * وقد أثرت في صفحتيك المغافر

وكنت كأم البوق للحس منته * مضت حقب من دهرها وهي عافر

وقالوا أطايب الجوز ومطايب وقال ج جمعوا الذي هو العضو هذا كبير
 على غير قياس للفرق بينهما وبين الذي هو الفعل جمعوا هذا على ذكور وذكار
 وذكاره وقال الاخفش هو من الجمع الذي لا واحد له مثل عباديد و بايل وذ
 الحديد خلاف الانثى وذ كور البقل ما غلظ منه والى المرارة هو هذه زيادة الميم
 في الاول كما تقدم وتزاد أيضا في الآخر في مثل قوامم اللهم ويحيى من لفظه ميم فعل
 مبنى لم اسم فاعله فتقول ميم الرجل فهو وموم اذا أصابه الموم وهو البرسام قال
 ذوالرمة * أو كان صاحب أرض أو به الموم * والأرض هنا الرعدة ونحوه
 قول ابن عباس رضي الله عنهما - ما أزلزلت الأرض أم بي أرض والموم أيضا الشمع
 معرب ومامة اسم ومنه كعب بن مامة * وقد تقدم ان العرب لم تكن تعرف شكل
 الحروف وقال الاصمعي سمعت غلاما عراقيا يقول لغلمة قد أزقت هذه الاوقة حتى
 جعلتموها كلام ثم أدخل منجمه يعني عقبه فيها فتجنيه يعني حركه حتى أفوهها
 يعني وسعها ومعنى أزقتم ضيقتم والاوقة الحفرة والمأزق الضيق من مضايق
 الحرب رأيت في هذه الحكاية انه مثل ذلك الغلام من اين تعرف الميم فقال لا أميزه
 لكن أعرف انه ثي ضيق أو كما قال هذا معناه

خرجت من أم الى ابن الى * بنت وان لم يلك في ذين ميم

لكن هما فرعان عنها ومن * ذا أنبا في بابها باسم
 ثم انتهى القول الى من به الموم فقل عنه اذا شئت من
 وصكك له علم ويحتاجه * من كان محتاجا لعلمهم
 وبعد اذا أخذ في فائد الباب فيغدو بعد وهو التميم
 * (فصل) * من فوائد الباب تقدم أم وذلك معلوم والمدة قال الله تعالى فرددناه
 الى أمه وتجمع على امهات قال الله تعالى ان امهاتكم - م الا اللاتي ولدنهم وتجمع
 أيضا امات ويقال أيضا في الام امهات قال الشاعر

أمهني حنيفة الياس أبي * وهذا البيت له معنى وقوله

* اني لدى الحرب رخي الباب * وأم كل ثي أسله ومنه ام القرى يعني مكة
 شرفها الله تعالى لان الارض دحيت من تحتها وقال البخاري لانها توسطت الارض
 ويجمع بين القولين دحيت من تحتها وهي في وسطها ويقال لها أيضا أم رحم لان
 الرحمة تنزل فيها وقوله تعالى وانه في ام الكتاب أصل الكتاب يعني اللوح المحفوظ
 وأم القرآن فاتحة الكتاب يعني سورة الحمد لانها يتبدأ بها في كل صلاة قاله أبو
 حبيدة وقال البخاري سميت ام الكتاب لانه يتبدأ بكتابتها في المصاحف ويقرأ منها
 في الصلاة وخرج الترمذي عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الحمد لله أم القرآن وام الكتاب والسبع المثاني وتقدم أم الدماغ وفي الحديث من
 هذا وقد مثل صلى الله عليه وسلم عن عمه أبي طالب وكان يحوطه ويحميه فقال
 له انه تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في ذكضاح من نار تغلي منه ام دماغه وتقدم
 ام مشواى وجاء منه في الحديث ان رجلا قيل له متى عهدك يا نساء فقال البارحة
 قيل بمن فقال يا ام مشواى فقيل له أما علمت ان الله عز وجل قد حرم الزنا فقال والله
 ما علمت فبعي به الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال - تحلفوه بين القبر والمنبر انه
 ما علم فان حلف فخلوا سبيله قلت كان هذا في أول الاسلام ومع جهل الاعراب فأما
 اليوم فلا يعذر احد في ذلك وان ادعى الجهول وتقدم فامه هاربة الهاوية تاسم من
 اسماء النار وهو الباب الاسفل من أبواب السبعة اعلاها جهنم ثم - فمرتم لظى ثم
 الحطمة ثم ال - ثم الجحيم ثم الهاوية تعوذ بالله من جميعها ويجمعها كلها اسمان
 جهنم وانثار ومعنى امه مكنه لان الاصل في السكون الى الامهات وجاء في الحديث
 عن الحسن رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواحكم تعرض

على عشاثركم وقرابتكم من موتكم فاذا مات الميت استقبلوه كما يستقبل البشر
 فيقولون دعوه حتى يسكن ما به فانه قد كان في كرب وغم فيسألونه عن الرجل فاذا ذكر
 خيرا حمدوا الله واستبشروا وقالوا اللهم سددوا اذا ذكر شر استغفروا والله فاذا سألوه
 عن انسان قدمات قبله قال انه قدمات قبلي اما ربكم فيقولون انا لله واذا اليه
 راجعون ذهب به الى امه الهاوية بثبت الام وبثبت المرية فابراون يسألونه
 حتى يقولوا هل تزوج فلان هل تزوجت فلانة وتقدم امة وذكرهم ازيد بن عمرو بن
 نفيل وتقدم ذكره في باب الدال انظرها اي الولد عند ذكر من وأد * وقع
 في البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال فيه يبعث امة وحده وكان
 قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه وكانت له اخبار في خروجه
 من مكة يطلب الدين وقال البخاري بسنده الى اسماء بنت ابى بكر الصديق
 رضى الله عنهما ما قالت رأيت زيدا بن عمرو بن نفيل قائما مستندا ظهره الى الكعبة
 يقول يا معشر قريش والله ما منكم على دين ابراهيم غيرى وقد تقدم كيف كان يحيى
 المردة يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها انا كفيك مؤنتها فياخذها
 فاذا ترعرت قال لا بها ان شئت دفنتها اليك وان شئت كفيك مؤنتها وكان ينكر
 على قومه عبادة الأوثان وحرم على نفسه كل شئ حرمه الله من الدم والذبيحة على
 التصب ويقول الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من
 الارض ثم تذبحونها على غير اسم الله انى لست آكل مما تذبحون على انصابكم
 ولا آكل الا مما ذكر اسم الله عليه وكان يقول انا على دين ابراهيم وانا ساجد
 نحو الكعبة التى بنى ابراهيم عليه السلام لا اله الا هو الذى يقول
 وهو الذى يقول

اسلمت نفسي لمن اسلمت * له المزن تحمل عبدا زالا

في ابيات له وكان ابنه سعيد بن زيد رضى الله عنه من كبار الصحابة وهو واحد
 العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكانت أخته عائكة
 بنت زيد تحت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد تقدم خبرها معه في خروجها الى
 المسجد وسأل سعيد بن زيد وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد
 ابن عمرو أن استغفر له يا رسول الله فقال نعم فانه يبعث يوم القيامة امة وحده وعن قيل
 فيه امة وحده معاذ بن جبل قال ابن مسعود رضى الله عنهما ان معاذا كان امة قاتسا

لله حنيفا فقال له بعض أصحابه ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا فقال ما نسيت هل
تدري ما الامة وما القانت فقلت له الله أعلم فقال الامة الذي يعلم الخير والقانت
المطيع لله عز وجل وكان معاذ بن جبل يعلم الناس الخير وكان مطيعا لله ولرسوله وقع
هذا الخبر في الحامية وعن آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث ورقة بن نوفل
ابن أسد بن عبد العزى وهو ابن عم خديجة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضى عنها وهو الذي يقول

أقد نصحت لاقوام وقلت لهم * أما لتذير فلا يغركم أحد
لا تعبدن الهما غير خالقكم * فان دعواكم فقولوا بئنا جدد
سبحان ذي العرش سبحاننا يدوم له * وقبيلها - حج الجودى والحمد
مستخر كل ما تحت السماء له * لا ينبغي أن يناوى ملكه أحد
لا شئ مما ترى تبسقى بشاشته * يبقى الاله ويؤدى المال والولد

في آيات له وسئل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد رأيتك في المنام عليه
ثياب بيض فقد أظن ان لو كان من أهل النار لم أر عليه البياض ذكره الترمذى
وهو الذى قال لخديجة رضى الله عنها وقد سألته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أول ما جاءه جبريل عليه السلام وتفرغ منه فقال قدوس قدوس والذى نفس ورقة
بيده ان كنت صدقتنى يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذى كان يأتي موسى
وانه لنبى هذه الامة وجمع مع النبى صلى الله عليه وسلم وقال له ان يدركنى يومك
أنصرك نصرا مؤزرا قال الأزرى رحمه الله فى كتاب المعلم الناموس أى رسول الخير
وقال أبو عبيد فى مصنفه الناموس جبريل عليه واله السلام قال المطر زقال
ابن الأعرابي لم يأت فى السلام فاعول لام القهل منه من الا الناموس
والجاسوس وهو صاحب السر والجاروس الكثر بالاكل والفاعوس
بالفناء الحية والبابوس الصغير الرضيع والراموس القبر واقاموس وسط
الجمر والقابوس الجسميل الوجه والعاطوس دابة يتشائم بها والغاموس الثمام
والجاموس ضرب من البقر وزاد غيره الجاسوس بالحاء غير هجوة وهو بمعنى
الجاسوس قال الأزرى ووقع فى كتاب مسلم فى حديث ان هؤلاء الكمامات
بلغن فاعوس الجمرات هى كلامه وخرج ابن قتيبة فى غريب الحديث فى حديث
ابن عباس رضى الله عنه ما وسئل عن المدوا الجزر فقال هو ملك موكل بتماموس

البحر فاذا وضع قدمه فاض واذا رفعه اغاص . قال ابن قتيبة القاموس من البحر
 وسطه ومعظمه وهو ذاعول من القمس والقمس الغوص والقامس البحر نفسه
 وهو الرجاى ايضا انتهى كلامه وفي الشعر * حتى تغيب الشمس في الرجاى *
 سمي بذلك لرجفانه وهو اضطرابه والله اعلم . لم يورد كرا البكري ان جيسل ابي قبيس
 الذي يسمونه يقال له ايضا ابو قايوس وفي رجال ابي داود وهب بن جابوس بالبلاء
 والنون وقد تقدم في هذا المصل البابوس الصغير الرضيع ومنه قول جريح الراهب
 لاطفل الذي ادعت امه انه زنى بها وكادت بغيا من بغايا بنى اسرائيل وقد ساءت
 فيهم عبادة جريح وصلاته فقالت لقومه ان شئتم لا فتنتمه اسكنم فحجاءت اليه لافتنتمه
 فتمرضت له فاعرض عنها فامكنت نفسها من راعي غنم كان ياروى الى صومعة
 جريح فاحببها فلما وضعت قالت هو من جريح فحجاء الناس اليه وانزلوه من صومعته
 وهدموها وجمعوا لواء يضر بونه ويقولون له زينت به هذه المرأة وقد ولدت منك فقال
 دعوني اصلى فولى ثم دعاهم ابنى الغلام فقال يا غلام اوبيا بابوس من ابوك فقال
 الراعى فعلموا ان المرأة قد كذبت عليه فاقبلوا يقبلونه ويعتذرون اليه وقالوا ان
 بيننا صومعته من ذهب فقال ابنوها من طين كما كانت ففعلوا رضى الله عنه وقد تقدم
 ويلىه محش حرب وفي باب لام انا فى معنى ويلىه ان شاء الله تعالى وقال هذا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لم لا ابي بصير وكان اسلم بمكة فحبسه اهلها لئلا يهرب الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فانفلت منهم وفر الى المدينة فأرسل
 اهلها في ربه اليهم رجلين فخرج معهم الى مكة فقتل احدهما في الطريق
 ورجع الى المدينة فحينئذ قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلىه محش
 حرب لو كان معه رجال والمحش الذي يوقد النار فلما سمع ابو بصير ذلك من النبي
 صلى الله عليه وسلم وخشى ان يرسل اهلها في شأنه فبرده ايضا خرج الى العيص
 وهو موضع بين مكة والمدينة وسمع به كل من كان محبوسا بمكة ليفتن عن دينه فجمعوا
 يأتون اليه بالعيص حتى اجتمع اليه ثلاثمائة فكانوا يضيقون على قريش ولا تمر
 بهم رفقة لاهل مكة الا اقتطعوها حتى كتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تسأله ان يؤويهم اليه فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سرهم
 بالله عوقب به الى المدينة فورد الكتاب وابو بصير رضى الله عنه في الموت بحجود بئس
 فجعل يقرؤه ويسر به حتى قبض والكتاب على صدره رضى الله عنه فبى عليه

هناك مسجد وكان كثيرا يقول هناك رضى الله عنه
 الله ربى العلى الاكبر * من ينصر الله فسوف ينصر * ويقع الامر على ما يقدر *
 وكان أبو بصير يصلى بأصحابه فلما انزلت أوجدت من أيدي المشركين ولحق بأبي
 بصير كان هو الامام لانه كان قرشيا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الاثمة من
 قریش واسم أبي جندل العاص بن سهيل قتل هو وأبوه بالشام فى خلافة عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه وتوفى ايضا الحارث بن هشام مجاهد دارى رضى الله عنه
 وتقدم فى هذا الخبر الاثمة من قریش فأذكرنى ذلك أياتا أتت منها الحافظ السلفى
 بالاسكان درية لنفسه وكان شافعى المذهب رضى الله عنه قال

امامى الشافعى وحيدى أنتى * مذهبى المذهب طاب عيشى
 وانى لا أبالى بانفسرادى * لقوة حجيتى فى ألف جيتى
 وقد قال النسبى ومع عنده * إلا ان الاثمة من قریش
 قلت ما أربك العلم وأنعمه وأيسره وأرسعه كنت أقرأ على هذا العالم رحمه الله
 وكان يقرأ فى مسكنه بأعلا المدرسة ولم تمكنى صلاة خلفه فظننت أجد فى نفسى
 من ذلك فلما كان ذات يوم قال لسان فلان من أصحابنا بلغنى انه توفى بمصر فهو لم
 فلتصل عليه هادنا فقام وصلينا وراءه فسررت بصلاقي خلفه لفضله ودينه وهـ ذ
 مذهب الشافعى رضى الله عنه فى الصلاة على الغائب وحجته صلاة النبي صلى الله
 عليه وسلم على الخجاشى وهو فى بلاد الحبشة والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
 وتقدم ذكر آمين وانه من أسماء الله تعالى وجاء فى فضله قوله عليه الصلاة والسلام
 اذا قال أحدكم فى الصلاة آمين وقالت الملائكة فى السماء آمين فواتت احداهما
 الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقيل فى قول ابى هريرة رضى الله عنه من
 فاته قراءة أم القرآن فقد فاته خير كثير انما بهنى بذلك قول آمين لما فيها من الفضل
 وفى فضله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما حسدكم اليهود على شئ ما حسدوكم على
 آمين واللام وسمع أحد العلماء من الفضلاء قبل أن يكبر يقول

يارب لا تسلبنى حيا أبدا * ويرحم الله عبدا قال آمينا

فلما فرغ من الصلاة قبل له بيت غزل تفتتح صلاتك فقال والله ما تحببت الا حب
 الصلاة رضى الله عنه وتقدم قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون خرج
 الترمذى عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال نزلت فينا مشرا الانصار وكنا

أصحاب نخل فكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقلة وكان الرجل يأتي
بالقنور والقنورين فيعلقه في المسجد ~~وهو~~ كان أهل الصفة ليس لهم طعام وكان
أحدهم إذا جاع أتى القنور فصره به صاه فيقط من اليسر والخرقيا كل وكان
انامر عن لا يرغب في الخبز يأتي لرجل منهم بالقنور فيه الشبص والحشف وبالقنور
قد انكسر فيعلقه فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات
ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض رولا تبوءوا الخبيث منه تنفقون ولستم
بأخذيه إلا أن تغمضوا فيه قال ولو أن أحدكم أهدي اليه مثل ما أعطاه لم يأخذه
إلا على اغمض وحياه قال فكان بعد ذلك يأتي الرجل بالصالح ما عنده * قلت
هؤلاء كانوا يتلون القرآن حق تلاوته فسرهم ابن سلام قال قتادة هم أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم آمنوا بكتاب الله فأحلوا حلاله واجتنبوا حرامه وعملوا بما فيه كما
فعل هؤلاء الذين كانوا يأتون بالصالح ما عندهم بعد نزول الآية ومثله قوله تعالى
و يؤثرون على أنفسهم وقد تقدم من فعل ذلك ومثله ان تناولوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون وقد تقدم ايضا من ذلك فعل مثل ابي طلحة الذي تصدق بحائط ببرحاء ومثل
عمران الخطاب رضي الله عنه اعتق زينة جاريتهم لما كان يحبها وكان بعضهم
يتصدق بالذكور يقول اني أحبه ويتلو الآية قلت ذهب الصالحون ان الله وانا
اليه راجعون وانظر ما في ضمن هذه الآية يتلونه حق تلاوته ان تلاه يتلوه
معناه قرأه نقل لك وتلاه يتلوه ايضا معناه اتبعه ومشي على أثره وقد تقدم هذا المعنى
في قافية باب الباء وقولهم ذاقه متلية أي يتبعها والولادها كذلك كالقوم الذين
ضواتوا فقتلوا كما تقول قرو وقروا كذلك اتبعوا فانفقوا واما نحن اليوم فان
أفضل القوم من اتخذ قراءته عملا ولم يكن اواثمك كذلك انما كانوا يعملون
ويعملون * وقال الجنيد رضي الله عنه لا تطلب الفضائل من باب الجود اللهم ان
طريق يربطك المجهد ودواعي من هذا المقام من كان يعمل لا لحظ خالق وأول الخلق
النفس فلا يعمل لاجل ما يعود عليها من حظها الا تطلب الجنة ولا انجاة من نار بل
يعمل لاجل التهظيم والاحلال كما قال لست اريد ان يرضى الله عنها أرايت لو لم يخلق
جنة ولا نار أما كان ادلا أن يطاع هذا مقام ليس عندنا منه راحة ولا راحت
علينا منه لراحة في بنا الله وماله توفيق الامن عند الله نسأل الله التوفيق وسلوك
ذلك الطريق واتباع اواثمك الطريق * ومن لفظ تبعم البيت الذي تقدم الذي

هو * تيمت العين التي عند ضارج * وهو جبل معروف * يعني عليه
الظن عزمها طامي * العزم نبات اخضر يعلو الماء الا تراه يقول طامي
أي مرتفع ويقال له ايضا تور الماء واهذا البيت خبر عجيب ذكره البكري أن ركبا
من اليمن خرجوا يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابهم طمأ شديد كاد يقطع
اعناقهم فلما أتوا ضارجا ذكر أحدهم قول امرئ القيس

ولم أرأت أن الشريعة ههنا * وان البياض من فرائصها دامى

تيمت العين التي عند ضارج * البيت فقال أحدهم والله ما وصف امرؤ القيس
شيئا الا على حقيقة وعلم فالتمسوا الماء فهذا ضارج وكان ذلك وقت الظهيرة فمشوا
على في الجبل حتى عثر واعي العين فتموا واستقوا فلما أتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا يا رسول الله لولا بيتان لامرئ القيس لهلكنا وأنشدوه
أياهما فقال ذلك نبيه الذكرك في الدنيا خامله في الآخرة كأنني انظر اليه
يوم القيامة بسده لواء الشعراء الى النار فهو ذاب الله من النار * وتقدم آمت المرأة
وتأملت جاء منه في الحديث عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما تأملت
حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد شهد بدر افتوى بالمدنية قال عمر فلقيت عثمان فعرضت
عليه حفصة فقالت ان شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فقال - أنظر في أمرى
فلبثت أياما ثم أقبني فقال قد بدد الى أن لا تزوج يومى هذا قال عمر فلقيت أبا بكر
الصديق فقالت له ان شئت أنكحتك حفصة فصمت أبو بكر ولم يرجع الى شيئا فكنت
عليه أوجد منى على عثمان فلبثنا ليالى ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانكحتها اياه فلقيتني أبو بكر فقال اعلك وجدت على حين عرضت على حفصة
فلم أرجع عليك قلت نعم قال فانه لم يمتنى أن أرجع اليك فيما عرضت على الا انى
قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشى سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم ولوتر كهما قبلتها وتقدم في البيت وان تغاطبك تبليت
وذلك افراط الحياء والحياء مدود من الاستحياء وكذلك حياء الناقة فرجها والحياء
مدود والمطر والخصب ومن الحياء المحمود المدود في النساء ما ذكر عن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذكر قول الله تعالى فحاءنه احداه ما عشى على
انصبا قال قابلة بكمهاعلى وجهها ليست بسافع من النساء خراجة ولا جمة

خرجه ثابت وقال يقال رجل سلفع وهو الجريء الجور ورواه أة سلفع المذكور
والانثى فيه سواء وهى من النساء السابطة وقالت عائشة رضى الله عنهن اسم النساء
نساء الانصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين ولذلك قالوا لا يتعلم العلم مستحي
ولا متكبر واذكر عثمان رضى الله عنه وشدة حياؤه وقد تقدم انه كان يكون
في البيت والباب عليه مغلق فما يضع عنه الثوب ليفيض عليه الماء يمنع الحياء
أن يقيم عليه ومثله قال أبو موسى الأشعري رضى الله عنه انى لاغتسل في البيت المظلم
فما أقيم صلبى حتى أخذ ثيابى حياء من ربي وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه
في خطبة له يامعشر المسلمين استحيوا من الله فالذى نفسى بيده انى لأظلم فما أذهب
الى الغائط في القضاء الا وأنا مقنع بثوبى استحياء من ربي انظر قول ابى بكر
الصديق رضى الله عنه ركثرة استحيائه واذكر قول بعض الاعراب وقلة حياؤه
وكان يسرق الابل من أربابها ويأتى البيوت من غير ابوابها فالكثرة له وصيته
وقلة خصوصيته كان يطوف والحبل في يده وينشد في ترده

وانى لأستحي من الله أن أرى * أطوف بحبل ليس فيه بهير

وان أسأل المرء اللئيم بعيره * وبهران ربي في البلاد كثير

أترانك يا ابن الماء لو أفسمت باعظم الاسماء أن بينهم ما بين الارض والسماء
أكنت حائنا عند العلماء أو الحكماء رضى الله عن أبى بكر الكثير الحياء
والستر وتاب على ذى المكارم الحياينة والخير وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما كان الفحش في شئ الا شأنه وما كان الحياء في شئ الا زانه وفي حديث آخر
الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء والجفاء في النار وفي حديث
لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء فمن لاحياء له لا دين له وفي رقائق ابن المبارك
رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يحب أن يدخل الجنة قالوا
نعم جعلنا الله فذلك قال فاقصروا من الامل وثبتوا آجالكم بين ابصاركم
واستحيوا من الله حتى الحياء قالوا يا رسول الله كلنا مستحي من الله قال ليس كذلك
الحياء من الله وان كان هو أن لا تنسوا المقابر والبلا ولا تنسوا الجوف وما وعى ولا
تنسوا الرأس وما احتوى ومن يشته كرامة الآخرة يدع زينته الدنيا هنالك
استحيا العبد من ربه هنالك أصاب ولاية الله كما جاء في الحديث الحياء شعبة من
الايمان * وقال ابن قتيبة انما جعله من الايمان وهو غريزة لان المستحي ينقطع

بالحياء عن العاصي وان لم تكن له تقيّة فصار كالايمن الذي يقطع عنها وسأل رجل
الحسن فقال يا تبنى الرجل وانا أمته ما أعطيه الاحياء فهل لي في ذلك من أجر قال
ان ذلك من المعروف وان في المعروف لأجرا وفي الشهاب اذا لم تستع فاصنع ماشئت
بمعنى أتيت ما يقبح ولم تستع والوجه الآخر أن يكون على وجه الوعيد كقول الله عز
وجل اعملوا ما شئتم اني بما تعملون بصير وكما قال تعالى واستفزز من استطعت منهم
بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم
رسول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فأي تبوأ عقده من النار
وفيه وجه ثالث أن يكون بمعنى الامر كأنه قال اصنع ماشئت من الامر الذي
لا تستحي منه وما تستحي منه فلا تفعله وفيه وجه رابع الرجل يريد فعل الخير فيردعه
الحياء من الناس كأنه يخاف مذهب الرياء فقال لا يمنعك الحياء أن تمضي ما أردت
كإجاء في الحديث اذا جاءك الشيطان وأنت تصلي فقال انك مرء فزدها
طولا وفيه وجه خامس انه على وجه الذم بمعنى من لا يستحي صنع ماشاء على معنى
الخبر كما قال الشاعر

اذالم تخش عاقبة الليالي * ولم تستحي فاصنع ماشاء

وكما قال آخر

اذالم تصن عرضا ولم تخش خافا * وتستحي مخلوقا فاشئت فاصنع
ويقال استحي واستحي وقال الشاعر * أما تستحي ان ترعوى أو تفكر * قال بعضهم
الحياء على وجوه حياء الجنابة كآدم عليه السلام لما قيل له أفرار أمنا يا آدم
قال بل حياء منك وحياء اتقصر كالملائكة يقولون ما عبدنا لآحق عبادتك وحياء
الجلال كحياء اسرافيل عليه السلام تسربل بخناحه حياء من الله تعالى وحياء
الكرم كالنبي عليه الصلاة والسلام كان يستحي من أمته من أن يقول اخرجوا
فقال تعالى ولا مستأنسين لحديث وحياء خشية كعبلى رضى الله عنه حين سأل
المقداد حتى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حكم المذي لمكان فاطمة
رضي الله عنها منه وحياء استحقار كوسى عليه السلام قال انه لتعرض الى
الحاجة من الدنيا فاستحي أن أسألكها يارب فقال الله تعالى اسألني عن ملح
عجيمك وعلف شاتك وحياء الانعام وهو حياء الرب سبحانه يرفع الى عبده كذا
مختوما بعد ما عبر الصراط فاذا فيه فعلت ما فعلت وقد استحييت أن أظهره عليك

فاذهب فاني قد غفرت لك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول في هذا الخبر ان يحيى
 ابن معاذ قال سبحان من يذنب العبد فيستحي به وفي بعض الكتب ما انصفني
 عبدى يدعوني فاستحي أن أردده ويعميتي ولا يستحي مني وقال يحيى بن معاذ من
 استحي من الله مطيعا استحي الله منه وهو مذنب وقان الاستاذ واعلم ان الحياء
 يوجب التدويب فيقال الحياء ذوبان الحشى لا اطلاع المولى ويقال الحياء انقباض
 القلب لا اطلاع الرب وقيل اذا جلس الرجل لبعض الناس ناداه ملكاه عظ نفسك
 بما تعظ به أخاك ولا فاستحي من سيدك فانه يرالوسئ الجنيدي عن الحياء فقال
 رؤية الآء ورؤية التقصير فيمتولد من بينهما حالة تسمى الحياء * وتقدم استأمت
 الامة استخدمتها ومنه حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه أن رجلا بنى مدج
 كانت له أمة جارقة فأصاب منها ابنا فلما شب قال لابيها حتى متى تستأمتى أمى
 فعذفه بالسيف فمات فقال له عمر رضى الله عنه لولا انى سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لا ينادى الاب بابنه لقتلتك لكن هلم ديتك فقسهما على ورثته وترك آباه
 خوجه ثابت رحمه الله وتقدم قول ابن هبيرة نمت نومة الامة كان خالد بن عبد الله
 قد سجن ابراهيم بن هبيرة فامر ابن هبيرة غلمانة فحفروا له تحت الارض حتى خرج
 الحفر تحت سرير من السجن ثم خرج ليلا وقد أعدت له أفراس تداولها حتى أتى
 مكة بن عبد الملك فاستجار به فأجارد فلما لقيه خالد قال له أبق اباق العبد
 فقال له ابن هبيرة حين نمت نومة الامة وفي ابن هبيرة وصنيعه ذلك يقول الفرزدق
 ولما رأيت الارض قد سدظهرها * فلم يبق الا بطها لك مخرجا
 خرجت ولم تمن عليك شفاعا * سوى ربة التقريب من نسل اعوجا
 اغرم الحق اللهم اذ جرى * جرى جرى محبوبك القرى غير ألقا
 فأصحت تحت الارض قد سرت سيرة * وما سار سار مثلها حين أدلجا
 ويروى قد سرت ليلة وله يقول ابن هبيرة ما رأيت أشرف من الفرزدق هجاني أميرا
 ومدحني أسيرا قلت لقد براب هبيرة وصدق فيما ذكر من شرف الفرزدق واذ وقع
 ذكره فدونك ~~حكاية~~ حكاية يتبين فيها شرفه وفخره حج هشام بن عبد الملك في خلافة
 ابيه عبد الملك بن مروان فلما طاف بالبيت وأتى الحجاز حاه الناس فجعله رجال
 أهل الشام على سر بر فحملوه على اعناقهم فبينما هم يطوفون به اذ دخل على باب
 المسجد شاب وعليه مئزر وازار وفي جبهته كأنها ركبسة عنز كأنها الشمس

تطلع من بين حاجبيه فبدأ بالطواف فلما أتى الحجر فرج له الناس عنه هيبته له
 واجلالاً فأغاط ذلك هشام بن عبد الملك غيظاً شديداً فقالوا له من هذا يا ابن أمير
 المؤمنين فقال لهم لا أعرفه لتلايفته به رجال أهل الشام وكان الفرزدق
 بالحضرة فقال انا أعرفه يا ابن أمير المؤمنين قال له فقل فأنشأ الفرزدق بقوله
 هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
 هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقي النقي الطاهر العلم
 اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتمى الكرم
 ينمى الى ذروة المجد التي قصرت * عن زيلها عرب الاسلام والحجم
 يكاد يسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء به تلم
 به كفه خير زان ربحه عبق * من كف أروع في عربيته شم
 يغضى حياءً ويغضى من مهابته * فباي علم الا حين يتقسم
 ينجاب ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس ينهاب عن اقطارها القتم
 مشتقة من رسول الله نبوته * طابت عناصره والحليم والشيم
 هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده انبياء الله قد ختموا
 هذا اسلم حين وابن فاطمة * بنت الرسول الذي انجابت به الظلم
 وايس قولك لا أدري بضائه * العرب تعرف من أنكرت والحجم
 الله فضله قدما وشرفه * جرى بذلك له في لوحه العلم
 من جده ان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانته الامم
 عم البرية بالاحسان فارتفعت * عنها الغيابة والاملاق والظلم
 كما يديه جميعا - م - فعهما * يستوكفان فلا يعرفهما العدم
 لا يخلف الوعد ميمون نقيبته * رجب الفناء أريب حين يعتزم
 سهل الخليفة لا تخشى بواده * بزينة خلتان الحلم والكرم
 حال أنقال أقوام ادأرحوا * حلوا الشمائل تجلو عنده نعم
 من معشر حبه دين ويغضهم * كفروا قريش - م - منجى ومعتصم
 يستدفع الضر والبلوى بحبهم * ويستمدام الاحسان والنعيم
 مقدم بعد ذكر الله ذكركم * في كل أمر ومختوم به الحكم
 ان عد أهل التقي كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيلهم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانهم قوم وان كرموا
 هم الغيوث اذا ما أزمة أزمتم * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
 لا تنقص العسر بسطامن أكفهم * سيان ذلك ان أثروا وان عدوا
 بأبياهم أن يجعل الضيم ساحتهم * خيم كريم وأيد بالتدي خضم
 أي الخلائق ليست في رقابهم * لا قواية هذا منهم نعم
 من يعرف الله يعرف أواية ذا * والدين من بيت هذنا له الامم

قال فأغاط ذلك هشام بن عبد الملك غيظا شديدا فأمر به الى السجن فسجن
 بعسقان فبلغ ذلك علي بن الحسين فبعث اليه بأربعة آلاف درهم فردها
 الفرزدق وكتب اليه انما مدحتك بما أنت أهله فردها ابن الحسين وكتب اليه
 ان خذها وتعاون بها على دهر لك فاني من أهل بيت لا يحل لي ان ارجع فيما وهبت
 * هذا الشعر أرويه عن الحافظ السلفي رحمه الله فيما اذن لي فيه بسنده الى أبي
 عبيد الله بن محمد بن عائشة وفي بعض الفاظ خبره زيادة ونقصان وفيه فبعث اليه
 علي بن الحسين رضي الله عنهما باثني عشر الف درهم وقال اعذرنا يا أبا فراس فلو كان
 عندنا أكثر من هذا وصلناك بها فقبلها وجعل يحججوه شاما وهو في الحبس
 فبعث فأخرجه * وتقدم ذكر الماء الذي به حياة الاشياء وهما أنا أسوق لك فيه
 فصلا جزلا فدونك فاكرع في حياضه واربع في رياضه قال الله تعالى وجعلنا من
 الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون وسيأتي تفسير هذه الآية وعدد الله تعالى نعمة الماء
 علينا في القرآن في غيره وضع نحو قوله تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر وأنزلنا من
 المعصرات ماء والله أنزل من السماء ماء وقال أفرايم الماء الذي تشربون وله ملك
 أي الولد لا تعرف للماء قدرا الا انك متى عطشت شربت كما انك اذا جعت أكلت
 كذلك في الدنيا تعيش البهائم الا هم صل على سيدنا محمد خاتم النبيين الذي علمنا كل
 شيء حتى شرب الماء هي ان يعب عباءا امر أن يحص مصا وان يشرب المرء في ثلاثة
 انقاس وقال هو أهنا وأمر أو أبر أو غسي عن الشرب قائما وعن الشرب بالشمال
 وعن الشرب من ثلثة القدح ومن عروته ولا ينفع في الشراب ولا يشرب في آنية
 الذهب والفضة وأمر أن يسمى الله في أوله ويحمد في آخره ونهى عن الكرع
 قال ابن عمر رضي الله عنهما امرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على بركة
 فبعنا انكرع فيها فقال لا تذكر عواولا كن اغسلوا أيديكم واشربوا فيها فانه ليس

من اناء الطيب من اليد وتقدم هذا الحديث وأخبرتك انه مع لؤلؤ من قبل السند
وقلت لك وان كان معلولا فترك ذلك أجود وتقدم معنى الكرع وانه مشتق من
الا كرع التي للدواب كأنه يدخل في الماء برجليه ويشرب بفيه كما تفعل الدابة ذات
الا كرع والله أعلم وقد ذكر أبو طالب في كتاب قوت القلوب ما يحتاج اليه الشارب
للماء من أدب وستة واستحبابها خمس عشرة خصلة وأما في الأكل وما يحتاج
اليه من الآداب والفرائض والسنن والاستحباب والظرف والمرددة والكراهية
وطرائق السلف واخلاق ذوى الالباب فجمع فيها مائة وسبعين خصلة فأول ما عد
من الفرائض أن يكون الماء كحل لا وينوى بالأكل التقوى على الطاعة قلت
وكذلك يسمى الله في قوله ويحمله في آخره كما تقدم في الشرب وينوى التقوى به
على العبادة ويتحرى فيه الحلال كالطعام ولا فرق ومن أعم ماروى في الحد على
ذلك ما خرج مالك في الموطأ عن هشام بن عروة عن أبيه انه قال لا يؤتى أحد
بطعام أو شراب حتى الدواء فيطعمه أو يشربه حتى يقول الحمد لله الذى هدانا
وأطعمنا وسقانا اللهم ألفينا نعمتك بكل خير فأصحتنا منها وأمسينا بكل خيرنا ألك
تمامها وشكرها لا خير الا خيرك ولا العيرك الا الصالحين ورب العالمين الحمد
لله ولا اله الا الله شاء الله ولا قوة الا بالله اللهم بارك لنا فيما رزقنا ونا عذاب
النار واذكر لك غنام بعض فوائده * حتى ان الماء وفد الحارث بن كادة طبيب
العرب على كسرى سأله عن شرب الماء فقال هو حيا اذا البعد وبه قوة تنفع ما شرب
منه بقدر وشربه بعد النوم ضرر وأفضل المياه مياه الانهار الجارية العظام وبارده
واصفاه قال فطعمه قال شئ لا يوصف مشتق من الحياة قال قالونه قال اشبهه على
الاصار لانه يحكى لون كل شئ يكون فيه وقال بعضهم لالون له وانما يتلون بلون
الآنية التي يجعل فيها كما تقدم وقال المعري

ولالون للماء فيما يقال * وان كان تلونه بالاراقى * وقال غيره لونه البياض واحتج بانه
اذا جمد ابيض وقال ابن السيد وهذه مسألة فيها نظرقات وفي الماء بركة كما قال تعالى
وأنزله من السماء ماء مباركا وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا كان يوم صوم
أحدكم فليظطر على ماء فانه بركة ولا يتخذه من ثم يحبه وان كان يشربه فان قوله خير
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا أفطر من صيام دعا بماء فشرب ثم قال الحمد لله
ذهب الظم وأبطلت العروق وثبت الاجران شاء الله ويقال كثرة النوم من

كثرة شرب الماء ولذلك كان بعض الصوفية اذا اجتمعوا يقول قائلهم -م لانا كوا
 كثيرا فشربوا كثيرا فترقدوا كثيرا ففخسروا كثيرا ويحكى ان أحد المتنازعين كان
 اذا اُضيف قوما سألهم اذا أصبحوا فقال لهم كيف كان شربكم للماء البارحة
 فقالوا له شربنا كثيرا فقال لهم ان التراب الكثير لا يبله الا الماء الكثير فلما كان
 يوم آخر سألهم كذلك فقالوا ما شربنا شيئا فقال ما تركتم للماء مساعا وقالت
 الحكماء الماء كله واحد وانما تغيره الارض فتمه الخفيف والثقيل والعذب والملح
 والزعاف والسخن والبارد حكمة من اللطيف الخبير وقال الشاعر
 * وأول خبث الماء خبث ترابه * وقد تقدم وقالوا في الماء هو أعز من قود
 واهون موجود * دخل الشعبي على مسلم بن قتيبة فقال له ما تشتهي فقال يا شعبي أعز
 مفعود واهون موجود فقال يا غلام اسئله الماءة - ثم ان الماء حياة كل شيء على
 ما في الآية وكذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما في القارورة التي أرسل بها قيصر
 الى معاوية رضي الله عنه وأمره ان يملأها من بذر كل شيء فقال ابن عباس املاها
 ماء قيل لاسن عباس من اين أخذت ذلك قال من قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء
 حي الآية وقد كان كتب قيصر الى معاوية كتابا يسأله فيه عن اشياء قال له اخبرني
 عن مالا قبلة له وعن من لا أب له وعن من لا عشيرة له وعن من ساربه قبره وعن ثلاثة
 اشياء لم تخلق في رحم وعن شيء رنصف شيء ولا شيء وابعث الى في هذه القارورة
 ببذر كل شيء فبعث معاوية بالقارورة والكتاب الى ابن عباس فقال اماما لاقبله
 له قال الكعبة وأمامن لا أب له فعيبي وامامالا عشيرة له فأدم وامامن ساربه قبره
 فيونس عليه السلام وامامالا ثلاثة اشياء لم تخلق في رحم فكبش اسماعيل وناقته عمود
 وحية موسى واماشي فالرجل له عقل يعمل بعقله وامانصف شيء فالرجل ليس له عقل
 ويعمل برأى ذوى العقول واماد شيء فالذي اسر له عقل يعمل به ولا يستعين بعقل
 غيره وملا القارورة ماء فقال هذا بذر كل شيء فبعث ذلك معاوية الى قيصر فلما
 وصل اليه الكتاب والقارورة قال ما خرج هذا الا من بيت النبوة وفي رواية
 انه قال لما وسئل اليه ذلك لله ابوه ما أدهاه كذا رأيت هذا الخبر في كتاب وعاقته
 منه و وقع في كتاب آخر وفي رواية عن شيخني أبي الطاهر الافي رحمه الله
 فيما أذن لي فيه قال قرئ علي أبي حفص عمر بن الحسين بن محمد بن سليم المعلم باصم ان
 في شعبان سنة احدى وتسعين وأربعمائة قال أخبرنا علي بن محمد بن مهروبة

حدثنا محمد بن مازن أخبرنا محمد بن ادريس حدثنا أبو عمر المنقري حدثنا عبد الوارث بن سعيد حدثنا علي بن زيد بن جده عن عن يوسف بن مهران قال قال ابن عباس رضي الله عنهما كتب قيصر الى معاوية - السلام عليك أما بعد فأنبئني بأحب كلمة الى الله والثانية والثالثة والرابعة والخامسة وباكرم عبادته عليه وباكرم أمائه عليه وبمكان لم تصبه الشمس الامرة واحدة وبقبر يري صاحبها وبأربعة أشياء فيها الروح لم يركبوا في رحم وقوس قزح ما أمره والمجرة ما موضعهما من السماء فلما قرأ معاوية كتابه قال ما له اعنه الله وما يدريني ما هذا قال فكتب الى يسألني قال قلت له ان أحب كلمة الى الله عز وجل لا اله الا الله لا يقبل عملا الا بهما والثانية المنجية سبحان الله والثالثة الحمد لله كلمة الشكر والرابعة الله أكبر فواتح الآلاء والكرامات والسجود والخامسة لا حول ولا قوة الا بالله فأما لا اله الا الله اذا قالها العباد يقول الله تعالى اخلص عبدي واذا قال سبحان الله يقول عبدي في عبدي واذا قال الحمد لله قال شكرك في عبدي واذا قال الله أكبر قال صدق عبدي فأنا أكبر واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال أتق الى عبدي بالسلام وأما كرم عبادته عليه فأدم عليه السلام خلقه به وعلمه الاسماء كلها وأما اكرم أمائه عليه فمريم عليها السلام التي أحصنت فرجها وأما الاربعة التي فيها الروح لم يركبوا في رحم فآدم وحواء وعصا وموسى حين أقامها فكانت تعبانا بيننا وكبش اسحاق الذي ذبح عنه وأما المجرة فباب من أبواب السماء وأما قوس قزح فانه امان من الغرق من بعد قوم نوح - وأما مكان لم تصبه الشمس الامرة واحدة فالبحر حين انطلق على بني اسرائيل وأما القبر الذي يري صاحبته فيطن الحوت كان فيه يونس عليه السلام فكتب بذلك فلما قرأ قيصر كتابه قال والله ما كنت تعلمها ولا علمتها الا من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فأتت ومن معنى الآية المتقدمة وجعلنا من الماء كل شئ حتى صدق الله كل شئ من الماء حتى النار ألم تسمع قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فالنار من الشجر والشجر من الماء تقول العرب في كل الشجر نار واستعجد المرخ والعقار أي كثر في هذين التوعين من الشجر لانهم ما رخوان كالكلخ عندنا يحل بعضهم ببعض فتخرج بينهما النار بقدره الله تعالى وفيها الرطوبة التي هي ضرب من الماء كذا تفسره المهدوي رحمه الله وفي هذه المسألة أخطأ ابليس لعنه الله بقياسه الفاسد قال الله تعالى حكايته عنه

قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين يعني آدم عليه السلام ولم يعلم اللعين ان آدم ان كان نزل من الطين مرة فقد نزل اللعين مرتين لان النار من الشجر والشجر من الطين وهذا الخبر وقع في خبر طويل يروى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى انه قال حججت في السنة التي حج فيها أبو حنيفة رضي الله عنه الى مكة فكافى الطريق حتى أتينا المدينة فلما صرت الى المدينة قال لي أبو حنيفة أحب ان أدخل الى هذا الرجل فأسلم عليه يريد جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن عتي بن أبي طالب رضي الله عنه وأسأله وأخاف ان لا يأذن لي قال عبد الرحمن بن أبي ليلى فقلت له أخلق به ان علم بمكانك ان لا يأذن لك ولكن كمن معي فان أذن لي دخلت معي قال فضينا الى بيته فقلت للغلام اقرئه السلام وقر له عبد الرحمن بن أبي ليلى ورجل من اهل الكوفة قال فرجع النابالاذن فدخلنا عليه فرحب بنا وقرب حتى اذا اطعمنا أتانا فقبل على فقال من هذا الرجل فقلت يا أبي أنت وأمي هذا أبو حنيفة فقبل فقلت يا أبي أنت عليه فقال أنت النعمان بن ثابت قال نعم يا أبي أنت وأمي قال أنت الذي تقيس الدين برأيت قال يا أبي أنت وأمي انما أقول ذلك في النازلة أو الحادثة تحدث ليس لها في كتاب الله تعالى خبر ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في اجماع المسير ولا في الخبر المتمثل حجة فاذا كان ذلك نظرنا الى أشبه الاشياء بما فقهناها عليه قال فتبسم ثم قال ويحك يا نعمان ما لم يكن له في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ولا في اجماع المسير ولا في الخبر المتمثل حجة فقد زال عنك حكمه ووضع عنك فرضه فلم تتكلف لم تؤمر ويحك يا نعمان اياك والقياس فان أهل القياس لا يزالون في القياس حتى يهلكوا ان أقول من قاس ابايس أمره الله بالسجود لآدم فسكبر وتجبرو وقال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار لا تسجد للطين فتاس فأخطأ فلعمركم الله وأبسه وآدم من طين غير منقول من صلوات كالفخار من حمامة نون وابل يس اللعين من نار الاشجار من نار السموم فالاشجار من طين فهو من طين منقول فقاس فأخطأ ويحك يا نعمان أيما أوكد عند الله عز وجل الصلاة أم الصيام قال الصلاة يا أبي أنت وأمي يا ابن رسول الله قال فلم أمر الله الحائض أن تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة وهذا أوكد من هذا قال لا علم لي قال صدقت قال فأيا أعظم عند الله القتل أم الزنا قال القتل يا أبي أنت وأمي يا ابن رسول الله قال فلم أمر الله في القتل بشاهدين وفي الزنا بأربعة وهو أوكد من هذا قال لا علم لي قال

صدقت ويحك يا نعمان أيعا أنجس البول أم المنى قال البول جعلني الله فداك قال
 فلم أمر الله في البول بالاستنجاء وفي المنى بالغسل وهذا أنجس من هذا قال لا علم لي
 قال صدقت أفتمدري يا نعمان لم جعل الله المرارة في الأذنين والمالوحة في العينين
 والرطوبة في المنخرين والحلاوة في اللسان والشفقتين وجعل بطن الراحة لا يشعر
 فيها قال فقالت لا علم لي بأبي أنت وأمي قال فقال أنت لا تعلم ما فرض الله عليك
 فيما سألتك ولا لم جعل ما جعل فيما سألتك فلم تخطي إلى ما لا تعلم حتى تصير الله
 حكما ليس في كتابه ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم قال أبو حنيفة فأقبلت على ابن
 أبي أيلى من حيث أظن أنه لا يسمع فقالت له فسله عما سألتني عنه فأقبل عليه ابن
 أبي أيلى فقال يا ابن رسول الله فاخبرنا بجواب ما سألت عنه فقال أبو عبد الله
 نعم إن الله عز وجل فرض على الخائض أن تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة لأن
 الصوم أهائهم في سنتها فاحب أن يتم أهائهم رها فامرها بقضائه وهي تصلي
 في كل يوم سبع عشرة ركعة مع نوافلها فهي تأتي على النوافل ما يتم به الفرض
 وحكم في القتل بشاهدين وفي الزنا باربعة لان القتل فعل واحد فيكم به بشاهدين
 والزنا فعلان من فاعلين فيكم لكل واحد بشاهدين والبول يخرج من المثانة
 لاغبر فامر فيه بالاستنجاء والمنى يخرج من بين الصلب والترائب فامر الله فيه
 بالغسل ليظهر له بدنه قال ابن أبي أيلى قال لي أبو حنيفة من حيث يظن أنه لا يسمع
 أترأى قال هذا قياسا فقلت له فقال لي لا والله لا يسمع أخبرني به أبي عن جدي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسأله عن تفهيم ما وصف في الرأس فقال إن الله
 عز وجل جعل المرارة في الأذنين لانها ما ثقبتان متصلتان بالدمغ والرأس
 فتؤديان ما وصل اليهما إلى القلب فجعل فيهما المرارة تمنع منهما ما الهوام أن
 تصل اليهما وجعل المالوحة في العينين لانها ما ثقبتان فشتها ما بالمالوحة أن تدوبا
 وجعل الرطوبة في المنخرين ليميز به ما بين الروائح الطيبة وغير الطيبة ولو كان
 المنخران يابسين لكان حكمهما ما حكمكم البسود لا يجد لرائحة شمما وجعل
 الحلاوة في اللسان والشفقتين ليجد طعم الحلوم من المر وما يبعثه وما يكرهه وجعل
 بطن الكف لا يثبت فيه شعر لانه باب من أبواب المصالح من ملامسته للخشن
 واللين ومما خفته للناس فلو كان فيها شعر ما وجد من ما يلامس وجاء عن علي
 رضي الله عنه في بطلان القياس انه قال لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخف

أولى بالمسح من أعلاه وقدر آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع على ظاهر خفيه وذ كرتابت في الدلائل حكاية في بطلان القياس أيضا وان كانت اغوية فهي أيضا قال من حديث الزهري انه حدث بحدیث في سنة قال وأقبل على الراوى وقال ذهب القواس وانكسر آخر الدهر وفسره قال القواس يعنى القياس وأخرجه بالواو لان القياس تنقلب ياؤه في بعض التصريفات وايقال للحبل الذى يمتد على صدور الخيل عند الرهان لتدفع من سواء مقوس وأنشد

ان البلاء على المقاس مخرج * ما كان من عيب ورجم طنون

يقول فما كان عند الفرس فسيظهر حينئذ وانما هذا مثل ما تقول التجربة تتخرج ما عند الانسان من خير وشر قال يعقوب قسته وقسته قيسا وقوسا وقال غيره ولا تقول اقسته ويقال قايت فلانا اذا جاريت في القياس وهو يقيس الشيء بغيره أى يقيسه به ويقاس بأية اقياسا أى يسلك سبيله والقوس بالكسر وعاء القوس والقوس التى يرمى عنها تذكر وتؤنث فن أنث قال في التصغير قوسية ومن ذكر قال قويس وفي المثل هو من خير قويس سهما والجمع قسي واقواس وقياس قال الشاعر * ودنروا الاوتار والقياسا * وأصل قسي قوس فعول الا انهم قدموا اللام فصيره قسواء على وزن فلوع ثم قلبوا الواو ياء وكسروا الفاء كما كسروا عين عصي فصارت قسي على فليج كانت من ذوات الثلاثة فصارت من ذوات الأربعة فاذا نسبت اليها قلت قسوى رذرها الى الاصل ورجماسها والدرع قوسا والقوس بضم القاف صومعة الراهب قال جرير وذ كرامرة لا وصل اذ رحلت هند ولو وفت * لاستفتتني وذا المسكين في القوس وتقول قوس الشيخ واستقوس اذا انحني من الكبر والاقوس المنحني الظهر وذا فصل القوائد قد تقضى * وأخذني القوا في اللام والميم واذ كفيه ما أدري ومالم * أسقه عند غيري فية تميم

(فصل) ومن فوائد قافية البيت تقدم مل اسم والدرج بل من المحدثين وهو عبد الرحمن بن مل ويقال فيه مل بالكسر روى عن أبي موسى الأشعري رضى الله عنه انه كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن وان كان ليصلى بنا صلاة الصبح فنود لوقر أبا بقره من حسن صوته واقدم أدركت الجاهلية فما سمعت صوت صبح ولا بربط ولا من مارأ حسن من صوت أبي موسى بالقرآن وفيه قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لقد أوتي من مارا من من امير آل داود وكان عبد الرحمن هـ ذاب يقول بلغت
نحو من ثلاثين ومائة سنة فام من شي الا وقد عرفت فيه النقص الا أملي فانه كما كان
و ثم مل آخر من جدية وهو بالمد طر يف بن مل الذي يقول فيه امرؤ القيس
لنعم الفتى يشو الى شوء ناره * طر يف بن مل ليلة القرو والحصر
وتقد تم في مقبول لم يوفى دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وتلمها شعبي وقد فسر
واعجبني هذا الدعاء العجزه فـ كـ تـ مـ هـ ا هـ نـ ا ب ج م ل ن هـ ل الله ينفع به الداعي
والكاتب وانواعي أخرج الترمذي رحمه الله به منده الى عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من بيته ليلة الصبح وهو
يقول اللهم اني اسألك رحمة من عندك تهدي بها قلبي وتجمع بها أمري وتلمها
شعبي وتصلح بها عايبى وترفع بها شاهدى وترقيها أفتى وقاه منى بها رشدى
وتركى بها عملى وتعضمني بها من كل سوء اللهم اعطني ايمانا وبقينا ليس بعده كفر
ورحمة أنال بها اشرف كرامتك فى الدنيا والآخرة اللهم اني اسألك الفوز فى العطاء
ومنزل الشهداء وعيش السعداء والنصر على الأعداء اللهم ما قصر عنه رأى
ولم تبلغه نيته ولم تنه اليه مسألتى من خير وعندك أحد ما من خلقت أو خير أنت
معطيه أحد ما من عبادك فاني أرغب اليك فيه واسألك رحمتك يا رب العالمين اللهم
انى أتزل بك حاجتى وان قصر رأى رضع عملى افتقرت الى رحمتك فاسألك يا قاضى
الأمور ويا شافى الصدور كما تجير بين المجرور أن تجيرنى من عذاب السعير ومن
دعوة المجرور ومن فتنة المجرور اللهم ذال خيل الشديد والأمر الرشيد أسألك
الأمريوم النويد والجنة يوم الخلود مع المقر بين الشهود الركع السجود الموفى
بالعهود فلك رحيم ودود وأنت تفعل تريد اللهم اجعلنا مسلمة لأوليائك وعدوا
لأعدائك تحب بحبك من أحببك ونصاى بعد أوتاك من خالك اللهم هـ ذا
الدعاء وعليك اجابة وهذا الجهد وعليك التكلان اللهم اجعل لي نوراً فى قبرى
ونوراً فى قباى ونوراً فى أساى ونوراً فى سمى ونوراً فى بصرى ونوراً فى شعرى ونوراً
فى بشرى ونوراً فى لحمى ونوراً فى دمى ونوراً فى عظامى ونوراً من فوقى ونوراً من
تحتى ونوراً من خافى ونوراً من أمامى ونوراً من عيى ونوراً من سمى اللهم اعظم لى
نورا واعطانى نورا واجعل لي نورا سبحان الذى تعطف بالعز وقال به سبحان الذى
ليس الحمدون تكريمه سبحان من لا ينبغي التسبيح الا له سبحان ذى الفضل والنعيم

سبحان ذي الجود والكرم سبحان ذي الجلال والاكرام * قد تقدم معنى تعطف
بالعز وقال به في أول الكتاب وتقدم في هذا الباب وتا كلون التراثا كلالما قال
ابن عزيز يعني اكلاشديدا يقال امت الشيء أجمع أي أتيت على آخره ومعاقلت
في هذه اللفظة قفا فؤادي واسودلما * أكرت أكل الحرام لما
يارب اني أملت تغفر * وأي عبد ما ان ألما
ينظر هذا الى قول النبي صلى الله عليه وسلم

ان تغفر الله -م تغفر حيا * وأي عبد لك لا ألما

كذا قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره قوله تعالى الا اللهم هو الرجل يلتم
ويذنب ثم يتوب ألم تسمع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان تغفر الله -م
فذكره بكلمة وقد تقدم الشعر في باب الجيم وانه من قول أمية بن أبي الصلت وقاله
النبي صلى الله عليه وسلم متملا وقال الحسن ومجاهد هو الذي يأتي الذنب ثم لا يعود
وقال أبو هريرة هو ما كان في الجاهلية فقد عفا الله عنه قال هو التظيرة والغمزة
والقبلة والمباشرة فاذا مس الخمار الختان فقد وجب الغسل وهو الزنا فقد روى
معناه عن ابن مسعود وقيل هو ما دون الشرك وقيل غير هذا لذلك قلت لربي داعيا
وعلى نفسي داعيا

يارب عاف من الذنوب * صغيرها وكبيرها

وقليلها وكثيرها * وجليلها وحقيرها

وفي الوصايا لا تنظر الى صغير الذنوب ولكن انظر من عصيت وجاء في وصية
بعض العلماء لهم من حيان رضي الله عنه هذا الكلام المتقدم بعينه نظمه الفقيه
الخطيب فقال رحمه الله

ياهرم بن حيان * لا تتحقرن انسان * صغير ذنوب ما كان * وان أتى
بعضيان * مولى عظيم السلطان * وكان هرم هذا أحد الفقراء الفضلاء
الجهتد برضى الله عنهم ولما نزل به الموت قيل له أوصنا قال مالي شيء أوصي به ولاكن
أوصيكم بخواتيم سورة النحل وقرأ عليهم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة الى قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون قل الحسن ولما مات
جاءت بحماية فطلت سريره فلما دفن رشق القبر فاصابت حول القبر شيئا وفي
رواية انه كان يوما شديدا الحر فلما نفثوا أيديهم من قبره جاءت بحماية حتى قامت

على قبره فلم تكن أطول منه ولا أقصر فرشته حتى روته ثم انصرفت وقال ثابت عن
ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا اللهم ألسنتم عربا أما سمعتم قوله ومن
زيارته لم يمام قال سفيان يريد قول الشاعر

بنفسي من تغضبه عزيز * على ومن زيارته لم يمام

ومن أمسي وأصبح لأراء * و يطرقني اذا جمع النيام

أنتسي اذا تودّ عني سلمي * بفرع بشامة سقى البشام

ويروي ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما دفع من جمع وهو يقول

ان تغفر الله - تغفر جسا * وأى عبد لك لا ألتا

وقوله اليك تغدو قلما وضيتها * مخاضا فدين النصارى دينها

أخرجه ابن قتيبة رضي الله عنه قلت والثي يذ كر بالشئ كنت قد صنعت أيبانا في

طريق الغزو وعلمنا بعض الاصحاب فمكنا اذا ركنا متوجهين قلتها وهي

اليك ربي لا الى سواك * خرجت أسعى أبتغي رضاك

فلا تخيب سعي من رجالك * ولا ترد سا نلا دعاك

في آيات سواها والثي يذ كر بالشئ وكذلك اجتمع حولي أهلي يطلبون مني بعض

ما يحتاجون اليه وألحوا علي فقلت

يا الهسي يا الهسي * ليس يخفي الحمال عنكا * كاهم يطلب مني * وأنا أطلب منك

كذلك في آيات انظر جميع ذلك في التكميل في فصل الزهد وجاء في معني قوله

* مخاضا فدين النصارى دينها * ان كتب الانبياء وصورها كانت عند النصارى

بخران وكانت الأساقفة ادامات منهم ميت ختم قبل موته عليها فكانت الكتب

عليها اخواتهم عدة فخرج الأسقف الأكبر يمشي ومعه ابنة فعثر فقال تهس شاني

محمد فقال أبوه مه يا بني انه نبي واممه وصورته في الوضائع قال الاصمعي الوضائع كتب

تكتب فيها الحكم فلما مات الشيخ دق الابن الخواتيم وخاتم أبيه فاخرج صورة النبي

صلى الله عليه وسلم فآمن وحج وأقبل وهو يقول * اليك تغدو قلما وضيتها *

البيت قال أبو صيدة الوضين بطان منسوج وهو فاعيل بمعنى موضعون يريدان الناقة

قد صمرت ونحف بطنهما فاتسع وضينها واضطرب وقوله مخاضا فدين النصارى دينها

يريد نفسه لان الناقة ليس لها دين قاله ابن قتيبة قلت ونوع من هذه القصة خبر اسلام

كعب الخبر رضي الله عنه وكان أبوه من مؤمني أهل التوراة برسول الله صلى الله

عليه وسلم وكان من عظمائهم وأخبارهم قال وكان اسلام كعب عند قدوم عمر
رضي الله عنه الشام قال كعب كان أبي من أعلم الناس بما أنزل الله على موسى بن
همران عليه السلام من التوراة وبكتب الانبياء ولكن يدخر عنى شيئا مما كان يعلم
وذلك من قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا بني
قد علمت اني لم اكن ادخر عنك شيئا مما كنت أعلم الا اني حبست عنك ورقتين فهمما
ذكري يبعث وقد أطل زمانه فذكرهت أن أخبرك بذلك فلا آمن عليك بعد وفاتي
أن يخرج بعض هؤلاء الكذابين فتتبعهم وتتقطعهما من كتابك وقد جعلتهم في هذه
الكوفة التي ترى وطيفت عليهما فلا تتعرض لهما ولا تنظر فيهما ما زمانك هذا
وأقرهما في موضعهما حتى يخرج ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاذا خرج فاتبعه
وانظر فيهما فان الله يزيدك هذا حيرا قال كعب فلما مات والدي لم يكن شيء أحب الي
من أن يتقضى المأتم حتى أنظر ما في الورقتين فلما انقضى المأتم فتحت الكوفة ثم
استخرجت الورقتين فاذا فيهما محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خانم النبي لاني
بعده مولده بمكة ومهاجرة طيبة ليس بفظ ولا غليظ ولا صاحب في الاسواق
ولا يجزي بالهيئة الهيئة ولكن يعفوه ويضع أمته الحمدون الذين يحمدون الله
على كل شرف وعلى كل حال وتذل ألسنتهم بانه كبير وينصرهم الله بنبيهم على كل من
ناوهم يغسلون فر وجهم بالماء ويأترزون على أوساطهم وأناجيلهم في صدورهم
ويأكلون قر بانهم ويؤجرون عليهم اوتراحمهم بينهم تراحم بنى الام والاب وهم أول
من يدخل الجنة من الامم وهم السابقون المقربون والشافعون والمشفع لهم قال
فلما قرأت هذا قلت في نفسي والله ما علمني أبي شيئا هو خير لي من هذه فكنت
بذلك ماشاء الله وبقيت بعد والدي حتى يموت صلى الله عليه وسلم وبيني وبينه بلاد
بعيدة منقطعة لا أقدر على اتيانه وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج
بمكة فهو يظهر مرة ويستخفي أخرى فقلت هو هذا وتخوفت ما كان والدي حذرني
من الكذابين وجعلت أحب أن أتبين واتثبت قال فلم أزل كذلك حتى بلغني انه
قد أتى المدينة فقلت في نفسي اني لا ارجو أن يكون اياه فكانت تبلغني وقائه مرة
له ومرة عليه وجعلت اتبس السبيل اليه فلم يقدر لي حتى بلغني به دانه قد توفي
صلوات الله عليه وسلامه وبرحمته وبركاته فقلت في نفسي انه لم يكن بالذي كنت
أظن ثم بلغني ان خليفته قام مقامه ثم لم ألبث الا قليلا حتى جاءتنا جنوده فقلت

في نفسي لا أدخل في هذا الدين حتى أعلم أهم الذين كنت أرجو وأتظرو وانظر كيف
 سيرتهم وأعمالهم والام تكون عاقبتهم قال فلم أقل أدفع ذلك وأخره لاتبين
 واتثبت حتى قدم علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما رأيت صلاة المسلمين
 وصيادهم وهديتهم ووفاءهم بانهم هدموا ما منع الله لهم على الاعداء علمت انهم هم الذين
 كنت أنتظر فحدثت نفسي بالدخول في الاسلام قال فوالله اني لذات ليلة على سطح
 لي واذا رجل من المسلمين يصلي يتلو كتاب الله حتى تلاه هذه الآية وهو رافع صوته
 يا أيها الذين آمنوا اتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا من صدق لما معكم من قبل ان نطمس
 وجوهنا فنرتدنا على ادبارها أو نلعنهم ثم لعنا أصحاب السبت وكان امر الله ففعلوا
 قال فلما سمعت هذه الآية خشيت والله اني لا أصحح حتى يقول الله وجهي الى قفاي
 فما كان شئ أحب الي من الصباح فعدوت على عمر بن الخطاب فاسلمت حين
 أصبحت رضي الله عنه وتقدم اللحم من الجنون يقال رجل بعلم ولما وفي الترمذي
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انزلت بطان لمقايين آدم وللملك لمة فاما لمة
 الشيطان فايعد بالشروت وكذيب بالحق وأملت الملك فايعد بالخير وتصديق
 بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه من الله فليحمد الله ومن وجد الاخرى فليتهو بالله
 من الشيطان قال الحسن رضي الله عنه انما هما هما ان يحولان في القلب هم
 من الله تعالى وهم من الله وفرحم الله عبدا وقف عندهم فما كان الله أمضاه
 وما كان من عدوه جاهده وقال أبو حامد رضي الله عنه ولتجاذب القلب بين هذين
 المتماطين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع
 الرحمن والله تعالى يتعالى عن أن يكون له أصبع مركب من لحم ودم وعظم يتقدم
 بالانامل ولكن روح الاصبغ سرعة التقلب والقدرة على التحريك والتغيير فانك
 لا تريد أصبعك لشخصه بل لفعله في التقلب والترديد وكما انك تتعالج الافعال
 باصابعك فانه تعالى انما يفعل ما يفعل باصابع الملائكة والشيطان وهما مسخران
 لقدرته في تقليب القلوب كما ان اصابعك مسخرة لك في تقليب الاجسام مثلا
 والقلب باصل الفلمرة صالح لقبول آثار الملائكة واقبول آثار الشياطين صلاحا
 متساويا ليس يترجح أحدهما على الآخر وانما يترجح أحد الجانبين باتباع الهوى
 في الاكباب على الشهوات أو الاعراض عنها ونحنا لفتما فان اتبع الانسان
 مقتضى الشهوة والغضب ظهر تسلط الشيطان بواسطة الهوى وصار القلب عش

الشيطان ومعدنه لان الهوى مرعى الشيطان ومرآته وان جاهد الشهوات
ولم يساطها على نفسه وتشبهه بأخلاق الملائكة صار قلبه مستقر الملائكة
ومهبطه سهوا كان القلب لا يخلو عن شهوة وغضب وحرص وطمع وطول أمل
الى غير ذلك من صفات البشرية لم يخل أن يكون للشيطان فيه جولان بالسوسة
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وله شيطان قالوا وانت
يا رسول الله قال وأنا لا ان الله تعالى أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني الا بخير وقال
مجاهد في قوله تعالى من شر الوسواس الخناس وهو منبسط على قلب الانسان فاذا
ذكر الله تعالى خنس وانقبض واذا غفل انبسط على قلبه * وقد تم كتيبة مملوطة
وملومة مجمعة وقال الشاعر

ما أطيب العيش لو أن الفتى حجر * تنبوا الحوادث عنه وهو ملوم

انظره في التكميل مذيلاً

قل للذي ظن ان الصخر يسلم من * ريب الزمان فيافي وهو ملوم

هذي المعاول تأتيه فتكسره * فيصنع الجص منه وهو مهشوم

فالناس تنلقه والنار تحرقه * أدال من حدنان الدهر معصوم

الايات الى آخرها ولم كذلك بمعنى جمع وأدار ولم أيضا اسم واد في جهنم
أعاذنا الله منه مخرج ابن المبارك رضى الله عنه في الرقائق عن أبي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في جهنم واديا يقال له ألم ان أودية
جهنم تسعة عشرين من حره ذبالة من جميع حنطة * ومعكوس الم الممل تقدم
في الحديث ها قال أبو عبيدة الهامة يعني الواحدة من هوام الارض وهي
دوايم المؤذية قال ثابت الهامة الحية وجمعها هوام وذ كحديث عبد الله بن
مسعود رضى الله عنه انه ليمع للهوام جلبة بين أطباق جلد الكافر كما تسمع جلبة
الوحش وقد تقدم ان غلاظ جلد الكافر مسيرة ثلاث وثلاثون أملا أخرجهم مسلم
وقال الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا غرستم فاجتنبوا هوام الارض
فانها ما أوى الهوام وقال لست أدري ما هوام الارض وقال قال بعضهم هذا تحيف
انما هو هوام الارض جمع هوة وهي الحفرة تشرف عليها اسناد غلاظ وقال آخر
بل هو هزم الارض وهو ما تزم منها أى تكسر منها وتشقق وفي الحديث ان تزم
من هزمة جبريل أى من ضر به الارض وشقه اياها وسبأ في باب الهاء اذا غرستم

العويمة تصغير قامة
يعنى الصبي لانه يقتم
كل ما أدرك يجعله في
فيه

فاجتنبوا هوى الارض كما تقدم في قول بعضهم -م وفسرت هناك الهوة بقريب من
هذا التفسير وتصغير الهامة هوية وفي مثل أدركى القويمة لانا كاه الهويمة
يعنى الصبي الذى ياكل البعير والفضب وهو لا يعرفه يقال لأمه ادركبه لانا كاه
الهويمة وهى الحية قاله ثابت أيضا وقال غيره وقد تقع الهوام على ما يدب من
الحيوان ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة حين رآه والنمل
يتناثر من رأسه أتوذيك هوام رأسك يريد القمل وقيل الهوام كل ما يقتل مثل
الحيات والسوام ما لا يقتل مثل العقرب والزبور والقوام مثل الخنافس والفأر
والبرايع وجاء في الحديث ان المدينة كثيرة الهوام والسوام وهامة بالتخفيف
موضع قبل هجر كثير النخل والهامة أيضا الرأمر وفي صفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عظيم الهامة وجمعها هام كما قال الشاعر * بضرب يزيل الهام عن سكاته *
وقد تجمع على هامات قال الشاعر

لو حتر سيف من العيق منصلتا * ما كان الاعلى هاماتم يقع

وقد جاء في الحديث تدبر الشمس يوم القيامة على قدر ميل ويزاد فيها كذا وكذا
تغلى منها الهوام كما تغلى القدور على الاثافي وفي الحديث لا عدوى ولا هامة
بالتخفيف ولا صفر ولا غول قال أبو عبيد أما الهامة فان العرب كانت تقول ان
عظام الموتى تصير هامة فتطير ويؤمنون ذلك الصدا وجمعه اصدا واداء جاء
في أشعارهم قال أبو دؤاد

سلط الموت والمنون عليهم * فلهم في صدا المقابر هام

وقال غيره كانت العرب تقول ان القميل اذا لم يطلب بثاره خرج من رأسه هامة
وهو الصدا وهو اليوم فلا يزال يصحج -توفى حتى يطلب بثاره فاذا أخذ بثاره
سكت ومنه قول الراجر

يا عمر وان لا تدع شتى ومنقضى * أنشربك حيث تقول الهامة اسقونى

يريد رأسه فأكذبهم النبي صلى الله عليه وسلم وأبطل ذلك كله من قواهم ومنه
قواهم فلان هامة اليوم أو غدير يدون انه يموت فيصير هامة وتقدم قول يزيد في حياته
وكل حليل زارنى فهو قائل * من أبلك هذا هامة اليوم أو غد

في بار الرأى ويأتى * أعاندل ان يصحج صداى بشفرة * في باب انون بعد
هذا ان شاء الله تعالى ومن أغرب ما روى في الصدام رواه أبو علي من ان ابلى

الأخيلية وهي ابلي بنت عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة يلقب
الأخيل مرت مع زوجها في بعض شجرهم - بم بالموضع الذي فيه قبر توبة بن الحخير
وكانت متزوجة في بني الأديع بن عبادة بن عقيل فقال لها زوجها لا بد أن أعرج
بك إلى قبر توبة كي تسلمى عليه حتى أرى هل يجيب صداه كما زعم حيث يقول

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت * عـلى ودوني تربة وصفائح

سلمت تسلم البشاشة أوزقي * الهامد من جانب القبر صائح

فقالته وما تريد من رمة وأحجار فقال لا بد من ذلك فعـدل بها عن الطريق
إلى القبر وذلك في يوم قانظ فلما دنت راحلتها من القبر ورفعت صوتها باللام
عليه إذا بطائر قد استظل بحجارة القبر من فيج الهاجرة فطار فنظرت راحلتها
فوقصتها فماتت وكان ذلك من الصدأ الذي يزقوا لها من جانب القبر انتهى كلامه
قلت وحديث توبة وليلى مشهور وفي كتب الأدب مذكور وفي هذا الخبر ما يصدق
ويصدق أن البلاء موكل بالمنطق كما يروى أن أحد الموالين بالخمر قال

إذا مت فادفني إلى جنب كرمه * تروى عظامي في الممات عروقه

ولا تدفوني في القلاة فاني * أخاف إذا ماتت أن لا أدوقها

وهذا القائل أيضا مشهور قال الذي روى عنه مررت بقبره بعد أن مات فاذا قد
نبت عليه عريش عنب فتعجبت من ذلك * ومما جاء في الهام حديث حاتم طي
أشهر الكرام الذي قرى أضيافه في المنام وذلك أن ركب من العرب نزلوا بموضع قبره
وقد نفذ زادهم وهم - م رجل يكنى أبا خبيري فجعل يقول أبا سفانة وهي كنية حاتم
ألا تقرى أضيافك أبا سفانة أن أضيافك جبايع يعيدها ليلته فلما نام ثار من نومه
وهو يقول وراحلتها عقرت والله ناقتي فقال له أصحابه وكيف قال رأيت أبا سفانة
قد انشق عنه قبره فاستوى قائما ينشدني

أبا خبيري وأنت امرؤ * نطلموم العشييرة أوامها

وماذا تريد إلى رمة * بدأوية صبحت هامها

تبعي إذاها وأعسارها * وحولك عوف وانعامها

ثم عمدا إلى سيفي فاتصاه من عمده فعقر به ناقتي وقال دونكم فما أيقظني إلا رغاؤها
وإذا بالناقة ترغوما تبتعث ولا بها حراك فقالوا قد والله قرأكم حاتم فخروها
وأكلوا وترودوا واقسم القوم متاع أبي خبيري على إبلهم واستمروا لوجههم

فلما صاروا في الظهيرة وضع لهم راكب يخيب بعيرايوم - منهم حتى التقوا فقال لهم أفياكم أبو خبيري قالوا نعم قال فان عدى بن حاتم رأى أباه البارحة وهو يقول له ان أبا خبير وأصحابه اسلمة قروى فقريتهم ناقة فعوضه منها وزده بكر يحمل عليه متاعه وهذه الناقة وهذا الم - فارتحل أبو خبيري الناقة وتخفف هو وأصحابه من ازواده - م على المكر ومضوا بأتم قري فيقال لا يعرف ميت قري أضيفه سواء به واذوقه عنا في ذكر المنايا فلندكر في ذلك حكايات بروايات أحمري أبو الحسن علي بن مؤمن قال سمعت الفقيه القاضي الشريف أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن العثماني الديباجي رحمه الله يقول أخبرني أبو بكر بن شبيل عن أبي الفتح المقدسي قال حدثني أبو الحسن العريشي قال كان عندنا معلم اسمه ابراهيم وكان صالحا قال كنت جالسا اذ دخل علي أبو ذر شيخ بشاي فحدثني انه جاء الى منزله فقامت له امرأته قد جاء رجل طلبك فقلت هذا اضيف فذبحت له دجاجة وهيات له عشاء فساء الرجل وتعشينا ونمنا فرأيت في النوم أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقالا لي أما تستحي تنجيء الى رجل يسبنا فتضيفه فقلت والله ما علمت بذلك فقال أحدهما الاخر اذبحه فقلت لا تفعل فاني أخاف السلطان فوثب اليه فذبحه فانتهت فاذا به مذبوح وانتهت امرأتي فعمرت فها بذلك وجلست أنا في ناحية من البيت أفكر في هذا الامر والمرأة في ناحية اخرى والرجل مطروح فقلت كيف أصنع وقد علم أهل القرية انه ضربي ثم اتى تحاملت وقت اليه وانفتحه في الحاصرة التي هو عليها وحملته وخرجت الى نخروور من نخارير القرية وطرحته فيها وقلت يقضي الله بما يشاء ورجعت الى بيتي وأغلقت علي بيتي وجلست انتظر ما يكون حتى ارتفع النهار فاذا الناس يقولون فعل الله بأهل الصوارف وصنع ذبحوا خنزيرا وحملوه فطرحوه عندنا فلما سمعت بذلك خرجت وانظرت اليه فاذا هو والله خنزير مذبوح موقوف في الحاصرة هذا معنى الحكاية وحدثني أيضا عن أبي بكر بن شبيل المذكور بسند آخر الى سويد بن سعيد قال كان لي جار يقع في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما فكنيت أعرض عليه التوبة فلا يتوب حتى جاء في صلاة غداة فقال لي يا أبا محمد قد نبت قلت كيف كان هذا قال رأيت البارحة أبا بكر في المنام فقلت يا أبا بكر كنت أشتمك وأقع فيك فاجعلني في حل قال والله ما كان يضرتني ذلك اذهب فأنت في حل قال ثم اسلمت قباني عمر فقلت له كنت أقع فيك وأشتمك

فاجعاني في حل قال اصبر حتى أخرج لك فدخل ثم جاء بالدرة فأمر بيطحن فلم يزل
يضر بني حتى سلحت في ثيابي فانتهمت وقد سلحت في ثيابي قال سو يد وأراني ذلك
في ثيابه وحديثي أيضا رضى الله عنه قال حدثني أبي قال كان جدي لأبي الشيخ
الفقيه القاضى أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد المعروف بابن سنيس وهو من علماء
البريين وصلحائهم وعدواهم وكان يدخل اليه في اثني عشر علما قال كان يقرأ
على رجل من أهل مصر ضرب بالبصر فقال لي يوما يا مولاي أردت أن تتناول
عندي طعاما فقلت لم تجر عادي بهذا فلم يزل يسأني ويقول ترفع قدرى بين جبراني
وتؤدبني وتدخل المسرة على قاضي ولم يزل يتلطف بي إلى أن سرت معه ولم أعلم
بذهبه وكان المقيم به يرغب في الأجر قال فدخلت منزله وجلست فأغلق الباب
وأحضر مائدة وخبز وصحنا فيه سمكتان مملوحتان بصناب خردل وزبيب وكانت
أيام عيد الفطر ثم قال لي يا مولاي هذا أبو بكر وهو ذا عمر وأشار إلى السمكتين
كل أيتهما شئت وكان الشيخ رحمه الله في رفق وسياسة قال فقلت أبو بكر رضى الله
عنه فيه ابن وعمر كانت فيه شراسة فتألدعه لي فبقيت انظر اليه ولم أتناول له
طعاما أخذ لقمته وأخذ علمها شيئا من السمكة ورفعته إلى فيه فاعترضت له شوكة
فنشبت في حلقة فباتت تهتك زوجته الستر وقالت لله بك عنابة ما كان معولا إلا
على قتلك فقامت وتركته * وأبدع من هذا وأعجب وأصح مما تقدم وأغرب
ما حدثني الحافظ بالاسكندر يدرجه الله وحماتها سنة احدى وستين وخمسمائة قال
حدثني الرئيس أبو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي بأصهان سنة ثمان وثمانين
وأربع مائة قال حدثنا أبو الحسين محمد بن الحسين القطاني ببغداد حدثنا أبو محمد
عبد الله بن جعفر بن درستويه أنا أبو يوسف يعقوب عن سفيان حدثنا هشام بن
عمار حدثنا صدقة حدثنا عبد الرحمن بن يزيد حدثني عطاء الخراساني حدثني
بنت ثابت بن قيس بن شماس قالت لما أنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا
أصواتكم فوق صوت النبي الآية دخل أبي بيته وأغلق عليه بابه وطفق يبكي ففقدته
النبي صلى الله عليه وسلم فلم فأرسل اليه فسأله فأخبره وقال أنا رجل شديد الصوت
أخاف أن يهكون قد حبط عملي فقال لست منهم بل تعيش بحير وتموت بحير قال
ثم أنزل الله تعالى إن الله لا يحب كل مختال فخور فأغلق عليه بابه وطفق يبكي
ففقدته النبي صلى الله عليه وسلم فلم فأرسل اليه فسأله فأخبره بما أنزل عليه وقال لي

أحب الجمال وأحب أن أسود قومي فقال است منهم بل تعيش حميدا وتقتل شهيدا
وتدخل الجنة فلما كان يوم اليمامة خرج مع خالد بن الوليد الى مسيلة فلما اتوا
العدو وانكشفوا فقال ثابت وسالم مولى أبي حذيفة ما هكذا كانتا تل مع النبي
صلى الله عليه وسلم حفركل واحد منهما حفرة وثبتا فيها حتى قتلا وعلى ثابت يومئذ
درع له نقيس فتر به رجل من المسلمين فأخذه فبيضا رجل من المسلمين ناثم اذا ناه
ثابت في منامه فقال له اني موصيك بوصية فاياك أن تقول هذا حلم فتضيعه اني لما
قلت أسمر مربي رجل من المسلمين فأخذ درعي ومنزله في أقصى الناس وعند
حياته فرس يدين في طوله وقد كفا على الدرع عرمة وفوق البرمة رجل فانت خالد
ابن الوليد ففره أن يبعث الى درعي فيأخذه واذا قدمت المدينة على خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان من رقيق عتيق
وفلان فأتى الرجل خالدا فأخبره فبعث الى الدرع فأتى به وحدث أبا بكر برؤياه
فأجاز وصيته فلما علم أحدا أجيزت وصيته بعد موته غير ثابت واستشهد باليمامة
رضي الله عنه * ومن فصل الملح ما قلته في غرض عرض فذكرت فيه هامة اذ خرجت
على من الحربه كلاب سود كأنها الاسود فدخلت هامة في سلاهاتي وطفقت
استغيث لأحبي من أنيابهم لحبي وأتناصر كي لا يراق دمي وأتقاصر اقسرت أوثابي
قدمي بكلام طويل انظره في التكميل وأذكرني حديث السهامة ما قال بعض
الادباء للجزار السرقطي وقد رأى أظن في سفره امرأة جميلة قد البست سهامة
تقها المطر أو شبه هذا فقال الجزار المذكور لها أجيزي هذا النصف

وبدر لاج من تحت السلاه * فقالت * محاسنه تقول لمن سلاه

وهذا النصف الآخر من الكلام الفصيح والمعنى الصحيح وينظر الى قول الهيثم
اذ قال له اصالح بن حسان مايت شطره اعرابي في شملة والشطر الآخر مخنت
بتفكك قلت لا أدري قال قد أجلتك حولا قلت لو أجلتني حواين لم أعرف قال أف
لث قد كنت أحسبك أجود ذهنا مما أرى قنت وما هو قال هو قول جميل * ألا
أيها النوام ويحكم هبوا * اعرابي في شملة ثم ادركه اللين وضرع الحب فقال
أسا نلكم هل يقتل الرجل الحب * وكان هذا الرجل الجزار أديبا شاعرا
نظريفا فأرى بيا وكان يبيع اللحم ولا يبيع عليه فوقه عليه يوما أحد الادباء
فأنشده * لحم انات الكباش مهزول * فقال له * يقول للمشتريين مهزولوا *

وهذا اتفاق غريب ومثله

رب لطبي لقيته * ينتمى للهوازنة

قلت ما أثقل الهوا * قال مالهوازنة

ولى أنامن هذا النوع ما هو عندي أجل وأطول حروفا واكمل وهو قولى

وسائل عن حديث السر قلت له * لما تبرمتى مه ماترى خبرى

اكن جـد قانى منك أن تنشا * غل بالبطالة أو مه ماتراخ برى

وتم أحسن من هذا الغيرى مما جمعته في غير هذا الموضع وهـ ذان البيتان في قطعة

لزومية مطولة تزيد على المائة انظرها في التكميل

وذا فصل الفوائد قد تقضى * وتأخذ بعد في ألف وئون

فأذكر فيه ما درى وربى * سينق عنى به بعد المنون

❖ باب الالف مع النون ❖

وان وان وان وان * وان وان ونل ونل

ان حرف توكيد وهى مكسورة اذا كانت متأنفة وأن مفتوحة الالف تقع موقع

الاسماء وقد تخفف ان المكسورة ويرفع ما بعدها تقول ان زيد لمنطلق واللام لازمة

ومن العرب من ينصب بها مخففة وقد دللت على كتاب الجمل تنتظر كيف العمل

فعليك به أيها اليتدى فانه مراقبة لغيره ولن تخلو من خبره فانظر تجد فيه أيها

الحازم ان الحرف الناصب وان الحرف الجازم وان وان الحرفين الزائدين

للتا كيد وقد تقدم لى في بعض الاناشيد كذلك في معنى ما أو كان بعد ما وان بعد ما

وان شئت أن تجعل عوض ان المذكورة في البيت ان المكسورة التى للشرط

والزائدة فافعل وان شئت أن تجعل عوضها ان مضمومة الالف فافعل ومعناه

الرفق تقول أن على نفسك أى ارفق فى السير واتدع وهو مشتق من الأون وهو

الدعة والسكينة والرفق تقول منه أنت أو وون أو ناوالاون أيضا المشى الرويد قال

الراجز

غير يا بنت الحليس لوني * مر اللبالي واختلاف الجون * وسفر كان قليل الأون *

واذ كركك هنا فائدة على ما ذكره أبو القاسم زائدة تكون ان بمعنى ما فى قوله تعالى

ان الكافرون الا فى غرور وان كانت الاصححة واحدة وان كل نفس لما علمها حافظ

وتكون بمعنى لقد فى قوله تعالى ان كان وعد ربنا لمفعولا ونالله ان كالفى ضلال

مبين وتكون بمعنى اذني قوله تعالى ولا تمسوا اولياتكم ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم
 مؤمنين وقوله تعالى وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين ذكره ابن قتيبة
 رحمه الله وقال ~~هـ~~ كذا قال المفسرون وبعض أهل اللغة يقولون هي ان بعينها
 وليست بمعنى اذ ويقولون أراد من كان مؤمنا لم يمسن ومن كان مؤمنا ترك الربا
 والله أعلم فهذه ان وان وان بالفتح والكسر وهي حروف كلها وان مثقلة بمعنى
 نعم وذلك مشهور قال الشاعر

ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه * والهاء لاسكت وقال آخر
 يا عمر الخير رزقت الجنة * اكس بنياتي وأمهته * وقل لهن ان ان انه *
 أي نعم نعم نعم وتكون ان بالفتح فعلا تقول ان الماء يؤنه أنا اذا صببه وفي كلام لقمان
 ابن عاد ان ماء واغلة أي صب ماء واغلة وكان ابن الكلبي يقول في هذا الغناء وأز
 بالزاي وبالنون تصحيف ووقع في كتاب الزبيدي أني الماء يأتي اذا سخن وسبب يأتي
 في الباب بعده هذا ان شاء الله تعالى وان أيضا فعل ماض من الأني وسبب يأتي
 ولي من هذه اللفظة كلام جمعه في حروف الزوائد العشرة كما قال من جمعها اليوم
 تنساه فقلت أنا أن سهيل ومات فهذه تلك والحمد لله وأما ان ففعل أمر من ان المتقدم
 تقول ان ينن أنا وانة وأنا ورجل أننة وهو كثير البث والشكوى والجمع الان
 والآن بالضم مثل الانين وكذلك التانان قال الشاعر

أراك جعت مسألة وحرصا * وعند الفخر زحارا أنا

ومن العرب من يقول في هذا من بين هذين وأنشد

لما رأى الدار خلا هنا * وكذا أن يظهر ما أجتا

وذكر الخطابي رحمه الله في قول عبد الله ان طول الصلاة وقصر الخطبة مائة من
 نفسه الرجل ثم فسر مائة فقال وزنه اسم فاعلة من الان بمعنى ان من انية الشيء بمعنى
 الاثبات له قال وتحريره ان يقال انه كذا أو أما ان فاسم فاعل من اتأني والتعلم
 تقول رجل ان وامرأة انة أي حليلة وان أيضا اسم فاعل من أني الماء يأتي وهو
 الذي قد انتهى حثره ومنه تسقي من غير آنية ووزن آنية هنا فاعلة ووزنه في قوله
 تعالى ويظاف عليهم بآنية من فسة افعلة لانها جمع الناء مثل كساءوا كسبية وأما
 ان فعنا حان يقال ان يشين فعل من الاوان ويقلب هذا فيقال فيه أني يأتي كما قال
 سعد بن معاذ رضي الله عنه حين نزل بنو قريظة على حبيكمه اقداني اسعد

أن لا تأخذه في الله لومة لائم يريد والله اعلم أن بمعنى حان فحان على مذهب العرب
وقد تقدم ناء ونأى وسأى مثله في باب السين ساء وسأى وتقول أيضا أنى يأنى
إذا انتهى وبلغ يقال أنى أنى وأنك أنى حان وأن لك أن تفعل كذا يشين أنى
(فصل) من الفوائد تقدم الائمة الكثر البث والشكوى قلت وما أفتح
هذه الصفة عند أهل المعرفة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول من كنوز البر
كتمان المصائب والواجع والصدقة وقال من بث لم يصبر والله تعالى يقول
وبشر الصابرين الذين إذا أصابهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون وفي هذا قال عمر رضي الله
عنه نعم العدلان ونعمت العلاوة وقد تقدم تفسير ذلك وليت شعري هذا الذي
يشكوه مصيبتة ماذا يريد وما عسى أن يستفيد وهل يشكوها الا الضعيف مثله فيزيد
في حمله يزيد الشكوى في البلوى لانه لا يتم من تزيد وتكذب في غاب الأمور
وربنا يعلم خائفة الاعين وما تخفي الصدور ثم الصبر يرجع أجرا وربما قد أحبط
أجر المصيبة بشكيتها فتصير المصيبة ثنتين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انما
الصبر عند الصدمة الاولى * رأيت في بعض الكتب ان مجوسيا قال بحضرة أحد
العلماء ينبغي للعاقل أن يعمل في أول المصيبة ما يعمل الجاهل بعد ثلاث فاستحسن
العالم ذلك وأمر بكتبه عنه هذا معنى كلامه * ولما مات أخى عبد الله رحمه الله
بجرا كثر كتب الفقيه الخطيب أبو محمد رحمه الله الى أبي رحمه الله يعز به فيه بعد
السلامة في علم الفقيه الحاج أبي عبد الله اكرمه الله ان الصبر عند أول صدمة
وبه يأخذ كل ذى أدب وهمة وما أجمله وأحسنه وقد أمرنا أن نسلك سنته والجزع
قبيح ولو أبا حه مبيح فكيف وقد ورد فيه ما ينفعه وقد وفقت على ما وصي به على عليه
السلام الأشعث بن قيس وقال في ذلك المعنى حبيب بن أوس

وقال على في التعازي لأشعث * وخاف عليه بعض تلك الملائم

أنصبر للبلوى عزاء وحسبة * فتؤجر أم تسلسلوا الهائم

الى آخر الكتاب وقد خرجت عن الغرض لكن في هذا شفاء من المرض وفقنا الله
للعمل بما نعلم وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم * واذا وقعنا في ذكر الأشعث فربما
فلنذكر له خبرا غريبا هو الأشعث بن قيس بن معدى كرب الكندي وكان شريفا
في قومه مطاعا وكان قد ارتد في جملة أهل الردة فأتى به أبو بكر رضي الله عنه أسيرا

فأطلقه وزوجه أخته أم فروة بنت أبي قحافة استئلا فإله وليثبت في الاسلام فكان ذلك كذلك والحمد لله ولما تزوجه خرج من عنده فدخل السوق فداخترط سيفه ثم لم تلقه ذات أربع الا عرقها من بعير وفرس وثور وبضى فدخل دارا من دور الانصار فصار الناس حشدا الى أبي بكر الصديق رضى الله عنه فقالوا هذا اشعث قد ارتد ثانية فبعث اليه أبو بكر فأشرف من السطح وقال يا معشر أهل المدينة اني غريب ببلدكم وقد أولمت بما عقرت فليأكل كل انسان منكم ما وجد وليغد على من كان له حق فلم يبق دار من دور المدينة الا دخلها من ذلك اللحم ولا رؤى يوم أشبهه يوم الاضحي من ذلك اليوم وضرب أهل المدينة به المثل فقالوا أولم من الاشعث بن قيس وقال الشاعر فيه

لقد أولم الكندي يوم ملاك * وائمة حمال الثقال العظام
 لقد سل سيفا كان قد كان مغمدا * لدى الحرب منه في الطلي والحجاجم
 فأعمده في كل بكر وسابح * وثور وعير في الحشا والتوائم
 فقل لفتى الكندي يوم لقائه * ذهبت بأسخي ذكر أولاد آدم

ومن الذين ما يرى ان رجلا شاور رجلا في النكاح فقال لا تتزوج أئنته ولا حنة
 ولا منانة ثم فسر الأئنته التي تعصب رأها أكثر الدهر وتكثر الأئنتين والحنانية
 التي كان لها زوج قبل فهي تحن اليه ويحتمل أن تكون ذات ولد من غيرده فهي
 تحن اليه لذلك والمنانة التي لا تعطى شيئا الا منت ويقال للمرأة التي اها اولد من
 غير والدهنوت لانها تنفقت الى ولدها واللفوت أيضا الرجل العسر الخلق والنفات
 الاحق والفت السليم والذهبية مرقعة كالخيس تصنعها العرب زاد غيره بعد قوله
 ولا منانة ولا عتبة الدار ولا كبة القفاذ كره أبو عبيد البكري وفسر عتبة الدار
 انها مثل قوله عليه الصلاة والسلام اياكم وحضراء اللدمن قيل وما حضراء اللدمن قال
 المرأة الحسناء في المنبت السوء شبهها صلى الله عليه وسلم بالبقلة الخضراء النسابة
 في المزبلة وهي الدمنة وجهها دمن وهي عتبة الدار وفسر كبة القفا هي المرأة
 السوء التي اذا مرت زوجها بالقوم وولى فقاه قال أحدهم فعلت بامرأة هذا وكان
 من شأن امرأته هذا قلت وما أفتج هذا الذي أعنى المرق وان صاحبه ليكفيه ما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فيه لا يدخل الجنة منان وقال أيضا صلى الله عليه وسلم
 ثلاث لا يكاهنهم الله وذكر أولاهم المنان الذي لا يعطى عطاء الا من به كيار وى ان

رجلا أهدي لآخذ حاجة فجعل يضرب بها مثلا لكل شئ وتاريخ الكل أمر فاذا
 رأى لهما سمنا قال لا ولا مثل تلك الدجاجة واذا فعل شيئا قال كان ذلك قبل أن
 أهدي لك الدجاجة بكذا او بعد أن أهديت لك الدجاجة بكذا على ان الخطابي
 رضى الله عنه قال في قوله عليه الصلاة والسلام الامنة بيدها المعنى قال وفيه
 معنى آخر وهو النقص من الحق والخس له كما قال تعالى أجر غير ممنون أى غير
 منقوص وبتطوع ولذلك سميت المنية لانها تنقص العدد وتقطع المدد قال الفراء
 المنون مؤنثة وأنشد * أمن المنون وربها تتوابع * وفي التنزيل رب المنون
 أى ما رب منها و يكون واحدا او جمعا قال عدى بن زيد * من رأيت المنون
 خلدن أم من * وقالوا المن يفسد المعروف كما يفسد الصبر العسل وقال النبي
 صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وقال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
 والأذى تفسد الحسن كان بعض المؤمنين يقول فعلت كذا وأنفقت كذا
 فقال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى فيصير
 ثابكم فيما يحبط الله من أعمالكم كذاى ينفق ماله رياء لناس ولا يؤمن بالله
 واليوم الآخر وهو المنافق فقله كمثل صدقوان عليه تراب ويسمى العطاء منا
 ومنه قوله - المن يفسد المن والمن الأول الكلام والثانى العطاء كما قالوا البرد يمنع
 البرد فقله قول البرد المعلوم والآخرة النوم وقد تقدم وقفه بنى الله تعالى نبيه عن المن
 فقال سبحانه وتعالى ولا تمنن تستكثر فيمن معناه لا تعط عطاء لتأخذ أكثر منه
 وقرأ الحسن تستكثره ووقفه رقال فيها تديم وتأخير يقول لا تستكثر عملك فتمن به
 علينا ويحتمل على القول الاول ان يخاطب الله به من انبيه ليؤديه بأشرف الآداب
 واستنى الانحساق ويحتمل والله أعلم أن يريد غيره كما قال الله تعالى فان كنت في
 شك مما أنزلنا اليك الخطاب له والمراد غيره والله أعلم والمن أيضا الذى انزل على
 بنى اسرائيل فى اتيه شئ حبلوا شديبا ضامن الثلج وأحلى من العسل كان ينزل
 على شجرهم فيحشونه ويأكلونه ينزل من طلوع النجم الى طلوع الشمس ويأخذ
 كل أحد ما يكفيه فان تعدى فسد والسلوى السمانى طائر الى الحجرة تحشرها عليهم
 الجنوب فيندبح الانسان ما يكفيه ليومه فان تعدى فسد الايام الجمعة فانهم كانوا
 يتخرون منها ومن ان ليوم السبت لانهم كانوا يعبدون الله فيه ولا يشتمون بغير
 العبادة وتقدم ان وهو الذى قد انتهى حره وكذا فى قوله تعالى بطوفون بينها وبين

حجيم أن ومثله سرايباهم من قطران وهي قراءة ابن عباس وأبي هريرة وغيرهما
رضي الله عنهم والقطران الحامس والآتي الذي قد أتى وأدرك أي انتهى حره وقراءة
الجماعة من قطران يعني قطران الابل وهو هذا المعلوم أي قصهم التي يلبسون في
النار من هذا النوع فانظر ماذا تصنع النار في القطران نعوذ بالله من جميع خطئه
وكذا قوله تعالى تسقى من عين آنية يعني قد بلغت نهاية الحرق قال مجاهد يعني
نضحها منذ خلق الله الدنيا وقد تقدم أي يأتي ومنه قوله تعالى ألم يأن للذين آمنوا
أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق جاء في التفسير أن المزاج والفحك كثير
في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية وفي الرقائق حدثنا عجم
قال حدثنا ابن المبارك قال أنا صالح المري قال أنا قتادة أن ابن عباس قال إن الله
استبطأ ألبوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة من نزول القرآن فقال
ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله إلى آخرها وقد تقدم * يا عمر الخير
رزقت الجنة * حكى أبو بكر أن اعرابيا أتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأنشده
يا عمر الخير رزقت الجنة * اكس بنياتي وأتمهته
وكن لهم من الزمان جنه * أقسم بالله لتفعلنه
قال له فان لم أفعل يكون ماذا قال

تكون عن حال لسانه * يوم تكون الا عطيا منه
وموقف المسؤل عنده * أما إلى نار وأما جنه

قال فبكى عمر حتى بات دموعه لحية ثم قال اغلامه يا غلام أعطه قيصي هذا الموقف
هذا اليوم لا أشعره أمنا والله في الاملاك غير (فصل) من ملح هذا الفصل جمع بعض
الشعر الملقب اذ وكلمات في أول شهر شبويه بالغز فقال

ان أن أن تلتقي علمنا * من من من أهلنا علمنا
سمر صرف الرياح بالغ * ود ودودنا الشا
لوا لو لو لومت رضاها * لولو لولا بالبا علينا

في أبيات مثل هذه وهذا العمري مما يستعمل ويستهلى ويتأدب به الأديب ويتهلى
ولي أعرب من هذا وهو من جملة ما كتبت به إلى ابن الرضي رحمه الله وطلب مني
شعرا بلا خلط ولا نقط فكتبت اليه بالشعر الذي أوله * ادر دوار ادر دوا *
ثم أردفت ذلك بقطعة فيها بيت يعكس بلا خلط الا ان أحدا حرفيه منقوط

والآخر عاطل واعتذرت عن ذلك بما تراه وهي قطعة لزومية
 قل ان في المعالي * والسناء اعتلانا
 من بتكليف مالا * يستطاع ابتلانا
 لم أجد غير بيت * فاستمع أنت لانا
 وقع النقط فيه * فأرى البيت لانا
 غير انا التزامنا * في القوافي تلاتنا
 من آتانا بيدع * بعدنا أو تلاتنا
 احرفي قاتلات * حيدنا من تلاتنا
 ان أن أن آن * ان ان ان آتانا

وهذا من اللزوم الصعب بعد التزام تلاتنا في كل بيت قبله وتفسير البيت الآخر
 الذي لا يتخلط وينعكس في قراءته وليس فيه من الحروف سوى ألف وتون تفسيره
 ان الاوّل أمر من قولك أن ين والثاني مفعول من أجعله والثالث فعل ماض
 والرابع اسم فاعل والخامس لتأكيده والسادس للشرط والسابع فعل ماض
 والثامن وهو آخرها بمعنى حان والالف في آخرها للوقف مثل انظنونا والسبب
 ومثل ان حان قول أبي بكر رضي الله عنه في مخرجه أن الرحيل يا رسول الله أي حان
 وتقدم في الشعر فاستمع أنت لانا وهذا الاشكال فيه وفي الرواية الاخرى اشكال
 وهي فاستمع تلاتنا أردت الآن والتاء زئدة قال أبو زيد سمعت من يقول جئتك
 تلاتن يريد الآن فزيد التاء كما قال الشاعر * وصلته كما زعمت تلاتنا * قاله
 الجوهري قال وقد زادوها كذلك في تحين وأنشد لأبي وجزة

العاطفون تحين لامن عاطف * والمطعمون زمان أين المطعم

الا انه يروى في هذا العاطفونة حين على حد قوله هم في الوقف هو لامسالمونه
 وصارونه فيلحقون الهاء ابيان الحركة في الوقف كما أنشدوا

أهكذا يا طيب تفعلونه * أعلا ونحن منهلونه

فكانه قال العاطفونه ثم انه شبه الوقف بهاء التأنيث فلما احتاج لاقامة الوزن الى
 حركة الهاء قلمها تاء كما تقول في الوقف بحقة فاذا وصلت صارت الهاء تاء فقلت بحقت
 فعلى هذا روى العاطفونة وقال قوم انها هو العاطفون مثل القائمون ثم انه زاد
 التاء في تحين كما زادها لآخر في تحين وذكر الشطر المتقدم * وصلته كما زعمت تلاتنا *

وبقيت مسألة من هذا الباب قوله تعالى ان هذان اساحران تكلم العلماء فيهم
من جعل الكلام في ن فقال انما هي ان مخففة النون بمعنى ما واحتج بقراءة أبي بن
كعب رضي الله عنه ان هذان الاساحران ومنهم من قال الهاء هاء مضمرة تقديره
انه هذان اساحران ومنهم من قال ان هاهنا بمعنى نعم كما تقدم واحتج بقول علي بن أبي
طالب رضي الله عنه لا أحصي كم سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الحمد لله
نحمده ونستهمنه على تقدير انه أو نعم ومنهم من قال تقديره ان هذان لهما اساحران
ومنهم من قال انما هي أن بفتح الالف واحتجوا بقراءة ابن مسعود ان هذان
اساحران أن منصوبة الالف ساكنة النون يجعل أن تبيانا لما قالوه في نحو اعم ومنهم
من جعل الكلام في هذان وقال هي لغة بلخربث بن كعب يقولون مررت برجلان
وقبضت منه درهماً وجلست بين يديه وأنشد * ترؤد منا بين أذناه طعنة *
البيت ومنهم من كان يكتبها كما في المخفف ويقرؤها ان هذين ويحتج بقول عثمان
وعائشة رضي الله عنهما ما أرى في القرآن لحنًا وستقيم العرب بالسنتها وقال الفراء
وجدت الالف في هذا دعامة وليست بلام الفعل فزدت عليها نوناً في التثنية فقلت
جاءني هذان ورأيت هذان فلم أعبرها كما قلت لذي ثم زدت عليها نوناً فقلت جاءني
الذين عندك ورأيت الذين عندك وقال ابن كيسان نحو ان هذان الماسكانت
التثنية يجب أن لا يعبرها الواحد أجريت مجرى الواحد وروى عن ابن كثير انه
قرأ ان هذان بتشديد النون وهذه أقوال كلها شافية والحمد لله
خرجت من فنن الى فنن * ولم يكن ذلك في الظن
فكلم علم فعمله في * صدرك واسمع يا فتى مني

منه وس البيت وناوناي * وناه وناه
لم يجتمع ل بيت من هذا الشكل واكتاتهما أربعة بالونا لذي هو الفتور وواوه
أصلية من نفس الكلمة تقول منه ونايني ونايت تقول رجل أن واحرأة أناة حلقة
وقد تقدم ويقال هي البطيئة القيام قال * رمته أناة من ربيعة عامر * البيت
والهمزة بدل من واو وأصله وناه ولم تبدل الواو المفتوحة من الهمزة الا في هذا
وفي أحد من قوله تعالى ان هو الله أحد بمعنى واحد وأصله واحد وتقدم هذا في أول
الكتاب * وناه غير مهموزة مثل فتاة تقول تأنيتك حتى لا أناة لي وافعل ذلك بلاوية
أي يلاتوان وأما قول الاعشى

ولا يبع الحمد بل يشترى * بوشك الظنون ولا بالتون
فانه أراد بالتواني فحذف الالف لالتقاء الساكنين لان التافية، وقوفة والميناء كلاء
السفن ومرفؤها وهو مفعال من الوناوه والفتور ويقال رجل نأنا في الامر
اذا فتر ومنه منتهه في أحد التواني على أن تكون الهاء مبدلة من همزة ويحى
منهت جمع نى كذفت وتكون الهاء أصلية وينشد على نأنا بيت امرئ القيس
لعمرك ما سعد بخلة آثم * ولا نأنا يوم الحفاظ ولا حصر
وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للائح أئح عباد القيس ان فيك
لخصمتين يحمهما الله الحلم والاناة يعنى الثبوت في الامور وترك العجلة يشهد لهذا
التفسير قوله عليه السلام من تانى أصاب أو كاد ومن عجل اخطأ أو كاد. وفي القرآن
العزيم من هذا التفسير ولا تنيا في ذكرى أى لا تقترأ وقيل لا تبطأ وقيل لا تغفلا
وذلك كاه متقارب يتسال وفي نبي اذا فتر ومنه التواني قال هذا كاه المهدي
وأنتاى فعناه بعد دواجم الفاعل منه ناء وهو آخر الكلمات في الترجمة يقال نأى
ينأى نأيا ونأية ما أبعدته اناء مثل أقصيته اقصاء والنأى البعد ويقال النأى
الفراق وان لم يكن بينه وبينه بعد فالتقرب قاله ابن عزيز رحمه الله وفي كتاب الله
أعرض ونأى بجانبه أى تباعد عن القيام بحقوق الله عز وجل وعن ذكره وقراءة
ابن ذكوان ناء مثل باع وهو متلوب منه ومعناها سواء يقال ناء ونأى عندك وأنشد
أعاذل اريصح صداى بقفرة * وحيداتها آى ناصرى وقرىبي
ترى أن ما بقيت لم أذره * وان لذى انفتت كان نصيبي
ويقال ناء بحمله اذا نهض به متثاقلا من قوله تعالى ما ان من انجته اتوء بالعصبة أى
تنهض بها وهو من المقلوب والمعنى ما ان العصبة اتوء بما فتحه أى نهضون بها
متثاقلين والله أعلم * ومن كلامهم له عندي ماساءه وناءه وما يسوءه وما ينوءه أى
يثقله ويقال ناء النجم ينوء اذا مال للسقوط والمصدر من هذا نوء قال ابن قتيبة سمى
نوا لأنه اذا سقط الغارب ناء الطالع وبعضهم يجعل النوء السقوط كأنه من النوء اذا
وسقوط كل نجم من المنازل في ثلاثة عشر يوما وكانت العرب تزعم ان النوا
عند سقوط نجم وطلوع آخر من حادث امام طروا مارحج أو برد أو حريه يهون ذلك
الى النجوم ويقولون كان كذا ينوء كذا فان لم يكن ذلك عندئذ قالوا خوى النجم كذا
وأخوى وهذه الكلمة التى هى نوء كلمات اخر على شكها بوء وتوء ونوء فأما بوء فصدر باء

وقد تقدم تقول يا بكذا يوء يوء اذا حمله فان قدمت الهمزة من يوء فقلت بأوانقلب
الى معنى آخر وهو التعظيم والرفعة ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما فيأوت
بنفسى أى رفعتهم او عظمتهم ومثله قول عمر بن الخطاب في طلحة بن عبيد الله رضي الله
عنه مالوا بأوفيه تقول منه بأوت على القوم أبأى بأوا قال حاتم طي
فما زادنا بأوا على ذى قرابة * غنا ناولا ازرى بأحسابنا الفقير

واما بوعيره هموز فان العرب كانت اذا مات لأحدهم ولد ناقته أو بقرة وخشى أن
يحفل لبن أمه عمدا الى جلد ذلك الميت فخشاها تبنا أو شبهه ثم قر به وقت الحلب الى
أمه فتشمر رائحته فتظن انه جاء للرضاع فتدرسه اعليه ويبقى ولا يحف ويسمى
ذلك الجلد المحشو والبو وقد ذكرته في اشعارها كثيرا كما قال

فما أم بوهالك بثنوفة * البيت ومثله * وكنت كأم البو * وقد تقدم
وقالوا للفازة مومة وببياة قال ابن السراج أصلها مومة على فعلة وهو مضاعف
قابت واوه أفا التحركها وانفتاح ما قبلها والتنوفة القفر وتجمع تائف ويجمع
البوع على أبواء والبوا أيضا رماد الا تانى قاله صاحب العين وقاله تابت ويجمع الرماد
على أرمداء يقال هذه أرمداء كثيرة وأنشد

لم يبق هذا الدهر من ابائه * غير أئافيه وأرمدائه

وسياتى وجاء منه في الحديث خذها رمادا رمدا وفسره الهالك ومنه قيل عام
الرمادة ورمدت القوم رمدا أهلكتهم وأنشد

صبيت عايكم حاصبي فتركتكم * كأصرام عاد حين جلاها الرماد

و يقال رماد رمدا ورمديد كما قالوا جار يقر عديد وأما التوفه والفر ضد الشفع ومنه
قول النبي صلى الله عليه وسلم لم الاستحمار تو ورمى الجمار تو والسبي بين الصفا
والمروق تو والطواف تو يعنى وترا لا شفعا وتقيضه زو يقال جاء فلان زوا اذا جاء
هو وصاحبه ومنه قول المعري * وأجعل زوا من بناني في سعي * والزوا القرينان
فان نصبت هذه الالفاظ وكتبت بالالف نوا وبواوتوا وأدخلت معها ما هو من
شكها مثل نوا اذا كتبت بالالف اذ قد يجوز ذلك فيأتى من شكاء نوى نوى بمعنى
اعتقد ونوى التمر وغيره وجمعه انواء قاله ابن كيسان ونوى بعد وقيل فراق ويقال
انتويت المنزل ونويته وانوى التحول من مكان الى غيره ونواه الله والنوى الرفيق
ومن شكك النوى وهو الخنزير حول الخباء كما قال * والنوى فالحوض *

البيت و يقال فيه أيضا نشى والجمع انباء على و زن افعال ونوى ونشى وانابت
للخباء نؤ يا وانابت قاله الزبيدي رحمه الله و يأتي من توى بتاء نطقين يتوى توى
بمعنى هلك حكاه يعقوب والتوى الهلاك وفي البخارى في شأن الدين يكون بين
الرجلين هلى رجل فريدان قسه هته قال فيه فان توى لأحدهما يعنى هلك وقد يقال
في هـ ذاتوى يتوى توافه وتوعلى وزن ععى يعى فهو عم هذا الشهر من الذى حكى
يعقوب قاله ابن السكيت يدوز كرا بن جنى فى المقصور والممدودان التوى الهلاك
مقصورا وليس فى كلامه م اسم ثلاثى مقصور مفتوح الاوّل ثانياً واو يكتب
بالالف اجماعاً الا التوا * نقلته من غير الكتاب المذكور و يأتي من هـ ذاء
الشكل أيضا توى يتوى اذا أقام ويقال للقبور أيضا قد توى يتوى ثوبا فهو وثا و
هـ لى وزن عضى مضيا فهو وماض قال الشاعر
وضجيبع طفلهم الحسام وان توى * منهم فتى فع المهندي بقر
هو للمعري و بعده يقول

فـ كانوا يرجون اعيان بهم * بالبيض تشفع هنده وتكفر
الا ان مصادر هذه الافعال تختلف فصدر نوى نية وتوى تواء وتوى ثوبا كما قال
لقد كان فى حول توى تويته * البيت و يأتي على شـ كل توى بوى وتوى ونوى
اما توى فتقول منه توى فلان بالـ كان أقام به يتوى تواء وتوى ثوبا مثل مضى مضيا
ومضاء وتقول ثويت البصرة وثويت بالبصرة وأثويت بالمكان لغة فى ثويت قال
الاعشى
اتوى وقصر ليله ليزودا * فضت وأخلف من قتيلة موعدا
واثويت غيرى بتعدى ولا يتعدى وتقول اثواني فلان ثواء حسنا ورب البيت أبو
مثواه وفى القرآن اكرهى مثواه وأحسن مثواى والتوى بيت فى جوف بيت
والتوى أيضا البيت المهيب للضيف والتوى الضيف نفسه والتوى خرق كهيئة
الكبة على الوتد يخض عليها السقاء لا يخرق وأما بواء بالباء فهو السواء وجاء
فى الحديث مفسرا قسمها على بواء يقال على السواء ويقال فلان بواء فلان أى ان
قتل به كان كفوا وأجابونا عن بواء واحد أى عن جواب واحد بواء فلان فلان منزله
أنزله فيه فقبواه وبواً نخوه الر مح قابله وبواء موضع قال الشاعر
كأننا أسديشة أوليوت * بعثوا منازلتنا بواء
وأبواء على وزن حراء نعت للعزاتى أصابها الأباء وهو المرض يقال عزاية وأبواء

وقد تقدم وتقول تبوأ الرجل منزلا تبوأ والبيئة الاسم قال الرياشي يقال بات فلان بحبيبة سوء وبكفيلة سوء وبيئة سوء اذا كان بحال سببته انتهى كلامه وأما نواء بالنون فمن المناوأة وهي المعاداة تقول ناوأ الرجل ناهضته بالعداوة وأصله نأى اليك وناوت اليه ومنه يقال اذا ناوأ الرجل فاصبر وفي الحديث من هذا في شأن الخيل ورجل رباطها فخر اورياء ونواء لأهل الاسلام فهي على ذلك وزر والنواء أيضا النوق السمان ومنه حديث حمزة رضي الله عنه اذ غتته القينة * ألا يا حمز لأشرف النواء * فسر المازري رحمه الله قال اشرف جمع شارف والنواء السمان يقال نوت الناقة تنوي نيا سمنت وكثيرها وهو الشحم ويقال النى الاسم والنوى الفعل وقال غيره النى القصب ومنه قيل نيبا بور للدينة لانها كانت مقصبة سابور وهو اسم الملك فلما بنيت قيل مقصبة الملك وقد يقال لحم في بين النيوء اذا لم ينضج وأنات اللحم وقد ناء نيا ويقال نوت البسرة وانوت انعدنواها ومن مضاعف هذا الباب ناأنا الرجل ضعف وعجز فهو ونأنا ونأنا وأنشد

لعمرك ما سعد بخلة آثم * ولا ناأنا عند الحفاط ولا حصر

وتناأنات عجزت وناأنات الرجل اذا نهته وكففته عما يريد ورجل ناأنا أيضا اذا كان يكثر تقاييب حذوقه ومن النأناة حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه اذا قال سليمان بن مرد وكان قد تخلف عن يوم الجمل ثم أتاه بعد فقَالَ له علي تناأنات وتربعت وتراخيت فكيف رأيت الله صنع يقول ضعفت واسترخيت وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه طوي لمن مات في النأناة يريد في أول الاسلام اذا كان ضعيفا قيل أن يكثر الاختلاف والفتن ولم تتشبت كلمهم والله أعلم قال أبو عبيد أما المحدثون فلا يحمرونه وقال الاسم هي النأناة موزنة * بقيت القافية آخرتها حتى اجتمعها مع قافية البيت الذي يأتي بعده ان شاء الله تعالى لانها مامتقاربان وكذلك آخرت القوائد الى فوائد البيت الآخر ان شاء الله تعالى وأقول

وذا آن وناء قد تقضى * وأخذ بعد في انا وانا

وأذكر فيه ما أدري ومالا * أحيط به عليه أئن انا

عسى الرحمن يرحمني بذاكم * وأنى لي برحمته وأنى

مقلوب البيت حرف بين القين

وانا وانا وانا وانا * وانا وانا ونل ونل

اما انا وانافانهم الحرفان المتقدمان وانما زدت عليهما اسميهما وهما في القرآن
في غير موضع قال الله تعالى انا نحن نحي الموتى أم يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم وجاء بلفظ الجمع على ما تستعمله العرب في مخاطبة الملوك واخبار الملوك
عن انفسها يقولون لهم فعلتم كذا وان رأيتكم كذا وتقول الملوك نحن فعلنا ونحن
نفعل والقرآن عربي نزل على ما يعرفونه وأما اني فعناه أخر قال الشاعر

فأنيت العشاء الى سهيل * أو الشعرى فطال بي الاناة

وفي الحديث في شأن الرجل الذي جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك أن تصلي معنا الجمعة قال أولم ترني قال رأيتك
تأنيت وآذيت أي تأخرت عن البكور وآذيت الحضور وفي رواية أخرى رأيتك
آذيت وآذيت وقد تقدم أني والاناة وما أشبهه قبل هذا وأما انافان صدر أنيتين
أنا وقد تقدم وأما نافأصله الهمز وتركت هـ مزته للضرورة وهو انا جمع أني وهو
ساعة من الليل قال الله عز وجل آمن هو قانت آنا الليل قال ابن عزيز واحد ما
أنى وانى وانا رقال غيره ذلك وزاد ويقال انوبالواو ويقال مضى انسان من الليل
وانوان واما اني في قوله تعالى أنى لك هذا فعناه من أين لك هذا وأما في قوله عز وجل
فأتوا حرثكم أنى شئتم فقد فسر أبو طالب بقوله جمعنى كيف شئتم ومتى شئتم قال
وتكون أنى بمعنى حيث ولا يصلح هذا الوجه هاهنا وقال الزيدى انى كلمة معناها
كيف ومن أين وقال ابن عزيز معناه كيف شئتم ومتى شئتم وحيث شئتم فتكون
انى على ثلاثة معان بقی من شكل البيت الفاظ لم تتزن مثل انى الماء يأنى اذا سخن
وقد تقدم وانى الشئ يأنى تأخر عن وقته وانى الشئ يأنى أنيا حان قال الشاعر

تمخضت المنون له يوم * أنى واكل حاملة تمام

فمعنى انى حان وقال كعب بن مالك

واقعد أنى لثان تناسى طائعا * أو تستفبق اذا نهالك المرشد

والانى مكسور رامة قصورا ادراك الشئ وكذلك فسر قوله تعالى غيرنا ظرين
اناه والافاء ممدود واحد الآنية وقد تقدم القول فيها وفي وزنها وتجمع أيضا أوانى
وفي الحديث في صفة حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم آنية عدد النجوم
وفي بعض الروايات قلت فالأوانى قال عددها النجوم جعلنا الله ممن يشرب منه
ولا يذاد عنه بمنه ومن هذا الشكل انا وهو ضمير المخبر عن نفسه اذا وقف

اثبت فيه الالف واذا وصل قال ان ومن العرب من يقف بها السكت فيقول انه
 وقد قرئ انا احيي وانا آتيتك باثبات الالف في الوقف والوصل وقد قرئ أيضا
 بحذفها في الوصل هذا اذا قيمتها حمزة مفتوحة أو مضمومة فاذا قيمتها حمزة
 مكسورة حذف في اللفظ في مثل ان انا الانذير بين فان تلقها حمزة التثنية سقطت
 من اللفظ مثل قوله تعالى وأنا ناري مما أشركون وأنا من المسلمين وقد اثبتت
 في الشعر دون ان تلقها حمزة قال الشاعر

أنا سيف العشرة فاعرفوني * وهو أحد المعارف الخمسة وقد جعلوه أعرفها
 وقدموه على الاسماء والاعلام وقيل غير هذا ولكل وجه فإياك والنجه وبقي من
 شكل هذه اللفظة اني اسم يتر من آبار بنى قرية نزل عليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين حاصرهم قاله ابن اسحاق وقال ابن هشام ويقال بتراني وقد تقدم في
 الباب قبل هذا اني يأتي بمعنى حان مقلوب آن والحمد لله * بقي مقلوب البيت ألف بين
 نونين مثاله نان لا أعرفه اعرف نون وهذا باب فليض عند مجليابه حتى تبين أسبابه
 أما نون فخرف هجاء ومعناه في قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون يعني سائر الحروف
 المنقطعة في أوائل السور كما تقدم وروى ثابت البناني ان نون الدواة قال مجاهد
 والقلم الذي يكتب به الذكر والنون أيضا لوح من نور رواده عاوية بن قرة عن أبيه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم صفة اللوح والحمد لله والنون أيضا الحوت
 وفي التنزيل وذا النون اذ ذهب مغاضبا وهو يونس عليه السلام وسيأتي خبره وجمع
 النون انوان ونينان وقبح في البخاري قال أبو الدرداء في المري ذبح الحمر النينان
 والشمس والنون أيضا شفرة السيف قاله صاحب التاج وأشد للحارث بن زهير
 العبسي * بنى نونين فصال مقط * قال والنون اسم سيف لبعض العرب
 وكان قد أخذ منه فأخذ آخر على كره من صاحبه وقال

سأجعله مكان النون مني * وما أعطينه عرق الخلال

أي أخذته عنوة وما أعطاه عن موثقة من صاحبه وإنما أخذته طاقة ومعنى عرق
 الخلال ما يرشح به لك الرجل يقول لم يرشح لي به صاحبه وإنما أخذته غصبا والنون
 أيضا من حروف الزيادة وقد تكون لتنا كيد في والله لأضربن وفي انصر بن
 زيد اوهل تضربن وفي انصر بن انصر بن وفي غير ذلك مما ذكره النحويون وبقي
 ان يذ كر مخرج النون هو من الحروف المذانة ومخرجه من تحت حافة اللسان

لمرى يضم الميم ما يؤتى به
 مما يسمى بالسردين وهو
 سمك وملح يوضع في الحمر
 يترك في الشمس قال في
 لمهابة اسم تعار الذبح
 دخلال كأنه يقول كان
 الذبح يحل المذبوح فكذلك
 هذه الاشياء اذا وضعت
 في الحمر قامت مقام الذبح
 حلها كتبه نصر

اليمنى واللام قريب منه وهما ممتزجان بصوت الغنة وقديتعا قبان على لفظه واحدة
 كما يقال جبريل وجبرين وقد قالوا في قوله تعالى سجيل وسجين هما بمعنى واحد
 اللام والنون اختان وهو الشديد قاله البخاري وأنشد اتميم بن مقبل
 وجلة بضر بون البيض ضاحية * ضرب باتواصي به الابطال سجيننا
 وقيل في سجيل انه مركب من سنك واين وقالوا اسماعيل واسماعيل وأنشد
 قال جوارى الحلى لما جينا * هذا ورب البيت اسماعينا
 أراد اسماعيلنا فذف النون المبدلة واللام وأنشده القالي * هذا ورب
 البيت اسرائيلنا * وأنشد قبله
 قد جرت الطير ميامينا * قالت وكنت رجلا فطينا * هذا ورب البيت اسرائيلنا *
 قال هذه الايات رجل من العرب أدخل قردا الى سوق البصرة ليبيعه فنظرت
 اليه امرأة وقالت مسخ أي مما سخ من بني اسرائيل ويروى في هذه الحكاية
 ان هذا الشاعر صادضا فباعه الى أهله فقالت كما تقدم مسخ فقال
 يقول أهل البيت لما جينا * هذا ورب البيت اسرائيلنا
 أنشده الحرابي وقال أي مما سخ من بني اسرائيل كما تقدم وكذلك قالوا فرس رفقت
 بتشديد النون أي طويل الذنب والاصول رفل وقال النابغة * الى أوصال
 ذيال رفق * أراد رفل وقالوا شثن الاصابع وشثن بالنون واللام وقد يدخلون
 على النون في قافية الميم كما قال الراجر
 والله ما فضلى على الجيران * الاعلى الاخوال والاعمام
 وقال آخر يارب جعد فمهم لوتدرين * يضرب ضرب السبط المقاديم
 وقالوا في المنثور أين وايم الحية وقالوا احلان وحلام للجدي الذي يؤخذ من بطن
 أمه وأنشد لابن احرر
 نهدي اليه ذراع الجدي تكرامة * اماذ كما واما كان حلانا
 ان جعلت حلانا من الحلال فهو فعلان والميم مبدل منه وقال الاصمعي الحلام
 والحلان بالميم والنون صغارا الغنم قال أبو عبيد في تفسير الحلان ان أهل الجاهلية
 كان أحدهم اذا ولد له جدي حرق في أذنه خرا وقال ان عاش فقتى وان مات فذكى فان
 عاش فهو الذي أراد وان مات قال قد ذكيت به بالحرق فاستحجازه بذلك الكاه وقالوا
 الطواسيم والطواسين سور في القرآن جمعت على غير قياس وأنشد أبو عبيدة

وبالطواسيم التي قد ثلثت * وبالطواسيم التي قد سبعت
والصواب أن تجمع بذوات وتضاف الى واحد فيقال ذوات طسم وذوات حم * تفسير
قافية البيتين لم أجدهم نون مع لام الا نل ونل ولما لم يترن أحدهما مع الآخر في بيت
واحد فرتهم ما في بيتين وأضفت اليهما نل ونل لثلاثا كرت القافيتين وخصصت التاء
من بين الحروف لاني تركتها اذ كرت اختتمها الياء والتاء وكنت أيضا استعرت
النون في بيتها في باب وقد تقدم ذلك والاعتذار عنه * اما نل فامر من نال ينال
وأصله نيل نيل مثل تعب يتعب تقول منه في الامر نل بفتح النون حسب ما هي في
ينال كما تكسر ما في الامر من كل لانت تقول يكبل وتضعها في قل لانت تقول يقول
ومعنى نل اصب وفي التنزيل ولا ينالون من عدو نيلام عنها يصيبون ويلحقون وكذلك
قوله تعالى ان ينال الله لحومها اولادها وماؤها وركنها الا لكنت تقوى منكم وتأتي لفظه
نال بمعنى سبق وفي الحديث من قول الله عز وجل ان رحمتي نالت غضبي فسره
بعض العلماء سبقت وأنت تقول زهير * نال الملوك وبدأ بعده السوا *
والمصدر نال نيلامنا لا ونولا ونالا وفي الحديث في قصة موسى عليه السلام
والخضر قوم حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم - ثم فخرتها بعني والله أعلم بغير ثمن
أعطياهم فسره الخطابي بغير جعل والنول والنوال العطاء والنائل مثله
وما أحسن قول عبيد بن الأبرص مدح قومه

قومي بنود ودان أهل الندى * والباء اذا التمعت الحائل
كم فهم من سيدأيد * ذى نفعات قائل فاعل
من قوله قول ومن فعله * فعل ومن نائل نائل

وقد تسمى المرأة نائلة منهن نائلة بنت الفرافصة الكلبية رضي الله عنها وأما نل فن
قولك أنلته المعروف ونلته ونولته أعطيته نوالا ونال النولة اسم لاقبلة وتكون
أيضا بمعنى الفعلة من العطية كما قال

ان نوله فقد تمنعه * ونريه النجم بحرى بالظهر

ويقال ما كان نولاك ان تفعل كذا أى ما ينبغي لك وقد نال ان تفعل والنول
والمزوال من أداة الحائث وجمعه نوال قال ابن السكيت يقال رجل نال ككثير
النوال ورجل نالان وقوم نوال **فصل** وأما قلوب هذه اللفظة نل
فهو ان حرف نفي من حروف النصب وان أمر من لان ويقال اذا عز أخوك فهن

وإذا شئت المن وفي التنزيل فبما رحمة من الله لنت لهم وأما ثل وثيل فمن فعل واحد
يقال ثل البيت يثله ثلًا إذا هدمه وثل عرش الرجل هدم وزال قوام أمره وأثله الله
إذا تضعفت حاله والمصدر الثل وأنشد

تداركتم إلا خلاف قد ثل عرشها * وذيان قد زلت بأقدامها النعل
وربما قيل ثل عرش فلان وعرشه إذا قتل قاله الأصمعي وأنشد

وهيديغوث تحجبل الطير حوله * وقد ثل عرشه الحسام المذكر
والعرشان في هذا الموضع مغرز العنق في الكاهل وكذلك عرشا الفرس آخر
منبت قدالة من عنقه والثل الهلاك وأنشد * ان يثقفوكم بالحق وكم بالثل *
ويقال ثل عرشه بمعنى ذهب عزه وثل ثلاه وائل الله ثلاه أي أذهب عزه والثلة
الصوف قال الراجز قد قرئوني بامرئ عثول * ربحوكيل الثلة المبطل

العثول الثقيل فيما أخذ فيه وقال أبو زيد الثلة القطيع من الضأن خاصة وقال
غيره والجمع لئال والثلة طمعى يومين بين شبرتين والثلة بالضم الجماعة من الناس
وفي التنزيل ثلة من الأولين وقليل من الآخرين جاء في التفسير الثلة الجماعة
مأخوذة من الثل وهو القطيع قال مجاهد الجميع من هذه الأمة والمعنى فرقة عن
تقدم وفرقة عن تأخر وقال الحسن وغيره المعنى فرقة عن مضي قبل هذه الأمة
وقليل من الآخرين ممن آمن بحماد صلى الله عليه وسلم وهم وأقبل بالاضافة إلى
من كان قبلهم وقيل المراد بذلك الأنبياء لأنهم في الأولين أكثر منهم في الآخرين
وأما قوله تعالى ثلة من الأولين وثلة من الآخرين فقد روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الثلثان جميعا من أمتي ذكر ذلك كاه
المهدوي رحمه الله فإن جعلت الواو من نفس الكلمة فله معنى الوثل بالتحريك
الحبل من الليف والوثل الليف ومنه حكيم بن وثيل ووائلة اسم رجل وأمام قلوب
هذه اللفظة فلت يقال تحرم لثوث إذا أصابه الالدي والثلة واحدة اللثات وهي
اللحم بين الاسنان والثلي شئ أبيض يسيل من ماء الشجر وقد أثبت الشجرة وأث
ما حواها وقد تقدم وأث السحاب دام وكذلك أث المطر إذا دام أياما لا يقلع ولثمت
وتلثت ترددوا للثلاثة والمثلث البطيء والاثاث الإقامة بالمسكان وهو من أث
وفي الحديث لا تاتوا بدار معجزة

خرجت من شئ إلى غيره * وهكذا في شرطنا ان يكون

لكنني لم أعد نونالي * ميم ولا ميمالي حرف نون
بل كل معني جاء في باب * فاجتمعت في ذلك شتى فنون

﴿فصل﴾ من فوائد هذا الباب تقدم ناء وتووء بالعصبة قال ابن عباس رضي الله
عنه ما العصبة ثلاثة رجال وعنه من الثلاثة الى العشرة وقال ابن عتبة أر بعون
رجلا وقال مجاهد من عشرة الى خمسة عشر وأصلها في اللغة الجماعة الذين يتعصب
بعضهم لبعض وكانت مفاخره من جلود الابل قال الضحاك كان يحمل مفاخر خزائنه
أر بعون رجلا وقال أبو صالح يحملها أر بعون بغلا وجاء من ناء في الحديث في شأن
الرجل الذي خرج تائبا الى القرية الصالح أهلها من القرية التي كان يعمل أهلها
السوء بعد ان كان قتل مائة نفس فادركه الموت في الطريق فناء بصدرة نحو القرية
الصالح أهلها فاختمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فبعث الله اليهم
ملكاً فقال قيسوا ما بين القريةين فوجدوا الى القرية الصالح أهلها أقرب بشبر
فقبضته ملائكة الرحمة قال بعض أهل العلم يحتمل أن يكون ذلك الشبر هو الذي
زاده اذ ناء بصدرة والله أعلم واذا الله سني عقد أمر تيسرا * واذا أعطى فلا مانع
واذا كانت العناية منه * جاءك السعد أيما كنت تحضر
وهذا البيت انشدني الفقيه أبو محمد عبد الحق رحمه الله انفسه في قطعة منها
شكر الله سعي قوم ففازوا * وأنا لم يكن لي سعي في شكر
وثى من ثنى عنان التصابي * وأنا مثل ما عهدت وأكثر
واذا العبد لم يمد برشد * أنجد الدهر في الضلال وغور
ولما رآها الفقيه الخطيب أبو محمد عبد الوهاب رضي الله عنه بدل قوافها فقال
حمد الله سعي قوم ففازوا * وأنا لم يكن لي سعي في حمد
وثى من ثنى عنان التصابي * وأنا مثل ما عهدت وأزيد
واذا العبد لم يمد برشد * غور الدهر في الضلال وأنجد

وقال في البيت الاول * جاءك السعد أيما كنت تشهد * وهذه
الابيات وان لم تكن من الباب فهي عندي من الباب والحديث أيضا يجز به
بعضا وتقدم حوى نجم كذا أو حوى كان هذا في الجاهلية فلما جاء الاسلام أبطل
هذا كله وهو الحق لانه لا فاعل الا الله وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم الذي
يقول اذا صح وقد مرطرا الناس مطر نابوء الفتح ويتلو هذه الآية ما يفتح الله للناس

من رحمة فلامسك الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه تبارك
وتعالى أصبح من عباده مؤمن بي وكافر بي فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته
فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب ومن قال مطرنا بنوء كذا فذلك كافر بي مؤمن
بالكوكب وتقدم التائيف جمع تنوفة وأنشدني بعض أصحابنا للرسافي وكان
عنه نارحة الله ولو اني على بعدى وضعي * جعلت الشوق راحتي وطرفي
لزقت التائيف دون جهد * وجئتك قبل أن يرتد طرفي
وتقدم التوى الهلاك وأنشدني الخطيب نفسه من قطعة طويلة رحمه الله
قد زدت في نون التوائفة قطمها * اخرى لاني بافراق خبير
يقول ان التوى يقول الى التوى كما قال الحريري رحمه الله

بخي استقم فاله وودتني عروقه * قويماء ويفشاء اذا ما التوى التوى
وتقدم البيضة والحبيبة ذكر ثابت رحمه الله في شرح حديث النعمان بن بشير
رضي الله عنه انه دخل على يزيد بن معاوية وعنده علي بن الحسين بن علي بن أبي
طالب رضي الله عنهم ومن ان معه من نساء الحسين وصغار ولده فقال له
يزيد يا نعمان ما ترى ان أصتعيهم ولا فأمريهم يزيد فأدخلوا الحمام وكانوا قد تسبوا
وكساهم وسرحهم الى المدينة قوله تسبوا يعني يسوا وتغيروا وفي الحديث في صفة
الرجل الذي يخرج من النار فيقول يا رب قد تسبني ريحها وذكرا الحديث وتقدم
قول ابن عزي رحمه الله في قوله تعالى اني شئت وهذا التفسير منه رحمه الله انما هو
على عرف الشرع وما يجوز فيه الا تراه يقول متى شئت وقد علم ان الحائض لا تؤتى
حتى تطهر كما قال الله عز وجل ولا تقربوهن حتى يطهرن يعني من حيثهن فاذا
طهرن يعني بالماء وكذلك علم ان الحائض لا تؤتى وهي صائمة ولا في ايل الاعتكاف
ولا في حال الاحرام وتدخل هذه كلها تحت متى واسكن منع الشرع منها فكذلك
يخرج قوله تعالى حيث شئتم مما أبيع لكم في الشرع من مواضع الجسد كبين
الفتخزين في غـ برأوان الحيز أو بين العكن في أو انه اذ قدر خص له ما فوق الازار
لقوله عليه الصلاة والسلام انشد علمها ازارها ثم شأنك باعلاها وأما البرفأ عوذ
بالله ان يعتقده عالم محب احلاله اباحتها واحلاله بعد ما جاء فيه من التشديد والوعيد
التشديد لو لم يكن غير قول عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها من أتى امرأة في دبرها
فقد كفر بما أنزل على محمد وخرجه الترمذي من طريق أبي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم وقال ابن مسعود رضي الله عنه محاش النساء عليكم حرام ذكره
الخطابي وقال والمحشة الدبر وهي المحشة أيضا ومن أسماها الستة والفقاعة
والعفاقة ومنه قواه - م كذبت عفاقتة وخرج النساء عن ابن عباس رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله إلى رجل أتى امرأة أو رجلا
في الدبر وخرج أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ملعون من أتى امرأة في
دبرها هذا هو الصحيح وقد اشتبه على بعض من لا يعرف اللغة في قول عائشة رضي الله
عنها إذا حاضت المرأة حرم الخمران احتج به من رواه الخمران بكسر النون وقال
لولا أنهما كانا حلالا قبل ذلك لم يقل حرما بعد الحيض كما قال ابن قتيبة وقد ذكر هذا
الخبرا في رواية الصحيحة الخمران بضم النون وهو الفرج وهذا مذهب في اللغة صحيح
لأن هذه الألف والنون تزدان آخرهما قال أبو زيد يقال جئت في عقب الشهر وفي
عقبانه وقالوا في الجمع سود وسودان وحر وحران وقالوا فرس عري لا جمل عليه
ورجل عريان ولم يقولوا فرس عريان ولا رجل عري وكذا قالوا بحجر الضب وحجر
الأرقم وقالوا الفرج خاصة بحران فزادوا الألف والنون ليكون اسماله وقد يفعلون
مثل هذا كثيرا فقال النخل وفي سائر الأشياء فخل وقالوا أخوه بلبان أمه وقالوا
في سائر الأشياء لبني إلى غير ذلك انتهى كلامه وقال غيره ومن الآية نفسها يخرج المنع
من ذلك ألا تسمعه تعالى يقول نساؤكم حرث لكم أي أنكم تحرثون ممنن للولد كما
تحرث الأرض طلبا للزراعة روى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال في هذا الحرث
لا يكون إلا من حيث النباتات وقد دنته بعضهم وتهم من بذلك أنهم فقالت له ويملك
أبذر في السباح وتنته فرخ حيث لا فراخ قلت فحيث يحل الأزدرار فثم يحل
الانتفاع مع قوله عليه الصلاة والسلام تزوجوا الولود والودود فاني مكثرتكم الأمم
يوم القيامة وفي رواية حتى بالسقط والرضيع قلت انظر فضيلة الولد وان كان سقطا
وقد جاء أم الولد حرة وان كان سقطا وقد دنته عن العزل في الموضع الحلال فكيف
عن ذلك وقال سوداء ولود خير من حسناء عقيم هل ذلك الا لطلب الولد هذا لا خفاء
به عن احد ولا يكون النسل في الموضع الفسل وصاحب هذه الخصلة الشنيعة بمنسلي
من الشريعة لم يتأدب بأدبهم ولا تعاقبها به - دابها ولا اكتفى بأثوابها ولا أتى البيوت
من أبوابها وقيل في قوله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها اتوا النساء في فروجهن

وليس العريان تأتوا البيوت من ظهرها فسر في النهي عن اتيان النساء في ادبارهن
رواه ابن الانباري في التمهيل وقد كذب على مالك رضي الله عنه من روى عنه ذلك
روى عنه علي بن زياد انه سئل عن ذلك فاباه واكذب من نسبه اليه هذا الذي يليق
بامنا مالك رضي الله عنه وخرج ثابت رحمه الله قال سئل ابن عمر عن التمهيل
قال وما التمهيل قال يأتي الرجل المرأة في دبرها قال ويصنع هذا احد من المسلمين
خرج هذا الحديث يرد به والله أعلم ما روى عن بعضهم انه قال كتبت لثري الجوارى
وتحمض فبين وهذا باطل شاهد انه لما سئل عن ذلك ابن عمر رضي الله عنه
انكره وقال ما تقدم دم قلت وهذه اللفظة مأخوذة من الحمض وهو من النبات ما فيه
حموضة ضد الخلة من النبات وهو ما ليست فيه حموضة واذا اكلته الابل اشتمت
الحمض تقول العرب الخلة خبز الابل والحمض لحمها ويقال فاكهتها وقد تقدم
في اول الكتاب قول ابن الزبيرى هاتوا من أشهاركم فان للاذان حجة وللنفس
حمضة والحمضة الشهوة الى الشيء مأخوذة من فعل الابل التي اذا ملت الخلة طلبت
الحمض وقد فسر أبو عبيد البكري قول المرأة التي ذكر أبو علي في النوادر وان أصل
الحمض على وجهين أحدهما على المذهب السوء واستشهد على هذا بقولها
بعده وان أصل حمض قال وهما يتقوى ذلك المعنى والوجه الآخر وهو الاول
ان يكون قواها وان أصل حمض أي ينقلها من نعمة الى نعمة أخرى كما تفعل
الابل اذا ملت مرغى انتقلت الى غيره قال ويقال حمضته وأحمضته قال الطرمح

لا تني بحمل العنقود وذر الخلة يشفي صداه بالاحماض

وقال العجاج جاؤا مخلمين فلا قوا حمضا * طاغين لا يزجر بعض بعضا

أي جاؤا يشتمون القتال فلا قوا من يدافعون عنهم وقد تقدم هذا في باب الخلاء مع قولهم
في المثل اذا جاء الرجل متهودا أنت محض فتحمض وقول الشاعر * وخلة داويت
بالاحماض * قلت وأرى قول العامة للمرأة حامضة مأخوذة من المعنى الاول كأنهم
ارادوا حمضة أي حمضة أي ذات شهوة والله أعلم (بيان ثاب برهان دان) انظر هل
يفرق بين الانثى والذكر الا بالفرج والذكور وهما فيما سوى ذلك سواء فيقتضى
العقل والنظر ان فيهما وجه ما قضاء الوطر اذ بهما وقع الفرقان بين الاناث والذكور
ولا يحتج على بالحمية والتمدين اللذين يكونان بعد اعوام طارئين وقبل هاتين
الحالتين لا تكاد تفرق بين الشخصين الا بدينك العضوين أحصى الفرج والذكر

المذكورين وطرقوا التديين لحكمة متقنة وقدرة من خلق كل شيء فأتقنه فهما
 هذا المولد ساهة يوضع يجدي في الحين ما يرضع وحلمته التدي على معيار فيه وابن الدر
 بمقدار ما يكفيه يتسدى الطفل لمسه وهو لا يقدر على مسه ثم يلهم لجذبه اليه ليدر
 عليه ويمسك عن اجتذابه فيتوقف اللعين عن انساكبه ذلك تقدير الحكيم العليم
 وتصوير الرحمن الرحيم وأما طرقوا للعي في الرجال فلمعنى المهابة والاحلال والزينة
 والكمال وفي بعض الاخبار ان الله ملائكة يسمون والذي زين نبي آدم باللعي
 ويقال ان اللعية من تمام خلق الرجل وبها يميز الرجال من النساء في ظاهر الخلق
 وقيل في قوله تعالى يزيد في الخلق ما يشاء قيل اللعي وفهام وعظمة لمن نظر وتدبر
 فأبصر وذلك انها على الحدود والشوارب عنزلة الخظام المعدلها ثم السوائب
 الأتراهم يقولون للسلام قد عذرا اذا نبتت لحيةه مأخوذ من عذرا القرس الذي
 يجعل على خده ابراض به ويكبح ويقولون فلان خلى العذار من هذا كانه قد أزيل
 زمامه أو خطامه فيسب كما يفعل بالدابة اذا ارسلت والى هذا المذهب ذهب الفخر
 ابن قراب اذ يقول

أست بشيخ قد خطمت بلحية * فتعصر عن فعل الغرانة المرء
 الفرفوق والغرائق الشاب الجميل ثم في شيب اللعية قبل الرأس وشعر الرأس أقدم
 من شعر اللحية وعظمه أيضا وذلك ان الشيب من علامة الكبر والكبر قريب
 من الموت وقيل في قوله تعالى وجاءكم النذير انه الشيب وقيل محمد صلى الله عليه وسلم
 ولما كان الانسان لا يرى شعر رأسه بهينه ويرى شعر لحيةه سبق الشيب الذي هو
 علامة الموت للذي يراه بهينه كل وقت فكانت الموعظة به أشد وقيل انما سبق
 الشيب الى اللعية لقرب شعرها من الصدر والصدر مقر الهوم ومحل الاحزان
 واقه أعلم والاول عندى أحسن وأبين لان الانسان تشيب لحيةه وشعر صدره لم
 يشب وهو أقرب الى القلب من اللعية وفي اللعية أيضا زيادة في العمادة لان
 الانسان يخلاه في الوضوء ويغسلها في الجنابة وله بكل شعرة حسنة ويروي ان
 الرجل اذا اغتسل لم يمر الماء بشعرة من شعره الا كتبت له عشر حسنة ومحى عنه
 عشر سيئات وتجدد معه اذا جدت أكثر حسنة ويمسحها ويدهنها ينوي بذلك
 السنة فيزيد في أجره ويحل بها الشيب ويلزمه الوفاق كما قال ابراهيم عليه السلام
 اذ رآه وهو أقول من رأى الشيب فقال ما هذا يا رب قال له وقار يا ابراهيم قال يا رب

زدني وقارا ومع هذا فهو مشنوء عند الناس بغيض لهم لاسيما عند النساء ذوات
الجمال اللاتي لا يحببن من الرجال الا الاشباب الفتى الجلد القوي وما سوى ذلك فهو
الهلاك لقبه عندهن مع معان لا طعام ولا طعمان وقد يستغني بعض النساء عن
الطعم بالطمن فاذا عدمته فليس غيرا طردوا لعن ولا ودة ولا وصل الى يوم
الفصل اما سمعت قول الشاعر

يا صاح بلغ ذوى الزوجات كلهم * أن ليس وصل اذا استرخت عرى الذنب
ولا تنفكر على الغواني ذوات الزين * تسميتهن الشيب بالشين فقد ذكر قريبا من
ذلك انس بن مالك رضى الله عنه فيما أخبر به وقد سئل عن شيب النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما شأنه الله بيضاء خرجته مني ولم ولي في هذا المعنى

كذلك الشيب عند الغيدشين * فدع عنك العباية والغراما
واقبح ما يكون الشيخ يوما * اذا مارىء صبأ مستهما
واني قد رأيت الشعراء اكثرت في ذلك قدسيا وحديثا أرقالت فيه أمام ووراء
وجديد اورثينا وقد تقدم لي من ذلك في هذا الكتاب ما فيه موعظة لولائي من
أولى الالباب ولي منه في التكميل الكثير لا القليل وأحسن ما عندي منه قولي
نظرت في المرأة وجهي فلم * أعرفه لما أن بداعيه
كان اضيرا فعدا اذا ويا * ولاح في تشبيحه شبيه

ومن التقديم المستحق للتقديم قول امرئ القيس
أراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من رأين الشيب فيه وقوسا
وأيا أيضا اذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له من ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمته * وشرخ الشباب عندهن عجيب
وقال آخر فصنت وقالت أخوشيبة * عديم الأبتست الخلتان
ولي من قطعة لزومية مطولة في شيخ فقير خطب جارية غنية

أتخطب من قدها غصن بان * ومن كالمسجج من الالبان
أضاف الى الشمس في حسنها * وتغيب في العز للرزبان
وأنت عديم أخوة عيلة * مشيبك في عارضيك استبان
وغير جسمك من السنين * عليك ومنك مضي الاطمان
لعمرك ما حق من حاله * كذا أن يضم ولكن بيان

تظن تخف عليها لأنك اتقل في قلبها من ايان
 فدع ذك هذي ولا تحترى * علمها فانك أنت الجبان
 نعم وشيم النساء الغدر وسجيتهن الختر ألم تسمع قول الشاعر
 كل انثى وان بدالك منها * آية الحب حبها خيتعور
 الخيتعور كل ما لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من
 الهواء في شدة الحر كندج العنكبوت وأصل هذه الكلمة من الختر الذي تقدم
 وهو الغدر وفي الحديث ما ختر قوم بالعهد الا سلب الله عليهم العدو قلت واذا
 عبرت المرأة الرجل بالشيب وعدته عليه من اكبر العيب فليعكس عليها الفصح
 وليحمل شبيهه وشبهها على المنصه فان ذلك منها أفصح ومنها ألمح فان أبت الا الترامى
 بالحجاج والتمادى في اللجاج فلينشدها ما قاله أحد المجانين وكان من الشعراء
 المجانين وهو ما حدث الاصحى رحمه الله قال رأيت بعض عقلاء المجانين وقد اجتمع
 عليه نسوة وهن يقان له ضحكك الشيب في رأسك يا أبافلان فوقفت عليه وهن
 يرددن القول عليه فلما نظر الى تصرف وجهه تلقاء حائط كان بازائه وجعل ينشد

ان المشيب رواء العلم والادب * كما الشباب رواء الله واللاعب
 تعجبت أن رأيت شيبى فقلت لها * لا تعجبي من يطل عمره يشب
 شيب الرجال هم زين ومكرمة * وشيبيك لسكن العارقات شبي
 فبنا لسكن وان شيب بدأرب * وليس فيك بعد الشيب من أرب

ورأيت هذه الحكاية في موضع آخر قال دخل أبوداف على أمير المؤمنين وعنده
 جارية ما جنته فزاحته وقالت له شبت يا أباداف فقال له أمير المؤمنين أجها فتسال
 ان المشيب الايبات واذا كرني قول المرأة ضحكك الشيب في رأسك يا أبافلان شعرا
 أنشدنيها لفقير المحدث أبو محمد عبد الحق لنفسه رحمه الله

ضحكك الشيب فوق رأسي وأغرب * اذ رأني ذهبت في غير مذهب
 هو ينحى الى في الحال نفسي * وانا جانيا أخوض وألعب
 من قطعة مطرقة ولما رأها الخطيب أبو محمد عبد الوهاب بدل قوافها فقال
 ضحكك الشيب فوق رأسي وفهقه * اذ رأني ذهبت في غير مذهب

وامتد علمها كذلك الى آخرها من كلام غريب عجيب فان أردت ذلك فانظره
 في كراسة القافية المبدلة من التكميل موفقا ان شاء الله والحمد لله ولا بد أن اثبت لك

هاهنا أيها السكن مما أرو به بعض ما أمكن أنشدني الحافظ رحمه الله قال أنشدنا
 نصر بن محمد بن نبهان القماضي بالدينور قال أنشدنا أبو اسحاق الشيرازي ببغداد
 للأصاحب ابن عباد أناخ الشيب ضيفا لم أرد * وإنما لا أطيق له مرثدا
 رداء للردى فيه دليل * تردى من به يوما تردى

وأنشدني أيضا رحمه الله لبعضهم

حل المشيب بعارضي ومفارقى * بشس القرين أراه غير مفارقى
 رحل الشباب فقلت قف لي ساعة * حتى أودع قال لك لاحقى

وأنشدني الحافظ في مدح اللعاه لبعضهم

قال العذول أنت حبيبت الحية * حكمت بأن البدر منه يكسف
 فأجبتة والحكم منى صادق * هى حليمة لا الحية لوتنصف

وأنشدني حية ميمون اذا حصلت * لم تبلغ العشار من ذره
 تطلعت فاستقبحت وجهه * فأقسمت لانبئت شعره

وكان الاحنف بن قيس رضى الله عنه تطاي عنى كوسجا وكان رهطه يقولون وددنا
 اننا اشترينا للاحنف حية بعشر بن ألفا وعن شرح القماضي رضى الله عنه
 وددت ان لي حية بعشرة آلاف وقال بعض الادياء فى اللحية خصال نافعة منها تعظيم
 صاحبها والتظار اليه بعين الحلم والعقل ومنها رفعه فى المجالس والاقبال عليه ومنها
 تقديمه على الساعة وفيها وقاية لعرضه وقال يزيد بن مزيد لبعض جلسائه وكان
 يكثر تسريح لحيته ودهنها أنك من لحيته لكفى شأن فقال نعم

اهاد درهم للدهن فى كل جمعة * وآخر للحناء يتدبران

ولولانوال من يزيد بن مزيد * لصوت فى حافاتها الجلمان

قلت واللحية حسنة ما لم تطل على الخد فتجاوز الحد كما قال بعض الشعراء فى رجل
 طويل اللحية * ولحية طواها ذراع * من شعر مطول آخره * يا شيخ

هذا الكسايياع * لم اذكر صدر البيت فقلت انى يصلح أن يكون الصدر

قال السماسير اذ رأوها * يا شيخ هذا الكسايياع

وقال ابن الرومى ولحية يحملها مائق * مثل الشرايين اذا أترعا

يقوده الريح بها صاغرا * قودا حثيثا يتعب الاخدعا

لوفاص فى البحر بها غوصة * صاد بها حيتانه أجمعا

وقال الناجم
لابن شاهين لحية * طوله مثل طولها
فهو والد هر كاه * طائر في فضاها
وأشدني الخطيب أبو محمد عبد الوهاب لنفسه

زارني بعض الاحبه * لابسا اجمال جبه
ولقد زاتنه أيضا * لحية تبلغ قلبه
ان تجزأ كان فيها * فوق عشرين مذبة

انظره في التكميل والكلام أيضا في هذا يطول وأمره مهول وكما خلق الله
وان الله ذوالجلال لا ينظر الى الصور ولا يكن ينظر الى الاعمال وكما في اللحية
من الخصال المحموده ما تقدم كذا فهم من الخصال المذمومة ما عليك يقدم وقد
عدت فيها أبو طالب من خفايا الهوى ودقائق آفات النفس اثنتي عشرة خطيئة منها
ازالتها بخلقها عند أول خلقها كما يفعله بعض الجهال المتسمين بالرجال وليسوا من
الصلحاء لأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأعفاء اللعاب ولولم يكن فيها من الجفا
الا التشبه بالنساء لكفى ومنها تف الشيب ومنها العجب بها ومنها تركها شعثة يرى
الناس انه في شغل عنها بالعبادة ومنها تسريحها لأجل الناس كما قال سري السقطي
رضي الله عنه في اللحية شر كان تسريحها لأجل الناس وتركها مفتلة لأجل الزهد
وقال لودخل علي أحد فحسنت لحيتي لأجله اظننت اني مشرك ومنها صباغها
بالسواد لأجل الهوى وتبييضها بالكبريت ليري انه قد اتقى أشياخا وعلما لكي
يؤخذ منه العلم وأنشدني الحافظ في الذي يخضب لحيته بالسواد قال أنشدنا أبو محمد
جعفر بن أحمد بن الحسين بن السراج اللغوي ببغداد لنفسه ولم يقصد أحدا

ومدع شرخ شباب وقد * همه الشيب على وفرته
يخضب بالوشمة عشونه * كفاه أن يكذب في لحيته

والكلام أيضا في هذا المعنى كثير ومن أحسن ما اعتذر به صاحب الخضاب
ما أنشدني الشيخ الفقيه الزاهد أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد السرقسطي
رضي الله عنه بالاسكندرية لنفسه وقال لي عجبت من اتفاق اتفق لي قلت أيبانا
وهي وقالوا لي خضبت الشيب كما * ترك الغانيات من الشباب
فقلت اهـ م مرادى غير هذا * ولم يك ما حسبت في حسابي
خسيت يراد مني عقل شيخ * ولا ياني قلت الى الخضاب

قال الشيخ فلما أصبحت غدوت الى مجلس كنت احضره فسمعت رجلا يشد لنفسه
ويقول ولست أرى شيئا يابان عني • برد على وجهه الخضاب
ولكني خشيت يرادني • عقول ذوى المشيب فلا يصاب
فحجبت لذلك أو كما قال والكلام في هذا الوتبع لآل الى المال لكن خذ في كل صحبة
طريقة وفي كل باب مسألة من الباب رجع الكلام وحاد الى فساد الماء الا ولاد قال
الله تعالى للعباد ان الله لا يحب الفساد ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اضاءة
المال ومنى الرجال يكون منه الولد على المال فاذا زنى الرجل أو لاط أو أتى امرأة في
دبرها فقد أفسد الماء سوى ما يتعلق به من العقوبة في الدنيا والآخرة وانما أرخص
له الاستمتاع من الحائض بما فوق الازار وان كان فيه افساد الماء لا ضرورة ومس
الحاجة ولهذا استحب بعض العلماء أن يكون للرجل زوجته وان قال اذا حاضت
امرأتى أحيض أنا أيضا فاذا وضع الرجل ماءه في غير موضعه فقد أتم وهذه صفة
من ظلم ألا ترى ان المسمى بيده معلوم معتد ظلموم • مثل مالك رضى الله عنه عن فاعل
ذلك فتلا قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الاعلى أزواجهم أو ما ملكت
أيمانهم الى فأولئك هم العادون وأما العزل فقد ذكرته طائفة من السلف كان ابن
عباس رضى الله عنهما يقول هو الوأدة الصغرى وروى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الرجل ليجماع أهله فيكتب له من جماعه أجر ولد ذكر قاتل في
سبيل الله فقتل قيسل وكيف ذلك يا رسول الله قال أنت خلقتهم أنت رزقتهم أنت
هديتهم عليك محياهم اليك مماتهم قالوا بل الله خلقهم ورزقهم وهداهم وأحياهم وأماتهم قال
فأقره قراره المعنى في هذا اذا جاءت فأقره في الفرج قال الله تعالى أفرايتم ما تمنون
أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون فاذا لم يخلق الله من منيك خلقا حسب لك كأنه قد
خلق منك ذكر على أتم أحواله وأجل أوصافه بأن يقاتل في سبيل الله فيقتل لانك
جئت بالسبب الذي عليك وليس عليك خلقه ولا هديته وقد جاء عنه عليه الصلاة
والسلام في بعض الاخبار انه سئل عن العزل فقال ذلك الوأد الخفى وقال هو
كالفرار من القدر وجاء في الحديث فيمن أراد الخلاء فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم جف القلم بما أنت لاق فاختره مر على ذلك أو فذر وجاء ما من كل الماء يكون
الولد واذا أراد الله كونه شيء لم يمنعه شيء وكان هذافيه أيضا بعض الرخصة وسئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال لا عليكم ان تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة

كائنة الى يوم القيامة الاستكون وفي رواية أخرى فقال لسا وانكم لتفعلون ما من
 نسمة كائنة الى يوم القيامة الا هي كائنة قال بعض العلماء هذا الحديث أقرب الى
 الزجر عن هذا الفعل منه الى الاباحة وجاء في البخاري وانها ليست فسمت كتب الله
 ان تنخرج الا وهي خارجة وفي البزار لو ان الماء الذي يكون منه الولد ألقى على صخرة
 لا يخرج الله منه ولدا مدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله شيئا كان
 * حدثني بعض أصحابي رحمه الله قال كانت امرأتى تحمل كل عام فسمت من ذلك
 فعرزلت عام فلم تحمل فلما كان عام آخر جاءت بتوأم فقلت ان الله على كل شيء قدير
 هذا مني كلامه وحدثني آخرثة قال عرزلت خمس سنين ثم تركت العزل فجاءتني
 امرأتى في خمس سنين غيرها بتوأم في كل بطن وحدثني آخر كان يعزل مدة قال
 أريت في النوم في وسط بيتي في الحائط نحو عشرة رؤس صبيان صغار مصطوفة
 كأنهم خرجوا من الحائط فأقولهم الا ولاد الذين كنت أعزل بسببهم قال فاتعظت
 بذلك وتبت من العزل وقيل في قول الله تعالى وابتغوا ما كتب الله لكم قبل الجماع
 وقيل الولد قاله أنس بن مالك فكان المعنى في ذلك والله أعلم تكثير الا ولاد وقد قال النبي
 صلى الله عليه وسلم أحبكم الى الله أكثركم نساء وفي البخاري من قوله عليه الصلاة
 والسلام ان خير هذه الأمة أكثرها نساء وقد تقدم تزوج والودود الولود فاني مكثرت
 بكم الامم قال هذه عليه الصلاة والسلام لرجل قال له اني أصبت امرأة ذات حسب
 وجمال وانها لا تلد أفأترزوجه قال لا ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال تزوجوا
 الودود والولود فاني مكثرت بكم الحديث وجاء في الحديث أيضا حصير في البيت خير من
 امرأة لا تلد ذكره أبو طالب في القوت وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم أربع
 عشرة امرأة عربيات كاهن الاصفية وتوفى عن تسع منهن وتوفيت منهن اثنتان
 في حياته وكانت له سريتان وكان لداود عليه السلام مائة امرأة وولايته سليمان عليه
 السلام ألف امرأة ذكره أبو طالب في القوت وأباح الله للرجل أن يجتمع بين أربع
 نسوة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يكثر النكاح ويقول ما أترزج الا لالواد
 ومن تزوج أم كاتوم بنت علي بن أبي طالب من فاطمة رضي الله عنهم وقال له ابنه
 عبد الله يا أبت مالك في نكاح أم كاتوم وهي صغيرة فقال يا بني والله مالي في النكاح
 من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب يتقطع
 يوم القيامة الا سببي ونسبي فأحسبت أن أكون من نسبه ولدت أم كاتوم هذ من عمر

رضي الله عنهم ما زيدا ومات هو وأمه في يوم واحد وفي وقت واحد ولم يعلم من مات قبل صاحبه فلم يورث أحدهما من الآخر وصلى عليهما بعد الله بن عمر وذلك في خلافة عثمان رضي الله عنهم ولما خطب عمر بن الخطاب أم كلثوم إلى أبيها على ابن أبي طالب استشار علي بن أبي طالب بن شقيقها وعمها عقيلا رضي الله عن جميعهم فأشار عليه بأن لا يزوجهما منه لخشونة عيشه وكثرة غيرته على النساء فزوجهما منه علي بن أبي طالب برأيه وكان الذي خاف عليهما الحسين لم تغفر الدنيا عمر رضي الله عنه ولا استمتع منها بل بذة عيش حتى مات لم يأكل خبيصا ولا لبس قبيصا بل كانت جيبته مرقة بالجلود كما تقدم وعلى تلك الحال صحبتها امرأته أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم ثم دخل عليه رجل من أتباع فدعا عمر بطعامه وقال لام كلثوم ألا تخرجين فقالت له لو أردت أن أخرج لك وتنتي درعا كما كسا عبد الرحمن بن عوف امرأته فقال لها وما عليك يا أم كلثوم وأنت بنت علي بن أبي طالب وزوج أمير المؤمنين (رجع الكلام) ويروي أن الرجل إذا قبل امرأته كتب له عشرون حسنة فإذا جامعها كتب له عشرون ومائة حسنة وقال النبي عليه الصلاة والسلام إن من أمثال أعمالكم اتيان الحلال قال هذا عليه الصلاة والسلام في حديث أبي كبشة قال بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ مرت به امرأة فقام إلى أهله فخرج النا ورأسه يقطر ماء فقلت يا رسول الله كأنه قد كان شيئا قال نعم مرت بي فلانة فوقع في نفسي شهوة النساء ففعلت إلى بعض أهلي فكذلك فافه لو افان من أمثال أعمالكم اتيان الحلال وتزوج علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعشرين سنة أحداهن أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصلي وهو حام لها وهو في الفريضة تزوجهما بعد وفاة فاطمة رضي الله عنها بسبع ليال كانت وصيته بذلك وتوفي عن أربعين سنة وسبع عشرة سنة وقال علي رضي الله عنه حين توفيت فاطمة رضي الله عنها وصلى الله وسلم علي أبيها محمد صلى الله عليه وسلم

أرى علل الدنيا على كثيرة * وصاحبها حتى الممات عليل
لكل اجتماع من خيلين فرقة * وإن الذي دون الممات قليل
وإن افتقادي واحد بعد واحد * دليل علي أن لا يدوم خايل
وتوفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة أشهر وقد تقدم وكان في موته آية

خرج ابن شاهين عن عبد الله بن علي بن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمه سلمى أنها قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضتها فأصبحت يوماً كأمثل ما رأيتها في شكواها تلك وخرج علي رضي الله عنه لبعض حاجته فقالت يا أمه اسكبي لي غسلاً لافاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل فقالت يا أمه اعطني ثيابي الجدد فأعطيتها فلبستها ثم أقبلت إلى البيت فقالت يا أمه قربني فرائشي إلى وسط البيت ففعلت ثم اضطجعت واستقبلت القبلة ووضعت يديها تحت خديها وقالت يا أمه اني مقبوضة الآن وقد طهرت فلا يكشفني أحد فقبضت مكانها فجاء علي رضي الله عنه فأخبرته فقال والله لا يكشفها أحد فدفعها بغسائها ذلك وخرج في حديث آخر متصل باليه عن أسماء بنت عميس ان فاطمة رضي الله عنها وصيتها ان لا يلبسها الا ليلي غسلها الا هي وعلي بن أبي طالب قالت أسماء فقسمتها أنا وعلي رضي الله عنهما ورأيت في موضع آخر انها لما حضرتها الوفاة أمرت علياً فوضعها غسلاً لافاغتسلت ونظهرت ودعت بثياب أكتفانها فأتيت بثياب خشن غلاظ فلبستها ومست من الخنوط ثم أمرت علياً ان لا تكشفها اذا قبضت وان تدرج كاهي في ثيابها وقد فعل هذا كثير بن العباس وكنت في أطراف أكتفانه يشهد كثير بن العباس ان لا اله الا الله وتزوج الحسن بن علي رضي الله عنهما مائتين وخمسين امرأة وقيل ثلثمائة وكان أبوه علي يضجر من ذلك ويكرهه حياء من أهلهم اذا طلقه من وكان يخطب ويقول في خطبته ان حنا مطلق فلا نكوهه فقال رجل من همدان والله لئن تكلمت ما شاءتني شاء أمك ومتى شاء فارق فسرت بذلك وقال

فلو كنت بواباً على باب جنة • لقلت لهمدان ادخلوا بسلام
وتزوج امرأة فأرسل اليها بمائة دينار مع كل جاربة ألف درهم وطلق الحسن
هذا امرأتين في يوم واحد فتمتع كل واحدة بعشرة آلاف درهم وزقاق من عمل
فقالت احدهما متاع قليل من حبيب مفارق

فلما بلغه قوله اقال لو كنت راجعت امرأة لراجعت هذه وأقول هذا الشطر الذي
تمثلت به هذه المرأة ذكره ابن يزيد رحمه الله في الكامل

وقفت على قبر مقيم بقفرة * متاع قليل من حبيب مفارق
وقال ارسل سليمان بن عبد الملك تمثله يوم دفن ابنه أيوب وقد بكى عليه وحناء على قبره

التراب فلما أراد الانصراف قال يا غلام دابتي ثم التفت الى القبر وقال البيت
 وخرج أبو عمر في كتاب الصحابة من طريق ابن وضاح عن يحنون عن ابن نافع ان
 المغيرة بن شعبه أحسن ثلثمائة امرأة في الاسلام قال ابن وضاح غير ابن نافع يقول
 ألف امرأة وقد طال الكلام ونساء من وسمه لقاتله وترسل وأطلق لسانه
 واسترسل ولكنه كما قلت ابواب الابواب ومحمود عند ذوى الابواب وها أنا أعود الى
 الابواب بعد ان أختتم لك هذا الفصل بحكاية عن رجل فسئل فان شئت ان تثبتها في
 باب كراهية العزل والافدونكها بالعزل اللهم وان كانت خفيفة فهي تخيفة * أنى
 رجل الى أحد الولاة برجل قد أحبل جارية من جيرانه فقال يا عدو الله اذابتليت
 بالفاحشة فهلا عززت قال جعلت فداي بلغنى ان العزل مكروه قال فما بلغك ان
 الزنا حرام انظر الحكاية في الذيل * وتقدم أنا وقد جاء في الحديث عن جابر بن عبد
 الله رضى الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدعوت فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم من هذا فقلت أنا فخرج وهو يقول أنا أنا وفي آخر الحديث كانه كره
 ذلك خرج مسلم وترجمته في الكتاب باب كراهية ان يقول انا واما كرهه
 والله أعلم لان لفظ أنا يحتاج الى استفهام آخر فيقال ومن أنت فاذا قال فلان
 رجلاً أو رجلاً أو رجلاً حتى يعرف صوته أو يرى شخصه أو يعرف من أسمائه
 مما لا يشترك فيه مع غيره الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له
 هي زينب قال أى الزيانب فلما قيل له امرأة عبد الله بن مسعود عرف صلى الله
 عليه وسلم وقيل انما كره عليه الصلاة والسلام قوله انا لانه لم يسلم عند الاستئذان
 والسنة أن يسلم قبل الاستئذان وقد قال عليه الصلاة والسلام السلام قبل الكلام
 وخرج الترمذى رحمه الله عن كعدة بن حنبل ان صفوان بن أمية بعثه بابلن ولياً
 وضغابيس الى النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلا الوادى قال
 فدخلت ولم أسلم ولم أستأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقل السلام عليكم
 أدخل وذلك بعد ما أسلم صفوان قال وضغابيس حشيش يؤكل وقال صاحب
 العين الضغابيس شبه العراحين تنبت في أصول التمام والضغابوس الرذل
 المهين والضغابوس أيضاً ولد الثرملة والضغابوس بالميم المارد من الشياطين
 يستشهد على الضغابوس انه الرذل المهين بما خرج الخطابي رحمه الله في أول كتابه
 بسنده الى ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول سئل ابن عيينة عن

قوله عليه الصلاة والسلام من استجمر فليوتر فسكت فقيل له أترضى بما قال مالك
قال وما قال مالك قيل قال مالك الاستجمار والاستطابة بالأحجار فقال ابن عيينة مثل
مالك كما قال الأول

وابن اللبون إذا ما لزي قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس
كذا في أول الكتاب وفي السطر بعده

قد جربت صولتي في كل معترك * غلب الرجال فما بال الضغابيس
ويستشهد على أنه حشيش بما فسرهُ الترمذي في الحديث وقد كرهت طائفة من
الصوفية لفظ أنا وقالوا فيه معنى التفضيم والتعظيم للنفس بان يقول أنا وأنا ولولا أنا
وقالوا كذا قال فرعون أنا ربكم الأعلى تعالى الله عن قوله قلت ولكل مقام مقال
وقد قال أسيد بن حضير رضي الله عنه وكان من فضلاء الانصار وأكابرهم أنا
بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم حدث نصر
ابن علي قال أنا الأصمعي قال أنا عطار فقال جاء عامر بن الطفيل واربد إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأله أن يجعل له ما نصيبا من ثمر المدينة فأخذ أسيد بن
حضير رضي الله عنه الرمح فجعل يقرع رؤسهم أو يقول أخرج أيمها الهجرسان
فقال عامر بن الطفيل من أنت قال أنا أسيد بن حضير فقال حضير الكائب قال
نعم فقال كان أبوك خير منك فقال بل أنا خير منك ومن أبي مات أبي وهو كافر
فمات للأصمعي وما الهجرس قال الثعلب وقد تقدم ذكر عامر وأبو بكر وكيف هلكا
كافرين وأسيدهما والذى حمل عمر بن الخطاب نعتيه بنفسه حتى وضعه
بالقيع وصلى عليه ومثل قول ابن حضير ما حدث عبيد الله بن المغيرة عن حكيم بن
خزام عن أسامة بن زيد قال حكيم كان محمد النبي صلى الله عليه وسلم أحب الناس
إلى في الجاهلية فلما نبي وخرج إلى المدينة شهد حكيم بن خزام الموسم فوجد
حلة لدى يزن تباع فاشتراها بخمسين درهما لهدية إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقدم بها عليه فأراده على قبضها فأبى عليه قال عبيد الله حسبت أنه قال أنا
لأنقبل من المشركين شيئا ولكن ان شئت أخذناها بالثمن فأعطيتها أياها حين أبي
على الهدية فلبسها فرأيتها عليه في المنبر فلم أر شيئا قط أحسن منه فيها يومئذ ثم
أعطاه أسامة بن زيد فرأها حكيم على أسامة فقال يا أسامة أتلبس حلة ذي يزن
قال نعم لأنا خير من ذي يزن ولأمي خير من أمه قال حكيم فانطلقت إلى مكة أعجبهم

بقول اسامة (رجع) وقد قال علي بن أبي طالب أنا أبو حسن في حديث ذكره مالك
 في الموطأ وقد كانوا في الحرب يقولون عند الضرب خذها وأنا أبو فلان وقد قال
 يوسف عليه السلام اجعلني على خزان الأرض اني حفيظ عليم وهذا يخرج
 على معنيين أما اذا قال أنا على معنى الفخر والكبر فكروه واذا قالها على جهة
 التعريف بنفسه لمعنى فيه صلاح مثل يوسف عليه السلام أو على جهة الشكر
 كقول علي أو الفخر على العدو والارهاب له والغلظة عليه كما فعل أسيد بن
 كذلك اذا قالها على معنى التحقير لنفسه كما كان ارفع الخلق صلى الله عليه وسلم يقول
 اللهم أنا عبدك وابن عبدك أو يقول ذلك عند الاعتراف بذنبه أنا المذنب أنا
 العاصي أو عند الشهادة والاعتراف بما عليه من الحق أو عند سماع المؤذن كما
 روت عائشة رضی الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع المؤذن
 تشهد قال وأنا خوجه أبوداود وقد فعل مثل هذا معاوية على منبر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وحدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وهذا اللفظ
 كذا أيضا رحمة قد يسمع الانسان المؤذن وهو على قضاء الحاجة ولا بد له من ان
 يحبه لتو له عليه الصلاة والسلام اذا سمع المؤذن فقولوا مثل ما يقول وذكر اللفظ
 بالشهادة في ذلك الموطن فيه ما فيه فيقول وأنا فيجمع بين الحالتين ويحصل ان شاء
 الله تعالى فضل الشهادتين وفي الاذان أيضا فائدة أخرى خرجها النسائي ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قال المؤذن حي على الصلاة لا حول
 ولا قوة الا بالله وكذلك اذا قال حي على الفلاح قال مثل ذلك * ونما يعترى في الخلاء
 العطاس ومن عطس فلا بد ان يحمد الله يروي عن المختار قال سألت عامر افقلت
 اعطس وأنا في الخلاء فهل أحمد الله قال لا حتى تخرج قال فسألت عن ذلك ابراهيم
 النخعي فقال نعم أحمد الله فأخبرته بقوله عامر فقال ابراهيم ان الحمد بعد ولا يهبط
 وعن مرزوق بن عوسجة ان أمه حدثته انها كانت تسمع عبد الله بن عمرو بن
 العاص يذكر الله وهو في المرحاض * ومن ملح هذا الباب من قال أنا بلاونا وأوهم
 انه من أهل الرفعة والمكانة فاذا به من ذوى المهانة غير انه ان لم يكن شريفا فقد
 كان ظريفا غطى بأدبه ضعة نسبه يروي في بعض الاخبار ان الحرس أخذوا
 بالليل رجلا متادبا وكان ابن حجاج فـ مثل ابن من هو فقال
 أنا ابن من عاش وهو مؤتمن * يرحمه الله عما رجل

له رقاب الملوك خاضعة * وكل حاف وكل منتهل
 في كفه مرفق يقلبه * فكلم كفى آدمي وكلم بطل
 يأخذ من ماله ومن دمه * لم يمض من ناره على وجل
 فالملق وأخذ آخر مثله وكان ابن حائك فـ مثل ابن من هو فقال
 أنا ابن الذي شق الصفوف برحمه * وقومها بالسيف حتى استقامت
 ركبها لانهك رجلاه منهما * اذا الخيل في يوم الكريمة طامت
 فالملق وأخذ آخر وكان ابن فوال فـ مثل فقال

أنا ابن الذي لا تنزل الارض قدره * وان نزلت يوما فـ وف تعود
 ترى الناس أفواجا الى ضوء ناره * فمنهم قيام حواها وقعود
 قلت هؤلاء احتموا فاختالوا وأما الذين صدقوا فيما به نطقوا فاقائل
 بفعلك تقبح أو تحسن * وما من يسى مكن يحسن
 وما الناس الا بافعالهم * ودع ما تزخره الالسن

وقال آخر

تمسك بحبل الله في كل حالة * ولا تترك التقوى اتكلا هلى النسب
 فقد رفع الاسلام سلمان فارس * وقد وضع الكفر الشريف أبا هب
 وتقدم ان نون اسم الحوت وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أول ما خلق الله
 القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فكتب
 ثم خلق نون فرفع الارض وقال مجاهد الحوت الذى تحت الارض السابعة ومشهور
 ان النون اسم من أسماء الحوت حتى الغز الشاعر به في قوله

عينان عينان لا عينان ناظرة * فى كل عين من العينين نونان
 نونان نونان لم يخططهما قلم * فى كل نون من النونين عينان
 ير يد بالعينتين عينين من ماء ففهم نونان يعنى حوتين وفى كل حوت عينان فى رأسه
 وهذا مستحسن وشاهد حسن وخرج البخارى رحمه الله فى قصة موسى عليه
 السلام اذ سأل ربه ان يجعل له هلمبا يعرف به الخضر قال خذ نوناً ميثما قال فأخذ
 حوتاً فجعله فى مكمل وقال الله عز وجل وذا النون اذ ذهب مغاضباً قبيلاً مغاضباً
 أقومه وقيل لبعض الملوك وقيل من أجل ربه وقيل لربه قال الحسن أمره الله بالسير
 الى قومه فقال ان ينظر ايتاهب فأعجبه الله تعالى حتى سأل ان يأخذ نهلا يلبسها فلم

ينظر وكان في خلقه ضيق نخرج مغاضبا لربه وقال في موضع آخر ولا تمكن
 كما حب الحوت وهو يونس عليه السلام في الموضعين روى عن ابن عباس رضي
 الله عنهما الأرض على نون والنون على البحر والبحر على صخرة خضراء وهي التي
 قال الله فيها فتنة - كن في صخرة أو في السموات أو في الأرض والصخرة على قرن الثور
 والثور على الثرى ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله تعالى وعن وهب بن منبه على وجه
 الأرض سبعة أبحر والأرضون سبع فبين كل أرضين بحر فالبحر الأسفل مطبق على
 سفير جهنم ولولا عظمه وكثرة مائه لأحرقت جهنم كل ما عليها وجهنم على متن الريح
 ومنت الريح على حجاب من الظلمة لا يعلم غاظه إلا الله تعالى وكذلك الحجاب على
 الثرى وإلى الثرى انتهى علم الخلائق يشهد لهذا الخبر قوله عليه الصلاة والسلام
 لبعض أصحابه لا تتركب البحر إلا حاجا أو معتمرا أو غازيا في سبيل الله فإن تحت البحر
 نار وتحت النار بحرا أو كما قال عليه الصلاة والسلام وأذوق عذكري البحر وهو له
 فلنذكر من مكحول بعض قوله روى عنه أنه قال لما بلغ ذوالقرنين مطلع الشمس
 ومغربها وسد ما بين يأجوج ومأجوج قال قد فرغت من البر فلا نظرن إلى البحر
 المحيط ما حاله قال فلجج فيه أهوا ما ثم نزل فيه في تابوت من قوارير كان قد حمله معه
 في المركب الذي ليجج فيه ثم كان من أمره بعد كلام طويل اختصرته إن ملك البحار
 اجتمع معه فقال له ذوالقرنين من أنت قال أنا ملك البحار وكنت بكل قطرة منه
 وكل دابة وإن الله تعالى أرسلني إليك لأنجيك من هذا البحر وكان قد أهوى
 فيه سبعين ليلة ثم قال له أمتري تاوتك قد انسحق من ملوحة البحر حتى صار رقيقة
 مثل قشر البيض أما في لو تأخرت عنك لا تخرق بك تابوتك وإن تصل إلى قعره دون
 خمسة أيام ثم قال له أيسرك أن ترى من عجائب البحر قال نعم قال فدعا دابة
 فقال مرى على ذى القرنين من الريح فلم ينظر إلى ذنبا حتى توارت بالحجاب فلما
 كان من الغد دعا دابة أخرى فقال لها مرى على ذى القرنين من السحاب فلم
 ينظر إلى ذنبا دون يومين وليلتين ثم دعا دابة أخرى فقال لها مرى على ذى القرنين
 من البرق قال فلم ينظر إلى ذنبا على سرعة مسيرها دون ثلاثة أيام وليلتين قال أما
 ترى هذه المؤخرة فوالذي خلقني وخلقك أني لا طعم الحوت الذي عليه قرار
 الأرضين في كل يوم لا كما سبعين ألف دابة مثل هذه ثم ذكر تمام الخبر وكيف أخرجه
 إلى الساحل قبل الطرف وفي ذلك اليوم قبض روحه رحمه الله واختلاف في ذى

القرنين فقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام اسمه هرمس ويقال له هرديس وقال ابن اسحاق في السيرة هو الصعب بن ذى مراد الحميري وقال ابن هشام هو مرزبان بن مرزبة وقيل هو الاسكندر الذي بنى الاسكندرية وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع رجلا ينادى يا ذا القرنين فقال اللهم اغفر امارضيتم ان تمهوا بالانبياء حتى تسميتهم بالملائكة وقيل كان عبدا صالحا بعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه فمات فاحياه الله ثم بعثه مرة اخرى اليهم فضربوه على قرنه فمات فسمى ذا القرنين ثم تقدم في الحديث الاوّل ذكر المكاتل والمكثل الدفعة العظيمة من تكامل الشئ اذ الصق بعضها ببعض ومثله الكملة من التمر وغيره لغة فصحة وان كانت العامة ابتدأتها قال الاستاذ رحمه الله وقد ذكر هذا في الحديث في قصة خيبر خرجت يمد يدهم ورجلهم ومكاتلهم وحين رآهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله أكبر خرجت خيبر تفاعل عليه الصلاة والسلام بما رأى لان المساحي والمكاتل من آلة الهدم والمسحاة أيضا من سخوت الشئ اذا قشرته فتطابق الحال وتقدم انه تسمى المرأة نائلة ومن نائلة بنت الفرافصة الكلبية رضى الله عنها تزوجها عثمان رضى الله عنه وهى نصرانية على دينها سكتها على نساءه واقامت عنده ثم أسلمت وحسن اسلامها والتقت بصالح الحرائر وفضلانهم ولا تستعظم هذا فان عثمان رضى الله عنه كان أعلم بالله وبما يرضيه من سواء وكانت نيته في ذلك ان يحسن اسلامها ويدخل في الدين من قومها بشرك كبير والله أعلم وقد فعل مثل هذا غيره من الصحابة رضى الله عنهم وقد أحل الله ذلك في كتابه في قوله تعالى والمحصنات من الذين أتوا الكتاب من قبلكم والمحصنات هن الحرائر دون الاماء منهن فقال عثمان أمه في نائلة وكانت معه في الدار يوم قتل ودفعت عنه ما استطاعت حتى قطعت أصابعها بالسيف في الذب عنه رضى الله عنها وحملت أصابعها مطوعة معلقة في خيط الى السام مع قبص عثمان منحضو بايدهم وصعد بذلك على المنبر فطلب يده فمك ذلك سبباً للفتنة التي وقعت هناك وكانت نائلة مجابهة الدعوة روى الليث بن سعد ان عثمان رضى الله عنه اذ قتل بقي ثلاثة أيام لم يدفن فأنى رجل من كاب معه ناقة فاستأذن نائلة في الدخول على عثمان فأذنت له فربط ناقته في حانة باب الدار ودخل فقال لها اكشفي عن وجه عثمان فكشفت له عنه فأخرج من كهة آجرة شدخ بها وجهه فدعت عليه فقالت اللهم اقطع يده

وأهلك أهله وماله وأدخله نار جهنم خالد المخلد فيها أبدا ما دامت السموات
والارض نخرج الكافي فلما جاء ليجل الناقة عدت عليه فقطعت يده ثم انطلق الى
أهله وكان ساكنا ببعض بطون مكة فوجد السيل قد ذهب بأهله وماله فكان
الكافي بعد ذلك يطوف بالبيت وهو يقول اللهم اغفر لي ولا أراك تفعل فان نائلة
زوج عثمان بن عفان ذهت على بثلاث استجيب لها مني في اثنتين وبقيت الثالثة
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد بشر عثمان رضي الله عنه بالشهادة وقال له يا عثمان
ان كسالك الله قيضا وأرادوك على خلعك فلا تخلعه واصبر حتى تلقاني على الحوض
فانك ان خدعتني لن تلقاني ففعل رضي الله عنه ما أمره به عليه الصلاة والسلام
ونفى أهل الدرآن بقا تلوادونه ورضى بالقتل والشهادة ففاز بالسعادة وقد خاب
من حمل ظلما * وذكر أبو عبيد البكري نائلة هذه وقال هي بنت الفرافصة بفتح الفاء
وكل اسم في العرب غيره فهو الفرافصة بضم الفاء وذكر تزويج عثمان اياها رضي
الله عنهما وقال لما أدخلت عليه وخالها قال لها اتقومي الى أم أقوم اليك قالت
ما قطعت اليك عرض السماء وأنا أحب ان تقطع الى عرض البساط فقامت
اليه فجلست الى جنبه فقال لها الايسر منك ماترين من شبيبي قالت اني لمن نسوة
أحب رجالهن اليهن السيد الكهل ولما قتل رضي الله عنه وذكر قصة قتله نحو
ما تقدم قالت ترضيه رضي الله عنهما

ألا ان خيرا الناس بعد ثلاثة * فتيل النجيب الذي جاء من مصر

ومالي لا أبكي وتبكي قرابتي * وقد حجت عنا فضول أبي عمرو

فلما انقضت عدتها خطبها معاوية رضي الله عنه فاهتمت فالح في ذلك فقالت
لنسوتها ما يعجب الرجال مني قلن ثناياك فعمدت الى فهدودت به ثيبتها وبعثت
بها الى معاوية فكف ولم تزل محدة بعد قتل عثمان حتى لحقت بالله رضي الله عنها
وعنه * وتقدم النيل العطية والنيل نهر مصر وأصله من الجنة كما ورد في الحديث حين
خرج برسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء السابعة الى سدرة المنتهى قال واذا
أربعة أنهار نهران بالطنان ونهران طاهران فقلت ما هذا يا جبريل قال أما
الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فانيل والفرات وفي حديث آخر فاذا هو
في السماء الدنيا نهرين يطردان فقال ما هذا ان النهران يا جبريل قال هذا النيل
والفرات عنصرهما ثم مضى به في السماء فاذا هو نهران آخر عليهما قصر من أوامر

وز برجد فضرب بيده فاذا مسك اذ فر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي
 خبأ لك ربك خرحه البخاري ووقع في المعاني للنحاس في قوله تعالى وانزلنا من
 السماء ماء بقدر فأسكاه في الارض جعلنا فيها اثباتا وساق حديثا عن ابن عباس
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله عز وجل من الجنة الى الارض خمسة أنهار
 سيحون وهو نهر الهند وجيكون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهر العراق
 واليل وهو نهر مصر انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة في أسفل درجة من
 درجاتها على جناح جبريل عليه السلام فاستودعها الجبال وأجراها في الارض
 وجعل فيها منافع للناس في أصناف معاشهم وذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء
 ماء بقدر فأسكاه في الارض فاذا كان صندخروج يأجوج ومأجوج أرسل الله
 عز وجل جبريل عليه السلام فرفع من الارض القرآن والعلم ويخرج الانهار
 الخمسة فيرفع ذلك الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به اقادرون فاذا رفعت
 هذه الاشياء من الارض فقد أهلها خير الدين والدياوروي ابن سنجر من طريق
 أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في السماء السابعة بيت يقال له المعمور
 بجبال الكعبة وفي السماء نهر يقال له الخيوان يدخله جبريل عليه السلام كل يوم
 فيغمس فيه انعماسة ثم يخرج فينتفض انتفاضة تتخرج عنه سبعون ألف قطرة
 يخلق الله من كل قطرة ملة كما يؤمرون أن يأتوا البيت المعمور ويصلوا فيه فيفعلون
 ثم يخرجون فلا يعودون اليه أبد اولى عليهم أحدهم ويؤمرون أن يقف لهم من
 السماء موقفا يسبحون الله الى ان تقوم الساعة ووقع في الهداية لمكي رحمه الله
 وذكر البيت المعمور انه مغمركثرة الدعاء والغشيان وقال وهو حذاء الكعبة وذكر ان
 البيوت خمسة عشر بيتا في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض
 السفلى وأعلىها الذي يلي العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا
 البيت لو سقط منها بيت اسقط بعضها على بعض الى تخوم الارض السفلى ولكل
 بيت من أهل السماء وأهل الارض من يعمره كما يعمر هذا البيت واذكر لك هنا
 حديثا غريبا في النيل روى ان المسلمين لما افتتحوها مصر في زمن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه وأتى وقت مدود النيل أمسك فلم يجد دفألوا القبط عن ذلك فقالوا انا
 كما اذا أتى وقت مدوده عمدنا الى جارية من بنات ملوكنا فاقيناها حية في عرضه
 فميت وما لم نعمل لا يموت فأشفق المسلمون من ذلك وكتبوا الى عمر بن الخطاب رضى الله

عنه فكتب عمر كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين إلى نبيل
 مصر سلام عليك فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو أما بعد فان كنت تجرى بحولك
 وقوتك فلا حاجة لنا بك وان كنت تجرى بحول الله وقوته فاجر على بركة الله والسلام
 وكتب إلى عمرو بن العاص وهو يومئذ أمير مصر يأمره أن يلقى كتابه في عرض
 النيل ففعل فد النبل * وذكروا عبدة البكري رحمه الله ان مبدأ النيل ومنبعه من
 تحت جبل القمر وراعي خط الاستواء واما هي جبل القمر لان القمر لا يطلع
 عليه وهو في الجنوب من الارض المحترقة التي لا يكون فيها نبات ولا حيوان يخرج
 هنالك اثنتا عشرة عينا فتجتمع في بحيرتين ثم ينبعث منها ثلاثة أنهار أحدها النيل
 ذكر أن مسافة جريانه من لندن متبعا إلى مصبه في البحر خمسة آلاف ميل
 وتسعمائة ميل وثلاثون ميلا يجري في الخراب غير العمران أربعة أشهر وفي بلاد
 السودان مسيرة شهرين وفي بلاد الاسلام مسيرة شهرين قلت وهذه الاخبار لا يعلم
 حقيقةها الا الله تعالى والذي صح ان منبعه من السماء كما تقدم في الحديث ويحتمل
 ان ينزل ماؤه من السماء إلى الموضع المذكور وكذلك الفرات والله أعلم ومن
 المسموعى ليس في الدنيا نهر أطول مدا من النيل وليس في الدنيا نهر يزيد ويريد
 في أشد ما يكون من الحر حين تنقص انهار الدنيا وعميونها غيره ولا نهر يزيد بترتيب
 غيره ولا نهر يزرع عليه ما يزرع على النيل ولا يحيى من خراج نهر ما يحيى منه
 (فائدة) في قوله تعالى ثلثة من الاولين وثلثة من الآخريين قال بعض العلماء لما ذكر الله
 تعالى السابقين المقربين قال ثلثة من الاولين يعني جماعة كبيرة من الاولين وقليل
 من الآخريين يعني ان المقربين في الآخريين قليل افضل الصحابة السابقين على من
 بعدهم ولما ذكر أصحاب اليمين قال ثلثة من الاولين وثلثة من الآخريين أى ان أصحاب
 اليمين كثير في الصحابة وغيرهم وليسوا كالمقربين السابقين الا تراهم يقول كلابان
 كتاب الابرار في عليين ثم قال يشهد المقربون والمقربون أعلى من الابرار
 والابرار هم أصحاب اليمين وقال في صفة شراب أصحاب اليمين وهم الابرار يسقون من
 رحيق مختوم ختامه ملك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ومزاجه من تسنيم عينا
 يشرب بها المقربون والتسنيم أعلا شراب أهل الجنة وهو صرف للمقربين ويخرج
 منه في الرحيق المختوم الذي هو شراب أصحاب اليمين ويكفهم اسمهم المقربون
 في الجنان جعلنا الله منهم ونفعنا بحمهم والازفة أيضا الجماعة من الناس يقال

جاؤا بأزفاتهم أي بجماعتهم وأنشد
 اني لأعلم ما قومي بأزفلة * جاؤا لأخبر من ليلى باس كياس
 جاؤا لأخبر من ليلى فقلت لهم * ليلى من الجن أم ليلى من الناس
 قال سيئويه أخذته أزفلة بكسر الفاء وتشديد اللام أي خفة
 وذافصل الفوائد قد تقضى * وأخذت بعدى ألف وصاد
 فدوتك حوضه ملآن فاشرب * بنبي ان تكن لحمه أن مادي
 بحرف الالف مع الصاد وأختها

واص واص وأض وأض * وأض واص وصل وصل
 الأص والاص واحد وهو الأصل والجمع أصاص قال الرازي
 قلال مجد فرعت أصاصا * وهزة قصاء ابن تناصي
 معنى تناصي تنال من ناصيته أي حاذيت ناصيته وتناصي الرجل ان إذا أخذ كل
 واحد منهم ابنا ناصيته صاحبه والاصأهة تخربك الجرو عينييه قبل التفتح
 ومكوس أص صاء يقال صامت الفأرة تصيء صأيا وصبأيا صاحت وكذلك السور
 والكاب والطير وفي مثل جاء بماء صاء وصامت يعنى بما انطق وصامت والاصاء الماء
 الذي يكون في السلي قال ج يقال أقتت الشاة صاءتها وهو ما يخرج بعد الولادة
 من القدي وجهها صاء قال مدر لؤ القدهم
 مقطعة الصدي يحيى عنها * على الرجلين صاء كالخراج
 وأصاءة اللسان حصانته ورزائته والأصية حياء يصنع بالتمر وقد تقدم صأصاً
 الكاب ويقال صاء فلان رأسه اذا غسله فلم يبقه * مقلوبه ألف بين حرفين صاص
 مومل وكذلك حرف بين ألفين اصا الان دخلت همزة الاستفهام على صاء وأما
 اض فهو فعل تقول أضني الى كذا وكذا أي اضطرني اليه يؤضي أضاً ويؤضي
 قال الرازي وهي ترى اذا حاجة مؤتضا * ويقال اضه الامر يؤضه بلغ منه المشقة
 وآضه اليه الفقر ألباه وانض الرجل وأما أض فهو مصدر هذا الفعل كما تقدم
 والايض أيضا مثل الخيض وهو الكسر وأما أض فهو في معنى رجع يقال أض
 فلان الى أهله يتبيض أيضا رجع اليهم ومنه قولهم فعلت كذا وكذا أيضا معناه
 رجعت اليه وكذلك قال أيضا معناه قال يعقوب وهو مصدر أض يتبيض أيضا اذا
 رجع واذا قال فعلت ذلك أيضا فالتقدم أكثر من أبيض ودعني من أبيض

والضئضي كثيرة الفسل وبركته وفي الحديث في قصة الرجل الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما عدت فهم به أصحابه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من ضئضي هذا قوم يمرقون من الدين الحديث والضوة الصوت والجلبة والوضوءة مثله وقد ضوضى الناس وخرج النساء في حديث الرؤيا عن النبي صلى الله عليه وسلم وإذا رجال ونساء هرأة واذا هم بأنهم لهب من أسفل منهم فاذا أتاهم ذلك الالهب ضوضوا فأتاهما ما هو لاء قالا هم الرناة والزواني خرج البخاري أيضا قال الاصمعي يقال سمعت للقوم وضوءة ولا يكون في الواحد ويكون ذلك في الاصوات المختلطة يقال ضوضوا وضوضون وضوء وضوضاء قال الحارث بن حنزة

اجعوا أمرهم بليل فلما * أصبحوا أصبحوا لهم وضوء

ومن الضوضوءة حديث الحسن إذ سمع وضوءة في المسجد فقال ما هذه المعلوجاء التي تتناهى تناهى الحميرة وله المعلوجاء جمع الاعلاج وهو على مثال المشبوخاء والمكبوراء والمقصوراء والمعبوراء خرجته ثابت وقال سقط أبو عمرو بن العلاء من سطح له فتمط عن المشى فلقية عيسى بن عمر على حمار له فقال كيف تجدك فقال تجدني صالحا ما أردت إلا ما قال له عيسى بن عمر فما هذه المعبوراء التي تركض ومعكوس أضضاء وضوء الغة في أضواء كما يقال حب وأحب ومصدر ضواء ومصدر أضواء أضواء وتقول ضاءت النار تضوء ضوا ويقال أيضا وضياء فان جعلت الواو أصلية في وضوء جاء من شكاه وضوء جمع وضئى ووضوء بتشديد الصاد وضم الواو ويقال رجل وضوء إذا كان جميلا قال الشاعر

والمرء يلحقه بفتان الندى * خلق الكريم وايس بالوضوء

واصل الوضوءة الحسن والنظافة ومن النظافة اشتق الوضوءة للصلاة وبين علماء اللغة في هذه اللفظة خلاف منهم يقول الوضوء بالفتح المصدر ومنهم من يجعله الماء ومنهم من يقول الوضوء بالضم هو المصدر ومنهم من جعله الوقود والوقود قبل الوقود بالفتح الحطب والوقود تلهب النار وقيل هما سواء الحطب والذي جاء في الحديث وذكره مالك رحمه الله في الموطأ أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء في الماء وهو هنا الماء لا غيره وبالفتح قرأناه على الأشياخ لا غير ومقلوبه ألف بين حرفين ضاضه - مل وحرف بين ألفين اضاضه - مل وقد تقدم وفي السير أن النبي صلى الله عليه وسلم تهمان بن اضاضه رجل من اليهود وفي الباب أيضا بغيره - م جمع اضاضه وهو

الغدير ويجمع أيضا اضوات واضين والميضأة المطهرة * بقيت القافية اماصل
بكسر الصاد فن اسماء الداهية وكذلك الصالة وقد صلتهم والصلة أيضا الحية
التي لا تنفع منها الرقية ويقال رجل صل اذا كان داهية وانه اصل اصلال أى
داهية دواه وأصله فى الحيات يقال انها اصل صفا اذا كانت منكورة مثل الافى
قال النابغة

ماذا رزينا به من حبة ذكر * نضاضة بالرزاب اصل اصلال
وقال ابن أخت تأبط شرا

مطرق يرشح شرا ~~كما~~ * أطرق أنهى ينفث السم صل
والصل أيضا نبت قال الراجز * الصل والصفصل واليعضيد *

والصليان بقلة وهو فعليان والواحدة صليانة ويقال للرجل اذا أسرع الخلف فلم
يتعجم جذها جذنا البعير الصليانة وذلك ان البعير بما اقتلع الصليانة من أصلها اذا
ارتعاها وأما صل بالفتح ففعل وهو على وجوه يقال صل السقاء صليلا ليس وصل
اللحم وأصل اذا أنتن وصل الخرف والغزار صوت وعلى المعنيين فسروا قوله تعالى
من صلصال قالوا طين يابس لم يطبخ اذا نقرته صل أى صوت من يده كما يصوت الغزار
والغزار ما قد طبخ من الطين ويقال الصلصال المنتن مأخوذ من صل اللحم واصل
اذا أنتن كما تقدم يصل صلولا ويصل اصلالا لغتان فصيحتان قال الخطيب في صل
هو الفتى كل الفتى فاعلى * لا يفسد اللحم لديه الصلول

ويروى * ذلك فتى يبذل ذا قدره * وقال الآخر فى أصل

بالجج مضغة فيها أنيض * أصلت فهي تحت السكت شعراء

الانيض اللحم النىء الذى لم تحمسه النار أو مسته ولم ينضج ولا يستعمل صل الا فى اللحم
النىء فاما القدر والشواء فيقال خم وأخم * ومن أصل أيضا قول الحسن رضى الله
عنه يطيب أحدكم ثوبه وقد أصل ربحه يعنى فى قوله تعالى وثيابك فطهر وقال
البخارى رحمه الله صلصال طين خلط برمل فصاصل كما يصلصل الغزار ويقولون
منتن ويريدون به صل كما تقول صر الباب وصره وعند الاغلاق مثل كيبكته بمعنى
كيبته انتهى كلامه فاصل صلصال فى الآية على هذا الصلال فايدل من احدى
اللامين صاد والاصلصال أيضا الخمار الوحشى الحماذ الصوت من هذا والله أعلم
ويقال صل المسمار يصل صلا وصليلالا اذا ضرب وأكره ان يدخل فى الشئ

فسمعت صوته ويقال أرض صلة أى يابسة والصلة الجلد الذى قد يبس قبل دباغته
وقد قرئ انضمامنا فى الارض بالصاد المهملة وقرئ بكسر اللام وفتحها فيجتمعل
والله أعلم ان يكون من هذا ويحتمل ان يكون من صل اللحم اذا أنتن بقولون تغيرنا
وأنتنا والله أعلم بما أراد من ذلك والصلة أيضا أرض مطورة بين أرضين لم تظفر
والخطيطة ضد هاء أرض لم يصهما مطربين أرضين مطورتين والجمع صلال قال
الشاعر * صلال لا يزال الغور فيها * ويقال صل الشراب وغيره يصله صلا اذا
صفاه وصل الشراب وغيره يصل اذا صفا والمصلة أيضا اناء يصفى بها الخمر
وغيره ويقال خف جيد الصلة أى جيد النعل صلها ويقال صل اللجام صليلا اذا
اشتد صوته فان توهمت ترجيعا قلت صلصل وأنشد

الصلة اللجام برأس طرف * أحب الى من ان تنكحني

والصصلة الصوت وفى الحديث من هذا وقد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف يأتيك الوحي فقال احيا نايأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده على
فالصصلة هنا الصوت لا غير والصلة فى غير هذا بقية الماء والصلصل طائر يقال
هى الفاخنة والصلصل ناصية الفرس وصلصل ماء لبعض بني عمرو بن حنظلة
قاله البكرى * بقى من شكاه وصل أمر من الصلاة وفى القرآن العزيز وصل
ربك وانحر وصل علمهم وفى الحديث اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفيه
اللهم صل على آل أبى أوفى وسبأنى الفرق بين الصلاتين فى باب السين ان شاء
الله تعالى ومن شكاه وصل أمر من وصل وصل وصل أيضا من الصلة صل
رحمك يرحمك الله وصل بضم الصاد أمر من صل يصل ومنه صولة السلطان وفى
الحديث من دعائه عليه الصلاة والسلام اللهم بك أحارل وبك أقاتل وبك أصول
فان جعلت الواو أصلية قلت وصل كما تقدم تقول وصلت الشئ وصلصلة ووصل
الشئ وصلولا أى بلغ وأوصله غيره ووصله أيضا قال الله عز وجل واتقوا صلنا لهم
القول ومعنى قوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم الآية أى يتصلون أى يتتبعون
والله أعلم ويصل وصل أيضا بمعنى اتصل أى دعا بدعوى الجاهلية
وهو يا آل فلان والوصل ضد الهجران والوصل وصل التوب والخف ويقال هنا
وصل هذا أى مثله وبينهما وصلة أى اتصال وذريعة وكل شئ اتصل بشئ
فما بينهما وصلة والجمع وصل بفتح الصاد والواصل الفاعل والوصيلة المنكورة

في القرآن هي الشاة تلد سبعة أبطن عناقين عناقين فاذا ولدت في الثامنة جديا
ذبحوه لآلهتهم وان ولدت جديا وعناقا قالوا وصلت آخاها فلا يذبحون آخاها من
أجلها وهذا كان في الجاهلية وكانوا يزعمون ان الله جعل لهم ذلك فأكذبهم الله
بقوله الحق ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام الآية والوصيلة
العمارة والحصب والوصيلة الارض الواسعة والموصل بلد وواصل اسم رجل
معكوسه اص معلوم ويقال فيه اص بالفتح بين اللوصية والجمع اصوص وفي
بعض اللغات لصت ويقال لصت والجمع لصوت وأنشد

فتركن نهدا عيلا أبناءها * وبني كنانة كاللصوت المراد

والمراد جمع وارد ويقال لاص أيضا الشص والاص التزاق الاسنان والاص
الجمع المنكبين يكادان يمان أذنيه واصل بنيه من مثل رصص ومنه سمى اللص
لصاله يجمع نفسه ويلاص نفسه ليستتر بذلك وقريب من هذا الباب لاص
اسم فاعل من لاصه يلصوه ويلصيه اذا غابه وقذفه بالهتان قال العجاج
خب فلا لاص ولا ماصي

فرغ هذا بقى نيل وهو أيضا على وجوه ضل يضل ضلالا ضدا الهدى قال الله تعالى قل
ان ضللت فانما أضل هلى نفسي ويقال ضل اذا ضاع وهلك والاسم الضل بالضم ومنه
قواهم هو ضل ابن ضل اذا كان لا يعرف أبوه وكذلك هو الضلال ابن التلال وهو
ضال تال وهي الضلالة والتلالة والضالة ماضل من الهيمه ذكرا كان أو أنثى وأرض
مضلة بالفتح تضل فيها الطريق وكذلك مضلة بالكسر ويقال ضل في الامر ضلالا
اذا لم يهتد السبيل ويقال فلان ضل اضلالا ومعناه انه يضل خصمه وقرنه فلا يهتدى
من حيث يأتيه ولا يتجه معه لوجه يخافه منه ويقال ضللت مكانى لم أهتد له وعلى
هذا فسر قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى أى وجدك لا تعرف طريق الحق
فهداك اليه وقيل وجدك في قوم ضلال فهداهم بك وقيل وجدك ضالا منسوبا الى
الضلالة فهدى ويقال ضل يضل ضلالا ضاع وضل يضل ضلالا تجار وقوم ضالون
حيارى وفلان يلومنى ضلة اذا لم يوفق للرشاد فى عمله وفعل ذلك فى ضلة أى فى ضلال
وذهب فلان ضلة اذا لم يدراين ذهب وكذلك ذهب دمه ضلة اذا لم يتأربه قال الراجز

ليت شعري ضلة * أى شئى فتللك

قال ابن الكلبي قتل ابنا الحارث بن أبى شمر يوم عين أباغ وقتل المنذر يومئذ فخملا

على بعير وعولى بالمنذر فقال الناس لم نر كاليوم عدلى بعيرة فقال الحارث وما
 العلاوة بأضل أى ليس بدونها وقال النابغة يرثى التيمان بن الحارث
 فآب مصلوه بعين جلية * وغودر بالجولان خرم وناثل
 قال ابن الاعرابي مصلوه دافئوه من قوله تعالى أنذنا ضلانا فى الارض وقال أبو عمرو
 مصلوه هم الذين يتقلون الموتى ويروى مصلوه بصاد غير معجمة مفتوحة قال أبو عبيدة
 يعنى أصحاب الصلاة يريد الرهبان بعين جلية انه فى الجنة وقيل مصلوه يعنى جاء قوم
 بخبره وجاء بعدهم قوم آخرون بخبره أيضا ففى الشك فعملهم بمنزلة المصلى من
 الخيل وهو الذى يتلو السابق ويقال ضل الشئ خفى وغاب وكذلك فسر قوله تعالى
 أنذنا ضلانا فى الارض أى خفينا وغيبنا وقيل هلكنا وقرأ هذا أيضا بفتح اللام
 وكسر ها ويقال ضل فلان اذا مات وأضلته دفتته وأضلت البعير اذا أفلت فذهب
 وفى الحديث اعلى أضل البعير يد أضل عنه أى أخفى عليه وأغيب مثل ضلنا فى
 الارض خفينا ويقال ضلت الشئ أنسبته وكذلك فسر قوله تعالى وأنا من الضالين
 أى من الناسين وقيل من الجاهلين بان الوكرة تبلغ القتل وكذلك فسر قوله تعالى
 وأنت من الكافرين أى بنممتى وقال الضحاك من الكافرين بقتلك النفس فنتى
 عن نفسه عليه الصلاة والسلام الكفر وأخبرانه فعل ذلك نسيانا على ما تقدم
 تفسيره ويقال رجل ضليل كثر الضلالة ولذلك كان يقال لامرئ القيس الملاك
 الضليل ويقال ضل ابن ضل اذا كان منهمكا فى الضلال ومن أمثالهم ما ضل من
 تجرى به العصا أى جرت العصا بما ذهبت به ضلالا والعصا فرس جذيمة الابرش
 كانت لا تدرك وكان قصيرين سعدا القضاعى قد عرضها على جذيمة ليركها فى موطن
 قد أحيط فيه بجذيمة فتشاغل عنها فركها قصير فنجأ عليها واخذ جذيمة اسيرا ثم نظر
 الى قصير على العصا قد حال دونه السراب فقال حينئذ جذيمة الكلام المتقدم ما ضل
 من تجرى به العصا فذهبت مثلا وقد تقدم طرف منه والاضلولة واحدة الاضاليل
 ويقال وقع فى وادى تضال مثل تخيب معناه الباطل ويقال للباطل ضل بتضلال
 والاضلولة من الضلال والاضلولة كل حجر يقفه الرجل وليس فى الكلام المضاعف
 غيره والماء الضال الذى تحت الصخرة لا تصيبه الشمس وقال البكري الضلولة
 موضع فى أرض بني عدى وأنشد * وقيل اذ نحن على الضلولة *
 قال ويقال له أيضا الضل بلاءه وأنشد

فليت قلو صي لم تذق ماء ضافل * وكانت الى البيت المحرم حلت
 معكوس ضل اض يقال رجل اض مطرد والاضلاض الدليل واضاضته التقائه
 وتحفظه بقي الكلام في الصاد والصاد ليس بينهما تناسب الا في الشكل والصورة
 وانما معان الحروف الرخوة ومن حروف الاطباق اما في المخرج فلأن مخرج
 الصاد مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا ويفر كها في هذا المخرج السين والزاي
 وقد تقدم ذلك وكيف اشتركوا في البديل في كلمة واحدة مثل سراط وصراط
 وزراط والصاد بالسين اقرب شهما منها بالزاي لان الزاي من الحروف المجهورة
 والسين والصاد من الحروف المهموسة ومن مخرج واحد فلذلك أبدلت احدهما
 بالآخرى في مثل سراط وصراط وسقرو صقر وصيحة وسو يقوصو يق
 وأصبح الله علينا النعمة وأصبح في كلمات مضبوطة كهذا ابن دريد وقال ليس
 هذا في كل الكلام الا تراهم لا يقولون سبغت الثوب في معنى صبغت ولا سوق
 في معنى سوق الا ان يونس بن حبيب ذكر انه سمع من العرب الصوق بالصاد وجاء
 في الصقر من قول الأصمعي اختلف رجل من مضر ورجل من ربيعة فقال المضرى
 السقر وقال الربيعي الصقر فأقبل رجل من قضاة فأخبراه فقال لا أقول كما قلتما
 انما هو الزقر ذكره الخطابي رحمه الله وقد تقدم في باب الراء سراط وصراط
 ومن قرأهم ما في القرآن من القراء قال النضر بن شميل رحمه الله انما تبدل السين
 صاد اذا اجتمعت في الكلمة الواحدة مع أحد أربعة أحرف الطاء والحاء والقاف
 والغين اذا تقدمت على السين من ه ج وان أردت أن تعرف ما يكتب بالسين
 والصاد فانظر ذلك في مقامات الحربرى فقه دججهما في آيات ايسهل حفظها
 فالطلب نصب ان شاء الله تعالى وقد جاء لفظ صاد على صورة حروف التهجى في
 قوله تعالى صادوا القرآن ذى الذكر وقد مر ذكره مع أخواته المقطعة في أوائل
 السور وقرأه أبو بن كعب والحسن وغيرهما صادوا القرآن بكسر الدال اما لالتقاء
 الساكنين أو على معنى صاد عملك بالقرآن أى عارضه به تقول العرب صاديتك
 بمعنى عارضت لك وصديت لك أى تعرضت ومنه قوله تعالى تصدى بتخفيف الصاد
 وتصدى بضم التاء وكذلك تلهى أى يلهيك عنه الاقبال على غيره والله أعلم وقال
 الحسن هو مأخوذ من الصدا وهو ما يعارض الصوت في الاماكن الخالية وقد
 تقدم انه يقال له بنت الصدا والواو في القرآن على هذا معنى الباء وقرأه عيسى

الثقفي صاد بالفتح عـ لي ان يكون ذلك املا لانتقاء الساكتين أيضا أو على القسم
 كقولك لافعلن أو على تقدير اترأ صاد وقرأه الجماعة صاد بالاسكان على معنى
 تسمية حروف الهجاء مثل قاف وغـ يره ويكتب على هذا ص وق حرفا واحدا
 ويأتي من صاد فعل ماض من الصيد يقال فيه صادوا صادوا وأصاد وفي مسلم
 من حديث أبي قتادة رضي الله عنه في شأن الحمار الوحشي فقال يا رسول الله اني
 اصدت وفي رواية أخرى من قبل النبي صلى الله عليه وسلم لم قال أشرتم أو أعتم
 أو أصدتم بقي مقلوب صاد صدى مخفف وهو يكتب بالياء وكاتبته بالالف للضرورة
 جائز كما تقدم والصداء الصوت كما ذكر ومثله صاء صدر صدوا صد لغة في اصطد
 كما تقدم وصدى مخفف موضع ذكره البكري قال ويقال فيه صدى بضم الصاد قال
 ويقال فيه أيضا صدى بضاد معجمة مفتوحة ثم قال ولعله اذ فتح فهو بضاد معجمة واذا
 ضم فصادمه ملة ومما وضعان وأما صداء بفتح الصاد الملهمة وتشديد الهمزة
 فهي ركية ليس عند العرب أعذب من مائها وقال صاحب الكامل هي صداء على
 مثال صدعاء وقال الخليل منهم من يقول أول صداء فيقول صداء وحكى ابن دريد
 أنها صيداء أي بين الصاد والدال ولعله الذي عنى الذي انى بقوله

لئن كان لاقبرين قبر بجلق * وقبر بصيراء الذي عند حارب

وحارب هذا قال الاثرم هو اسم رجل وقال غيره هو اسم موضع قال البكري والصيداء
 أرض غليظة ذات حجارة ومنه اشتق اسم الرجل الذي منه بنو المصيداء
 قاله ابن دريد وأما صدأ بالهز فهو وسخ الحديد يقال صدأ صدأ صدأ ويدي من
 الحديد صدية أي سهكة قال

سهكين من صداء الحديد * البيت ج ه وهذا الماء هو الذي يضرب به المثل فيقال
 ماء ولا كصداء بالضم والفتح وصداء كما تقدم من قول صاحب الكامل وفيه أشد
 ماء ولا كصداء * مرعى ولا كالسعدان

وأنشد البكري فقال

كصاحب صداء الذي ليس رانيا * كصداء ماء ذاقه الدهر شارب

ويروى في هذا البيت كصيداء على مذهب ابن دريد والله أعلم والصدى الذي
 يجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال صم صداه وأصم الله صداه أي أهلكه
 لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدا منه شيئا فيجيبه ومنه قوله * صم صداه او عفا

رسمها * وكذلك يقولون رسمه بالعصا أي ضربه ورسمه بحجر كما قالوا رسم صدها
ويقال للداهية رسمى صمام مثل قطام أى زىدى ويقولون رسمى ابنة الجبل نحو مما
تقدم ويقولون رسمت حصاة قديم أى ان الدماء كثرت حتى لو ألقيت حصاة لم يسمع
لها وقع لانها لا تقع على الارض انما تقع على الدم ويقال هذا المعنى أراد امرؤ
القيس بقوله * رسمى ابنة الجبل * وهى الحصاة فرغ الكلام فى الصاد
خرجت من شئ الى غيره * ~~له~~ كنهه فن لقوم خصوص
لم أعد فيه العلم لكن من العلم الذى لم أعد فيه النصوص
فان ~~يه~~ كن للعلم فص فذا * منه هداك الله فص الفصوص
تقدم فى الشعر ذكر النصوص ودونك من ملح هذا الباب ما يسحر الالباب وهى
الآيات أنتدنها الشريف العثمانى رحمه الله بالاسكندرية حماها الله بقولها
بعض شعرائهم من رعائهم لاحد أمرائهم فى قضائهم
قضاة زماننا أضحوا لصوما * عموما فى الخليفة لا خصوصاً
يرون بأكل أموال اليتامى * كأنهم روافقها نصوصاً
وحسبك انهم لوصافونا * لسوا من خواتمنا الفصوصاً
ولى أنا من قطعة مطولة سبها انى كنت واقفا ذات يوم مع أحد الفقهاء فرجل
من أبناء الدنيا فسلم عليه وتركنى فقلت

كان السلام عموما * فالآن صار خصوصاً
ان كنت تجهل هذا * أتلو عليك نصوصاً
أف لدهر أوانى * بعارضيك وبيصاً
أبدى عليك رواء * وروثنا وبيصاً
لانترضى الطعم الا * درامك او خبيصاً
فصرت بعد بطينا * وكنت قبل خبيصاً
اذنلت ذلك بهت الاصحاب بيعار خبيصاً
جنتنا فسيبنا * انارجعنا لصوصاً
يامن تعزز أقصر * ولانك كون حريصاً
ظننت وحدك تكسى * من العلاء قبيصاً
ان كنت تحجب عينا * نهدي نحن فصوصاً

وتقدم ان الرجل سلم على الفقيه وتركني وهذا مكر وه جاء في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة تسلم الخاصة وذكر أشياء غير هذا * (فصل) * الضادهى أخذت الظاء في الاطباق وأما في المخارج فيختلفان مخرج الضاد من أول حافة اللسان وما يلها من الاضراس ومخرج الظاء قد تقدم في بابها فأغنى عن اعادته ولا أعلم فيها كلاماً أكثر من انه يجيء من شكها كداهم عربيه ضاداً فلان فلانا كما تقول شاقه وحاده وهو ملوم وقلوب ضاد ضدار في القرآن ويكونون عليهم ضداً وبقى انه ينبغي أن يفرق بينها وبين الظاء في النطق لئلا تتقلب المعاني في مثل ظل وضل نعم وور بما اشبهه ذلك ومثله محظور ومحضور ومحذوراً فبالمخارج يتبين المعنى فـ كن بها تعنى

خرجت من شئ الى غيره * نفل ولاكن هو كما افرض

ان لم يكن فرضاً فعلم وهل * شئ كمثل العلم في الارض

﴿فصل﴾ من فوائد هذا الباب تقدم صاصاً وأمنه حديث عبيد الله بن جحش لعنه الله كان قد أسلم وهاجر مع المسلمين الى أرض الحبشة فتنصر بها ومات هناك نصرانياً فكان اذا امر بالمسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتحننا وصاصاً ثم أى قد أبصرنا وأنتم تلمسون البصر يضرب مثلاً بولد الكلب الذى اذا اذا أراد أن يفتح عينيه لا ينظر صاصاً وكانت أم حبيبة بنت أبي سفيان رضى الله عنها تحت عبيد الله هذا فلما هلك خلف علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها من عبيد الله بنت تسمى حبيبة وبها كانت تسكنى واسمها رملة فلما انقضت عدتها خطبها النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها منه خالد بن سعيد ابن العاصى وهما بأرض الحبشة وأصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة دينار ذكر أبو عمر بن عبد البر بسنده ان أم حبيبة بنت أبي سفيان رضى الله عنها قالت ما شعرت وأنا بأرض الحبشة الا برسول النجاشي جارية يقال لها أبرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فاستأذنت على فأذنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى ان أزوجه فقلت لها بشرك الله بالخير وقالت يقول لك الملك وكلى من يزوجه فأرسلت الى خالد بن سعيد فوكلته وأعطيت أبرهة سوارى فضة كانتا على وخواتيم فضة كانت في أصابعى سرورا بما بشرتني فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه

ومن هناك من المسلمين يحضرون وخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس
السلام المؤمن المهيم العزيز الجبار أشهد أن لا إله الا الله وان محمدا رسول الله وانه
الذي بشر به عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كتب الى ان أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت الى ما دعا اليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقته أربعمائة دينار ثم سكب الدنانير بين يدي
القوم فتسكلم خالد بن سعيد وقال الحمد لله أحمده واستعنه وأشهد أن لا إله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون أما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته
أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسوله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن
سعيد فقبضها ثم أرادوا ان يقوموا فقال اجلسوا فان ستمة الانبياء اذا تزوجوا
ان يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكلوا ثم تفرقوا قلت وقع في هذا
الحديث ان النجاشي زوج أم حبيبة من النبي صلى الله عليه وسلم وجاء في مسلم عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان أبا سفيان سأل ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان المسلمون لا ينظرون الى أبي سفيان ولا يقاعدونه فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
يا نبي الله ثلاثة أعطينتهن قال نعم قال عندي أحسن العرب وأجملها أم حبيبة بنت
أبي سفيان أزوجه اقال نعم وذكرا أبو عمر ان النجاشي هو الذي زوجها من النبي
صلى الله عليه وسلم بأرض الحبشة كما تقدم وان عثمان بن عفان هو الذي عقد
نكاحها هناك وان أبا سفيان اذ كان محمرا بالرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولذلك لم يزل انكاحها ولما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوجها وهي
بأرض الحبشة وقيل له ان محمدا قد نكح ابنتك قال ذلك الفحل لا يدع أنفسه قال
أبو عمر اختلف في من زوجها وعقد عليها فقيل خالد كما تقدم وقيل عثمان وقيل
النجاشي * تقدم في أول هذا الحديث حبيبة بنت أم حبيبة ذكرا أبو عمر فيها فائدة
عجيبة وذلك انه ذكر عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن حبيبة بنت أم
حبيبة عن أمها أم حبيبة عن زينب بنت جحش قالت استقط رسول الله صلى الله
عليه وسلم من نومه محمرا وجهه وهو يقول لاله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب
قد اجتمع في هذا السند أربع نسوة كاهن قدر أين النبي صلى الله عليه وسلم اثنتين
من أزواجه أم حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين زبيبة وزينب بنت أم سلمة

وحبيبة بنت أم حبيبة ويجمع بين الخبرين ان يكون خالد وهثمان بن عفان زوجها
من النبي صلى الله عليه وسلم لانها كانت ابنة عمته صغية بنت أبي العاص وكان
النجاشي خاطبا والله أعلم وكان لعبيد الله بن جحش المتقدم الذكر أخ اسمه عبد الله
ابن جحش وكان ابن أخت حزة بن عبد المطلب رضي الله عنهما وأخاه من الرضاة
وقتل جميعا يوم أحد ودفنا في قبر واحد رضي الله عنهما وهو الذي يقال له المجدع
في الله وسبب هذه التسمية ما حدث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال أقبت
عبد الله بن جحش رضي الله عنه يوم أحد أول النهار فقال يا سعد لم فلتدع الله
وليتذكر كل واحد منا حاجته في دعائه وليؤمن الآخر قال سعد فدعوت الله أن ألقى
فارسا فأقتله وأخذ سلبه فقال عبيد الله آمين ثم استقبل القبلة ورفع يديه إلى السماء
وقال اللهم ائني اليوم فارسا يقتلني ويحجج دع أنفي وأذني فإذا قلتك غدا تقول لي
يا عبيد فيم جدع أنفك وأذناك فأقول فيك يا رب وفي رسولك فتقول لي صدقت قل
يا سعد آمين فقلت آمين ثم مررت به آخر النهار فتبلا بحجج دع الانف والاذنين وان
أنفه وأذنيه معلقين في خيط واحد ولقيت أنا فلانا من المشركين فقتلته وأخذت
سلبه وأخته هي زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكانت تحت زيد
ابن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي قال الله تعالى فيها النبي
صلى الله عليه وسلم فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمه أو بذلك كانت تفخر على سائر
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولم تقول أنتن زوجكن أهلو كن من نبي الله عليه
الصلاة والسلام وأناروجني الله منه أو كما قالت وكانت أسدية خرج ثابت من حديث
الشعبي انه أبصر رجلا من سليم وهو يلزم رجلا من بني أسد بن خزيمية والسلمي
يقول للاسدي هلم فلأنا فرك المجد والاسدي يتقبلت منه والسلمي يأتي أن يرسله
فقال الشعبي يا أخا سليم إلى فأقبل فقال أفياكم امرأة زوجها الله من السماء
والسفير بينهم جبريل قال لا قال تلك منهم زينب بنت جحش أفياكم رجل أقدمه إلى
الله فأبره قال لا قال ذلك منهم عبيد الله بن جحش أفياكم رجل كان يمشي في الناس وهو
يعلم انه من اهل الجنة قال لا قال ذلك منهم هكاشة بن محصن الاسدي أفياكم أول من
بايع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ببيعة الرضاة قال لا قال ذلك منهم أبو
سنان الاسدي رضي الله عنهم أجمعين المناقرة المحاكمة إلى من يقضى بين القوم
في خصومة أو ماخرة تقول تافرت فلانا إلى فلان فتفرني عليه أي غلبني عليه

وقضى لي قال الاعشى

قد قلت شعري فغضى فيكما * واعترف المنفور للنافر
 وكانت المنافرة أول ما اعتهمت انهم كانوا يألون الحماكم أيا أعز نفرا وفي
 القرآن من هذا أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا وجعلناكم أكثر نفيرا والجماعة
 الانفار والنفر النفير ومنه قولهم لا في العير ولا في النفير يريدون نفي قریش الذين
 نفروا الى بدر لم ينعوا عير أبي سفيان وقوله في الحديث السفير جبريل فالسفير الرسول
 تقول سفرت بين القوم اذا كنت بينهم رسولا أسفرا سفارة وهم السفراء والسفيرة
 أيضا وفي التنزيل بأيدي سفرة كرام بررة وكان عبد الله بن جحش المذكور قد
 أرضعته ثوية جارية أبي لهب وهي أرضعت أيضا حمزة وأرضعت أيضا النبي صلى
 الله عليه وسلم ولكن لم يكن ذلك في وقت واحد لان حمزة كان أكبر من أخيه
 العباس وكان العباس اذ ولد النبي صلى الله عليه وسلم ابن ثلاثة أعوام وكان عبيد
 الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر من حمزة وعن جديع أنفه في الحرب
 هدي بن الحشر ثم انه قدم للقتل فحضرت امرأته فقال

فان يك اني قد أصيب جماله * فماني في الصالحين بأحدا
 فلا تنكحني ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ايس بأزعا

فقال لقائله كذواعنه ساعة ثم مضت ورجعت وقد جددت أنفها فقالت أهذا
 فعل من له في الرجال حاجة فقال الآن طاب الموت وتقدم أيضا وجاء منه في الحديث
 من قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا قالت له هذا لقد أميت وما من أهل خباء
 أحب الي من ان يدهم الله من أهل خبائك فقد أصحبت وما من أهل خباء أحب
 الي من ان يعزهم الله من أهل خبائك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 أيضا والذي نفسي بيده خرجت ثابت وقال معناه والله أعلم انه سيولد لك الله من
 الايمان ما تصيرين به الى اعلى من هذه الدرجة وترجعين في هذه المقالة وأكثر
 منها * وتقدم ضاء وجاء منه في الشعر قول العباس بن عبد المطلب يمدح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

من قبلها الحبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخفف الورق
 ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغة ولا علق
 بل نطفة تركب السفين وقد * الجم نسرا وأهله الفرق

تنقل من صالب الى رحيم * اذا مضى عالم بدأ يطبق
حتى احتوى يتلك المهين من * خندق عليها تحتها النطق
وانت لما ولدت أشرفت الارض وضاعت بنورك الافق
فحسن في ذلك الضياء وفي النور وسبيل الرشاد خترق

قال ابن قتيبة لم اسمع بهذه اللغة يعني من صالب الا في هذا الشعر وفيه لغة اخرى
صالب ومثله في التقدير سقم وسقم وبخل وبخل وتقدم اضاءة وفي الحديث منه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة
البدر والذين يلونهم على اشد كوكب في السماء اضاءة الحديث والضوء والضياء
هو المنتشر عن النور والنور هو الاصل للضوء ومنه مبدأه وعنه يصدر وفي التنزيل
فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وفيه جعل الشمس ضياء والقمر نورا لان نور
القمر لا ينشأ عنه من الضياء ما ينشأ عن الشمس لاسيما في طرفي الشهر والدليل
على ان النور يكون منه الضياء قول ورقة بن نوفل

ويظهر في البلاد ضياء نور * يقيم به البرية أن توجا

يقوله في النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث الصحيح الصلاة نور والصبر ضياء
وذلك ان الصلاة عمود الاسلام وهي ذكر وقرآن وهي تهوى عن الفحشاء والمنكر
فالصبر عن المنكرات والصبر على الطاعات هو الضياء الصادر من هذا النور
الذي هو القرآن والذكر وفي أسماء الله تعالى النور من قوله تعالى الله نور
السموات والارض ولا يجوز ان يكون الضياء من أسماءه تعالى نقلت هذا من
كلام السهيلي رحمه الله وقد قيل في قوله تعالى الله نور السموات والارض أي
منورهما وقيل يعني بنوره يمتدى من فهم ما وقيل مثل نوره الذي أعطى المؤمن
في قلبه كشكاة وهي انكسرة التي في البيت غير نافذة فيها مصباح يعني السراج تفسر
ابن عباس رضي الله عنهما وتقدم اضاءة ما حوله وفي حديث أنس بن مالك
رضي الله عنه لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
أضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شيء وماتت فاضنا
أي دننا من التراب وانما في دفنه حتى انكرنا قلوبنا ومن اضاءه أيضا قول الله تعالى
كلما اضاء لهم مشوا فيه يعني البرق وهذا مثل ضربه الله تعالى للنافقين المعنى
انزل القرآن بما يحبون ما لو ائيبه واذا نزل بما يكرهون نافقوا قاله ابن عباس

وقال قتادة اذ ارآى المنافق رخاء قال انا معكم واذا ارآى شدة لم يصبر كما قال تعالى
 فى موضع آخر ومن الناس من يعبد الله على حرف أى على شك فان أصابه خير
 الحمأن به أى رخاء وعافية وان أصابه شدة فتفتت قلبه على وجه ارتد كافر أو قيل
 نزلت هذه الآية فى قوم من الاعراب كانوا يقدمون على النبي صلى الله عليه وسلم
 فيسلمون فان أصابوا رخاء أقاموا وان نالوا شدة ارتدوا ونهوا وذباب الله من انفاق
 وسيء الاخلاق * ومن ملح هذا الباب ولا بد أن أنشدك فى الاضياء أيضا
 شعرا تخاله بحر وان لم يكن لقائله قدم فى القدم فهو محدث حدث انشر
 البلاغة من الحدث فحيث بعد الموت وأدركت بعد الفوت ذلكم الأديب ذوالابنه
 أبو بكر بن اللبانه وسرى تحقيق ما أشدت اذا أنشدت

حيث جوا نحه على جمر الغضى * لما رأى جمر أضياء بذى الاضياء
 واشتم من ريح الصبار روح الصبا * ففضى حقوق الشوق فيه بأن قضى
 والتف فى عـ براته فـ بتها * من فوق عطفه رداء فضضا
 قالوا الخيال حياته لو زاره * قلت الحقيقـة قلتمو لو عمضا
 وهذا البيت فى ذكر الخيال من السحر الحلال وله أيضا وسمى الخيال بغير هذا
 الاسم ذكر فيه الطيف ونحول الجسم فقال

لم يد رطيفك موضعي من مضجعي * فعدرتة فى انه لا يطرق
 من قطعة مطولة مدح فيها ناصر الدولة ومن أغرب بيت فيها
 ضدان فيه لمعتد ولمعتف * السيف يجمع والعطاء يفترق
 وأولها هلا ثنالك على قلبه شفق * فترى فراشا فى فراش يحرق

وتقدم ضالون حيارى وفى القرآن العزيز قوله تعالى غير المغضوب عليهم
 ولا الضالين قيل المغضوب عليهم اليهود والضالون النصارى فان قيل أليس
 النصارى من المغضوب عليهم واليهود من الضالين فكيف صرف لفظ الغضب
 الى اليهود والضلال الى النصارى قيل له نطق بذلك القرآن العزيز وورد به
 الحديث قال الله تعالى فى قصة اليهود فبأؤا بغضب على غضب وقال فى النصارى
 قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وجاء فى الحديث ان رجلا
 سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو بوادى القرى من المغضوب عليهم قال اليهود قال
 ومن الضالون قال النصارى وخرج الترمذى عن عدى بن حاتم رحمه الله ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال فاذا صبح هذا فن
 سواه هاذي * وتقدم ص اختلاف أهل العلم هل في ص سجدة أم لا فمنهم من قال انها
 توبة تنبي ولم يرفها سجود او منهم من رآه وهو الا شهر وخرج الترمذي بسنده الى ابن
 عباس رضي الله عنهما ما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله اني رايتني الليلة وأنا قائم كأنني أصلي خلف شجرة فسجدت فسجدت
 الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها أجرا وضع عنى بها وزرا
 واجعها لي عندك ذخرا وتقبلها منى كما تقبلتها من عبدك داود قال ابن عباس
 فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجدة فقال ابن عباس فسمعتة وهو يقول
 مثل ما أنشد به الرجل عن قول الشجرة وفيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول في سجود القرآن بالليل سجود وجهي للذي
 خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته وخرج النسائي عن ابن عباس رضي الله
 عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد في ص وقال سجدها داود توبة وتسجدها
 شكر او خرج أبو داود انه عليه الصلاة والسلام قرأ على المنبر ص فلما بلغ
 السجدة نزل فسجد وسجد الناس معه وكان ابن المسيب رحمه الله لا يدع قراءة ص
 كل ليلة فسئل عن ذلك فقال ما من عبد قرأها كل ليلة الا اهتز لها العرش وقد
 تقدم في فضائل القرآن في أول الكتاب * وتقدم ذكر الاصوص وأفيدك في المعنى
 بحديث منصوص أسنده الثقات من أهل الآداب الى القاضي عبد الله بن المتاب
 قال أخبرنا سليمان بن إسحاق قال أخبرنا الفروي قال كنت جالسا عند عبد الملك
 ابن عبد العزيز الماجشون فجاه به بعض جلسائه فقال له يا أبا مروان أعجوبة قال
 وما هي قال خرجت الى حائطى بالغابة فلما أصبحت وبعدت عن بيوت المدينة
 عرض لي رجل فقال لي اخلع ثيابك فقلت وما يدعوني الى خلع ثيابي قال أنا أولى
 بهام نك فقلت ومن أين قال أنا أخوكم وأنا هريان وأنت مكنتس قال فقلت فالمواساة
 قال كلا قد ابستها أنت برهة فأريد أن ألبسها كما لبستها فقلت فتعريني وتبدي
 عورتى قال ولا بأس بذلك قدر ويناعن أنس بن مالك انه قال للرجل أن يغتسل
 عريانا بالعرء قلت فيلقاني الناس فيرون عورتى قال لو كان الناس يلقونك
 في هذا الطريق ما عرضت لك قال فقلت له فأرا لظرفي فادعني حتى أمضى الى
 حائطى فأنزع الثياب وأوجه بها اليك قال كلا أردت أن توجه الى بأربعة أعبد

من عبيدك في قبضوا على ويضوا بي الى السلطان فيحبسني أو يمزق جلدى
ويطر حرجلى في القلعة قال فقلت كلاً ألتجك بالايان انى فى لك بما وعـدتك
ولا أسوء لك قال كلا قدر وينا من مالك انه قال لا تلزم الايمان اتى يحلف به الموص
قال فقلت فأحلف انى لا أحتال فى ايماني هذه قال هذه ايمان مركبة على ايمان
الموص الباب فيها واحد قال فقلت له دع المناظرة بيننا فوالله لا وجهن به هذه
التياب طيبة بهاتفسى قال فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال أتدرى فيم فكرت
قال فقلت لا قال تصفحت الموص من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
وقتنا هذا هل أجد لصا بنىة فلم أجده واكره أن أبتدع فى الاسلام اخلع التياب
نخلتها ودفعتها اليه وذا فصل الفوائد قد تقضى * وأخذ بعد فى ألف وعين
وأخت العين غين سقت أيضا * لتخضراً ختها يا نور عيني
وعندي ان علمهم ما جميعا * ألدلى من ورق وعيني
* (باب الاف مع العين وأختها)

واع اع واغ واغ وواع * وعا ووعى وغل وغل

لم يـ... تقم لى فى هذا الباب بيت على تأسيسه الابعـ... وسه وما قام حتى دعمته
ولا استقام حتى أعتته وأنشدت

وبعد ما وجدت غير هذا * فاعه انى لست بمن هادى

واقنع وخدم من وابل رذاذا * وارضى به مرقة عاجـذاذا

ومع هذا فان كان قد جاء وهو ملق مرقة ع فهو فى معناه موفى مرفوع يحتوى
على عيون من العلوم وفنون من الفهوم وقد كنت أول ما فرضته وعلى نفسى
عرضته قلت هذا بيت من الكلام قفر ليس فيه ما يقال وقد عراه بترفا عندى
ما يؤكل ولا يكال لكن قلت الكبير يحتمل وان لم يحيد ما يكتمل يغتمل والقرآن
وحديث الرسول عليه الصلاة والسلام يصلحه حتى تصير بعد ان كنت تدمه تدمحه
وها أنا ذا ان شاء الله أشرحه وأبسط ما انقبض منه وافتحه اما أع فصوت
يخرج من الجوف مع تنفس وخرج البخارى عن أبى موسى رضى الله عنه قال اتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يستن بسواك بيده يقول أع وأع والسواك فى فيه
كأنه يتهوع وذكرا نساى هذا الحديث وقال وهو يقول عا عا ولا عرب ألقاط مثل
هذه ورد منها فى الحديث كثير سأذ كر منها فى آخر هذا الباب ما أمكن ان شاء الله

تعالى واما اغاغ فصوت الصبي الصغير حين يريد الكلام به يبدأ ورجما يقال له ذلك وفي ذلك يقول الشاعر وكان له طفل يقوله

فلذة قلبي أمها يدي * اذا أراد الكلام قال أغغ

لو وصف الواصفون كاهم * مقدار حبي له لما بلغوا

وأما واع فاسم فاعل من وعابى وعيا والواو أصابة وكذلك في وعاء ووعا المذكور في البيت يقال وعيت العلم وأوعيت المتاع قال الشاعر

الخيري بقي وان طال الزمان به * والشرأخيت ما أوعيت من زاد

ووقع في البخارى في حديث كسوف الشمس قال هشام فلقه قالت لى فاطمة

فأوعيت وذ ك الحديث فعلى هذا يقال أوعيت العلم وكذا قال ابن قتيبة أوعيت

العلم ووعيته والمشهور أوعيت المتاع في الوعاء ووعيت العلم وقال الله عز وجل

وجمع فأوعى راعيا وواعية وتفسير أوعى أى جمع المال وجعله فى وعائه ومنع

منه حق الله تعالى وهذه صفة الكافر دليله قوله تعالى الا المصلين والكفار

لا يصلون والصلاة هنا المكتوبة قال ابن مسعود وهو صلاتهم الوقتها فأما تركها فكفر

قلت وان كانت الآية فى الكفار كما قالوا فى ضمها تخويف للمسلمين لان من تشبه

بقوم فهو منهم وقال تعالى والله أعلم بما يوعون قال مجاهد وغيره معناه يوعون

فى أنفسهم قاله المهدي وقال ابن عزيز يوعون يجمعون فى صدورهم من التكذيب

بالقرآن ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم كما وعى المتاع فى الوعاء والوعى حفظ

القلب ووعى عظمه اذا انجبر ويقال لا وعى لك عن ذلك أى لا تماسك ووعت المدة

فى الجرح اذا اجتمعت والوعاء الصوت والوعاء الطرف الذى يجمع فيه الاشياء

وقد يكتنى به عن الصدر كما قال أبو هريرة رضى الله عنه حفظت من رسول الله

صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبنتته فى التماس وأما الآخر فبنتته قطع

هذا البلعوم خرج به البخارى وقال متصل به البلعوم مجرى الطعام وكذا قال

أبو عبيدة البلعوم مجرى الطعام فى الحلق وقد تحذف الواو فىقال بلعم مثل

العلاج والعلاج وقال غيره العلاج أيضا البياض الذى فى جفنة الحمار

وأشبه فى ذلك * بيض البلاء عيم أمثال الخواتيم * والبلعمة الابتلاع

والبلعم الرجل الكثير الاكل الشديد البلع للطعام والميم زائدة رجع الى قوله

تعالى وتعبها أذن وواعية معناه أى اتذكروها وتكون خبرا مفعول بها وواعى يقال

واعية حافظة ويقال رجل واعية دخلت التاء فيه للبالغة كما دخلت في علامة ونسابة والواعية أيضا الصارخة والذي جاء في الحديث من هذا انما هو التاعية بالتون منه قول عبد الله بن عتيك رضى الله عنه لا أبرح حتى أسمع التاعية قالها في مقتل أبي الحقيق وقال أبو عمرو والواعية والواعية الصوت الشديد والصياح وكذلك وقع في الدلائل من قول الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه امرئة من حديث طويل فولى هاربا حتى لا نسمع لها واعية ولا ترى لها مقتلا الحديث قال ثابت الواعية الصراخ على الميت قال بعضهم ولم نسمعهم يشقون منه فعلا وهو من الوعى وهو الجلية والصوت فاذا ضاعوا واشتقوا له فعلا فقالوا وعوع الكلب والمصدر الوعوعة والوعواع ويقولون خطيب وعوع كما قالت الخنساء * هو القرم والكهين الوعوع * واذا نعتوا رجلا مهذرا قالوا وعواع وأنشد * تسمع للراء بها وعواعا * بقى معكوس اع واغ التي في البيت فشكاهما عاوغا أما عا فقد تقدم في حديث النساء من قول النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان يتسوك عاوغا قالوا عاعيت عاعة وهو زجر الضأن اذا قلت له عا وقال المازني ألف عاعيت مقبولة عن واو وكذلك حاحيت * وأمامة قلوب هذه اللفظة حرف بين ألفين فشكاهما عا لا أعلم فيه شيئا الا بزيادة قالوا أعاه الزرع وأعاه القوم وأعاه المال فهو معوه اذا أصاب ذلك كما العاهة وهي الآفة عافانا الله منها * وأمامة قلوبه ألف بين حرفين عاع فهمل فيما أظن وأما عاغ بالعين المنقوطة فلم أر فيه شيئا الا أنهم قالوا الغاغة ضرب من النبات يشبه الهرنوة والغاغة من الناس وهم الكثيرون المختلطون وأما وعاع المتقدمة فكوسه عاواسم فاعل من عوى الكلب يعوى عواء وكذلك الذئب ويقال أيضا وعوع وعوعة وضغايضغوضغاء وتقول عويت الحبل عيالوية ومن تشكل هذا الحرف عوى الرجل يعوى غيا وغواية اذا غم - مثل في الشمر فهو غاوغا وأغواه غيره فهو عوى أصله فعيل قال الاصمعي لا يقال غيره وأنشد

من ياق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغولا يعدم على الغي لا نأما

والمغواة حفرة الصائد والتغاوى التجمع والتعاون على الشر من التغاوية أو الغي وفي الحديث تغاؤوا على عثمان فقتلوه أى اجتمعوا عليه ويقال أيضا تغاؤوا بالياء قاله الزبيدي والغوغاء الجراد بعد الدبار قيل الغوغاء شبيهة بالبعوض الا أنه لا يعض ولا يؤذى والاعوية الداهية يقال وقع الناس في أعوية أى داهية

والمغويات بفتح الواو مشددة جمع المغواة وهي حفرة كأنها بئر ومنه من حفر مغواة وقع فيها وفي الحديث من قول عمر رضي الله عنه ان قر بشا تريد أن تكون مغويات لما ل الله خرجه الخطابي رحمه الله وقال هي الحفرة والوهدة تكون في الأرض قال عوام الرواة يقولون مغويات ساكنة الغين ~~م~~ سورة الواو وهو خطأ أو بقي من الباب مغلوب غا و غي الوغي أصوات الأبطال في الحرب التي يسمع صوتها ولا يفهم ما تقول أصحابها شهت بوعي الذباب والبعوض ونحوها ومثله الغمغمة ويقال سمعت وعي القوم ووحاهم قاله الأصمعي وقال أبوهمر ومثله الوعي بعين غير معجمة بقي القافية هل وغل العل والعل الشربة الثانية وتسمى الأولى النهل قال الشاعر

يورد الصعدة حتى اذا * نهلت كان لها منه هل

الصعدة صدر القنائة يقول يطعن مرة تم بعاد وفيه طعن أخرى ويقال القوم يعلنون لا يلهم صلا وعللا والابل نفسها تهل عللا كل ذلك شرب بعد شرب وكذلك سقى ابله عللا ونم لا أي سقية بعد سقية والعل أن يعرض الماء على الابل بعد سقيه الاول فان شربت فهي عالة وان أبت فهي قاصية ومن أمثالهم سميتي سوم العالة أي لم تبالغ في العرض علي والمرأة تهل ولدها بشئ من المرق أو نحوه يجوز به عن اللبن والعل الذي يزور النساء والعل القراد الضخم ورجل عل أي من نخيف شبيهه بالقراد قاله صاحب العين وقال ابن دريد في الجهرة والعل الصغير الضئيل الجسم وان كان كبير السن وبذلك سمى القراد عللا وأنشد * ولونطل في أوصالها العل يرتعي * وعل لغة في اهل التي هي حرف يقرب من قضاء الحاجة ويقال أيضا حرف ترج وتوقع واذا جاءت في الكلام عن الله عز وجل فهي ان شاء الله تعالى واجب بمعنى ان الله عز وجل يعطي ما وعد في مثل قوله تعالى اعلكم تهتدون واعلمكم تفلحون ولا يجب على الله سبحانه وتعالى شيء الا من طريقه الثقة بقوله ووعدوه الكريم ومن جهة اللطف والجلود سبحانه وفي اهل لغات يقال عل ولعل ولعلنا ولعن ولعننا ورعن ولعن بالعين المعجمة في هذا وحده وبنو تميم تقول لعنك عوض اهلك قال الفرزدق

قفا يا صاحبي بنا لعنا * نرى العرصات أوثر الخيام

قال الزبيدي اعل أصلها اعل واللام فيها زائدة كاللام في لافعلين قال غـ يره وذلك

اضرب من المبالغة يريد التأكيده والله أعلم قال الاستاذ رحمه الله يجوز حذف نون
الوقاية من لعلني فتهقول لعل كما قال الله تعالى لعلني أرجع الى الناس بحذف النون
وحسن ذلك كثرة حروف هذه الكلمة قال وقد حكى يعقوب ان من العرب من
يخفض بلعل وهو نون كد حذف النون من لعلني وأحسن ما يكون حذف هذه
النون في ان ولكن وكان لا اجتماع النونات وقد جاء حذف النون في بيتي كما
قال ورقة

فيا ليتي اذا ما كان ذاكم * شهدت وكنيت اولهم ولوجا

واسكنه غير مستحسن وهو في لعل أحسن لقرب مخرج اللام من النون قال الشاعر
يقول الناس هل مجنون عامر * بروم سلوا قلت اني لما بيا
وذكر ابن جني في سر الصناعة قال أبو زيد اغتة عقيل لعل زيد منطلق بكسر اللام
الثانية وجر زيد وقال كعب بن سعد الغنوي

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة * لعل أبي المغوار منك قريب

وقال قوم انما هو لعلابي المغوار وعلما كلمة تقال للعائر يراد بها الارتفاع
والاقالة قال ابن أبي سلمى * ولا قائل اما عثرت لعل السكا * وقال أبو الحسن
ذكر أبو عبيدة انه سمع لام لعل مفتوحة في لغة من يجربها في قول الشاعر

لعل الله يمكنني عليها * جهار من زهبر رأسيد

والعلة المرض وصاحبها معتل وعليل والعلة الحدث الشاغل عن الشيء كأنه حدث
شغله ناسا عن شغلة الأول والعلة من الاعتلال جاء بقله وجهها عال وتعللت بكذا
من هـ ذوات تعللت أيضا هوت والتعليل سقى بعد سقى وبنو العلات بنو الضراب
قال الشاعر

وهم لعل المال أولاد علة * وان كان محضاً في العشرة مخولا

قال ابن دريد ويمكن ان تكون سميت علة لانه هل بها على التي عنده وفي الحديث
الانبياء أولاد علات أمهاتهم شتى ودينتهم واحد والعلة بقية اللبن وغيره وفي
الحديث عن عمرة بنت حزم انها ذبحت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فأكل
منها ثم توشأ للظهور وصلى ثم انصرف ثم أتى به لالة من علال الشاة فأكل ثم صلى
العصر صلى الله عليه وسلم والعلم الذي ذكر من القنابر والعامل اسم الذكر والعامل

رأس الرهابة والرهابة عظم مشرف على البطن كطرف لسان الكلب واليه لول
 الغدير واليه اليل حبات المطر واليه اليل أيضا من السحاب قطع يرض والواحد
 من هذا كله يعلول هذا عل وأما عل بالضم فمن هذا بنية لما لم يسم فاعله أو تأمر به
 تقول عل فيهما جميعا فان جعلت الواو من وعمل أصلية جاء من شكله وعمل
 وهي الاروى والجمع الوعول والاعال وفي الحديث تظهر الخوت على الوعول
 أي يغلب الضعفاء من الناس أقربا عنهم ويقال هو عليه وعمل واحد أي ضلع واحد
 قال الاصمعي الوعل المنجي يقال مالي عن ذلك وعمل ووعى أي مالي منه يد وقال الفراء
 مالي عنه وعمل بالغير المعجزة أي لجاء وتقول توعلت الجبل علوته مثل وقلته وسيأتي
 في باب القاف ان شاء الله تعالى وعكوس عل لع يقال امرأة لعة خفيفة الحركة
 مليحة عفيفة ورجل لعا عة يتكاف الالحان بلا صواب واللعاع السراب واللعا عة
 بصيصه والتلعاع الزكسروق دلعلت عظمه اذا كسرت وتلعاع من الجوع أي
 تظور والتلعاع التلا أو وتلعاع الكلب اذا لدع لسانه عطشا وللعاع موضع ومنه قول
 مالك بن نط عهدهم لا ينقض ما أقامت لعاع وما جرى اليه فربصيلع فللعاع
 اسم بقعة أو جبل كما تقدم وصيلع الارض المساء قال رؤبة

أفقر من أم اليمام لعاع * فبطن ذى قارة قفار بلقع

واللعا عة بقلة وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للانصار يوم حنين
 حين قسم الغنائم ولم يعط الانصار منها شيئا ~~فكان~~ انهم وجدوا من ذلك شيئا
 في نفوسهم فقال أوجدتم يوم معشر الانصار في نفوسكم شيئا في لعا عة من الدنيا
 تألفت بها قوموا ليسلموا وكتبتكم الى اسلامكم ألا ترضون يوم معشر الانصار ان
 يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعوا برسول الله الى رحابكم وفي آخر الحديث
 فبكي القوم وقالوا ارضينا بك يا رسول الله حظا وقسما وأغل ففعل يقال منه غل
 الرجل وأغل اذا غدر ويقال للخائس في التي غل يغل غلا فخر غالا والغلول الشيء
 المأخوذ من الغنمة قبل القسمة يقال من الخيانة أغل يغل ومن الحقد غل يغل
 ومن الغلول غل يغل وفي الحديث ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل
 لله والطاعة لذوى الامر ولوم الجماعة قال أبو عبيدة روى يغل بالفتح من الضغن
 ويروى يغل بالضم من الاغلال وهي الخيانة قال الخطابي وكان حماد بن سلمة يرويه
 يغل بالتخفيف من وغل وأصل الغلول من الغال وهو دخول الماء في خلل الشجر

والحيانة تكون في خفاء من غير وجه الواجب كالغسل ومن هذا تقول غل
الرجل يغسل وانغل دخل بين الشجر ويقال غل البعير يغسل غلة اذا لم يروو غل فلان
ابله اذا أساء سقيها والغل والغلة والغليل حرارة العطش في الجوف وربما
سميت حرارة الحطب أو الحزن غليلا تقول من العطش غل الرجل يغسل على ما لم يسم
فعله فهو مغلول وقد تم ماله الولا غل والغلة بفتح الغين من غلة الدار وأغلقت
الضبيعة أفادت غلتم قال الرازي

أقبل سيل جاء من أمر الله * مجرد حرد الحية المغلة

كذا وقع في النوادر وقوله * مجرد حرد الحية المغلة ان صح فله وجه وتكون
المغلة من الغل معناها ذات غل وينشد في المعنى الاول قول زهير

فتغلل لكم ما لم تغل لاهلها * قرى بالعراق من قفزود رهم

والغالة ما ينقطع من ماء البحر فيجتمع في موضع وأغللت في الأهاب اذا سلخته
وتركت فيه لهما أو شحمة والغل جامعة تشد في العنق من قداً أو حديد ومنه قولهم
غل قتل للمرأة السيئة الخلاق ومعناها انهم كانوا يغلون الاسير بالقد فيجمع القوم
في غله فيشتر اذا هله وجمع الغل اغلال قل الله تعالى اذا الاغلال في اعناقهم
والاسلال ويجمع أيضا على غلال وأنشد للفردق

وقد أطلقت كفاك من قيد يابس * ومن هقدة ما كان يرجى انحلالها

كثيرا من الايدي التي قد تكثفت * فككت وأعناقها عليها غلالها

ويروي انه لما نزل بهر و بن العاص رضي الله عنه الموت وضع يده موضع الغلال
من ذقنه ثم قال اللهم أمرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا ولا يسعنا الا مغفرتك فكانت
تلك هجيرا حتى مات رحمه الله والغل بالكسر الحقد ورجل مغل ذو غل من هذا
قول الرازي * لو قتل الغل امر أقتله * والغلالة شعار يابس تحت الثوب
والغلالة من الدروع ويقال نعم غلول الشيخ هذا أي الطعام الذي يدخله جوفه
لانه يقال غل فلان المقاوز اذا دخلها والغلة سرعة السير ورسالة مغلة
محمولة من بلد الى بلد ومنه قول ابي قيس بن الاسات

أيارا كبا اما عرضت فبلغن * مغلة نى اوى بن غالب

وغلغلت من الغالية بمعنى غافت قال أبو نصر سألت الاصمعي هل يجوز تغلات
من الغالية فقال ان أردت انك أدخلته في حليته وشاربه فخاثر وأما غل بالضم

فقد دخل في هذا الباب وهو الامر من هذا الفعل ولا يحل الامر به ويجوز ان
 يخبر به على ما لم يسم فاعله وتريد به من الغل الذي في العنق تقدم في البيت رغـل
 والواو لا عطف فان جمعاتها أصلية قلت وغـل يغـل ولا اذا دخل على القوم
 في شراهم فشرّب معهم من غير ان يدعى اليه ووغل يغـل وغولا اذا دخل في الشجر
 وتوارى فيه والواغل في الشراب مثل الوارش في الطعام قال
 فاليوم أشرب غير مستحب * انما من الله ولا واغل

والوغل أيضا النذل من الرجال والوغل بكسر الغين السبب الغداء والايغال السير
 السريـع والامعان فيه وتوغل في الارض اذا سار فيها فابعدو يأتي من معكوسه
 لغو وقد تقدم الكلام فيه ومن مقلوبه وانغ بمعنى شرب وكذا جاء في الحديث اذا
 ولغ الكلب في اناء أحدكم ورواه مالك اذا شرب الكلب ولم يروه أحد كذلك
 غيره ويأتي منه غلو وسيأتي وغول ومنه قوله تعالى لافها غول جاء في التفسير
 لا تغنموا عقولهم فتذهب بها ويأتي منها غول باضم وقد تقدم بقى معكوس هذه
 اللفظة انغ أمر من ولغ الكلب يانغ ولو غابقي معكوس انغل لغا في الحديث من هذا
 من قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلمت يوم الجمعة فقد اغتبت ويروي لغوت
 واغتبت اللغى واللغو ما لا ينبغي من الكلام قال الله تعالى لا تسمع فيها لاغية يقال
 والله أعلم كلمة قبيحة فاحشة وكذلك لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما وقال تعالى واذا
 سمعوا اللغو أعرضوا عنه يقال لغى بلغى ولغا يانغو لغوا قال الشاعر

يارب أسراب حبيج كظم * عن اللغى ورفث التكلم

وقوله في الحديث الغيت فعناه أتيت بلغو كما يقال أخش الرجل اذا أتى فاحشة
 أو أتى بها أو تكلم بفحش وأرفث اذا أتى بالرفث يقال فحش يفحش ويفحش
 وفي وزن رصف يعرف ويرصف واللغو أيضا نباح الكلب قال الشاعر
 نقلنا للدليل أقم الهم * فلا تأغى لغيرهم كلاب

واللغو أيضا ما لا يتثبت فيه من الكلام ومنه لغوا اليمين ويقال أيضا لغيت هذه
 الكلمة بمعنى رأيتها باطلا وكذلك ما يانغى من الحساب قال المازري قوله عليه الصلاة
 والسلام اذا قلت لصاحبك أنصت والامام يخطب فقد اغوت انما ذكر هذه اللفظة
 وهي لا تعد من الكلام الكثير وهي امر بالمعروف فاذا لم يجهها فأحرى وأولى
 الالاباح ما سواها مما يكثر وليس بمعروف ومقلوب أغـل أيضا غلات تقول غلا

الذئب يغلو اذا ارتفع وقد تقدم وغلا الشيء يغلوضه وترخص واذا كرهنا من الايات
ما استخفظه الا انما قال الشاعر

واذا غلا شيء على تركته * فيكون أرخص ما يكون اذا غلا
يقولون لي لم بعث بالرخص منزلي * وقد علموا جارا هناك ينقص
فقلت لهم كفوا الملامة انما * يجيرانها تغلوا والديار وترخص
ويقال ان المعري كتب الى ابن خرم بهذا البيت
كف بخمسمي في الشرع قدوديت * ما بالها اقطعت في ربع دينار
فقال صيانة النفس اغلاها وأرخصها * خيانة المال فانظر حكمة الباري
بلغ البيت غيره فقال

بذلك سنة خير الناس قد وردت * فلا سبيل الى تعليل الاثار
وقد تقدم غلا البيت يغلو اذا ارتفع وتجاوز الحد ومنه الغلو في الدين قال الله
تعالى لا تغلوا في دينكم أي لا تتعدوا فيه الحد ولي في المكفرة
وقد علمت بان فيها الغالي * فيها الرخيص غدا لا الغالي

فرغ هذا بقى الكلام على العين والغين قد تقدم انه من حروف الحلق ومن
الحروف الجهورية والعين تتصرف على وجوه منها العين الباصرة وهي حاسة وهي
مؤنثة وتصغيرها عينية ومنه قيل للجاسوس ذوالعينيته والعين من الماء والعين
من الحساب ما قبل من ناحية القبلة والعين مطرا أيام لا يتلع وعين الركبة نقرة
في مقدمها واكل ركبة عينا وهما نقرتان في مقدمها عند الساق والعين المال
الناض والعين الجاسوس ولقيته عين عنة اذا رأته عيانا ولم يركه وفعلت ذلك عمد
عين اذا عمدته يجردو يقين وعين الشيء خياره وعين الشيء نفضه يقال هو هو
بعينه وهو وعينه ولا آخذ الا درهمي بعينه وفي المثل عينه فراره ولا اطلب أثرا
بعدي أي بعد معانته ويقال ما بها عين نظرف أي أحد وفي الميزن عين اذا لم
يكن مستويا يقال أنت على عيني في الاكرام والحفظ قال الله تعالى ولتصنع على
عيني وتعين الشيء عليه لزمه وعين الشمس معروفة وعين شمس وعين صيد بلدان
وعين موضع في هذيل قال الشاعر

قال درم نخل فأصبح طائفا * ما بين عين الى ثنات الاثاب
وعينان قرية بالبحرين قال الشاعر

* ونحن من عنابوم عيين منقرا * وجبل عيين أيضا بأحد وعيون بلفظ الجمع أيضا جبل والعين المعاينة والعين الديار والعين المال العتيد وعنت الرجل أصبته بالعين ورجل معين على النقص ومعينون على التمام قال عباس بن مرداس على التمام

قد كان قومك يحسبونك سيدا * وإخال أنك سيد معين

وقد تقدم القول في إخال بالكسر ولا تقل معان الامن الاغانة فانك تقول أعانك الله فأنت معان والله معين وأمامعان فوضع ومنه قول المعري * معان من أحببنا معان * أي معمور بالناس واشتقاقه من المعاينة أي ان الناس يكثرون فيه فيعين بعضهم بعضا وكذلك قال فيه بعض المفسرين هو المكان الذي يكثر فيه الحدق ولعل معان هذا هو الموضع الذي بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر وأصحابه فأصيبوا به بموتة والله أعلم وقد تقدم حديثهم في باب الرأء وابنا عيان خطان يخطان في الارض يزجرهم ما الظير واذا علم ان القامر يفوز قدحه قيل جرى ابنا عيان ويقال تعين السقاء اذا بلى والسقاء عين ويقال السقاء العين وهو الجديد وعين قر بتكسرب فيها الماء ويقال اذهب واعين لي منزلا أي ارتده والعينة السلى وعينت الرجل وتعينت منه عينة والعينة عند الفقهاء خلاف هذا وهو ان يطلب الرجل من الرجل سلعة ليست عنده فيقول له اشترها من مالك بعشرة نقدا وهي لي بائني عشر الى أجل فهذا لا يجوز ويقال بقرة عينا واسعة العين وكذلك المرأة وعين للجميع واصله فعل بضم العين وفي التنزيل وحور عين معناها يبض عظام العيون الواحدة عينا كما تقدم قال قتادة قرأ عبد الله بحور عين أي يبض يقال بعير أعين اذا كان أيض يضرب الى الشقرة ورجل أعين وقد عين عينا والعين عظم سواد العين وأعيان الناس اشرافهم والاعيان اخوة يكونون لاب وأم واهم اخوة لعلات وأولاد الرجل من الحرائر بنوا عيان وعان الدمع والماء عينا بالتحريك أي سال وشرب من عائن أي من ماء سائل والماء العين ان ظاهر وفي القرآن قبل رأيتم ان أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم بما معين أي ظاهر عن ابن عباس أي تراه العيون فهو ومفعول وقيل هو من معن الماء اذا كثرو يقال معون ويجمع معين على معن مثل رغيف ورغف ويقال معن الماء بمعن معونا جرى وسال وأم معن أيضا وأمهنته أنا وميا معنات والمعن في غير هذا اليبس ومنه قول

٣ بتشديد الباء كما
في الفاموس

المعري * لا يقدر منته على معن * وفسره ابن السكيت فقال أي على شئ
 يبرو يقال ماله سعن ولا معن أي ماله لا قليل ولا كثير فعين على هذا فعيل والميم
 أصلية ويقال معيون ومعين وعن ابن عباس أيضا المعين فن يأتكم جماع معين
 عذب وقال قتادة والفحاك المعين الماء الجاري والغور الذهب وقيل ان غورا
 يعني غائر وذا غور وقد تقدم وكان بعض الشاكرين متى استقى ماء من البئر يقول
 الحمد لله رب العالمين فقيل له في ذلك فقال اذ كر قول الله تعالى قبل رأيتم ان
 أصبح ماؤكم غورا فمن يأتكم جماع معين فاشكر الله تعالى اذ لم يصح ماؤنا غورا
 أو كلاما هذا معناه وكان بعضهم شهدته يقول بعد قراءة هذه السورة قل هو الله
 أحد الى آخرها وقيل في معين من قوله تعالى وآبناهم الى ربوة ذات قرار
 ومعين مثل ما تقدم وقالوا الربوة دمشق وقيل بيت المقدس وقال كعب الاحبار
 بيت المقدس أقرب الى السماء بثمانية عشر ميلا ويقال ربوة وورباوة وورباوة
 وهو ما ارتفع من الارض من قولهم ربا اذا ارتفع وزاد ومنه الربا في البيع وقيل
 في قوله تعالى ويمنعون المساعون انه الماء وقيل الزكاة وقيل المساعون المعلوم
 عندنا من متاع الدار مما يستعان به والعين أهل الدار وجمع العين أعين وأعيان
 قال الشاعر

والكثني أغدو على مفاضة * دلاص كأعيان الجراد المنتظم

ويقال عين الحافر اذا بلغ الماء وكذلك أنهر وأمهى وأنبط والنبط الماء الذي
 يخرج من البئر أو ل ما يحفر به سمي النبط لانهم أنبطوا المياه أي استخرجوها
 قاله الخطابي وجمع عين أعيان ومقلوب عين نعي مصدر نعي نعي نعيان ونعيان والنعي
 نداء الناعي ويكون أيضا للرجل الميت قال الهروي النعي الفعل والنعي الرجل
 الميت والجمع نعيان مثل صفي وصفابا وبري وبرايا والنعي اشاعة ذكر الميت قاله
 المازري وقال الاصمعي كانت العرب اذا مات منهم ميت له قدر ركب راكب
 فرسا وجعل يسير في الناس ويقول نعاء فلانا أي انعه وأظهر خبر موته وهي
 مبنية على المكسر مثل نزال ودرالك والنعي والمنعاة أيضا خبر الموت يقال ما كان
 منعي فلان منعاة واحدة ولكن مناعي وفي الحديث من هذا ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم نعي النجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى وصف
 بهم وكبر أربع تكبيرات وجاء في الحديث في قتل أبي رافع قال فما برحت حتى

سمعت نعيابا بن رافع قال الخطابي رحمه الله كذا يروى وانما هو في حق الكلام
أن يقال نعاء أبارافع أي انعوا أبارافع كما قال شهيد بن أوس يا نعاء العرب أي
انعوا كما يقال دراك أي ادركوا كما تقدم ويقال استنعت الناقة اذا انفرت
واستنعت القوم نافر من تفرقوا قال الشاعر في رثاء عثمان بن عفان رضي الله عنه
نعاء لفضل العلم والحلم والندی * وماوى اليتامى الغبر أسنوا وأجدبوا
وملجأ مهر وثين يلقى به الحيا * اذا جالفت كل هو الأم والأب
يقال هراء البرديهر وه اذا اشتد عليه حتى كاد يقتله ويقال هراء لغة ويقال
هراء كلامه اذا أخطأ فيه والهراء باضم المنطق الخطأ وأنشد
لهابشر مثل الحرير ومنطق * رخيخ الحواشي لاهراء ولا نزر
ومن مقلوبها نعت الثمرة وأنيعت وهي تبيع اينعا وينعا وفي التنزيل انظروا
الى ثمرها اذا أثمر وينعه في التخصيل ينعه نضجه وبلوغه فهو مصدر وقيل هو جمع
يانع كالجرو وتجرو وفي الحديث ينعة ذكره الخطابي في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لعاصم بن عدى في قصة الملاعنات ولدته أحمير مثل النعة فهو لايه الذي
اتقى منه وفسر النعة قال خزيمة حمراء والشيح ضرب من العقيق معروف قال
وفي رواية ان جاءت به أحمير كأنه وحره وفسر الوحره الوزغة فان حذففت النون من
العين فيبقى عى يقال رجل عى وهى بين العى وقدهى عيا وأعياء الامرا اذا لم يعرف
وجهه وفي مثل أعيان من باقل وقل ابن دريد عى بالثى عيا اذا لم يطقه والعى ضد
البلاغة وقد تقدم في أول الكتاب ويقال عى بالامر وعى وعيو بأمرهم بالتحقيف
مثل حيوان الاستحياء ويقال أيضا عيو بالتشديد قال الشاعر * عيو بأمرهم
كما * عيت بيضتها الحمامة * ويقال قوم أعياء وأعيياء وأعييت كالت وأعياء
الرجل في المشى فهو عى والداء العياء الذي لا دواء له والعيايا الفحل الذي
لا يمتدى للضراب وكذلك الرجل وفي حديث أم زرع من هذا قول احدى الذوة
تصف زوجه أعياءا طبيا فاكل داء له داء وأعياءى من حرم وفي أسد بن خزيمة أعيان
طريف وفي باهلة أعيان سعد ومقلوب عى بيع قال صاحب العين اليعبية واليعبياع
من أفعال الصبيان اذا رمى أحدهم الشئ الى الآخر قال بيع ولا يجوز كسر الياء
في اليعبياع استثقا لا لكسرة فمافان حذففت الياء من عى بقى ع أمر من وعابى
وقد تقدم هذا وغيره والمعاية أن تأتى بكلام لا يمتدى له وتعيابا الرجل اذا تعمد العى

وان كان بليغا وهو محمود في بعض المواضع مثل تجاهل وان كان فطينا قال الشاعر
ليس العبي بسيد في قومه * لكن سيد قومه المتعابي
ويروى في هذا الغبي والغبي وآخر البيت المتعابي والمتعابي وكذلك المتعابي
والمتصامم ولي من قطعة في الشيب

رمال الشيب ويحلك من قريب * فأثبت في مقاتلك السهاما
وصاح بك الرحيل فلا تصامم * وبصر لك النذير فلا تعامى
فرغ الكلام في النوعين من المقلوب والمستقيم في العين

خرجت من ثي الى غيره * والعلم موما صر فوه نفع

وها أنا من بعد ذاراجع * للغين أديبه قتل رجوع

وأما الغين فخرف تمج كما تفتدم والغين العطش تقول غنت أغين وغانت الابل
مثل غامت والغين لغة في الغيم وغين على قلبه غطى عليه وجاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم انه قال انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله كذا وكذا امرت قد
سماه في الحديث كذا ذكره أبو عبيد في كتابه لغريب قال انه يتغشى القلب ما يلبسه
وقال عن بعض أهل العلم كأنه يعني من السهو وكذلك كل شيء يغشاه حتى يلبسه
وقد غين عليه وقد قال الاصمعي غبت السماء غنا ويقال غامت وهو الطبايق الغيم
السماء وأنشد * كأنني بين خافقتي عقاب * أصاب حمامة في يوم غين

انتهى كلامه وقال غيره الغين شجر ملتف واحدها غناء أي خضراء كثيرة الورق
ملتفة الاغصان والغنة الشجراء مثل الغيضة قال أبو العيثم الغنة الاشجار
الملتمة بلام فاذا كان بماء فهي غيضة والغنة بالكسر ما سال من الخيفة وغانت
نفسه غنت ومن مقلوبه نغيت اليه نغية ألقيت اليه كلمة والمناغاة المغازلة والمرأة
تساغى الصبي أي تكلمه بما يهوى والموج يساغى السماء اذا ارتفع وكذلك
الجبل ويقال كملت فلانا فنانغي بحرف أي ما نبس قال الفراء النغية مثل النغمة
وقال الاصمعي مثله وسمعت منه نغية وهو الكلام الحسن قال الشاعر

الاسمعت نغية كالشهد * كلسل المزوج بعد الرقد

ومن مقلوبه أيضا غنى الرجل يغني فهو وغني وتغنى والاسم الغنية ومن هذا قوله
عليه الصلاة والسلام ليس منا من لم يتغن بالقرآن بمعنى يتغنى به وقد تقدم
والغانية الشابة المتزوجة التي غنيت بزوجها وقد تكون التي غنيت بحسبها

وجماله اقال جميل

أحب الايامي اذ بثنة أيم * وأحبيت لما أن غنيت الغوانيا
والغناء الكفاية والأجزاء وغنى الرجل يغنى من الغناء وهي الأغنية واحدة الاغاني
وقال ثابت في الدلائل ودية سال للغني الغنيا قال أبو زيد يقال مالاك عنه غيان ولا غنى
ولا مغنى ولا غنية وأنشد * أجد بعمره غنياها * وعمره هذه أم النعمان
ابن بشير وغنى رجل بالمدينة في مجلس فيه النعمان * أجد بعمره غنياها *
ف قيل له اسكت فقال لأبأس به دعوه فما قال الاخيرا قال * وعمره من سروات
النساء تنفج بالمسك اردانها * وصدر البيت الاول

أجد بعمره غنياها * لتصرم أم شانها شانها

يقول أي هي على ماتحب والشعر لقيس بن الخطيم * رجع الكلام ومغنى الدار
موضع الحلول وقد غنى بها اقام وفي القرآن كأن لم تغن بالأمس أي كأن لم تكن
عامرة بالامس والمغاني المنازل كما قال الحريري فأحسن رحمه الله

لعمرك ما تغنى المغاني ولا الغنا * اذا سكن المثرى الثرى وثوابه

و يقال للقوم قد تغانوا اذا استغنى بعضهم عن بعض قال المغيرة بن حسان

كلا ناغنى عن أخيه حياته * ونحن اذا امتنا أشد تغانيا

فان حذف النون من غين بقي غنى ضد الرشاد وهو الضلال وفي القرآن وان يروا
سبيلا النجى يتخذوه سبيلا أي سبيل الكفر وقال ابن مسعود رضي الله عنه في قول
الله عز وجل فسوف يلقون غيا انه واد في جهنم والغياية كل ما أطل الانسان فوق
رأسه مثل السحابة والغبرة والظلة وفي الحديث من هذا تجي البقرة وآل عمران
يوم القيامة كأنهم ما غمما من أو غيايتان أو فرقان من طير صواف تحاجان عن
صاحبهما يوم القيامة وقد تقدم ان معنى يجي في هذا وشبهه أي يجي ثوابهما والله
أعلم ويقال غابي فلان فوق رأس فلان بالسيف كأنه أطله به والغاية مدى الشيء
والجمع غايام مثل ساعة وساع وآية وآي والغاية الراية يقال غيبت غاية واغيبت
اذا نصبتها عن أبي عبيد ويقال فلان لغيه ضد لرشده ففرغ الكلام من المعكوس
والمقلوب في الغين في فصلين بالغين غير فارغين

خرجت من شئ الى غيره * وغاية العـ لم فاتباغ

يطلب بعض بعضه دائما * فيفرغ المرء ولا يفرغ

فصل من فوائده هذا الباب تقدم غوى واذا كرلث هنا فائدة في قوله تعالى وعصى
 آدم ربه فغوى فسر بعضهم قال غوى خاف وقال بعضهم بشم من اكل الشجرة
 وذهبوا الى انه من قول العرب غوى الغصيل يغوى غوى اذا لم يصب ريامن اللين
 وهذا صحيح على هذا المعنى في هذا المبتى وأما في غوى الذى فى الآية فليس كما ذكر
 ولا هو منه في ورد ولا صدر وقد ذكر هذه الآية ابن قتيبة رحمه الله فثنى منها وأزال
 اللبس عنها قال في قصة يونس عليه السلام فى حكاية الله تعالى عنه وهذا الزون
 اذ ذهب مغاضبا الآية يستوحش كثير من الناس من أن يلحقوا بالانبياء ذنوبا
 ويحمله التثريب لهم عليهم الصلاة والسلام على مخالفة كتاب الله واستكراه
 التأويل على أن يلتمسوا الألفاظ الخارجة بالليل الضعيفة التي لا تحمى
 علمهم أو على من علم منهم انها ليست لتلك الألفاظ بشكل ولا لتلك المعاني بل فى
 كتابهم في قول الله تعالى وعصى آدم ربه فغوى انه بشم من اكل الشجرة
 وذهبوا الى قول العرب غوى الغصيل اذا اكثر من اللين حتى بشم وذلك غوى بكسر
 الواو يغوى غوى قال الشاعر يذ كرقوسا

معطفة الأوصال ليس نصيلاها برازها دزاولا ميت غوى

وأراد بالفصيل السهم يقول ليس يرزوها دراولا يموت بشما ولو وجدوا أيضا مثل
 هذا السنن فى عصى آدم ربه لركبوه وايس فى غوى شئ الا ما فى عصى من معنى الذنب
 لان العاصى لله التارك لأمره غار فى حالته تلك والغاوى عاص والغى ضد الرش
 كما ان المعصية ضد الطاعة وقد أكل آدم من الشجرة التي نهى عنها باسب ترلال
 ايليس وخديعته اياه بالله والقسم به انه لمن انما يحين حتى دلاه بغيره ولم يكن ذنبه
 عن ارضاد وهداوة وارهاص كذنب أعداء الله فنحن نقول عصى وغوى كما قال
 الله تعالى ولا نقول آدم عاص ولا غاؤا لانه لم يكن عن اعتقاده متقدما ولا نية صحيحة كما
 تقول لرجل قطع ثوبا وخطه قد قطعه وخطه ولا تقول قاطع ولا خياط حتى يكون
 معاودا لذلك الفعل معروفا به اه كلامه وذكر الفصل بكاله وهذا أمر قد عفا الله
 عنه والتائب من الذنب كمن لا ذنب له على ان آدم عليه السلام لم يتعمد المخالفة
 وانما كان متأولا مع وسوسة الشيطان وقسمه له ولجأه الى الكمالين الناصحين وجاء
 فى البخارى فى قوله تعالى وقاسمهم ما حلف له ما ولم يخلفه وجاء فى بعض الاخبار
 قال آدم يارب ما ظننت ان أحدا يخلف باسمك حائثا وتأتا ولا ان الهى وقع على شجرة

بعينها الاعلى جميع الجنس فأكل من غير الشجرة التي أمر بها متأولين وقيل تأولا
 النبي على التدب وأنكر كثير من المتكلمين بأن يأتي نبي بمعصية وهو يعلم أنها
 معصية والشجرة التي أكل منها شجرة التين قاله ابن جرير وغيره وبذلك يتأول من
 رأى في منامه تينا انه يفعل شيئا يكون فيه ندامة وقيل الكرمة قاله ابن مسعود وقيل
 السنبلة قاله ابن عباس والكلمات التي تأتي آدم من ربه فتأب عليه بقوله تعالى
 ربنا ظلمنا أنفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قاله مجاهد وغيره
 وقال ابن عباس ان آدم قال أي رب ألم تخلقني بيدك قل بلى قال يا رب ألم تنفخ في من
 روحك قل بلى قال أي رب ألم تسكني جنتك قال بلى قال أرأيت ان نبت وأصلحت
 أراجعي أنت الى الجنة قال بلى وقال وهب بن منبه ان الكلمات قول قاله آدم وهو
 سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي أنت أنت
 خير الغافرين سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا أنت عملت سوءا وظلمت نفسي
 فتاب علي أنت أنت التواب الرحيم قلت وهذا كما بقدر الله وقضائه وفيه تأنيس
 وتخويف أما التخويف بأن يقول العبد هذا آدم صفوة الله من خلقه وصفيه كما تقدم
 أخرج من الجنة بدين واحد وكان فيها وكان ذنبه ما قد ذكره وأنا لم أدخلها اولى
 ذنوب كثيرة وأنا أطمع فيها الولا ان القنوط كبيرة لقات لا أدخلها ولكن أرجوها
 برحمة مولاي الكريم هذا وما أشبه يخوف العبد به نفسه وفي مثل هذا المعنى أفشد وا
 يا ناظرا يرتو بعيني نبي راقدا * ومباعد للامر غير مساعد
 تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى * دور الجنان بها وفوز العابد
 ونسيت ان الله أخرج آدم * منها الى الدنيا بدين واحد

وأما التأنيس بأن يقول هل كانت توبة آدم عليه السلام الاعطية من ربه وهو ربي
 كما هو ربه وأرجو أن يغفر لي كما غفر له ويدثر من قول تلك الكلمات المتقدمة فما
 وصلت لنا الا لتقولها وما نقولها ان شاء الله الا وقد أراد أن يرحمنا برحمته
 ولا يياس من روح الله الا القوم الكافرون والله شفي أبو محمد - دعبد الحق اذ يقول
 فلا تياس له فاعل رحمي * ستدركه من الملك الرحيم
 فتلقه كالحقت آباء * وقد قدفت به رجلا هموم

وستأتي القطعة بكملها في باب الواو ان شاء الله تعالى وقد خرج مسلم عن أبي هريرة
 رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تتحاج آدم وموسى فحج آدم موسى

فقال له موسى أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة فقال آدم أنت
الذي أعطاه الله علم كل شيء وأطفاه على الناس برسالته قال نعم قال أفتلومني على
أمر قد ر علي قبل ان أخلق ومع هذا كما قال آدم عليه السلام لا يزال من ذنبه ذلك
مشافعا ألا تراه يقول حين يسأل يوم القيامة أن يشفع للخلائق فيذكر خطيئته تلك
فيقول نفسي نفسي وهو من هو فكيف بأما لنا تاب الله علينا من الذائل ونقلنا
منها إلى الفضائل انه غفور رحيم * وتقدم الغلول وهو الذي قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الغلول عار ونار وشئ نار على أهله يوم القيامة وترك الصلاة
على رجل من أجل خرزات مايساوين درهمين وجدت في رحله وقال فيه صلوا على
صاحبكم ومن أشد ما جاء فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل غل
فاحره وامتناعه واضربوه وان كان الحديث قد ضعف من أجل راويه فقيه تخويف وقد
جاء ان أبابكر وعمر رضي الله عنهما احرقوا متاع الغال وضربوه وفي هذا الحديث
أيضا ان السلامة في الترك أكثر منها في الاخذ في أغلب الامور ولي من قطعة
مطولة وقد يلام الفتى في الشيء يأخذه * وليس يلحظه لوم اذا تركه
وخرج أبو داود في المراسيل ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بنطح من الغنمة فقتلوا
يا رسول الله هذا لك تستظل به من الشمس قال أتحبون ان يستظل بديكم بظل من نار
وفي القرآن العزيز وما كان لشي أن يغسل الآية قال ابن عباس وغيره كانت
في الغنم قطيفة حمراء ففقدت فقال بعض الناس لعل النبي أخذها فنزل وما كان
لشي أن يغسل ومن يغسل الآية ومن قرأ يغسل بضم الياء فعناه يوجد غالا أو ينسب
إلى الغلول ويجوز أن يكون من أغلته اذا أخذت شيئا من الغنم بغير اذنه
وخرج أبو داود عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ساعيا ثم قال انطلق أيا مسعود لا ألتفتك يوم القيامة تجيء على ظهرك
بعير من ابل الصدقة له رغاء قد أغلته قال اذا لا انطلق قال اذا لا اكرهك
وفي الحديث لا اغلال ولا اسلال فالاغلال هو الا اسلال السرقة الخفية وقال
الحسن معناه يخان وفيه التعظيم لحياته وأن يعامل النبي صلى الله عليه وسلم
بهذه المعاملة وان كانت الحيانة لا تجوز ولا يحل أن يخان نبي ولا غيره لكانها
في حق النبي أعظم لانهالك حرمة النبوة ثم قال تعالى ومن يغلل يأت بما غل
يوم القيامة يعني يأتي به يجعله على رقبته وقد فسره عليه الصلاة والسلام بقوله
لألفين أحدهم يعني يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء يقول يا رسول الله أغثنني

فأقول لأملكك شيئا قد أبلغتكم وقال مثل ذلك في الفرس والشاة وفي النفس لها صياح وفي الرقاع تخفق وفي الصامت كل ذلك يقول فيه على رقبته ويقول لأملكك شيئا قد أبلغتكم خرجه مسلم وغيره وقد فره قوله تعالى أفن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله قال الحسن والضحاك أفن لم يغل كمن غل وقيل هو عام في الطاعات والمعاصي وقيل أفن اتبع رضوان الله بالجهاد في سبيله كمن باء بسخط من الله بالفرار منه رغبة عنه وتقدم النبي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي النجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه مات رحمه الله مسلما وكان كهذا للمسلمين في حياته هاجروا إليه بأرضه فأكرمهم وأحسن جوارهم وقد تقدم في باب الصاد كيف أصدق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمة حبيبة أربعمائة دينار ولما قدم أصحاب النجاشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو يخدمهم بنفسه جزاء لفضل النجاشي بالمسلمين ومكافأة له وخرج الترمذي قال حدثنا محمد بن حميد الرازي حدثنا حكام بن مسلم وهارون بن المغيرة بن عنبسة عن أبي حمزة عن ابراهيم ابن علقمة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنبي فان النبي من عمل الجاهلية قال عبد الله والنبي اذان بالميت وفي الباب عن حذيفة حدثنا سعد ابن عبد الرحمن المخزومي حدثنا عبد الله بن الوايد العوفي عن سفيان الثوري عن أبي حمزة عن ابراهيم بن علقمة عن عبد الله نحوه ولم يرفعه ولم يذكر فيه والنبي اذان بالميت قال أبو عيسى وهذا أصح من حديث عنبسة عن أبي حمزة وأبو حمزة هو ميمون الأعور وليس بالقوي عند أهل الحديث قال أبو عيسى حديث عبد الله حديث غريب وقد ذكره بعض أهل العلم النبي والنبي عندهم أن ينادى في الناس بأن فلانا مات ليشهد واجتازته وقال بعض أهل العلم لا بأس أن يعلم أهل قرابته وأخواله وروى عن ابراهيم انه قال لا بأس أن يعلم الرجل قرابته قال أبو عيسى حدثنا أحمد ابن ميمون حدثنا عبد القدوس بن بكير بن خنيس حدثنا حبيب بن سليم العبسي عن بلال بن يحيى العبسي عن حذيفة بن اليمان قال اذا مات فلا تؤذونابي أحدا اني أخاف أن يكون نعيي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النبي قال هذا حديث حسن وتقدم العين وفي الحديث العين حق ولو كان شيء يسابق القدر لابقته العين وأمر النبي صلى الله عليه وسلم الناس أن يغتسل لمن عابه فقال واذا استغسلتم فاغسلوا وذكروا مالك في الموطأ حديث عامر بن ربيعة حين نظر الى سهل بن حنيف

يغتسل فقال ما رأيت كالיום ولا جلد من خبأة فتلبط بهل مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وقال في آخره فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرًا فتغيط عليه فقال علام يقتل أحدكم أخاه إلا بركت عليه اغتسل له فغسل عامر وجهه ومرفقيه ووركبيه وأطراف رجليه وداخلة أزاره في قدح ثم صب عليه فراح بهل مع الناس ليس به بأس وقد وصف أبو عبد الله رحمه الله صفة الاغتسال من العين وكيف العمل به فأنظره في كتابه وتقدم العين الجارحة وقد أكثر الشعراء في وصفها فكل وصفها بالفتور والمرض وقد فهم المقصود والغرض قال جرير
 إن العيون التي في طرفها مرض * قتلنا ثم لا يحيين قتلنا
 يصر عن ذاللب حتى لا حراك له * وهن أضعف خاق الله أركانها
 ورأيت مکتوبًا بالشبخنا الفقيه أبي محمد عبد الوهاب رضي الله عنه يرد في مکتوبه
 على شاعر قال في محبوبه

تعلم نجارًا فقلت لعله * تعلمها من نجار مقلته القلبا

هذا الشاعر أخرى أن يقال له فجر وأين رأيت من وصف مقلته بنجار لقد سلمها جمال الفتور والملاحه حتى نسبها إلى أعمال أهل القلاحة وأن الذين لهم في التشيب أجل الحظ لن يصفوا المقل الضعيفات لدى اللعظ مثل هذا الخشن الجافي من اللفظ ووصف المقله بغير النجر أحسن وأدخل في الكلام المستحسن ثم ذكر تمام الرسالة ذات الفصاحة والجزالة وأنشدني بعض الاصحاب لابي الفضل جعفر بن محمد بن مرف رحمه الله من قصيدة أولها

قامت تجر فضول العصب والخبر * ضعيفة الخصر والميثاق والنظر
 وفي هذه القصيدة في وصف السيف

ان قلت نارًا أتيد والنار لهيبه * أو قلت ماءً أيرمي الماء بالشرر

واذ وقع ذكر العين وهذا بابها فاسمع حكاية شريفة تيسرت أسبابها كان قتادة بن الزعمان بن زيد وهو أخو أبي سعيد الخدري لامه رضي الله عنهما قد قاتل يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصيبت عينه حتى وقعت على وجهه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي امرأة أحمها وأخشى ان رأيتني تقذرتني فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وردها إلى موضعها وقال اللهم اكبه جمالاً فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظرا وكانت لا ترمدها إذا رمدت

الاخرى وقد روى ان عينيه معاسقة طافا فردهما النبي صلى الله عليه وسلم وصدق
 فيهما فعادتا تبرقان و وفد رجل من ذريته على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
 فسأله من أنت فقال

أنا ابن الذي سألت على الخد عينه * فردت بكف المصطفى أيماردا
 فعادت كما كانت لا أول أمرها * فيا حسن ما عين ويا حسن ما رد
 فقال عمر بن عبد العزيز * تلك المسكارم لا قعبان من ابن * البيت أنشدت هذين
 البيتين الفقيه أبا محمد عبد الوهاب رضي الله عنه وكان مواعا بتبديل القافية فقال
 فزيت بكف المصطفى إيمارين * وقال * فيا حسن ماخذ ويا حسن ما عين
 وقد تقدم في باب النون عينان عينان لا عينان ناظرة البيتين وسمعت لفظه
 قد اعجبني عن شاعر وصف الدمع وأنه اذا نزع من لفظ الدمع العين صار دما
 فقلت في ذلك المعنى وهو لزومي * بارب حل بيني * وبين ذا العين * أجرى
 من العين * دمع بلا عين * فاهي بلامين * على بلامين *
 أراد عليل ومعنى بلامين بلا شك وهذا الكلام فيه استحسان واستغفر الرحمن
 من طغيان اللسان والكفر هذه الحرافات بدكر ما أوردع الله في العين من
 الآيات * ذكر بعض العلماء ان الله عز وجل باطيف صنعته مع ركب العين
 على عشر طبقات مختلفة بعضها رطوبات وبعضها أغشية كأنها نسيج العنكبوت
 وبعضها كالشمع وبعض تلك الرطوبات كأنها يابض البيض وبعضها كأنها
 الحجر وأول هذه الشك منى ولكل واحدة من الطباق العشرة صفة وصورة
 وشكل وهيئة وتدوير وتركيب لو اختلفت طبقة واحدة أو صفة لاختل البصر
 وعجز عنه الأطباء والكحالمون وهكذا اسائر الحواس على اشكال وصور ثم ان
 الله تعالى خلق تحت صك كل جفن عضلات ولها أوتار و رباطات متصلة
 باعصاب الدماغ يتم انخفاض الجفن الاعلى وارتفاع الجفن الاسفل وعلى كل
 جفن شعور سود ونعمة الله في اسودادها انه يجمع ضوء العين اذا لياض يفرق
 الضوء والسواد يجمعه ثم في كل شعرة منها نعمتان أن لبن أصلها وطمس رأسها
 ثم هذا كاه جسد العين وبقي روجه الذي هو النور الذي في الحدقة الذي يبصر به
 المبصرات فاذا فتح الرجل العين على محرم فقد كفر بفتح العين نعمة الله في الاجفان
 ولا تقوم الاجفان الا بعين ولا العين الا براس ولا الرأس الا بجمع البدن

ولا البدن الا بالغذاء ولا الغذاء الا بالماء والارض والهواء والمطر والغيم والشمس والقمر ولا يقوم شئ من ذلك الا بالسموات والارض ولا تقوم السموات والارض الا بالملائكة فاكل كل شئ الواحد مرتبب البعض منه بالبعض ارتباط أعضاء البدن بعضها ببعض فاذا كفر أحد بنعمة الله في الوجود من منتهى الثرى الى منتهى الثرى لم يبق ملك ولا فلک ولا حيوان ولا جماد ولا نبات الا وبعثه كما ان العالم بالله وبتعمه المطيع لله العامل بما أمر به يستغفر له كل شئ حتى الحوت في الماء نعم ولا يتم نظر العين الا بالنور ولا يرى بذلك النور الا بنور آخر امام الشمس أو قمر أو نجم أو ضياء سراج أو مصباح * تقدم ذكر شعر الجفن وذكرا بن قتيبة ان شعر العين يعنى الهدى هو من الانسان في الجفنين جميعا وليس ذلك لغيره واليهائم كاهوا والسباع انما اشرفوا وحده في الجفن الاعلى ثم ذكر فر وقافي الحيوانات فقال ركب ابن آدم في رجلية وركب الیهائم في أيديها وكل طائر كفه في رجلية قال وكل ذى جلد ينسلخ دون لحمه الا الانسان فلا ينسلخ الا واللحم يتبعه وقال ان الیهائم كاهوا تسبح بغير تعلم الا ابن آدم قال ومن اطعمت يده لم يجتأ العود وكذلك الطائر اذا قطعت رجلاه لم يجتأ الطيران وكل هارب من حرب أو غيرها فانما يأخذ على يساره وقالوا كل حيوان يحرك فكاه الاسفل دون الاعلى اذا أكل غير التماسح فانه يحرك فكاه الاعلى ومن غرائبه انه لا يخرج له فاذا احتساج الى القاء ما في جوفه يخرج الى البرق فتخرج فاه وقد سخر له طيرتنا كل ما في بطنه لان فاه في نهاية من الكبر وقد خلق الله سبحانه لتلك الطيور رفق رؤسها شبه السفود والابرة قائما صلبا لتسلا يطبق عليها التماسح فاهه هي تأكل من تأنسة ولا تخاف عدواه سبحانه الله أحسن الخالقين وانظر الى الطيور التي تسبح على الماء كيف خلق الله في أرجلها بين أصابعها جادة رقيقة تستعين بهاء على العوم ودفع الماء بأرجلها واذا مشى على الارض لا تضرها وانظر الى الطائر المعروف بالبورج كيف خلق له لتأعيش من دواب الماء طويل المنقار والساقين وليس فيهما جلد لانها لا تحتاج الى السباحة في الماء

وفي كل شئ له آية * تدل على انه واحد

وقالوا ليس شئ من الحيوانات لذكوره ثدى في صدره الا الانسان والفيل وليس في لذكوره حجم ظاهر الا الانسان والكلب وقالوا ليس تجتمع الفيرة والزواج

في الحيوان الا في الانسان والقرد وقال صهر بن ميمون زنت قردة في الجاهلية
 فرجتها القرد ودورجتها معهم وقالوا ليس ثنى تظهر اذناه الا يلد ولا تغيب اذناه
 الا يبيض ويروي ذلك عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقالوا كل الحيوان ينسكج
 انشاء بطنا الظهر الا ابن آدم فانه ينسكج بطنا البطن وكذلك القنفذ وقال ابن قتيبة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم الديك الابيض صديق وصديق صديق وعدو وعدو الله
 يحرس دار صاحبه وسبعة دور وكان عليه الصلاة والسلام بيته معه في البيت
 وقال الشيخ أبو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التيمي الفارسي
 مازت بالاشواق الى حديث حدثني الطراز وقال الطراز مازت بالاشواق
 الى حديث حدثني العثماني رحمه الله والعماني هذا أحد أشياخي قرأت عليه
 بالاسكندرية رحمه الله أجزاء كثيرة والحمد لله وقال العثماني مازت بالاشواق
 الى حديث كتب به الى أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز يعرف بكالك
 الحنفي من مكة حرسها الله وسمعت من لفظ الشيخ أبي اسحاق ابراهيم بن
 المنفق بن ابراهيم السبتي أخبرني به عنه قال مازت بالاشواق الى حديث حدثني به
 الشيخ الاديب أبو الرضا محمد بن يحيى الشعبي ببغداد رحمه الله قال مازت
 بالاشواق الى حديث حدثني به محمد بن الحسن بن ابراهيم الخفاف قال
 مازت بالاشواق الى حديث حدثني به عبد الله بن ابراهيم الدقاق قال مازت
 بالاشواق الى حديث حدثني به أبو عبد الله محمد بن ادريس بن عبد الله بن اسحاق
 ابن أخي عيسى الدلال المصري بمصر في درب الرقاصي قال مازت بالاشواق الى
 حديث حدثني به أبو طاهر خبير بن عرفة بن عبد الله الانصاري قال مازت
 بالاشواق الى حديث حدثني به عبد المنعم بن بشير قال مازت بالاشواق الى حديث
 حدثني به ابن وهب قال مازت بالاشواق الى حديث حدثني به عبد الله بن سعيد
 قال مازت بالاشواق الى حديث حدثني به أبي قال مازت بالاشواق الى حديث
 حدثني به أبو الدرداء رضي الله عنه قال مازت بالاشواق الى حديث سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول مازت بالاشواق الى الديك الابيض منذ
 رأيت ديك الله تحت العرش ايلة أسرى بي ديكاً ابيض زغبه أخضر كالزبرجد وعرفه
 بأقوتة حمراء شرفها من جواهر وعينيه من ياقوتتين حمراوتين ورجليه من ذهب
 أحمر في تخوم الارض السفلى مطويان تحت الارض وتحت السموات وتحت

العرش وعنته مثنى كالأبريق النامسراً أحسن ثبتي رأيتُهُ ومنقاره من ذهب يتلألأ
نورا فإذا كان في ثلث الليل الأول نثر جناحيه وخفق مـ ما وقال سبحان ذي الملك
والملكوت يقول ذلك ثلاث مرات من أول الليل فإذا خفق خفقت الديوك في الأرض
وصرخت لصراخه فإذا كان في ثلث الليل الأوسط فعل ممثل ذلك وقال سبحان من
لا يسأم ولا ينام يقول ذلك ثلاثاً فتحية الديوك في الأرض فإذا كان في الثلث الأخير
فعل ذلك وقال سبحان من هو دائم قيوم سبحان من نامت العيون وعين سيدي لا تنام
سبحان الدائم القيوم سبحان من فلق الصباح بأذنه وسرى الليل إلى خزائنه
لا اله الا هو سبحانه قال فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ديكاً أبيض وقال
الديك الأبيض صديقي وصديق صديقي وعد وعد والله يحرس دار صاحبه وعشرا
عن يمينها وعشرا عن يسارها وعشرا من بين يديها وعشرا من خلفها وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيته معه في البيت وروى عن يوسف بن مهران قال بلغني ان
تحت العرش ما كافي صورة ديك برائه من لوائه وصيسته من زبرجده أخضر فإذا
مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحيه وقال ألا يقيم القمامة ونفاذا مضى نصف
الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ألا يقيم المتجردون فإذا مضى ثلث الليل ضرب
بجناحيه وزقا وقال ألا يقيم المصلون فإذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ألا يقيم
الغافلون وعليهم أوزارهم * وتقدم التصاميم ومثله ما يحكي عن حاتم الأصم رضي الله
عنه انه لم يكن أصم ولكنه جاءته امرأة يومئذ تسأله في مسألة فخرج منها صوت
فاستحييت وانقبضت فقال ارفعي صوتك وجعل يستعبد لها المسألة ويقول ارفعي
صوتك فخرج عن المرأة وزال روعها وقالت هو أصم فلقب الأصم واذ وقع ذكر حاتم
فازيدك من فضائله ذكر أبو جاحد رحمه الله انه كان أعجمياً لكن يكنى أبا عبد
الرحمن ولكنه كان مهياً وذكروا عن أبي عبد الله الخواص وكان من أصحاب حاتم قال
دخلت الري ومعنا ثلثمائة رجل وعشرون رجلاً نريد الحج وليس مع أحد منكم
جراب ولا طعام قال فأضافنا رجل من التجار ليلة فلما أصبح قال لحاتم أريدان أعود
فقيم لنا مريضاً قال حاتم عيادة مريض فيها فضل والنظر إلى ائمة عيادة
فدخل معه هاليه وكان المريض محمد بن مقاتل قاضي الري فلما انتهى إلى الباب فإذا
هو بشرف حسناء فبقي حاتم متفكراً راية قول يارب دار عالم على هذه الحالة ثم أذن لهم
فدخلوا فإذا يدار طالبة واسعة وبرة ومنعة وسعة ورثم دخلوا إلى المجلس الذي هو

فيه فاذا هو بفرش وطية ثم هو راقد عليها وعند رأسه غلام ويده مذبذبة ففقد
الرازي وبقي حاتم قائما فقال له ابن مقاتل اجلس فقال لا اجلس قال لعجل لك
حاجة قال نعم قال ما هي قال... سألته أسألك عنها قال سألني قال قم فاستوجبالساحتي
أسألك فاستوى قال حاتم علمك هذا من أين أخذته قال من الثقات حدثوني به قال
عمن قال عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه
السلام عن الله سبحانه قال فقيم اداءه جبريل عن الله سبحانه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واداه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه واداه أصحابه الى الثقات
واداه الثقات اليك هل سمعت في هذا العلم الذي ذكرت ان من كان في داره انا
وامتعة اكثر كان له عند الله عز وجل المنزلة اكثر قال لا قال فكيف سمعت قال سمعت
من زهد في الدنيا ورغب في الآخرة وأحب المساكين وقدم لآخرته كان له عند الله
عز وجل المنزلة قال له حاتم فأنت بمن اقتديت أبا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
الصالحين رضي الله عنهم ام بفرعون ونمرود والنمرود أول من بنى بالخص والآخر
بأعلماء السوء فملككم يراه الجاهل المكب على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على
هذه الحالة لا يكون أنا شر منه وخرج من عنده فازداد ابن مقاتل مرضا وبلغ
أهل الري ماجرى بينه وبين ابن مقاتل فقالوا له ان الطنافسي بتزوين أكثر بناء
منه فسار اليه فمداد فدخل عليه فقال رحمتك الله أنا رجل أعجمي أحب ان تعلمني
مبدأ ديني ومفتاح صلاحتي كيف أتوضأ للصلاة قال نعم وكرامة يا غلام هات انا
فأني به فتوضأ ثلاثا ثلاثا ثم قال هكذا فتوضأ فقال حاتم مكانك حتى أتوضأ بين يديك
فتوضأ حاتم وغسل الذراعين أربعا فقال له الطنافسي يا هذا أسرفت فقال له حاتم
فماذا قال فسلت ذراعيك أربعا قال سبحان الله أنا في كف من ماء أسرفت وأنت
في هذا الجحيم كاه لم تسرف فعلم الطنافسي انه قصد ذلك دون التعلم ودخل البيت فلم
يخرج الى الناس أربعين يوما فلما انتهى حاتم الى مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم سأل عنها أهل المدينة فقالوا مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال فأين تصور
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصورا أصحابه رضي الله عنهم قالوا ما كانت لهم تصور
انما كانت لهم بيوت لا طيئة بالارض قال حاتم فهذه مدينة فرعون فحمل الى
السلطان وذكروا له قوله فقال الوالي ولم ذلك فقال لا تجمل علي أنا رجل أعجمي

غريب قلت أين قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقص القصة وأنتم بمن تأسيتم
أبرسول الله صلى الله عليه وسلم أم بقرعون فعر فوابعهم وتركوه رضى الله تعالى
هنة ومثل التعامى المحمد ما يروى ان الربيع بن خيثم كان يختلف الى منزل ابن
معهود عشرين سنة لا تحبب جارياً لابن معهود الا انه اعمى اشدة غضب بصره
وطول الطرافة الى الارض بنظره وكان اذا دق عليه الباب يخرج اليه الجارية
فاذا رآته قالت لعبد الله صدقتك ذلك الاعمى قد جاء فكان ابن معهود يفتح
ويقول ويحك ذلك الربيع وكان ابن معهود رضى الله عنه اذا نظر اليه يقول
و بشر الخبيثين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم أما والله لو رأيت محمد صلى الله
عليه وسلم لفرحت بك ومشيت معه ذات يوم في الحدادين فلما نظر الى الكوار تنفخ
والى النيران تلتهب صهق وخر مغشياً عليه فقعد ابن معهود عند رأسه الى وقت
الصلاة فلم يبق فحمله على ظهره الى منزله فلم يزل مغشياً عليه الى الساعة التى صهق
فها حتى فاتته خمس صلوات وابن معهود عند رأسه يقول هذا والله هو الخوف
وكان الربيع يقول ما دخلت فى صلاة قط فأهمنى الا ما أقول وما يقالى وقد جاء
عن ابن عوف قال رأيت مسلم بن يسار يصلى كأنه ودأى وتد وقد تقدم وكان القيسي
ابن عقيب اذا قام الى الصلاة كأنه جذم حائط واذا سجد وقعت العصا فيرعى ظهره
لطول سجوده لله تعالى وكان عبد الله بن الحارث اذا سجد تواجد الغيب
فيضعون الشئ على ظهره فيذهب الرجل منهم الى الكلا ويحيى وهو سا صوت
هذا الحديث ثابت رحمه الله تعالى وقال معنى تواجد أوجب بعضهم على من
كهيئة السباق وروى مسلم بن يسار عن زاذان انه كان اذا صلى كأنه جاتم
حفره مثل هذا الحديث يصلح بروى * وبه ينبغي لك اخي تعجبنا عبد
أبى هذا من الذى قبل لكن * ذلك ايضا مما لك معنى ما تم قال
خرجت من شئ الى غيره * والعلم من ذا كاه أو سع * م
يطلب بعض بعضه وهو مع * ذاك كله قارته ينفع

* باب الاف مع الفاء والفاء *

واف واف واف وآفا * وفاء وفاء وقل وقل

هذا بيت لم يتم على أسه الابعكبه فله حف وبه خف ولا تقل له أف فان
علم ارف وعلى النفوس يحف تقول أف يرف أفا وقالوا يوف اذا تأف من كرب

أوخبر ورجل أفاف كدبر التاء وتقول أففت الرجل قلت له أف يقال أف له
 وفاقا وأف وأف بتسكين الفاء وأفي بياء ساكنة قال ابن السيد رحمه الله فيها
 ثمان لغات أف بضم الفاء وأف بفتحها وأف بكسرهما ثم تدخل التنوين فتصير سنا
 والسابعة أفي مثل حبلي عمالة والتامنة أف ساكنة الفاء ويقال أف وتف الأف
 وسخ الأذن والتف وسخ الأنف قال الشاعر

أفا وتفا لمن مودته * انزات عنه سو يعقزات
 ان مالت الربح مكذوكذا * مال مع الربح حيثما مالت

ويقال أنا على أف ذلك وأف وأفاه أي أباه وحسنه وأوانه وجاء على تشعة ذلك مثل
 تعة وهو تشعه وفي القرآن العزيز ولا تقل له ما أف ولا تنهرهما فريء في السبع
 أف بكسر الفاء والتنوين وأف بالكسر من غير تنوين وأف بالفتح غير ممنون أيضا
 وقرأ أبو السمال أف بالضم من غير تنوين وقد جاء في الكلام أف كناية عن وهي كلمة
 تستعمل في الضجر خرجت مخرج الكلمة المحكية قال الاستاذ رحمه الله في أف
 وجهان أحدهما ان تكون من باب الاصوات مبنية كأنها تحكي صوت النفع
 والثاني ان تكون معربة مثل تف يراد بها الوسخ * معكوس أف ماء الفاء من حروف
 تنسب ومخرجا من بالطن الشفة السفلى والطراف الثنايا العليا وهي من
 منه فسا المهموسة ومن المزلة ولا يحمل للسان فمسا وانما علمها في النفاة الشفتين
 مبداء التاء والميم وتبدل بالتاء في مثل قوم وحرف وغير ذلك مما تقدم ذكره في باب
 فأتى به الحمد لله وإها مواضع في الضموت تكون زائفة في مثل قولك اخوك فرجل
 فتوضأ ما إذا ضرب ويجمل فامرر وقال الله تعالى وثيا بك فظهر والرجز فاهجر حكي
 فيما إذا قال في رحمه الله وللغناء عمل في العطف وتتصب في الاجوبة التي اختصت بها
 في هنيء الضمويون مما يطول على ذكره وقد أحلت على الجمل وارتحت الجمل
 من أزيدك فأفيدك يأتي من شكها فافاء فعل ماض من قوله تعالى فان فاؤافان
 غفور رحيم وحتى تفي الى امر الله وبه فبأطلا له ومنه قول عمر رضي الله عنه اذا
 كان النبي ذراعا ولا يكون الا بعد الزوال بخلاف الظل الذي يكون غدوة وعشية
 أول النهار الى آخره وقد تقدم * ومن مضاعفة فأفا لرجل فهو قافاء اذا كانت
 تغلب على لسانه وفي الحديثين بشرين قافاء خرج حديثه الدار قطنى
 ويقال امرأة قافاء وتقول فبات قافاء اذا كتبتها والضيف المفاز ملاء فيها والجمع

أقياف والفيحاء فعلاء منه وفلان سر بيع القيمة مثل الفيحة والهواء في فيحة هوض
من اللام التي نعتت من وسطه * مقلوب هذا الحرف حرف بين ألفين أفا هو الذي
كان مرفوعا على اختلاف أنواعه نصيبه ان دخلت ألف الاستفهام على فاء قلت
أفاه فلان وكذلك أفاه ههنا أم قاف ومقلوبه أيضا ألف بين حرفين فاف يقال ما فاف
بخير وهو ان يقول بظها رايها مه على ظفر سبابة والفوف الياض في الظفار
الصبيان وبرد أفوف ومفوف وهو ضرب من عصب الهم كذا ذكره صاحب العين
فرغنا من الفاء والحمد لله ألفا وقد أتينا بشرطنا - متوفى وقد بقي من شكل البيت
وفاء تقول وفاه فلان بشرطه وأوفى مثله وفي الشيء تم وكثر والوفى الوافى وأوفى على
الشيء أشرف عليه وأرفاه حقه ووفاه أعطاه وافيأ واستوفى نصيبه وتوفاه الله أي
قبض روحه والوفاة الموت ووافى فلان أتى وتوفى القوم تماموا وأوفى اسم رجل
فرغ ذكر أفعال لكن دون استيفاء

خرجت من حرف إلى حرف * من أفعتى صرت للآلف
وها أنا أمشي كذا دائما * حتى لآتى آخر المص
والكل محتاج لشرح وقد * جئت به طوعا وبالاعنف
والحمد لله على ذلكم * أهل التناو واللاطف والعطف

وأوفى المذكور في البيت فان جعلت الواو أصلية فهو فعل معتل الأول والآخر
مثل وعى ووتى وقد تقدم القول فيه تقول من هذا وقل الله كذا بمعنى حفظك
ودفع عنك وصرف قال الله تعالى فوفاه الله - يأت ما كروا فوفاهم الله ثم ذلك
اليوم وقال الشاعر * وفاهم جدتهم بيني أبيهم * وهذا كثير وتقول توق
كذا بمعنى أتى وجاء منه في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم توقه وتيقه وفي
رواية قال لابي بكر رضي الله عنه توق وتيق قال وهذا على وجه الدعاء وتقديره
وقال الله وابتسأ وأخرجه مخرج الأمر كما قال الآخر صرح حميدا والبس جديدا
ومت شهيدا وكما قال بعض الشعراء * يا أميين الله عس أبدا * ويحتمل ان
يكون توق المحارم اتصل إلى بقاء الأبد والهاء عماد كقوله تعالى فهداهم اقتده
وإشباؤه والوقاية والوقاية والوقاء ما وقيت به شيئا والنقاوة والقيمة الحروف قال الله
تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة وكذلك التقوى والتقى بمعنى وأصل التقوى الوقوى
أبدلت التاء من الواو كما قالوا في الوكلاء التوكلاء وقول الرجل اتق الله معناه خف

الله تعالى يقال اتقى يتقى فأصله اتقى على افتعل قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها
وابدلت منها التاء وادخمت فلما كثرت استعماله على لفظ الافتعال توهموا ان التاء
من نفس الحرف فجعلوه اتقى يتقى بفتح التاء مخففة ثم لم يجدوا له مثالا في كلامهم
يلحقونه به فقالوا اتقى يتقى مثل قضى يقضى قال الشاعر * ولا أتقى الغنور اذا
رأني * ومن رواه اتقى يتحرى بك التاء فعلى الاصل الاوّل فتقول على هذا اتقى
الله يارجل والمرأة اتقى قال خراش بن زهير

تقوه أيما الفتيان اني * رأيت الله قد غلب الجدودا

ذكر هذا الجوهرى في الصحاح ومن مقلوب وقى واق اسم فاعل منه وفي القرآن
العزير ما لهم من الله من ولي ولا واق وفي الحديث قال رجل للنبي صلى الله عليه
وسلم يا رسول الله هم أصرف يسميتي قال مما كنت منه صارفا ولدك غير واق ماله من
مالك ولا متأمل من ماله مالا وان جعلت الواو زائدة للعطف بقی فاء فعل من اتقى
تقول فاء بقی فقيما وتقيما واستقاء وقد جاء منه في الحديث كثير قال عليه الصلاة
والسلام ان مثل العائذ في صدقة كتل الكلب يعود في قيته وقد يقال تقيبات
المرأة لزوجها تعرضت له وألقت نفسها عليه معكوس فاء آق يقال آق علينا فلان
اذا أشرف والآيق الوطيف والواق الثعلب تقول ألقى علينا أوقه وفي الكلام
الجميل بأوقه أى بنقله والاقوة هبطة يجتمع الماء فيها والجمع الاوق وقال الخطابي
الآواق بالمد جمع أوق وسبأنى والاقوية معلومة مقلوب الكلمة حرف بين
الفين اقا لا أعلم فيه الاقاء اذا ادخلت عليه ألف الاستفهام وقالوا الاقاء
شجرة مقلوبها أيضا الف بين حرفين قاق لا أعلم فيه شيئا الا حكاية صوت الدجاج
اذا كركر الا ان أبا منصور الثعالبي قال العشنق والعشنط المذموم الطول
قال غيره ومثله القاق والقوق وقال صاحب العين العشنق الطويل العنق
وفي حديث أم زرع زوجي العشنق ان انطق أطلق وان أصكت أعلق
بقى الكلام على القاف هوسن الحروف المجهورة وشجر جها من شجر الكاف
والجيم والشين وقد تقدم اشتراكهما في البدل في قول الشاعر * ولا أكل لذكر
السكر كدغلبت البيت وقد تقدم انه لا يجتمع القاف والكاف في كلمة واحدة
الاجواجز وكذلك مع الجيم فلا يقال جق ولا قل الا انها قد دخلت على الشين
لتغشى الشين فتقالوا قش والقش مصدر عشت الشيء أقشه قشا واقتشاشا اذا

استوعبته والاسم القشش والقشاش ويقال قششت الشيء يدي قشا اذا حكته حتى يتحات وألحقوا هذه الكلمة ببناء جعـ فرقا لواقشش وقالوا قشقت القرحة اذا جفت وبرأت وكانت قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد يسميان في صد والاسلام المقشقتين لانهما ابرأتا من النفاق قال الشاعر

أعيدك بالمقشقتين مما * تحاذره ومن شر العيون

والقشة الصبية الصغيرة والقشة أيضا القردة ويقال دو بية مثل الجمل وقال ابن دريد القشة ولد القرد الانثى لغة يمانية والذ كروياح والقش ردىء النخل نحو والدقل وشبهه والقشة بالدال الزبدة * وجاء من لفظ قاف في القرآن العظيم ق والقرآن المجيد جاء على هذا الشكل حرفا واحدا وافظه يبنى على ثلاثة أحرف يستدل على ذلك باختلاف القراء فيه قراءة عيسى التقي قاف والقرآن المجيد بفتح القاء وقراءة الحسن وابن أبي اسحاق قاف بكسر هـ وذلك لالتقاء الساكنين حركا احدهما بالفتح والآخر بالكسر كما تقدم في صاد والقرآن فيحتمل أن يكون الفتح في قاف نصبا باضمار فعل والكسر قسما والله أعلم ومعنى قاف معنى سائر الحروف المقطعة في أوائل السور وقيل ان جواب القسم الذي هو والقرآن المجيد في معنى الكلمة التي منها القاف تقديره قضي الامر والقرآن المجيد على مذهب العرب في نطقهم بالحرف من الكلمة فيفهم منها معناها كما قال * قلت لها قفي فقالت قاف * وقد تقدم وقيل ان قاف والقرآن المجيد قسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم حيث حمل الخطاب والمشاورة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقيل اسم للقرآن وقيل ان ق جبل محيط بالارض ويروى بالديسان زبرجد أخضر ويروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هو جبل أخضر من زمردة خضرة السماء منه يقال الرمرذ بالذال المنقوطة وضم حروفه والزبرجد بالذال غير المنقوطة وفتح الزاي والباء والجيم ويكون قاف اسم فاعل من قفا يقفوا اذا تبع كما يقال غزا يغزوا وفي القرآن العظيم وقضنا على آتائهم قال ابن عزير معناها تبعنا وأصله من القفا تقول قفوت الرجل اذا صرت متبعاله في أثره ويكون أيضا قفاية فوقوا بمعنى قدف ومنه حديث القاسم بن محمد بن أبي بكر لا حد الا في القفو والبين فسرد أبو عبيد قال القفو القذف يقال منه قفوت الرجل أقفوه ومنه حديث حسان بن عطية حدثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن حسان قال من قفاه مؤمنا بما ليس فيه وقفه

الله عز وجل في ردعة الخيال حتى يجي بالخراج منه ومنه الحديث المرفوع نحن
بنوا النضر لانتم في من أينا ولا نقفو أمنا ويروي عن امرأة من العرب انه قيل
أها ان فلانا قد هجالك فقالت ما قفا ولا اصا تقول لم يقذفني واصا مثل قفا يقال منه
رجل لاص قال العجاج

اني امرؤ عن جارتي عي * عفا فلا لاص ولا ملصي

يقول لا قاذف ولا مقذوف قال البكري قال أبو زيد مثل لهم رب سامع عذري لم يسمع
قفوي يقال قفوته أقفوه قفوة وقفوا اذا قذفته بشر يضرب مثلا لمن يعتذر من شيء
لم يعلم منه فيكون اعتذاره من ذلك الشيء تسميها بنفسيه وتقول قاف أثره مثل اقتاف
واقفني فهو مقفوف وقفيت أثره مثل قفوت وأخذت بقوف رقبته وبقاف رقبته أي
رقبته قال الشاعر * نجوت بقوف نفيك غيراني * اخال بأن سقيم أو تميم * والقائف
أحد القافة وهم الذين يميزون الآثار وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت
دخل قائف ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم شاهد الحديث واذ قد اجتمعت القافة
مع القائف في هجاء قاف فلنجعلها معا في ثقاف فأقول لك أيها الثقف اللقف تلقف
وقف نفس لاقف وقف وقفاقف رقفقف وقلقة وقلقة وقلقة * الثقف اللقف
الخفيف الحاذق ويقال منه أيضا القف ثقف فعني لقف حسن التلقف لما يسمعه
وثقف اذا كان ذا فطنة وفهم وفي حديث الغار بيت عندهما عبد الله بن أبي بكر
رضي الله عنهما وهو غلام شاب لقف ثقف قاله الخطابي قال ويقال رجل ثقف
وامرأة ثقاف كما قالت أم حكيم بنت عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين جاورت أم جميل بنت حرب اني لحسان فإأكام وثقاف فما أعلم وكلتا نانا من بني
العم ثم قرئ بعد ذلك أعلم * وأما القف بالضم فوضع معروف جاءه فسر في الحديث
في الانصارى الذي كان يصلي في حائطه بالقف ودمن أودية المدينة وقف البئر
وفي الحديث توسط قفها يعني النبي صلى الله عليه وسلم لم قال الخليل القف ما ارتفع
من الارض وصلبت حجارتها والجمع الثقاف وفي الحديث أيضا أتى نفر من اليهود
فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القف في بيت المدراس خرجوا أبوداود وأما
القف بالفتح فهو ما يبس من احرار القول وذكورها قال الاصمعي قف العشب
اذا اشتد يسه وكذلك الشجر يقال رعت الابل فيما شاءت من جفيف وقفيف
وقف أيضا فعل قالت عائشة رضي الله عنها حين سألتها بعض الصحابة هل رأى محمد ربه

قالت لقد دف شعري مما قلت تعني قام ويقال قفقف الرجل يققف من البرد
 اذا ارتعد واقشعر يقال سمعت للرجل قفقف من البرد اذا اغتسل قفقف
 وكذلك زفاف زفاف وقد تقدم مالك تزفر في أول الكتاب ويقال أقفت
 الدجاجة اذا كفت عن البيض وفي كتاب العين قفقف الظلم جناحاه وفي الكتاب
 القبان الجماعة وقبان كل شئ جماعه واسم قفاؤه وقال القاضي أبو الفضل
 عياض ومن هذا سميت القفة لجمها ما جعل فيها وضمه وقال صاحب الجهرة القفة
 وعاء يجعل فيه المرأة غزاها وشبهه ومنه والله أعلم سمي القفاف الذي يسرق بكفه
 لانه يجمع ويضم قال الشاعر * قفقف بكفه سبهين منها * انتهى كلامه والقفاف
 في غير هذا الذي يعمل القفف جمع قفة والقفة الشجرة البالية ومنه يقال كبر فلان
 حتى صار كأنه قفة ورأيت في بعض النسخ القف بفتح القاف الشجر اليابس واحده
 قفة بالفتح أيضا هذا كماه بتقديم القاف فان قدمت الفاء قلت قد جاء رجل فقفاقة
 أحق ورجل فقفاق مخلط قال والانففاق انفراج دبر الكلب والفقفة حكاية
 تتحرك ذلك وأما القلغة بالضم فهي الغرلة قال الشاعر * قلغة طنن تحت
 موسى خاتن * وقلغها الخاتن قلغا قطعها وترجم العرب ان الغلام اذا ولد في القمر
 انصبحت قلغته فصار كالمختون قال الشاعر

اني حانقت عينا غير كاذبة * لأنت أقلف الاماخي القمر

وفي الحديث من الغرلة يحشر النامر يوم القيامة حفاة عراة غرلا يعني غير مختونين
 قال الله تعالى كما بدأنا أول خلق نعيده وانقاصه بالفتح والتحريل من الألف
 كانه قطع من المقطوع * معكوس قاف فاق تقول فاق فلان تومه ينفوتهم اذا علاهم
 شرفا أو علما أو غير ذلك وهو مشتق من فوق كما يقال - ما يسه واذا ارتفع مشتق من
 السماء والفوق فوق القوس والفواق داء يأخذ في الفواق وهو عظم في العنق وقد
 فشق الرجل وأكاف مفاق مفرج والفواق والفواق بضم الفاء وفتحها ما بين الحلبتين
 وهو أن تحلب الناقة وتترك ساعة حتى ينزل شئ من اللبن ثم تحلب ثانية وفي القرآن
 العزيز ما لها من فواق وقرئ باللغتين معا ومعناه ما لها من تأخير وقال الكافي
 ما لها من نظرة مأخوذة من فواق الناقة مستعارا والفيقة البقرة وهي العناق وقيل
 الجدى قال والفيقة الدرّة التي تجتمع بين الحلبتين قال امرؤ القيس * وأضحى

يسج الماء من كل فيقة * البيت بقيت القافية القل القوم المنهزمون الواحد فل
والجمع فلال وفلول والقليل ناب البعير المنكسر والقليلة الشعر المجموع والقبيل
الليف أيضا ومن شكاه فل فـ ل تقول منه فلان السيف فلا اذا ثلمت حذته وكل
شيئ ثلمته فهو فلول وكذلك اذا اردته وقد يستعار في غير السيف وبالسيف فلول
جمع فلة قال الشاعر * بين فلول من قراع الكتاب * والقل بالكسر
القفر وجمعه افلال قال الراجز

قطعت بالعيس على كلالها * مجهولها والقفر من افلالها
والقل أيضا الارض التي لم تمطر يقال افلانا اذا وطأنا أرضا فلا قال الراجز *
حرقةا حمض بلاد فل * ومن شكاه فل مخفقا من فلان وليس يترخيم اذ لو كان
مرحما لقالوا يا فلورا بما قيل فل في غير النداء قال أبو النجم * في لجنة أمسك
فلان عن فل * وفلان كناية عن أسماء الأدميين والقلانة كناية عن غير
الأدميين وتصغير فل فلي وفلان فليان وقد جاء منه في الحديث يقول الله تعالى
اعبدوه أي فل ألم أكرمكم * ومن مضاعفة فلقل لهذا الحب المعلوم ومعكوس فل لك
تقول لف الشيء يلقه لفا اذا خلطه وأوطأه ومنه قولهم لفتت الكتيبة بالآخرى اذا
خلطت بينهما في الحرب قال الشاعر

وايكم لفتت كتيبة بكتيبة * وايكم كنى قد تركت معضرا

ومنه اللقيف من الناس وهم المختلطون تتداخل بعضهم في بعض وفي التنزيل
جئنا بكم لفيقا واللفيف أيضا صاحب يقال فلان لفيق فلان أي صديقه وجاء
في الحديث من هذا عن إحدى النسوة المذكورات في حديث أم زرع ان اكل
ف مع بني اللف في الاكل الا كثار منه والتخليط من صنوفه ويرى وف وهو
كالاول قاله الهروي ويرى اقتف وهو قريب من هذا كاه يتبعه ويستقصيه
ويقال لفتات الرياح السحاب عن السماء كشفته وفتات اللحم عن العظم والفتانة
والقطعة منه لفتة بتخفيف الفاء والفاء والتراب او القماش على وجه الارض
ومن أسماء التراب أيضا الاثلب والكتكث يقال ابن يدعي عليه بالخبة بفيه
الكتكث والاثلب وبفيه الحجر والفاء لشيء القليل ومن مضاعفة رجل لقالف
للقيل اللسان وامرأة لقالفة ورجل لقالف وامرأة لقالفة وامرأة لقالفة الفخذين
قال الشاعر

تساهم ثوبها في الدرع رادة * وفي المرط لقاوان ردفه ما عجل
معنى تساهم تقارع وفي التنزيل فساهم فكان من المدحضين وقالوا رجل ألف
ثقل اللسان والالف أيضا العبي وهو أيضا الضعيف الواهن البطش قال الشاعر
رأيت كما يا بني عياذ عدوتما * على مال الوى لاسنيد ولا ألف
ولا مال لي إلا عطف ومدرع * لكم طرف منه حديد ولي طرف
السفيد المسند إلى قوم ليس منهم والعطف الرداء وقد تقدم والعطف أيضا تقوله
العرب للسيف والمدرع الدرع يقول لكم طيبة السيف الذي أضربكم به ولي
قائمة الذي بيدي ويقال الف الطائر رأسه جعله تحت جناحه ويقال حديقة لفة
واف والجمع الضاف وفي التنزيل وجنات الضاف أي بساتين ملتفة عن ابن عباس
وغيره واحدها الف وقيل لف واف جمع لفاء قال الكسائي واحده لفيف ومما
جاء بالكسر لف القوم جمعهم ويقال لف بالفتح في هذا أيضا و جاؤا بلفه - م
ولفيفه - م ومن لف لفهم ولفهم أي من اجتمع منهم قال الشاعر
سبيك فيكم أودا ومن لف لفها * فوارس من جرم من زبان كالاسد
ومن مضاعفه لفلف موضع قال الشاعر * والقوم بين لالف وعالج * هما موضعان
ومما يقرب من هذا الباب واف تقول واف الفرس يلف وافنا وليفنا وهو
ضرب من عدوه والواو من نفس الكلمة ويرق وليف ويرق برقتين برقتين ومعكوس
واف فلو وهو الصغير من أولاد الدواب وفي الحديث منه في فضل الصدقة انها تقع
في يد الرحمن فير بها صاحبها كما يربي أحدكم فلوه أو فصيله ومن مقلوبه قول وهو
الساقلاء ومما يقرب من هذا فواف وهو غطاء يغطي به الثياب قال العجاج
وسار رقرق السحاب فوافا * لليدواعر وري التعاف النعفا
النعاف جمع نعف وهو ناحية الجبل * فرغ فل وبقى قل القل القليل ومن كلامهم
رماه الله بالقل والذل أي بالقلة والذلة ويقال قل الشيء يقل قلة وقلافه وقليل
وجمع قليل قلل مثل سرير وسرر وقوم قليلون وقليل قال الله تعالى واذكروا
إذا أنتم قليل مستضعفون في الأرض ويقال الحمد لله على القل والكثرة وأنشد
الإصمعي لحالدين قل

وتد يقصر القل الفتى دون هم * وقد كان لولا القل طلاع أشجر
وفي الحديث من هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الربا وإن كثرت فانه يرجع

الى قل خرج به البرار والنجد ما ارتفع من الارض والجمع نجاد ونجود ونجد ونجد
يقال فلان طلاع الثنايا وطلاع أنجد اذا كان ساميا المعالي الامور وجمع
نجد أنجدة قال الشاعر

يغدو امامهم في كل مربة * طلاع أنجدة في كشحه هضم
وأول ما خطب الحجاج بالعراق قال لهم

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

وقوله لم يترك فلان قلبه لا ولا كثيرا قال أبو عبيدة انهم يبدون بالادون كقولهم سم
الهمران والقمران وربعة ومضر وتميم وعامر ويقال لافقر قلب ابن قـل ويقال
ذالك أيضا لاذى لا يعرف هو ولا أبوه ويقال استقل فلان كذا أى استصغره
واستحقه واستقل به أطاقه وفي القرآن العزيز حتى اذا أقبلت سبحانك لثقالا يعنى
الريح حملت سبحانك لثقالا بالماء يقال أقل فلان الشيء واستقل به اذا أطاقه وفلان
لا يستقل بحمله قال

خلف العب على ولى * أنا بالعب علمه مستقل

قال ابن عزير رحمه الله وانما سميت الكيزان قللا لانها تفل بالايدي أى تحمل
في شرب فيها والقلة كوز صغير وهو عند العرب الحب العظيم قال صاحب
كتاب العين والحب الخالية الكبيرة وقال ابن دريد والقلة التى جاءت فى الحديث
مثل قلل هجر زعموا انها جرار عظام تسع القلة خمس قرب وما حواها والقلة
رأس كل شئ ومنه قلة الجبل وهى القطعة تستدير فى اعلاه ويقال لها القنة أيضا
قال الشاعر * لمن الديار بقنة الحجر * وقلة الانسان رأسه وأنشد سيبويه
* عجائب تبيد شيب فى قلة الطفل * والقل بالكسر الرعدة عن أبى على ويقال
أخذته القل اذا أصابته رعدة من فزع أو غيره فانتفض بسبب ذلك وجاء
فى الحديث عن عائشة رضيت الله عنها أخذتها حتى نافض فاعله من هذا والله أعلم
والقلال بالضم القليل وبالكسر جمع قلة وقد يقال قل قال حميد

فظلانا بنعمة واتكأنا * وشربنا الخلال من قلة

ومن مضاعف هذا الباب قلقل يقال رجل قلقل خفيف سريع وفرس قلقل
كذلك والقلة التحرك وهى أيضا شدة الصياح والقلة لثجر له حب أسود
يؤكل قال الشاعر * وحازت الريح ييس القلقل * وفى مثل * دقل

بالمنحاز حب القلقل * والعاممة تقول القلقل بالفاء قال الاصمعي انما هو
 بالفاف وهو اصل ما يكون من الحبوب حكاه أبو عبيد والقلقلا والقلقلان نباتان
 والقلقلان طائر وقلقل الرجل في الارض بمعنى تصرف وذهب وجاء قال الشاعر
 وقلقل يبغى العز كل مقلقل * ومعكوس قلقل لقلق اسم طائر وهو أيضا اللسان
 واللقاقة واللقلاق شدة الصوت وفي البخارى من قول عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه في النهى عن البكاء دعهن ما لم يكن نفع أو لقلقة فاللقاقة الصوت والنقع الغبار
 قال الله تعالى فاترن به نفعها ويقال لقاقة وقلقلة بمعنى وجاء في الحديث فرغ اليه
 الصبي ونفسه تقلقل وفي رواية تقعقع ومعناه كما تقدم شدة الحركة والاضطراب وقع
 في البارع كل شئ له عند تحريكه صوت فهو وقعقع مثل الاديم اليابس والسلاح
 وقال ماسمى قعقة ان جبل بمكة الابعقة السلاح فيه بقى من شكل هذه اللفظة قل
 أمر من قال يقول وفي القرآن منه كثير قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل
 أعوذ برب الناس ومن شكاه أيضا قل من القائلة وقد تقدم في الحديث قيلوا فان
 الشياطين لا تقبل معكوس قل اق تقول اق دواتك اذا امرته ان يجعل فم البقرة وهو
 من لاق يلبق ليقا وليوقافه ولا تق والدواة مليئة وأصله من اللصوق ومنه قولهم
 لا يلبق هذا بفلان أى لا يلمصق به ولا يعاقى حكى هذا عن أبي زيد وفيه لغة أخرى
 أحسن من هذه ان تقول اق دواتك رأيت مليق لها وهي ملاقة ويكون هـ اذا من
 الاق يلبق الاق حدث الاصمعي قال قدمت على الرشيد في بعض قدماتي فاستبطأني
 فقلت ما الاقنتى الارض حتى رأيت أميرا المؤمنين فلما خرج الناس قال لي ما معنى
 الاقنتى فقلت ما الاقنتى ما الصقنتى بها ولا قبلتني كذا رأيت في بعض الكتب ووقع
 في الدلائل قول الاصمعي هـ اذا ملاقنتى وفسره قال هو مثل قولهم فلان لا يلبق
 الدرهم حتى ينفقه أى لا يحبسه ويقولون ضيق ليق من لاقى الدواة اذا الصقت
 ولاقت المرأة عند زوجهما أى الصقت بقلبه وان ذكر الاصمعي ضيق ليق وأجازه
 أبو علي وقال يقال ملاقت المرأة عند زوجهما ولا عاقت أى لم تلمصق بقلبه كما تقدم
 ومن شكل اق ألقى ما فى عينتك تلقف فى القرآن العزيز ومن الشكل القى وهى
 الاثني من الذئاب وربما قالوا القة وجمعها القى وقالوا القردة أيضا القة ولا يقال
 للذكر القى واكن فرد ورياح قال الشاعر * والقة ترغب رباحها * وفى الباب
 اق وهو الصدع المستطيل فى الارض * وفى الاخبار ان عبد الملك بن مروان

كتب الى الخجاج بن يوسف لا تدع خفا ولا لثما الا زرعة والحق واحد الا خافيق
وهو والحجر وفي الحديث ان رجلا وفضت به ناقة في أخافيق جردان فمات رواه ابن
قتيبة أخافيق بالالف وفسره بالحجر ورواه أبو عبيد بن الخاقيق باللام واحدها
الحقوق وفسره مشقوق في الارض * ومن هذا الشكل اق تقول اللهم اق فلانا خيرا
واقنما - لاحاق في القرآن العزيز وانك لتماقي القرآن من لدن حكيم عليم أي باقى
عليك فتلقاه وفي البيت وقل والواو زائدة وثم وقل والواو أصلية ولو احتجته
لاخذته وهو فعل من الافعال يقال منه وتل يقل وقللا للوعلى اذا كان يتوقل
في الجبال أي يد - عد قال يعقوب وع - ل وقل ووقل مثل حذر وحذر وقال غيره
يقال للفرس انه لحسن التوقل في الجبال أي حسن الدخول بينها وقد وقل
يقول وفرس وقلاء وفرس وقل ووقلة ووقى المتل أو قل من عفر وهو ولد الاروية
والوقل بالسكون شجر المقل وجاء في الحديث من هذه اللفظة في صلاة الخوف
وطائفة مستوقلوا العدو ذكره ثابت في الدلائل وفسره قال وهو قرب بالمعنى من
قوله مستقبل العدو الا ان التوقل أشد تأكيذا في المدانة ويجيء من مقلوب هذه
اللفظة واق وهو الكذب وقرأت عائشة اذ توقوه بالسنة - كم ويجيء من مقلوبها
قول وقد تقدم واق وهو داء عافانا الله منه وهو اللقوة بالضم واللقوة بالكسر السريعة
في قول امرئ القيس * كأنى بنتحاء الجناحين لقوة * ومن مضاعف اق
لقاق قال ابن دريد اللقاق اللسان والقباق البطن والذئب الفرج وأنشد شاهدا
على الذئب عن أبي حاتم عن الأصمعي لأعرابي * لو أبصر تني والنعاس غالي *
خلف الركاب نائسا ذباذي * اذ القالت ليس هذا صاحبي

قال صاحب العين الذئب ذكر الرجل قلت ولعله أراد بالذباذي في البيت المذكور
الذكر والانثيين والافقه قل في كتاب العين الذباذي اشياء تعلق من الهودج
تذئب ومعنى نائسا محر كالان النوس الحركة ومنه قبيل أبونواس لانه كانت في رأسه
ضفائر ينوسها أي يحركها * تقدم في نفسه ير القيقب انه البطن ويقال له أيضا
قبقيان وأنشد لا تغلبنى على زادي فتحمله * في قبعا نك يا حتمت العراقين
والقيقب أيضا خشب السرج والقيقب بالكسر ضرب من صدف البحر فيه لحم
يؤكل ويقال فرج قباقيب اذا كان واسعا ويقال العمام وقاب قابل وقباقيب
للعمام الثالث وقال خالد بن صفوان لابنه انك لا تفلح في العمام ولا في القباقيب

ولا قاب ولا قباقب ولا مقببة كل كلمة اسم للسنة بعد السنة وقالوا قب حكاية وقع
السيف وقببت قبة بنيتها * قد أرتقتك أعزك الله أيما يقاف على حرف القاف
وها أنا أخذ في غيره أسأل الله من خيره

خرجت من شيء إلى غيره * لكنه علم وصدق وحق
فاحمل به والحق يعلم ولا * يفلى وما لا يرتضى يتحقق

فصل من الفوائد الزوائد قال مجاهد رحمه الله في قوله تعالى ولا تقبل لهما أف
أى لا تستقدرهما كالم يكونا يستقدرانك وقال عطاء لا تنفض يديك على والديك
ولا تنهرهما أى لا تغلظ لهما وقل لهما قولا كريما أى سهلا لنا قال ابن المسيب قول
العبد الدليل لا يد الفظ الغليظ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة أى كن بمنزلة
الدليل المقهورا كرامالهما وان فى أيديهما ولا تمتنع من شيء أحبا لهما ولما كان
الذمغ يشبه لفظ أف وقد سماه الله تعالى قولا استدلال الفقهاء على أن من نفخ فى
صلاته كان كالمتهكم ففسدت صلاته والاف والجناح هنا الاستعارة والمعنى البرهنا
بأمكن ما يقد در عليه وضرب المثل بقول أف ليدل به على ما فوقه وبر الوالدين من
الضروض المؤكدة كان عقوقهما من الكبر كيف وقد قال الله تعالى أن اشكر لى
ولو والديك فعطف شكرهما على شكره أى شئ بعد هذا ثم قال فى المشركين
وصاحبهم ما فى الدنيا معروفا أى نصاحباه معروفا وفى الحديث عن أسماء بنت أبى
بكر الصديق رضى الله عنهم ما قالت قدمت أمى وهى مشركة فاستفتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت ان أمى قدمت وهى راغبة قال صلى أمك قال ابن عيينة
فأنزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين قلت هذا فى حق
الابوين الكافرين فكيف بحق المسلمين ومن يقوم بحقوقهم الا من وفقه الله
لا سيما حق الام التى اهل الثلمان من البر لقوله عليه الصلاة والسلام حين سأل
الرجل من ابرار رسول الله قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال ثم أباك
ثم أدناك فأدناك وفى رواية أخرى ثم أباك ثم أختك وأخاك ثم أدناك فأدناك
وسأله آخر فقال يا رسول الله يدعونى أبى وأمى فى حال فن أجيب منهما أو لا قال
أمك قال ثم من قال ثم أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أباك وروى أبو موسى
قال شهدت ثلاثة من أهل اليمن مروا بن عمر رضى الله عنهم ايطوفون بالسكبة
حاملى أمهاتهم على ظهرهم قد جعل كل واحد منهم كئله ككفل البعير فرأواهم

وهو يقول اني اها را حلة لا أذعر * اذا الم طى نقرت لا أنقر
 وحملت وأرضعتني أكثر * الله أكبر والله أكبر
 كذا رأيت في الكتاب الذي نقلت منه مكـ وراولم أروه ولا يتزن الا اذا قلت الله
 أكبر الاله أكبر قال يا ابن عمر قد جزيتهما قال لا ولا جرعة واحدة ثم مر الآخر
 وهو يقول

صرت اها را حلة ذلولا * مو طأ التمس السهولا
 أدعها بالركف ان عميلا * أرجو بلاك نائلًا جزيلا

ثم قال يا ابا عبد الرحمن هل جزيتهما قال لا ولا بلمقة واحدة ثم مر الآخر وهو يقول
 أجل أمي وهي الجماله * ترضعني الدرة والعلاله * هل يجزين والد الأفعاله *
 ثم قال هل جزيتهما فقال ابن عمر هل تجزي الوالدة و يروي ان رجلا بلغ به الكبر
 الى ان صار ابنه يحمله ويربيه ويغذوه كالطفل فقال له ابنه يوما يا أبة قد جزيتك
 ربيتك كارتيتني فقهـ داستوينا فقال أبوه كلا قال وكيف ذلك قل الاب اني
 اذ كنت أريـك كنت أتمني حياتك وأنتظر شـبابك وأنت اليوم تمنني موتي
 أو كما قال وفي الصحيح لا يجزي ولد والدا الا أن يجده مملوكا فيشتره فيعتقه ومات ابن
 لبعضهم فوجد عليه وذكر من بره قال ما أخذ عنى الشمس في شـتاء قط
 ولا الروح في صيف قط ولا مشى بلبيل قط الا أمي ولا بنهار الا خلفي ولا رقي
 سطحاً قط وانا تحته * وسئل آخر عن وجدته بابنة فقال ما رأيتـه قط فـشـبعت من
 رؤيته ولا غاب عنى قط الا اشتقت لرؤيته وكان بعضهم لا يأكل مع أمه براها
 فقبل له في ذلك فقال أخاف أن أمـ تيدي الى شئى كانت تريد أن تأكلـه والباب
 في هذا طوبى والمستعمل له اليوم قليل ومن ذلك القائل ما قرأته بسنده ان الفقيه
 أبا اسحاق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبي رضى الله عنه كان لا يخرج من
 منزله الا اذا أخذ رجل والدته فوضعهما على خذته وهو يقول اللهم انك قلت في كتابك
 واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وانى قد خفضت لهما جناحى فاغفر لى
 يا أرحم الراحمين هذا فى حياتهما وأما بعد الموت فقد سأل رجل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال هل بقى على شئى من بر والدى أبـهـ ما به بعد موتهـ ما فقال
 نعم الصلاة عليهم ما يعنى الدعاء والاستغفار لهما واما كرامـ صـديقهـ ما وانفاذ
 عهدهما واهل الرحمة التى لا توصل الابهما وهـ هذه الفضائل قد استعملها

الأفاضل من الاوائل خرج - لم من طر يق عبد الله بن دينار عن ابن عمر انه كان اذا خرج الى مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الرحلة وعمامة يشد بها رأسه فبينما هو ذات يوم على ذلك الحمار اذ ضربه اعرابي فقال ألسنت ابن فلان قال بلى فأعطاء الحمار وقال اركب - هذا والعمامة اشدد بها رأسك فقال له بعض أصحابه غفر الله لك أعطيت هذا الاعرابي حمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد بها رأسك فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من أبر البرصلة الرجل أهل وداييه بعد ان يولى وان أباه كان سدي قال عمر و روى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم رضاء الرب في رضاء الوالد وسخط الرب في سخط الوالد و روى ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله داني على عملي أعلمه قل هل لك والدو والدة قال نعم قال فانما يكفيلك مع البر بالوالدين العمل اليسير ومثل هذا ما قال للرجل الذي سأله الجهاد فقال له ألك والدة قال نعم قل ففيها الجهاد وكما قال عليه الصلاة والسلام وسئل مالك رضي الله عنه عن الرجل لم يدرك أبويه أو أحدهما فقال لا بأس أن يقول اللهم ارحمهما كما ربياني صغيرا قال وقد يكون الرجل مع أبيه ولا يريه ويفيب عنه الزمن الطويل خرجة ثابت رحمه الله وخرج مالك في الموطأ عن سعيد بن المسيب ان الرجل ليرفع بدعاء ولده من بعده وقال بيده نحو السماء فرفعها قبل رفعها داعيا لهما * وعمالي في هذا المعنى وأردت زيارة والدي رحمهما الله تعالى يوما فلقيني بعض الاصحاب في طر يق البقيع فقال الى اين يا فلان فقلت وهو لزومي

بحيث أبي وأمي راقدان * ومالي بالذي بهما ايدان
سوى اني أزورهما وأدعو * ويرفع بالدعاء الوالدان
وحسن الظن انهما معا في الجنان منه - ان مخلدان
واني لاحق بهما هنا كم * برحمة من ابره - ما هداني
فحقق باللهسي الظن وا قبل * دعاي فانت من داعيلك دان

وقد قال اناس في هذا المعنى اشعارا كثيرة منها

زر والديك وقف على قبريهما * فكأنني بك قد نقلت اليهما

لو كنت حيث هما وكانا في البقا * زارك حبا والاعلى قدميهما

من قطعة طويلة وغير ذلك تركت ذكره وقد جاء في زيارة القبور فضل كبير وخير

كثير قال عليه الصلاة والسلام زوروا القبور فانها تزوركم الموت وقال ما من
 أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه فرد عليه السلام
 ونوع من هذا ما جاء في الرقائق حدثنا نعم قال أخبرنا ابن المبارك قال أخبرنا عبد
 الله بن عبد الرحمن بن يعلى الثقفي قال أخبرنا عثمان بن عبد الله بن أوس ان سعيد
 ابن جبير قال له استئذن لي على ابنة أخي وهي زوجة عثمان وهي ابنة عمر بن أوس
 فاستأذنت له علمها فدخل عليها ثم قال كيف يفعل بك زوجك قالت انه الى الحسن
 فيما استطاع فالتفت الي ثم قال يا عثمان أحسن اليها فانك لا تصنع لها شيئا
 الا جاء عمر بن أوس فقلت وهل يأتي الاموات أخبار الاحياء قل نعم ما من أحد
 له حميم الا ويأتيه أخبار اقرار به فان كان خيرا سر به وفرح وهني به وان كان شرا
 ابتأس وحزن به حتى انهم يسألون عن الرجل قدماء فيقال لهم يأتكم فيقولون لقد
 خواف به الى أمه الهاوية فائدة في الداء ذكر عن عبد الله بن عباس رضي الله
 عنهما انه قال مرض الحسن أو الحسين رضي الله عنهما من حمى وانكسار فاعتم لذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس كئيبا فنزل عليه جبريل عليه السلام وقال له
 يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول لك اغتممت بمرض ابنك فهو يأمرك أن
 تطلب في القرآن سورة لافاء فيها فان الفاء من الآفة فتقرأ على انا من ماء أربعين
 مرة فيغسل بذلك الماء يديه ورجليه وما بطن وظهره من يديه بعد وجهه ورأسه
 فان الله يدفع عنه ما يجدها ان شاء الله وأمر أمك يا محمد يتداون بهذا الدواء فانه من
 أفضل الدواء قال ابن عباس رضي الله عنهما وأنا وأهلي لان شئتكم شيئا الا تداونا به
 قال الزهري وأنا تداوى به وأمر اخواني بذلك ان كان في الصيف فالماء البارد وان
 كان في الشتاء سخن الماء فتداويت به وهي أم القرآن لافاء فيها وتقدم المفوف
 وهو الذي تراه خيطا أبيض وخيطا أسود يستدل على ذلك بقول الشاعر

يا من لشئخ قد تجرد لحمه * أفنى ثلاث عمائم ألوانا
 سوداء مالكة ومخف مفوف * وأجد لونا به ذلك هجانا
 والموت يأتي بعد ذلك كله * وكما يعنى بذلك سوانا

سوداء يعنى سواد شعره والهجان الأبيض يعنى الشيب فلم يبق الا المفوف وهو شعرة
 بيضاء وأخرى سوداء كما تقدم والمخف الثوب الخلق ومن المفوف حديث كعب
 الاخبار يوتى بالعبديوم القيامة فترفع له غرفة مفوفة تفوقها البنة من ذهب ولبنة

من فضة وأخرى من ياقوتة وأخرى من زبرجدة وأخرى من لؤلؤة لها سبعون بابا يرى ما في جوفها من خارج فيقول الله يا ابن آدم ما أعددت لها فيقول يارب ما أعدتها ونعمة واحدة استوجبت حسنتي كلها فيقول الله تعالى ادخلها برحمتي خرجه ثابت وقال الموقوفة ذات التلوين وذكروا ما تقدم من التفسير وتقدم دم الفداء واذكر لك هنا خطبة فيها ذكره كنت مرة بالبادية فجاهاها واعظ طريف فحري ذكر الخطباء والخطب فحدث انه اجتمع مرة بقريه حضر فيها الجمعة فلما حضرت الصلاة وجاء الخطيب فصعد المنبر واذابه ناقص الخلق وذكروا من صفته كذا وكذا احتقره فقلت يقدر هذا ان يتكلم ما أراه فلما فرغ المؤذنون من الأذان قام وضرب بعصاه المنبر ضربة ارتج منها المسجد وقال الحمد لله المنزه عن الحيف المتجلى خلائقه بلا كيف مدة الزماني الشتاء والصيف أحمده في اليقظة والطين وأشكره فوق شكر الضيف لأضيف وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة أقطع من السيف وأشهد أن محمدا عبده ورسوله خير القبيائل من قریش ونصيف وعفيف وحليف صلى الله عليه وعلى آله ما قبل في تصغير الشنف شنيف ثم امتد في الخطبة بأحسن لفظ وأبدع نظم فحدث شيخنا الخطيب أبا محمد عبد الوهاب بن علي رضي الله عنه بهذا الحديث وكان امام الموضع وكان اذا كان غائبا حين حدثني الواعظ بهذه الحكاية فلما جاء يوم الجمعة سمعت أبا محمد عبد الوهاب يخطب بصدر هذه الخطبة ثم ذياها بكلام في معناها وقرها فقال ورضي الله عن الامام المهدود في الذين لا حزن عليهم في الآخرة ولا خوف يا ابن آدم كيف بك وكيف اذا عاقتك الحياة كل عيف وعصفت عليك من المون ربح هيف وغودرت شلوا متبوررا في عرصات الفيف (ومنها) فيادرايها المغرور أملاك فالعمر تصير كزورة طيف واخلص عملاك فالنساء دبصير لا يقبل الزيف واعلموا رحمكم الله ان أكرم ما يدني العبد من النار ان يخرج والجوف فأشعروا قلوبكم الخشية لله والخوف واياكم والتسوية فاعلموا أهللكم من قبلكم سوف جعلنا الله واياكم من المعتصمين به اذا هم من الشيطان طيف ثم اجاءت الجمعة الاخرى بدلاها بها على حرف الباء فقال الحمد لله المنزه بعلم الغيب المتطول بستر العيب أحمده في الشيبية والشيب وأشكره فوق شكر الرياض للصيف وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خاصة من الرب وأشهد أن محمدا عبده

ورسوله الرؤف بأمتيه الناصح للجيب صلى الله عليه وعلى آله ما عدي في السباق
صهيب ثم امتد كذلك الى آخرها وقد تقدم منها في باب الباء من هذا الكتاب
أيها الناس ثوبوا الى صالح الاعمال أسرع ثوب والبدو آفة - وى الله أسبغ ثوب
* وتقدم جبل قى وانه محيط بالديار و زاد ملكى فى الهداية والسما مقية عليه وان
خضرة السماء والبحر منه وتقدم قاف اسم فاعل من قفايققو والأمر منه اقف
وفى القرآن ولا تقف ما ليس لك به علم واذكرنى اقف آياتنا كتب بها الى
الفقية الخطيب أبو محمد عبد الوهاب رضى الله عنه جوابا عن آيات كتبت بم اليه
وكنت خارجا من البلاد فى موضع لم يكن معى فيه قلم ولا مداد ولا كاغذ فصنعت قلمان
عود وكتبت بمداد صنعته من فخم على ظهر شقف أخذت من القف فكتب الى
أنتنى قواف على ظهر شقف * حسان علمها الملاحمة وقف
نظام ذكى اذا شئت أن * تسير عن حاجه قائل واقف
فلا طويت بسواه الفلا * ولا حديث دون ذكره حرف
تروقت منه حلى يا حلى * تلوح وتبدو على كل حرف
من قطعة مطولة لزومية وقد تقدم لى فى صفة العاصى ذى القلب القاصى لكل
سوء تابع وقاف ومع ما تنكره وقاف وقد تقدم القش وهو عند العامة متاع البيت
الدون وبعضهم يسميه اللبش ورأيت فى كتاب الهجاء لشيخى أبى محمد عبد الحق
رحمه الله بيتا فى قطعة حسنة شينية له أعجبتنى وصف فى ذلك الشعر الصالحين ثم قال
أولئك القوم ان عدوا الكرام فهم * وان ترد دبشاها نحن ذادبش
وتقدم ذكر الأوقية وهى زنة أربعين درهما وجمعها أواق بغير مد كذا روى به
المحدثون قال الخطابى انما هو اواقى بياء مفتوحة مشددة غير مصروفة جمع أوقية
مثل أضحية واضاحى وبختية وبخاتى والعامية يقولون آواق بالمد والآواق انما هو
جمع أوق وقال غيره مثله وزاد ان شئت خففت الباء فى الجمع والآواقى أيضا جمع
واقية قال الشاعر * يا عديبا قد وقتك الاواقى * وأصله زواقى فواعل
الانهم كرهوا اجتماع الواوات فقلبوها الاولى ألفا والواقى أيضا الصرد وقد
تقدم * وكنت لا أغدو على واق وحاتم * والنش عشرون درهما وذلك
نصف أوقية والنواة زنة خمسة دراهم والدرهم المكي سبع وخمسون حبة وستة
اعشار حبة والرطل مائة درهم واحدة وثمانية وعشرون بالدرهم المذكور

والدرهم سبعة أعشار مثقال ودينار الذهب بمكة وزنه اثنان وثمانون حبة
 وثلاثة أعشار حبة من الشعير الطاق قال ذلك كاه أبو محمد علي بن أحمد هو ابن خرم
 رحمه الله وفسره علي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المكيال على مكيال أهل
 المدينة والوزن على وزن أهل مكة وقد جاء ان الدينار أربع وعشرون قيراطا قال
 ابن أحمد ووجدنا أهل المدينة لا يختلف منهم اثنان في ان مدر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الذي تؤدى به الصدقات ليس اكثر من رطل ونصف ولا أقل من رطل
 وربع وقال بعضهم رطل وثلث قال وليس هذا اختلافا لكنه على قدر رزاة
 المكيال من البر والتمر والشعير وصاع ابن أبي ذئب خمسة أرباطال وثلث وهو صاع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه والوسق ستون صاعا من هذا وليس
 فيما دون خمسة أوسق صدقة وفي كتاب الصحاح الوسق بالكسر ستون صاعا والوسق
 بالفتح مصدر وسقت الشيء جمعه وحملته من قوله تعالى والليل وما وسق قال الخليل
 الوسق بالكسر حمل البعير والوقر حمل البغل والحمار ويقال وسقت الناقة
 وغيرها تسق وسقا اذا حملت فاصقت رحها على الماء فهي ناقة واسق ونوق
 وساق مثل نائم ونيام ووسقت الخطبة توسيتها أي جعلتها أوسقا ووسقا وسقت
 الابل اجتمعت قال الرازي

ان لنا قلائصا حقا نقا * مستوسقات لو يجدن سائقا

وأوسقت البعير بحملته حمله وأوسقت النخلة حملها والشرق الذي جاء
 في الحديث الماء يسع ستة أمداد والعرق في الحديث أيضا زنبيل يسع خمسة عشر
 صاعا والمد الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والبر بالبرم تجمت قال الخطابي
 المت مكيال لأهل الشام يقال انه يسع خمسة عشر مكوكا والمكوك صاع ونصف
 بصاع الحرميين المتقدمين وأصاع أهل العراق فهو ثمانية ارباطال قال الخطابي
 وهو صاع الحجاج صوعه لما ولي العراق وكانت الولاية يتحملون الزيادة في الصبعان
 ولما ولي خالد أشعف الصاع ستة عشر رطلا وكانوا يريدون التوسعة على الناس
 بذلك قال بعضهم في ولايته سعيد العراق

يا ويلتي قد ذهب الوليد * وجاءنا مجوعا سعيد * يتقص في الصاع ولا يزيد *
 ومن كتاب الصحاح المكوك واحد المكوك وهو ثلاث كيلجات والكيلجة من
 وسبعة اثنان من والبر رطل والرطل اثنا عشرة أوقية والأوقية استار وثلث استار

والاستار أربعة مثاقيل ونصف والمثقال درهم وثلاثة أسباع درهم والدرهم ستة
دوانق والدانق قيراطان والقيراط طسوجان والبطوح حبة ان والحبة ستة سدس
ثمان درهم وهو جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم ومد همام المنصور
في الموطأ مدان غصير ثلاث وهو الذي قال فيه مالك رحمه الله تعالى به تكون كفارة
الظهار وهو المذاباة عظم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ بالماء ويتغسل
بالصاع وهي المذابة لأنه قدر ما يمد الرجل يديه ويملاً كفيه طعاً ما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين ذكر أصحابه لو أن أحدكم أنفق ملء الأرض ذهباً ما بلغ
مداً أحدهم ولا نصيفه يريد نصفه ذكره الخطابي رحمه الله قال ورواه بعض أهل
اللغة مدى يفتح الميم يريد الغاية يقال فلان لا يبالغ في فلان أي لا يبالغ في شأنه
ولا يدرك غايته ومما يقرب من المد المداد الذي يكتب به والمداد أيضاً القدر
والمثل وبذلك فسّر الخطابي قول النبي صلى الله عليه وسلم مداد كلماته من قوله عليه
الصلاة والسلام سبحان الله عدد خلقه ووزنه عرشه ومداد كلماته قال يريد قدر
كلماته أو مثله في العدد كثرة والمداد مداد يقال مددت الشيء أمده مداً
ومداداً قال الخطابي ومن هذا حديثه الآخر في ذكر الحوض أنه قال ينبعث فيه
ميزابان من الجنة مدادهما الجنة أي تمدهما أنهار الجنة ويقال بنى القوم بيوتهم
على غرار واحد وعلى مداد واحد أي على نسق واحد وأنشد * على غرار
ومداد واحد * وتقدم أيضاً أن مثل العائدي صدقة كالكاب يعودي فيته وجاء
في حديث آخر مثل الذي يعطي عطية ثم يرجع فيها كمثل الكاب قائم عاد في قيه
سبب هذا الحديث ما خرج مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه حمل على
فرس في سبيل الله فوجدته عند صاحبه وقد ابتاعه وكان قائم المال فأراد أن
يشتره فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال لا تشتريه وإن أعطيت
بدرهم فإن مثل العائدي صدقة كمثل الكاب يعودي فيته وقال مالك في الموطأ
وظنفت أنه بايعه بدرهم برخص ورواه سفيان بن عيينة قال لا تشتريه ولا شيئاً من
تساجه هكذا في المسند ورواه المزني عن الشافعي عن سفيان وقال دعها حتى
توافيك واولادها جميعاً وخرج أبو داود النبي صلى الله عليه وسلم قائم فأفطروا عن
أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال من ذرعه التي وهو صائم
فليس عليه القضاء ومن استقاء فلبعض ومن التي حديث بكير بن الأشج أنه كان في

غزاة فاستيقظ من نومه فقال اني رأيت اني أدخلت الجنة فاستقيت فيها ابنا ولا جرن
ذلك فاستقاء فقاء اللبن وكانوا في موضع لا بين فيه ثم نادى منادى أمير الجيش من قتل
قتيلا فله كذا فامتنع بكبير من الخروج معهم وألقى سلاحه ثم فكر ساعة فأخذ
سلاحه وقال اللهم انك تعلم اني ما لهذا خرجت وأخذ سيفه فقاتل حتى قتل رضى الله
عنه ومن القى أيضا حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه شرب ابنا من ابل
الصدقة هل غلط ولم يعلم به فلما أخبرانه من الصدقة أدخل يده في فيه فاستقاءه وفي
رواية انه لم يزل يعالج اخراجه رضى الله عنه من بطنه حتى ألقى من جوفه الدم وليس
بذكر هذا من ورعه رضى الله عنه فقد كان يقسم الطيب بين يديه على نساء أهل
المدينة مما كان يؤتى به من الخبيء وهو يغطى أنفه فقبيل له في ذلك فقال وهل ينتفع
منه الا برحمة ومن الورع ما حدثت عن رجل كان يسهر مع أصحابه في بيت رجل
مريض وهو في التزع فلما مات ذلك الرجل اطفا هذا القنديل فقبيل له في ذلك
وقال من أراد أن يسهر في الضوء فليأت بزيت من عنده وانما الزيت الذي
في القنديل للآية سام وما دام صاحب الزيت حيا سهرنا به فاذا قدمت فانما هو ميراث
هذا معنى كلامه * وما يشبهه حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه المتقدم في القى
ما يروى عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه حدث زيد بن أرقم قال كان لابي بكر
ملوك فأتاه ليلة بطعام فتناول منه لقمه فقال له المملوك مالك كنت تسألنى كل ليلة
ولم تسألنى الليلة قال حملنى على ذلك الجوع من أين جئت بهم هذا قال مررت بقوم
في الجاهلية فرقيت لهم فوعدوني فلما ان ~~سكان~~ اليوم مررت بهم فاذا عرس لهم
فاعطوني قال أف لى كدت أن تملى كنى فأدخل يده في حلقه فجعل يتقايأ وجعات
لا تخرج قبيل له ان هذه لا تخرج الا بالماء فدعا بعس من ماء فجعل يشرب ويتقيا
حتى رمى بها فقبيل له برحمتك الله كل هذا من أجل هذه اللقمة قال لو لم تخرج الامع
نفسى لا خرجت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول كل جسد نبت من
سحت فالنار أولى به فخشيت أن ينبت شئ من جسدى من هذه اللقمة وتقدم ذكر
القائمة وان عائشة قالت دخل قائف ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد وأسماء
ابن زيدوز يدين حارثة مضطجعان فقال ان هذه الاقدام بعضهم من بعض فسر
بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم وفي رواية وعليها اقطيفة وقد غطيا رؤسهما وبدأت
أقدامهما وفي رواية كان اسم القائف مجرزا المدلجى فاحتج به هذا الحديث من حكم

بقول القسافة وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم أثبتته علماء ولم ينكره ولو كان خطأ
لا نكره لان في ذلك قذف المحصنات ونفي الانساب وقال أبو داود وكان أسامة أسود
شديد السواد وزيد أبوه أبيض من القطن وكان أهل الجاهلية يقدحون في نسبه
فلما قضى القائف بما تقدم سر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لان أهل الجاهلية
كانوا يصغون الى قول القائف واختلاف العلماء في القول بالقسافة فنفاه أبو حنيفة
وأثبتته الشافعي ونفاه مالك في الحرائر وأثبتته في الاماء على المشهور عنه وقد روى
عنه اثباته فيهما جميعا ولكل واحد حجة من كورة في كتبهم وقد يسمى الذي يتبع
الآثار أيضا قائفًا ثم وقع في حديث العربيين فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبهم
قافة فأتى بهم واحد من تتبع الاثر والاقفاء انما أصله أن تمشى وراء من تطلبه
فتستقبل بوجهك قفاه ويكون هذا حقيقة واستعاره قال الله تعالى ثم قفنا على
آثارهم برسلائنا وقفنا بعيسى ابن مريم صلى الله على جميعهم وسلم وكان أسامة حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره وكان يكنى أبا زيد وقيل أبا محمد وكان
من اعتزل الفتنة ولم يحضرها وأمه مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته
وكانت تكنى أم أيمن وهي بركة بنت ثعلبة وكانت قبل لايه عبد الله بن عبد المطلب
وكان عليه الصلاة والسلام يقول أم أيمن أمي بعد أمي ويقال كانت لآمنة أم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي هاجرت من مكة الى المدينة على قدمها
وايسرها أحد وذلك في حرت شديد فعمطت فسمعت حفيفا فوق رأسها فالتفتت
فاذا دلوقد أدليت لها من السماء فشربت منها فلم تنظم ألبدا وكانت تتعمد الصوم
في حرارة القبط لتعطش فلا تعطش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها
والخليفتان بعده ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى عليه بكاء شديدا فقبل
ها يا أم أيمن أتبعكين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت أما والله ما أبكي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكون أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب
الى ما هو خير له من الدنيا ولاكن أبكي على خبر السماء انقطع وفي كتاب مسلم رحمه
الله من خبرها وفضائلها باب كبير رضى الله عنها وقد روى مثل ذلك من قصة
أم شريك الدولية رضى الله عنها انما عطشت في سفر فلم تجد ماء الا عند يهودى
وأبى أن يسقيها الا أن تدين يدينه فأبت الا أن تموت عطشا فذلى لها دلوم من السماء
فشربت ثم رفعت الدلو وهي تنظر ذلك ذكره ابن اسحاق في السيرة من غير

رواية ابن هشام وشبيهه بمـ هذه القصة ماجرى لام شريك الاسدي احدى نساء
 قريش ثم احدى بنى عامر بن اوى وكانت تحت ابي العكر الدوسي ووقع في قلبها
 الاسلام وهى بحكمة فاسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن
 وترغبهن في الاسلام حتى ظهر امرها للأهل مكة فأخذوها وقالوا لولا قومك افعلنا
 بك وفعلنا واكنا سنردك اليهم قالت فحملوني على بعير ليس تحتي شئ موطأ ثم تركوني
 ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني قالت فنزلوا بي منزلا وكانوا اذا نزلوا منزلا أو ثقوني
 في الشمس واستظلوا هم منها وحبسوا عني الطعام والشراب فلا تزال تلك حالتى حتى
 يرتحلوا قالت فيبينما هم قد نزلوا منزلا أو ثقوني في الشمس واستظلوا هم منها اذا أنا
 بأبرد شئ على صدرى فتناولته فاذا هو دلو من ماء فشربت منه قليلا ثم نزع منى فرفع
 ثم عاد فتناولته فشربت منه حتى رويت ثم أفضت سائره على جسدى وثيابى فلما
 استيقظوا اذا هم بأثر الماء ورأوني حسنة الهيئة فتناولوا الى الخلات فأخذت سقاءنا
 فشربت منه فقلت لا والله ما فعلت ولا يكن كان من الامر كذا او كانوا لئن كنت
 صادقة فما قلت لذيك تحبهم من ديننا فلما نظروا الى أسقيتهم وجدوها كما
 تركوها فأسلموا عند ذلك وأقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوهبت نفسها له
 بغير شئ فقبها ودخل عليها صلى الله عليه وسلم ورضى عنها * تقدم في هذا الفصل
 ان أسامة اعتزل الفتنة وقد اعتزلها جماعة منهم أهلبان بن صبي الغفارى ولما
 ظهر على س أبى طالب على البصرة مع بأهلبان هذا فأتاه وقال له ما خلفك عنا
 يا أهلبان قال خلفنى عنك عهد عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخوك وابن
 عمك قال لى اذا تفرقت الامة فرقتين فاتخذت سيفاً من خشب والزم بيتهك فأنا الآن
 قد اتخذت سيفاً من خشب ولزمت بيتى فقال له على فأطع أخى وابن عمى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانصرف عنه وكان في موت أهلبان هذا آية رواها جماعة ثقافت
 لما حضرته الوفاة قال لاهـ له كفنونى في ثوبين قالت ابنته فزدنا ثوباً ثانياً لئلا نقبصا
 فدفتناه فيه فأصبح ذلك القميص على المشجب ومضوا فاذ ك ذلك أبو عمر بن عبد البر
 رحمه الله تعالى وتقدم * فقف ~~بعض~~ منه سبعين منها * لم يدكر عياض
 رحمه الله غير صدر هذا البيت وهى آيات ذكرها الراهب رمزى فى كتابه الفاضل
 بين الراوى والواعى المتقدم الذى ك قال بسنده سئل الاعمش عن حديث فاستنع
 أن يحدث فلم يزالوا به حتى استخرجوه فلما حدث به ضرب مثلاً فقال جاء قفاف الى

صير في بدرهم يريه اياها فوزن ما فوجدها تنقص سبعين درهما فان شأ يقول
عجبت عجيبه من ذئب سوء * اصاب فريسة من ايث غاب
فقف ~~بها~~ سبعين منها * تقاها من الود والصلاب
فان اخذع فقد يخدع ويؤخذ * حقيق الطير في جود السحاب

وتقدم ذكر التقوى وهو اسم جامع لخلال الخير واجتناب الشر وقد فسر مطلق
ابن حبيب اذ قال لأصحابه زمن الفتنة اتقوها بالتقوى قالوا أجل لنا التقوى قال
التقوى عمل بطاعة الله على نور من الله رجا رحمة الله والتقوى ترك معصية الله
على نور من الله مخافة عقاب الله وقال فضالة بن عبيد لان أعلم ان الله تقبل مني
من قال حبة من خردل أحب الى من الدنيا وما فيها لان الله عز وجل يقول انما
يتقبل الله من المتقين وتقدم فل وبالسيف فلول خرج البخاري رحمه الله قال عروة
ابن الزبير قال لي عبد الملك بن مروان حين قتل عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم
يا عروة هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فله فلها يوم بدر قال صدقت
* بين فلول من قراع الكتاب * ثم رده على عروة قال هشام فاقناه بيننا بثلاثة
آلاف وأخذه بعضنا ولوددت اني كنت أخذته وكان سيف الزبير محلي بفضة وكان
سيف عروة كذلك وقد تقدم ذكر سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم والبيت الذي
فيه بين فلول لنا بعة وأوله

ولا عيب فيهم غيرات سيوفهم * بين فلول من قراع الكتاب

من قصيدة مطولة ومن الفل بالفتح الذي هو من قبل الدهر ما يروي عن الشافعي
رضي الله عنه قال كنت في مجلس لبراء بن عازب ومعه ابنه فذهب ابنه يتكلم فقال
له على رسلك ثم قال انا قوم أبناء سبيل وأنساء سفرو فل سنة فرحم الله من أعطى
من سعة وواسى من كفاف قال فحل له رجل درهما فأعطاها فذهب ابنه يتكلم فقال
له على رسلك أجزك من غير أن يبتليك ذكركه ثابت رحمه الله وقال الفل هم القوم
المفلولون وفلات الشيء أفله كسرتة قال الرازي

عجيز عارضها من فل * طعامها الالهة أو أقل

قال أبو زيد يقال للطعام الذي يتعال به القوم قبل الغذاء للملافة والالهة يقال له نوا
القوم تاهنا وسلفوهم تسليفا ومن الفل بالكسر وهي الارض التي لا نبات فيها
قول عبد الله بن رواحة يصف العزى وهي شجرة كانت تعبد

شهدت ولم اكذب بأن محمدا * رسول الذي فوق السموات من على
وان التي بالجـ زرع من بطن نخلة * ومن دانها قبل من الخير يعزل
ويروي ومن دونها يعني الصنم المنصوب حول العزى وتقدم القلة والقلة وقالوا
من قل ذل ومن أمر قل فقل معلوم وأمره معناه كثرت من قوله تعالى واذا أردنا
أن نميتك قرية أمرنا مترفها معناه كثرتهم فان الله لا يأمر بالفحشاء وفي الحديث
من هذا خير المال سكة مأبورة وقرس مأبورة أي كثيرة التاج والنسل ومعناه قول
أبي سفيان هندهر قل لقد أمر أمر ابن أبي كبشة انه يخافه ملك بنى الاصفرو بنو
الاصفر هم الروم ويقال هرقل على وزن دمشق وهرقل على وزن خندف قاله
صاحب الصحاح ومن القل ما حكى ان أباطالب بن عبدالمطلب خطب لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في تزويج خديجة بنت خويلد فقال الحمد لله الذي جعلنا من
ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوبا وجعلنا للحكام
على الناس ثم ان محمد بن عبد الله بن أخي لا يوزن به رجل من قريش الا يرجح به برأ
وفضلا وكرما وعقلا وفخرا ونبلا وان كان في المال قل فانما المال لطل زائل وطارية
مترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة واهما فيه مثل ذلك وما أحببتهم من الصداق
فعلى * وتقدم شطر البيت * وقلقل يعني العز كل مقلقل * هو لجبل بن جوال
التغلبى كذا وقع في السيرة وصوابه التغلبى لانه من بنى تغلب بن سعد قال هذا الشعر
يوم قتل حبي بن أخطب في بنى قريظة وكانوا دون الالف وكان سيدهم أبي بهجموهة
يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت
نفسى في عداوتك ولم يكن من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس وقال أيها
الناس انه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبها الله على بنى اسرائيل ثم جلس
فضربت عنقه فقال جبل بن جوال المدكور

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه * ولم يكن من يخذل الله يخذل
فجاهر حتى أبلغ النفس عذرها * وقلقل يعني العز كل مقلقل

ومن قتل يومئذ الزبير بن بطار كان يكنى أبا عبيد الرحمن وكان قد من على ثابت بن
قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعث فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل بنى
قريظة وفيهم الزبير المدكور وهو شـ يخ كبير جاءه ثابت بن قيس فقال يا أبا
عبيد الرحمن هل تعرفنى قال وهل يجهل مثلى مثلك قال له انى قد أردت أن أجزيك

بيدك عندي قال ان الكرم يحزى الكرم ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله انه قد كانت للزبير على ثمانية وقد اردت أن أجزيه بها فذهب لي
 دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولاك أانا فقال له ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد وهب لي دمتك فهو لك فقال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة
 فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله امرأته
 وولده قال هم لك قال فأتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلك
 وولدتك فهم لك قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فابقاؤهم على ذلك فأتى ثابت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما له قال هولاك قال له ثابت فقد
 أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة مائة فهو لك قال أي ثابت ما فعل الذي كان
 وجهه مرة وضيفة تترأى فبها عذاري الحى كعب بن أسد قال قتل قال فما فعل
 سيد الحاضر والبادى حبي بن أخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شدتنا
 وحاميتنا اذا فررنا عزال بن تموز قال قتل قال فما فعل الجليان يعنى بنى كعب
 ابن قريظة وبنى عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني اسألك يا ثابت يدي
 عندك الا الحقنى باليوم فوالله ما فى العيش بعده ولا من خير فانا نادى بقرابة دلو
 ناضح حتى اتى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ أبا بكر الصديق رضى الله
 عنه قوله ألقى الاحبة قال ياقاهم والله فى نار جهنم خالد افها مخلصا وكانت قريظة اثر
 الخندق وكانوا قد ظاهروا قريشاً ونقضوا العهد بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما رجعت قريش عن الخندق أمر النبي صلى الله عليه وسلم منادياً فنادى من كان
 سامعاً مطيعاً فلا يبصر العصر الا فى بنى قريظة فحاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم
 خمسة وعشرين ليلة حتى نزلوا على حكم سهدين معاذ رضى الله عنه فحكم فيهم بقتل
 مقاتلة وسبى الذرية وكان أول فى عوقفت فيه السهمان وأخرج منه الخمس وفيه
 أسهم للخيل للفرس سهمان وللفارس سهم وللراجل من ليس له فرس سهم وكانت
 الخيل يومئذ ستة وثلاثين فرسا وبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبايا منهم الى نجد
 فاشترى لها خيل وسلاح وفيهم أنزل الله عز وجل وكفى الله المؤمنين القتال
 وكان الله قويا عزيزا الى وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضالم تطووها
 وكان الله على كل شئ قديرا وتقدم اللعلق اللسان وفى الحديث منه من كفى شر لقلقه
 وقيقه وذبيته دخل الجنة وقال الحسن رضى الله عنه اذا أفلت الشاب من ثلاث

فذا كرها وفي الحديث من حفظ ما بين قدميه ورجليه دخل الجنة
 وذا فصل الفوائد قد تفضي * واخذ به في سين وشين
 واذا كرفيه ما أدري فإلى * سوى الرحمن ربي من معين
 * باب الالف مع السين والشين *

واس وآس واس واس * واش واش وسل وشل
 تقول أس البناء يؤسه اساً وتأسب اوهو وأسه واساسه وأمل الرجل أساسه وأسه
 أيضاً ومثل من أمثالهم ألحقوا الحس بالاس والحس في هـ هذا الموضع الشر يقول
 ألحقوا الشر بأصل من عاديتهم قال الرازي في أس البناء
 وآس مجد ثابت وطيد * نال السماء فرعه المديد
 وقالوا لم يزل فلان على أس الدهر مجتونا أي لم يزل يعرف بالجنون وربما قالوا في هذا
 على است الدهر فأبدلوا من إحدى السينين تاء وأس الدهر فيه ثلاث لغات الضم
 والفتح والكسر أي على قدم الدهر ووجه الدهر ويقال أس الشاة يؤسها أساً
 اذا زجرها وقال لها اس اس وجمع الاس اسس والاسس لغة في الاس ووجهه
 الآساس قاله صاحب العين وقال الزبيدي الآساس جمع أس والاسس جمع اساس
 والتأسيس في الشعر ألف تلزم القافية مثل قوله * كاني لهم يا أممة ناصب *
 لا بد من هـ هذه الالف في جميع القصيدة وان جاء شيء من غير التأسيس كان عيباً
 وهو المؤسس والاس بقبية الرماديين الاتافي وما تفرق من علامات الدار الحارثة
 وفي القرآن العزيز لم نجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه وأما
 الآس قال يمان من قول رسول الله صـ لي الله عليه وسلم من عرض عليه ربحان
 فلا يرده وقد تقدم انه الرند وقال ابن دريد فأم الآس المشهور فاحسبه دخيلاً على
 العرب وقد تكلمت به العرب الفصحاء قال الهذلي

تالله يبق على الأيام ذوحيد * بمشخر به انظيان والآس

وقد تقدم البيت والظيان شجر وقيل يابسين البر وقيل الآس بقية العسل في موضع
 النحل كما هي باقي التمر في الجلة قرساو باقي اليمن في النحى كعبا وقال قوم بل هو
 ذرق النحل على الصفاو آثار ما يقطر من العسل ذ كذلك يونس قال صاحب العين
 والآس شيء من العسل تقول ما أست منه شيئاً أي ما استخراجت ولا أثمرت فيه وبقى
 خارج البيت آس واحد الاساة وهم الأطباء وسـ يأتي اس من زجر الضأن واس

وهي وقال الزبيدي اس كلمة يقولها راقى الحية فتحضع واس بمعنى اعط وعوض
والاوس العوض ويقال من العطية است الرجل اوسا اذا اعطيته ومنه قول
الحريري اس ارملا اذا عرا * وقد تقدم ايضا واوس من اسماء الذئب وتصغيره
اويس وبه سمي الرجل اوبا العطية كما تقدم والاوس والخزرج قبيلتان من
سكان المدينة شرفها الله تعالى ورضي عنهم واوس ايضا جبر العنز والبقرة وجاء
اس بمعنى اخلف على وعزفي ويقال اسية بمعنى عزيزته فتأسي والاسية السارية
والجمع الاواسي مخففا قال النابغة

فان كنت قد ودعت غير مذم * اواسي ملك اثبتتها الاوائل

وربما نقلوها اواسي والواحدة آسي وهي الاساطين فوزه فاعول اذا يس
في الكلام فاعيل الامين قال الشاعر * فشيد آسيا فيا حسن ماهر *
واما اش فاعل تقول اش القوم يؤشون اشا اذا قام بعضهم الى بعض وشحروا
وهذا القيام للشرا للخير قاله ابن دريد وقال واحسب ان شاء الله انهم قالوا اش
على غنمه يؤش مثل هس ولم أقف على حقيقة ذلك وتفسير اشس بم اعلى غنى يعنى
العصا اضرب بها الاغصان على غنى لتأكل ورثها والله أعلم وذكرا بوهيد في تفسير
حديث علقمة بن قيس رحمه الله انه كان اذا رأى من اصحابه بعض الاشاش عما
يعظهم وعظهم وقال يزيد الهشاش فجعل الهاء همزة مثل هرقت الماء وأرقت
وهو ان يمش الانسان للشئ يشتهيه وقال صاحب العين الاش والاشاش الاقبال
على الشئ نشاط وهو يؤشه والهشاش الاشاش معكوس البيت

وساء وساء وساء * وساء وساء وساء وساء

اما ساء ففعل تقول منه ساء يسوء ضد سر يسر اذا فجع وفي القرآن العظيم ساء مثلا
القوم الذين كذبوا باياتنا وسيئت وجوه الذين كفروا وسى بهم ويقال استساء
فلان اهتم وفي الحديث من هذا ان رجلا قص على رسول الله صلى الله عليه وسلم
رويا فاستاء له اقل ابو عبيد معناه افتعل من المساءة كما تقول اغتم من الغم واما ساء
فمعناه ارادوه وايضا فعل تقول ساء يشاء وعقيدة المسلمين ماشاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن وما تشاؤون الا ان يشاء الله راء ما وساء فاعل من الفعل المتقدم تقول
ساءنى الشئ يسوءنى فهو ساء قال البطليني في معشراته

اصح نحو وعظ الواعظين ولا تبلى * بحسن خطب من حج و بساء

وأما ساء فهو زمسكن فهو ودعاء الحمار الى الماء قاله صاحب العين وقال
 في موضع آخر في مضاعفه سأسأت الحمار اذا قلت له سأسأlichtبس وسيسأء الحمار
 ظهره وساسان اسم كسرى وسوسان معروف ويقال سوسن وهو أعجمي وأما شاء
 فاسم فاعل أيضا من شاء يشاء شيئا وجمع نى أشياء غير مصروف وأصله عند
 الاخفش اشيباء أفعلاء حذف الهمة التي هي لام وفتحت الياء من أجل الالف
 وأصله عند الخليل شياء جمع على غير واحد مثل شعراء استتقلوا الهمزة
 في آخره فقلبوا الاولى الى أوله وقالوا أشياء كما قالوا أعقب لعقبان وانبق لنيقات
 فصارت تقديره لفعلاء يدل على محنة ذلك انه لا يصرف وانه يصغر على أشياء ويجمع
 على اشاوى وأصله اشاهى فقلبت الهمزة ياء فاجتمعت ثلاث ياءات فحذفت
 الوسطى وقلبت الآخرة ألفا وأبدلت من الاولى واوا كما قالوا أتيت به أتوة
 ويجمع أيضا على اشايا واشياوات وقال الكسائي اشياء مثل فرخ وافرأخ تركوا
 صرفها الكثرة الاستعمال وقالوا كل شئ بشيئة الله مثل شبيعة ونصغير شئ شبيء
 لا يقال شوى وانما سمى شيئا لان الله تعالى شاء ان يكون فكان هو في معنى
 مشيء كما قالوا درهم ضرب الامير أى مضروب الامير ووزن شئ فعل قاله الزبيدي
 واما شاء فاسم لجماعة الغنم كما يقال الجامل والباقر لجماعة الابل والبقرة قال أبو
 طالب * ايظعننا في أهل شاء وجامل * وتجمع الشاء أيضا على شوى ولا واحد
 له من لفظه ولا تنظر الى لفظ الشاة لان لام الفعل فيها هاء بدل ياء قولك شوية
 في التصغير وفي الجمع شياه ومن مضاعفه شأشأت بالحمار زجرته للضى فقلت
 شؤشؤ ويقال شأشأومما يتزن ولو احتجته أدخلته في البيت وشاء على ان الواو
 أصلية تقول وشا الخائل الثوب يشيه وشياو وشا النمام الكذب يشى وشاية
 ومما يشبه الشكل مما لا يتزن شأى بتقديم الهمزة ومعناه أعجب تقول شأى فى الشئ
 أعجبنى قال الشاعر * حتى شأها كليل موهنا عمل * البيت وقال آخر
 فان الحمول فاشأونك نقرة * ولقد أراك تشاء للاطمان
 أى تطرب ومعنى شأرك أطرب بك ويقال شأى العير وشاءه بمعنى اذا شاءه
 وسأه بالسين المهمله وتقديم الهمزة مقلوب ساء قال حسان رضى الله عنه
 لقد أقيمت قرينة ماسأها * ومالقيت لذل من نصير
 ويكون شأى أيضا بمعنى سبق ومنه الشاؤ الغاية البعيدة * بقى مقلوب البيت

حرف بين ألفين مثل أساء زيد أساءة ضد أحسن والسوأي ضد الحسنى ووزنهما
معاً فعلى والسوء اسم جامع لجميع الآفات والسببته ضد الحسننة أى الحالة
الحسنة والسيئة وأصل السيئة سويثة سويثة قلبت الواو ياء وادخمت وفي القرآن العزيز
لأذين أحسنوا الحسنى أى الحالة الحسنى وكذلك السوأي أى المنزلة السوأي
وفى المثل أساء سمعاً فأساء جابة قال أبو عبيد كذا حكى فى المثل جابة بغير ألف
وأصله اجابة ومن شكل مقلوبه أيضاً آسى فعل من قوله تعالى فكيف آسى هلى
قوم كافرين معناه أحن والاسى الحزن قال الشاعر * فقلت لها ان الأسى يبعث
الأسى * اذا فتحت الالف قصرت تقول منه اسى اذا حزن فهو اسيان وامرأة أسيا
من نسوة أسايا واذا كسرت الالف مددت فقلت اساء وهو الدواء قال الشاعر

أسيت لماولى ولا ينفع الاسى * ولا يتقى كام الردى باساء

أى بدواء والاساء أيضاً الأطباء جمع الآسى مثل الرعاء جمع الراعى قال الشاعر
هم الآسون أم الرأس لما * توأكها الاطبة والاساء

والاساة الاطباء أيضاً واحده آس مثل رام ورماة والاسى بالضم مقصور وجمع
اسوة بالكسر ويقال أسوة بالضم أى قدرة يؤتى بها وجمعها اسى واسى وتقول
أسا فلان فلان فى المصيبة فتأسى بمعنى عزي فتعزى وآساه بالمد من المواساة
فتأسى وأما الشاء منقوطة فبمعنى شاء أدخلت عليه ألف الاستفهام وأشاء وهموز
مثنون الخنل الصغار واحدها الشاءة والهمزة فيها متقلبة عن ياء لان تصغيرها شى
مقلوب البيت ألف بين حرفين ساس الطعام يساس سوسا واسباس واستاس أيضاً
وساس الدابة يسومها سياسة وهم الساسة وساس فلان قومه مثله والساس عمة
تقع فى الطعام والنياب ويقال لها أيضاً السوس والسوس اسم بلدة وأما شاس
فاسم رجل شاس بن قيس مشهور وتقول شاس يشوس شوسا اذا عرف فى نظره
الغضب ومنه فيل رجل أشوس وفرس كذلك قال الشاعر

على ان العتاق من المطايا * حسين به فهن اليه شوس

ومعنى حسين حسن لغة فى أحسن وهى شاذة * بقى الكلام على قافية البيتين
أما سل فن قولك سل فلان السيف من غمده يسله سلا اذا أضاءه وسل أمر منه
ويقال فى هذا أيضاً استله من غمده وفى الحديث ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم استل من قبل رأسه وأبو بكر وعمر رضى الله عنهم ما وسل مبنى للم يسم فاعله

وسئل نفسك من كذا قال امرؤ القيس * فدع ذا وسئل الهم عنك بحسرة *
 وسئل امرؤ من سأل يسأل بغير همزة كما تقول نام ينام ونم في الامر وقد تقدم قول
 حمدان رضي الله عنه سالت هذيل رسول الله فاستثمة * قال الاستاذ رحمه الله
 ليس على تسهيل الهمزة في سالت وليكنها الفثة بدليل قولهم سائل القوم واذا
 كانت لغة في سأل فيلزم أن يكون المضارع يسيل وان كان حكى يونس سالت تسال
 مثل خفت تخاف وهو عند من ذوات الواو قال الزجاج الرجلان يتسايلان وقال
 النحاس والمبرد يتساولان وهو مثل ما ذكر يونس قال صاحب العين العرب قاطبة
 تحذف الهمزة من سأل في الامر فاذا وصلت بالفاء والواو قالوا فاسئل واسئل
 وقال ابن قتيبة أنت مخير في ذلك ان شئت قلت بلا همزة ولا ألف بعد الفاء
 وكذلك وسئل وان شئت قلت سأل بالالف والهمزة تقول رجل سؤل اذا كان كثير
 السؤال وتقدم سأل سائل تقول سأل الماء وغيره يسيل سيلاً وسيلاناً وأسأله غيره
 وسيل الماء معروف وجمعهم سائل وسئل وسئلان وأسأله مثل رغيث ورغفان
 وأرغفة وأما السئل بالكسر فهو الداء المعروف وكذلك السلال رعد سئل وأسأله
 الله فهو سائل وهو شاذ وهذا الداء الذي يعرف بهاء البطن وهو من شر الادواء
 عافانا الله من كل ذلك قال الشاعر

ومولى كداء البطن ليس بظاهر * فيشقي وداء البطن من شر صاحب
 ويقال السحاف السل ورجل سحوف أي مسلول يقال رماء الله بالسحاف قال أبو
 علي هو وجمع يأخذ بين الكتفين وينفت صاحبه مثل العقب والاسلال السرقة
 الخفية وقد تقدم لا يسلال ولا إخلال وفسر ويحتمل لا اسلال السرقة والرشوة
 وكذلك السلة وفي نسخة لانسلة أي سرقة وقد تقدم ان السلة تدعو الى السلة وسلة
 السيف دفعة قال الشاعر ان تلقني اليوم فابي عله * هذا سلاح كامل وآله
 * وذو غرارين مريع السله * وكذلك يقال فرس مريع السلة وهو دفعة في سباقه
 يقال خرجت سلته على الخيل والسلة أيضا كالجونة قال (ع) وقال ابن دريد وأما السلة
 التي يعرفها الناس فلا أحسنها من بية والسلة الولد وهو السليل والانثى سائلة
 وقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين قال قتادة فسل آدم من طين
 وقال غيره انما قيل لآدم سلاله لانه سل من كل تربة ويقال للولد سلاله أي به وهو فعالة
 من السئل وفعالة تأتي للقبيل من الشيء نحو القلامة والفضالة وقيل ان السلالة

انما هي نطفة آدم صلى الله عليه وسلم وادم طين لانه خالق منه والسائل أيضا
 دماغ الفرس والسائل السنام والسلسلة معروفة وجمعها سلاسل وفي القرآن
 سلاسل او قري سلاسل بغير صرف وهو الاظهر ومن صرف فلان هذه الجموع لما
 أشبهت الآحاد جمعت جمعها فجعلت في حكم الآحاد فصرفت والسلسل والسلسال
 والسلاسل الماء العذب المتسلسل في الخلق لغذوته وصفاته ويقال معنى تسلسل
 الماء اذا جرى أو ضربته الریح صار كالسلسلة وثني سلسل متصل بعضه ببعض
 ومنه سلسلة الحديث قال أبو عبيد السلاسل رمل منه قد بعضه على بعض وقال
 البكري السلسل اسم جبل من الدهناء والسلسل أيضا ماء بارد من جذام وبه
 سميت غزوة ذات السلاسل والسلسيل اسم عين في الجنة وصرف لانه رأس آية
 سميت بذلك لان السلسيل الشراب السهل الذي هو وفعليل من السلاسة قاله
 المهدوي رحمه الله والسلاة شوك النخل والجمع سلاء وفي حديث أبي الجوزاء
 في قوله تعالى ليس لهم طعام الا من ضر يبع لا يسمن ولا يفتى من جوع قال السلاء
 قال وكيف يسمن من يأكل الشوك ذكره ثابت وفسره كذلك بشوك النخل وقال
 عكرمة وسئل عن هذه الآية فقال هو الشبرق وشجرته ذات شوك لاطئة الى
 الارض اذا كان الربيع سمها قسريش الشبرق فاذا هاج العود سمها الضربيع
 والسلاف البطن معلوم مقصور مفتوح وهي المشيمة حيث يكون الولد ومن أمثالهم
 انقطع السلاف البطن اذا ذهب الحيلة يقال بلغ السكين العظم ويقال أيضا وقعوا
 في سلاجل أي في أمر صعب والجمل لا يكون له سلاوا نعاها وكما يقولون أعز من
 الابلق العقوق والابلق الذكر ولا يكون عقوقا نعاها وطلب ملام يمكن وكذلك
 يعض الانوق وهي الرخمة وذلك انها تضع بيضها في شواحق الجبال وحيث لا يصل
 اليه أحد وقيل الاناث من النور وسياتي في أمثال العامة طلب منى ابن الطير
 كافة الصعب الذي لا يتأتى * والسلاء بالمد والكم ما أذيب من الزبد تقول
 سلات السمن أذبت زبده قال الشاعر

ان السلاء الذي ترجين طثرته * قد بعته بأمون ذات تبغيل

طثرته ما صار على رأسه من دسمه وخذ ثورته أنشده ثابت وقال والسلاء اسم السمن
 مادام طر يا والسلاء بالفتح المصدر والسلاء بالضم والمدون تخفيف اللام طائر تقدم
 ومن شكاه أسل يقال الأسل شجر ويقال كل شجر له شوك طويل فشوكة أسل

وتسمى الرماح أسلا وأسلة اللسان مستدقه وكذلك الذراع ورجل أسيل الخ إذا
كان لين الخنطو يله وكل مسترسل أسيل وقد أسل بالضم أسالة وقولهم فلان على
اسال من أيه أي على شبهه واخلاق وعلامات هذا اسل و اسل بالسين وأما بالسين
المنقوطة فنقول شل فلان القوم يشلمهم شلا وشلا وشلا إذا طردهم طردا قال ابن
دريدا الطرد بالفتح وهو مصدر وهى أربعة طرد طردا ورتص رتصا وحب حببا
وحب حبا والمثل السائر انك اتحب حبا لك شطره وشل الحمار أنة والرابع
إله إذا طردها وحمار مثل كثير الطرد وكذلك الرجل والشلل الطرد وهو أيضا
الطخ يصيب الثوب فيبقى أثره ويقال للرجل إذا عمل فأحسن لاشلل ويقال
لمن أجاد الرمي أو الطعن لاشلا ولا هي ولا شل عرشك وتقول شلت يده شل
شلا ويده شلا قال * ورجل رمى فيم الزمان فشلت * ويقال لاشلال
بالكسر لانه شبه بالامر ويقال أشل الله يده اشلالا ويقال في الدعاء لاشلال
بذلك ولا تكال وقد شلت يدك يا رجل بالكسر والرجل أشل ومن هذا الشكل
أسل هذا الشيء بمعنى ارفعه وفي الحديث عن عون الله بن جعفر قال فأخذ يسي
فأشالها يعني النبي صلى الله عليه وسلم ولبعض العلماء من المتأخرين وقد كبر
خانت عهدى يدي ورجلى * فليس خط ووايس خط
كل على كل من يلينى * أشال كالثقل أو أحط
والشل موضع والشلة النية والامر البعيد حيث انتهى النوم قال الشاعر
* مواضع شلة وهى الطروح * والشليل مبع أو حلس يطرح على عجز
البعير تحت الرجل والشليل أيضا ثوب يلبس تحت الدرع ويقال الشليل الدرع
القصيرة والجمع اشلة والشليل أيضا من الوادى حيث يسيل معظم الماء ومن
مضاعف رجل شلل بالضم خفيف العمل وشول أيضا قال الشاعر
وقد غدوت الى الحانوت يقبغى * شاول شلول شلل شول
والشلة قطران الماء وما ذوشلل وشلال * بعكوس هاتين اللفظتين اللتين
بغير نقط لس النبات إذا أمكن ان تلسه المشامية أى ترعاه واللس تناول الدابة
الحشيش واسم ذلك النبات اللسان بالضم قال الشاعر * فى باقل الرمت وفى
اللساس * ويقال ألت الارض إذا طلع أول نباتها وأما بالسين فلم يأت منه
الا المشاة وهو وكثرة التردد عند الفرع يقال جبان لشلاش * بقى مخرج هذين

قوله بالفتح يريد فتح الثاني
والمصدر التي جاءت
محركة الثاني ذكرها
المؤلف ما ذكره وجهها
فى المزهرة واستدرك
الفقير زيادة علمها نحو
عشرة قاله نصر

الحرفين أما السين فمن حروف المعجم ومن حروف الزوائد ومخارجها من وسط اللسان مما هو منخفض الى الطرف وكذلك الزاي والصاد وقد تقدم الاشتراك بينهما ثلاثهما في البدل في صراط وسراط وزراط وهي من الحروف الرخوة ومن المهموسة وكذلك السين ومن عمل السين انها تخاص الفعل للاستقبال تقول سين فعل وزعم الخليل انها جواب ان قال ابو زيد من العرب من يجعل السين تاء وأنشد

يا قبح الله بنى السعلات * عمر وبى ربوع شرار النوات

ليسوا أعفاء ولا أكيات * يريد الناس وأكياس قال ومن العرب من يرد كاف المؤنث سينا فيقول أبوس يريد أبوك وأمس عوض أمك ومنهم من يزيد على الكاف سينا فيقول مررت بكس ونزلت عليكس فاذا وصلوا واحد فوه ليه ان الحركة وهؤلاء يقال لهم الكسكية وهم من هوازن وأما ما يحكى عن حكيم من قوله

فلو كنت ورد الونه لعقتنى * ولكن ربى سانى بسواد

فانما قلب السين سينا في عسقتنى وسانى اضعف عبارته عن السين وليست تلك بلغته انما هي كاللثغ قال أبو سعيد قولهم فلان لا يحسن سينة يريدون شعبة من شعبه وهي ثلاث شعب وفي القرآن وشجرة تخرج من طور سيناء ومعنى سيناء الحسن وكذلك قبيل في سينين الحسن وقيل سينا جبل بالشام وهو طور أضيف الى سيناء وهو شجر وكذلك طور سينين قال الاخفش السين شجر واحدتها سينينة وقري سيناء وسيناء بالفتح والكسر والفتح أجود في النحولانه بنى على فعلاء قال والكسر ردىء في النحولانه ليس في ابنية العرب فعلاء محمودا مكسورا الاول غير مصروف الا ان تجعله اعجميا وقال أبو علي انما لم يصر فانه جعل اسمها للبقعة فاذا انزلت الياء من سين بقى سن من السن الذى هو الطريق ومنه اشتقاق السنة ويقال سن عليه التراب أى صبه ومنه قول عمرو بن العاص رضى الله عنه فاذا امت فسنا على التراب سنا أى صبوا وقال البخارى في قوله تعالى من حمأ مسنون أى مصبوب وقيل متغير منتن ولاسن اسم فاعل من لسنه يالسنه اذا أخذ به لسانه ووقع فيه وعنفه مشتق من اللسان ومخرج السين من الالهات وتشارك مع السين فيما تقدم ومن العرب من يبدل كاف المؤنث شينا في الوقف وهم ربيعة وهم الكسكية يفعلون ذلك حرصا على البيان لان الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفى عند الوقف فقالوا عايش ومنش ذكر هذه اللغة الخطابي وقال هم بكر وجه اقرأ من قرأ ان الله اصطفاه وطهره

بروى ان معاوية قال يوما أى الناس افسح فقام رجل من السهات فقال يا أمير المؤمنين قوم ارتفعوا عن فراتية العراق وتيسار واعن كشكشة بكر وتيامنواعن عنعنة تميم وليس فيهم غمغمة قضاة ولا طمطمائة حمر قال من هم قال قومك تريش ومنهم من يجرى الوصل مجرى الوصف فيبدل أيضا قال شاعرهم وهو المجنون

فعناش عيناها وجيدش جيدها * سوى عنق عظم الساق منفس دقيق
أراد عيناك وجيدك وأراد بعنق ان وهي لغة معروفة في قيس وهي التي يقال لها
عنعنة قيس على وجه الذم لها وقرأ قارته هم فحسى الله عن يأتي بالفتح يريد ان يأتي
بالفتح وينشد فيقول

فعيناك عيناها وئغرك ئغرها * وجيدك الاعنأ غير عا طل
وربما ادخلوا كاف الخطاب معها كما قال

إذا دنوت جعلت تنميش * وان نأيت جعلت تدنيش
وان تكلمت حشت في فيش * حتى ترقى كزقيقى الديش

أراد الحديث فشيء به بكاف خطاب المؤنث فسانه مساقه ومن كلامهم اذا اعياش
جارائش فاقبلى على ذى بيتش ومن العرب من يلقظ به هذه الكاف بين الجيم والشين
وذلك من اللغات المرغوب عنها المالم يتهيأ له ان يفرد الجيم ولا الشين * وقد تقدم
القول في الجمع بين القاف والشين في كلمة واحدة مثل تش وقد ابدلوا الشين من
الجيم في قول الراجز * أرا الذحبل الوصال مندمش * أى مندجج ومن شكل
شين شين خلاف الزين والمشاني المقاصح واذا زالت الياء بقيت شن القرية البالية
وقد تقدم وشن عليهم الغارة وأشن اذا فرغوا عليها من كل وجه وشن الماء
أيضا صبه وفي الحديث اذا حم أحدكم فليشن عليه الماء البارد ومن السحر
ثلاثا فرق بعض أهل اللغة بين شن وشن فقال في شن المنقوطة هو فيما افرقت
اجزأه والشين المهملة فيمالم تفرقت تقول شنت الدرع على نفسي وشنت
عليهم الغارة والشين قطران الماء مثل الشائلة وقد تقدم قال الراجز *
يا من لدمع دائم الشنين * وماء شنان بالضم متفرق والشاناة ما يتطر من قرية
أو شجر والشنان لغة في الشنان قال الشاعر

وما العيش الاما تلوذت شهي * وان لام فيه ذوا الشنان وقدنا
 والتشنش التشنج واليبس في جلد الانسان والشنان البغض والعداوة والشان
 الميغض وفي القرآن ان شانك هو الابتغان ازلت النون الاولى بقى شان وهو
 الامر والحال وقد تقدم في فصل فوائد الراء قوله تعالى كل يوم هو في شان وتقدم
 أيضا الشان واحد الشؤون وهي مجارى الدمع قال ابن السكيت الشانان عرقان
 ينحدران من الرأس الى الحاجبين ثم الى العين ويقال لاشان شأنهم أى لا فسدت
 أمورهم ويقال اشان شأنك أى أعمل ما تحسنه وشانت شأنه أى قصدت
 قصده وما شانت شأنه أى ما أكثرته وليمة مطوعة مطولة حصرت فيها لفظ
 شان وقطعة أخرى التزمت فيها ما شانى وجواب الخطيب عليه ما مثل ذلك انظر
 جميع ذلك في كراسة اللزوم في التكميل ان شاء الله تعالى والشنشة التخلق
 والطبعة قال الشاعر * شنشة أعرفها من أخزم * وأما قواهم تشمت منه
 علما وتشمت فليس واحدا من الحرفين بدلا من صاحبه بل لكل واحد معنى أما
 تشمت فهو من قواهم تشمت في الامر أى ابتدأته ولم أوغل فيه وكذلك تشمت
 منه علما أى ابتدأت بطرف من العلم من عنده ولم أتمكن منه ومعنى تشمت فكانه من
 النسيم أى استروحت منه خيرا فعناها انه تملط في التماس العلم منه شيئا فشيئا
 كهبوب النسيم ومقلوب شنش وهو عشرون درهما وقد تقدم وذكر أبو عبيد
 حديث عمر رضى الله عنه انه كان ينس الناس بعد العشاء بالدرة ويقول انصرفوا
 الى بيوتكم وانكر ينش بالشين وقال من بعض أهل العلم انما هو ينس بالسين يقول
 يسوق الناس والنس هو السوق قال فان كان هذا الحرف محفوظا فهو تعجيف
 بين على هذا الحديث واكنى أحسبه ينوش وهذا قد يقرب في اللفظ من ينش
 ومعنى النوش صححها هنا انما هو التناول يقول يتناولهم بالدرة قال الله تعالى
 وانى لهم التناوش من مكان بعيد اذا لم يجرزفه ومن التناول ومنه قيل يتناوش
 القوم في القتال وكل من انلته خيرا أو شرا فقد نشته ومنه حديث على حين سئل
 عن الوصية فقال نوش بالعروف يعنى ان يتناول الميت الموصى له بالشي ولا يجرد
 ماله وقد يكون نش بمعنى غلام الغلابان خرج أبو داود عن أبي هريرة رضى الله عنه
 قال علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم فتحيبت فطره بتبيد صنعته
 في دبا ثم أتيت به فاذا هو ينش فقال اضرب بهذا الحائط فان هذا شراب من

لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وما يمكن التطرق الى شرحه اذ هو من الشكل وشل
 ووسل على ان الواو فيهما اصلية أما وشل فهو الماء القليل المتخبط تقول وشل الماء
 يشل وشلا وجبل واشل يقطر منه الماء وجمع الوشل أو شال ومن أمثالهم وهـل
 بالرمل أو شال ووقع في الـيرة وكان الحمى حتى حموه وبه وشل يهبط من جبل
 قال الشاعر

ان الذين عزوا بقلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معيننا
 وقوله * انرا على الوشل السلام وقل له البيت * فهو اسم جبل عظيم بناحية
 تهامة ومقلوب وشل شول وهي النوق التي جف لبنيها وارتفع ضرعها الواحدة
 شائلة على غير قياس وأما الشائل فهي الناقة التي تشول بذنبها أي ترفعه للقاح
 ولا ابنها الأصل والجمع شول ومن مقلوبه أيضا شلو وهو العضو من أعضاء اللحم
 وفي الحديث أتى بشلوها الايمن واشلاء الانسان أعضاء بعد البلى والتفرق وتبو
 فلان أشلاء في بني فلان أي بقايا فمهم وشلية بقبية وجمعها شلا يقال أبو زيد قال
 ذهب ماشية بني فلان وبقيت لهم شلية ولا يقال الا في المال وأما ووسل بالمهمل
 ففعل تقول منه ووسل الى ربه وسيلة اذا تقرب بعمله اليه والوسيلة المنزلة عند الملك
 وقيل هي المحبة ويقال أيضا توسل الى ربه بوسيلة فالتوسل والتوسيل واحد
 والتوسل في غير هذا السرقة يقال أخذ فلان ابلى توسلا أي سرقة والواسل
 الراغب الى الله تعالى قال ايده

أرى الناس لا يدرون ما قدر أمرهم * بلى كل ذي دين الى الله واصل
 فرغ الكلام في السين والشين وللحري يرى رحمه الله من رسالة فيها نظم ونثر
 في كل كلمة منها سين وأخرى كذلك مماها المشفنة وهي في آخر المقامات
 خرجت من شئ الى غيره * كذلك الخبر الرئيس النفيس
 ينتخب العلم على انه * في ذلك ترويح اهدى النفوس

﴿فصل﴾ من انقوائد الزوائد تقدم قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من
 أول يوم أحق ان تقوم فيه اختلف العلماء فيه فقالت طائفة هو مسجد المدينة
 وشاهد هذا القول ما روى أبو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سئل عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجد اهدى هذا وقال قوم هو
 مسجد قباء وشاهد هذا القول ما في ضمن الآية من قوله تعالى من أول يوم وأول

مسجد أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مسجد قباء وكان عليه الصلاة
 والسلام أول من وضع حجرا في قبلته ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه ثم جاء عمر بحجر
 فوضعه الى حجر أبي بكر ثم أخذ الناس في البناء وفي الخطابي عن الشهور بنت
 النعمان قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى مسجد قباء يأتي بالحجر قد
 ظهره الى بطنه فيضعه فيأتي الرجل يريد أن يقلعه فلا يستطيع حتى يأمره ان يدعه
 ويأخذ ذغيره ومعنى صهره الصقه ويقال أيضا أمهره ومنه اشتقاق الصهر في
 القرابة وأتم عمر ربه الله هذا المسجد وهو الذي جمع الحجارة له وهو أول مسجد
 بنى في الاسلام وفي أهله نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا فهو على هذا القول
 المسجد الذي أسس على التقوى في بني عمرو بن عوف ولهم قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ما هذا الطهور الذي اثنى الله عليكم قد كروا الاستنجاء بالماء بعد الاستجمار
 بالحجارة فقال هوذا لكم فعلكم وهو قال الاستاذ رحمه الله بعد ان ذكر هذا الكلام
 وليس بين الحديثين تعارض كلاهما أسس على التقوى غير ان قوله سبحانه من أول
 يوم يقتضى انه مسجد قباء لان تأسيسه كان في أول يوم من حلول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم دار هجرته والبلد الذي هو مهاجرة وهو أول النار ينج الذي اتفق عليه
 عمر والصحابة رضي الله عنهم لانه الوقت الذي أعز الله فيه الاسلام والحين الذي
 آمن فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأسس المساجد رعبدا الله آمنا كما يحب فوافق
 رأيهم هذا ظاهر التنزيل وكانوا أعلم الناس بالتأويل رضي الله عنهم أجمعين وعلى
 هذا فلا يحتاج في قوله تعالى من أول يوم الى اختمار كما قدره بعض النحويين من
 تأسيس أول يوم فرار من دخول من على الزمان ومن تدخل على الزمان قال الله
 تعالى لله الامر من قبل ومن بعد انتهى كلامه * وتقدم آس جاء منه في الحديث
 في حديث قبيلة الطويل الذي خرج به أبو بكر بن أبي شيبة وغيره ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال أيغلب أحدكم على أن يصاحب صويحبه في الدنيا معروفًا
 فاذا حال بينه وبين من هو أولى به منه استرجع ثم قال رب أسنى ما أفضيت وأعنى
 على ما أبقيت ورواه الخطابي رب أسنى وقال معناه مؤضى وأنشد * أسنى فقد
 قلت رفاد الاوس * ويقال أنا أستئس الله منك اخأى استبدله منك أخا والله
 مستأس أي معترض وأنشد * وكان الاله هو المستأسا وتوله في الحديث
 أحدكم تصغيراً أحدكم وكذلك صويحبه تصغير صاحب وقوله استرجع هو قول

الرجل ان الله وانا اليه راجعون وكذلك قوله هم هياكل حكاية عن لاله الا الله وسجل حكاية عن سبحان الله وحمدل عبارة من الحمد لله وحوقل عبارة عن لاحول ولا قوة الا بالله وجعل اذا قال جعلني الله فداك ودمعز اذا قال ادام الله عزك وطبقل اذا قال اطل الله بقالك ورجما قالوا في هذه طابق وقد تقدم بأيا اذا قال بأبي أنت ويقال فداءك بالمد واله مزو بكسر الفاء فاذا فتحت الفاء قصرت فقلت فداك وفدى لك ويقال حوقل الشيخ حوقلة وحيقا الا اذا كبر وقت من الجماع قال الراجز

يا قوم قد حوقلت اودنوت * وبعض حيقال الرجال الموت

ويروى حيقال وتقدم أويس تصغير أويس وبه سمى أويس القرني سيد التابعين رضي الله عنهم جاء في الخبر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حلقة من أصحابه قال ايها من غدا معكم رجل من أهل الجنة قال ابو هريرة فطمعت أن أكون أنا ذلك الرجل فغدوت فصليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأفتت في المسجد حتى انصرف الناس وبقيت أنا وهو فبينما نحن كذلك اذا قبل رجل اسود متر بخرقة فحاء حتى وضع يده في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا نبي الله ادع الله لي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم له بالشهادة وانا النجد منه ربح المسك الاذفر فقلت يا رسول الله أهو وقال نعم انه لما ملوك لبني فلان قلت أفلا نشتره فتمعت به يا نبي الله قال وأنى ذلك ان كان الله يريد أن يجعله من ملوك الجنة وساداتهم يا أبا هريرة ان الله يحب من عباده الاسقياء الاخفياء الاربياء الشعمه رؤسهم المغيرة وجوههم الخمصة بطونهم من كسب الحلال الذين اذا استأذنوا على الامراء لم يؤذناهم وان خطبوا والمنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يدعوا وان طلوعوا لم يفرح بطاعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا وقالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذلك أويس القرني قالوا وما أويس القرني قال اسمهم ذو صهوة بعيد ما بين المنسكين معتدل القامة آدم شديد الادمه ضارب بدقنه الى صدره رام ببصره الى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يتلوا القرآن يبكي على نفسه ذو طمرين لا يؤبه له متزاز ارضوف ورداء صوف مجهول في أهل الارض معروف في السماء لو اقامهم على الله لارقمه الا وان تحت منكبه الايسر لعة بيضاء الاوانه اذا كان يوم القيامة قيل لالعباد ادخلوا الجنة ويقال لاويس قف فاشنع فيشفعه الله في مثل عدد ربيعة ومضروجا في خبر آخر بين من

هذا وأطول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في أمي رجل يقال له
 أويس القرني يدخل في شفاعته عدد ربيعة ومضر لو أقسم على الله لأبره فمن أقببه
 بهدي فليقرته مني السلام فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا رسول الله أفنا
 من يلقاه قال نعم أنت وصهر بن الخطاب فإذا رأيتناه فاقترناه مني السلام وأسأله أن
 يستغفر لي كما فقال علي يا رسول الله وما علامته قال هو رجل أصهب أنفه ذو طمرين
 أيضين له أم وقد كان به بياض فدعا الله عز وجل فأذهب عنه الامتداد الدينار
 أو الدرهم لا يؤبه به مجهول في الأرض معروف في السماء قال ابن عباس رضي الله
 عنه ما فلما كان في زمن عمر رضي الله عنه قدم عليه أهل الكوفة فقال لهم هل
 تعرفون رجلا من أهل اليمن يقال له أويس القرني فقال رجل نعم يا أمير المؤمنين
 غير أنه رجل يسخر منه وأهل الكوفة يهزؤون به فتنفس هم الصعداء وقال ويحك
 إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا خبره وقص عليهم ما قاله عليه الصلاة
 والسلام ثم قال عمر واشوقاه إلى النظر إليه قال فسكت الكوفيون وأخفوا ذلك في
 نفوسهم فلما رجعوا إلى الكوفة نظروا إلى أويس بغير العين التي كانوا ينظرون بها
 إليه وجعلوا يبألونه أن يستغفر الله لهم فقال لهم يا قوم قد كنتم قبل اليوم تسخرون
 مني وتهزؤون بي فما الذي بدأ لكم فاخبروه بما أخبرهم به عمر رضي الله عنه فقال
 لهم أستغفر لكم وأنشدكم الله أن لا تسخروا بي ولا تذكروا ما قال لكم عمر رضي
 الله عنه لا حد قالوا إن ذلك ثم غاب ولم يرب بالكوفة وجعل عمر رضي الله عنه يسأل
 عنه الرفاق عشرين فلم يسمع له خبرا حتى كان أخرجة جها عمر فسأل عنه كما
 كان يسأل فوثب إليه رجل وقال يا أمير المؤمنين إنك قد أكرمت السؤال عن أويس
 وما فينا من اسمه أويس إلا ابن أخي وأنا عمه غير أنه أخذ ذكرا قال فسكت عمر
 وظن أنه أويس الذي يريد ثم قال له يا شيخ فإين ابن أخيك هذا أهوم معنا بالحرم قال نعم
 غير أنه في أرا مكة يرعى ابلائنا قال فاستوى عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب
 رضي الله عنهما على حمارين لهما وسارا إلى أرا مكة وجعل لا يتخللان الشجر
 فإذا هما بأويس في طمرين من صوف أبيض قدم بين قدميه قائما يصلي
 وقد رمى ببصره إلى موضع سجوده وألقى يديه على صدره فقال عمر وعلي رضي الله
 عنهما إن كان فهو ذاهور هذه صفته ثم نزلا وشدا حماريهما إلى أرا كما سمع
 أويس حسهما أو جز في صلواته فتقدما إليه وسلماعليه فقال وعليك السلام

ورحمة الله وبركاته فقال له هم من أنت يرحمك الله قال راعى ابل أو أجد يرقوم قال لا
 لأنسألك عن الرعاية ولا عن الاجارة فما املك قال عبد الله قال لا قد علمنا ان أهل
 السموات والارض كلهم عبيد لله عز وجل فما الذي يملك به املك قال يا هذان
 ماذا تريدان قالوا وصفك لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرفناك بصفتك فيكي
 أو يس بكاء شديدا وقال اهما عسى أن يـكون ذلك غيري فقال له وأخبرنا عليه
 الصلاة والسلام ان تحت منك بكث الايسر لعة بيضاء فأرضحها لنا فأوضع منك كبه
 فاذا اللعة تحته فابتدرا اليه وجعلوا يقبلانه ويسألانه أن يستغفر لهم فقال
 ما أخص باستغفاري نفسي ولا واحدا من بني آدم ولكنه في البر والبحر للمسلمين
 والملمات والمؤمنين والمؤمنات يا هذان من انتم قال على هذا هم أمير المؤمنين
 وأنا على بن أبي طالب فقال جزا كما الله عن هذه الامة خير او يدا منه الفرح
 والاسـتـبـشـار فقال له وأنت جزاك الله عن نفسك خيرا ثم قال له هم مـكـانـك
 رحمتك الله حتى أدخل مكة فأتيتك بنفقة وفضل كسوة من ثيابي فقال يا أمير
 المؤمنين لا ميعاد بيني وبينك ولا أعرفك ولا تعرفني بعد اليوم وما أسمع بالنفقة
 والكسوة أما ترى على ازارا من صوف ووردا من صوف متى ترى اني أخرقهما
 أما ترى نعلي مخصوفتين متى ترى ابلهما وقد أخذت من رعيتي أربعة دراهم
 فمتى تراني أنفقها يا أمير المؤمنين ان بين يدي عقبة لا يقطعها الا كل مخف
 فأخف يرحمك الله فلما سمع عمر كلامه ضرب بيديه الى الارض ونادى بأعلى صوته
 ألا ليت عمر لم تلده أمه ليتها عقرت لم تعالج حمله وولي عمر وعلى رضى الله عنهما نحو
 مكة وساق أو يس لابل لاصحابه او خلى عن الرعاية وأقبل على العبادة حتى لحق
 بالله عز وجل وكان في موته عبرة قال عبد الله بن سلمة غزونا أذر بيجان زمن عمر بن
 الخطاب ومعنا أو يس القرني فلما رجعتنا مرض فمات فترانا فاذا قبر محفور وماء
 مكروب وكفن وحنوط فغلماناه وكنفناه وصلنا عليه ودفنناه فقال بعضهم البعض
 لو رجعتنا فعلنا قبره فرجعتنا فاذا لا قبر ولا أثر وله فضائل كثيرة اختصرتنا رضى الله
 عنه وتقدم قول الله تعالى ساء مثلاً قوم الذين كذبوا آياتنا اعرابهم ساء مثلاً مثل
 القوم والذي نزلت فيه ونزب مثله بالكاتب هو بلعم بن باعورا وكان محجاب الدعوة
 يعلم اسم الله الاعظم وكان من مدينة الجبارين وقيل من اليمن فلما أقبيل موسى
 في بني اسرائيل يريد قناهم سأل الجبارون بلعم بن باعورا أن يدعو على موسى فقام

ليدعو فتهوّل لسانه بالدعاء على أصحابه فقبل له في ذلك فقال لا أقدر على أكثر مما
تسمعون وليكني أرى أن تخرجوا إليهم بيناتكم فإن الله يبغض الزنا فان وقعوا فيه
هلكوا ففعلوا فوقه بنوا اسرائيل في الزنا فأرسل الله عليهم الطاعون فمات منهم
سبعون ألفا ودعا عليه موسى عليه السلام أن ينسبه الله اسمه الا عظم فنبهه وكان
هو قد دعا قبل ذلك أن لا يدخل موسى مدينة الجبارين فاستجيب له وقال عبد الله بن
عمر نزلت في أمية بن أبي الصلت كان قد قرأ الكتب وكان يخبر الناس بصفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث فلما بعث كفر به ومهني فأنسلخ منها نزاع منه
العلم الذي كان يعلمه * والثي يذكرك بالثي * نال قوم بالزنا الملك ونال آخرون بتركه الملك
خرج الترمذي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان الكفل من بني اسرائيل
لا يتورع من ذنب عمله فأتته امرأة فأعطاهما ستين دينارا على أن يطأها فلما قد
منها مة - عد الرجل من امرأته ان زعدت وبكت فقال ما يكيك أأ كرهتك قالت
لا ولا كنته عمل ما عملته قط وما حملني عليه الا الحاجة قال انفع عليين أنت هـذا
وما فعلته اذهبي فهي لك وقال والله لا أعصي الله بعدها أبدا فماتت من ليلته فأصبح
مكتوبا على بابها ان الله قد غفر لك كل ومثل الذي تحوّل لسانه بالدعاء على قومه
ما يحكي ان أحد الملوك أمر بقتل رجل فقال له المأمور بقتله وهو وزيره حتى
تكتب لي بذلك خط يدك وكان ذلك الرجل محبوبا فلما أراد أن يكتب يقتل
فلان فقول الله خطه فكتب يطابق فلان فقال الوزير ذلك الظن بك فقال وما هو
قال أمرتني بالطلاق قال أرى في فأراه خطه بذلك فاغتاط وقال والله ليقتلن ثم قطع
ذلك الكتاب وأراد أن يكتب والله ليقتلن فكتب والله ليطاقن فأخذ الوزير
البطاقة وجعل يشكره فقال وما ذلك ويحك قال أقسمت ليطاقن قال أرى في فأراه
المكتوب بذلك فزق الكتاب وقال والله ليطاقن والله ليطاقن على رغم أنفي قلت
وهذا موضع

من ينجه الله فذلك الذي * ينجو والافه والاهالك

وتقدم قوله تعالى وماتشؤون الا أن يشاء الله والله مشيئة قديمة وللعباد أيضا مشيئة
يخلقها الله له لكننا تابعة لمشيئة الله تعالى وقد تقدم هذا وان شئت سميتها ارادة
وعلمها يقع الثواب والعقاب مع القدر السابق والارادة المتقدمة من الله تعالى
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم ماشاء الله وشاء فلان ولكن

قولوا ماشاء الله ثم ماشاء الله لان فانظر قوله عليه الصلاة والسلام ثم كيف تعطى
التعقيب على مذهب العرب ومعرفةهم بتنزيل الكلام قلت فاذا كانت مشيئة الله
تعالى سابقة وارادته متقدمة فلم يبق الا التسليم والتفويض لله والرضى بقضائه
وأقل من ذلك الصبر الذي اليه ترجع شئت أو أبيت والله القائل

واني ان لم ألزم الصبر طائعا * فلا بد من مكرها غير طائع
وقد تقدم وأذكري هذا المعنى أي اننا قلنا اذ مات أبي رحمه الله تعالى

من كان ذا الف وفارقه * فلقد أصيب بأهم الحزن

لا سيما ان كان صاحبه * قد قابل الاحسان بالحسن

لكن الى الصبر الرجوع فهو * حصن منيع أيما حصن

والصبر عند الحرب في الصدمة الاولى والاقل ما يغني

أما الرضا من لم ينله فقد * أشقى على الحرمان والغبن

فارض بما يأتيك من قدر * أوفاه طبر تفض الى الامن

ما بعد ما سميت منزلة * الا لاهل الضعف والجبين

ولله الذي يقول شربوا باكواس الرضى * فغدتهم تحف النديم

صبروا على مر القضا * ورضوا بأحكام الحكيم

فهم الذين هم وهمو * أهل المودة في القديم

عذب العذاب بحبهم * فعذابه فهم — م نعيم

قلت درجة الرضى رفيعة وهي الاعلى من أهل لها مبعه كذلك من رضى رضى الله

عنه ومن مخط - مخط الله عليه ولي في هذا المعنى من شعر مطول أوله

قد فهم الله الخلط * بين الورى بلا غلط

فواحد فيها علا * وآخر فيها هبط

وفهم من قد دنا * وفهم من قد تخط

وكل ذا قدره الله * وذا في الالوح خط

فارض بما أراده * وشاء من رفع وحط

ولا تكف غير ذا * فتق من في الشطط

فان رضيت فالرضى * وان مخطت فالخط

فما أراد كائن * هذا هو الحق فقط

لا باسط لما ذوى * لا قابض لما بسط

لا دافع لما قضى * من قال غير ذلك سقط

انظرها في النكميل * أهل الرضاء هم الذين يتلذذون بالبلاء ويقولون ضرب الحبيب لا يوجع وهذا لا يكون الا لاهل المحبة وقال الجنيد رضي الله عنه قلت اسرى القبطى رضي الله عنه هل يجحد المحب ألم البلاء قال لا قلت وان ضرب بالسيف قال وان ضرب بالسيف سبعين ضربة ضربة على ضربة وقال بعضهم أحببت كل شئ يحبه حتى لو أحب النار أحببت الدخول في النار وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ما بقى لي فرح الا في موقع قدره الله تعالى وضاع لبعض الصوفية وله صغير ثلاثة أيام فقبل له في ذلك لوسألت الله تعالى أن يرده عليك فقال اعتراضى عليه فيما قضى أشد من ذهاب ولى ولى في هذا المعنى

قضاء الله ينفذ لا محالة * فلا تكثر على القدر المقاله

وسلم وارضى أو فاصبر ولا * سقطت فقل من الله الا قاله

فان لم تقو تجهل اذا ولادا * جهات وأى داء كالجهاه

وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول ما أبالي اذا رجعت الى أهلى على أى حال أراه هم أبسراء أم بضرء وما أصبحت على حال فتثبتت انى على سواها وكان يقول لأن الحس جرة أحرقت ما أحرقت وأبقت ما أبقت أحب الى من أن أقول شئى كان لبيته لم يكن أولئى لم يكن لبيته كان ولى في هذا المعنى

تثبت بالقضاء ولا تبالى * سقطت على حشايا وأونبال

فر يك عالم بمصالح الخلق فاسكن لا تكن رث الخيال

وسلم للذى يدري مكابيل ماء البحر مع وزن الجبال

وأىضا اذا كنت بامولاي عنى راضيا * فما ان أبالي أى شئى أصابنى

واكن عسى ان كان ضرأ فاعطنى * على حله صبرا ولا تعافنى

وبدلت هذه القافية فقلت

اذا كنت بامولاي عنى راضيا * فما ان أبالي بعد ذلك كيف أسقط

واكن اذا عافيتنى ورزقتنى * على ذلك شكرا كانت النفس تنشط

وبقيت هنالك نكتة في مثل قول عبد الله بن مسعود لبيته لم يكن انما كرهه لمن يقوله على جهة الاعتراض على القضاء والسخط له والتبرم به بل يلحظ من باطنه ان

الخير فيما يصنع الله تعالى وعسى أن تكروهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون وقد جعل الله تعالى في المكروه خيرا كثيرا فقال فعسى أن تكروهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا روى عن بعض الصحابة رضی الله عنهم انه كان يقول اذا استخرت الله في أول يومى ما أبالى ما أصابنى في آخره ويروى عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه انه قال في الحجة التي انصرف منها ولم يحج بعدها الحمد لله الذي لا اله الا هو عطى من شاء لقد كنت في هذا الوادى يعنى ضحكتان أرى ابلا للخطاب وكان فظا غليظا يتعبنى اذا عملت و يضربنى اذا قصرت وقد أصبحت وليس بينى وبين الله عز وجل أحد أخشاه ثم تمثل بهذه الابيات فقال لا شئ مما ترى تبقى بشاشته * يبقى الاله ويؤدى الاله والولد لم تغن عن هرمن يوما خزائنه * والخلد قد حاولت عادفا خلدوا ولا سليمان اذ تجرى الريح له * ولا نس والجن فيما بيننا ترد أين الملوك التي كانت لعزتها * من كل أوب اليها وافد يفسد حوض هنالك مورود بلا كذب * لا بد من ورده يوما كما وردوا وقال الخطابى رحمه الله جاء في الحديث لا يضرب الغيط كما لا يضرب الشجر الخيط وفمره الغيط مصدر غبطت الرجل أغبطه غبطا اذا كارهه يسار ونعمة فتمنيت أن يكون لى مثل ذلك وهذا غير مكروه ما نتمن فقد منه وزوال النعمة عنه اليك وانما المكروه من ذلك والمذموم منه الحسد وهو أن تمنى زوال نعمته وانتقالها اليك والخيط أن تشد أغصان الشجرة ثم تضرب بعضا الميتات ورقها بقول كما لا يضرب هذا بأصول الشجر لان ورتها - تخلف فكذلك الغيط لا يضرب صاحبه لانه انما يسأل الله من فضله انتهى كلامه قلت فاذا كان التمنى من العبد أن لا يكون ولا يخلق على جهة الحذر والاشفاق مما يتوقع في الآخرة من الأحوال مع احتقاره اقله عمله وفرط الخوف على نفسه فقد تمنى ذلك فضلاء من الحون أعلاهم أبو بكر الصديق رضی الله عنه قال وقد أبصر طائرا على شجرة طوبى لك يا طائر تأكل الثمر وتقع على الشجر لو ددت انى ثمرة تنقرها الطير وأبو جندب عمر بن الخطاب رضی الله عنه يقول وأخذ تبنة من الارض ليبنى هذه التبنة ليبنى لم أكن شيئا ليت أى لم تلدنى ليتنى كنت نبياً منسياً ومع رجلا يقرأ هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال عمر يا ليتها تمت وغير هؤلاء كثير تمنوا ان لم يكونوا قال بعضهم

ليتنا المخلق وليتنا اذ خلقنا لم نمت وليتنا اذ امتنا لم نبعث وليتنا اذ بعثنا لم نحاسب
 وليتنا اذ حوسبنا لم نعدب وليتنا اذ عدبنا لم نخلد * وذكروا الحسن بن أبي الحسن
 البصرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج رجل من النار بعد ألف سنة
 قال الحسن ليتنى كنت ذلك الرجل هذه حالة القوم وهم من هم كيف بأمتنا ونحن
 نحن لا قوة الا بالله يمكن قد صدق الذى يقول وقد سئل ما بال العمال أكثر الناس
 خوفا والبطالين أكثر الناس أمانا فقال من أى شئ تعجب ذلك لكثرة علم
 أولئك وجهل هؤلاء لقد قال رحمه الله حقا من خاف شيئا عمل على التخلص منه
 وقال بعض الحكماء حكمة هداة الله لها خف الله خوفا يشغلك عن الرجاء فان الرجاء
 يشغلك عن الخوف وما أشبه حالنا يا أخى بما قاله بعض العلماء وعلم من حيث أتينا
 وبما هدانا قال رضى الله عنه ثلاثة استهوت العامة وأعظمت الشهية على أكثر
 الخاصة أولها الاسلام لانه لا يزل الشيطان والضعف يلجانه الحمد لله على الاسلام
 ومات فلان على الاسلام والجنة للمسلمين حتى رجموا حتى كثير الى الاتكال على لفظ
 الشهادة وأضربوا عن العمل رأسا والثانى باب الرحمة وباب الكرم والمغفرة لم تزل
 الخدع والوساوس تكثرها حتى أنسينا العقاب جملة وصاروا أحدا نابتهم الذنوب
 ويتفاحم على المعاصى ولا يشك انه من المتوكلين على رحمة الله ويقول الله غفور
 رحيم ورحمة الله أكثر من ذنوبنا والثالث الرجاء فانه استدرجنا الهوى وغرور
 اللعين به حتى ذهب عنا الخوف مرة وتصور للذنوب والمخاط انه لاشك من أهل
 الرجاء المدوح أهله والمغفرة وبابها انما هى لاهلها واطالها فطالها هو الخائف من
 عتوبة ذنبه المستقيل من زلته المتصل من جنائته وأمان طلب المغفرة وسأل
 الرحمة والتجاوز وهو مقيم على اقترافه واتباع شهواته فهنا ما تم على الله متحكم
 عليه ولا خلاف بين المؤمنين ان أسس باب رضوان الله تعالى هى طاعته وأسباب
 سخطه هى معاصيه فنزعم ان الرجاء مع الاصرار صحيح فليزعم ان طلب الرجح
 فى الفسق وقدح النار فى البحر صحيح وانما تكلم العلماء فى ان الجائر الممكن
 أن يغفر الله الذنب اذا شاء وان كان قد توعد عليه فان لصاحب الحق تركه ومن
 صفات الكرم الوفاء بالوعد والتجاوز عن الوعيد فاما أن يقول أحد ابتداء ان الله
 تعالى وعد المغفرة للمصيرين فأعوذ بالله ولو كان ذلك كذلك لكان اذنا لهم وياحة
 ركوب المعاصى وهذا هدم للنبوات كلها ونقض لاشرايع بأمرها وفى الحديث

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت
والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله وفي القرآن العزيز ان رحمة الله قريب
من المحسنين وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان فقال ان تعبد الله كأنك
تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال الحسن رضي الله عنه ان قوما ألهمهم أمانى المغفرة
حتى خرجوا من الدنيا رايست لهم حسنة يقول أحسن الظن بربي كذب لو أحسن
الظن بربه لاحسن العمل وتلا قوله تعالى وذا لكم ظنكم الذى ظننتم بربكم
أرداكم فأصبحتم من الخاسرين وكتب أبو عمر يرأى الى بعض اخوانه أما
بعد فانك قد أصبحت تأمل بطول عمرك وتمنى على الله الأمانى بسوء فعلك وانما
تضرب حديد اباردا وقال الشاعر يتغنى ويسلى نفسه بما يتغنى
منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى * والافقد عشنا بهما زمار غدا
ومن التمنى الكاذب قول الراجز

غيثا أرجيه ظنون الاظن * أمانى الكرم اذا قال اسقى

ذ كره ابن قتيبة وقال وهذا انما يقول الناس منى الكرمون ذ كره في حديث النبي
صلى الله عليه وسلم ينهاه وجبريل يتحدثان تغير وجه جبريل عليه السلام حتى
عاد كأنه كركمة وقال الكركمة واحدة الكركم وهو الزعفران انتهى كلامه ومن
أسماء الزعفران أيضا الايدع قال الراجز * كما اتقى المحرم حبا ايدعا *
والكلام أيضا في هذا الفرق طويل والحق تقيل الا على القليل وبعد فتمثل هذا
الباب يفرح أولوالالباب ويسر به الاحباب لانه اباب اللباب وتقدم ذكر
السوسان ولا أعرفه بالالف وأنشدني الفقيه أبو عبد الله بن الفخار رحمه الله
لا حدة قضاة الاندلس وقد أتى بامرأة أيضا وقع عليها رجل أسود فقال
رأيت فربا على سوسته * وذلك دليل اسوء السنته
في امرود الآينوس افتخر * وبما كحل العاج زدمه وونه

وقدم اسماء معافا اسماء جاية قال أبو عبيد قائله سهيل بن عمرو قال ذلك لابن له
يحكى انه قال له انسان يوما أين أمك بفتح الالف يريد أين تقوم فظن انه يقول أين
أمك فقال ذهبت تشترى دقيا فقال سهيل اسماء معافا اسماء جاية فلما انصرف
الى زوجته أخبرها بما قال ابنه اذ قالت أنت تبغضه فقال أشبهه امرؤ بهض بزه
فأرسلها أمثلا لم يذكر أبو عبيد اسم الابن ولا اسم أمه وذ كره غيره قال اسماء أمس وأمه

الخلقاء بنت أبي جهل يقال انه نظر يوما الى رجل على ناقه يتبعها اخروف فقال لا يبه
 يا ابيت اذالك الخروف من تلك الناقه فقال صدقت هند بنت عتبة وكانت قالت حين
 خطبها فلم تنكح ان جاءت منه حليته بولد أحمت وان أنجبت فعن خطأ وسهيل
 هـ ذوالد أبي جندل الذي تقدم ذكره وهند هـ هذه هي امرأة أبي سفيان بن حرب
 أسلمت هي وزوجها عام الفتح وجاءت مع نسوة من قومه الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو واقف على الصفا وعمر بن الخطاب رضى الله عنه يكلمهن عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ عليهن أن لا يشركن بالله شيئا قالت هند
 قد علمت أن لو كان مع الله غيره لا غني عنا فلما قال ولا يسرقن قالت وهل تسرق الحرّة
 فلما قال ولا يزين قالت هل تزني الحرّة يا رسول الله فلما قال ولا يعصينك في معروف
 قالت يا ابي أنت وأمي ما أكرمت وما أحسن ما دعوت اليه فلما سمعت ولا يقتلن
 أولادهن قالت ريبناهم صغارا حتى قتلتم أنت وأصحابك كبارا يوم بدر قال
 فضحك عمر بن قواها حتى مال رضى الله عن جميعهم وتقدم ذكر آسى وفي حديث
 أنس بن مالك رضى الله عنه قال قدمت على أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه
 فأنزلني في ناحية بيته وامر أنه في ناحية وبيننا ستر قال فكان يحلب الناقة فيجبي
 بالاناء فيضعه في يدي فقال له رجل أنتزل هذا في ناحية بيتك مع امرأتك فقال
 أراقب فيه قبر من لولقيته * سلميا لآساني على كل مركب
 قوله آساني أى جعلنى أسوته فيه ومعنى قوله أراقب فيه يعنى انه يراقب فيه الذى
 صلى الله عليه وسلم لمكان الانصار منه ووصيته بهم ومكان أنس بن مالك من خدمته
 صلى الله عليه وسلم وأول هذا المثل ما يروى عن هشام بن عروة عن أبيه قال لما قدم
 باني محمد بن أبي بكر وابنته ضمتها عائشة رضى الله عنها اليها فلما شيا وقويا على
 انفسهم ما قالت عائشة فلا خها عبد الرحمن بن أبي بكر وكان شقيقها انى أظنك قد
 وجدت في نفسك من توأمتى عليك أمر ولدى أخيك ولم يكن ذلك لشيء تكرهه انما
 كرهت أن يلى نساؤك منها قبيح أمر الصبيان وقد قويا على انفسهم ما فضحهم ما
 البك وكن لها كما كان حجة بن العرب فانه غزا غزوة وخاف اخيه عند أهله
 فرجع وقد هزلا وقشبا فساءها ما عن حالها فأرياه قعباء شهباء وقال كانت تقوتنا
 في هذا فأرسل الى عشيرته فقال أشهدكم ان غمى وابلى ورقيقى لا يخى أغضبى
 امر أنه وضرب بنت بينا وبينه حجابا وجعلت تكتمل مرة وتنتخب اخرى فانشأ يقول

لجننا ولجت هذه في الغضب * واط حجاب بيتنا بالتجنب
 وخطت بعودي اثم مدجن عينا * لتفتنتي اوشد ما حب زينب
 وكان اليتامى لا تشد شعورهم * هدايا لهم في كل قعب مشعب
 فقلت لعبيدينا ارجعوا عليهم * سأجعل بيتي بيت آخر مغرب
 رحمت بني معدان اذ قل لهم * وحق لهم منى ورب المحصب
 أما بي به من لو أتيت لماله * حريبا لآساني على كل مركب
 أخي والذي ان أدعه لعظيمة * يجيني وان أغضب الى السيف يغضب
 فقلت خذوها دونكم ان عمركم * هو اليوم أولى منكم بالتكسب
 وتقدم ذكر العنة وجاء منه في الحديث ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه كتب الى
 خالد بن الوليد رضى الله عنه بعد ان فتح اليمامة أما بعد فقد مر عندي هذا الفتح
 مصيبي بالمهاجرين والانصار وعت على بكاء الحى على القتل ولو كنت قتلت
 الرجال رسيت العيال كففت الباكى وشقيت المحزون قوله عت يعنى أفسد
 كما تصنع العنة بالصوف والجلاد وجهها عت وتقدم ذكر السلسلة وفي القرآن
 العظيم منها ثم في سلسلة ذرعتها سبعون ذراعا فاسلكوه قبل هو من المقلوب ومعناه
 اسلكوها فيه جاء في الخبر انها تدخل من دبره وتخرج من منخره وفي آخر تدخل
 من فيه وتخرج من دبره ايسحبون في اللحم أى يجترون ثم في النار يسجرون أى
 توقد بهم فهم وقودها كما قال تعالى وقودها الناس والحجارة قيل حجارة الكبريت
 ولما تزات هذه الآية ثم في سلسلة قال أبو الدرداء قد نجحك الله من نصف السلسلة
 بالايمان فاجتهد أن ينحيك الله من النصف الآخر بالحض على طعام المسكين
 ومعنى طعام المسكين في الآية محمول على تقدير حذف المضاف وتقديره ولا يحض
 على الطعام طعام المسكين كانت أم الدرداء هذه امرأة أبي الدرداء وقد تقدم ان
 امةا خيرة وكانت خيرة عداها رضى الله عنها وقع في الجاهلية ان أم الدرداء
 قالت اللهم ان أبا الدرداء خطبني فتزوجني في الدنيا اللهم فأنا أخطبه اليك واسألك
 أن تزوجنيه في الجنة فقال اهأبوالدرداء فان أردت ذلك وكنت الاولى فلا تزوجي
 بعدى قال فمات أبو الدرداء وكانها جمال وحسن نخطبها معاوية فقالت والله
 لا أتزوج زوجا في الدنيا حتى أتزوج أبا الدرداء ان شاء الله في الجنة قلت واذوقنا
 في هذا الباب هلند كرم هذا النوع في هذا الكتاب والشئ يذكر بضده كما

بذكر بنده يروي ان امرأة من بنى يشكر كانت عند ابن عمها يقال له غسان
مات عنها بعد ما سأها عما تصنع بعده فقال وكان اسمها أم عقبة

أخبري بالذي تريدن بعدى * والذي تضررين يا أم عقبة
تحفظين من بعد موتى لما قد * كان منى من حسن خلق وصحبه
أم تريدن ذاجمال ومال * وأنا فى التراب فى سجن غربه
فقلت والله لأجيبك بكذب ولا جعلته آخر حظى منك وأنشدته

قد سمعت الذى تقول وما قد * يا ابن عمى تخاف من أم عقبة
أنا من أحفظ النساء وأرعاه لما قد أوليت من حسن صحبه
سوف ابكىك ما حبيت بنوح * ومرات أقواها أو بنده
فلما سمعها أنشأ يقول

أنا والله واثق بك ~~لصكن~~ * احتياطاً أخاف غدر النساء
بعد موت الأزواج يا خير من عوشر فارعى حتى لحسن الوفاء
أنى قد رجوت أن تحفظى العهد فكوفى اذمت عند الرجاء

ثم اعتقل لسانه فلم ينطق حتى مات فلم تمكث بعده الا قليلا حتى خطبت من كل
جانب، وورغب فيها الأزواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها فقالت بحجة اهم
سأحفظ غسانا على بعد داره * وزرعاه حتى نأتى يوم تحشر
وانى لفى شغل عن الناس كلهم * فكفوا فقام على بمن مات يغدر
سأبكى عليه ما حبيت بدمعة * تجول على الخدين تمى فتمر

فلما تطاولت الايام تناسست عهده وقالت من مات فقد فات فاجابت بعض خطاها
فتزوجها فلما كانت الليلة التى أراد الدخول بها أنها آت فى منامها فقال
غدرت ولم ترعى لبعلك حرمة * ولم تعرفى حقا ولم تحفظى العهدا

ولم تصبرى حولا لحفاظا لصاحب * حلفت له بتنا ولم تنجزى الوعدا
غدرت به لما شوى فى ضريحه * كذلك ينسى كل من سكن اللعدا

فلما سمعت هذه الابيات انتهت مرتاعة كان غسان معها فى جانب البيت وأنكر
ذلك من حضرها من نساء ما فأنشدتهن الابيات فأخذن معها فى حديث لينسبها
ماهى فيه فغفلتهن وأخذت مديفة فلم يدركنها حتى ذبحت نفسها فقالت امرأة منهم

لله درك ماذا * نعت من غسان

قتلت نفسك حزنا * يا خيرة النسوان
وفيت من بعد ما قد * هممت بالعصيان
وذوالعالي غفور * لسقطة الانسان
ان الوفاء من الله لم يزل ~~بمكان~~

ومن هذا الباب ما يروى ان البعث ضرب على سويد بن مقرن وكان قد نظر الى امرأته فبكى ونظرت اليه فبكت فقال لها ما يبكيك فقالت له وما يبكيك أنت قال ذكرت موتى وترؤفك بعدى فأبكاني ذلك قالت وذلك والله أبكاني فتعاهد فلما خرج لوجهه مات فلم تزل زوجته باكية وكثير خطابها وعزمت عليها أمه فأسهفتها وترؤفت فلما كانت ليلة اهدائها أغفت فرأت زوجها الاول أخذ بعض ادنى الباب وهو يقول حيث سكن هذا البيت كلهم * الا الرباني لا احبها

قد كنت أحسب للعهد حافظة * حتى تموت وما جفت ما فيها

استبدلت بدلا غيرى وقد علمت * ان القبور توارى من ثوابها

فانتهت وقصت ذلك على أمها فصرتم سائما أغفت ثانية فرأته وهو يقول

ككانت انا خلة نرضى مودتها * في الثائبات ولا تخشى تعديها

أمت عروسا وأمسى منزلى جدثا * تحت التراب وانى لا الأقمها

الله يعلم انى لم أقل سفها * فيما زعمت وانى لا الأقمها

فانتهت وقالت والله لا أجمع رأسى ورأس هذا أبدا فاخذت منه ولم تزل باكية حتى ماتت رخصهما الله وفي ضدها ما يروى ان رجلا كانت له جارية يحبها وتبغضه فسامته اليه فباهها ثم ندم وأنشد

نأت الغداة بوصاها غدار * فدموع عينك ما تحجف غزار

استبدلت بك صاحبا ووانسا * وكذا الغواني وصلهن جبار

وفي مثل ما تقدم ينشد

وان هى أعطتك الايمان فانها * لاخر من خذلانها ستلين

وان حلفت لا ينقض النأي عهدا * فليس الخضوب البنان عين

ويروى * وان حلفت لا تتبلن بمبينا * ورأيت هذا البيت منفصلا

عن هذين البيتين ويحتمل أن يكون قائله او احد اولاده وهو

تمنعها ما ساهفتك ولا تمكن * عليك شجا يؤذيك حين تبين

وذكر عن الحسن المدايني انه قال اختصر رجل من العرب فنظر الى ابنه يدب بين يديه واسمه ميمروا أم الصبي عند رأسه جالسة فقال

واني لأخشى ان أموت وتنتكحني * ويقذف في أيدي المراضع معمر وترخي ستور دونه وتلا ند * ويشغلكم عنه خـ لوق ومجمر

قال فما لبث ان مات وترقوت وصار معمر الى ما ذكر * ويروى عن عبد الله بن عكرمة قال دخلت على عبد الرحمن بن الحارث بن هشام أعوده فقلت له كيف تجدك فقال أجدي والله للموت وماهوتي على بأشد من أم هانم أخاف أن تزوج بعدى فقلت له انها لا تزوج بعده فغشى وجهه نور ثم قال الآن فلينزل الموت متى شاء ثم مات فلما انقضت عدتها تزوجت عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقالت

فان لقيت خيرا فلا يمينها * وان تعست فلا يدين وللقم

قال فبلغها اذ لك فكتبت الى بلغني ما تمثلت به وما مثلي ومثل أخيك الا كما قال الشاعر وهل كتبت الا والها ذات ترحة * قضت نخبها بعد الحنين المرجع فدع ذكرا قد وارت الارض شخصه * وفي غير من قد وارت الارض فاطمع قال فبإع مني ذلك كل غيظ فخببت حسابها فاذا هي قد عجلت وبقي ماها من عدتها أربعة أيام فدخلت على عمر فأعلمته فانتقض النكاح ومن هذا النوع ما يروى ان امرأة من العرب تزوجت رجلا فلا فكانت تجده ويحبها وجدا شديدا وتعاقدوا ان لا يتزوج الباقي منهما فلما مات الرجل تزوجت فلامها أهلها على نقض عهدها فقالت

فقد كان حبي ذاك حيا ما برحا * وحيي لذا اذ مات ذاك شديد

وكانت حيا تاتي عند ذاك حيا ته * وحيي لذا طول الحيا تيزيد

فلما مضى عادت له ذام ودتي * كذاك الهوى بعد الذهاب يعود

ومثل هذا ما حكى عن امرأة تزوجت بعد زوجها وبعد عهده وكانت بينهما اوم واثيق وكان اسمها سهدا فلما مات بعد زواجها كان من قولها والله ما جئت شيئا فربا ولا كان سهدا نديما ولقد تزوجت بعده كفوار ضيا وذكرت من هذه الاوصاف كثيرا اختصرتها * وتقدم السلسلة وجاء في الحديث من ذكرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه وأشار الى مثل الجمجمة أرسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الى الارض قبل الليل ولو انها أرسلت

من رأس السلسلة لسارت أربعة عشر خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ أصلها
 أو قعرها نعوذ بالله من جميع سخطه قال كعب ان حلقة من السلسلة مثل جميع
 حديد الدنيا وجاء من لفظ السلسلة أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
 آدمي الا وفي رأسه سلسلة من السماء وسلسلة الى الارض فاذا تواضع
 رفعه الله بالسلسلة التي في السماء واذا تحجر وضعه الله بالسلسلة التي في الارض
 وتقدم ذكر السل وانه من شر الادواء أعادنا الله منه جاء منه في الحديث خرج
 الترمذي عن زيد بن أرقم أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتداوى من ذات
 الجنب بالقطط البحرى والزيت قال أبو عيسى وذات الجنب يعنى السل ويقال
 أول من مات من السل الياس بن مضر بن زرار قال الشاعر

ولو كان داء الياس بي وأخطأني * طيبب بأرواح العميق شفانيا

وفي هذا البيت شاهد لمن قال ان الياس كان به ذلك الداء وفيه أيضا شاهدان
 يقول فيه هو الياس بألف موزونة من قوله مثل النبي عليه السلام انما هو
 الياس ضد الرجاء وقد اختلف في ذلك وربما قالوا اذا الياس بألف موهبة يضرب
 به المثل في الامر المعضل ويحتمل ان يكون الشاعر ارضطرفة قال الياس وهو يريد
 الياس بالهـ مزمن أوله ثم حذف الهمز من أوله ومن وسطه وقد تقدم في أول
 الكتاب لهذا نظائر والحمد لله وقال عروة بن حزام

بي الياس أوداء الهيام شريته * فإياك هني لا يكن بك مايا

وعروة هذا من عذرة وهو أحد من قتله العشي قال من رآه لقد أضنى حتى لم يبق
 منه الا جلد هلي عظم وبه يضرب المثل في الضنى والضعف قال بعض المحررين
 يصف فرواله قد تغرق من طول القدم وآل أمره من النفقة في ترقية الى العدم
 أردت بذات يدي فرية أرنب * كفو اذ عروة في الضنى والرقعة

تقدم بيض الانوق وتفسيره وأنشدني الحافظ رحمه الله بالاسكندرية فيما قرأت
 عليه من فوائد أبي القاسم الادريسي رضى الله عنه قال أنشدنا شعبة بن الحسن
 الروداني أنشدنا أبو الحسن علي بن الحسن الاديب لبعض أهل الأدب فقال

تغربت أسأل من عنى * من الناس هل من صديق صدوق

فقالوا عزيران لا يوجدان * صديق صدوق وبيض الانوق

قال الادريسي سألت بعض أهل الأدب ما معنى الانوق قال الانث من النسور

وتقدم ذكر عمر وبن العاص رضي الله عنه وقوله لابنه عبد الله سن علي التراب
سنا كان رضي الله عنه لما حضرته الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله لم تبكي أجزعا من
الموت قال لا والله ولا يكن لما بعده فقال لقد كنت علي خيرا ففعل يذكر صحبة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفتوحه بالشام فقال عمر وتركت أفضل من ذلك شهادة ان
لا اله الا الله اني كنت علي ثلاثة الطباق ليس منها طبق الا عرفت نفسي فيه كنت
أول شئ كافر اذ كنت أشد الناس علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلومت حينئذ
وجبت لي النار فلما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أشد الناس حياء منه
فاملأت عيني من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلومت حينئذ قال الناس هنيئا
لعمرو واسلم وكان علي خيرو مات فرجى له الجنة ثم تابثت بالسلطان واشياء فلا أدري
أهـ لي أم لي فاذا مات فلا تبكين علي ولا تبغين نائحة ولا نار وشدوا علي ازارى فاني
مخاصم وسنوا علي التراب سنا فان جنبي الايمن ليس بأحق بالتراب من جنبي الايسر
ولا تجعلان في قبري خشية ولا حرجا واذا واريتوني فاقعدوا عند قبري قدر شجر
جزور وتقطيعها استأنس بكم وقد وصي القاسم بن محمد رضي الله عنه ابنه بمثل
هذا اذا سابه الموت بين مكة والمدينة حاجا أو معتمرا قال لابنه سن علي التراب سنا
وسر علي قبري وألحق باهلك واياك ان تقول كان وكان وقر يب من حديث
عمر وبن العاص في افتخار عند الموت قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند موته
لما طعن بعث اليه لبي فشر به فخرج من طعنته فقال الله أكبر فعمل جلساؤه يثنون
عليه فقال ان من عزرتوه لمفرور وددت اني أخرج منها كما دخلت فيها لو كان لي
اليوم ما طلعت عليه الشمس وغربت لا فتديت به من هول المطلاع قال ابن عمر رضي
الله عنه ثم غشي عليه فأخذت برأسه فوضعت في حجرى فأفاق ورأسه في حجرى
فقال ضع رأسي بالارض كما أمرتك فقلت وهل الارض وحجرى الاسواء يا ابتاه
قال ضع رأسي بالارض لا أم لك فاذا قبضت فأمر عوابي فأنما هو خير تقدموني اليه
أو شر تضعونه من رقابكم * وتقدم ذكر الوسيلة وجاء في القرآن العزيز منها يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة أولئك الذين يدعون يبتغون الي رحمة
الوسيلة وقع في البخاري كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن فأسلم الجن
وتسك هؤلاء عبيد منهم وفي التفسير يعني ان المعبودين يبتغون القرية الي رحمة الله
يقول كيف يعبد من هو محتاج الي غيره حتى يتوسل اليه بعمل صالح فالعبوداء الي

الحقيقة هو الله الذي لا يحتاج الى غيره * وأما الوسيلة فقد فسرها النبي عليه الصلاة والسلام في حديث مسلم عن عبد الله بن عمرو انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم الأذان فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على * فانه من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشر اثم صلوا الله الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعباده من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله الى الوسيلة حلت له الشفاعة وخرج العقيلي في كتابه المسمى بعمل الحديث من طريق أبي هريرة هذا الحديث وفيه وقيل وما الوسيلة يا رسول الله قال أعلى درجة في الجنة لا ياله الا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو سمعت بعض أشياخي يقول هذه الصلاة الموعود عليها هذا الثواب العظيم هي التي علم أصحابه كيف هي اذ أوله فقالوا أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله وكان السائل بشير بن سعد ثم قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم * وهنالك طيفة يصلح الوقوف عليها في قوله عليه الصلاة والسلام انك حميد مجيد لم خص هذين الاسمين من بين أسمائه تعالى دون غيره ما فأول ما ينبغي أن تعلم ان الصلاة من الله هي الرحمة في قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلاته على عباد ورحمته اياهم وصلاة ملائكته عليهم الدعاء لهم وسكوت النبي عليه الصلاة والسلام كان على ما يقال استحياء اذ كان في معنى المدح له والثناء عليه ثم لم يجرب من طاعة الله وامتنال أمره فقال ما تقدم وقيل انما سكت ليتخير ما يقول فقال قولوا فنذكر الصلاة كما تقدم وتشبيها الصلاة بصلاة ابراهيم من بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله فيها انك حميد مجيد انترعه من قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد فسأل النبي عليه الصلاة والسلام من ربه صلاة مثل الصلاة التي صلاها على خليفه ابراهيم اذ أمره ربه عز وجل أن يستن به فقال ملة أئمتكم ابراهيم وقال سبحانه وتعالى يثني على ابراهيم عليه السلام ان ابراهيم كان أمة فأنشأ الله حنيفا ولم يك من المشركين شاكرا لا نعمه اجتباها وهو راى الى صراط مستقيم وآتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين ثم قال بعد هذه الاوصاف الجميلة والاخلاق الحميدة ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا

وما كان من المشركين ففعل صلى الله عليه وسلم ما أمر به واقتدى به في كل شيء حتى
في الختان والختان جاء في الحديث ان ابراهيم عليه السلام أول من اختن
وأول الناس رأى الشيب واختن بالقدوم مثقلة ويروي مخففة وهو بالثقبيل
موضع وبالتخفيف الآلة التي للتجار واختن عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة وأما
الختان فهو في النساء وأول من فعل ذلك سارة امرأة ابراهيم عليه السلام
غضبت على ما جرم ولده وهي أم اسماعيل عليه السلام فخافت أن تقطع منها
ثلاثة أعضاء فأمرها ابراهيم عليه السلام ان تثقب أذنيها وتخففها ففعلت فبر
قسمها وصارت سنة في النساء بعدها وامتثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك امتثل صلى الله عليه وسلم أمر الله في الصلاة عليه وذ كالأل كاذ كراهل
البيت في الآية وقال انك حميد مجيد وكما في الآية مع ما في هاتين اللفظتين من خفي
الالطاف في السؤال وسؤال الادب مع أبيه ابراهيم لم يطلب زيادة عليه تصرحاً
لكن أومى اليه بكراهتين اللفظتين لان المجد في اللغة الزيادة والكثرة تقول
العرب في كل الشجر نار واستمجد المرخ والعقار يعني ان النار من الحطب وفيه
فاذا حك بعضه ببعض خرجت منه النار وأما في هاتين الشجرتين المرخ والعقار
فكثير جداً أكثر من غيرهما لانهم ارخوان بمنزلة الطلح عندما يحس كايسر عخرج
النار منهما وغيرهما أصلب فرعاً بلطاً بذلك وقيل العقار الزند الأعلى والمرخ الزند
الأسفل فعرض عليه الصلاة والسلام بكراهية المجد كانه قال وأنت ربي تزيد من شئت
وتكثره وأنت مع ذلك المحمود على هذه النعمة وغيرها اذ لفظ حميد يقتضي ذلك
وقد يكون أيضاً حميد بمعنى حامد لافعال من أطاعه فقد قيل ذلك وأما المجد فقد
قيل فيه الكبريم وقيل الكثير الخير وهو راجع الى هذايه قال احدثت للذابة
العلق أي أكثرته مع ما في ضمن المجد من الجلال والعظمة ولذلك قالوا المساجد
الكثير الشرف فتأديب نبيها عليه الصلاة والسلام مع أبيه ابراهيم عليه السلام
وتواضع فرفعه الله وبلغه غاية الكرامة والشرف في الدنيا والآخرة أول ذلك ان
سماه محمد مشتقاً من اسمه تعالى الذي هو الحميد كما هدى له الشاعر الحميد اذ يقول

وشق له من اسمه ليحله * فدوا العرش محمود وهذا محمد

وسماه أيضاً أسماء كثيرة منها أحمد وهو من كور في القرآن مصرحاً بلفظه
وكذلك محمد فأحمد فعل مبالغة من صنعة الحمد ومحمد فعل مبالغة من كثرة الحمد

فهو أجل من حمدوا أفضل من حمدوه ولو الحمد وسببته الله المقام المحمود ويفتح عليه بحامد هناك لم يفتحها على أحد من خلقه وهي أمته الخماين وانزل عليه سورة الحمد وسن لنا ان تقول عند انقضاء الامور الحمد لله رب العالمين كما يقوله أهل الجنة وآخرون وهم ان الحمد لله رب العالمين وكذلك تقول نحن عند الفراغ من الاكل والشرب حتى عند الرجوع من السفر آيبون ثابتون ربنا حامدون الى غير ذلك مما هو مذكور في الاخبار قلت وقد نالت بركة هذا الاسم من تسمي به حتى خرج البراز اذا سميت محمد فلا تضربوه ولا تحرموه وفي رواية غيره اذا سميت محمد فاعظموه ووقروه ووجلوه ولا تذلوه ولا تحقروه وقال مامن مائدة وضعت وحضر عليها من اسمه أحمد أو محمد الا قدس الله ذلك المنزل في كل يوم مرتين وفي حديث من رزق ثلاثة من الولد فلم يسم أحدهم محمد اذ هو من الجاهلين وفي رواية فقد جفاني واغرب من هذا ما روى عن الله عز وجل اني اسخى ان أعذب بالنار من اسمه محمد على اسم حبيبي محمد قلت وأنت يا من لم تسم بهذا الاسم ولا باسم نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تياس فان اسمك المؤمن وقد جاء في الخبر ينادى غدا مناد أن كل من هو سمى نبي من الانبياء من المؤمنين فليدخل الجنة فيبقى أقوام من المؤمنين فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن لم يوافق اسمنا اسم نبي فيقول الله تعالى أنا المؤمن وأنا سميتكم المؤمنين فدخلهم الجنة وقد جرائ في هذا الخبر على ان قلت ابيانا في هذا المعنى فلتسكن من بهاتعني وهي

يا أيها المؤمن لا تياس * ان كنت لم تسم بذى التسمية
فان مولاك اسمه مؤمن * فاشكر ولوراثة التسمية
مؤمن مؤمن مؤمن * أنت ومولاك وذا تهنيه
فافرح ولا تحزن فذا كاه * أنس وعمايتي تسميه
الحمد لله على كل ذا * فاعده بالآلاف لا ياله

وقد تقدم في ذكرايات قول الرجل الصالح للذي ولدت له بنت فاغتم لذلك ما سميتها قال فاطمة قال آداه اسميتها فاطمة فلا تشبهها ولا تضرب بها وتقدم أيضا قول ابن عمر سميت فلانا على اسم فلان وفلانا على اسم فلان وذكر قوم صالحين والله لا يصيبع أجر المحسنين المجتهدين واسكل امرئ ما نوى (رجيع) الى بقية الخبر فحمد على الله عليه وسلم وروى عن عثمان بن أبي العاص عن أمه أم العاص واسمها فاطمة بنت

عبد الله النخعية قالت حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فرأيت البيت
 حين ولده قد امتلأ نورا ورأيت النجوم تدنو حتى ظننت ان ستقع على ذكره أبو عمرو
 في كتاب النساء وذكره الطبري أيضا في كتاب التمار يخ وفي تفسير بقي بن مخلد أن
 ابليس رن أربع رنات حين اعن وحين أهبط وحين ولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وحين أنزلت أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مسرورا معذورا يعني محتونا مقطوع السرة يقال عذرا الصبي واعدن اذا
 ختن وكانت أمه تتحدث انهم لم يتجد حين حملت به ما تجده الحوامل من ثقل ولا وحم
 ولا غير ذلك وما وضعتته وقع الى الارض مقبوضة أصابع يديه مشبرا بالسبابة
 كالسبح ما وذكرا بن دريد انه ألقى عليه جفنة لئلا يراه أحد قبل جده فجاء
 جده والجفنة قد انفلقت عنه ولما قيل له ما سميت لك فقال محمد فاقبل له كيف
 سميت به باسم ليس لاحد من آباءك ولا قومك فقال اني أرجو أن يحمد به أهل الارض
 كاهم وذلك لرؤيا رآها عبد المطلب ذكرها على القرواني العاصم في كتاب البستان
 قال كان عبد المطلب قد أرى في منامه كأنه سأل من فضة خرجت من ظهره
 لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف في المشرق وطرف في المغرب ثم
 عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور واذا أهل المشرق والمغرب يتعلقون
 بها فقصها فعبثت له بمولود يكون من صلبه يتبعه أهل المشرق والمغرب ويحمده
 أهل السماء والارض فلذلك سماه محمدا مع ما بشرت به أمه حين قال اها الملك انك
 قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدا الحديث وولده ليلة الاثنين
 في ربيع الاول لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وقيل للعاشر وقيل الثمان قبل قدوم
 القبل بحمسين يوما وقيل بأربعين وقيل بشهر ونبي يوم الاثنين في ربيع الاول
 لثمان ماضين منه سنة احدى وأربعين من عام القبل ودخل المدينة في ربيع
 الاول يوم الاثنين الثاني منه وتوفي يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول ووافق
 مولده من السنين الشمسية نيسان الذي سمته الحجاج ابريل وولد بالغفر من المنازل
 وهو مولد النبيين ولذلك قيل خير منزلتين في الابد بين الزبانا والاسدومات أبوه
 وهو حمل في بطن أمه وهو الصحيح وقيل مات أبوه وهو في المهديين سبعة أشهر
 وقيل ابن شهر بن وقيل غير ذلك وأنشدوا رجزا لعبد المطلب يقوله لابنه أبي طالب
 أو صلبك يا عبد مناف بعدى * بمؤتم بعد أبيه فرد * فارقه وهو ضجيج المهدي *

وكان بينه وبين أبيه عبد الله في السن ثمانية عشر عاماً وكانت عاتكة بنت عبد
المطلب توأمة عبد الله أبيه وماتت آمنة بالابواء موضع بين مكة والمدينة وقد تقدم
ذكر ذلك ولم يستكمل له سبع سنين وكان عند جدده عبد المطلب إلى ان مات
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين ثم كفله عمه أبو طالب كما وصاه أبوه ولما
ولد دخل به عبد المطلب الكعبة يعوده ويقول

الحمد لله الذي أعطاني * هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في الهدى على الغلمان * أعينته بالبيت ذى الاركان
من حاسد مضطرب العنان * حتى أراه بالغ البيان

أنت الذي سميت في القرآن * في كتب ثابتة المثاني * أحمد مكتوب على اللسان *
فكثرت أكرهه إذ من كتاب الاستاذ رحمه الله قلت وما هي ان أذكر وقد ألف
القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله في اخباره وفضائله ديواناً في مجلدين وذلك
قيل في حقه عليه الصلاة والسلام ومن عجائب ذلك الكتاب انه ذكر فيه انه
شاع عند العرب قبل وجوده عليه الصلاة والسلام به لاداه ان نبيا بعث اسمه
محمد علم ذلك من قبل اخبار يهود وما يجدونه في كتبهم من صفته ووقته فسمى قوم
من العرب أبناءهم محمد ارجاء ان يكون كل واحد منهم ذلك النبي والله أعلم
حيث يجعل رسالته وهم ستة محمد بن احيحة بن الجلاح الأوسى ومحمد بن سلمة
الانصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن عمران الجهمي
ومحمد بن خزاعة السلمى لاسابعهم ثم حى الله كل من تسمى به ان يدعى النبوة
أويدعيها أحده له أو يظهر عليه سبب يشكك أحد في أمر نبينا صلى الله عليه
وسلم حتى جاء ولم يزرعه أحد في نبوته من هؤلاء ولا غيرهم الا من جهة التكذيب
به حسداً أو غيماً كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز أو ما كان من السخيف أبي ثمامة
بأهمامة الذي عواره بادله كل حاضر وباد في كل محفل وناد الى يوم التناد وما
وفرت في ذكره ذا الالمن من كاذب. ومداد فلننقسه بالاصوع والامداد في ذكر
هذا النبي محمد الهادوا الختهد في ذلك غاية الاجتهاد كما يدعوا الى الرشاد صلى الله عليه
وعلى آله ماشدا في السير شادوسلم تريدون أن تسموه واذ كرهه أجيبوا يا من حضر
فصلوا عليه باجمعكم وحينئذ تسمون الخبر أنت في الفقيه أبو محمد عبد الحق
رحمه الله بجاية لانه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

بشر من بني آدم مولود * في مضر الحمراء معدود
 جاء به الله على غرة * والناس في الكفر عباد يد
 أرسله من خيرهم محتدا * من حيث للعلباء تشيد
 من حيث ماء الجود مستعذب * غمروا طول العزم دود
 من هاشم الخير ومن زهرة المنتخب الغر الصناديد
 أشرفت الأرض لآتيانه * فأخضر من مبعته العود
 على عليه الله من مرسل * مادام تسبيح وتحميد
 وعلى يوم الحشر اكادنا * حوض له في الحشر مورود
 قوله في الشعر عباد يد أي فرق ذاهبون في كل وجهه وكذلك العباد يد العبايد
 والنسبة إليه عباد يدى قال سيبويه لأنه لا واحد له وواحدده على فعلول أو فعليل
 أوفه لال في القياس وقوله في مضر الحمراء قيل له الحمراء لأنه لما مات أبو نزار
 أخذ مضر من تركته الذهب وهي تؤنث ولونها أحمر وأخذ أخوه ربيعة بن نزار
 الخليل فقبيل لهم ربيعة الفرس ولما وقف الخطيب أبو محمد رحمه الله على هذه
 القطعة قال في مروضها القطعة التي تقدم بعضها في أول الكتاب وهي
 للعرب الفضل على الناس * وخيرها أولاد الياس
 والنضر منظور إلى فضله * ثم قرئش عن زهار راسي
 والسادة الغرب بنو هاشم * خيارها في الجود والياس
 والمصطفى خير بني هاشم * وخيرهم بعوث إلى الناس
 أحمد ذوالنور الذي ضاق عن * وصف علاه كل قرطاس
 أرسله الله إلى خلقه * والشرك فهم رافع الراس
 فلم يرزل يدعو إلى ربه * في لظنه لأن به القاسي
 حتى غدا الشيطان ذارنته * من دولة الشرك على ياس
 صلى عليه الله أهدا دما * أوجد من نفس وأنفاس
 وأسج الدين رفيع الذرى * ثابت أركان وتأسيس
 ولما رأيت أنا هذا الخير المزداد تحمدا * من في قاي من الوداد وأجر بيت أبازياد
 مع الغر الجياد فقلت
 قد قلت قولاً اتغنى أجره * من ملك رحمة تطلب

في القرشي الهاشمي الذي * يقصر في مدحته المطيب
 محمد المنتخب المصطفى * من مثله أو منه من يقرب
 خير الوري أحمد من نوره * ضاء به المشرق والمغرب
 فاتضحت سبيل الهدى مندبا * ولاح صبح وانجلى غيب
 وكل نور كان من قبله * من جاء ذاق له يغرب
 كذلك الشمس اذا ما بدت * هل قر يبصر أو كوكب
 طابت به طيبة ممتا و قبيل ابتهجت حيا به يثرب
 أرسله الله لنار حمة * والكفر في ظلمته يحطب
 يخبط عشواء ابادى سببا * مثل الى ماشاء يذهب
 لا يتقى شرا ولا يرتجى * خيرا وكل رأسه برصكب
 فجمع الله به شملنا * بعد شتات أمره معطب
 وأصبح الناس به اخوة * أبوهم الاسلام نعم الأب
 ذلك أبو القاسم ماذا عسى * يحصى لسانى أو يدى تكذب
 والبحر لو كان مدادا وما * فى الارض اقلامها يكتب
 لم يبلغ العشر ولا عشرة * من وصفه هيات لا تعجبوا
 فهو حبيب الله وهو الذى * فى جاهه تطمع يا مذنب
 وصاحب الخوض الرواء الذى * أمته منه هذا تشرب
 اذ ليس ماء لهم غيره * والشمس من أوجههم تقرب
 والنار قد جى بها بعضها * يحطم بعضها جرها ما لب
 ووضع الميزان والخطب اذ * ذلك هول مفرع مرعب
 يومئذ ليس لنا ملجأ * الا الى الله ولا هرب
 ولا شقبيع غير رساله * وهو على أعدائه يغضب
 كل رسول منهم قائل * نفسى نفسى هتفها بطلب
 وهو وينادى أمتى * ربي ما لي غيرهم مطلب
 هذا الى أشياء لم أحصها * يحجز عنها اللقن المسهب
 فن يقل ماشاء فيه يقل * حقا وما أحسبه يكذب
 كل لسانى واتته طاقتى * ولم أمل بعض الذى أرغب

قلت عن مدحته للدعا * عسى دعائي عنه لا يجيب
 فليس مثلي مادح مثله * لا لولا العبر الذي يركب
 صلى عليه الله من سيد * ماطلع الشمس وما تغرب
 وآله طراً وأزواجه * وحببه الا قرب فالقرب
 علم من ربه - م كاهم * مني السلام الاكثر الاطيب
 ما نجم الطلع من اكمامه * والطلع النجم وضاً كوكب
 ويغفر الله لنا انه * رحمة سطوته تغلب

قلت كيف لا أفرح بهذا النبي ويكثر عنده مدحه والصلاة عليه طري وقد
 جاءت سائمة البشرية ان من صلى عليه واحدة صلى الله عليه بها عشر اومن كرامته
 هلى مولا وسيد ما خرج البزار في مسنده بسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله تعالى وكل يقبري ملكاً أعطاه اسماع الخلائق فلا يصلى على أحد الى
 يوم القيامة الا بلغني باسمه واسم أبيه هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك صلى الله عليه
 وعلى آله وعلى ذلك الملك وسلم والحمد لله على هذه الشجرة الكبرى وجاء عنه صلى الله
 عليه وسلم انه قال أنا أول الناس خرجوا اذا بعثوا وأنا قائدهم اذا وفدوا وأنا
 خطيبهم اذا انصتوا وأنا شفيعهم اذا حجبوا وأنا مبشرهم اذا ابلسوا لواء الكرم
 يومئذ يدى ومفاتيح الجنة بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا تخفى طوف على
 ألف خادم كاهم لو لو لم يكونوا ذكراً ثابت رحمه الله وقال اذا ابلسوا أى اذا
 أيسوا من كل خير ومن بركة الصلاة عليه ما خرج الترمذى بسنده الى عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه انه قال الدعاء وقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ
 حتى يصلى على نبيك صلى الله عليه وسلم * تقدم في الشعر المذهب وهى من نوادر
 الكلام يقال مذهب بالفتح ولا يقال مذهب بالكسر ولم يأت منه الاقوال - م رجل
 ملقح وهو الذى قد افتقر من كثرة الديون ورجل محصر كذا انقلته من بعض كتب
 أهل اللغة ملقح والذى جاء في الحديث مفرج وفسر بنحوه هذا التفسير وأما ابن
 السيد فقال الاسباب كثرة الكلام صوابا كان أخطأ وتختلف الصفة منها ما فان
 كان اكثر ارماع اصابة قيل رجل مذهب بكسر الهاء وان كان اكثر ارماع خطأ من
 خرف وذهب عقل قيل رجل مذهب بفتح الهاء والفعل منه ما جميعاً أسهب هلى
 صيغة فعل الفاعل وهو نادر على غير قياس * وتقدم ذكر يثرب قال الاستاذ رحمه

الله أما يثرب فاسم رجل نزل بها أولا من العماليق فعرفت باسمه وهو يثرب بن قاي بن
 عيدين مهلاييل بن عوض بن عملاق بن لاوذ بن ارم وفي بعض هذه الاسماء
 اختلاف وبنو عقيل هم الذين سكنوا الجحفة فأبجفت بهم السيول وبذلك سميت
 الجحفة فلما حمله رسول الله صلى الله عليه وسلم كرهها هذا الاسم أعني يثرب لما فيه
 من لفظ التثريب وقال من قال يثرب فليقل المدينة وقال يسمونها يثرب ألا وهي
 طيبة وفي حديث عنه عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى سمي المدينة طابة قال
 بعض أهل اللغة طابة مأخوذة من الطيب قال يعقوب يقال هو الطيب والطاب
 فان قلت وكيف كره اسماء ذكرها الله تعالى في القرآن وهو المهدى بكتاب الله
 وأهل أن لا يعدل عن تسمية الله قلنا ان الله سبحانه وتعالى انما ذكرها بمبدأ
 الاسم كما كان عن المنافقين اذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا
 فنبه بها حكى عنهم انهم قد رغبوا عن اسمها الله ورسوله وأبوا الا ما كانوا
 عليه في جاهليتهم والله سبحانه قد سماها المدينة فبما روى عن أحد ما كان
 لأهل المدينة ومن حولهم من الاعراب الآية وفي الخبر من كعب الاحبار قال انا
 نجد في التوراة يقول الله للمدينة يا طابة ويا طيبة ويا مسكية لا تقبل الكنوز ارفع
 أحاجيرك عن أحاجير اقربى وقد روى هذا الحديث عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه يرفعه وروى أيضا ان لها في التوراة أحد عشر اسما المدينة طابة
 وطيبة والمسكية والجابرة والمحبية والمحبوبة والقاسمة والمجبورة والعدراء
 والمرحومة وروى في معنى قوله تعالى ونزرب آدم لني مدخل صدق انها المدينة
 وأخرجني مخرج صدق انها مكة وساطان نصيرا الانصار وذكروا أبو عبيد البكري
 في المعجم بعض هذه الاسماء وقال القاسمة قصمت الجابرة وقال فيها وهي
 جابرة والأيمن ويندر وهي الدار كما قال تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان
 ونسب ذلك كاه الى أبي عمير بن عبيد البر رحمه الله وذكروا أيضا في أسماء
 البلدان يثرب بتاء بنقطتين من فوق وقال قطرب هي قرية بين الهامة والوسم
 وقال قال القاسم بن سلام يقال يثرب وأثرب بالهمزة ويقال يثرب أرض بني
 سعد وكان أبو عبيد بن شدق قول الاسمى

وعدت وكان الخلف منك سجية مواعيد عرف قوب أخاه يثرب

ويقول يثرب بالتاء المثلثة قال وهو خطأ وقال ابن دريد اختسوا في عرف قوب قتييل

هو من الأوس فيصح أن يكون على هذا يثرب وقيل هو من العماليق فعلى هذا يكون
 يثرب لان العماليق كانت من اليمامة الى وبارو يثرب هناك قال وكانت العماليق
 أيضا بالمدينة قال ويقال يثرب أيضا النبي ~~سعد~~ في المعجم ورأيت في كتاب
 تاج اللغة وصحاح العربية من تأليف أبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري
 الفارابي رحمه الله ويثرب بفتح التاء موضع قريب من اليمامة وأنشد البيت
 وضبطه يثرب لان العماليق كانت من اليمامة وكان عرقوب هذا من العماليق آناه
 أخ له يسأله شيئا فقال له اذا أطلع نخلي فلما أطلع قال اذا أبلغ فلما أبلغ قال اذا أزهى
 فلما أزهى قال اذا أرطب فلما أرطب قال اذا صار تمرا فلما صار تمرا جذه من الليل
 ولم يعطه شيئا فضرب به المثل في خلف الوعد وأول التمر طلع ثم خلال ثم بلج ثم يسر
 ثم رطب ثم تمر وكذلك يقال للنت أول ما يطالع نجم ثم فرخ وقصب ثم أهصب ثم
 سبل ثم سنبل ثم أحب والف ثم أسفي ثم أفرك ثم أحصد

رأيت من الجفاذ كالمدينة * وتركه مكة وبها السكنه

وكنت تزيلاها فرحلت عنها * فأشواقى لذلكم ركنه

فها أنا إذا سأذكرها ونضى * لذكرها بشوق مستكنه

ألا لله أيام غنينا * بها وسكانه فهم ~~مكته~~

تقدم القول في مكة وبكة شمر فها الله تعالى ولي فيها وفي ذكر البيت أبيات
 في قصيدة مطولة قلتمها في طريق الحج فوق المائة منها

هذات وأنت معذور لهمرى * لانت لم تر البيت الحراما

ولم ترمكة الغراء يوما * ولم تشهد شاهدتها العظاما

قال البكري من أسماء أصلاح وأنشد * واتيانى أصلاحى أصلاح *

قال وقال حرب بن أمية لابي مطر الحضرمي يدعوه الى نزول مكة

أبامطر هلم الى أصلاح * فتككفتك الندامى من قر يش

وتسكن بلدة عزت قديما * وتأمين أن يزورك رب جيش

قال وقال كراع من أسماء مكة الرأس وأنشد

وفي الرأس آيات لمن كان ذا حجا * وفي مدين العليا وفي موضع الحجر

وقال أيضا العرش اسم مكة والقادس اسم للبيت الحرام سمي بذلك من التقديس

والتطهير وقال المطرز عن الفضل من أسماء مكة المقدسة والنساء بسيتين

مهملتين وأم رحم قال وقال الخطابي من أسماء الباسة لانها تنس من الخلد فيها
ويقال لها أيضا الناسة بالنون لانها تنس من الخلد فيها أي تطرده وانس الطرد
وقال تسمى أيضا كوثي ببقعة فيها تسمى كوثي وهي محلة بني عبد الدار ولما أن
ذكرت مكة والمدينة بما تقدم أردت أن ألحق بهما أيضا أسماء زمزم فقلت
لهرك أن تركي زمزم لا * أسماها لمن باب العقوق
وكيف وماؤها بردت منه * أرا راني أحر من الحريق
وأرجو من سقايتهم هنا * سيستقيني كذاك من الرحيق
أزمزم ها أنا - عميك أيضا * لما قدمت عندي من حقوق
وما الحمدود الا الله ربي * ورب الكل والبيت العتيق

قال البيهقي زمزم بئر مكة معروفة وفيها العسات زمزم وزمزم بتشديد الميم وكسر
الزاي الثانية وهي الشبابة بتشديد الشين المعجمة وتشديد الباء أخت الماء
والعين المهملة وهي ركضة جبريل عليه السلام وحفير عبد المطلب سميت زمزم
لان عبد المطلب أرى في منامه احقر زمزم وقال بعضهم انما هي مشتقة من قولهم
ماء زمزم وزمزم أي كثرير وقال أبو اسحاق الحرابي سميت زمزم لثزمزم الماء
فما هو هي حركته والزمزمة الصوت تسمع له دويا وفي الحديث انما هزيمة جبريل
أي ضرب برجله فنبع الماء والهزيمة نظامن في الارض والهزائم الآبار الكثيرة
الماء قال الطرماح أنا الطرماح وعمى حاتم * والبحر حين تسكر الهزائم
ويروى في الحديث انما هزيمة جبريل بتشديد الميم على الزاي كما أتى في مبتدأ
حديث الوضوء ان جبريل صلى الله عليه وسلم بعقبه في الوادي فنبع
الماء وروى الجرمي عن لم يرق حميد بن هلال عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زمزم طعام طعم وشفاء سقم نقلت هذا من
معجم ما استعجم ومن غيره من قوله عليه الصلاة والسلام ماء زمزم ما شرب له
وان شربته تشفى شفاؤه الله عز وجل وان شربته لشبهك أشبعك الله وان
شربته لقطع نظامك قطعه وهي هزيمة جبريل وسقاء الله تعالى اسماء لقلت
وأما ما قد جربت هذا فوجدته صحيحا على اني لم أشرب به الا على يقين من هذا
وتصدق بالحديث والحمد لله وأما عمق البئر فزعت الحبل الذي كنت استقي به
فوجدته عشر قامت وأما طعام الماء ساعة يخرج من البئر فيخيل اليك انه ماء شيب

بلين حار ويطب لمن ليس فيه حرارة فاذا بردر بما وجدت فيه قليل حرارة لا تكن مع
 ذلك فعليه كنت أظروبه كنت أتبرك واتدرأيت بركته والحمد لله على جميع نعمه
 ﴿فصل﴾ وقد تم أيضا في الشعر الذي ذكره العبروه والحمار فلنذكر بعض ما فيه
 من الاخبار كان المصطفى المختار صلى الله عليه وسلم على شرفه يركب الحمار يخرج
 الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان صلى الله عليه وسلم يعود المرضى
 ويشهد الجنائز ويركب الحمار ويحبب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار
 مخطوم بحبل من ليف عليه إكاف من ليف وخرج أبو داود عن بريدة قال بينما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي جاء رجل ومعه حمار فقال يا رسول الله اركب
 وتأخر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنك أحق بصدره ابتك مني
 الا ان تجع - له لي قال فاني قد جعلته لك فركبه وفي الحديث ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لما افتتح خيبر أصاب بها حمارا فسأله النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه
 الحمار بقدره الله عز وجل وقال اسمي زياد بن شهاب فسماه النبي صلى الله عليه وسلم
 يعفور او قيل عفورا وكان يوجهه الى دور أصحابه فيضرب عليهم الباب برأسه
 ويستدعهم والامات النبي صلى الله عليه وسلم تردى في بئر جرعا وخرناقات وهذا
 قليل من معجزاته وآياته التي دون الناس فيها الدواوين وملئت منها الصحف
 ويكفيه كرامة وفضيلة المنزلة المعروفة بالوسيلة التي جلبت هذه الكلمات بسببها
 نفعنا الله بها قال الخطابي رحمه الله سمي حماره اليه عفور لعفورة والعفورة حجرة
 يخالطها ياسر يقال عفور وأخضر ويخضور وأصفور ويصفور وأحمر
 ويحمور قال الشاعر * غير ان شطى دجلة الخضور * ويروي ان الحمار
 قال للنبي صلى الله عليه وسلم أنا زياد بن شهاب وقد كان في آباءى ستون حمارا كلهم
 ركبه نبي فاركبني أنت قلت ليس في ركوب الحمار من عار اذ ركبه المصطفى المختار
 وأصحابه الاخبار وقد تقدم حديث حمار عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ما خرج
 الاصحاني في كتاب الامثال انه قال كان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقائبي
 يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين ويجعلان أباسيارةهما قدوة أما خالد
 فان بعض اشرف البصرة تلقاه فراه على حمار فقال ما هذا المركب فقال عبر
 يحمل الرحلة ويبلغ العقبة ويقبل داؤه ويخف داؤه ويعتني ان يكون جبارا
 في الارض أو أكون من المفسدين ولولا ما في الحمار من المنفعة ما نمتطى أبوسيارة

ظهر غير أر بعين سنة وأما الفضل بن عيسى فإنه سئل أيضا عن ركوبه الخمار فقال
 لأنه أقل الدواب مؤنة وأكثرها معونة وأسم لها جماحا وأسلمها صريعا وأخفها
 مهوى واقربها مرتقى ترى راكبه وقد تواضع بركوبه ويسمى مقتصدا وقد أمرت
 في ثمنه ولو شاء محمد بن خالد أبو سيارة أن يركب في الموسم جلامه ربا أو فرسا
 عربيا لفعل ولكنه امتطى عربيا أر بعين سنة فسمع كلامه اعرابي فعارضه فقال
 إن الخماران وقتته أدلى وإن تركته ولي كثير الروث قليل الغوث سر يسع إلى
 الفرارة بطي في المفازة لا تودي به الدماء ولا تمهر به النساء ولا يحلب في الاتاء وأبو
 سيارة المتقدم الذكر رجل من عدوان اسمه كما تقدم محمد بن خالد كان له حمار
 اسود أجاز عليه الناس من المزدلفة إلى منى أر بعين سنة وكان يقف فيه قول أشرف
 ثبير كما تغير ويقول خلوا الطر يقعن أبي سيارة * وعن مواليه
 بني فزاره * حتى يجيزس الماحاره * ويقول * لاهم انى تابع تباعه *
 ان كان ثم فعلى قضاعه * ويقول * لاهم مالى فى الخمار الاسود *
 أصبحت بين العالمين أحسد * أفق أباسيارة المحسد
 من شر قال حاسدا وحسد * ومن اذا قال النافذين فى العقد

وقال الخطابي كان حمار أبي سيارة أتناه وراعى شرف وهو التي يضرب بها المثل
 فيقال أشج من عرباني سيارة وكان يقول اللهم حبب بيننا وبين ربنا وبغض بين ربنا
 واجعل المال في سحائبنا يدبقة وله بغض بين ربنا وبيننا لانهم اذا تعابوا اجتمعوا
 في المرعى فأشردك بالشاشية واذا تباغضوا انشروا وفرعت الدعاء وهم واتوا
 في المرعى وخرج ثابت من حديث الشعبي قال كان رجل يشهد الواسم فلا يزيد على
 هذا الدعاء اللهم اصلي بيننا وبين ربنا وأفسد بين ربنا واجعل المال عند خيارنا قال
 فعيل له انك لو دعوت بغير هذا فان الناس لا يدهون به ذاق قال الناس لا يدرون
 انه اذا أصلي بيننا وبين ربنا والذي بيننا واذا أفسد بين ربنا نادل بعضهم على بعض
 واذا كان المال في خيارنا فاصابتنا صرة عادوا علينا وعاقل في ركوب الخمار
 وما عن رضا كان الخمار مطيبي * ولكن من عشي سيرضى بما ركب

وفي ركوب الخمار اتواضع لركوب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياد وخرج
 الترمذي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه
 مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال حبة من ايمان

ثم خرج بعد ذلك حديثنا من نافع عن جبير بن مطعم عن أبيه قال يقولون في التيم
وقد ركبت الحمار وليست الشملة وقد حليت الشاة وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من فعل هذا فليس فيه من الكبر شي وقد جاء ذكر الحمار في القرآن
مفردا ومجموعا قال الله تعالى كذل الحمار يحمل اسفارا وقال تعالى والحيل والبغال
والحمير انتم كبروها وقال كانهم حرم متفرقة ويجمع أيضا على حمر يسكون الميم
وحمران وأحمره والانشى أتان وربما قالوا أحمره وفي الحديث من ذكره كثير وجاء في
صفة حمار الدجال لعنه الله وله حمار يركبه عرض ما بين أذنيه أربعون ذراعا وقال
عليه الصلاة والسلام وذر الدجال ولا يسخر له من المطايا الاحمار واذكر لك
هنا بعض فصل جزل كتب به الى الفقيه النخعي أبو محمد رضي الله عنه وقد كفى ان
اشترى له حمارا وقال من صفته ان يكون ملج النبات صحج الشبات فسيح الوثبات
يشعر بالمشير وذى الائمة ويصبر على قلة الشعير والماء في كلام طويل جميل
اختصرته فكتبت اليه أنا أيضا والحديث يجرب بعضه بعضا دام الله سعادتكم كما
جعل الخير عادتكم طلبة تني بحمار لا يوجد في هذه الديار قليل الغمار اذا الغبار
ثار ينحى من الوعوات في زمان النععات سلم الشفة وسيم الصفة من نعمته كذا وكذا
يصبر على الكد والاذى ويرضى باليسير من الشعير ويقنع بالهواء من الماء ويفهم
المراد بالغمز لا ياله مز ثم حضرت في التقاضى فقلت هذه مسئلة مسخ القاضى
في كلام كذلك طويل تبدل آخره

يفتح الله في طريق الحمار * طرق الجد غير طرق الحمار
سوف أسهى وأجهد النفس فيه * واخوض الغمار بعد الغمار
وأسوم النحار من بدوى * أوجنارى أسود أو غمارى
فاذا ساقه الاله فقولوا * رحم الله مشتري ذا الحمار
والرسائلتان بكاهما فى التكميل استغفر الله عما لا يرضاه وأسأله الخير فيما
قضاها وما ضاه

خرجت من ثنى الى غيره * والصمت عنه لو قضى أسلم
لكن ما آتيتك بكفارة * عنه حديث ساقه سلم
فيه حمار دائر بالرحى * يارب سلم انك الاكرم
خرج مسلم بسنده الى اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يقول يوقى بالرجل يوم القيامة فيأقي في النار فتنداق أفتاب بطنه فيدور بها كجيدور الحمار بالرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك الم تلك تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت أمر بالمعروف ولا آتية وإنهى عن المنكر وآتية الله الم جعل ما ثبت في هذا الكتاب من قولك الحق الفصل وكلام رسولك الصادق لجزل كفارة لما فيه من قولي الهزل ان ذلك عليكم سهل وأنت لذلك أهل يا من هو على كل شئ قدير وبالاجابة جدير

خرجت من تنى الى غيره * افرش طوراً ثم قدأ عرش
كذلك الكيس في علمه * يشرق أحبانا وقد يعطش
يستنزل العلم ولوللسمار * طارو من تحت الثرى ينش
حتى اذا جمع اشقاته * واستنبط الرى لمن يعطش
ظل ينادى الماء لله يا * قوم اكرعوا ثم اثمربوا وانتشوا

وذا فصل الفوائد قد تقضى * وآخذ بعد فى ألف وهاء
فدونك فاستمع به فهو علم * وان العـلم نور ذو بهاء

﴿باب الاف مع الهاء﴾

وآه وآه وآه وها * وهاء وهاء وهـل وهـل

وهذا البيت أيضا لم أقدر على تميمه الا بمعكوسه ومستقيمه فعول على الكلام والاسلام أما الثلاثة الاول فصوت التأوه وذكمنها ابن عزيز آه وذكمنها آوه وأوه وأو وأواه وقال هي خمس لغات فى التأوه حين فسرقوله تعالى ان ابراهيم الخليم آواه منيب قال آواه دعاء ويقال كثير التأوه أى التوجع شفا و فرقا والتأوه ان يقول آوه وذكمنها الكلمات وذكمنها العين آه كلمة توجع يقال تأوه وتهوره اذا تفجع وآه يؤ وه اذا قال آوه قال الشاعر

فأوه نذ كراها اذا ما ذكرتها * ومن بعد أرض دونها وسما

وجاء فى الحديث من آواه قوله عايه الصلاة والسلام للرجل الذى دفته بالليل وأسرجه بسراج رحمت الله ان كنت لأواه اتلاء لاقرآن وقد تقدم وجاء من هذا فى العلم اذا تهاب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يقل آه آه فان آه من الشيطان كذا رأيت فى بعض الكتب آه وأما الذى ذكره البخارى فانه هاء وسبأ فى ذكره فى هذا الباب ان شاء الله تعالى والأهة التخزن يقال تأوه الرجل أهة وآهة وقال الشاعر

اذا ماقت ارجلها بلبيل * تاؤواهة الرجل الحزين

كما قال أبو مرة المكي

آه من الحب آه من كبدى * ان لم أمت في غد فبع غد

ويقال أوهة لك في موضع مشقة وهم وخرن ويقال أوه من كسداء على معنى التذكر
والحزن وللخطيب أبي محمد رحمه الله من قطعة

أحسن الله لي عزاي بنفسى * ثم أوه ان كان يحسن أوه

وقد تعرب هذه اللفظة وتجرى بوجوه الالهرا بقال الشاعر فاحسن

أواه أواه وكم ذا أرى * أكثر من تكرار أواه

مالي حول لا ولا قوة * الحول والقوة لله

وجاء في الحديث من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي ابتاع التمر بالتمر
متفاضلاً أوه عين الربا ومن شكل واه واه والواو من نفس الكلمة والواهي
الضعيف وفي التنزيل فهي يومئذ واهية أي ضعيفة وفي الحديث المؤمن واه راقع
يعني الذي يذنب فيصير بمنزلة السقاء الواهي الذي لا يمسك الماء شبه الزال الخطابي
به والراق الذي يتوب فيرفع ما وهي بالتوبة يقال للسقاء اذا تفتق خرزه قد وهى به
ومعكوس واهها وأي ساقط يقال هوى بهوى اذا سقط وفي القرآن العزيز والنجم
اذا هوى أي سقط على مذهب من جعل النجم واحداً للنجوم وقيل في النجم انه الثريا
والعرب تسجع بها تقول اذا طلعت النجم غدبه ابغى الراعي شكبه وذلك في زمن
الصيف والشكبة قزقيق صعب يحمل فيه الماء وقد تقدم وتقول في ضده في الشتاء
اذا طلعت النجم عشبه ابغى الراعي كسبه ومن قال النجم هنا القرآن فعنى هوى نزل
أو هوى به جبريل عليه السلام وقوله تعالى والنجم والشجر يسجدان والنجم ما كان
من النبات على غير ساق والشجر ما كان على ساق وقوله تعالى ومن يحمل عليه
غضبي فقد هوى أي هوى في النار والهاوية اسم من اسماء جهنم وهو الباب الاسفل
منها تهوى بأهلها من أعلاها الى أسفلها نعوذ بالله من عذابه والهوى في السير
المضي والسرعة هوت الوحشية اذا عدت وقال الخطابي يقال هوى بهوى هويًا
بالفتح اذا هبط وهويًا بالضم اذا صعد وقوله تهوى به الريح أي تمر به في سرعة
والهواء مهموز معدود الفضاء ما بين السماء والارض وقوله تعالى وآفئدتهم هواء
أي لا تعي شيئاً ولا تعقل وقال ابن هرقلة وآفئدتهم هواء مفسر في قوله تعالى اذا قلوب

لدى الحناجر فهذا اعلام ان القلوب قد فارقت الافئدة فالافئدة هواء لاثني فيها
والهواء المنحرق قال غيره هواء بين الصدر والخلق فلا يخرج من الخلق ولا يرجع
الى الصدر وجاء عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال هواء خالية من كل خير وقال
أبو عبيدة وكذلك كل شئ اجوف وخاوه وعند العرب هواء وأنشد
كأن الرجل منها فوق - عمل * من الظلماء جؤجؤه هواء

أى ليس اعظمه مخ والهوى مقصور هوى الحب تقول هوى يهوى هوى قال أبو
جعفر النحاس فى المعانى الهوى فى القرآن مذموم والعرب لا تستعمله الا فى الشر
فأما فى الخير فيستعملون الشهوة والنية والمحبة انتهى كلامه وجاء من الهوى
فى الحديث قول عائشة رضى الله عنها لاني صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عليه
ترجى من تشاء منهمن وتؤوى اليك من تشاء الآية والله ما أرى ربك الا يسارع لك
فى هوائك واذا أضفت الهوى اليك قلت هوائى مثل قفاى ومن العرب من يقول
هوى وقد تقدم فى قال الشاعر

سبقوا هوى وأعنتوا هواهم * ففخرتموا واولكل جنب مصرع

وهذه لغة هذيل تقول مضى هوى من الليل على وزن فعيل أى هزيع والهواهى
الاباطيل والهواءة بالمد الرجل الاحق فان زدت ألفا على هوى جاء منه أهوى
مثل قوله تعالى والمؤتفة كهة أهوى معناه أسقط يقال هوى زيد وأهواه الله أى
أسقطه كما فعل جبريل بمداين قوم لوط علمها السلام رفعها جناحه حتى سمع أهل
السماء نباح الكلاب وصراخ الديكة ثم قامها وقال البخارى أهوى ألقاه فى هوة
وقال غيره المؤتفة المنقلبة والهوة الحفرة القصيرة ويقال لهامه واهة وفى
الحديث اذا غرستم فاجتنبوا هوى الارض فانها أوى الهوام وجمع هوة هوى
وجمع هوة هوى وهى من هذه اللفظة آيات لزومية وقد تقدمت

فاحذر طريق المعاصى * فان فيها مهاوى

وكل من سار فيها * فانه ثم هاوى

ولاهوى هوة من * هوى بها فهوتواوى

اتركه رأسا أخى لا * تركن اليه وتاوى

معكوس آهههه هى حرف هجاء ومن حروف الخلق ومن الحروف الرخوة ومن
الحروف الزوائد وقد أفردت لها القول فى كم من موضع تزداد فى آخر اليباب

والحمد لله وهي للتنبيه في قونه هاء زيد اذا ناديت به وأختها الهمزة لانك تقول
 في النداء أزيد وكثيرا ما تفعل العرب هذا يقولون أرقق الماء وهرقق وأم والله
 وهم والله حوّلوا الهمزة هاء لقرب المخرج والمراد بالهاء التي للتنبيه ايقاظ
 الغافل وتنبيه السامع الكلام الو كيد كما جعلوا في كلامهم ألا استفتاحا وأما بعد
 توطئة الكلام الذي بعده نعم والنداء نفسه يقولون يا فلان اسمع كذا وكذا وليس
 بعد دأمنه فيحتاج الى استدعائه وكذلك قواهم أعزك الله كان كذا وكذا مع ما في
 ذلك من حسن الادب وابن القول وسأ وهأم زجر الابل وهاء بمعنى دعائها
 ويكون للاجابة وقال ابن قتيبة هاهات بها للعلف وقد تقدم في باب الجيم عند ذكر
 جأ جأت بها اذا دعوتها للشرب وهي مثل ذلك ومما جاء في القرآن من هاء التي
 للتنبيه هاء أتم على اختلاف القراء فيه منهم من قرأها أنتم بالمد والهمزة كما تقدم
 ومنهم من قرأها أنتم بالهـ من غير مد ودعى مثل هعنتم ومنهم من قرأها أنتم بغير همزة
 واشباع الهاء فن قرأها أنتم جاء به على الاصل دخلت هاء التي للتنبيه على أنتم ويجوز
 أن تكون الهاء مبدلة من هـ همزة ودخلت الالف بين الالف والهمزة كما دخلت
 في أنتم ووجه من حذف الهمزة اذا قدرها للتنبيه انها قد انصلت بالكلمة حتى
 صارت كأنها كلمة واحدة ومن قرأها أنتم على مثال هعنتم حذف الالف لكثرة
 الاستعمال وذكرا اكثر ذلك المهدوي رحمه الله وكذلك الهاء في هذا وهذه وغير ذلك
 جعلوها للتنبيه ولذلك قال النابغة

ها ان تا عذرة إلا تكن زفعت * فان صاحبها قد تاه في البلد

العذرة المعذرة ومنه المثل يأتى الحقين العذرة الحقين الوطى المملوء قد حصى
 رأسه والوطى زق اللبن والهاء ضمير المؤنث واذا وقفت على تاء التانيث في مثل قائمة
 وقاعدة وقفت بالهاء وتجيء في آخر الكلمة للندبة وسجيء الكلام عليها في آخر
 هذا الباب ان شاء الله تعالى وتكون للسكت في مثل قوله تعالى لم يتسنه
 وفهم داهم اقتده وقد ذكر عياض رحمه الله في هذا المعنى فصلا جزلا أعجبنى
 في كتابته هنا قال في كتاب حديث أم رزق المتقدم الذكر وقع في بعض الروايات
 اذنيه وعضديه وفرعيه واليه وهذه الهاء السكت المحقة في الوقف وانقطاع
 الصوت وبعضهم يسميها الهاء الاستراحة وهي تلحق الاء والافعال والحروف
 لثلاث على اربعة الحركة التي في آخر الكلمة قبلها وتبينها كقوله غلاميه وماليه

ولم يقره ولم يتسنه عند بعضهم وأنه بمعنى نعم ولعله وابنه واشباه هذا ولتمام الكلام
المتقوص واستقلالها كقولهم سمعناه ووقه ولا تسنه والوجه الثالث للعادة عند
مدا الصوت قبلها في آخر الكلمة وذلك في النداء والندبة وقد ألحقوها في الأسماء
غير المتمكنة إذا كان قبلها الف لضمف الالف نحو هناه وهما ولاء ولم يفعلوا ذلك
في المتمكنة وبعد الكايات فقالوا ضربتكه وضربتته وأبيه وغلما به وغلما باه قال
وقال المهدوي في قوله تعالى لم يتسنه معناه لم يتغير وقال مجاهد لم يتن قال ويجوز أن
يكون أصله من سائنته سائنة أي عاملة سنة بعد سنة أو من سائنت فان كان من
سائنت فأصله يتسنى فسقطت الالف للزم وأصله من الواو بدليل قولهم ستوات
والهاء فيه للسكت وإن كان من سائنت فأصله لام الفعل وأصل سنة على هذا سنة
وعلى القول الأول سنة وقيل هو من أسن الماء إذا تغير وكان يجب على هذا أن
يكون يتأسن وقال أبو عمرو والشيباني هو من قوله تعالى سمأ سنون والمعنى لم يتغير
قال الزجاج وليس كذلك لأن قوله سنون ليس معناه مغيرا وإنما معناه مصوب على
سنة الأرض وأصله على قول الشيباني يتسن فأبدلت إحدى النونين ألفا كراهية
التضعيف فصار يتسنى ثم سقطت الالف للجزم ودخلت الهاء للسكت وقرأ حمزة
بحذف الهاء من يتسنه في الوصل وكذلك اقتده في الأفعال وماليه وسلطانيه
في الحاقه وما أدر الأماهيه في القارعة وحذفها فهتق ابن محيصن وسلام وبعثوب
وزادوا كتابيه وحسابيه وحذف الكسائي من ذلك في يتسنه واقتده واثبتها
الباقون فهتق في الحالين غير أن ابن ذكوان يصل الهاء بياء في اقتده وهشام
يكسر الهاء من غير صلة فن حذف الهاء من القراء في الوصل فهو الأصل لأنها
للوقف تدبين بها الحركة ومن اثبتها حل الوصل على الوقف وقد روقف عليها
وحذف الكسائي الهاء في يتسنه واقتده خاصة على الجمع بين اللغتين وكسر
الكسائي الهاء من اقتده على أنها من المصدر كأنه قال اقتدا الاقتداء وحذف
الصلة على تقدير الباء التي كانت قبل الهاء لأن سقوطها عارض ولو كانت موجودة
لحذفت الصلة معها وإثبات الصلة مراعاة للافظ لان الهاء قبلها كسرة والياء
معدومة في اللفظ انتهى كلامه قلت وقد ذكر في باب النون كيف تراد الهاء ثم
تبدل تاء لاضرورة وجاء في الحديث من ذكرا الهاء لاهاء الله ذابروى بالهمز وتركه
وقال أبو عثمان السارفي من قل لاهاء الله إذا فسد أخطأ انما هو لاهاء الله ذابروى

ذاعيني وذاعسى وقال بعضهم ذاصلة وقال أبو حاتم يقال في القسم لا هاء الله ذا
 والعرب تقول لا هاء الله بالهمز والقياس ترك الهمز والمعنى لا والله هذا ما أقسم به
 فادخل اسم الله بين ها وذا والله أعلم * وأما هاء وهاء فقد ورد في الحديث في قوله
 عليه الصلاة والسلام التمر بالتمر وبالاهاء وهاء وكذلك قال في الشعر والبر وغير
 ذلك معناه والله أعلم الا حاضر اجاضر بحيث تأخذ وتعطى لان هاء كلمة تستعمل عند
 المأولة تقول هاء وهاء بارجل فيقول ما أدري ما هاء معناه خذ وتناول تأمرها
 ولا تهى وتقول ما هاء ثيك بمعنى ما أعاطيك وكذلك تبنى على ما لم يسم فاعله فتقول
 ما هاء أى ما أعطى وفي الحديث عن مجاهد قال انكم مكتوبون عند الله بأسمائكم
 وسماكم وحلائكم ومجالسكم ونجواكم فاذا كان يوم القيامة قيل يا فلان
 ابن فلان ها نورك ويا فلان بن فلان لا نور لك وفي الحديث سألت سائل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاذا بتمره عابرة فقال حذها لولم تأتم الأنتك وجاء في الحديث من
 قول الحارث البكري اذ قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عجوز فقال في كلام
 كثير وهاهى ذه بالباب قال ثابت وفيها لغة اخرى عن أبي زيد قال تقول العرب
 هاهو ذه للمرأة احتسابا بالهاء وقال سمعت رجلا من غنى يقول حين قال ابن فلان
 هاهو ذا بفتح الهاء مع الواو وتشديد الواو وسمعت رجلا من غنى يقول هاهو ذا
 بفتحها من غير تشديد ويقال هاء بالهمزة بمعنى التلبية وتسكون أيضا بمعنى النداء وقد
 تقدم ومنه قوله تعالى هاؤم اقروا كتابيه قال ابو زيد المعنى تعالوا وقال بعض أهل
 اللغة أصل هاؤم هاكم أبدلت الكاف همزة وقال يعقوب تقول هاء بارجل
 وهاؤما بارجلان وهاؤم بارجال وهاء يا امرأة مكسورة الالف وهاؤما امرأتان
 وهاؤن يا نساء وفيه لغة اخرى ها بارجل مثل خف وللاثنتين ها أمثل خافوا وللجمع
 هاؤا وللرأة هاتى بياء وللرأتين ها أول للجمع هئن مثل خفن وفيه لغة ثالثة
 هاء بارجل همزة مكسورة وللاثنتين هاتيا وللجمع هاتين وتقول هات بارجل
 وللاثنتين هاتيا وللجمع هاتوا وللرأة الواحدة هاتى وللرأتين هاتيا وللجمع
 هاتين ويقال هات لاهاتيك وهات ان كانت بك هاتاة وقال الخليل أصل هات من
 آت فقلبت الالف هاء ويقال هاء الرجل ينفه الى المعالى اذا غرض نحوها ويقال
 هميت بالابل ههاه وههاه اذا زجرتها فقلت ها وهيا وهى كما تقدم وقيل كان من
 نسل آدم عليه السلام هى فانقرض نسله ويقال هى ابنى وهيان بن بيان اسم

من لا يعرف ويقال له أيضا بهل بن هلان وأشد * لكن قائله بهل بن هلان *
ويقال له أيضا صلحمة بن قلحمة وتقول رجل هوهاة جبان أحق وهياه من أسماء
الشياطين وقواهم ياهي مالى كلمة أسف وتلف وأنشد فقال
ياهي مالى من يعمر يفنه * مر الزمان عليه والتقايب
والهيئة الشارة تقول فلان حسن الهيئة والهيئة وتقول هنت للامرأهسى هيئة
وتهايات تهيزا معنى وهيات كلمة معناها البعد وفيها لغات هيات هيات بفتح التاء
وهي قراءة السبعة وقرا ابن القعقاع هيات هيات بالكسر وقرا عيسى الثقفي
هيات هيات بالتونين وقرا عيسى الهمداني هيات هيات بالاسكان قاله المهدي
وغير هذه اللفظة بأنها البعد يقال هيات ماقلت وهيات لماقلت أى البعيد
ماقلت والبعد لماقلت فن فتح التاء فتحها اتباعا للاف والفتحة التي قبلها وهو عنده
اسم واحد ينوب عن البعد والمراد فيها التعريف كأنه قال البعد البعد ومن سكن
حل الوصل على الوقف واذا لم يكن بعد هيات لام رفع ما بعد ها بالانتهاء كما قال
الشاعر هيات هيات الحقيقية وأهله * وهيات نخل بالهقيق أو أصله
ويقال هيات هيات وأيات أيات وأيمان أيمان وآيات آيات وآيمان آيمان
حكاه المهدي أيضا بالهاء عن اللحياني ويوقف على آخرها بالتاء كما يوقف على
بيضات ويوقف أيضا بالهاء على مثال علقاه * بقی مقلوب هي المتقدم وذلك بحكاية
الراعي للابل المهيمة بهيات تقول يهيت بالابل اذا دعوتها فقلت ياه ياه واذا وصلت
قلت ياه ياه ومنهم من ينصب الهاء (رجع الكلام الى الهاء) قد تأتي هاء حكاية
صوت المتناوب جاء منه في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب
العطاس ويكره التناوب فاذا عطس فمد الله فحق على كل مسلم سمعه أن يسمعه
يقال سمته بالسین المهيمة مأخوذة من الهمت وهو المقصد والمحنة وهو أحسن قاله
ثعلب وقال أبو عبيد الشين أعلى في كلامهم واحد أكثر وأما التناوب فأنما هو من
الشیطان فليرده ما استطاع فاذا قال ها ضحك منه الشيطان خرجه البخاري عن
أبي هريرة رضي الله عنه (مقلوب إحدى كلمات البيت) حرف بين ألفين اها كلمة توجع
وهي آه المتقدمة أعربتها كما تقول آه فتقول من هذا آه لا زيد ويحتمل أن يكون من
واها أبدأت الواو همزة مثل ما تقدم في هازيد وازيد وهرقت وأرقت قال الشاعر
واهل رايم واها واها * يابيت عنها لثا وفاها

قوله المهيمة
اسم فاعل
كحدث

بمن نرضى به أباهما

كذا وقع في الدلائل عنها وهي لغة لبعض العرب وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله تعالى ان هذان اساحران وأهواء فعل من قولك هئت أهواءا إذا تميت وأهوي على وزن فعل الحسن الهيئة وأهواها حكاية صوت الضاحك قال الشاعر * أهواها عند زأد القوم ضحكهم * وتدخل ألف الاستفهام على هاء فتقول أهواء كتبت أم تاء مقلوبها أيضا ألف بين حرفي هاء كلمة وعيد وهاء أيضا حكاية للنوح وهاء أيضا حكاية للضحك وتقول هي للمرأة وهو للرجل وهو حكاية المهو وهي وتقول وهو الكاب في صوته وكذلك الرجل وجمار وهو أهو هو هو حول عاتته متفقا لها العانة جماعة حمير الوحش كما يقال لجماعة الظباء والبقرة اجمل ولجماعة النعام خيط ولجماعة الجراد رجل ولجماعة القطا والنساء سرب وقد تقدم دبر وثول وخشرم ولوب ونوب لجماعة النحل وقد استقصى أبو محمد بن قتيبة رحمه الله هذا الباب فانظره في أدب السكاتب وقال صاحب كتاب العين الشول لا واحد له من لفظه * تقدم اهابقى ايه كلمة استزادة واستنطاق وقد تنون فيقال ايه حدثنا وكان الاصمعي رحمه الله يقول لحن ذوالرمة في قوله وتفتنا فقلنا ايه عن أم سالم * وما بال تكلم الدير البلاق كان ينبغي أن يقول ايه قال يعقوب تقول للرجل اذا استزادته من عمل أو حديث ايه بغير تنوين فان وصلت قلت ايه حدثنا بالتثنية وتقول ذى الرمة ايه عن أم سالم ولم ينون وصل لانه نوى الوقف واذا سكت الرجل وكففته قلت ايه اعنا وقد لا تنون وتقول ايه بمعنى حسبك وتقول أيمت بالرجل صوت به ومنه حديث ابن قيس قال سئل ملك الموت عن قبض الأرواح فقال أويها كما يويها بالخيل فتجيبني خرجه ابن قتيبة وقال النأبيه الدعاء يقال أيمت للفارس فأنا أويها تأيها وأيه بفلان ادعه وهيبة أخذت ايه في الوزن والمعنى غيران هيها أكثر ما تستعمل ساكنة * بقيت اذافية هل وهل وقد تقدم هل المطر وانهل وتقول هل الهلال وأهل هلا وهلا لا ودفع الاصمعي هل وقال لا يقال إلا أهل وأهلنا نحن اذا رأينا الهلال وأجاز أبو زيد هل الهلال وأهل رثوب هل اذا كان رقيقا وامرأة هل اذا تفضلت في ثوب واحد في بيتها قال الشاعر فتاة تزين البيت إمامة تفضلت * وان قعدت هلا فأحسن بها هلا وتقول أهل الحرم بالحج أو بالعمرة أهلا ولا وتهال الرجل فرما والتهليل قول لاله الا الله وهال الرجل اذا قالها وقد بنوا منها هيل كما قالوا حيمعل وحوقل وقد

تقدم التهايل أيضا والهال الفزع والجن وهال البعير إذا استقوس هزالا
 واستهل الصبي إذا صرخ عند سقوطه والهلال معلوم يسمى بذلك أول ليلة والثانية
 والثالثة ثم يقال قمر به - وذلك إلى آخر الشهر وتسمى العرب الهلال شهرًا قال
 الشاعر
 أبدأن من نجد على ثقة * والشهر مثل قلامة الظفر
 يريد الهلال ويقال بدأت وأبدأت بمعنى واحد وقال ابن دريد أبدأت من أرض
 إلى أخرى أبدئ بدءًا إذا خرجت منها إلى غيرها وكان أبو زيد الأعرابي إذا رأى
 الهلال أخذه وداخده طرفه وأشار إليه وقال عود عذنا نترك أيها الشهر ذكر
 هذا الخطأ في رحمة الله في تفسير قوله عليه الصلاة والسلام صوموا الشهر وسره
 أي - شهر الشهر وقال العرب تسمى الهلال شهرًا كما تقدم والرجل يهل إذا نظر
 إلى الهلال والهليلة الأرض يستهوا المطر والهلال اسم القتاتل وثوب مهمل
 وهال مخيف الفسح ويقال انما تسمى الشاعر مهلا لأنه أول من رقق الشعر
 وقد تقدم ثوب هل إذا كان رقيقا ويقال ماء هلال صاف كثير وهالمت أدركه
 أي كدت أدركه وما جاء بهلة ولايلة أي بما يفرح به تقدم أهل ومن شكاه أهل من
 قوله تعالى وما أهل لغير الله ومعناه ذكر غير اسم الله تعالى على ذبحه وأهل زيد
 لكذا أي جعل أهلاله ومنه أهل لرجل وهم زوجته وقريبه وقبيله وجمعه أهليون
 وأهال وأهلات وكان أهل وبأهل ذواهل والتأهل التزوج * نقي هل كلمة
 استهفهام فإذا جعلته اسما أعر بته وشددته قول الخليل قلت لأنى الدقيش هل لك
 ثريدة كان ودكها عيون الضياع فقال أشد أهل وأوحاه وتأتى هل بمعنى قد في قوله
 تعالى هل أتى على الإنسان من الدهر قال سيبويه رحمه الله وقيل هل هنا بمنزلة
 همزة الاستهفهام تقديرها أتى على الإنسان والإنسان هنا آدم عليه السلام
 وفي قوله أنا حادنا الإنسان من نطفة أمشاج نبليه بنو آدم وقال البخاري هل
 تكون بخدا وتكون خيرا وهي في هل أتى على الإنسان خيرا وقال غيره ~~تكون~~
 هل شرطًا وتو بخا وأمر مثل قوله تعالى فهل أنتم متعون وتدخل لا على هل
 فتكون تحض - أيضا تقول هلا فعلت كذا وكذا كما تقول لولا واكن يث - شرط
 أن لا يكون لولا جواب في يث - تكون بمعنى هلا كما قال تعالى فلو لا كان من القرون
 من قبلكم فلو لا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا فلو لا ان كنتم غير مدنيين فلو لا إذا بلغت
 الحلقوم فلو لا كانت قرية آمنت فهذا كله بمعنى هلا وكذلك قول الشاعر في هذا

المعنى تعذون عقر النيب أفضل مجدكم * بنى وضو طرى لولا الكمي المقنعا
 أى فهلا تعذون الكمي الشجاع المقنع بالحديد مثل لولا لوما فى قوله تعالى لوما
 تأتينا بالملأى نكة يريد هلا تأتينا فاذا رأيت للولا جوايا فليست بهذا المعنى نحو قوله
 تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبت فى بطنه الى يوم يبعثون فهذه لولا التى تكون
 لامر يمنع لوقوع غيره وبعض المفسرين يجعل لولا فى قوله تعالى فلولا كانت قرية
 آمنت معنى لم أى فلم تكن قرية نذرها اليمان عند نزول العذاب الا قوم يونس
 وكذلك قوله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية أى فلم يكن قال هذا
 كاه ابن قتيبة رحمه الله فان خفت هلا ونوتها جاء منه هلا ومعناه التكين ومنه
 قول عبد الله اذا ذكرا الصالحون فى البحر يعنى أسرع بذكره ومعنى هلا أسكن
 عند ذكره حتى تنقضى فضائله وقالت ليلي

أعيرتني داء بأمل مثله * وأى حصان لا يقال لها هلا

أى اسكنى للزوج وتكون أيضا هلا للعث والاستعجال وهو قريب مما تقدم هنا وقد
 تقدم فى أول الكتاب أيضا طرف منه يقال حى هل للثريد ومعناه هم الى الثريد ففتح
 ياؤه لاجتماع الساكنين وبنيت حى مع هل اهما واحدا مثل خمسة عشر وسمى بها
 الفعل فببتوى فيه الذكروا المؤنث والواحد والجمع فاذا وقعت عليه وقعت حى هلا
 والالف ايان الحركة كالهاء فى قوله تعالى كآبيه وحبا بيه لان الالف من مخرج
 الهاء وهلا أيضا من زجر الخيل قال الشاعر * نعلمها حى وهلا وأرحب *
 ومعكوس هل له ضمير الغائب وله بعمك أمر من ولى وجاء من ههذ اللفظة فى
 المضافة للهلهة مثل النهمة وأصل نهمة نهمة بثلاثها آت فأبدلوا الوسطى نونا
 من أجل انون الاولى وللفرق بين فعلل وفعل واللهه السراب واللهه أيضا القبيح
 الوجه واللهه أيضا المكان المستوى الذى ايس به علم قال رؤبة

ومخفق فى لهله ولهله * فى مهمه أطرافه من مهمه

أعشى الهدى بالجاهلين العمه * بهتطت غول كل ميله

نبا حجاج المهارى انعمه * يجذبنيه بالهوع والتأوه

والهيلة البلاد التى تولد الانسان أى تحببه يقال ماء موله وموله لذى أرسل فى الصحراء
 فذهب والمولة العنكبوت * تقدم فى القافية وهل والواو للعطف فان جعلتها أصلية
 جاء منه وهل وهلا افرع روى الحديث لقية أول وهلة يقال وهلت أو هل وهلا

كما تقدم اذا فزع وكل انسان اذا رأى شيئاً لم يمكن رآه قبل ذلك فانه يرتاع له أدنى
 ارتباع كأنه يقول لقيته أول فزعة فزعتهم اللقاء الانسان وفي الحديث أيضاً فقمنا
 وهلمين من صلاتنا أي فزعين والمستوهز والوهل الضعيف القلب الجبان ويقال
 وهل بمعنى قلق وتقول كملت فلاناً فذهب وهلى الا الى فلان وكذلك ما وهلت الى
 فلان وفي الحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام انى اهاجر الى
 أرض بها نخيل فذهب وهلى الى انى اليمامة أو الهجر فاذا هى المدينة يثرب قال
 الأصمعي يقال وهلى يهلى وهو لا اذا ذهب وهمه اليه قال أبو زيد الوهل باسكان الهاء
 النسيان والخطأ والغايط ومعكوس وهلى هو وهو معروف تقول لها يلهو لها اذا
 اشتغل بطرب أو نحوه وفي الحديث ينس العبد عبدها وولها ونسى المقابر والبنى
 ولهيت عن الشيء انصرفت عنه تقول من هذ الهى يلهى ومن هذا الحديث من
 أشفق من النار لهسى من الشهوات ومصدره لهيا ولهيا نانا وألهانى كذا اشتغلتى من
 قوله تعالى ألهاكم الله كثير حتى زرتم المقابر ومنه قول عمر رضى الله عنه ألهانى
 الصفق بالأسواق والله ومكروه شاغل عما هو أنفع منه ولا يقع اسمه في القرآن
 الا في موضع الذم والعرب لا تستعمله الا في الشر فأما في الخير فيستعملون فيه الشهوة
 والنية والمحبة وجاء في القرآن في مثل قوله تعالى واذا رأوا تجارة أو أهوا انفضوا
 الما قيل في تفسير الله وهنا انه الطبل والطبل أيضاً في غير هذا الخلق يقال ما أدرى
 أى الطبل هو أى أى الناس والطبل الاصل قال لبيد * يستعملون من خيار
 الطبل * وقد يسمى الولد لهواً أيضاً كما قيل في تفسير قوله تعالى لو أردنا أن نتخذ
 لهواً لاتخذناه من لدنا قيل هو الولد وقيل المرأة والتقدير ذال هو في القولين وقد كنى
 عن النكاح بالله وقال امرؤ القيس * كبرت وان لا يحسن الله وأمثالى * وقد جاء
 الله في القرآن متروناً باللهعب متدماً عليه لهو ولعب ومؤخر عنه لعب والله وقد
 انظمت في ذلك بيتين يعرف بهما المقدم من المؤخر وتقدم في أول الكتاب * بقى من
 الكلام في الهمزة فعمله التى هى لها اذا لم تنونها فهى ضمير المؤنث ادخلت
 عليها اللام كقالت الله عز وجل لها ما كسبت فاذا نونتها جاء منها الهى جمع لهاسة
 الالهة أنصى الفهم والجمع الهى كقالت الشاعر * فقلت لها ان الالهة اتفتم
 الهى * والهاء أيضاً العطاء واحده لهوة ولهية ومن الهى الذى هو الله
 قال الشاعر بلغز

وجارية من آل حمس رأيتها * لها ولد من زوجها وهي عاتق
 يريد لعب ولد من زوجها ومقلوب وهـ ل هول وهو المخافة يقال هانني الامر
 يهواني هو لا وجهه أه او يل و وقع في الحديث من هذا اللفظ جاء رجل الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فشق كاليه أه او يل يراها في المنام فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا أويت الى فراشك فقل أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه
 وعقابه ومن همزات الشياطين وان يحضرون والتها ويل جمع التهوريل وهو
 ما هالك والتها ويل أيضا زينة الوشمي والتصوير وأصله في نور البقل من الالوان
 من الحجره والصفرة يقال هولت المرأة اذا تزينت بلباس أو حلى قال الشاعر
 وعازب قد علا التهوريل جنبته * لا ينفع النعل في رقرقه الحافي
 يصف يسا والجنبه ما يكبر في أصول الشعب من قبل المطر يقول لا ينفع الحافي
 به لانه انما يغشى على الريح فلا يضره الحفاء وتقول أمر هائل ولا تقول مهول
 وكان بعض العلماء يقول فلان هول من الهول وينكر قول الناس هول من
 الاهوال وينشد * ان المكارم يغشى دونها الهول * وقال أبو زيد يجمع الهول على
 أهوال وهؤول وأنشد رحلنا من بلاد بني تميم * اليك ولم تولدنا الهؤول * وقد قيل
 هيل الرجل فهو مهال فرغ القول في الهول والهالة دائرة القمر وهالة اسم امرأة
 وكذلك كان اسم هالة بنت خويلد بن أسد أخت خديجة زوج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ورضي عنها ومن مقلوب وهـ ل أيضا وله يقال ولدت المرأة ولها
 و ولدت له اذا ذهب عتلها فقد حبيبها فهـ ل واله ووالهته ومولاهة والواهان اسم
 شيطان يولع الانسان بكثرة صب الماء عند الوضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
 لا وضوء شيطان يقال له الواروان فاتقوا وسوا من الماء وقد تقدم ذكر التهوريل نـ ل
 الله التهورين بقى الكلام في الهون والهون والهين والمهين * أما الهون فالهوان من
 قوله تعالى فالهوان يوم تجزون عذاب الهون تقول أهنت الرجل واستهنت به وكذلك
 قالوا في قوله تعالى أيمسكه على هون أي على هوان وكذلك قرأها عيسى بن عمر
 أيمسكه على هوان وقال هوان وهون واحد وقرأها الاعمش أيمسكه على سوء وقال
 أبو جعفر النحاس وقد ذكر هذا التفسير والقراءة لغة قر يتر الهون والهون
 بمعنى واحد وكان بعض بني تميم يجعل الهون مصدرا للشيء الهين والهون بالفتح
 السكينة من قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال مجاهد

يشون بالسكينة والوقار قال الحسن علماء حلياء ويقال تكلم فلان على هيئة
 وقال صاحب العين رجل هون حقير وقال بعضهم الهوينا تصغير الهو في واوهوين
 تصغير الاهون كقولك الاكبر والكبرى والادون والدنيا وأما الهين فمخفف من
 هين كبيت من مبيت ولين من لين قال ابن الاعرابي العرب تمدح بالهين اللين مخففا
 وتدمهم ما مثقلا وقال غيره هما سواء والاصل التثقيب ثم خفف وتكاد ان لا تفارق
 هـ نـ اللفظة أخذت أعمى قوله هـ فلان هين لين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لم
 المؤمنون هينون ابنون قال الذي شرح هذا الخبر هينون لينون يجزم الياء لان
 كسر الياء صفة مذمومة لمذمومين ثم ذكر حديثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال أوحى الله عز وجل الى نبيه ألا أخبرك بمن يحرم على النار أو قال بمن
 تحرم عليه النار كل هين لين هـ قـ قريب وفي الحديث الاول بعد قوله هينون
 لينون كالجمل الانوق ان قيدها تعادوان أنج على صخرة استنخا وأذت هـ
 شافه اعلى هينون لينون بالتسكين لبعضهم

هينون لينون أيسار ذوو يسر * سواس مكرمة ابناء ايسار
 قوله في هذا البيت ابناء ايسار قال بعضهم هو مثل قول الآخر متم ايسار في قوله
 انى أتم ايسارى وأمنحهم * شتى الايادى واكـ والجفنة الادما
 الايسار هم الجزور وكان من ميسر أهل الجاهلية ينحرون الجزور و يضربون
 عليهم القداح وهى عشرة لسبعة منها انصباء وثلاثة لاشئ لها بيل يكون على من
 خرجت له غريم ثم الجزور كما ولا يدخل فى هذا الفعل منهم الا الكرماء وأهل
 الأثرة والجدوة وكأقوا يمدحون بذلك فانه تنص واحد من عدد الغنوم وقام به قائم من
 البقية سمى حتمما وتعرف بهذا الاسم فى قومهم لانه يتحمل سهمه وسهم الغنائب
 أو الناقص منهم ولا يعطى ذلك له بل ويقبلون للقداح اذا لم تتم على عدد الرجال
 قد توحده حتى يتم الشريفة منهم وفى ذلك يقول سيدهم

واقدم شهدنا اذا القداح توحدت * وشهدت عند الليل موقد نار
 واحدا - علماء القداح التى لا سهم لها المنجى واحدا القداح التى لها سهم المعلى
 ولذلك قال الشاعر

فهمى من قطيعته المعلى * وسهمى من مودته المنجى
 وقد تقدم البيت مع قوائمه عن المقهور ببقية سهمه فى الشمال وهذا أمر قد نسخه

الاسلام وأبطله فلا يحتاج اليه أكثر من انك اذا سمعت البيت علمت معناه وقد
 جاء منه في الحديث الفاظ ومعاني منها قول علي رضي الله عنه وذو كرم يخالطو بلا
 ان الملم لم يغش دناءة يخشع لها اذا ذكرت ويغري به لتسام الناس كالياسر الفالج
 ينتظر فوزه من قد احده فالياسر الفالج هو الذي له المهيم الفائز وهو الظافر
 وهو الياسر وهو القاسر وجمعه ياسر وياسرون ومعناها كاهل الآخذ
 الغالب وضده المقهور والمحروم والمغبون * فرغ الكلام وانتهى في الهاء بقي
 في كم من موضع ترادف قال أهل اللغة تزد في كلام العرب على سبعة أضرب أحدها
 للفرق بين الفاعل والفعالة نحو ضارب وضاربة والثاني للفرق بين المذكر
 والمؤنث نحو امرؤ وامرأة والثالث للفرق بين الواحد والجمع نحو تمر وتمررة
 ويقر وبقرة والرابع لتأنيث اللفظة وان لم يكن تأنيثها حقيقة نحو عرفة وقربة
 والخامس للباغية نحو علامة ونسابة وهذا مدح ونحو هياجة ورفقة وهذان ما
 كان مدحا يذهبون به الى تأنيث الغاية والهاية والذاهية وما كان ما يذهبون به
 الى تأنيث المهية ومنه ما يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو رجل ملولة وامرأة ملولة
 والسادس ما كان واحدا من جنس يقع على الذكر والانثى نحو دجاجة وبطة
 وحية والسابع تدخل في الجمع لثلاثة أوجه أحدها ان تدل على النسببة نحو
 المهالبة والثاني على العجمة نحو الموازنة والجوارية ورجمالم تدخل فيها الهاء
 كقوامهم كالج والثالث ان تكون عوضا من محذوف نحو المرازية والزنادفة
 والعبادلة وهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير رضي الله
 عنهم وتكون الهاء عوضا من الواو الذاهية من فاء الفعل نحو عده وصفة
 وعوضا من الواو والياء الذاهية من عين الفعل نحو ثبته ومن لام الفعل نحو
 مائة وبرة

خرجت من شئ الى غيره * أأناك الأهم من خيره

لسكن من فن لفن ومن * علم لهم سرتي - برة

وان أردت التزام الهاء الاصلية نقل

خرجت من شئ الى غيره * لكن من علم لسائتهم

من كان يقظا نازديقه * وان يكن نومان نائتهم

فصل من الفوائد الزائدة تقدم قول أبي محمد رحمه الله تعالى * أحسن الله لي

عزاي بنفسي البيت وسبب قوله ذلك ان الفقيه أبا محمد عبد الحق أنشدني لنفسه
ضحك الشيب فوق رأسي فأغرب * اذ رأني ذهبت في غير مذهب
هو ينهي الي في الحين نفسي * وأنا جانيا أخوض والعب
وإذا لم تناد إلا جادا * فن العي ماتروم وتطلب
من قطعة آخرها

أحسن الله لي عزاي بنفسي * ان يكن يحسن العزاء لمذنب
فلما رآها أبو محمد عبد الوهاب رضي الله عنه بدل قوافمها فقال
ضحك الشيب فوق رأسي وقهقهه * اذ رأني ذهبت في كل مهمه
وآخر البيت الآخر * وأنا جانيا أقول له * وآخر البيت الثالث
* فن العي ما به تتفوق * وليت الآخر

أحسن الله لي عزاي بنفسي * ثم أؤه ان كان يحسن أؤه
ومن أغرب ما رأيت في أؤه قول أبي الجهم بن حذيفة ذهبت يوم اليرموك أطلب
ابن عم لي بين القتلى ومعى ماء فوجدته وبه رمل فقلت له أسقيك من الماء فإشارالي
نعم فاذا راحل من القتلى يقول آه آه فإشارالي ان انطلق بالماء اليه فأتيته فاذا هو
هشام بن العاصي فقلت له أسقيك فسمع آخري يقول آه فإشارالي هشام ان
انطلق اليه فأتيته فاذا هو قد مات فرجعت الي هشام فاذا هو قد مات ثم توجهت الي
ابن عمي فوجدته قد مات وهذا غاية الايثار والجود كما قال الشاعر وهو أجود بيت
قالت العرب

يجود بالنفس ان ضين الجواد بها * والجود بالنفس أخصى غاية الجود
وقد تقدم البيت ومن الايثار ما يروى ان أحد الفقراء الصادقين اهدى اليه
رأس فقال أخي فلان أحق به فإهداه اليه فقال هذا الفقير المهدي اليه أخي
فلان أحق به ثم بعث به اليه وقال الآخر كذلك وقال الآخر كذلك فإزال
الرأس يدور من دار الي دار حتى دار سبعة من الدور ثم رجعت آخري ذلك
الي الذي أهده أول مرة ومثل هذا اعتري لبضعة وثلاثين رجلا سموا أرغنة
معدودة وأطفوا السراج وأطهروا الاكل ثم رجعت اليهم فاذا هي كما كانت
ما اكل منها أحد شيئا ايشار ان صاحبه ولا تستغربن هذا فقد حدثت عن شـيـخي
الفقيه أبي محمد عبد الحق رحمه الله وكان دون أهل انه اشـتـرى أضحية لنفسه

فجاء بعض الفقراء وكان ذاع بالفتنة كما حاله اليه فدفع اليه الاضحية فحملها الى منزله وذلك قبل العيد بأيام ثم جاء ذلك الفقير وكان يدل عليه فقال له يا فقيه اني ابيع اضحية بك قال له ولم قال المرأة ادخلت على هذا الراي فقالت يا رجل اطفا لنا عرارة وارى ان تببيع تلك الاضحية وتكسوا بئمنها هؤلاء الاطفال فلا بد في العيد ان تعطى لهما ارضا تغني عنه فكسوا والاولاد اوكدوا وبقي فقال ابو محمد رحمه الله فانا احق باضحيتي من غيري اشتريتها باكذا وكذا فخذتها فدفعتها اليه ثم قال له منزلي ضيق فامسكها عندك الى يوم العيد اخذها منك ان شاء الله فلما كان يوم العيد قال لذلك الفقير اذبحها وارسل الي منها اليد يكفي واطعم ساثرها عيالك ففعل رحمه الله فهذا معنى الحكاية والحمد لله وله فضائل كثيرة حدثني عنه بعض الطلبة انه احتاج يوما الى دراهم يشتري بها كتابا فقيل له قد توفر من الدراهم التي تعطى للجهديا بم الزيت كذا وكذا فخذها فقال هذا بقي عينا ليس بيننا وبين ربنا غير هذه الركيعات التي نصلى فذاخذ علمها اجر اركان هو الامام في المسجد رحمه الله وقد لقينته انا واستحييت ان اسأله عن مثل هذا فاخذته عن حدثني بذلك عنه عن ائق به ومن الايتار ما قاله ابراهيم بن ادهم رضى الله عنه حين قدم عليه شقيق من خراسان كيف تركت الفقراء من اصحابك قال تركتهم ان اعطوا واشكروا وان منعوا صبروا فقال ابراهيم هكذا كلاب الخ عندنا فقال له شقيق فكيف الفقراء عندكم يا ابا اسحاق فقال الفقراء عندنا ان منعوا صبروا وان اعطوا آثروا تقبل رأسه وقال صدقت يا سادة ومن الايتار ما فعل كعب بن مامة وذلك انه سافر في ركب فقدم ماؤه الى سيرا فكنوا بوقته ونه بالحصاة يجهلون في الاناء ويصبون عليها الماء حتى يغمرها ويتداولونه وكان الى جانب كعب رجل من النمر من قاسط فجعل كلما جاءت نوبة كعب نظر اليه النمرى فكان كعب يقول لاساقى اسق احوال النمرى ففعل ذلك مرارا حتى نفذ الماء وسقط كعب ميتا وكعب ضرب به المثل في الجود كما قال الشاعر

فما كعب بن مامة وابن سعدى * بأجود منك يا عمر الجوادا
ذكر الخطابي ان تلك الحصاة اسمها المقلة ذلك حين فسر بيت الفرزدق
فلما تصافنا الادارة اجهشت * الى غضون العنبري الجراضم
وقال التصافن ان يطرح في الاناء حجر ثم يصب فيه من الماء ما يغمره ثلاثا بنوا

وقد مدح الله أقواما بالابتسار فقال و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
 قيل ان سبب هذه الآية ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الى نسائه فقال
 ما معنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم أو يضيف هذا فقال
 رجل من الانصار أنا فانطلق به الى امرأته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت صبياننا فقال هبني طعامك وأطعمني سراجك
 وأومي صبيانك اذا أرادوا عشاء فهيأت طعامها وأصلحت سراجها وتوت
 صبيانها ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفاه فجعل يابا كالان فيياتا طاروا بين فلما
 أصبح الرجل غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خصك الله الليلة أو عجب
 من فعلكم فانزل الله عز وجل و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة خرجه
 البخاري من طريق أبي هريرة رضي الله عنه ووقع في التحصيل ان الرجل الفاعل
 لذلك هو أبو طهمة الانصاري وقال أبو هريرة تزل هذا في ثابت بن قيس تزل برجل من
 الانصار يقال له ابو المتوكل فلم يكن عند أبي المتوكل الا قوته وتوت صبيته الحديث
 وقد تقدم ذكر خصك الله والحمد لله ونوع من هذا ما يروى عن أبي الدرداء
 الانصاري رضي الله عنه وكان من أفاضل الانصار لما حض الله تعالى المؤمنين
 على الصدقة في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
 أضعافا كثيرة قال يا رسول الله ربنا يسر قرضنا قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ليعظم بذلك ثوابكم فقال يا رسول الله والله ما أملك غير حائطي وقد جعلته لله
 عز وجل وأرضى بثوابه ثم مضى الى الحائط وفيه امرأته وصبيانها فصاح من
 خارجها يا امرأته خذي بأيدي الصبية فاخرجي فاني سمعت الله يسر قرض خلقه
 ليعظم بذلك ثوابهم فأقرضته حائطي فقالت له امرأته لا تقبل ولا تقبل ربح بيحك
 وأخذت بيد الصبية وخرجت والنخل موقرة رطبا وزهوا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كم من عذق مذال في الجنة لأبي الدرداء وفي رواية انه عليه
 الصلاة والسلام قال له ابشر يا أبا الدرداء فان الله قد أضعف لك ذلك في الجنة
 بألف ألف قال قضى أبو الدرداء وأخرج أولاده من الحائط وجعل يخرج التمرة
 من يدها ومن فم هذا ومن حجر هذا ومن كم هذا ويضعها في الحائط وأنشأ يقول
 يا أم دحداح هداك الهادي * الى سبيل الخير والرشاد
 بيني من الحائط وسط الوادي * فتقدمه ضي قرضا الى التناد

أقرضته الله على اعتمادى * طوعا بلائق ولا ارتداد
 الأرجاء الضعف في المعاد * ان التقي والبر خير زاد
 وتقدم قولهم في ابتداء الكلام أعزك الله ولقد ظهر لي معنى حسن في قول العامة
 عنك وعن دونك حتى لهج به بعض الناس حتى دخل في تضاعيف كلامه
 مرارا ويكاد لا تتكلم العامة بشئ الا وله أصل ومعنى علمه من علمه وجهه من
 جهه فأصعبت فكبرى في هذه اللفظة أي عنك وعنك دونك فرأيت انها كلمة
 قالها والله أعلم من خاطب رجلا كبيرا أو عالما فكانه يقول في كلامه هذا الذي
 أحدثك به ليس باطلا ولا مكناه حتى أحدثك به عن العلماء عنك وعن غيرك واستحي
 أن يواجهه بهذا فقال عنك وعنك دونك يعني انك أعلم من غيرك فحسن أدبه معه
 ولم يقل عنك وعنك فونك فيقوله الناس ولا يلقون له بالا كما يقولون للغائب اذا قدم
 على السلامة وأصله الحمد لله على السلامة وكذلك كيف أصبحت وكيف أمسيت
 وكان الاصل فيه على ما يروى انما قيل في ذلك في طاعون عمواس ان كان يظهر
 الطاعون من جسم من قضى انه يموت فكانوا يتساءلون اذا التقوا عنه وقيل انما
 ذلك سؤال عن أعمالهم الباطنة من طريق الآخرة أو يكون سؤال نية فتسبح
 ذلك وصار الى قول مجرد دلالة فيه ولا عقد شبيه باللفظ والى غير ذلك أشياء مثل
 هذه كثيرة نسأل الله السلامة عما لا يرضاه منا فيذنبى للرجل اذا سأل أخاه أن
 يكون له نية في ذلك كما فعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا سأل الرجل فقال له
 كيف أنت فقال أحمد اليك الله فقال عمر ذلك أردت منك وخرج أبو عمر بن عبد
 البر عن عائشة رضى الله عنها قالت جاءت عجوز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 لها كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير يا نبي أنت وأمي يا رسول الله فلما خرجت
 قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال قال انها كانت تأتينا أيام
 خديجة وان حسن العهد من الايمان وكان عيسى عليه السلام اذا قيل له كيف
 أصبحت قال أصبحت لا أملك ما أرجو ولا أستطيع دفع ما أتأذى وأصعبت
 مرتنا بعلى والخبر كله في يدى غيرى فلا فقير أفقر منى وقال الشاعر
 كيف أصبحت وكيف أمسيت عما * ينبت الود في فؤاد المكريم
 وقيل لبعضهم كيف أصبحت فأنشد
 أقول بخير ولمكنه * كلام يدور على الالسن

وقيل اشرب مع القاضي كيف أصبحت فقال أصبحت ونصف الناس على غضبان يريدان الناس منفان محكوم له ومحكوم عليه فأحدهما راض والآخر ساخط وكان الربيع بن خثيم ذا قبل له كيف أصبحت قال أصبحت عفا مذنبين نستوفي أرفاقنا وتنتظر آجالنا وكان أبو الدرداء رضي الله عنه إذا قيل له كيف أصبحت يقول أصبحت بخير ان تجرت من النار وكان سفيان يقول أصبحت أشكروم من ذا إلى ذار آدم دا إلى دار أمر من ذا إلى ذا وقيل لأويس القرني كيف أصبحت فقال كيف يصبح الرجل إذا أصبح لا يدري انه يمسي وإذا أمسي لا يدري انه يصبح وقيل لمالك بن دينار كيف أصبحت قال أصبحت في عمر يتقص وذئوب تزيد وقال غيره أصبحت لا أرضى حياتي إمامي ولا نفسي لربي وقال آخر أصبحت آكل رزق ربي وأطبيع صدقه ابليس وقيل لآخر كيف أصبحت فقال ما ظنك برجل يرتحل كل يوم إلى الآخرة مرة قال آخر أصبحت استهسي عافية يوم إلى الليل قيل له أنت الأيام كاه في عافية قال عافية يوم لا أعصى الله فيه وقال حاتم الأصم لحامد العلاف كيف أنت في نفسك قال ما المامعاني قال يا حامد الامة من وراء الصراط والعافية في الجنة وقيل لآخر ما حالك قال وما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب وقال ابن سيرين لرجل كيف حالك قال وما حال من عليه خمسمائة درهم وهو معيل فدخل ابن سيرين منزله فأخرج ألف درهم فدفعها إليه فقال خمسمائة درهم اتضم ما ديت وخمسمائة درهم عيبي اعني عيال لم يكن عنده غيرها ثم قال والله لا أسأل أحدا عن حاله بعد هذا أبدا ومن أحسن ما روي في هذا ما خرج أبو ذر عن في كتاب الخليفة ماروي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي كيف أصبحت يا معاذ فقالت أصبحت يا الله مؤمنا فقال لي ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة فإما صدق ما تقول قلت يا نبي الله ما أصبحت صبا حاقط الاطننت اني لا أمسي ولا أمسيت مساء قط الاطننت اني لا أصبح ولا حظوت خطوة الاطننت اني لا أتبعه الا تخري وكأني أنظر إلى كل أمة جائية تدعى إلى كآب سامعها ندها أو وثانها التي كانت تعبد من دون الله وكأني أنظر إلى عبودية أهل النار وثواب أهل الجنة قال عرفت فالزم وقرب من هذا المعنى وشبيهه به ما خرج ابن المبارك في الرقائق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للحارث بن مالك كيف أنت أو ما أنت يا حارث فقال مؤمن يا رسول الله فقال مؤمن حقا

قال . ومن حقا قال فان لكل قول حقيقة فإحقيقة قولك قال عرفت نفسي من
الذنا فأنه رث ليلى وأظلمات نهاري وكأني أنظر الى عرش ربي وكأني أنظر الى أهل
الجنة يتزاورون فيها وكأني أسمع عواء أهل النار فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم . ومن نور الله قلبه . يرجع القول الى قوالهم أعزك الله من هذا في القرآن قوله
تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم قال أبو محمد مكي هذا افتتاح كلام بمنزلة أصلحك الله
وأعزك الله قال عون بن عبد الله أخبره بالعمق قبل أن يخبره بالذنب وحكي
السمرقندي عن بعضهم ان معناه عفاك الله يا سليم اقلب لم أذنت لهم قال ولو بدأ
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لم أذنت لهم لحيف عليه أن يشق قلبه من هبة هذا
الكلام لكن الله تعالى برحمته أخبره بالعنوخ حتى سكن قلبه ثم قال له لم أذنت لهم
بالخلف حتى يتبين الصادق في عذرهم من الكاذب قال وفي هذا من عظيم منزلته
عند الله ما لا يخفى على ذي لب ومن أكرامه آياه وبره به ما يقطع دون معرفة غايته
نشاط القلب وقال نطقويه ذهب ناس الى ان النبي صلى الله عليه وسلم معاتب بهذه
الآية وحاشاه من ذلك بل كان مخبرا فلما أذن لهم أعلمه الله انه لو لم يأذن لهم لقد دوا
لنفاقهم . وانه لا حرج عليه في الاذن لهم . وهذا باب كبير في كراماته وفضائله
اختصرت وأخطأت اذ سار عواوا وابطأت وكثروا وقصرت وطولوا واختصرت
لكن أضفنه الى الفصل قبله بتزيد

والكل نقطة ماء * من بحر فضل محمد

وقدم المثل أبي الحقين العذرة وأصله ان اعرابيا أتى قوما فاستسقا لهم لثا فاعتلوا
عليه فانظر الى الوطوب ملوءة فقال هيات يا أبي الحقين العذرة وقد تحتل به معارفة
رضي الله عنه خرج ثابت انه قال يام مشرا لا نصار يم تطايون ما قبلي والله لقد كنتم
قلبي لا محي كثيرا على واعدكم هذا يوم صفين حين رأيت المنايا تلطى في أسنتكم
حتى اذا قام ما حاورتم ميله قائم ارفع فينا رصية رسول الله صلى الله عليه وسلم هيات
يا أبي الحقين العذرة * وتقدمها وهاولى من لفظها آيات كتبت بها الى الفقيه
الخطيب اكرمه الله وكان لا مرأى قبل قريبل ثلاثون درهما بقية من مبيع
وكنت أنار هو واسطة بيني . ما فطل في النساء وألح في الاقتضاء فكتبت اليه
بهذا الشعر وهو لزومي بقافيتين

لك الفضل شيع من الفضة * ثلاثين دالا وراءها

ومما فقدت بالقبضة * أعطى فجعل ككهاؤها
وان تسألني عن قصتي * فخا هي لدى امرأتى قدوها
شكته قد حيدت قصتي * خذوت وقد خفضت خذوها

وقبل هذه الابيات وبعدها كلام وله على ذلك واب مذكور في غير هذا
الكتاب وهو عما يستطرف ويستملح وتقدم التناوب ويقال ماتت اعاب نبي قط ولا احتلم
لان ذلك ايضا من الشيطان وينذ كراضرجلا من الصالحين ما جامع قط في بقطة
ولا منام وأول بلوغه رأى في المنام كأنه أعطى مفتاحا وعرض عليه ثقل فقبل له
افتحه ففعل فأنزل وكان ذلك الاوّل والآخر الى أن مات رحمه الله وأما الجشاء فانه
مكروه أيضا لانه ولد عن كثرة الاكل وقد تجشأ رجل عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له كف عن الجشاء فان أكثر الناس شجعا في الدنيا أطواهم
جوعا في الآخرة أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقد تقدم وتجشأ رجل أمام أحد العلماء
فقال له هذا الطعام الذي تجشأته دعوت عليه أحد ايعنني يا كمل معك قل لا
قال فجعل له الله جينا وقد ادا التمداد وجع في البطن والحسين انتفاح البطن
وفي الحديث حبين وهن صغير احين والاحين الذي به السقي يقال سقي بطنه
سقي سقيا وقال أبو زيد الاسم السقي وقد استسقي بطنه سقيا ومن كتاب التناج
قال كان ابن أحمق قد سقي بطنه فقال

الملك اله الخلق أرفع رغبتى * عبادا رنونا أن تطيل شمنا بيا

قال والضممان والضمانة الزمانة والمرض يقال ضممن الرجل بالكسر ضمنا فهو
ضممن أى زمن وفي الحديث من اكتب ضمنا بعثه الله ضمنا أى من كتب نفسه
في ديوان الضمى والزمنى وقال الشاعر في الزمانة

ان تكتبوا الزمنى فاني لزمن * من داخل القلب رداء منكم

و يقال حبن بطنه يحبن حبنا فأما الحبن بالضم ففتح والدمل والحراج وجمع
الحبن حيون وهى الدماميل وفي الحديث رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم
في دم الحيون يعنى الدماميل وكان عطاء يعلى وهو في ثوبه خرجه الدار قطنى
وعال الحديث وجاء في الحديث من ذكر الدم لا تذكرهوا أربعة فانه الأربعة
لا تذكرهوا الرمد فانه يقطع عرق العمى ولا تذكرهوا الر كدم فانه يقطع عرق الخدام
ولا تذكرهوا السعال فانه يقطع عرق الفالج ولا تذكرهوا الدماميل فانه يقطع

عرق البرص خرجته أحمد بن عدي وخرج ثابت في الدلائل من طريق عائشة
رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من آدمي
الا وفي رأسه عرق من الجن ذمام يعرف اذا هاج بعث الله عليه الزكام فلا يداوى
منه وفسره عن ابن اعرابي قال يقال عرق عاص وتاعر لا ينقطع خرجته
في حديث عبد الملك بن مروان انه قال للزهري ان كان لك الاب نعار في الفتنة
قال قلت يا امير المؤمنين قل كما قال العبد الصالح قال اجل لا تثر يب عليك كم وقال عن
الاسمعي ما كانت فتنة الا تعرفها يقال فلان نعر الصوت اذا صوت ينعر ونعر
الجرح اذا فاض منه الدم ينعر وينشد * ضرب دراك وطهان ينعر *
وخرج الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعلمهم من الحمى والاوراجع كلها ان يقول بسم الله الكبير اعوذ بالله العظيم
من كل عرق نعار ومن شبر حرنار وروي عرق نعار بالياء ومن انظرها
ما خرج ثابت رحمه الله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ضرب رجلا بالدرية فتنادى
يا آل قصي فقال اوسع فيان يا ابن أخي اوسع برك اليوم نادى فصيا لا تتك منهم
القطار يف فقال له عمر اسكت لا أم لك فقال لها ووضعت السبابة على فيه قال
القطار يف السادة واحدهم غطر يف قال رؤبة * وجهك وجه الملك
الغطريف * ومن لفظها ما خرج ابن أبي الدنيا وهو في روايتي عن ابن مؤمن
رضي الله عنه قراءة عليه بسنده عن مجاهد قال اردت حاجة فبينما اني في الطريق
اذ فأتني حمارة فخرجت من الارض فتهق في وجهي ثلاثا ثم دخل فأتيت
القوم الذين اردتهم فقالوا ما لنا نرى لوند قد حال فأخبرتهم الخبر فقالوا ما تعلم
من ذلك قلت لا قالوا ذلك غلام من اهل الحى وتلك أمه في ذلك الحيا وكان اذا أمرته
بشيء شتمها وقال ما أنت الا حمارة ثم تهق في وجهها وقال ساهها فمات يوم مات
فدفناه في ذلك القبر فقام من يوم الا وهو يخرج رأسه في الوقت الذي دفناه فيه
فيمتدق الى ناحية ثلاث مرات ثم يدخل ومن باب الهاء ما خرج الدارقطني ان
الاعشى مرّ برجل مؤذن يدغم الهاء فيقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا
رسول اللاقال لا يؤذن لكم من يدغم الهاء ورواه مسندا عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ولا يصح والموقوف هو الصحيح وتم ابيه وهيم ومنه ما قال عمر بن
الخطاب لعمر بن العاص رضي الله عنهما وقد أنشده

ان القضاة ان أرادوا عدلا * قال عمر ايه الله أبوك قال * وأحكموا بالقول منهم فعلا *
فقال عمر ايه الله أبوك فقال * كانوا كغيت قد أسابوا محملا * قال
فأعجب ذلك عمر رضي الله عنه قلت حتى أهرأ أن يعجبه قول عمرو في هذا الشعر ومن
لا يعجبه المطر وبه قضاء الوطر ألم تسمع أيها الواعي قول الراعي

وحديثها كلقطر يسعه * راعي سنين تتابعته جديبا

فأصاخ يرجو أن يكون حيا * ويقول من فرح أباربا

وقال آخروكا الجلب قدمه يذ كرتليه ونضه

قلت أهل الله يرسل دقه * فينهي كلانا قاعدا تدمر

كفي أمير المؤمنين بن الغني * وأنت سريري كأنك جعفر

ومن لفظ هيب ما خرج ثابت رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفد
عليه وفد نصفهم بين يديه صفوا وجعل يتصفحهم بعينيه فأومأ بيده لرجل منهم أن
تعال فأناه فقال له عمر هيب وكان إذا أراد أن يشار عليه بالامر قال هيب فقال الرجل
هيب فقال عمر هيب فقال الرجل هيب فقال عمر هيب فأخذ من الصف ثم جعل
يتصفحهم بعينيه فدعا آخر فأناه فقال له عمر هيب فقال هيب يا أمير المؤمنين سل
فأخبرك قال هيب قال هيب قال قم فقام فأخذ من الصف ثم جعل يتصفحهم
بعينيه فأدشاب طوال معروف حسن الوجه فتفرس فيه الخبير قال فأومأ إليه
بده أن تعال قال فأناه فجنا رحس عن ذراعيه فقال له عمر هيب فقال هيب والله
يا أمير المؤمنين ما وليت أمر هذه الأمة أسبق كان منك في الإسلام ولو كره بليدة
ابتليت بها ولو أن شاة ضلت بشط الفرات لسلت عنها يوم القيامة قال فاذكب عمر
على وجهه فزال يبكي حتى انبل ما حوله ثم رفع رأسه فقال ويحك أعد على فما
سدقتي أحد من دوليت هذا الأمر غيرك فأعاد عليه قال وبكي عمر أشد من بكائه
حتى اذا سرى منه رفع رأسه فقال ويحك أنت تأكل لحمها وأنا أسأل عنها يوم
القيامة قال نعم يا أمير المؤمنين لانك راع وكل راع مسؤول عن رعيته والشاة
في رعيته قال فكانت عليه أشد من الأولى والتالية فاذكب يبكي حتى لحننا ان نفسه
تخرج حتى قال بعضنا لبعض ليت هذا الشاب لم يدخل اليوم وذكري في الحديث وجاء
في حديث النبي صلى الله عليه وسلم من هذه اللفظة عن عمرو بن الشريد عن أبيه
قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما قال هل معك من شعر أمية بن أبي

الصلاة شيء قلت نعم قال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه حتى
 أنشدته مائة بيت وفي رواية أخرى قال استنشدني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وفيه قال فلقد كاد أن يسلم في شعره خرج به وسلم وقد تقدم القول في الشعر وما يحرم
 منه وما يحل وأزيدك هنا فصلا تهدي به على ذلك وتستدل خرج الترمذي في
 الثماني عن عائشة رضي الله عنها قال قبل ما هاهل كان النبي صلى الله عليه وسلم
 يفتن بشيء من الشعر قال كان يتمثل بشعر ابن رواحة ويقول * ويأتيك بالآخبار
 من لم تزود * كذا ورد في الثماني وجاء في غيرها أنه كان يقول * ويأتيك من
 لم تزود بالآخبار * وبعده هذا البيت * ويأتيك بالآخبار من لم تبع له * بتانا
 ولم تضرب له وقت موعد * البينات متاع البيت قاله أبو عبيد في الحديث لا يحظر
 عليكم البينات ولا يؤخذ منكم عشر البينات ويقال البينات الزاد والجهاز وجمعه
 أبنية وقع في الدلائل قال الخليل بن أحمد في قول النبي صلى الله عليه وسلم * هل أنت
 إلا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما قضيت * الرجز المشطور والمنهوك ليسا
 من الشعر قيل فهاهما قال أنصاف مسجعة قال فلما ردوا عليه قال لأحجق عليهم
 بحجة إن لم يقر وإيها كفر وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يجري على
 لسانه الشعر قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول

ستدي لك الأيام ما كنت جاهلا * ويأتيك من لم تزود بالآخبار

فقد علمت أن النصف الأول الذي جرى على لسانه لا يكون شعرا الإتمام نصفه
 الثاني على لفظه وعروضه وقد قال عليه الصلاة والسلام

هل أنت إلا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما قضيت

فهذا على المشطور ولو كان شعرا ما جرى على لسانه فإن الله تعالى يقول وما علمناه
 الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين انتهى كلامه * قلت وعمما يشبه قول
 الخليل من أنه كان رجما نطقيا بانصاف مسجعة كجفتهم ما جاء عنه صلى الله عليه
 وسلم أنه قال يوم أحد فقال أبو سفيان أعل هب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ألا تحبوه فقالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا * الله أهلي وأجل * وقال لهم
 لما قال أبو سفيان أيضا إن لنا العزى ولا عزى لكم * فقال لهم صلى الله عليه
 وسلم قولوا * الله مولانا ولا مولى لآلكم * وعمما يشبه قوله عليه الصلاة
 والسلام ويأتيك من لم تزود بالآخبار في أنه كان عليه الصلاة والسلام لا يقيم وزن

الشعر انشاده قول الاعشى * وهن لمن غلب شر غالب * وقاله الاعشى * وهن
 شر غالب من غلب * وكذا يترن وقد تقدم هذا مع قول السامع له اشهد انك رسول
 الله لقول الله تعالى فيه وما علمناه الشعر وما ينبغي له وخرج موسى بن عقبة في المغازي
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول عباس بن مرداس

فأصبح نبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع

دعاه فقال يا عباس أنت القاتل فأصبح نبي ونهب العبيد * بين الاقرع وعيينة
 فقال أبو بكر رضي الله عنه بين عيينة والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما يضرك بأيم ما بدأت بالاقرع أبو عيينة فقال أبو بكر رضي الله عنه يا بني أنت
 وأمي لا والله ما أنت بشاعر ولا راوية ولا ينبغي لك وكان عباس هذا قد قال هذا
 الشعر لما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين كما أعطى غيره
 ثقة منه بإيمانه ورضاه بما أعطى فلما لم يرض قال شعره المتهتم فيه البيت فلما قال
 ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عني لسانه فأني به الى الغنائم فقبل
 له خدمتها ما شئت فقال عباس وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع
 لسانى بالعطاء بعد ان تكلمت فتكلمت ان ياخذ من اشيء افيءت اليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بحلة فقياه اوليسها وقد تقدم طرف من ذلك كعباس وشجاعته
 وكرم أخلاقه وقوله في البيت ونهب العبيد النهب اسم ما يؤخذ من القوم في
 الفجأة والعبيد اسم فرسه رضي الله عنه وأما ما روى عن مسروق وقد سئرت عن
 بيت شعر فكنت عن آخره وقد ما أحب أن يكتب في صحيفة بيت شعر وقد تقدم
 هذا فيجوز أن يكون البيت مما لم يرضه والله أعلم والاقرع قد خرج ثابت في الدلائل
 بسنده قال حدثت عن ابن سلامة يقول لأصحابه أحدهم بيت من
 الشعر فعملوا نظرون ويقولون ما نضغ بالشعر فقال

فان نضغ منها نضغ من ذي عظيمة * والاقرع لا يخالط ناجيا

قال دارقطني مذكور من مواعظهم فقط بكاءهم منه وأيضاً قد كان صلى الله عليه وسلم
 يمشي بالشعر ويأكل منه كما تقدم وقال مرة لعبد الله بن رباح رضي الله عنه
 قل شعرا تقضه اقتضاي وأنا أنظر اليك فقال من غير روية * اني تشرست
 فيك الخير أجمع * الآيات المذكورة في السير حتى انتهى الى قوله فثبت
 الله ما آتاه من حسن * فثبت موسى ونصرا كالذي نصر وا * فقال له عليه الصلاة

والسلام وأنت قبلة الله يا ابن راحة وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وقد تقدم أيضا وخرج البخاري عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما كان يوم الأحزاب وخذق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأبته ينقل من تراب الخندق حتى وارى عنى الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات ابن راحة ويقول

اللهم لولا أنت ما هتدينا * ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزل سبحانه علينا * وثبت الأقدام إن لاقينا

وعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وابن راحة يمشى بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله * خلوا فكل الخير في رسوله

الآيات فقال له عمر بن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول شعرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهي أسرع فهم من نضح النبل وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال جالست رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من مائة مرة وكان أصحابه رعى الله عنهم يتناشدون الشعر ويتذاكرون أشياء من أمر الجاهلية وهو ساكت وربما تبسم معهم ولما أنشده كعب

إن الرسول انور من نضائه * مهتد من سيوف الله مسلول

نظر إلى أصحابه كالمنجى لهم من حسن القول وجودة الشعر وأنشد صلى الله عليه وسلم قول عنترة

وانشد أبيات على الطوى وأطله * حتى أنال به ككريم الماء كل

فقال صلى الله عليه وسلم ما وصف لي أعرابي فأحبت أن أراه إلا عنترة وقد تم عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت لا ينزلها شيء إلا أنشدت فيه شعرا وقد مدت الخنساء على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه ابني سليم فأسلمت وكان عليه الصلاة والسلام يستنثدها ويحب بشعرها فكانت تنثده وهو يقول هيبة يا خناس وهو يومئ بيده صلى الله عليه وسلم وكانت الخنساء تقول في أول أمرها البيتين والثلاثة حتى قتل أخوها إلا بهما ضحرفا * كثر من الشعر وأجادت فن قواها فيه أعين جودا ولا تجمدا * ألا تبكيان لخصر الزناد

الاتبكان الجري الجميل سادعت بيرته أمردا

وفيه تقول من آياتها

أنتم أبليج تأتم الهداية * كأنه علم في رأسه نار

وبلغ من وجدها بأخها صخر هذا انها سميت من البكاء عليه ولما أسلمت قيل لها
في البكاء فقالت كنت أبكيه من القتل فأنا أبكي له اليوم من النار وكانت تلبس
عليه من الحزن صدرها من شهرو دخلت على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
وعلمها ذلك الصدر من الشعر فقالت لها عائشة ان هذا القميص قبض النبي صلى
الله عليه وسلم فما درست هذا قالت ان له قصة قالت فأخبرني قالت زوجني أبي
رجلا وكان سيدا معطاء فذهب ماله فقال لي الى من يلخذا فقلت الى صخر أخي
فأتينا فقسم ماله شطرين فأعطانا خبيرهما فجعل زوجي يطى ويحمل حتى نفذ
ماله فقال لي من قلت الى أخي صخر فقسم ماله شطرين فأعطانا خبيرهما فقالت
امرأته أما رضي أن أعطيها ما التصف حتى أعطيها ما أفضل النصفين فأنشأ يقول
والله لا أمنحها شرارها * ولوها كنت قد مدت خمارها

وانخذت من شعر صدرها * فذلك الذي دعاني الى ان است هذا
ذكر أهل اللغة ان الصدر بكسر الصاد ثوب صغير يلي الجسد وفي المنى كل ذات
صدر خالة أي من حق الرجل ان يغار على كل امرأة كما يغار على محرمه وذكر
الخطابي رحمه الله قال أغلب يقال الصدر الشوذر والاتب والعلاقة وقال
الاصمعي الاتب البقيرة وهو ان يؤخذ برد فيشق ثم تلقى المرأة في عنقه امن غير كين
ولا جيب وأنشد

منعمة بيضاء لودب محمول * من الذرفوق الاتب منها الأثر

ومن شعرها الغريب البعيد القريب

جزرنا نواصي فرسانها * وكانوا يظنون أن لا تجزا

ومن ظن ممن يلقى الحروب * بان لا يصاب فقد ظن عجزا

نضيف ونعرف حق القوي * وانخذد الحديد كرا وكرا

ونليس في الحرب سرد الحديد * وفي السلم خرا وعصبا وقرا

الخر الذي يشوبه وبر الخرز وهو ذكر الارانب والافليس خراو جميع الخرز خزان
مثل سردوسردا والقرنوب حرير قائم صلب وطعمه بقطن والنصب ثياب تصنع

في اليمن كان اغرق في البيض يكتب فيها الصلوات وملاصتها وخرج البكري ان
الخنساء بنهاى ليلة تشد الشعر الذي لمسلمة بن مريد الذي اوله
أقول لتغنى في الخلاء ألومها * لك الويل ما هذا التجلد والصبر
وفي هذا الشعر

وهون وجدى اتى سوف اغتدى * فلى اثره حقا وان نفس العمر
فهى تردده وتبكي أخاها صخرافه تف بهاها تف من مؤمنى الجن يا خنساء قيضه
خالقه واستأثر به رازقه وأنت فيما تفعلين طالمة في البكاء عليه آثمه واجمع أهل
العالم بالشعر انه لم تكن امرأة قبلها ولا بعدها أشعر منها حتى ان بعض العلماء
وذكر عنده شعر النساء قال ما قالت امرأة شعرا قط الا ظهر الفتور في قوله اقبل
له ما لخنساء قل تلك امرأة كان لها أربع خصى وصدق كانت الخنساء مع ذلك من
الشجعان وقد تقدم خبرها مع بنها يوم القادسية في باب الطاء ومن أحسن ما رأيت
لفضل جارية المتوكل وكانت شاعرة أدبية تجالس الرجال وتناشد الشعراء فقال
المتوكل اعلى بن الجهم قل بيتا وطالب فضلا باجازته فقال ابن الجهم

لاذها يشنكى هواها * فلم يجيد هندا ما لاذها
ولم يرل ضارعا اليها * تهطل اجفانه رذاذا
فعا تبوه فزاد نضوا * ومات وجداف كان ماذا

فطرب المتوكل ولا يشكر الشعر في هذا الزمان من النساء فعندى جزء من شعر
تقيية بنت الخطيب المحدث أبى الفرج غيب بن على بن عبد السلام الارمناوى
وعليه خط يدها اجازتى فيب وولدى بشعر الاسكندرية أرخته بجمادى الآخرة
سنة اثنتين وستين وخمسمائة والجزء بخط ابنها التقيية أبى الحسن على بن حمدون
رضى الله عنهما كان يقرأ معن على الخافظ السابق رحمه الله فسأته ان يكتب لى
من شعر أمه تقيية المذكوورة ففعل وكتب لى الاجارة المذكوورة عليه بخطها
وكانت شاعرة محسنة فمن ذلك الجزء قصيد مطول تمدح فيه الخافظ المذكوورة اوله
أعوامنا قد أشرقت أيامها * وعلا على ظهر السماء خيامها
والروض مبيتهم بنور أقاحه * لما بكى فرحا عليه غمامها
والنرجس الغض الذى احداقه * ترنوفيه هم ما تقول خزامها
والورد يحكى وجنة محمرة * انحل من فرط الحياء لثامها

وشقائق النعمان في وجناته * خالات مسك خالها رقاها
وكذا وكذا ولم تزل تصف النبات وازهاره في كلام مطول مستملح الى ان دخلت
الى مدح الحافظ فقالت

يا صاح قم لسعادة قد اقبلت * وتتهت بعد الكرى نواها
واجمع خوارطنا النجني فنكرنا * لما تجردنا قريض حسامها
مدح الامام على الانام فريضة * نخر الائمة شيخها وهما مها
الحافظ الخبر الذي شهدته * أرض العراق بفضله وشامها

واندفعت كذلك بقول رائق بنفسك ما تقدم الى آخر القصيد الى غير ذلك من
اشعار قطع ازهار ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وأنا
أيضا أقول خرجت من شئى الى غيره * أمشى بلا خوف ولا تقيه
أحكى أحاديث رجال سادة * اعراضهم طاهرة تقيه
حتى انتهى الامر الى الخلاء ثم بعدها آل الى تقيه
ابنة غيث شجتي أكرمها * فانها مثل اسمها تقيه
ثم بقيت بعد ذلك أعزلا * لم يبق في كنانتي بقيه
لكن بقي تابغة الجعدي فلندكره أيضا انه بقيه

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده شعرا فقال له أجدت لا يفضض
الله قال قال فيصف على المائة وكات فاه البرد الممهل عرف غروبه وفي رواية أخرى
فما سقطت له من الا فغرت مكلم اسن قال وكان في الشعر الذي انشده
علونا السماء عفة وتكرما * وانما ترجو فوق ذلك مظهرا

قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الى أين المظهر يا أبا بلي قلت الى
الجنة يا رسول الله قال أجل ان شاء الله ثم انشده

فلا خير في حلم اذا لم تكن له * بواذر تحمى صفوه ان يكن دبرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له * حلح اذا ما أورد الامر أصدرا

قال أجدت لا يفضض الله قال فسر الخطابي عن ابن الاعرابي قال معناه لا يكسر
الله أسنانك التي في فيك ثم حذف لعلم المخاطب كما يقال يا خيل الله اركبي أي
يا ركاب خيل الله اركبي ومثله وأشير بوا في قلوبهم العجل أي حب العجل قال وفيه
اعتنان لا يفضض الله قال ولا يفض الله أراد لا يجعل الله فالك فضلا اسن فيه والبرد

المهمل هو الذي سقط لوقته وفيه يياضه ورونقه وترف غرو به معناه تبرق وتتلأ
ويقال ريف الثغر يرف قال عمر بن أبي ربيعة

رف اذا تفرعته كانه * حصي برداً واخوان منور

ومثله ورف يرف ويرفا قاله ابن السيد وغرو به ماؤه وأشهره ومعنى فغرت يريد طلعت
يقال فغرا الوردا اذا تفتق ومنه فغرا القم وهو ففتحته قال ويجوز أن يكون ثغرت أى
طلع ثغره والفاء تبدل من الشاء مثل جدت وجدف وقد تقدم من هذا كثير ومعنى
المهمل المنصب يقال هل السماء بالطره لا وانهل انم لا لا وهو شدة انصبايه وسيأتي
في قافية هذا البيت ان شاء الله تعالى أكثر من هذا ورواه ابن قتيبة وقال لم
تنقص له سن قال ومعناه لم تسقط ويعبر عن السن بالنم يقال سقط فم فلان فلم
تبق له ما كما اذا سقطت أسنانه واسم النابغة هذا عبد الله بن قيس بن كعب بن
ربيعة ويكنى أبا بلي كما تقدم وهو القائل لأمر أنه حين خرج غازيا

باتت تذكري بالله قاعدة * والدمع ينهل من شأنهم ما سبلا
باتت عم كآب الله أخرجني * عنكم وهل أمنع الله ما فعلا
ما كنت أعرج أو أعمى في عذري * أوضار عا من ضني لم يستطع حولا
فان رجعت فرب الناس يرجعني * وان لحقت بربي فاتخذت ذبيلا

أخرج هذا الخبر بعض أهل العربية شاهدا على ان الكتاب الفرض والحكم
والقدر وأنشد البيت * يا بنت عم كآب الله أخرجني البيت * وقال يقال
في غير هذا كتبت كتابا وكتابا والواحد كتاب والجمع كتبة وكتب والكتاب
الكتيبة جمع الكتاب قال والمسكتب والكتاب واحد والجمع الكتايب والمسكتب
والكتيب الخرز كتبت القرية خرزتها وأصله الجمع ومنه كتبت البغلة اذا جمعت
بين شفر يها ومنه قول الشاعر * واكتبها باسيار وذلك عنى الحريري بقوله
وكاتبين وما خطت أنا لهم * حرفا ولا قرؤا ما خط في المسكتب

وعاش النابغة أبو بلي الى أيام ابن الزبير بمكة ومدحه بشعر فقال له عبد الله
ابن الزبير يا أبا بلي الشعر اهون وسائلك عندنا ولك في مال الله حنان حتى لو وثقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق اشركتلك أهل الاسلام في فيهم وكان رضى الله
عنه يسكن البادية خرج هذا الخبر عنه شيئا أبوالطاهر السلفي في البدايات
له وذكر انشاده للنبي صلى الله عليه وسلم الشعر المتقدم وقال في آخره فقال

له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث لا يفضض الله قاله مرتين تقدم من شهر
الظناء في اخيه اصغر * أتم أبلغ تأتم الهداية * كأنه علم في رأسه نار *
ووقع في العقد * وان صخرًا لتأتم الهداية * البيت تمثلت به سودقبت
عمارة الهداية حين وفدت على معاوية وقد رأيت ان أثبت كلامها في هذا
الكتاب اذ وقع ذكرها انها ووفاتها ولدتها على بن أبي طالب ولدح على
هدان بقوله رضى الله عنه

ولو كنت بوابا على باب الجنة * نجات اهدان ادخلوا بسلام
وقد تقدم هذا البيت و وعدت ان اذكر حديث همدان فليس له الا هذا المكان
حدث عامر الشعبي رحمه الله قال وفدت سودقبت عمارة بن أسد الهداية على
معاوية فاستأذنت عليه فأذن لها فلما دخلت عليه سلمت فقال لها كيف أنت
يا ابنة الاسد قالت بخير يا أمير المؤمنين قال لها أنت اقمائة لا خبيث

شمر كفعل أبياتك يا ابن عمارة * يوم الطعان وماتقى الاقران
وانصر عليا والحسين ورهطه * واقصد لهدوا بنهاج وان
ان الامام أبا النبي محمد * علم الهدى ومشاركة الايمان
فقد الجيوش وسرا امام لوانه * قدما بأبيض صارم وسنان
قالت يا أمير المؤمنين مات الرأس ومتر الذنب فدع عنك تذكر ما قد نسي قال هيات
ليس مثل مقام أخيك بندي قالت صدقت والله يا أمير المؤمنين ما كان خفي المكان
ولا دليل التمام ولكن كما قالت الظناء

وان صخرًا لتأتم الهداية * كأنه علم في رأسه نار
وبالله أسأل أمير المؤمنين اعفاني عما استعفتيتم منه قال قد فعات ثم قال ما حاجتك
قالت يا أمير المؤمنين انك أصبحت لنا من سندا ولامو رهم متقادوا والله سائلك عما
افترض عليك من حقتنا ولا تزال تقدم علينا من هو بعزك وبيطش سلطانك
يحصدنا حصا السبل ويدرسنا دراس البقر ويسومنا السبيسة ويشغلنا الجليمة
هذا ابن ارطاة قدم بلادي فقتل رجالي وأخذ أموالى ولولا الطاعة لكان فينا عز
ومنة فاما عزلة فثكرناك واما الا فعرفتك فمسال اباى تمدين بقومك والله اعلم
هممت ان أردك اليه على قتب أثرس فينفذ حكمه فيك فسكتت ثم قالت
على الاله على روح نضمته * قسبر فاصح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا يبغى به بدلا * فصار بالحق والايمان مقروتا
قال ومن ذلك قالت علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ما أرى عليك منه أثر اقلت
بلى آيته يوما في رجل ولاء صدقانا فكان يمشا ويدينه ما بين الغمش والسمين فوجدته
قائما يصلي قائفة من الصلاة ثم قال برأفة وتعطف ألك حاجة فاخبرته خبر الرجل
فبكي ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اني لم آمرهم بظلم خاقلك ولا بترك حقتك
ثم أخرج من جيبه قطعة من جراب فكتب فيها باسم الله الرحمن الرحيم قد
جاءتكم بيثة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تخسوا الناس اشياءهم
ولا تعثوا في الارض فسد دين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما أنا علىكم
بحفيظ اذ انك كاني هذا فاحفظ عما في يديك حتى يأتي من يقبضه منك والسلام
فعزله والله يا أمير المؤمنين ما خزمو بخزرا ولا ختمه بطين فقال معاوية اكتبوا
بالانصاف لها وان عدل علمها قالت الى خاصة أم لقومي عامة قال ما أنت وغيرك قالت
هي والله اذا انشأ والنوم ان كان عدلا شاملا ولا ايب عنى ما يسع قومي قل هي مات
عليكم ابن أبي طالب الجراءة على الساطان وغيركم قوله * فلو كنت بويا على باب
حنة * لتأت بهم مدان ادخلوا السلام * وقراه

ناديت همدان والابواب مغشاة * ومثل همدان نبي فتاة الباب
صكاهندوا نى لم تقل مضاربه * وجهه جميل بقلب غير رواج

اكتتبه الله ايجاجها وقال من حديث همدان ما حدث البراء بن عازب رضي الله
عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى أهل اليمن يدعهم
الى الاسلام فمات فيهم ساربعه فاقام عليهم سنة ثم لا يجيبوه الى نبي فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وامره ان يتبدل خالد او من اتبعه
الا من أراد البقاء مع علي فيتركه قال البراء فماتت في من تعقب مع علي فلما اتهمنا
الى أوائل اليمن بلغ ان قوم الحبر جهم وله فصلى بنا على الفجر فانا فرغ صغنا ثم
تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك علي رضي الله عنه الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خرسا جدا ثم جلس فقال السلام على همدان
السلام على همدان ويابيع أهل اليمن على الاسلام ولما أسلموا قدم وفد هم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمهم مالك بن عطاء فأتوه مقبلا من غزوة تبوك فقال مالك

ابن غط يارسول الله نصية من همدان من كل حاضر وباد أئوك عـلى قاص نواج
متصلة بحياثل الاسلام لا تأخذهم فى الله لومة لائم من مخالف خارف وىام عهدهم
لا يقض عن ستة ما حل ولا سوداء عن فقير ما أقام الملع وما جرى اليعفور بصلع
فكتب اهـم النبى صلى الله عليه وسلم هذا كآب من محمد رسول الله لمخلاف خارف
وأهل جانب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذى المشعار مالك بن غط ومن أسلم
من قومه اركهم فراعها ووهاطها وعززها ما أقام الصلاة وآتوا الزكاة بأكون
علافها ويرعون عباها لئلا من دفعهم وصرامهم ما تعلقوا بالميثاق والامانة واهم
من الصدقة التلب والناى والقنبل والقارض والكيش الحورى وعلهم فيه
الصالح واثمارح * قواه فى هذا الحديث النصية رهـم المختارون والمخلاف
الاقام وخارف وىام قبيلتان ولعلع جبل واليعفور ولد البقرة وصلع الصخرة
البارزة المستوية ونفراع أعالى الجبال والوهاط المطمئنة والعزاز ما صلب من
الارض وعلافها جـم علف والتلب من الابر الذى قد تكسرت اسنانه
والصالح من البقر والغنم الذى قد كبر وتناهت سنه والعفاء من الارض ما ليس
لا حد فى عشى ودفهم مـ يعنى اباهم وشياهم والصرام النخل لانه يصرم أى يجنى
وأسل الصرم القطع والكيش الحورى قال ان قتيبة أراه منسوبا الى الحور وهى
جملة تتخذ من جلود المعز ومن جلود بعض الضأن * واذوق عذ كرهـم ان فاذ كركان
حكاية رجل من أفاضل تلك البلدان حكى اب الهـدى بينا هر يشى ببغداد
اذ وقع فى حجره سهم فيه أربع رياشات مكتوب فى الرياش الاول

أنطمع فى الحياة الى التناد * وتحسب ان مالك من معاد

ستسأل عن ذنوبك والخطايا * وتسال بعد ذلك عن العباد

وفى الرياش الثانى مكتوب

هى المتادير تجرى فى أعينها * فاصبر فليس لها صبر على حال

يوم تترى بشـ حيس الناس ترفعه * دون السماء وطورا تخفض العالى

وفى الرياش الثالث

ياراقد اليمىن مسرورا بلدته * ألهنك فى نومك الآمل والبطر

وساعدتك الليالى فاعترت بها * وعند صفو الليالى يحدث الكدر

وفى الرياش الرابع مكتوب همدان فارتاع لذلك وجـمـع العلماء والفقهاء

والوزراء وأعلمهم بذلك فلو اينبغي أن يكون في حبسك رجل من أهل همدان قد
 حبس ظمنا فدعا غلاما له يدعى بدر فقال له لطف في الحبس فطاف فيه فاذا شيخ قائم
 يصلي في غل وكيل وهو يتلو اذا الاغلال في اعناقهم والسلاسل يمسحون في الحميم
 ثم في النار يسجرون فقال له يا شيخ أوجز في صلاتك فأوجز فقال له أين بادل قال
 همدان فعمله حتى أدخله على المهدي فرحب به وقر به وقال له يا شيخ ما قصتك فقال
 استعملت عينا فلانا فبلاغه عن ضيعة لي نقيصة فسألني فيها فأبى عليه فعمد الي
 فكباني وغلاني وكتب بي وأرسلني فصرت في السجن فقال له المهدي قد عزلنا
 صاحبك عنك وقد استعملناك على همدان وقد أمرنا لك بعشرة آلاف دينار وقد
 حكمتناك في صاحبك وقد ردنا اليك نسيبتك فقال أما الولاية فإستأصلحها
 وأما العشرة الآلاف فأناغني عنها وأما نسيبتك فقد عفوت عنه
 فقيل له لم عفوت عنه وقد نزل بك منه ما نزل قال لاني سمعت الله عز وجل يقول
 وسارعوا الي مغفرة من ربكم ثم قرأ الي والله يحب المحسنين فأحببت أن أكظم
 غيظي وأعفو عن ظماني وأحسن الي من أساء الي حتى استكمل هذه الحاصل
 التي وعد الله بها قال فاحضرا أحد مجلسه الاشكر ما كان من فعله * وقريب من هذه
 الحكاية ما يروي ان جارية لجعفر بن محمد كانت تصب على يديه الماء فأصاب الابريق
 جهته فأله الماشديدا وتبينت الجارية ذلك فيه فقالت يا مولاي والكاظمين الغيظ
 قال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قالت والله
 يحب المحسنين قال أنت حرة لوجه الله تعالى ولك ألف درهم * ومثل هذه الحكاية
 ما يروي ان أحد الملوك جاءه خادم بطعام فسقطت نقطة من القصة على يد الملك
 فأندف فتنظر الي الخادم نظر الغضب ان فعلم انه يقتله فرمى القصة من يده وكسرها
 فقال له هيك تعذر على النقطة التي سقطت من يدك على خطأ فما عذر لك في كسر
 القصة قال علمت انك تفتلني فيقال قتله في نقطة فأردت أب أعظم ذنبي حتى لا تلام
 في قتلي فعفوا عنه لأدبه ولم يقتله * وتقدم الهلال وجاء في تفسير قوله تعالى وجعلنا
 الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل هو المحوال الذي في القمر وفضلت عليه الشمس
 بضياها وكانت الشمس والقمر عند نزول آدم عليه السلام سواء فلم يهلم وقت البيع
 والشراء ولا أوقات الصوم والحج وغير ذلك فامر الله جبريل أو ملكا يغطي القمر
 بجناحه آخر الشهر ويكشفه قليلا قليلا من أوله * وفي كتاب ابن سلام محي من ضوء

القمر من مائة جزء تسعة وتسعون جزءا وبقى جزء واحد وروى ان جبريل أمر
 جناحه على القمر فصارت تلك اللطخة فيه ونقص من جرمه وبقى جرم الشمس على
 حاله الاقل وتقدم الرجل يهل اذا رأى الهلال ومعناه يرفع صوته بالذكر والدعاء فن
 الادب في ذلك والله - سنة ان يقول الرجل اذا رأى اله - لال ماروت عائشة رضى الله
 عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اذا رأى الهلال لم يشر اليه بيده وكان
 يقول هلال يمين وهلال بركة اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام
 والهدي والمغفرة والتوفيق لما تحب وترضى وانجاة عما يسخط وروى طلحة
 رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا
 بالامن والايمان والسلامة والاسلام هاديين مهتدين غير ضالين ولا مضلين ربنا
 وربك الله * وروى أنس رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا رأى اله - لال قال رث - د آتت بالذى خلقتك فع - ذلك تبارك الله أحسن
 الخالقين * اظهر هذا الكلام الذى كان يقول عليه الصلاة والسلام ما أقرب به من
 الرشاد وأصدق بالذواد أين هزم من قول الاعرابى أبى زياد عود عدد عناء شرك أيما
 الشهر ما أفجع واقصاه وابعده من الخير واقصاه قال الخطابي وذكر قول
 أبى زياد انتقدم وقل أيضا رحمه الله وكان من دعاء العرب اذا رأوا اله - لال قالوا
 لا مرحبا بنجسين يحل الدين ويقرب الحين وهذا نوع منه أيضا والشريد شبه به
 بعضا ما لح - لله الذى انقذنا بحمد دعائه الصلاة والسلام من الضلالة وعصمنا من
 الجهالة صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما طلع هلال وجمع اهلال ومن ملح الهلال
 قول الشاعر

للناس في الشهر هلال ولي * من وجهها في كل يوم هلال

وقه تقدم وهما بيتان في باب الجيم وقال الشاعر

لقد زاد الهلال الى حيا * عيون تلتقى عند الهلال

اذا ما لاح وهو شفى صغير * نظرن اليه من خلد الخيال

هذا في القناعة من المحبوب حسن جميل ومنه قول جميل

اقرب طرفي في السماء لعلمها * يوافق طرفي طرفها حين تنظر

واقنع منه قول قيس بن ذريح

أبيت لبيتي تحت سقف يكما * وايى ه - ذا اذنات لي نافع

ويلبسنا الليل البهيم اذا دجا * ونبصر ضوء الفجر والفجر ساطع
وقال المغلوط في هذا المعنى فأجاد لولاه أخنى
وما نلت منها محرما غير انها * اذا هي بالت بليت حيث تبول
واحسن من هذا كما وانذر قول بحدرد
أليس الابل يجمع أم عمرو * واينا فـ ذاك بنا تداني
نعم وترى الهلال كما أراه * ويعلوها النهار كما علاني
وكان بحدرد هذا الصافوق عليه الحجاج فسبحته وقال وهو في السجن قصيدته التي فيها
هذان البيتان وهي من غرر القصائد انشدتها لبعض اصحاب ارواهما

تؤوبني فبيت اها كنيها * هموم ما تنارقتي حـ وان
هي العواد لا عواد قوم * أطان عيادتي في ذالمكان
اذا ما قلت قد أجلي عنى * ثرى ريعانهم من على ثاني
أليس الله يعلم ان تالي * يحبك أي البرق اليماني
ومها جنى فازددت شوقا * بكاء حمامتين تجاربان
تجار وبتا بلحس أعجمي * على غصنين من غرب وبان
فكان البان أن باننت سلمى * وفي الغرب اغتراب غير داني
أليس الابل يجمع أم عمرو * البيتين وبعدهما

فباين التفريق غير سبع * بقين من المحرم أو عثمان
فيا أخراى من كعب بن عمرو * أقـ لا اللوم ان لم تنفعاني
اذا جاوزتما شعفات حجر * وأودية السماء فناعباني
وقولا بحدرد أمسى رهينا * يحاذر وقع مصقول عيان
يحاذر صولة الحجاج ظلما * وما الحجاج ظلام لجان

الى آخرها وكان آخر أمره ان ارسل عليه الحجاج أسدا فدجوعه ثلاثا فبطش بحدرد
بالاسد فقتله فعفا عنه الحجاج ووصله وجعله في صحابته لما رأى من جرأته وشـ دته
وروى انس أيضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الكوكب منقضا
قال اللهم صوبه وأصب به وأعوذ بك من شر ما يتبعه الشيطان وكان عليه الصلاة
والسلام اذا رأى السحاب قال اللهم صيب رحمة لا صيب عذاب وكان اذا رأى
سحابا مقبلا من افق من الآفاق ترك ما هو فيه وان كان في الصلاة حتى يستقبله

فيقول اللهم انا نعوذ بك من شره ارسلت به فان امطر قال اللهم صيما نافعوا وان
 كثر فبه الله ولم يطر حمد الله على ذلك وكان يقول اذا سمع صوت الرعد والصواعق
 اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بك وعافنا قبل ذلك وحديث الموطأ الذي
 يرويه مالك عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه انه كان اذا سمع الرعد ترك
 الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته ثم يقول ان
 هذا الوعيد دلائل الارض شديد وجاء في غير الموطأ سبحان ما يسبح الرعد له ومن
 مر اسبيل أبي داود عن عبيد الله بن أبي سعد ان قوما سمعوا الرعد فكبروا فقال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فسيحوا ولا تكبروا ومنها عن
 سليمان بن عبد الله بن عويمر قال كنت مع عروة بن الزبير فاشترت بيدي الى
 الحجاب فقال لا تفعل فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يشار الى المطر
 ونهى عن الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث طويل ان اليهود
 سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء ذكرها في الحديث منها انهم
 قالوا حبرا عن الرعد ما هو قال ملك من الملائكة وكن كل بالحجاب بيده
 مخاريف من نار يسوق بها الحجاب حيث شاء الله قالوا صدقت فما هذا الصوت
 الذي يسمع قال زجر بالحجاب اذا زجره حتى ينتهي الى حيث أمر قالوا صدقت
 وذكر باقي الحديث **فائدة** قال الاستاذ رحمه الله وربما قالت العرب
 سبحان ما يسبح الرعد له فتواهم ما يسبح قال أهل اللغة ما تقع على ما لا يعقل فالجواب
 ان ما قد تقع على من يعقل بشرية وهو الألهام والمبالغة في التعظيم والتنظيم
 قال الله تعالى ولا أنتم عابدون ما أعبد عبدا عن الله عن الباري سبحان الله لان من
 جلت عظمتها حتى خرجت عن الحصر وعجزت الافهام عن كنهه ذاته وجب
 ان يقال فيه هو ما هو وكما قالوا سبحان ما يسبح الرعد له ومنه قوله تعالى والسماء
 وما بناها فيها ان شئنا بناها لعظيم أو ما أعظم بناها أو ما أعظمه من شئ
 فلفظ ما في هذه الواضع بوزن بالتعجب من عظمتها أي كأننا ما كان هذا القائل
 لهذا ما أعظمه ومن هذا القبيل في قصة آدم عليه السلام لما خلقت بيدي
 انتهى كلامه وكان عليه الصلاة والسلام يقول عند الريح اللهم انا انالك من خير
 هد الريح وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها
 وشر ما أرسلت به وقال لا تسبوا الريح فادارأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم انا انالك

من خير هذه الريح رذ كالحديث الى آخره واعن رجل الريح عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تلعن الريح فانها مأورة واه من اعن شيئا ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه وجاء في الريح عن أبي ذر رضي الله عنه ان الله تعالى خلق في الجنة ريحا بعد الريح تبيع سنين وان من دونها بابا مغلقا فانما يأتكم الروح من خلل ذلك الباب ولولا ذلك الباب لأذرت الريح ما بين السماء والارض وهي ريحكم الجنوب وهي عند الله الازيب والحر ووج أيضا من أسماء الجنوب وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما راحت جنوب قط الاسال في وادماء رأيتوه أم لم تروه والرياح أربعة الجنوب وهي عندنا القبالية والشمال وهي الحوفية والقول وهي الشرقية وهي الصبا وتأتي من مطاع الشمس والدبور وهي الغربية وهي التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهالك ما بالدبور وهي العقيم ولا تلتح شيئا وهي تحت الارض الرابعة وانما أرسل عليهم من مها قدر منثور وسند كوكب خلق الله من الريح الجنوب فرسا نظره في باب الهاء والانفان شاء الله * ومن أسماء الشمال محوة سميت بذلك لانها تحدر السحاب نحو السماء هذا قول الاصمعي وقال أبو زيد هي الدبور وأنشد جميعا

قد بكرت محوة بالعجاج * قدسرت بقية الرجاج

ومن أسماء الجنوب النعامي قال الهذلي

تريد النعامي فلم يعترف * خلاف النعامي من الشام ريحا

وكل ريح جاءت بين مهبي ريح بهر فهي نيكاء سميت بذلك لانها تنكب عن مهاب هذه الريح والربيع والريح جند من جنود الله تعالى يفتح الله بهما ويضرك كما تقدم تكون على قوم عذابا وقيام رحمة وقد جعل الله فيها من المنافع ما لا يحصى كثرة وجعل فيها أيضا من المضار كثيرا وهي في نفسها خلق من خلقه لا تضر ولا تنفع حتى تؤمر ألم تسمع قوله تعالى تدمر كل شيء بأمر ربهم اوقد يضر الله بغير الريح قال الله تعالى بما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعذ عن كثير وهي من آيات الله كقول الله ومن آياته أن يرسل الريح بالبشرات وآيات اللذخوف الله بهما عاده والا انسان خاق ضعيف ومع ضعفه كثير الذنوب فكيف لا يفرغ من كنه في العلم وفي العلماء أنس خرج مسلم رحمه الله في كتابه حاجت ريح حمراء بالكوفة فحيا رجل ليس له هجيرى فقال أبا عبد الله بن موهود جاءت الساعة قال فتعدو وكان

منه كما فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة وقد
تقدم ان قبل الساعة أثير الطاروع لآلامت ودلالات فآدامت لا تظهرفي الامر
تأخر ولقد أتانا بحالقة سنة ثمانين وخمسمائة كآب من أهل مصر
زعموا ان أهل الهند بعثوا إليهم به ارتاعت له نفوس الضعفاء من العوام والنساء
حتى خرج بعض العوام الى البادية وترك داره بالمدينة وناديه واحتفروا
تحت الارض سر باوأنفقا وأعدوا فيها أفوانا وأرزاقا ليحصن الداخل فيها
ويستريح من مضرة تلك الريح التي خوفهم بها صاحب ذلك الكتاب الافك
الكذاب وكان نصه

كونوا على حذر بني وانتظروا * كواكب الخمس في الميزان تقترن
بعبد الثمانين عاما فالقران بدا * فلا تغرنكم الاشغال والمهن
وبعد ما تمب الريح عاصفة * تبديد بعض بني الدنيا وما سكنوا
تخصوا في كهوف من جبالكم * شهرا اذا ما أتاكم ذلك الزمن
فايس نجى الوري منها اذا ظهرت * من المنون حصون الارض والمدن
فان أعش شهدت الحمال كنت لهم * نوحا اذا تشيت في عصره السفن
وان أدت ما فعلوا قد أمرتكم * جهرا فان جميع الخلق ما فطنوا
كونوا على حذر عامين وانتظروا * فانها بأفوق الارض تمحن

وبعد هذا الشعر البارد ما نصه عايت وورد وهو انه سجع عندنا من هذا الطوفان
والجمل الكواكب في الميزان فدل على خراب جميع البلدان بالجملة ولا يبقى على
وجه الارض جدار ولا حجر فة الا تذهب من شهة الريح وتكون هذه الريح
من نصف ليلة الاثنين الى نصف يوم الاربعاء من الورد التاسع والعشرين من
جمادى الآخرة سنة ثمانين وثمانين ولا تبقى مدينة الا يعها الرسل وقد استعد أهل
الهند بخدر الغيران في الارض الصلبة ويكون مع هذه الريح الحسف والزلزل
وهي ربيع سوداء اها هبوب عظيم * ولما أنتد هذه الرسالة تغير لها كما تقدم قلوب كثير
من العوام التي تبنى بالطوام ولم يشكوا الله حق وانه هلاك هذا الخلق الامن عصمه
الله من أهل العلم والدين ممن لا يعها بكلام المنجمين والمحدثين ولما أرسلت الى وفقتها
وأعنت النظر فيها وتصنعت رأيها في الظاهر آفتو في الباطن بخفاة وخرافة
وان ذلك الشعر انفاثر يني عن قائله انه كافر لادعائه علم الغيب الصحيح وهذا هو

الكفر الصريح وذكروا في شعره القبيح اهلال الخاق بالريح وشبهه نفسه في ذلك
الكلام بنوح علي زينا وعليه افضل لصلاة والسلام فقلت ارد عليه ذلك القول
واسكن قلوب الناس من ذلك الهزل ولله المنة والطول ويده القوة والحول

سبحان من يعلم الاشياء قاطبة * فعند يبتوى الاسرار وانزل
هو والعليم الخبير المولى * يعرفونهم ولا يؤمن ولا يؤمن
ويعلم الغيب لم يطلع بريته * هيبه فهو لديه الدهر مخم
حتى التبيون لا يدرون ما بعد * الا يوحى فهم ان يعلموا قن
وهذه حكمة لولم تكن فدت * اورنا واعترانا الذعف والوهن
فانت يا ايها الهندي فدت بما * رده ان تل والقرآن والسنة
اخبرت ان ستهب لريح عاصفة * تبيد بعض بني الدنيا وما سكنوا
يكون يوم كذا من شهر عام كذا * كذبت أنت لعمر الله مفتن
سميت نفسك نوحا يا جهول فم * وايكتر له - مما قلت والحزن
قلت القرآن وخليت القرآن رلم * تحل به ويل هذا الحسرواغبين
جعات للنجم تأثرا فانت به * مصدق واتول الله متمن
تركت آخراتمان قات اذا * كواكب الخس والميزن تقنن
كالرلارل والريح الشديدة والحسب العظيم وكان لهلك والمحن
من أين يامع لغيب تعلم اذا * شعركيك بجهن النفس يتن
نظقت بالكفر فاسكت فصه ولما * تعنى لما قلت من بالطل ادن
تري الرسول مذي لم يدرك ذلك أم * دري ولم يخبر الهب الذين فتوا
أم الحكاية لم تخبر بداهم * لتابعين وكن كل القوم مؤمن
حاشاهم أن يكرنوا كاتمين لما * فيه صلاح لنا قبيح أم حسن
أولم يكن ناصح للناس بعد هم * من ذلك الوقت حتى جاء هذا الزمن
وجدت أنت من ارض الهند قنكنا * لا كنت من ناصح في الهمة فتن
لا يعلم الغيب الا الله مفردا * أسانديون لولا الوحي ما فطنوا
هنا الاعتقادى وأهل الحق كاهم * ودان سبيل القويم الرحب والسنة
أمنت بالله ربي والنبي * وكذبت النجوم ومن بشاهم من عنوا
من كان بالشام منهم والعراق ومن * بالسند والهند أو من ضمهم وطن

يقول ذلكم ابن الشيخ يوسف والله الموفق والهادي له المنى
ولما رأى الناس هذا الذى قلته وفي هذا الكتاب نقلته استبشروا بذلك فرحا
وازال الله وله الحمد عنهم به ترحا ثم لما أتى ذلك الوقت الذى سمي لهم ذلك الكتاب
وقى الله عيده ذلك العذاب قلت أيضا شكر الله الملك الوهاب

يا أيها الناس اشكروا ربكم * لم يك لاخسف ولا ربح
وكذبة الهندي لم تتفق * وكان ماقداله الريح
تعا له من كذب مفتر * لسانه حرّكه الريح
وحا فر القرية افاك * اذهزه ذلكم الريح
صدق كذا با فلا حجة * أدلى بها بل قوله الريح
فظل يبغى نفا في الثرى * ليحتمى ان هبت الريح
هيات ربح الموت آتية * لا بد وان لم تأته الريح
الحمد لله الذى عنده الخير ومن رحمته الريح
برسها بين يدي غيظه * بشرى لنا يا حباذا الريح
ليست كما قال هلا كما * أهلك عادا قبلنا الريح
أمنت بالله الذى يفعل الا شيئا لا الكوكب والريح
ما تملك الانجيم دفعا ولا * نفعا ولا ضرا ولا الريح
ماهى الا فى السماء زينة * تحملها الا فلا لال الريح
ويهدى من ظلمات بها * فى البر والبحر ولا ربح
ولاشيا طين رجوم ومن * قال سوى ذا قوله الريح

فأذرة فى الريح قال ابن السيدوزكر يتنا فيه الريح قال أراد الشاعر بالريح الرياح
فوضع الاسم المفرد ووضع الجمع كقوله تعالى ان الانسان فى خسرو ويجوز ان يكون
الريح جمع ريحة وهو لغة فى الريح وهو من الجمع الذى بينه وبين واحد هاء
التأنيث نحو سدر وسدره وقد قالوا ربح كما قالوا سدر قال الراجز * أجدل ضار
يوم كل وريح * وقرأ بعض القراء وأرسلنا الريح لواقع واذ وقع ذكر القرآن
فبما تقدم فانظر كيف كان مذهب الصالحين فى ذلك قيل لعمري بن عبد العزيز رضى الله
عنه وهو يريد أن يخرج الى سفر ما أحسن القمر الابله قال فرفع رأسه فنظر فقال
تقول مقارنا نالنا نالنا نظر فى ذلك خرجته ثابت رحمه الله وقال القرآن هو الذى

تسميه العرب المكحلة قال قد كالح القمر اذا نزل مقارنا للنزلة ولم يعدل عنها وكان
العرب يكرهون ذلك قال والقمر يقارن الثريا مرتين في السنة عند انصرام البرد
قال الشاعر اذا ما قارن القمر الثريا * لخامسة فقد ذهب الشتاء
وذلك يكون اذا انحدرت عن وسط السماء الى ناحية المغرب فقارنت القمر في
الليلة الخامسة من الشهر فحينئذ يذهب البرد ويطيب الزمان وكذلك أيضا
يقارنها الخامسة من الشهر عند انصرام الحر قال الشاعر

اذا ما قارن القمر الثريا * لخامسة فقد ذهب الصيف
خرجت من شئ الى غيره * وطاب لي الغير فطال الكلام
لكنني أكمل من بعد ذا * باب الهلال المبتدا والسلام

قال ابن السيد ان الهلال ينصرف في كلام العرب على عشرين معنى والقمر على
سنة معان والكوكب على خمسة والنجم على ستة قال صاحب العين ان الهلال بقية
الماء في الحوض والهلال قطعة من الرحا والهلال الحية الذ كروذ كصاحب
كتاب التاج الهلال كذا وكذا الماتقدم وزاد والهلال السنان الذي له شعبتان
يصاد به الوحش * واذ جرى ذ كراحيات فاسمع فيها أيضا حكايات لان هذا الكتاب
فيه موائد منسوبة للفوائد فأنعمها أيها الوارد وادع لأولاد والوالد * ذ كرفي
فضائل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بينما هو يمشي بأرض فلاة فاذا حية مميته
فكفها بفضلة من رداته ودفنها فاذا قائل يقول يا سارق أشهد اسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لك ستموت بأرض فلاة فيكفئك ويدفنك رجل صالح فقال
من أنت يرحمك الله فقال رجل من الجن الذين سمعوا القرآن من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم الا أنا وسارق وهذا سارق قدمات وذ كرا بن سلام من
طريق أبي اسحاق السبيعي عن أشياخه عن ابن مسعود انه كان في نفر من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم يمشون فرفع لهم اعصار ثم جاء اعصار آخر
أعظم منه ثم انقشع فاذا حية قتيل فعمد رجل منا الى رداته فشقها وكفن الحية ببعضه
ودفنها فلما جئ الليل اذا امرأتان تسألان ايكم دفن عمرو بن جابر فقلنا ما ندري
من عمرو بن جابر فلما اتانا ان كنتم ابغيتم الاجر فقد وجدتموه ان فسقة الجن اقتلوا مع
المؤمنين منهم فقتل عمرو بن جابر وهو الحية التي رأيتم وهو من النفر الذين استمعوا
القرآن من محمد صلى الله عليه وسلم ثم ولوا الى قومهم منذرين * ونوع من هذا اعترى

أمية بن أبي الصلت واسم أبي الصلت ربيعة بن علاج الثقفي وكان معجوباً بتبدوله
 الجن خرج في غير لقر يش مسافرين فترت بهم حية فقتلواها فاعترضت لهم حية
 تطلب بثأرها وقالت قتلتهم فلا تأثم ضربت الأرض بقضيب فنفرت الأبل فلم يقدرُوا
 عليها إلا بعد عناء شديد فلما جمعوها جاءت وضربت الأرض فنفرت الأبل فلم يقدرُوا
 عليها إلى نصف الليل حتى جاءت فنفرت الأبل حتى كادوا يهلكوا فاعطشوا وعناءهم
 في مفازة لآلاء فيها قالوا الأمية هل عندك غناء أو حيلة قال إنا ما نعلم ذهب حتى
 جاوز كتيباً فرأى ضوء نار على بعد فأتبعه حتى أتى على شيخ في خباء فسكا إليه
 منزله وبجيبه وكان الشيخ جنبياً فقال اذهب فإدأ جاءتمكم فقول باسمك اللهم
 سيها فرجع إليهم وقد أشر فواعلى الهلاك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت
 تبارك من علمكم فذهبت وجمعوا إبلهم وكان فيهم حرب بن أمية جده معاوية
 فقتلته بعد ذلك الجن بثأر تلك الحية وقالوا به

وقبر حرب بمكان تفر * وليس قرب قبر حرب قبر

وقد أسلمت عائكة أخت أمية هذا وخبرت عنه بخبر ذكره زيد الرزاق انه احاطت
 الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته انه ارأت رهي في اليقظة تسير من نزل على سقف
 بيتها وفيه أمية أخوها انما فسقا القف ونزل أدهما على أمية فشق صدره
 وحشا به شئ ثم أصلح ومخرج بقال له تسير لاخر هل وعي قال نعم قال وهل زكا
 قال لا فلذلك كان ينطق بالحكمة في اشعاره ويذكر التوحيد ويهظم الرب
 ويذكر الجنة والنار فلما قتل من قتل من أشراك تريض بكاهم وراثتهم وحقده على
 الاسلام وحرما الترفيق وفيه أنزل الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا
 فأنلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين وكان قد قرأ التوراة والانجيل
 في الجاهلية وكان يعلم بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل مبعثه فطمع أن يكون هو
 فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم صرفت النبوة من أمية حرد وكفره هو وأول
 من كتب باسمه لهذاهم ومنه تعلمت قريش وقدمت الدارعة بنت أبي الصلت أخت
 أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ذات عفاف وجمال فقال لها
 الخنظير من شعرا أخيك شيب فأخبرته خبرها وما رأته من رقصت عليه فصنته في شق
 جوارحه فحراج قلبه ثم صرعه بكنهه ونانم ثم أشدته من قوله قصيدة أولها
 بانت هوى تدرى طواردها * أكف عيني والدع سابقها

ومنها ما أرغب النفس في الحياة وان * تحبني قليلا فاموت لاحقها
 يوشك من فسر من منيته * في بعض غراته يوافقها
 من لم يمت غبطة يمت هـرما * لاموت كأس والمرء ذاتها
 وقال عندهمونه ان تغفر اللهم تغفر جـا * وای عبدك لا ألما
 ثم قال كل عيش وان تطاول دهره * صائر مرة الى أن يزولا
 لبنتي كنت قبل ما قد بد الى * في قلال الجبال أرمي الوعرا

ثم مات فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا فارعة كان مثل أخيك كمال الذي
 آناه الله آياته فأنسخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ذكره هذا أبو عمر
 ابن عبد البر رحمه الله وذكر غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان أمية
 ابن أبي الصلت يسلّم وذكرا بن أبي الدنيا عن رجل من التابعين ان حبة دخلت عليه
 في خيائه تلهث عطشا فشقها فها هم انها ماتت فدفعها فاني من الليل فلم عليه وشكر
 وأخبر ان تلك الحبة كانت رجلا من جن نصيبين اسمه زو بعة * وقد قتلت عائشة
 رضی الله عنها حبة قرأتها في حجرتها دخلت عليها وهي تقرأ القرآن فأثبت في انثام
 فقبلها الملك قتلت رجلا. ومنا من الجن الذين تدعو على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالت لو كان مؤمنا ما دخل على حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 ما دخل عليك الا وانتم متقنة وما جاء الا ليدمع الذكركر فأصحت عائشة فزعة
 فاشترت رقبا فاعتقهم وفي رواية أمرت بانثى عشر الف فجعلتهم في سبيل الله رضی الله
 عنها وتوجها في الحيات من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في بيته من
 هذه الحيات شيئا فليخرج عليه ثلاثا ما نراه بعد ذلك فليقتله فانما هو كافر ذكوره
 الترمذي وقال أبو ابي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ظهرت الحية في المسكن
 فقتلواها اناذناك بعهد نوح وبعهد سليمان بن داود ان لا تؤذي بنا فان عادت فاقتلواها
 وخرجه أيضا عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلوا
 الحيات واقتلوا اذا الطقيتين والابترقاها ما يلتمسان البصر ويبتطان الحبل وقد جاء
 انه نهي به ذلك عن قتل حيات البيوت وهي العوامر وهي تقتل في صورة الحية
 ولا تقتل حتى تؤذن قال مالك أحب ان تنذر عوامر البيوت ثلاثة أيام ولا تنذر
 في العمارة ويروى عن عبد الله بن المبارك انما يذكره من قتل الحيات التي تكون
 دقيقة كأنها فضة ولا تلذوي في مشيتها أو قال ان يضرب بن شمس ل الا بتر من الحيات

صنف أزرق مقطوع الذنب لا تنظر إليه حامل إلا ألفت ما في بطنها ومعنى
 يلتمسان البصر يطمسانه ويذهبان به وحديث الموطأ الذي ذكر فيه الفتى الذي
 وجد امرأته قائمة بين البابين فأهوى إليها بالرمح ليطعمها وأدركته غيرة فقالت
 لا تعجل حتى تدخل وتظهر ما في بيتك فاذا هو بحية منطوية على فراشه فركز فيها رمحه
 ثم خرج بها فنصبه في الدار فاضطربت الحية في رأس الرمح وخرت الفتى ميتة فما
 يدري أيهما كان أعمى موتا الحية أم الفتى فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال ان بالمدينة جنا قد أسلموا فاذا رأيت منهم شيئا فآذنه ثلاثة أيام فان بدا
 لكم بعد ذلك فاقته لونه فانما هو شيطان وللحيات أسماء كثيرة منها الارقم الذي جاء
 في الموطأ هو اذا كالأرقم ان يترك يلتمس وان يقتل ينقم ومنها الاسود وهو العظيم منها
 وجمعها أساود والانثى أسودة كأرمل وأرملة وجاء منه في الحديث وذو كرا الفتن
 لتعودن فيها أساود صبي يضرب بعضكم رقاب بعض ويقال أسود سألخ لانه
 يسأل جلد كل سنة والانثى كما تقدم أسودة ولا يقال فيها سألخه وقال بعض العلماء
 امش خلف الاسد والاسود ولا تمس خلف المرأة وقد تقدم الشجاع الشجع
 والاحزم الحية المذكور وتقدم الایم ويقال فيه أيضا أيم بالتشديد قال ع

توق النساء على عفة * ليحزبك الواحد القيم

فأبكارهن ابتكار البلا * وأيمهن هي الأيم

يريد الحية ولا ي محمد بن سب في توصله ال المآرب انسياب الایم ويلج في توصله على
 الكواعب أبواب الخيم وقد تقدم قبل انظره بكاله في التكميل وقد تقدم
 في الحديث أبو قرة حية خبيثة وقرة اسم ابليس وكذلك جاء في الحديث الآخر كن
 الحباب اسم رجل فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله وقال الحباب اسم
 شيطان يقال المبرد الحباب حية بعينها أو أنشد لجر بن أبي ربيعة

ونغصت عني العين أقبلت مشبه الحباب وكني خيفة التوم أزور

قال الاصمعي الحباب الحية وانما قيل الحباب اسم شيطان لان الحية يقال الهت
 شيطان وانما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الحية لخبثه او غائلتها وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير الاسم الشيع بالاسم الحسن وقد غيّر عدة اسام
 ومن أحسن ما رأيت في ذلك البيت الذي يروى

أرب يبول الثعلبان برأسه * لقد ذل من بالث عليه الثعالب

كذا رواه جميع الرواة الثعلبان بضم الثاء واللام وكذا قال الكسائي وأشد البيت
 وقال الثعلب معروف والاثني ثعلبية والذ كثر ثعلبان كما تقدم ورواه أبو حاتم الرازي
 في كتابه الرتبة الثعلبان بفتح الثاء واللام ثنية ثعلب وذكر أن بنى سليم كان لهم صنم
 يعبدونه وكان له سادن يقال له غاوي بن ظالم فبينما هو يومًا جالس إذا قبل ثعلبان
 يتدان فثغر كل واحد منهما رجله فيال على الصنم فقال يا بنى سليم والله ما يعطى
 ولا يمنع ولا يضرم ولا ينفع * أرب يبول الثعلبان برأسه * البيت ثم كبر
 الصنم وفر وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فقال له ما اسمك قال غاوي بن ظالم
 فقال لا أنت راشد بن عبد ربه قال الراوي فهذا الخبر يوجب أن يكون الثعلبان
 على التثنية * وأخرجنا من الحيات إلى الثعلب فلنذكره في هذا الكتاب الثعلب
 أيضا طرف الرمح الداخلى في حية النسيان والثعلب مخرج ماء المطر من جرس
 التمر وقد جاء في الحديث هذا كذا واء الثعلب علمة معروفة يتناثر منها الشعر
 وأرض متعلبة بكسر اللام ذات ثعلاب وثعلالة أيضا اسم الثعلب وقد تقدم
 قل إن عاب سلمي * أنت عندي كنعاله * وعن غير اسمه سعد الخليل اليهودى باع
 من النبي صلى الله عليه وسلم آصعا من شعر إلى أجل ثم جاءه بتهقاضه قبل الأجل
 وأراد بذلك اختباره ليعلم أهونى فلا يغضب فان كان غير ذلك فسيرد عليه لانه
 أغضبه بأن قال له انكم بنى عبد المطلب قوم مطل فهم به عمر لا غلاطه فأمره النبي
 صلى الله عليه وسلم أن يقضيه ويزيده فتضاه عمر العدة المسماة ثم أخذ يزيده
 فقال سعد الخليل ما لي عندكم غير هذا فقال عمر قد أمرنى أن أزيدك كذا وكذا
 لا غلاطك له فقال سعد والله لا آخذ منها شيئا وانى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
 رسول الله فأتى به عمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بالحديث وذكر سعد
 ما تصد اليه من الاختيار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت سعد الخير وتم على
 اسلامه وحين عمله والحمد لله * ووقع في الحلية عن ابن مسعود رضى الله عنه قال
 كما عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل راكب حتى أتاه عند النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله انى اتيتك من مسيرة تسع أنضيت راحلتى وأمهرت لبيلى
 وأظلمات نهارى لأسألك عن خصاتين أمهرتانى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 ما اسمك فقال أنا زيد الخليل قال بل أنت زيد الخير فسل فرب معضلة قد سئل عنها قال
 أسألك عن علامة الله فيمن يريد وعن علامته فيمن لا يريد فقال النبي صلى الله

عليه وسلم كيف أصبحت قال أصبحت أحب الخير وأهله ومن يعمل به فان سمات به
 أيقنت بثوابه وان فاتني منه شيء حنت اليه جوارحي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 هذه علامة الله عز وجل فمن يريد ولو أرادك بالآخرى له بال الهاتم لم يسأل في أي
 وادهلكت * رجع الكلام بعد هذه الحكايات الى ذكر الحيات قال علقمة بن
 قيس من قتل حية فقتل كافر ارقال عبيد الله بن عمر الحيات من ذرية ابي ابيس
 ولكنهن مسخر وما سالناهن من نذ حاربتناهن فن تركهن تقيية فليس منا وفي
 الحديث من خشي منهن فليس منا وان الله يحب التجماعة ولو على قتل حية وأمر
 بقتلها حتى في الصلاة * تقدم ذكر الشيطان والجن أما الشيطان فاسم لكل
 ماردم من الجن والانس قال الله عز وجل شياطين الانس والجن وقال في كراهية
 الشيطان كأنه رؤس الشياطين وانما سمى شيطانا لبعده عن الخير وسمى الجن
 جننا لانتارهم عن أعين الناس وفي الجن فسة رموهم نون كما تقدم وقال عليه
 الصلاة والسلام ان بالمدينة جنانا قد أسلموا وقد جاء في اسلام الجن غير ما حديث
 والقرآن يدل عليه في قوله تعالى انما معناه قرآنا عجبا يهدي الى الرشاد فآياته
 وخرج ابن أبي شيبة بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من
 أحد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة وعن عائشة قرضى الله عنها
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج من عندها الا بلاق فتفغرت عليه فرأى
 ما أصنع فقال ما هذا يا عائشة أغرت ففات ومالي لا يغار مني على منالك فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أوقد جاءك الشيطان انك قلت يا رسول الله أومى شيطان قال نعم
 قلت ومع كل ناس قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قل نعم ولكن الله أعانني عليه
 حتى أسلم ويرى أي أسلم منه وفي رواية فلا بأس في الاخير وقد كرفي معنى
 قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يهودون رجال من الجن ان يجاج من علاط
 السلي فقدم مكة في ركاب فأجنهم الابل في واد مخوف وموحش فقال له الركاب قم خذ
 إيماننا فمك ولا يجسالك بهم يطوف بالركب ويدول

أعبد نفسي وأعبد صحتي * من كل جنى هذا النسب
 * حتى أروب سالما وركبي *

فجمع فانما يفر أيام عشر الجن والانس ان اسقطه تم ان تذروا من أقطار السموات
 والارض فانفذوا لا تقف دون الا بسطان الآية فلما قدم مكة أخبر ركنا فر يش

بما سمع فقالوا صيأت يا أبا كلاب ان هـ ذاب زعم محمداه أنزل عليه قال والله
 لقد سمعته وسمعه هو لاهمى ثم أسلم وحن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتقى بها
 من جداه فهو يعرف به وحماس هذا هو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه
 أم لا سبيل الى نصر بن حجاج * وكان نصر هذا من أحسن أهل زمانه صورة
 فهو يتهامرأة ودفنت من الوجده ثم لهجت بذكره حتى صار ذكره هجيراها
 فرث عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات ليلة تباب دارها فسمعهما تقول البيت
 الذى تقدم شطره فقال أمانا كان عمر حيا فلا ثم قال من هذه المقية فلما عرف
 خبرها وأصبح أحضر المثنى فلما رآه بهره جماله فقال أنت تمناك الغانيات
 فى خدورهن لا أم لك أما والله لازيلن عنك رداء الجمال فدعا الخمام فحاق حنته ثم
 تأمله فقال أنت مخلوقا أحسن فقال وأى ذنب لى فى ذلك فقال صدقت الذنب لى
 ان تركتك فى دار البصرة ثم أركبه جملا وصيره الى البصرة فاعتري نساء البصرة
 منه مثل ذلك وضرب المثل بلفظة عمر فقبل أصحى من المقية ولما خشبت المرأة التى
 سمع منها عمر ان يبدر منه الهائى كتبت اليه أبيانا

قل للامام الذى تخشى بواذره * مالى وللخمر أو نصر بن حجاج
 انى فتنت أبا حفص بغيرهما * ثرب الخائب وطرف فاتر ساجى
 ان الهوى زمه التقوى حبه * حتى أقر بالخمام واسراج
 لا تجعل الظن حقا أو يبقنه * وان السبيل سبيل الخائف الراجى
 فبكاهم رضى الله عنه وقال الحمد لله الذى حبس الهوى التقوى وكتب نصر بن
 حجاج الى عمر من البصرة سلام عليك يا أمير المؤمنين

لمرى اثنى سيرتى وحببتى * فبانلت من عرضى عليك حرام
 إن غنت الدلقاء يوما غنية * وبعض أماني النساء غرام
 ظننت بي الامر الذى ليس بعده * بقاء فالى فى النداء كلام
 ويمعنى مما تقول تكريمى * وآباء صدق سالفون كرام
 وعندها مما تمثت صلاحها * وحالها فى قومها وصيام
 فها انان حالانا فهل أنت راجى * فقد جب منى غارب وسنام
 فقال عمر رضى الله عنه أماولى الأمانة فلا واشتد على أم نصر غيبة ابنها عنها
 فتمرت لعمري بين الاذان والاقامة ففعلت له على الطريق فلما خرج يريد صلاة

العصر قالت يا أمير المؤمنين لأخاه منك بين يدي الله عز وجل ثم لأخاه منك أبيب
 عبد الله وعاصم إلى جنبك وبين يدي وبين أبي المفاوز والقباني والجبالي فقال لها
 يا أم نصران عبد الله وعاصم لم تهتف بهما العواتق في خدورهن قال وانصرفت
 ومضى عمر إلى الصلاة قال وأبرد رضي الله عنه إلى البصرة يريد أو أقطع لنصر
 بالبصرة دارا ومالا * وشبهه بهذا الباب ما روى أن سليمان بن عبد الملك كان شديد
 الغيرة فجمع مغبيا حسن الصوت فأرسل إليه فعاقبه فقبل له في ذلك فقال إن القرم
 لي سهل فتسودق له الرمكة وإن الفعل لخطر فتضجع له الناقة وإن التيس لنبذ
 فتسخرم له العزوان الرجل ليغني فتشيق إليه المرأة ويصفي من ذلك قوله عليه
 الصلاة والسلام رويدا يا أنجشة لا تكسرا قوارير بعني ضعفة النساء وقد تقدم
 وحديث سليمان هذا ذكره الخطابي رحمه الله ولم يذكر ما عاقبه به قيل قال اخصوهم
 وذكر أنهم كانوا جماعة جمع غناءهم في معسكره فقال عمر بن العزيز رضي الله
 عنه انهم أمثلة وطلب إليهم فقبلهم * تقدم أن الحجاج بن علاط جمع قراءة الجن
 وعن كتمه الجن سعيد بن المسيب رضي الله عنه نظر ذات يوم في المسجد فلم يرفيه أحدا
 من يعرفه فتنادى بأعلى صوته

الأذهب الحماة وأماوني * فوالله في علي فقد الحماة

هم كانوا الثقات لكل أمر * وهم زين المحافل في الحياة

تولوا للقبور وخلفوني * فوالله في علي موت الثقات

فأجابها آف من ناحية المسجد يسمع صوته ولا يرى شخصه

فدع عنك الثقات وقد تولوا * ونفك فابكها حتى الممات

وكل جماعة لا بد يوما * يشرق جمعهم وقع الثقات

فقال له سعيد بن المسيب من أنت يرحمك الله فقال أنا رجل من الجن كفا في هذا

الجمعة بين رجلا فأتى الموت على جماعة كما أتى على جماعةكم ولم يبق منا أحد

غيري كالم يبق منكم أحد ضيرك ونحن يا أبا محمد لا نحقون بهم عن قريب قال ابن

المسيب وقد اتبته بعد ذلك بمكة وظهري وسلم على ثم لم أربعد ذلك وتقدم أن

الحباب اسم للعبة والحباب أيضا الحب قال الشاعر

فوالله ما أدري وأني لصادق * أداعرائي من حبايبك أم حمر

ع لي أنه يروى من حبايبك أي من ناحيتك ويروى أيضا من حبايبك بكسر الحاء

والجباب بفتحها معظم الماء كما قال طرفة

يشق حباب الماء حتى وهما بها * كما اقتسم التراب المغايل باليد

والجباب أيضا طرائق الماء وقيل هي النفاخات التي تعلوه ويقال لها اليعاليل

أيضا واحدها حبابية وبها سميت المرأة قال امرؤ القيس * وهو حباب الماء حالا

على حال * والجباب بالكسر جمع حب وهي الجررة العظيمة كالخماية وفي

حديث أبي أيوب رضي الله عنه انه كسر حب لنا واذكر الحديث وكيف جعل

ينشفه بقطيفة أهم خيفة أن يظطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء وكان

في غرفة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم في البيت فتحتم حتى نقله الى الغرفة

واستراح ويقال حبابك ان تفعل كذا أي غابك والحبيب تتضد الاسنان قال

طرفة وإذا تفحك تبدي حبيبا * كرساب المسك بالماء الحصر

والجباب اسم رجل بخيل كان لا يوقد الا نار ضعيفة مخافة الضيقان فيضرب به

المثل حتى قالوا نار الجباب كما قال * ويوقد بالاصفاح نار الجباب *

وقيل الجباب حباب يطير بالليل كأنه نار قال الكميت * كآرأبي حباب

والظبينا * وربما جعلوا الجباب اسما للنار كما قال الكسبي * ما بال

سهمي يوقد الجبابيا * والكسبي أيضا له خبر طويل وكذلك أبو الجباب

أمره هول وهذه المعاني ان تتبعت تسلسلت وتبدلت فليس الاقطع هذه

الاسباب والرجوع الى بقية الاسباب

خرجت من الهلال الى سواه * ولا عتب كذا كان اشترأه

وامكن لم أزل من علم الا * لاخر كي أزيدك في النشاط

وفي الحيات طول في جسم * كذلك حديثهن الى الشطاط

المتره انتهى حتى الى ابن العلاء مع امتداد وامتطاط

الى نصر الى الغيران فيه * وقفت وعنده انحل ارتباطي

وقد بقيت بقيمة ان تسلي * أقلها وهي تفسير العلاء

العلاء وسم على عنق البعير عرضا فان كان ذلك طولاً فهو السطاع وفي الصدر

الصدر وفي الجنب الجنب وعلى الكشح الكشاح وفي الوجه الخباط وهذه

مجري الدمع الدماغ وأنشد

يا من لعين لا يفي به ما عا * قد ترك الدمع به ما دعا

ومن وسمهم المعلوم قبيد القرص قال الشاعر * كوم على أعناقها قبيد القرص *
وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمي أن يسم
ابله في أعناقها قبيد القرص ووصفها أوس حلق حلقين ومد بينهم - ما مدا وتقدم
النسيان وهو موكل بالإنسان كما قال الله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي
أولم نجعله عزير وقال وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكر وقال النبي صلى الله عليه
وسلم في آدم عليه السلام فَنَسِيَ فَنَسِيَتْ بَنُوهُ وَقَالَ عَنْ نَفْسِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ أَنَسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيْتَ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلِمْتَ
مَالْم يَعْلَمُ أَحَدٌ وَنَسِيْتَ مَالْم يَنْسَى أَحَدٌ قَبِضْتَ عَلَى لِحْيَتِي لِأَقْطَعَ مَا تَحْتَ يَدِي فَقَطَعْتَ
مَا فَوْقَهَا وَأَنْشَرَنِي الْعُمَانِيُّ لِبَعْضِهِمْ فِي النَّسِيَانِ

أفرط نسياني إلى غاية * لم يدع النسيان لي حسا

فصرت مهما عرضت حاجة * مهمة ضمنتها الطرسا

وصرت أنسى الطرس في راحتي * وصرت أنسى أنى أنسى

قال قتادة رضي الله عنه حفظت ما لم يحفظ أحد ونسيت ما لم ينس أحد حفظت
القرآن في سبعة أشهر وقبضت لِحْيَتِي وَأَنَا أُرِيدُ قَطْعَ مَا تَحْتَ يَدِي فَقَطَعْتَ مَا فَوْقَهَا
وَقَالَ أَيْضًا مَا مَعَتْ قَطُّ شَيْئًا إِلَّا حَفِظْتَهُ وَلَا حَفِظْتُ قَطُّ شَيْئًا إِلَّا نَسِيْتَهُ ثُمَّ قَالَ يَا غلام
هَاتِ نَعْلِي قَالَ هُمَا فِي رِجْلَيْكَ وَقِيلَ لِأَشْعَبٍ قَدْ أَدْرَكَتِ النَّاسَ فَمَا عِنْدَكَ مِنْ
الْعِلْمِ قَالَ حَدِيثِي كَرَمَةٌ عَنْ أَبِي عِبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَّه
عَلَى عَبْدِهِ نَعْمَانٌ ثُمَّ سَكَتَ أَشْعَبٌ ثَقِيلٌ لَهُ وَمَا تَعَمَّنَ لَمَنْ قَالَ نَسِيَ عَكْرَمَةَ وَاحِدَةً
وَنَسِيْتُ أَنَا الْآخِرَى * وَتَقَدَّمَ اللَّهُ وَوَالْتَقَصَّدَ أَنَّهُ مَذْمُومٌ الْإِنْفِي وَوَضَعَ خَصْمَهَا
الشَّارِعُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَحْضُرُ الْمَلَائِكَةُ مَنْ لَاهُ وَكُمُ إِلَّا الرَّهَانَ
وَالنِّضَالَ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَالْإِثْلَاةُ تَأْدِيبُ الرَّجُلِ فَرَسَهُ
وَمَلَاعِيَهُ أَهْلُهُ وَرَمِيَهُ بِقَوْسِهِ فَهَذِهِ الْمُبَاحِثَةُ مِنَ اللَّهِ وَإِذَا انْظُرْتَ إِلَيْهَا رَأَيْتَهَا
تَدْعُو إِلَى طَرِيقِ الْآخِرَةِ لَا إِلَى الدُّنْيَا الَّتِي سَمَّاها اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَالَ وَأُمَّتًا تَأْدِيبُهُ
فَرَسَهُ فَلَا رُكُوبَ وَالْعَدَى وَالْوُثُوبَ فِي وَجْهِهِ الْأَعْدَاءُ وَقَدْ جَاءَ فِي فَضْلِ الْخَيْلِ
وَأَرْبَابِهَا مَا يَبْعَثُ النُّفُوسَ عَلَى نَشَاطِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ رَبَّاطَ الْخَيْلِ
تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْخَيْلُ مَعْقُودِي
نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَجْرُ وَالْغَنِيمَةُ خَرَجُهُمْ لَمْ يَزَادُوا إِلَّا بَرَكَاتٍ وَالْغَنَمُ بَرَكَاتٌ

وزاد الطحاوي والابل عزلاها وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يأمر الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج (رجع) قلت هذا في الغزو
 وقد تكون الغنمة أيضا في نسلها كما قال الخليل لثلاثة ذكر فيها ورجل ربطها
 تغنيا وتعقفا ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها ومعلوم ان الظهور في الذكور
 ومنه النسل كما يكون في بطون الاناث فهذا كله غنمة وقد قال وفرس ما موراة أي
 كثيرة النتاج ومن بركتها وغنميتها ما خرج النساء عن جيل الاشجعي قال غزوت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وأنا على فرس لي عجفاء ضعيفة
 فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم فقال سرييا صاحب الفرس قلت يا رسول الله
 عجفاء ضعيفة ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم مخنقة كانت معه فضر بها بها وقال
 اللهم بارك له فيها قال فلقد رأيتني ما أملاك رأيت ان تقدم الناس ولة تدبت
 من بطمها باثني عشر ألفا قلت واسم الفارس والفروسية أشرف من الراجل
 والرجولية وكفي ان شبع فرسه وريه وبوله وروثه في ميزان صاحبه في الآجلة وله
 في العاجلة من السهام سهمان وقد بلغ سهم عطية بن قيس في فرس أخذه من
 صاحبه على النصف مائتي دينار وأخذ صاحبه مثلها وكفي بالفرس شرفا ان أشرف
 الخلق المصطفى صلى الله عليه وسلم يرى عجم وجهه فرسه بردائه ولما سئل عن
 ذلك قال اني عوتبت الليلة في الخيل وقال عليه الصلاة والسلام ارتبطوا بالخيل
 وامسحوا بنواصيها واعجازها وقال لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذنانها
 فان اذنانها مذاها ومعارفها اذفاؤها ونواصيها معقودها الخيل قال ولا تقودوا
 الخيل بنواصيها فتذلوها وقال ابن عباس رضي الله عنهما أمرنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بثلاث ذكر فيها وان لا تنزى حمراء على فرس وعمار ويته وقرأته
 على الحافظ بالاسناد الصحيح المتصل الى سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم الا حق عليه ان يرتبط فرسا اذا
 أطاق ذلك وجاء في الحديث ان الله يحب النكحل على النكحل بتحريك الكف يعني
 الرجل القوي الجلد المجرب على الفرس القوي المجرب ويقال رجل نكحل بالنسكين
 ونكحل بالفتح مثل شبهه وشبهه كأنه ينكحل به اعداؤه والنكحل واحد الانكحال المذكور
 في القرآن في قوله تعالى ان لدينا انكلا يهني قيودا ولي من شعره جنس
 خوفت نفسي عقاب الاله * وحر الحليم وأنكاهها

فزادت عتوا فعاقبتها * وكان عقابي انكسرت لها
 قلت واذا كان القوس في منزلة ان يعاتب فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم كيف
 لا يؤدب ويعلم نعم وانت يا صاحبه مضطر الى تدريبه فتدري به والى تحريبه فتجري
 به والى تسبيبه فتسبي به والى تسريبه فتسري به ألم تسمع الى قول الفارس النبيل
 عودوه مثل ما عودته * دلج الليل وايطاه القليل
 ووقع في شرح الشهاب لابي القاسم ابراهيم بن الوراق عن وهب بن منبه قال لما
 أراد الله ان يخاق الخليل قال لاربع الجنوب اني خالق منك خلقتك اجعله عزرا
 لا وايما في ومذلة لاعداق واجلالا لاهل طاعتي فقبض قبضة من ربيع الجنوب
 فخلق منها فرسا فقال - هيتك فرسا ارجعك عربيا الخيرة عقوديا صيتك والغنائم
 تحازر على ظهرك وجعلتك نظير للاجتاحين فانت للطلب وانت لله رب
 ذكره في تفسير قوله عليه الصلاة والسلام الخيرة عقود في نواصي الخيل وفي
 رواية الى يوم القيامة وفي أخرى وأهلها معاينون علمها والمتفق عليه كباسط يده
 بالصدقة وجاء في تفسير قوله تعالى الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار تزات في
 عاف الخيل قال بعض العلماء دخلت على عمير الداري رضى الله عنه وهو أمير على
 بيت المقدس وهو بنى شهير الفرس ثم قام به حتى يملكه عليه فقالت لو أعطيت
 هذا غيرك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نقي شهير الفرسه
 كتب الله له بكل شهيرة حسنة وفي المكاب المذكور عن ابن عباس رضى الله عنهما
 انه قال اذا استعصمت دابة أحدكم وكانت شهوسا فليقرأ في أذنها أفغبردين الله
 يغفون وأمد قوله عليه الصلاة والسلام وملاعبة أهله فقد تقدم في فضل الزوج
 والمباضة مما فيه كفاية والملاعبة مقدمة الجماع وتقدم ذكرانية في الزواج وانه
 لتكثير النسل ولأنه يخرج من ظهر الانسان من يقول لا اله الا الله ويعبد الله
 ويقرأ كتابه ويفر في سبيل الله فيجبه الله كذا قال الله تعالى ان الله يحب الذين
 يقاتلون في سبيله صفا الآية ويقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وغبر ذلك
 كنبير او هذا سليمان بن داود عليه السلام يقول لا طوفن الليلة على تسعين امرأة
 كاهاتاني بفارس يشاتل في سبيل الله وأبوه داود الذي مدحه نبينا علمها الصلاة
 والسلام فقال عنه وكان لا يفرد الا في ويحمد صلى الله عليه وسلم يقول وجعل رزقي
 تحت ظل رحمتي فانظر رحمهم ونبياتهم كيف كانت وهم من هم صلى الله عليهم وسلم

وقد جاء في فضل الجهاد ما تنقطع دونه الا كباد روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم تخني ان يقاتل في سبيل الله فيقتل ثم يحيى ثم يقتل قاله اثلاث مرات وجاءه
 عليه الصلاة والسلام رجل فقال له اخبرني بعمل أدرك به عمل المجاهد في
 سبيل الله فقال له كم مالك فقال ستة آلاف قال لو أنفقتها في طاعة الله تعالى
 لم تبلغ غير شرك المجاهد خرجه ثابت رحمه الله وقال عن أبي زيد في قول الناس
 وطابت فلانا فاشققت غباره أي لم أدركه ولم ادخل في غباره وأنشد
 رأيت يوم عكاظ حين رأيتني تحت الحجاج فاشققت غباري
 وسأله آخر أي العمل أفضل قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله قال فأى العبادة
 أفضل قال أنفسمها قال أفرايت ان لم أجد قال فتمه بن الصانع وتصنع للاخرق قال
 أفرايت ان لم استطع قال فدع الناس من ترك فانها صدقة تصدق بها على نفسك
 وسيأتي تفسير الصانع والاخرق ان شاء الله تعالى (رجيم) وأما قوله عليه الصلاة
 والسلام ورميه بسهمه فإنه حض على الرمي في غير ما حديث وفي غير ما وطن قال
 في حديثه الجامع لهذه المعاني الثلاثة ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة
 نفر في الجنة صانعه محتسب في صنعه ومثب له والرامي به قارم وواو ركبوا وأن ترموا
 أحب الى من ان تركبوا ليس من الاله والا ثلاثة تأديب الرجل فرسه وملاعبته
 أهله ورميه بقوسه ومن ترك الرمي بهد ما علمه فإنه زعمه تركها أو قال كفرها وفي
 حديث آخر من علم الرمي ثم تركه فليس مننا وقد عصى وخروج النساء عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ الهدى أو لم يبلغ كان
 له كعتق رقبة وخرج مسلم عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يجزأ أحدكم ان يلهو وبأسهمه
 وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول وأعدوا لهم
 ما استطعتم من قوة ألا ان القوة الرمي ألا ان القوة الرمي وقال
 لعدي بن أبي وقاص رضي الله عنه ارم ذاك أبي وأمي وخرج مسلم أيضا عن علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو به لا حد غير
 سعد بن مالك ومالك هذاهو المكي بابي وقاص وفي حديث آخر كان رجل من
 المشركين قد أخرج في الميادين فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارم ذاك أبي
 وأمي قال فنزعت له بسهم ليس فيه نصل فأصبت جهته فقط وانكشفت عورته

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نظرت الى نواجذته وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيه السهم ليس فيه نصل فيقول ازمهم لئلا يناولوه بيده الشريفه صلى الله عليه وسلم فشان الرمي ايضا وكيدوا امره عتيدي وفي قصيدتي المطولة التي صنعتها في الجهاد المذكورة في غير هذا الكتاب من ذكر الرمي ما ذكره هنا وأولها

ألا يا حبيذا خفق الينود * وابس السابغات من الحديد
ومشى في المهامه والقباني * الى أرض الاعادي بالجنود
وأيا صاح هذا الغزو فانقض * اليه فذا من الرأي السديد
وقوسك خذون بلك تم واخرج * ولا ترين في القوم التعود
وكن بالرمي معتبطا وفاخر * به فكأنه سعد العود
لم تسمع أعدوا ما استطعتم * له من قوة قول الودود
وقررها النبي الرمي فاعلم * وكرره لعنايه العتيد
وما فدى امرأ قط غير سعد * وذاككم الفخار بلا مزيد
وقال ارمه فذاك أبي وأمي * وناوله السهام بلا حديد
فهمر هن ذراعك وارم حتى * تكسر في الرماية كل عود

الى آخرها وهي فوق المائة بيت تتقدم في الحديث انه لم يفر غير سعد وقد ورد في الحديث أيضا انه جمع أبو بهلزي بربن العوام رضي الله عنه فيجتمعا ان يكون حديث علي قبل هذا والله أعلم وكان أبو طلحة الانصاري رضي الله عنه أيضا راميا واهم زيد بن سهمل شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرا والشاهد كاه او هو الذي يقول أنا أبو طلحة واهي زيد * وكل يوم في سلاحي صديد

قبل يوم حنين عشرين رجلا وأخذ أسلابهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال يوم حنين من قتل كافرا فله سلمية وكان يجتمو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرب ويقول نفسي لئمة لك الغداء ووجهي لوجهك الوقاء ثم يثر كنانته بين يديه وقال النبي عليه الصلاة والسلام اصوت أبي طلحة في الجيش خير من مائة رجل وكان النبي عليه الصلاة والسلام يرفع رأسه من خلف أبي طلحة امرى مواقع النبي فكان أبو طلحة يتناول بصدرة يقي به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول فكري دون تحرك وكنت تحتمه أم سليم بنت ملحان رضي الله عنها ولسا توفي النبي

صلى الله عليه وسلم سرد الصوم أربعين سنة وركب البحر فمات فدفن بجزيرة صنة
 إحدى وخمسين وهو ابن سبعين سنة رضى الله عنه رجع الكلام الى معنى الله
 قلت فانظر هداى الله واياك للاصلاح فى أى موطن الله ومباح وأى شئ منه عليه
 الصلاة والسلام أباح أباح والله منه تعليم الخيل المعدة للقتال وتعليم الرمي بالقسي
 والنبال وملاعبة الأهل للنوال والانتقال وهذه كلها داخل حلال لا يقوم بها
 إلا الأبطال من الرجال حض فيه عليه الصلاة والسلام على الجهاد الذى هو متماد
 مع كل بر وفاجر الى يوم التناد ونذب فيه الى الرمي بالسهم الذى فيه من الاجراء وفر
 السهام ودعا الى ملاعبة النساء لا يجاد الا اولاد الظهورين للاجتهاد فى الجهاد ففى
 هذه المواطن أباح الله ونعم فى اشباه ذلك عمده والسهم مثل العرس الذى يشهر
 به النكاح الحلال الذى هو ضد الزنا السر بين النساء والرجال حتى قال عليه
 الصلاة والسلام وسأل عن الانصار وكان هم عرس أما كان لهم اهوفان الله
 يحبهم ولم يقل ذلك فى غير العرس ليعنى المذكور والله أعلم وكذلك لعب الحبشة
 بالحرب فى المسجد وذلك أيضا فيه ضرب من تعاميم الحرب وأباح الله وأيضاً الصغار
 من النساء المقصورات مثل عائشة رضى الله عنها إذ كانت تلعب بالبنات وهى
 طفلة وقال لها يوماً والحبشة يلعبون فى المسجد تشبهين قالت فقلت نعم فقامنى
 خلفه خدى على خده حتى اذا ملات قال اذهبي وحدثت عائشة رضى الله عنها هذا
 الحديث وقالت فى آخره فاقدر واقدر الجارية الحديثة السن الحريرة على
 الله وفى الحديث نعم له والمرأة بغزاهما وتقدم ذكر داود عليه السلام وانه كان
 لا يفر اذا لاقى وحين ذكر هذه اللفظة اعبد الله بن عمر وبن العاص رضى الله عنهما
 فى حديث الصيام قال عبد الله من لى بهذا يا رسول الله يريد الشجاعة والله أعلم
 وشجاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مشهورة وفى الكتب مطورة كل
 فى الدين من العدو اذا اشتد البأس اذنى الناس قال أصحابه رضى الله عنهم كنا
 اذا اشتد البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن أحدنا الى
 العدو منه وان الشجاع من الذى يحاذيه وأصحابه الذين يقولون هذاعنه كانوا
 والله اشجع الناس حمزة وعلى بن عمه وأبو دجاجة وسلمة بن الأكوع ومن
 لا يحصى عدته من أهل النجدة والشدة مثل الضحالك بن مفيان الكلابى الذى كان
 وحده بعد مائة فارس أمره النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين على بنى سليم وكانوا

تجماعة فاخذ بهم عليه الصلاة والسلام انهم تموا به ألفا ومثل ذلك يروى عن
عباس بن مرداس انه كان يعد جماعة فارس وان هذا الخبر كان يوم حنين وفوق
هؤلاء في الحرب سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه الذي أقبل من العراق
يريد الشام في ألف فارس فهزم الروم وهم أربع مائة ألف ويكفيه شرفا وشجاعة
تسميته بسيف الله الى قيام الساعة حتى من كانت له نفس أيه لم يرهب المنية
ومن علم انه لا ينجو مما قدر عليه لم يبال مساقاة الله اليه كم تعرض رضي الله عنه
للاشهادة فلم ينهاها واستهدف لاسلح ولم يلبها وآخرا قال لما احتضر بجمص
ثم دنت زهاء مائة زحف وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة أو طعنة أو رمية
ثم أنادى أموت كما يموت العير فلا نامت أعين الجبناء وكان الزبير بن العوام والمقداد
ابن الاسود وخارجة بن خديفة القرشي من فرسان قريش يدل كل واحد منهم
ألف فارس يذكران عمر وبن العاص كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما
يتمده بثلاثة آلاف فارس فامده بخارحة هذا والزبير بن العوام والمقداد بن
الاسود رضي الله عنهم وخارحة عدا هو الذي قتله الخارجي على أنه عمر وبن العاص
وكان عمر وقدمه ذلك اليوم لصلاة الصبح لتضاه السابق فلما علم ذلك الخارجي
قال اردت عمرا وأراد الله خارحة وكان ثلاثة من الخوارج من أهل العراق
تعاهدوا عند الكعبة على قتل معاوية بن أبي سفيان وعمر وبن العاص وحبيب
ابن مسلمة فكان من أمرهم ما كان ذكر هذا الخبر ابن عبد البر في تاريخه وذكر أبو
العباس في الكامل عوض حبيب بن مسلمة عن أبي بن أي طالب وقال ان الخوارج
هم الذين اقمروا على ذلك فانتدب لعلي رضي الله عنه عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
وانتدب الحجاج بن عبد الله الصرمي وهو البرك المعاوية وزادويه مولى بنى
العبد بن عمرو بن تميم لعمر وبن العاص واجهوا على ان يكون في ليلة واحدة
ليلة احدى وعشرين من رمضان فأتى ابن ملجم الى الكوفة واحفي نفسه فلما
كانت الليلة المذكورة وكان قد ساعد على ذلك رجل من أتباعه يقال له شبيب
اعتور الاباب الذي كان على منته يدخل وكان على رضي الله عنه يخرج مغلما يوظف
الناس لاملأه فخرج فضر به شبيب بالسيف فأخطأه وضر به ابن ملجم لعنه الله
على صاعته فقال علي فزت ورب الكعبة ثم أتكم بالرجل فحمل ابن ملجم عن الناس
بسيفه فأفرجوا له وتافع المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بقطيفة فرمى بها

عليه واحتمله فضرب به الارض وأما شبيب فأفلت ومكث على رضى الله عنه يومين ومات في آخر اليوم الثالث رحمه الله وكان على رضى الله عنه يؤتى اليه بابن ملحج فيقال له قد سمعنا من هذا فيك مقالا فانتله فيقول ما قتلتني بعد ويقول مرة أخرى كيف أتت فأتى فلما ضربه قال على أن أش فالامر الى وان أصب فالامر اليكم وان آثرتم ان تقصوا فضربته بضربة وان تعفوا أقرب للتقوى وقال عبد الله بن جعفر للحسن ادفعه الى أشفى نفسي منه فدفعه اليه فقتله وكان على رضى الله عنه اذا رأى ابن ملحج يقول

أريد حياته ويريد قتلى * عنديك من خليلك من مراد

وكان يقول أشدد حيا زعيلك للموت * فان الموت لا فيك

ولا تنزع من الموت * اذا حل بواديك

وقد تقدم هذا الججاج فضرب معاوية بأصاب صلبه فقطع منه عرق الشكاح فلم يولد لمعاوية بعد ذلك فقطع يديه ورجليه فاقام بالبصرة فباع زيادا انه قد ولد له فقال أبو له و أمير المؤمنين لا يولد له فقتله واتخذ معاوية المقصورة وأما زادويه فقتل خارجة على انه عمر وكما تقدم * رجح الخبر وان طال الى ذكر الابطال قلت هؤلاء هم الرجال في الحقيقة لفظا ومعنى ويمثل هذه الطريقة يذبح ان يعنى ويتلو هذه العصابة في النضل أولوا الكرم والبذل كقال أوس بن حجر مطاعين في الهيجا مطاعيم في اقربى * اذا انصرف آفاق السماء من القوس القوس البرد الشديد وفوق هورء كاهم العلماء والحكماء انبلاء مصابيح الدين وقدوة المهتمين كما قال بعض العلماء الناس ثلاثة أصناف أهل العلم وأهل السخاء وأهل الحرب ولي في هذا المعنى

الناس هم ثلاثة * فواحد ذود درقه * وذوع لوم دارس * صحيفة وورقه

ومتفق في واجب * ذهبه وورقه * ومن سواهم همج * لا ودك لامرقة

قلت جمع هذه المناقب على بن أبي طالب رضى الله عنه وتقدم مكانه من العلم فيما رضى ومحله في الدين المحل المرضى كان من شأنه رضى الله عنه وأرضى انه كان لكل صلاة يتوضا وقد تقدم أيضا انه حاز فضلين في الكرم والبذل والجود والفضل لم يناه - ما أحده سواه بعد ولا قبل وهما تقديمه الصدقة بين يدي نجوی الرسول ليسمع وايشاره الخاتم للكين وهو يركع وأما شجاعته وبالله وطافته

وجزائه فقد طبقت الآفاق وسارت به الرفاق وبقي ذكرها الى يوم التلاق ويكفيه
ما اشهر عنه وانتشر من الخبر يوم خيبر * خرج رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خرجنا مع علي بن أبي طالب حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه
فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقالتهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من
يده فقتل عـلى بابا كان عند الحصن فترس به نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى
قتل الله عليه ثم أقامه من يده حين فرغ فذبح رأيتني في نفر مني سبعة أنا منهم نجهد
على ان نقاب ذلك الباب فما نقابه وفيه قال النبي صلى الله عليه وسلم لأعطين الراية
غدرا جلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فكان كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم وقد تقدم في وصفه أيضا رضي الله عنه انه كان اذا استهل الفارس قدمه
واذا اعترضه قطه وكنت درعه صدره بالانظر فقبل له في ذلك فقال اذا وليت فلا
وألت أو كما قال به نبي انه كن لا يولي ظهره أبدا والموال والمرثل المرجع وفي حديث
آخر كانت ضربات علي ابكارا اذا استهل قدمه واذا استعرض قط قوله بكارا يقال
ضربة بكر أي قطعة لا تثنى * تقدم ذكر الهمج وجاء في حديث علي رضي الله عنه
سائر الناس همج رعا ع قال الليث الهمج كل دودة تتنقأ عن ذباب أو بعوض
واشبهاه ذلك وقال الجوهري الهمج ذباب صغير يسقط على وجود الغنم والخير
وأعينها وهو جمع همجة ويقال أيضا للرعاع من الناس الجهال الخبيثي همج
تسبها به والهمج أيضا الجوع قاله ابن خالويه قال وقد يسمى به البعوض لانه اذا
جاع عاش واذا تسبغ هلك وقواه همج ها حنج تأكيد كما قالوا الليل لا يلد وأبد أبد ودهر
داهر ويلة ليلاء ويوم أيوم ومهارا نهر وساعة سوعاء وربما قالوا دهارا ربوا نشد
ويقال المرء في الأحياء مغتبط * اذا هو الرمس تعفوه الا عاصير
حتى كأن لم يكن الا نذكره * والدهر أي كما حال دهارا رب
أي شديد وأشد في الهمج الهاج لابن حنزة

بيننا الفتى بسى وبسعى له * تاج له من أمره خالج
يترك ما ربح من عيشه * يعيش فيه همج ها حنج
وأنت يا ذهن الصقيل * عدرا لاني طوب قبيلي
نسبت نفسي فطال طرسي * وطاب في ظله مقبلي
هذا خفيف على هـين * وذلك في حيز الثقبيل

ليكن اليه الرجوع كرها * الله ربي منه مقبلي
 خرجت من شئ الى غيره * وذلك الغير هو الانقاع
 ليكنه حقيق بلا صفة * وربما القلب به يخشع
 وذلك الآخر لا رقة * فيه ولا عيبين به تدمع
 لكنها يا صاحبي نية * خرجت منها واهل أرجع

باب الاف مع الواو

وأو وأو وأو وأو * وو وأو وأو ووو

هذا البيت قد اجتمعت فيه الواوات من كل الجهات كأنهم سمعوا بالغزو فجمعوا
 من الحضر والبدو شيوخ حرب واولو طعن وضرب قد تفتتت ظهورهم من
 الهرم واشبهوا قوم عاد وارم قد جلب كل الفه وصاحبه فالفه وأمامه أوقفه كاه
 ربح ثنقه والكل يطالب مني التيسير أو التفسير فقلت التفسير انفع فافتح أذنيك
 وسمع قد تقدمت لفظة أو وانها كلمة تأو مع أوه واخوانهم أو أما أو فان صاحب
 كتاب العين ذكر انه يقال أو من كذا على معنى التخزين قال وتقول أوه لك كقولك
 أو لك وجاء في تفسير أو لك فأولى انه وعيد على وعيد قاله قتادة وقال أقبل أو
 جهل يتختر فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده فقال أو لك فأولى فقال
 ما تستطيع أنت ولا ربك في شئ مما أنا في لأعزم من بين جبابها فضرب الله عنقه
 يوم بدر قال ابن عباس قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قبل ان ينزل به القرآن
 ثم نزل به القرآن وقيل ان المعنى الذم أو لك من غيره فذم لكثر الاستعمال
 قال الأصمعي معنى أو لك أي قاربه ما يهاسكه أي نزل به وقال الشاعر

فأولى ثم أولى ثم أولى * وهل لأدر يجلب من مرد

وقيل في قوله تعالى فأولى لهم أي واهم المكره وتقول أولك الله خيرا أي
 أصابك به وقت

وذلك الذي أولك مولك ان ترد * تزد فزد شكرا أولك جاحدا

وقبل هذا البيت

إذا كنت في دنياك يا صاح زاهدا * وفي طلب الاخرى مجدا مجاهدا

فانت على خير وتلك كرامة * فكن شاهدا لله ربك حامدا

وذلك الذي البيت ومن هذا الشكل أولى تأنيث أول والجمع أول والأولة العود

ولم يبق لهوا ذلك في الظاهر والواظيبت ظاهراً ولو في تصغير واو ويبة ومنهم من يقول
 في واو ووجنظ اليباء لان أصلها كما تقدم وويو ومنهم من يوسع منها أنفا وهو
 الاكثر فقال واو فاذا صرف منها فعلا قال كما تقدم وأو او او بذلك معنى الواو
 الشاعر المشققي وهو معروف واذا وقع ذكر الواو الذي في البيت جليبه فاذا كرر لك هنا
 حديثا به غلبه كنيته الى بعض الطلبة

خل ودع حسنا ورود * ذات اللبي ذات البرود
 ذات الدلال والنم-ود * وتل لوف باله-هود
 يامن غدا كبن العمير * في النظم والنثر فريد

من شعره طول آخره * دو دو دو دو دو دو * وهذا كمثل ما تقدم من البديع
 الذي جمع من الالتزام انه لا مخلوط ولا منتهوط بل يترد على حرفين دال وواو وهو
 من ذلك فيعكس وتفسيره انه كان عندنا رجل معروف يقال له دو دو وفاخرت عنه انه
 دو أي أساءه داء وهو مع ذلك ردي صاحب رد ود و أي حبيب وظننت انه
 لا يقدر على مثله ومن ظن من بلا في الحروب * بان لا يصاب فقد ظن عجزا
 فكذب الى قول لاذلي في علمهم * والفضل منهم قد شأوا
 هل فيكم من ذليل * أو الرجال قد مضوا
 لبيت شعر حكاية * وجرت فيه ما حكا
 وأرأوا واو ووي * واوا ووي وأويا

يقول صنع واوا وانضم وضم اليه واوا هذا الحرف ويقال من هذا الحرف أوي
 زيداني عجم وانضم اليه قال الله تعالى ادأوي القنينة الى الكيف رآوي غيره اليه
 قال الله تعالى آوي اليه أبويه أي ضمهما اليه وهذا الالتزام صعب اذا لم يقيد فكيف
 وقد اجتمع فيه من الترويض ما تراهم تقدم رودي من النساء الشابة الحسنة يقال
 لها أيضا رادورادة ورودة قال أبو زيد هما اسمو زان وراو أصل اللحن والرو
 منله وراو الضحى ارتقاعه ويقال ريج رادة بغير همز ورادة ورادة ثلاثي
 تكون لينة الهجوع من تاج اللغة * واغرب من هذا أرسلت اليه نصف بيت من
 هذا النوع وهو * أدرد دار أدرد دار * تفسيره هذا الرجل الذي هو أدرد وهو
 المذهب الاستان دار أي عالم أراد امر له تدرداء منله وفي هذا خمسة أنواع من
 المازوم لا خطأ ولا نقط وفي كل كلمة ألف ودال والرابع الوزن والخامس انعكس

وهو أصعبها وطمثت كذلك انه يعجز عنه فلم يهمل بل أجاب بالعجاب قال * ادر در
 اردردا * لولا انه نقص لاف في در والشروط ان لا تخلو كلمة من الف و دال و راء و وصلته
 أنا ولم أنقص منه شيئا مما ان أردته تقف عليه فيما جهرته من هذا النوع من قولي
 في جزء يحتوي على عجائب من نقائس البديع وغرائب من التجنيس والترصيع
 يشبه ما قاله الحريري وغيره وسقت مللم مذ كروه مما يب تاطف و يستعلم ويستظرف
 ان يلمح والحمد لله على ما أعطى ومنع وأسأله الصفيح فهو وأولى من صفح وقد خرجت
 من هذا الغرض هذا الذي اعترض بها أنا اليه نائب ومن الذنوب ان شاء
 الله نائب و معكوس أو وا وهو حرف من حروف النداء وأكثر ما يدخل في الذب
 وسياق ان شاء الله تعالى وان همزت ألف واجاء منه وأي فعل من الواي التي
 هو اعادة تقول وأيت له على نفسي وأيا أي ضمنت له عدة وفي الموطأ من قول أبي
 بكر رضي الله عنه من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأي أو عدة فليأت
 الحديث بجهة حمل ان تكون أولئك معناه قال وأي أوقال عدة ويحتمل ان يكون
 تكريرا لما اختلف اللفظ كما قال * تجات بلون السام والذهب المحض * وذلك
 معروف من مذهبهم كما يحتمل من الشيء ثم يفردون بعضه لفضله كما جاء في الحديث
 وصام الناس وصام معاوية وفي القرآن العزيز من هذا كثير كقوله تعالى فيها
 فاكهة ونخل ورمان والنخل والرمان من الفاكهة ~~ليكن~~ أفردهما بالذكر
 لفضلهما أو مثله من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال وتقول من
 هذا الفعل في الامر للواحد المذكور الزيد كذا وللاثنين ابا وللجمع ابا واولا اني
 ابي وللجمع ابي بن وقياسه وشي يشي ووعي يعي وفي الحديث من الواي من حديث
 وهب قال قرأت في الحكمة ان الله تعالى يقول اني قد أويت على نفسي ان أذكر
 من ذكرني خرج ابن قتيبة وقال قوله أويت على الان يكون مما قلب والصحيح وأيت
 وهو الوعد يقول جعلت وعدا على نفسي والواي من الدواب السر يع المعتدل
 الخلق وجمعه وأيات تقول ناقة وآة مثل وعاء وحمل وأي اذا كان شديدا قويا
 قال الشاعر * كل وآة وواي ضافي الخصل * وأما والذي للندبة المتقدم
 فانهم يقولون وازيد واعمرو على معنى التفجيع والبكاء ورمجازاد واهتمام
 الاسم ألفا لامتداد الصوت ورمجازاد واهتمام للوقوف فقالوا وازيداه واهمراه يدعو
 بأتهراهه وأكبر لأنه بقي الكلام في معكوس البيت ألف بين حرفين مثل واو

وقد تقدم فيه الكلام وأنه يقال في واو و وبغير ألف وهي من حروف العطف ومن
 عملها أنها تنصب الفعل المستقبل بعدها إذا أردت به ما غير معنى العطف وشاهده
 ما ذكر أبو القاسم وغيره من قواهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن على المعنى الذي
 قصدوه من النهي عن الجمع بينهما إذ لو لم يرد هذا الجزم وشاهده من الموزون
 لآتته عن خلق وتأتى مثله * عار عليك إذا فعلت عظيم
 وقال أخرجت من واو فتون * إن الحديث لذو شجون
 بقيت لئسا منه بقايا فاسمها أي بنون
 تكون الواو أيضا للعطف والجمع بين الشيتين وجمعته مع في قوله استوى الماء
 والخشبة وتسمى أيضا واو الثمانية وواو الحال وغير ذلك مما ذكره النحويون وقال
 المهدي رحمه الله في قوله تعالى فانسكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث
 ورباع أي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا وجاء ذلك على بدل ثلاث من مثنى ولذلك عطف
 بالواو ولو جاء بأول الجازان لا يكون لصاحب المثنى ثلاث وكذلك قوله تعالى أولى
 اجنحة مثنى وثلاث ورباع أي اثنين اثنين وثلاث وثلاثين وقال البخاري رحمه الله في كتابه هي
 في الموضعين بمعنى أو قال الله - لاوى ليس قول من قال من المبتدعة الجهلة ان هذه
 الآية أحلت نسكح نسوة بشئ يتشاكل بالرد عليه لأن العرب لا تدع ان تقول
 تسمة وتقول ثمان وثلاث وأربعة هذا خاف من الكلام ومعنى من الابتداء
 وأما مغلوب الكامة حرف بين الاثنين ثلث أوى على مذهب من كتبه بالالف
 لا ضرورة إذ أصله الياء لأنك تقول أويت إلى المنزل أوى أو ياو أو أو قل لله
 تعالى ساوى إلى جبل تقدم أوى فلان إلى فلان بالقصر بمعنى انضم وتقدم
 الشاهد عليه من القرآن إذ أوى الفتية وفأروا إلى الكهف على أنهم قالوا في
 هذا الفعل الغير المتعدى أوى بالمد والاول أفصح وأما أوى المتعدى فمدود تقول
 منه أوى زيد عمر أبوويه ابواء وأراه أيضا غير مد عن أبي زيد والافصح لغة القرآن
 أوى إليه أخاه وأوى إليه أبويه وفصيلته التي تؤويه وتؤوى اليك من تشاء وتقول
 تأوت الطير جمعت وطير أوى وتقول أوى زيد عمر أوية رأية وتأوية وما وة وأويا
 إذ ارق له واشفق عليه قل الشاعر * ولوانى استأويته ما أرى ليا * وجاء منه في
 الحديث انه كان يفتح رجله عند البول حتى ناوى له واصل إيتارة فادغموا الواو
 في الياء وابن أوى دو بية والجمع نوات أوى والمأرى كل مكان يأوى إليه شئ ليلًا

أو نهارا وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سألتنا كعبا عن جنة
 المأوى قال أما جنة المأوى فجنة فيها طير خضر ترتعي فيها أرواح الشهداء
 والايوان والاولوان قال صاحب العين شبه ازج مسدود الوجه * وذو أوان موضع
 بينه وبين المدينة ساعة من نهار ونزل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 قدم من تبوك وذو أبو عبيد البكري ان ثم بلدا اسمه أوان على لفظ الاوان من
 الزمان وذو كبريدل على انه ذو أوان المذكور واما الاوان من الزمان فهو الحين
 والجمع آونة وقد تقدم ان يشين فعل يفعل من الاوان والاولوان جانبها الخرج والآن
 أصلها الاوان فحذفت ولزمها الالف واللام للتعريف وكذلك ايان أصلها أي
 أوان فجعلنا بمنزلة اسم واحد بعد ان حذفنا * بقيت القافية ولولها واحد
 في اللفظ ويختلفان في المعنى أحدهما ولي بمعنى أعرض وأدبر والآخر من الولاية
 التي هي الامارة على ما سيأتي ان شاء الله تعالى ولاكن سكنت ول للقافية
 والوقف كلاهما امر من ولي يولي وفي القرآن العز يزول وجهك شطر المسجد
 الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره أي نحوه وتلقاه وعليه انشدوا
 * أقول لام زباج أقبى * صدور العيس شطر بني تميم * يعني تلقاهم
 وقوله فول هو من ولي بمعنى فر من قوله تعالى خيرا عن موسى عليه السلام
 ولي مدبرا ولم يعقب وتقول ولي فلان هاربا ومنه زماو يكون أيضا بمعنى التولية
 تقول ولي فلان فلانا على كذا بمعنى ملكه وكذلك تولى تكون بمعنى أعرض
 وصدي في قوله تعالى أفرأيت الذي تولى واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها
 وكذلك ولي في قوله تعالى ولي مستكبرا كان لم يسمعها أي أعرض وأدبر واستولى
 بمعنى صار تقول استولى فلان على كذا أي صار في يده وملكه كما قال * سبق الجواد
 اذا استولى على الامد * ومن خفيف ولي ومضاعفه ولول يقال ولولت المرأة
 اذا دعت بالويل وولول اسم سيف كان لعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وانشد ابن
 عتاب يوم الجمل * انا ابن عتاب وسيفي ولول * قال هو اسم سيف كان لابيه
 ومعكوس ولوفيه بمعنى القنى المتعب المعنى وفيه أيضا معنى الشرط وهو حرف
 أيضا يدل على امتناع الاشياء لا امتناع غيره تقول لو قدم زيد لقات من خيره فزيد
 ما قدم وخيره عدم وأقرب منه نولا لولا وهو حرف يدل على امتناع شيء نواه
 لوجود سواه تقول لولا زيد لا كرمك فزيد موجود والا كرام مفقود وعلى كل حال

فانهما في أغلب الاحوال الاحمال ولا يحصل منهما في المال الا الآل لاسيما
لوفهسى عند الناس حرف سو واختهما في العنا وقلة الغنا لبيت وان شككت
فانشد هذا البيت فتصدق شئت أو أبيت

بيت شعري مسافر بن أبي عمرو وبيت يقوله المحزون
وقال آخر ألا باليتنى والمرء ميت * وما يغنى عن الحدثنان لبيت
وقال آخر وجع بين لولو لبيت في شطري بيت * ان لوا وان لبيتا عناء *
ولو هذ هه لولو بعينها اذا جعلتها اسما أعربتة واشددتها وقال الشاعر فاعرب
وزاد مع لوا ول وأعرب

سبقت مقادير الاله وحكمها * فأرح فؤادك من اعل ومن لو
وقال الآخر ولكن أهلكت لو كثيرا * وقيل اليوم عالجها اقدار
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذم لو استعن بالله ولا تعجزوا ان أصابك شيء فلا
تقل لولا اني فعلت كذا لكان كذا او كذا ولو لكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تنفع
عمل الشيطان واللو في غير هذا من قوله سم في المثل فلان لا يعرف الحق من اللو أي
لا يعرف ما حوى الوى * قلت لكل مقام مقال وبالنبات تفسد أو تصح الاعمال
قد تنفع لو في بعض الاوقات بحسب اختلاف النبات يقول الانسان لو قضى الله
شيئا لكان ويقول اذا عمل الشر ولو فقهني الله اهداني الى الخير فقد تنصل هذا من
قوته وحوله ووكل الامر الى أهله وقد قال عليه الصلاة والسلام لو استقبلت من
أمرى ما استدبرت لما سقت الهدى وجاء عن أنس خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورضي عن أنس انه قال ما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة قط
ذلم تقض الا قال يا بني لو قدر شئى كان وان كان بض أزواجه تقول لو فعلت
كذا وكذا ما لك فعلت كذا وكذا فيقول دعوه ما يكون الا ما أراد الله عز وجل
فهذا الضرب من القول بحمد الله صاحبه سالم وقائله ان شاء الله غانم وقد حصلت
له التسلية ومن حوله وقوته التبرية * فرغ هذا وقد تقدم الكلام في لولا في باب
هلا ومشاركتهما اياها في التحضيض ورفعهما اليهما ألا ولوما من الحضيض بقي
معرفة مخرج الواد ويخرج عنها ويستراح منها فاعلم أيها الخيم ان مخرجها مخرج
البياء والخيم وذلك من بين الشفتين وقد مرت قبل ذلك مذكورة وان جميعها
من الحروف المجهورة وقد تقدم أيضا الكلام في مخرج اللام وتقدم اشتراك

الواو مع الهمزة في مثل كافر وكافر وشاح واشاح
 خرجت من شئ إلى غيره * والسكل في تفسير ذي الواو
 لكنه علم ونفع إلى القارى والسامع والراوى
فصل من الفوائد الزوائد تقدم في أول الباب ذكر عادارم ورأيت في
 ذلك كلاماً عجيباً فأخرته إلى هنا كما شاء الهنا * قال مجاهد رحمه الله أرم أمة وقال
 قتادة قبيلة من عاد وقال محمد بن كعب هي مدينة الامم كندرية وقال المقبرى هي
 دمشق وقيل كانت مدينة موجودة في وقتها ثم عدت وقيل ارم هو سام بن نوح
 عليه السلام وقيل أبو عاد وعاد بن ارم بن عوض بن سام بن نوح عليه السلام ومعنى
 ذات العماد أى ذات الطول عن ابن عباس رضى الله عنهما وقال قتادة كنو عمادا
 لقومهم * وقال ابن زيد احكام البنيان وقال الضحاك الماعنى ذات اقوى الشداد
 وقيل الضمير في مثلها للقبيلة أو للمدينة قل هذا المهدي رحمه الله وتقع في كتاب
 قوت القلوب قيل لأبي يزيد بلغت جبل قف قال جبل قاف أمره قريب
 الشأن في جبل كاف وجبل عين وجبل صادق وما هذه هذه جبال محيطه
 بالارضين السفلى حول كل أرض جبل بمنزلة قاف محيطه بهذه الارض الدنيا وهو
 أصغرها وهذه أصغر الارضين قيل لأبي يزيد دخلت ارم ذات العماد فقال دخلت
 أم مدينة لله في ملكه أدناها ذات العماد ثم عددها التيت وتاويل وتاريس
 وجابا ووجارس ومنسك واهل قائل يقول قد قل لله تعالى في وصفه الم يخاق
 مثاهى البلاد قبل معناه في بلاد اليمن لانهم خوطبوا بما في بلادهم كما قال الله تعالى
 أو ينقوا من الارض به * بنى أرض بلادهم فذات العماد مدينة عاد في أرض اليمن
 ما بين أمين والشحر يقال لها سور له ألف باب ما بين البابين فرسخ مركبة على
 أعمدة الذهب والفضة والياقوت والزبرجد فيها مائة ألف عمود من ذلك كانت
 الجن اصطنعت العماد بن شداد بن سام بن نوح عليه السلام استخرجت الجن هذه
 العمود من قعر البحار وكان قد سخرت له الجن قبيل سليمان عليه السلام بأربعة
 آلاف عام تجتمع في هذه المدينة طائفة من الابدال ايمالى الجميع والاعباد يقال
 فيها صدق من حجارة طول كل صندوق عشرة اذرع فيها قبور الانبياء
 أجسادهم محيطة باقية إلى يومنا هذا وهى محجوبة عن أبصار العباد وقد كان
 سهل رحمه الله يزورها في كل جمعة هذا نص الكتاب وذكر في هذا الكتاب

عجائب وغرائب منها في صفة الاولياء ان الدنيا كلها خطوة لاولى وان ويا لله
 تعالى خطا خطوة واحدة خمسمائة عام رفع رجله على جبل ق والآخرى على
 جانب الجبل الآخر فعبير الارض كلها واذ كر غير هذا من هذا النوع واذ كر في آخر
 الفصل فلا تنكرون من جميع ما ذكرنا شيئا فتخسروا قل انصبة المؤمنين من علم
 القدر واليقين لان للمؤمنين انصبة من العلوم منها المشاهدة لما وصفنا على
 التحقيق ومنها الذوق والقبول والتصديق وأقل انصبة المؤمنين من علم المعرفة
 ان لم يشهد فلا يجحد وان لم يعرف فلا ينكر ويكون معه قلبه التسليم لاهله واهل
 بعد هذا ما كان ومن أعجب ما رأيت له هذه الطائفة انه كان بعضهم اذا دخل رمضان
 دخل بيته وقال لامرأته طيني على الباب فتفعل وتترك منه كوة تعطيه كل ليلة
 منها رغيفا ما اذا كان يوم العيد فتحت الباب فوجدت في زاوية البيت الثلاثين
 رغيفا بحسبها لم ينقص منها شيء وأخبرت انه بقي تلك المدة لم يأكل ولم يشرب وبقى
 بوضوه واحد الى أن خرج فقامت هذا من تأليف أبي حامد رضي الله عنه ومن أهل
 ما وجدت في كتاب القوت وأقر به انه ذكر القامات العشرة التي أولها التوبة وآخرها
 المحبة ثم قال ويعطى الله العبد بأداء الفرائض واجتناب المحارم من تمام من قامات
 اليقين يرفعه الى عليين ور بما أعطاهم مما قامات اليقين كما ان أراد به ما فنقله
 مولا به اليقين الذي تولا به فاذا نقله لم يخف عليه لان التنقيل يضطره الى الانتقال
 على كل حال والمشاهدة تختم عليه بالافعال ور بما بلغ الله العبد بحسن الظن به
 والطمع فيه جميع ما ذكرناه ور بما أعطاه ذلك كما بخاق من أخلاق الربوبية
 يخلقه ور بما أعطاه كل ذلك بشئ واحد يتركه أو يؤثره فلا يأس عبده من فضل
 مولا فان السيد كريم نقلت هـ هذا من كتاب القوت وكذلك ذكر ارم ذات العباد
 الاية برانقلته من غيره ووقع في كتاب الحلية عن بكر بن خنيس ورأى قوما يتعبدون
 فقال لسعيد بن المسيب يا أبا محمد ألا تعبد مع هؤلاء القوم فقال يا ابن أخي انها
 ليست بعبادة قلت له فما العبادة قال التذكري في أمر الله والورع عن محارم الله
 وأداء فرائض الله عز وجل وكان يقول من حافظ على الصلوات الخمس في جماعة
 فقدم الأبرار والبحر عبادة وكان عبده هذا رحمه الله يسرد الصوم و حج أربعين
 سنة وصلى الغداة بوضوء العتمة خمسين سنة وقال ما فاتني التكبيرة الاولى منذ
 خمسين سنة وما نظرت في فم رجل في الصلاة منذ خمسين سنة ودعى الى نيف

وثلاثين ألفا يأخذها فقال لا حاجة لي فيها وكان لا يقبل من أحد شيئا لا ديناراً ولا درهما ولا شربة ماء وكان يقول الدنيا نذلة وهي إلى كل نذل أميل وأنذل منها من أخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها ووضعها في غير سبيلها وقال أبو حامد وقد ذكر نوعاً مما تقدم ولا تعجب من هذا فان الله القدرة على ما يشاء وهذا مريض نراه لا يأكل شهرًا وهو حي يعيش والمريض على كل حال أضعف من القوى وأما الذي يموت جوعاً فذلك أجله حشره ك الذي يموت شبعاً ونخمة قال ولقد بلغني عن أبي سعيد الخزاز رحمه الله انه قال كان حالي مع الله تعالى أن يطهمني في كل ثلاثة أيام فدخلت البادية فمضت على ثلاثة أيام ما طهمت فلما كان اليوم الرابع وجدت ضراً فخلت مكاني فاذا هاتفت يقول يا أبا سعيد أعيأ أحب إليك سبب أو قوى قلت لا القوى فعمت من وقتي وقد استقلت فالتقت اثني عشر يوماً ما طهمت ولا وجدت أذى لذلك وقال أبو حامد رحمه الله والله سبحانه وتعالى قادر على ما يشاء وإن شاء أقام نبيه عبده بطعام وشراب أو بطين وتراب أو بنسج وتحميل كاللائكة وإن شاء بدون هذا كما فليس مطلوب العبد إلا القوام والقوة للعبادة وبهذا المعنى قويت الزهاد والعباد على الأسفار وطى الليالي والأيام فمنهم من لم يأكل عشرة أيام ومنهم من لم يأكل شهرًا أو شهرين وهو على قوته ومنهم من كان يستف الرمل فيجعله الله له غذاء نحو ما ذكر عن الثوري رضي الله عنه انه نفذت نفقته بمكة فمكث خمسة عشر يوماً يستف الرمل وقال أبو معاوية بن الأسود رأيت ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه يأكل الطين عشرين يوماً وعن الاعمش قال قال ابراهيم التيمي ما أكلت منذ شهر قلت منذ شهر قال ولا شهرين إلا أن انسا أنا شدي في علي منقود من عنب فاكلته فأنا أشبهك بطي قال يوسف بن الشيخ العجب من الثوري اذ كان يستف الرمل وهو بمكة فلا يشرب من ماء زمزم فيكفيه كما فعل أبو ذر رضي الله عنه فقد جاء في الصحيح انه أقام بمكة خمسة عشر يوماً بين يوم وإيلة ليس له طعام إلا ماء زمزم قال فمكنت عليه حتى تسكبرت عنك بطي قلت فهذه عطايا من الله عز وجل لأوليائه أهل خدمته قلت هذا قبل أن أهلم العلة في تركه الشرب من ماء زمزم وذلك ان القوم كانوا يتورعون من طعام أو شراب فيه أدنى شبهة ولما كان الدلو والحبل الذي يستقي به الماء من زمزم من قبيل السلطان تورعوا عن تناوله وقبل ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه وهو بمكة وكان لا يشرب من ماء زمزم إلا الشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي

دلوا شربت وقال أبو عبد الله بن الجلاء أعرف من أقام بمكة ثلاثين سنة لم يشرب من
 ماء زمزم إلا ما استقاه بركوته ورشائه وكان يشرب الحافي لا يشرب من الأنهار التي
 احتفرت بها الظلمة والطفأ بعضهم سراجا أشعله غلامه من بيت ظالم ويروى عن
 ذي النون المصري أنه كان محبوبا ساجا لها فبعثت إليه امرأة صالحة من طيب
 ما لها طعما فلم يأكل منه واعتذر بأنه جاء على طبق ظالم أي على يدي السجان
 فهذا الذي حمل أولئك الفضلاء من أهل الورع والدين على أكل الطين ووعدهم
 لشهواتهم على أهواؤهم كما حكى أن مالك بن دينار رضي الله عنه مكث بالبصرة
 أربعين سنة فلم يصح له أن يأكل من ثمرها أو يطعمها حتى مات ولم يذقه وكان
 إذا انقضى وقت الرطب يقول يا أهل البصرة هذا بطني ما نقص منه شيء ولا زاد
 في بطونكم وكانوا يستسهلون الورع وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول
 ما رأيت أسهل من الورع ما حاك في صدرك تركته وقال ابن الجلاء من لم يصحبه
 التقي في فقره أكل الحرام النص وقال يونس بن عبيد الورع الخروج من كل شهوة
 ومحاسبة النفس في كل طرفه (فصل) * تقدم ذكر أبي ذر رضي الله عنه وأمه حنيفة
 ابن جنادة كان من أكابر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم بعد أربعة
 فكان خامس المسلمين ولما بلغه مبعث النبي صلى الله عليه وسلم قدم عليه بمكة فأقام
 بها خمسة عشر ثلاثين بين ليلة ويوم ولم يكن له طعام إلا ما زمزم قال فسمعت عليه
 حتى تكسرت عكبن بطني وذكر أنه أتته علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسأله عن
 مقدمته فأخبره أنه يريد الاجتماع مع النبي صلى الله عليه وسلم وحينئذ قال له علي
 اتبعني حتى تدخل معي مدخلي فاني إن رأيت شيئا أخافه عليك قلت كأي أريق
 الماء وإن مضيت فاتبعني كما تقدم ثم دخل صلى الله عليه وسلم فقال له
 السلام عليك يا رسول الله قال فكنت أول من حيا بتحية الإسلام فقال و عليك
 السلام من أنت قلت رجل من غفار فعرض علي الإسلام فأسلمت وشهدت
 أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ارجع إلى قومك وأخبرهم وأكتم أمرك عن أهل مكة فاني أخشى عليك فقلت
 والذي نفسي بيده لا صرحت بهم بين أظهرهم فخرج حتى أتى المسجد فنادى بأعلى
 صوته أشهد أن لا إله إلا الله وأنتم مدان محمدا رسول الله فثار القوم إليه فضر به
 حتى أضجعوه وأتى العباس فانكب عليه فأنقذه منهم ثم عاد من الغد إلى مثلها

وضربوه فانقذه العباس ثم لحق بقومه ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 بالمدينة فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم وهم في اومه فقال أنت أبو غنم قال أنا أبو
 ذر قال نعم أبو ذر وذكر تمام الخبر وجاء في فضله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال فيه ما أطلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبي ذر ومات
 بالزينة رضى الله عنه * رجع الكلام بعد ذكر هؤلاء الزهاد لاجل ابي بقره
 خبر ارم ذات الحماد وقع في كتاب الممالك والمسالك انه وجد في الاسكندرية عمود رخام
 عليه مكتوب بالقلم المسند وهو القلم الاوّل من أقلام حمير أناشد ابن عباد
 بذراعى الواد و قطعت عظيم الحماد من الجبال والاطواد و بنيت ارم ذات الحماد
 التي لم يخاق مثله في البلاد أردت أن ابني لها هنا كرام وأنقل إليها كل ذى قدم
 من جميع العشاير والامم فأصابني ما أعجاني وعمما ذهبت إليه قطعني حال طال
 مع وقوعها هـ مى وشجني وقل نومي ووسني فارتحت عن هذه الدار لانه رجب
 ولا خوف جيش جرار ولكن اتمام المقدار وانقطاع الآثار وسلاطان عزيز جبار
 فن رأى أثرى وعرف خبرى وطول عمرى ونفاذ بصرى وشدة حذرى فلا يغتر
 بالذباب بعدى **فصل في** واذ قد ذكرت ما قبل الثامن في ارم ذات الحماد من الغرائب
 فاني اذكر ما شاهدته بالاسكندرية من العجائب فعلى هذه الاخبار بنيت هذه
 الاسفار لان فيها تنبيه النفوس من البوس وترويح اللار واح من العبوس وكل
 ينفق مما أولاه مولاة وأبدأ بما ذكره مؤلف كتاب الفتوح أخباران عمرو بن العاص
 لما افتتح الاسكندرية كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه أما بعد فاني افتتحت
 مدينة لأصف ما فيها غـ يراني أصبت فيها أربعة آلاف بنية بأربعة آلاف حمام
 فل ووجدت فيها اثني عشر ألف بقال يبيعون البقل الأخضر وأر بغير ألف يهودى
 عامهم الجزية وأر بثمانية ألف ملهى للبلوك وتيل كان بالاسكندرية فيما أحصى
 من الحمامات اثنا عشر ألف ديماس أصغر ديماس فيه سبعة آلاف مجلس كل
 مجلس يسع جماعة هذا نصه وأما أنا فآخبرني مخبر بالاسكندرية ان داخل سورها
 أربعة آلاف مسجد وقال آخرة آ لاف وان خارجها ألف مسجد وكان ذلك اذ
 دخلت سنة احدى وستين وخمسمائة وهى أسغر مما كانت أولا اذ بناها الاسكندر
 بألف كثير رأيت بخارجها على نحو ميل منها اربابا عظيما أعنى بناء باب قد تم دم
 ما حولها وبقى على قارعة الطريق بقباتها يقال من ذلك المكان كانت المدينة أولا

عجائب
 الاسكندرية

وأمامنا رتمافيين أو بين المدينة نخوميل أيضاً أو أكثر بجنوبيها وهي في جزيرة
 صغيرة في الماء وقد بنى منها إلى البر صيف في الماء طوله ستمائة ذراع أو أزيد وعرضه
 عشرون ذراعاً وارتفاعه فوق الماء ثلاثة أذرع فاذا هاج البحر غطى الماء ذلك
 المشى ولما كنته بحراين بسبب الجزيرة والاحجار التي حول ذلك الموضع فيمشى
 المشى عليه في الماء إلى الكعبين أو نحو ذلك فإذا انحسر الماء مشى في البس والمنارة
 في آخر الجزيرة وهي مربعة كل وجه خمسة وأربعون باعاً والبحر يكثر في المشى
 الذي حول البناء من جهة الشرق والجنوب بينه وبين الجدار اثنا عشر ذراعاً
 وارتفاعه من الماء إلى الهواء ذلك المقدار لأنه من جهة البحر أوسع أعنى أول
 البناء الذي على الحجارة تحت الماء كأنه جبل ثم كلما طلع البناء ضاق حتى يرتفع على
 وجه الأرض ويبقى بينه وبين جدار المنارة المقدار المذكور أولاً وقد أحكم الصاقه
 وبنائه وأفرغ بالرصاص في أفتال من حديد تمسك ذلك الكدان المنحوت الذي
 كل كدانة منه أطول من لوح البناء وأغلاظ من عرضه وهذا البناء الذي أصفه
 محدث لانه كان قد اند ذلك الجانب فبنى أحسن من البناء القديم وفي الحائط الذي
 يلي البحر من جهة الجنوب كتابة بالخط القديم لا أدري ما هو وليست كتابة بقلم انما
 هي صور وأشكال من حجارة صلبة طوال سود قد أدخلت في الكدان وقد
 اكل البحر وهو واؤه الكدان فبرزت الحروف الصلبة لا يتها طول الالف منها فوق
 الذراع ورأس الميم قد خرج من البناء كدور فم البرمة الكبيرة وهكذا أكثر تلك
 الحروف على هذا الشكل وباب المنارة مرتفع عن الأرض قد بنى له مشى طوله نحو
 مائة باع وتحت المشى قبة تسمى شبه القنطرة يدخل الفارس تحت القوس منها ولو
 رفع يده ما أدرك السمك في البكار منها وعددها ستة عشر قوساً أولها أقصر ثم كلما
 مضى ارتفع حتى يتصل آخرها بالباب وهو أرفعها مكاو دخلنا على الباب فشنا
 نحو أربعين باعاً ووجدنا على اليسار باباً مغلقاً لم ندر ما فيه ومشيئنا نحو ستين باعاً
 فوجدنا باباً مفتوحاً دخلنا من بيت إلى بيت ثمانية عشر بيتاً سوى الرقاق التي مشى
 فيها وهي بيوت ينفذ بعضهم إلى بعض وحينئذ علمنا أن جوفه فارغ وانما عددنا
 من عن يمين الرقاق وبساره ومشيئنا ستين باعاً فوجدنا أربعين باعاً ومشيئنا
 أربعة وعشرين باعاً فوجدنا سبعة عشر بيتاً ومشيئنا خمسة وخمسين باعاً وانتهينا
 إلى الحزام الأول وابس هناك درج انما هي أرض مرتفعة قليلاً لا تدور بجمل

عظيم تجدد عن عينك غائط الحائط الذي لا ندري قدره وعن يساركة العجل الذي فيه البيوت المذكورة كأنك تمشي في زقاق سبعة سبعة أشبار وفوق الرأس سقف ألواح من حجارة رأينا اذا طلعتنا فارسا يربط وآخر يربط حتى اتقيا في الطريق ولم يضيق أحدهما على الآخر فلما انتهينا الى الحزام الاوّل ذر عنانته الى الارض بشر يربط في طرفه حجر فوجدناه احدى وثلاثين قامة وستارة حائط نحو من قامة وقام في الوسط فحل مشرف في كل وجه عشرة أوع بينه وبين الستارة خمسة عشر شبرا وغلظ الستارة سبعة أشبار وتسعة أشكل على هذا الحرف من الأم التي نزلت هـ دامها الا في كبريت هذا كاه ومضيت اليه بالمداد والكاغد والشر يربط حتى لا أسقط منه شيئا فانه عجب وأي عجب والله خلقكم وما تعملون وأكثرتني امة تسعة ورأس هذا الحزام أضيق من أسفله فدخلنا في جوفه ومشيئا خمسة عشر باعا ووجدنا درجات رقبا فيها ثمانية عشر درجة وانتهينا الى الحزام الاوسط فذرنا ما بالشر يربط فوجدنا منه الى الحزام الاوّل خمسة عشر قامة وقام في وسط ذلك انضاء فخر آحرمدور غلظه أربعون باعا وبين الستارة تسعة أشبار وناف فدخلنا فيه أيضا وصعدنا احدى وثلاثين درجة وانتهينا الى الحزام الثالث فذرنا عنانته الى الحزام الاوسط أربع قامات وفي وسطه مسجد يفتح على أبواب أربعة كالقبة ارتفاعه في الهواء نحو ثلاث قامات وغلظه عشرون باعا وأمانه ستارة غلظها شبران ومنها الى المسجد خمسة أشبار فجميع بيوتها التي دخلناها سبعة وستون بيتا سوى الاوّل المتفل قال ان فيها مهاوى تنفذ الى البحر وطول المنارة على هذا الحزام ثلاثون قامة ومن الارض الى ماء البحر خمس وتحت الماء اظاهر نحو القامة أو أكثر نرمي بالحجر من أعلاه فلا يقع الى الارض حتى يمس في الحائط لسعة أسفله وضيق أعلاه وانما يخفي هناك ليستدل به على البلاد السائرون اليه في البحر وثورة في أعلاه النار لاهل المراكب ثلاثا يضلوا وقد فانتار وثوبته فلم تقدر ندخل مرمى البلد وكان رئيسنا أيضا لم يكن دخوله قبل ذلك فخلقناه ورائنا وأدخلنا الریح في موضع ايس فيه مرمى ثم لم الله بعد أن أشفنا على الهلكة وخرجت لنا لقطائع من البلد فأدخلونا اليها يوما آخر وكانت العافية والحمد لله فرغ حديث المنارة وأغرب من هذا حديث السارية يقبل على البلد خارجا منها بنحو ميل موضع مرتفع شبه الاكمة

والرؤية يقال انه مسجد سليمان بن داود عليهم السلام طوله مائتان وثلاثة
 وعشرون باعا وعرضه مائة باع قد دارت به مائة سارية في القبلة منها خمس عشرة
 وفي الجنوب كذلك وفي الشرق خمس وثلاثون وفي الغرب كذلك غلط كل سارية
 سبعة عشر شبرا وطولها نحو الخمسين شبرا بين كل سارين ثمانية عشر شبرا
 ندرع بالتمر يط غلط السارية ثم غده يدها ويدى التي تليها فنجده سواء الاقدار الشبر
 والسرارى الاربع التي في الاركار قد نحتت على شكل سارين ووركن محدد
 من حجر واحد غلط كل واحدة من الاربع ثلاثون شبرا كل سارية على قاعدة
 مربعة الاسفل مدورة الاعلى على شكل السارية وكلاه من لون واحد مثل لون
 السور ليست شديدة الحرارة قبل تضرب الى الصفرة قبل الابعلى رأس كل سارية
 رأس أصفر مدور على غلط السارية الا بأعلاه أو مع شيئا من أسفله وهذا
 المسجد في البراح ليس عليه سقف ولا كان عليه قط والله أعلم الا أن قبلة سقف
 فيه بلاط واحد فبما ألطن بسوارى دون تلك المذكورة مثل سوارى بلادنا
 أو غلط وصنع له محراب يصلى فيه من مشى اليه لانه في فضاء ليس حوله عمران
 الآن والعجب العجيب ان امام الصف الشرقى منه داخل المسجد سارية عظيمة بينها
 وبين الصف مقدار عشرين ذراعاء على قاعدة من حجر واحد مربعة من اللون
 المذكور ارتفاع القاعدة في الهواء ستة عشر شبرا وفي كل وجه منها عشرون شبرا
 ثم جعلت عليها قاعدة أخرى شاه في الصفة والعدة واللون نصفها مربع مثل
 التي تحته ونصفها مدور على شكل السارية اتى عليها ارتفاع هذه القاعدة
 الاخرى في الهواء ثمانية اشبار قد أكرم لصاقتها بالرضا واصقن حرط المدور
 منها ونحت المربع غاية التقار ثم السارية العظيمة وق ذلك كاه غلطها ثمانية
 وثلاثون شبرا لا يدري قدر ارتفاعها الا ان الصبيان يأتون اليها ويرمونها بالحجارة
 أيهم يوصل حجره أعلاها ورأيت من بلغه وعلم رأس من حجر يضرب الى
 الصفرة واسع الاعلى قد صار عليها كالطبق واتقن نحتها ونخرجه وله شعب
 تنظر الى الارض شبه الاكاب في نهاية من التخريم والاتقان وهو حجر صلد لكنه
 محكم الصنعة والسارية في غاية الاعتدال والصفاء ولا أدري ما معنى تلك السارية
 وحدها في ذلك الموضع ليست في الوسط ولا تم امارة موضع اخرى ولا من حيث
 جابت ولا كيف أقيمت وما حول الاسكندرية جبل يقرب منها يقال ان الجن

صنعت ذلك سليمان عليه السلام أو اعمل ذلك من عهد دعوج وأصحابه وهو حجر
يبقى بقاء الأبد والله أعلم قال يوسف ذكرت حديث هذه السارية بما ائتمرت به الله
تعالى في عام اثنين وستين سنة بعد رؤيتي اياها بنحو من أربعين سنة فذكر لي رجل
من أصحابي من الحجاج من أفاض للناس قال حدثني كذلك رجل صالح ثقة ان
أحد الرماة لا يكدرية جنى جنابة فهدى الى تلك السارية فرمى أعلاها باسمهم
فدربط في فوة خيطا حبلوا قويا فجاوزهم السارية والخيط على رأسها
وطرفه في الارض حيث وقع السهم والطرف الآخر من الجهة الاخرى من حيث
رمى ثم ربط في هذا الطرف خيطا آخر أقوى منه وربط في طرفه شريطا
وفي طرف الشريط حبلان قويا ثم جبد ذلك كله من الجهة حيث سقط السهم ثم
أوثق طرف الحبل في أسفل السارية وتعلق به من الجهة الاخرى حتى استوى
على رأس السارية واذ به متهور شبه الحوض وفيه ماء المطر وطلع ومعه بعض
قوت وأقام ثم واجتمع الناس اليه ورأوا عجباً لم يعلموا كيف كانت تلك الحيلة
في صعوده الى ذلك الموضع وبلغ ذلك الوالى فاستغربه وأمر بالانزاع وانزاله
آمنا وحينئذ حدثهم بحيلة هذا معنى كلامه والله أعلم وهذا يمكن فاقدم حدثني
ابن عبد الله العرأى في بلاد بغداد اذ ابوانا لبعض الملوك المتقدمين في نهاية من
الارتعاع وفيه قبة عظيمة وبدا حلهما على قمة الرأس حلقة فضة ملامسة بالسقف
ظاهرة فم يقدرا أحدهما على أخذها حتى جاء رجل من الغزاة ماها باسمهم في فوة
خيط مثل مائة قدم ثم قوى ذلك الخيط بغيره وبغيره ثم جبد جماعة من الجهتين
جبدت أسطوا تلك الحلقة وأخذوها يرجع الكلام الى بقية الخبر وبحرى صف
السوارى المذكورة باب المسجد وفيه محب أيضا العضاة منه من حجر واحد طوله
خمسون شبرا وعرضه سبعة أشبار في الوجه الذي يسكن عن يمينك اذا دخلت
وفي الذي عن شمالك كذلك وحرف الحجر أربع أشبار ونصف والى جابه عن
يمينك عضاة اخرى كذلك من حجر واحد على صنمها وكذلك عن يسارك بينهما ما
في الارض ثلاثون شبرا على العضاة من عتبة من حجر واحد يملك رأس العضاة من
من ناحية داخل المسجد وكانت على العضاة من الاخرين اللتين يليان البراح من
خارج المسجد عتبة اخرى كذلك من حجر واحد دل كما سقطت وانكسرت على
ثلاث قطع طولها مائة ووردة أربعون شبرا وعرضها ثمانية أشبار وحرفها كذلك

قد خرج لها تكيف ورف فيها كاب وسوسانات وتخريم عجيب وفي طرفها من
ها هنا وها هنا كلبان كبيران قد خرم فيهما من التخريم ما يستغفر به من رآه وهو مع
ذلك في نهاية من الصفا والصفالة تضرب فيها يلك أو بجحر فتسمع له صوتا غريبا
وامام ذلك مقدار عشرين باعا قائمة اخرى في الهواء وقد سقطت اختها من الجانب
الآخر فانكسرت على نصفين طولها خمسة وخمسون شبرا في عرض ثمانية أشبار
وحرفها كذلك كأنه كان فصيلا امام الباب وتحت الباب دهليز عظيم قد أقبى
بالكدان كهيئة البيت العظيم وداخله سرب يدخل تحت المسجد لأدري ما طوله
ولا الى أين ينفذ يقال ان المسجد كاه على بيوت وزينات ويظهر ذلك من بعض
موضع السواري القلوعة لانهم يقاتعونها ويقطعون منها أحجار الارض والبدرد
ونقل من كدانه كثير الى اصلاح ما كان قد وهى في المنارة المذكورة قيل
وفي رصيفها وذلك التراب في الاكمة المذكورة حيث المسجد المذكور ليس
خلقة انما هو منقول اليها عطى به ما بنى هناك من تلك الاشياء وستره أسس
السواري والكدان والله أعلم ولما رأيت هذه العجائب والآثار استغفرتهم ثم
تفكرت في القوم الذين كانوا قبلنا مثل قوم عاد الذين كانوا كما قال الله تعالى كأنهم
أعجاز نخيل حاوية فقلت عمل تلك السارية وأعظم منها في حقهم قليل وقد جاء في
قصة الجبارين ان موسى عليه السلام لما بعث اليهم الاثني عشر نبيا بالخبر وه خبر
القوم رأهم رجل من الجبارين فأخذهم في كدهم فأكهه كان يحملها من بسطانه
وجاء بهم الى الملك فنثرهم بين يديه وقال له ان هؤلاء يريدون قتالنا فقال لهم الملك
ارجعوا الى صاحبكم فأخبروه خبرنا ذلك المهدي رحمة الله في التحصيل
ومن غيره يروي انه كان يدخل في فم الرجل منهم اثنان من قوم موسى عليه السلام
ويحمل العنقود من عندهم خمسة من قوم موسى ويسمع صوت الرمانة اذا فرغت
خمسائة رجال ويحمل حبة العنب رجل من قوم موسى عليه السلام وذكروا بن
محمد المصري قال رأيت بالاسكندرية ضرس انسان عند فمصا بيزن به اللحم زنته
ثمانية ارطال وقال المهدي أيضا في التحصيل حديث عوج من طريق وهب لما
نظر عوج الى عكر موسى وكان أكثر من مائتي ألف اقتلع صخرة من الارض
على قدرهم واحتملها ابرسلها عليهم فبعث الله الهددوم قطعة من ماس فأداره
على الصخرة تلقا رأسه فسقط موضع التقوير في عنقه وضر به موسى عليه السلام

حديث عوج

اعصاه في العرق الذي تحت كعبه فخر مينا وقال أبو عبيد البكري في كتاب
 المالك والمالك ان عصاه موسى عليه الصلاة والسلام كان طوله عشرة أذرع
 وكان طوله مثل ذلك ووثب عشرة أذرع ولم يلحق من عوج الاعرقوبه نقتله وأقامه
 جبراء على النيل يعب الناس والدواب عليه مدة طويلا وفي حديث آخر انهم
 جروه بألف عجلة وأبى ثور كل يوم نصف ميل الى أن طردوه في بحر الرزم وقيل
 قطعه وتطعا وجروه الى البحر وكان قد دهم الى زمن فرعون ولم يغيره الطوفان
 ولا باع ماؤد الا بعض حده وكان قد طلب الفينة ليغرقها فبقعه الله منه وكان
 اذا وقت صارت السحابة له مئذرا اجاء في هذا الخبر ان ماول عصاه موسى عليه السلام
 كانت عشرة أذرع وقد تقدم في أول الكتاب ان طوله كان اثني عشر ذراعا والله
 أعلم وأما م عوج عناق ولدتها أمها - قومه لمها - السلام مفردة بغريد كرهة
 الخلقه اها رأسان واه في كل يد عشرة أصابع وفي كل اصبع نظفران وذكراها
 على بن أبي طالب رضي الله عنه وقال من أول من بنى وعمل الفجور وعملت البحر
 وولدت عوجا الجبار فدعاها آدم عليه السلام وأمنت - واء فأرسل الله عليها
 أسدا أكبر من القيل فقتله أو أراح منها العباد قال النحاس في قصة جالوت ان
 البيضة التي كانت على رأسه كانت فيها ثلثة نفر طل وان دار عليه السلام هو الذي
 قتله باذن الله تعالى ولما دنا من جالوت وجنوده وهم سبعون ألفا أوزيدون
 وحالوت قائم دونهم قد ستر الشمس قال له جالوت وقد ازدرا وحقره ما جاء بك
 يا شقي قال جئت لأقتلك ذل وكيف تقه التي ولو بصقت عليك لغرقتك بيصافي
 ولو وضعت عليك سنان رمحي لأهتك ان فيه ثمانمائة رجل قال له داود اني قاتلك
 قال له ارجع ويحك فاني أرى لك قوة ولا أرى معك سلاحا ارجع
 فاني أرحمك فقد ل داود أبأ لان الله تعالى فقال جالوت بأى شيء تقه اني وقد
 قتت مقام الاشقياء ولا أرى معك لأعصاك هددتهم فأضربني بها ما شئت وهي
 عصاه التي كان يرتبها غنمه قال داود أقتلك اذن الله بما شاء الله فتقدم جالوت لأخذ
 يده مقتدرا عليه في نفسه وكان داود قد استودع ربه غنمه في الجبل وقال آتى
 الناس وأطالع اخوتي وهم سبعة مع طالوت فرت على حجر فقل ل داود خذني فاني
 حجر هارون الذي قتل به كداو كذا فانه في مخلائه ثم مر بحجر آخر فقال
 يا داود خذني فانا أقتل جالوت الجبار ثم مر بحجر آخر كذلك فأتاه في مخلائه فلما

دنا من جالوت - ببر الله الجحارة الثلاثة بحجرا واحدا فرماهه وأقت الرمح البيضة
 عن رأسه فوقع في دماغه حتى خرج من أذنه وانهمزوا له فان منهم كما قال تعالى
 فزوههم باذن الله وتسل داود جالوت وآتاه الله الملك الحكمة وعلمه مما يشاء
 واتبعهم الملبون يقتلونهم وبأسروهم ودخل طالوت بن معالي الأرض المقدسة
 وملك مشارقها ومغاربها وكان داود قد قال لطلالوت تجول لي نصف ما لك وانصف
 مالك ان قنلت جالوت الجبار قال ان ذلك عندي وأزوحك فلانة ابنتي ولما قتله جاء
 يطلبه بما رعد فاعطاه سبعة وزوجه ابنته رساله ان يطيبه نصف ما لك وهم ان
 يفل فلامه جبار بن اسرائيل وأغروه به حتى نصب لداود جماعة من أهل الدين
 وقا واهم ان يصروه فدعا عليهم طالوت وقتلهم ثم انه ندم وطلب التوبة فأخبر ان
 توبته ان يلقى العدو ويقدم نبيه أمامه وكافوا عشرة فبقا تالون حتى يقتلوا عن آخرهم
 ويقتلوا وآخرهم فذهل وقدم ولده واحدا بعد واحد حتى قتلوا عن آخرهم وقتل
 هو وآخرهم الحديث قال وذكروا عن كعب بن الأشرف الذي قتل جالوت من الجبابرة جبار
 كان يباغ رأسه المصعب وأعطى الله ثمانية بنى اسرائيل لداود وكان وعد الله
 ففعلوا وهذا الحديث احتصرته وكان طويلا قلت ماذا كره عوج وغيره على ما تقدم
 من وصفه فكيف يعجز أحدهم عن أن يرفع تلك السارية وأعظم منها بكفة نعم ويم دم
 ذلك البناء بأجمه بأسمعه ويحقيق لله تعالى ما لا تعلم والله أعلم وصلى الله على سيدنا
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم وتقدم ذكر النذبة رها أمر مكروه في الاسلام وكان أهل
 الجاهلية يفعلونه وقد حرم في جملة ما حرم من الزوح خرج مسلم من طبريق المغيرة
 ابن شعبة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نبح عليه فانه يعذب
 بما نبح عليه يوم القيامة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان الميت لا يعذب ببكاء أهله عليه وفي لفظ آخر ان الميت
 لا يعذب ببكاء أهله عليه وقد أنكرت عائشة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين
 روى هذا الحديث فقالت يرحم الله ابا عبد الرحمن أما له لم يكذب على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واكنه نسي أو أخطأ والله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر
 أخرى وذكر الحديث بكمله وانه كان في يهودية بكاء أهلها وأنكرت عائشة
 ايضا على أبي هريرة رضي الله عنهما حين حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان امرأة عذبت في النار من جراثه ر بطمها الا هي أطعمتها ولا هي سقتها حتى

ماتت فقالت له يا أبا هريرة أنت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذا وكذا الحديث بكلامه فقال أبو هريرة رضي الله عنه سمعته من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة إن المؤمن أكرم على الله من أن يعذبه من جرأه
 هرة إن المرأة مع ذلك كانت كافرة يا أبا هريرة إذا حدثت عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فانظر كيف تحدث * رجع الكلام إلى ذكر عمر رقت ويحتمل حديث
 عمر إن يقال إذا كان من سنة الميت ومن غرضه أن يناح عليه بمثل هذا
 أو كان من سيرته أن يسمعه من أهله وهو حي ولا يذره ولا ينكره على من يفعله فذلك
 وزر أحمله يعذب به في قبره فقد حرج البخاري عن النعمان بن بشير قال أغشى على
 عبد الله بن رواحة فجعلت أخذه عمرة تبكي عليه وتقول واجبلاها واكذابوا كذا
 تعدد عليه فقال حين أفاق ما قلت شيئا الا وقيل لي أنت كذا وفي طر يق آخر فلما
 مات لم تبك عليه فان كان من سنة هذا الميت وعادته الزجر عن مثل ذلك والكراهية
 له ممن سمعه ونجح عليه بمثل هذا فان ذلك ان شاء الله لا يضره ويتعلق الوزر بقائه
 والاثم بفاعله لا سيما ان كان مع ذلك صوت ونوح كما قال عليه الصلاة والسلام ليس
 منام من ضرب الحدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وقد ورد النهي عن
 النوح في غير ما حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك ورد عن الصحابة
 والتابعين كراهة ذلك يروى ان الحسن بن أبي الحسن رضي الله عنه كان في جنازة
 فمما نواضح وعده سعيد بن المسيب رضي الله عنهم فهم سجدوا بالانصراف فقال له
 الحسن ان كنت كلما رأيت قبعا تتركه حيا نأمر ع ذلك في دينك والكل
 مقام مقال يحتمل أن يكون الحسن قد شرع في تجهيز ذلك الميت أو غسله أو في شيء
 كان أهم عليه وأخف من سماع ذلك النوح ومع ذلك فلم يرضه وانما تتركه لما لم يقدر
 على تغييره أو لا يفوته من أمر الميت ما هو أعود عليه من الانصراف عن الجنازة
 كما أراد سعيد بن المسيب أن يفعل والله أعلم ولا تغتر بفعل عائشة رضي الله عنها إذا
 أتت يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها كانت صغيرة وقد عابت ذلك على
 نفسها فقالت فمن فقهبي وحداثتني اني وضعت رأس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حجرى وقت التدم مع النساء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي
 في حجرها وبين حجرها ونحوها ويروى انها رضي الله عنها قالت حين مات عليه
 الصلاة والسلام هذه الايات

قد كنت ذات حمية ما عشت لي * أمشي البراح وكنت أنت جناحي
 فاليوم أخضع للضعيف واتقي * منه وادفع ظالمي بالراح
 واذا دعيت قرية شجنتها * يوما على فن دعوت صباح
 وقع هذا في الدلائل وأنشدنيها بعض الأشياخ وزاد فيها

وأغض مني الطرف أعلم انه * قدمات خيرة فوارسي وسلاحي
 حضرت منيته فأسلمني العزا * فتمكنت جمر الغضا يجراح
 نشر الفراش على ريش جناحه * نظلت بين سيوفه ورماح
 من ذا يؤبل أن يهيش مخلدا * والموت بين غدوه ورواح
 يارب صبوني على ما حل بي * مات النبي وانظفامه صباحي

سمعت بعض أشياخ حرمه الله يقول معنى قولها وأدفع ظالمي بالراح تخبرنا البيت
 لها حيلة إلا أن ترفع يدها بالدعاء إلى الله تعالى تدعو على من ظلمها وقال غيره
 انما معناه انها ليس لها سلاح وانما اتقى بيديها فعل الضعيف القليل الحيلة
 قلت قدر ثي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبرأني كثيرة كلها لا تنفع ولا فيها الذي
 لوعة مفتح لأن مصيبته في كل حين تتجدد وفي كل وقت تتردد ولا يجب ذلك على
 الحقيقة إلا كل مؤمن ذي كبد رقيقة يحب بكل قلبه لا يستطاع على صرفه عن ذلك
 ولا قلبه وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف العزاء اذا عظمت الارزاء
 فقال ابوعزى المملون في مصائبهم بالمصيبة التي صلى الله عليه وسلم من نبي فن تعزى به
 في مصابه على شدة أوصابه فهو المسلم بشهادة الرسول والا فادري ما أقول
 وما أحسن هذا البيت وليته كان في المصطفى بيت

والصبر يحسن في المواطن كلها * الاعليك فانه مذموم

ما صدق ما أخرج هذا الشاعر من فيه لو كان فيه وقال غيره

وقد كان يدعي لابس الصبر حازما * فقد صار يدعي حازما حين يجزع
 وترك الجزع أحمد الأعلى أحمد صلى الله عليه وسلم وشرف رجب وكرم وقال آخر
 وفيه لعمر الله بعض الملو عن الميت وللقلب بعض الهدى وهذا البيت
 وهو من ما أتى من الوجداني * أجاوره في داره اليوم أو غدا

قلت وجاز اليوم للانسان اذا سمع كلاما فيه استحسان قصد قائله شخصا كريما
 عليه أن يقصده من هو أولى به منه ويصرفه اليه كما قال عمر بن الخطاب رضي الله

عنه وقد أنشد قول عنبرة

واقداً بيت على الطوى وأطله * حتى أنال به كريم المأكل
قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك مع أبو بكر الصديق رضي الله عنه
ابنته عائشة رضي الله عنها تقول رقدت خات عليه وهو مريض فقالت
وأبيض يستقي الغمام بوجهه * شمال اليتامى عصمة للإرام
فقال أبو بكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - رضى الله عنه في هذا
الخير صدقاً قيل ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم حقاً وأنا أقول عندما سمعت
قول الشاعر

إذا لم أنافس في هوالك ولم أهر * هابت نفي من لبت شعري أنافس
مأولى - هذا ان يقال في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم طرف من
هذا في باب الذال ومن أحسن ما قيل في العزاء

لكل شيء إذا فارقت - عوض * وليس لله ان فارقت من عوض
وقل آخر إذا أبقت الدنيا على المرء دينه * فإفاته منها فليس بضائر
ومن المشهور الجزع على ما فات من أعظم الآفات وإنما الجزع والاشفاق قبل وقوع
الامر المحتوم فاذا وقع فليس الا الرضا والتسليم والله أعلم **فصل** يتضمن بعض
الاخبار عن موته صلى الله عليه وسلم وموت أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على حد
الاختصاص خرج ثابت رحمه الله في حديث العباس عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال مكروته تو في رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم يوم الاثنين فميس يومه وليلته
والغد حتى دفن من الليل وقالوا لم يموت وكن عرج بروحه كما عرج بروح
موسى فقام عمر خطيباً فجعل يتوعد المنافقين ويقول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مات وكن عرج بروحه كما عرج بروح موسى لا يموت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تنطع أيدي أقوام وألسنتهم وجعل يتكلم حتى أزيد شقاء فقال
العباس أي قوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمات فاه بشر أي قوم ادفنوا
صاحبكم فهو أكرم على الله من ان يميت أحدكم اماتة ويحيتها اماتين له وأكرم
على الله من ذلك ادفنوه فان كان الذي تقولونه كما تقولون فليس على الله عز ير أن
يجت عنه التراب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات حتى ترك السبيل نفسها
واضماً أحل الحلال وحرم الحرام ونكح وطلق وحارب وسلم ما كان كرامى غنم

يتبع بها صاحبها رؤس الجبال يخبط عليها بخبطه ويمد رجوها بيده ما نصب
 ولا أدب من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قوم ادفنوا صاحبكم وجعلت أم أيمن
 تبكي يومئذ فقيل لها يا أم أيمن تبكين عـ لى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
 اما والله ما أبكي عـ لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أكون أعلم ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذهب الى ما هو خير له من الدنيا وليكن أبكى عـ لى خبر السماء
 وقد انقطع * قوله يخبط عليها الخبط الهش وكذا فسر به قوله تعالى قال هي
 عصاى أتوكأ عليها واهش بها على غمى أى أضرب بها الاغصان على غمى لتأكله
 والمخبط العصا ومن الاختياط حديث عمر رضى الله عنه قال كنت أرعى ابلا
 للخطاب وكان فظا غليظا وكنت أرعى أحبانا وأختبط أحبانا فاصحبت ليس فوقى
 الا الله رب العالمين ثم قال

لا شئ مما ترى تبكى بشاشته * يبقى الاله ويؤدى المال والولد

ويروى انه لما قبضت روحه الطيبة صلى الله عليه وسلم سطعت رائحة طيبة لم
 يجدوا ما لها قبط وسمعوا حفيف اجنحة الملائكة وقال أنس رضى الله عنه لما
 قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع أصحابه فيكون حوله اذ دخل عليهم رجل
 طويل شعر المنكبين في ازار وورداء يتخطى الناس وهم لا يعرفونه حتى أخذ
 بعض اذنى باب البيت وبكى مع الباكين ثم أقبل على أصحابه رضى الله عنهم وقل ان
 فى الله عز وجل عزاء من كل مصيبة وعوضا من كل فائت وخلفا من كل هالك قال
 الله فأنبيوا وبنظره اليكم فانظروا فان المصاب من حرم الثواب ثم ذهب فقال أبو
 بكر ارحم هذا الخضر صاحب نبينا جاءنا ليعزينا وهن ابن مسعود رضى الله عنه قال
 دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دنا الفراق وهو فى بيت أمنا عائشة
 رضى الله عنها فلما نظر الينا دمعت عيناه ثم قال مرحبا بكم حياكم الله وآواكم
 الله نصركم الله أوصيكم بتقوى الله وأوصى بكم الله انى لكم منه نذير مبين
 الا تهلوا على الله فى عباده وبلاده وقد دنا الاجل والمنقلب الى الله والى سدة
 المنتهى والى الجنة المأرى فاقرؤا أنفسكم منى ومن دخل فى دينكم بعدى من
 اخواننا السلام * وفيما روت عائشة رضى الله عنها انها قالت بينما رأس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي اذ سال رأسه نحو رأسي وخرجت
 من فيه نطفة باردة وقعت على نخري فانشعراها جارى وظننت انه غشي عليه

فمجيئته ثوبا واستأذن همر بن الخطاب والمغيرة بن شعبة فخذت الحجاب وأذنت لهما
فنظرا إليه عمر فقال واخشيتاه ما أشد ما خشيتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرجا فقال المغيرة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال همر كذبت مامات
ولا يموت حتى يقضى الله عز وجل به المناقنين وأخذ بقائم سيفه وقال لا أسمع أحدا
يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا ثم جاء أبو بكر رضي
الله عنه فأتاه من قبل رأسه فقبل رأسه فقبل جبهته ثم قال وانبياء ثم رفع رأسه ثم حـ
دره فقبل جبهته ثم قال واخليا لاه ثم خرج الى المسجد وحمم يكلم الناس فحمد الله أبو بكر وأثنى
عليه ثم قال ان الله عز وجل يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى آخر
الآية ثم قال انك ميت وانهم ميتون ثم قال أيها الناس من كان يعبد الله فان الله حي
لا يموت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات قال همر رضي الله عنه فكان في والله
لم أقرأ هذه الآيات ثم اعتذر من مقالته الاولى وقال حمايتي على ذلك اني كنت أقرأ
وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيذا فوالله ان كنت لأظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيبقى في أمته حتى
يشهد علمها بآخر أعمالها فهو والذي دعاني الى ما قلت ثم قال الناس يا صاحب
رسول الله مات رسول الله قال مات قالوا يا صاحب رسول الله من يغسله قال رجال
من أهل بيته الا دني فالادني قالوا فاني تدينونه قال في البيعة التي قبضه الله فيها
فلم يقبضه الا في أحب البقاع اليه ثم قال أهم أيها الناس ان الله عز وجل أعز محمدا
صلى الله عليه وسلم حتى أقام دين الله وأظهر أمر الله وبلغ الرسالة وجاهد في سبيل
الله وقد ترككم على الطريقة الواضحة والمنهاج القويم فاتقوا الله أيها الناس
واهتموا بدينكم وتوكلوا على ربكم فان دين الله قائم وكلمته تامة وان الله ناصر لمن
نصر دينه وان كتاب الله بين أظهرنا وهو الشفاء والنور وبه هدى الله نبينا صلى الله
عليه وسلم ان يعرف الله اسلوة ما وضعناها بعد وانا المجاهدون من خالفنا كما جاهدتم
نبينا صلى الله عليه وسلم ثم انصرف وكانت وفاته عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين
عشر ربيع الاول ودفن يوم الاربعاء في موضع فراشه وقال مالك
في الموطن ادفن يوم الثلاثاء والله أعلم وغسله علي بن أبي طالب في قبضه وكان العباس
واسامة بن اولاده الماء وراءه الترقال على فمناوات منه عضوا وأردت قلبه
الاتقاد كانما يقبله معي الرجال ثم كفته في ثلاثة أثواب بيض محمولة ليس فيها

قيص ولا عمامة ثم وضعه حيث توفي فعلى عليه الناس أفذاذ من خير امام دخل
أبو بكر وعمر ومعهما نفر من المهاجرين والانصار قد رمى بسبع البيت ووقفوا خيال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته
فقال الحاضر ون مثل ما قالوا ثم قالوا شهد أن قد بلغ ما أنزل الله ونصح لامته وجاهد
في سبيل الله حتى أعز الله دينه وتمت كلمته وآمن به وحده لا شريك له اللهم اجعلنا
من الذين يتبعون التوراة الذي أنزل معه واجمع بيننا وبينه حتى تعسر فناءه
وتعرفه بنا فإنه كان بالمومنين رؤفا رحيمًا لا يبتغي بالايان دلا ولا نشترى به ثمنًا
فيه قول الناس آمين فيخرجون ويدخل آخرون حتى صلى الرجال والنساء والصبيان
ونزل معه في قبره صلى الله عليه وسلم العباس وعلى وقثم بن العباس وشقران
ويقال من الانصار أوس بن خولى رضى الله عنهم ولما توفي أبو بكر رضى
الله عنه دفن الى جنبه من خلفه قال على رضى الله عنه سمعت أبا بكر الصديق رضى
الله عنه عند وفاته وقد دعاني وقال لي يا حبيبي بأب الحسنة قد دنا الاجل وحضرت
الوفاة فاذا انامت فغسلني واغسلني الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليتقدم رجل يقول يا رسول الله أبو بكر بالباب فانفتح بغير مفتاح فأدخلوني
والا فادفوني بين قبور المسلمين قال على فلما قيض فعلت ما أمر به ثم حملته وكنيت
أول من طرق الباب ثم قلت ما أمر فوالله ثم والله لقد تفتحت الاقفال دون مفتاح
وفي الموطن ان اسماء بنت عمير زوجته غسلته والله أعلم ثم دفن الى جنبه عليه
الصلاة والسلام كما تقدم ولما حضرت الوفاة عمر قال لابنه عبد الله رضى الله عنهما
انت عائشة وقد لهما ان عمر يقربك السلام ويقول لك انما قد غمينا ان ندخل
بيوتكن الا باذن أفتأذنين لي ان أدفن في بيتك قال عبد الله فأتيتها وقلت ذلك
فبيكت حتى علا بكاءها ثم قالت نعم فأتيتها فاخبرته فقال يا بني انى أرى المرأة أذنت
لى وهى تظن انى ابقى فاذا انامت فاغسلني وكفني فاذا حملتني فقدم السرير
ثم قل لها هذا عبد الله عمر يستأذن على الباب فان أذنت فادفني مع صاحبى وان
أبت فاخرجني الى البقيع ففعل ما أمر به فأذنت له فدفن معهم ما قالت عائشة
رضى الله عنها كنت أدخل البيت الذى فيه القبر فاقول انما هو أبى وزوجى فأضع
خمارى الى ان دفن عمر فوالله ما دخلت البيت الا مشدودة على ثيابى حياء من
عمر رضى الله عنه وتقدم لآفته عن خلقه ونأتى مثله البيت هذا بيت ملج المعنى

صحح المبنى وأحسن منه من عمل به ومثله
 فلا تجزعن من سيرة أنت مرتها * فأول راض سيرة من يبرها
 وفي القرآن العزيز تأمرون الناس بالبر وتقسون أنفسكم وقد تقدم الحديث
 في الرجل الذي يلقى في النار فتنداق أقناب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحا
 فيجتمع مع إليه أهل النار فيقولون يا فلان مالك ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى
 عن المنكر فيقول بلى قد كنت أمر بالمعروف ولا آتية وإنه من المنكر وآتية
 خرج به مسلم ومن أمثال العرب تعظعظ ثم حظ ور بما قالوا لا تعظ وتعظظ أي
 لا تعظ الناس وعظ نفسك ومثله يا طيب طب نفسك ومن أمثال العامة عجبها
 للحجاج يعظ الحسن ومن الشعر في ذلك

وغيرتني بأمر الناس بالتي * طيب يداوى والطيب مريض
 ومثله نصف بيت * ومن العجائب اعش كحال * وروى ان الله تعالى
 أوحى الى عيسى عليه السلام ان عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والافاضني
 مني وقيل البيت الاوّل لانه عن خلق الخ

يا أيها الرجل المقوم غيره * هـ لا نفسك كان ذا التقويم
 أبدا بنفسك فانها عن غيرها * ماذا انتهت عنه فانت حكيم
 فهناك يقبل ما تقول ويقتدى * بالعلم منك وينفع التعليم
 نصف الدواعي الذي السقام من الضنا * كما يصح به وأنت سقيم
 وأراك تلعغ بالرشاد عقواننا * بها وأنت من الرشاد هديم
 لانه عن خلق وتأتى مثله * عار عليك اذا فعلت عظيم
 واذا عتبت على السفيه ولنته * في كل ما يأتي فانت ملهم
 وتقدم أوى عني رقى يقال أو بت لفلان أشدقت عليه ورأيت حكاية فيها هـ هذه
 اللفظة فقهت من أجلها ولما في ضمها من العظة * يروى انه كان في بني اسرائيل
 ملك يفتن الناس على أكل لحوم الخنازير فأتى بامرقة من بني اسرائيل يقال لها
 سارة وسبعة بنين لها فدعا أكبرهم تقرب اليه لحم الخنزير فقال كل فقال ما كنت
 لأكل شيئا حرمه الله على أبا فأمر به فقطعه بيده ورحليه ثم قطعه عضوا حتى
 قتم له ثم دعا الذي يليه فقال له كل فقال ما كنت لأكل شيئا حرمه الله على أبا فأمر
 به فدمر من نعا من فنت زيتا ثم أغليت حتى اذا غلت ألقاه فيها حتى قتم له ثم دعا

الذي يديه فقال كل فقال انت أذل وأقل وأهون على الله من أن آكل شيئا حرمه الله على أبا فضحك الملك وقال أنعمون ما أراد بتمه أياي أراد أن يغضبني فأهمل في قتله وخطبته ذلك فأمر به فخر جاده عنقه ثم أمر به أن يبلخ جلد رأسه ووجهه فلفوه حيا ولم يزل يقتل كل واحد منهم بلون غير قتله أخيه حتى بقي أصغرهم فالتفت إليه وإلى أمه فقال لها الملك لقد أويت لك عمارا أيت فانظري بابنك فاحتل به وأريد به على أن يأكل لعممة واحدة فبعثت لك قالت نعم فقلت به فقالت يا بني أعلم انه كان لي على كل رجل من اخواتك حق وولي عليك حقان وذلك اني أرضعت كل رجل منهم ثم حواين فمات أبوك وأنت حمل فتغست بك فأرضعتك اضعفك ورحمتي اياك أربعة أحوال فلي عليك حقان فألا لك بالله وحقى عليك الاما صبرت ولم تأكل شيئا محرم الله عليك فلا ألقين اخوتك يوم القيامة وواست فهم فقال الحمد لله الذي أسمعني هذا منك فانما كنت أخاف أن تريد بني على كل ما حرم الله على ثم جاءت به إلى الملك فقالت هذا قد أردته وعرضت عليه فأمره الملك أن يأكل فقال ما كنت لأكل شيئا حرمه الله على قتله وألحقه باخوته ثم قال لا مهم ويملك عمارا أيت الیوه ويحك فكلى لعممة واحدة ثم أصنع بك ماشئت وأعطيك ما أحببت تعيشين به فقالت جمعت شكلا من ولدي ومعصية من ربي فلو حببت بعدهم ما أردت ذلك وما كنت لأكل ما حرم الله على أبا فضحكها وألحقها بينها * قلت هذا كان في بني اسرائيل ديننا يدبونه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم جاءنا بالرخصة وأجاز للرجل عند الاكراه ان يهوى باسائه ويؤمن بقايبه كما قال تعالى الامن اكروه وقلبه مطمئن بالايمان وقال ابن مودر رضي الله عنه صلوا الله العافية فلو تم بأصحاب بلاء ان كان الرجل ممن قبلكم يوضع المنشار على رأسه بالكلمة يقرأها فلا يقواه افيشق بين اثنين * وعن الحسن قال أخذت يدي رجلين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا حدهما أتشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قال نعم قال فتشهد أني رسول الله قال نعم فقتله وقال للاخر أتشهد أن محمدا رسول الله قال نعم قال فتشهد أني رسول الله قال نعم فقتله فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الاول فأخذ بالفضل ما ناه الله اياه وأما الاخر فأخذ بالرخصة فلا تباعة عليه وقال ابن مودر ما كلام أتكلم به يد رأفتي سوطا أو سوطين الاتكلمت به وعن الحسن كل شيء أعطى الرجل باسائه اذا خاف على نفسه اشرك فسادونه من

طلاق أو اعتاق أو غيره فليس عليه فيه شيء بعد ان يخاف على نفسه
 وذافصل الفوائد قد تفتى * وأخذ به في ألف ولام
 فأنظم منهما بيتا ومن بعد أشرحه بميدور الكلام
 ﴿باب اللام ألف﴾

ولاء ولاء ولاء ولا * ولا ولا ولا لال لال

أما ولاء فالواو فيه أصلية ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن أعتق
 وقال الولاء للحمية كلمة النسيب ويجب به الميراث ونهى عليه الصلاة والسلام
 عن بيع الولاء وعن هبته وأصله من القرابة لانه من ولى أى قرب والولى منه ومنه
 قوله تعالى الله ولى الذين آمنوا قال الحسن ولى هداهم وتوفيتهم وسيأتى ذكر
 الولى والمولى بعد هذا ان شاء الله تعالى والولاء يكتب في عقود العتق يقال بعد ذكر
 العتق فلا سبيل لاحد عليه الا سبيل الولاء ومن أحسن ما رأيت في عقد عتق
 أمر بكتبه اعرابى فقال لا يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتب
 عن محمد النعماني لغلامه ميمون انك كنت عبد الله فوهب لكى وقد وهبتك لواهلك
 والجواز على الصراط وقد كنت أمسلى وأنت اليوم مثلى لا سبيل لى عليك
 الا سبيل الولاء * ورأيت مثله لاعرابى آخر أمر الكاتب فقال اكتب ولا تعد
 ما أملى عليك هذا كتاب من عبد الله بن عقيل لامته أوثة انى قد أعتقتك لوجه
 الله الكرم ولا فتحام العقبة ولا سبيل لى عليك ولا احد الا سبيل الولاء والمنته
 على وعليك من الله واحدة ونحن فى الحق سواء ولما أخبر بذلك الرشيد أمر
 بأن يعتق عنه الف عبد ويكتب لهم مثل هذا الزائد * والولاء للموالون يقال هم
 ولاء فلان قال الشاعر * زعموا ان كل من صرف العير موال لنا وانى
 الولاء * وأما ولاء الثانى فالواو لطف ولا جمع لاى وهو التور وتصغيره لوى
 قاله ابن الأنبارى وبه سمى الرجل بالهـ زوم من قال لوى فعلى تسهيل الهمزة فان
 نسبت الى لوى قلت أو لوى ومنه الحديث الذى زويدان عائشة قالت نظر عمر ابن
 الخطاب رضى الله عنه الى سهيل بن عمرو والأو لوى فقال هذا رجل يفر من الودد
 وتأتى الا ان تلزمه ذكوه ثابت رحمه الله تشهدا به على ان السود ديوث وهو
 جائز ويذكر أيضا فى الشاعر * هل الجمد الا السود والعود والذى * ورأى التامى
 والصبر عند الموالين * وفى السود والعود فقال يعنى به السود القديم يريد تفخيمه

ثم قال والعود الجمل المسن وقد تقدم هذا مع البيت قبله في باب ناب في أول الكتاب
 (رجع) وقال أبو حنيفة اللأى هي البقرة وقال سمعت أعرابيا يقول بكم لا يك
 هذه وقال ابن قتيبة إن اللأى تجمع على الآء وزن العاع وجاء في الحديث من قول
 أبي هريرة رضي الله عنه أحب إلي من شاء ولاء فجاء في كلامهم لاء على مثال باقر
 وجامل وآبل لذى الأبل وأما ولاء بكسر الواو وهي أصليبة فبفتحها تباع أي يلى
 ويتبع بعضها بعضها قول من هذا واليت بين الشيتين أو إلى ولاء أي تابعت وافعل
 هذه الأشياء على الولاية أي التتابع وجاء منه في الحديث عن عائشة رضي الله
 عنها قالت ما شيع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز برثلاث لبال ولاء حتى قبضه
 الله إليه فلما قبضه الله إليه صب علينا الدنيا صببا وأما ولاء فواله لطف بقى
 لا الحرف الذى لاني وة - دة - دم الكلام عليه في باب مقلوب إلى واخواته وأما
 ولا وقالوا ولا عطف ولا واء - فاعل من لوى الحبل يلويه أي اذا عطفه وحرفه وكذلك
 الخبر والكلام قال الشاعر

وسائل عن خبرى لويت * فقلت لا أدري وقد دريت

وقد تقدم وفي القرآن العزيز لو وار قسهم وان تلوا أى تحرفوا ومعنى يلون
 ألنتهم يحرفونها وأصلها من اللى وهو القتل ومته المظل ومته وان تلوا فى أحد
 القواين فن قرأ تلوا جازا يكون منه ويكون أصله تلوا وواو من قلبت الأولى
 همزة لانضمامها وألقت حركة الهمزة على اللام وحذفت الهمزة وجازا يكون
 من الولاية أى تلوا أمور الناس أو تعرضوا أى تركوا ويقال لويت الدين
 ليانا وقد يقال فى هذا أيضا ليا وفى مثل كنعاس الكلب أى مته لى دائم وجاء
 فى الحديث لى الواجد يحل عقوبته وعرضه فقوله لى معناه مظل وهذا الخبر يفسر
 قوله فى الحديث الآخر مظل الغنى ظلم ان الانسان اذا وجد غنى فغنى فان مظل فهو
 ظالم تحل عقوبته أى يحجزه ان امتنع من الاداء وعرضه أن يقول صاحب الحق
 فلان يعطى ويؤتى وما أشبه ذلك مما لا يوقعه فى محذور وأما المظل الغنى
 فخرج من أن يقال فيه تحل عقوبته وعرضه كما تأوله بعضهم ان الغنى يكون المظل
 يريدون ان الانسا اذا مظل غنيا فقد ظلم فكيف اذا مظل فقيرا وهذا حق
 وحين لان المظل لا يحل الامن ضرورية سواء كان صاحب الحق غنيا او فقيرا
 لوان الحديث يرد ما قال كيف وقد جاء نصا الى الواجد ظلم وفى المظل لعانت منها

اللى وقتك دم والمعلك تقول مطاني ولواني ومعكني وكذلك دالكني مدا الكنة وفي الحديث من هذا قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل يدالك الرجل امرأته قال نعم اذا كان ملتصقا يعني . وما ويدالك بما اطل وفي الحديث المظل ظلم الغني وجامعة الخلف في الدين وأ كذب الناس الصنع اعم وسوف معناه والله أعلم ان الصانع يقول نعم وسوف ولا خشيبة ولا خوف ويعد ويخلف ويكذب ويخلف ومنه حديث حذيفة بن أسيد الغفاري رضى الله عنه وقيل له ان الدجال قد خرج فقال كذبة صناع ان الدجال لو خرج لقتله الصبيان بالحزف واكتمه يخرج في خفقة من الدين واختلاف من الناس قوله في الحديث الصنع قال أبو زيد يدعى رجل صنع اليد من قوم صنع الايدي ومن العرب من يقول رجل صنع اليد من قوم صنع الايدي وامرأة صناع اليد في نسوة صنع الايدي وفي الحديث ان زينب بنت جحش كانت امرأة صنعا رضى الله عنها وضدها ذا الاخرق الذي لا يحسن العمل ومنه الحديث يعين والصانع ويصنع للاخرق يقال من هذا امرأة خرقاء ومنه المثل خرقاء وجدت صوقا وقال رجل لاعرابي اما تستحي ان تكون أمك ناجة قال انما كنت أستحي ان تكون خرقاء لا تنفع أهلها او الصنيع المصنوع يقال فرس صنيع للذي قد صنعه أهله بحسن القيام عليه وفي حديث سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه لو ان لابن آدم واديين من مال ثم مرسبعة أشهر صنع كافة نفسه ان ينزل فيأخذها فقال رجل فما صنعه فقال سعداني لا طنك هو وخرجه ثابت وقيل الصنع هي التي قد أجبه صنعهما (رجع) وأشد ابن الاعرابي شاهد اعلى قوله لويت غريمي ألويه ليا ويا انا

تطيلين اياي وانت مليبة * وأحسن بنادات الوشاح التناضيا
قال واليا في ليا واوليت يا وكذلك قال الزبيدي وأذكر على من قال لوي او قال هذا محال ولا يد من الادغام ولي من قطعة لزومية كتبت بها الى التناضى أبي فلان بعد كلام أشكو اليك بني فلان انهم * مطل وفي مطلي ذو وتلويين هب انهم يلوونني ويماطون * فانك بورك فيك لم تلويني النظرها بكما في التكميل ومن اللبان قوله هم في المثل الاخذ سلحان والقضاء لبيان أي ان الاخذ سهل يسوغ في الحلق بسرعة والقضاء مطل ومنه قيل للسيف سلحان اذا كان مائسا يقطع بسهولة ومثل المثل الاقول الاخذ سبط والقضاء

ضريط سريط من سرطت اذا بلغت وضريط مفهوم وتقول لوى فلان رأسه الى
 كذا ولوى عنقه اليه ومن أحسن ما أحفظه من الشعر في هذا المعنى
 ما أنشدني به الفقيه أبو محمد عبد الحق بجاية لنفسه رحمه الله
 ولا تلو نخو الجزع رأسا فانه * باسمك ما يلوى اليه معود
 من قطعة أولها

ثلثت من الدنيا ولم تصح عن هوى * وغرك أن قالوا فلان معود
 وحلت بك البلى ولم ترعائدا * ولو قلت وأرأسا العادلك معود
 وفي آخرها يقول

فها الصباح الشيب لاح وانما * برأسك منه للنية معود
 فشم زبول الغي وانما عن الهوى * لعلاك تسهوهنדהا وتود

ولا تلو البيت وتقول لو يت عن الامر واتو بيت عنه وألويت بالشئ ذهبت به وعنه
 يقال ألوى بهم الدهر اذا ذهب بهم ولويت الجبل اية واحدة وقرون الى أى ملتوية
 واللوبية ما أخرت المرأة مما يؤكل وهي تلوى ليا وألوى الرجل بشوبه الواء رفع به يديه
 ويقال في مثله لو حبه تلويحوا ولمع به لعاوا أخفق به اخقا قاكاه واحد وفي الحديث
 من هذا جعلت تلعب اليها وخرج ثابت رحمه الله الالفاظ المتقدمة وحديث
 بسنده عن حارثة قال حلم حالم بالكوفة انه من صلى في مسجد الكوفة غفر له فاجتمع
 الناس في المسجد فأتى عبد الله فخرج فرعا حتى أتى المسجد فوقف بباب المسجد
 فجعل يلوى ويلعب بشوبه ويقول اخر جزوا لعاوا فاعلمها هي نفخة من الشيطان
 انه لا نبي بعد نبيكم ولا كتاب بعد كتابكم قال ثابت ويقال في غير هذا ألوى القوم
 اذا بلغوا ألوى الرمل وقد ألوى البقل فهو ملوا اذا صار لوبوا وهو الذي بعضه فيه نداوة
 وبعضه يابس ومن معنى حديث عبد الله هذا ما روى عن عمر رضي الله عنه انه
 رأى ناسا ينشالون فقال ما بالهم - م قيل مكان صلى فيه نبي فقال انما هلك من كان
 قبلكم حين اتبعوا آثار انبيائهم وتركوا أمر دينهم اينما أدركتكم الصلاة
 فصلوا فان الارض كما هم مسجد خرجته ثابت أيضا وقال انشال عليه وجاءه من
 الناس وانك لوالوا وانما لوالوا وانقضوا اذا أتوه وتتابعوا عليه وتهافتوا ومن معنى
 الاتباع وترك الابتداع ما كان مالك رضي الله عنه ينشد كثيرا
 وخير أمور الدين ما كان سنة * وشرا الأمور المحدثات البدائع

وكان أيضا يقول عليك من الامر بما كان ضاحيا بينا يقال قد ضحك لك الطريق
يضحون ضحوا اذا بد اللثا ويقال ضحى يضحى كما في القرآن وقد رأى ابن عمر رجلا في الحج
قد جمع على ظلال اعلى محله فقال اضح لمن احرمت له يعني ابر زالى الضحى وقال
الرباى رأى رايته الهلول في يوم شديد الحر ضاحيا فقلت له يا ابا الفضل هلا استظلت
فان ذلك توسعة للاختلاف فيه فانشر

ضحيت له كى استظل بظله * اذا اظل أضحى في القيامة قالصا

فوا أسفا ان كان - عيبك باطلا * ويا حسرتا ان كان حجتنا قاصا

ولى في هذا المعنى امر بالاتباع وانهى عن الابتداء وهو في معنى قول مالك
فلا يمركن هالك

عليك من امر الدين ما كان واضحا * ودع مشكلات الامر عنك بعزل

وأهل النقي والفضل كن تابعاهم * وان رحلوا فاحل وان نزلوا انزل

وحافظ على الامر القديم ووله * عليك وعنك المحدث البدع فاعزل

وقلت أيضا

عليك من الطرق المحجبة تنجون * واخل ثيابك الطريق المخادعا

وحيث مضى الجرم الغفيرا مض يافى * ولا تلغين فدا من اقوم خادعا

وخذ من أمور الدين ما تستطيه * وسرفيه - يراسا كن الجاشر وادعا

فان لم تكن أقوى على الخير فلتكن * عن الثمرياه - ذالنفك قارعا

وهذى وصاتى ان قبالت تكن بها * لأنف - دق الله ابايس جادعا

ويقال رجل ألوى للآخر دوا امرأة ايا والالوى الشديد الخصومة ومنه * ألاب

خصم فيه ألوى رددته * والالواء محمد ووالالواء الامير ووجه ألوية ومنه * بسقط

الالوابين الدخول فقول * وألوى بالتزوين مصدر قواهم ما ألوت ان أفعل ذلك

ألوى أى تركت ان أفعل ذلك وقد تقدم ألوت وما جاء منه في الحديث في باب الا

والحمد لله ولاوى اسم رجل وكذلك لوى والالوى البطاء قال * فلأيا عرفت الدار بهد

توسم * وقال لأيا بلاى ما حملنا اوليدنا * وما فى قوله ما حملنا رائدة وبذلك يفهم معناه

وقال البكرى لأى مونسع بيب - لادبنى مزية وقال أوس بن حجر * تأبداى منهم

فقتائده * وقد تقدم فى أول الكتاب قواهم فلان لا يعرف الحى من اللى وفسر

والحمد لله * ومما يقرب من اللى الليا وهو حب يشبه الحمص شديد البياض يكون

بالحجاز يؤكل عن أبي عبيدة وفي الحديث دخل عليه معاوية وهو يأكل ليا مقش
 يعني مقشرا فاذا وصفت المرأة بالبياض قيل كأنها لياة والليا مقصور الارض
 البعيدة من الماء وأمالا وهو اسم فاعل من أوى يأوى فهو آوا إذا انضم أو إذا
 أشفق ورق كما تقدم وأما معكوس هذه الالفاظ اعنى ولا ولا فهو لا وولا ووم معكوس
 هاتين الالفاظين والوسين كان شاء الله تعالى بقي من معنى هذا البيت ولى وولى
 يعنى وال ومولى أمولى ففعل تقول ولى بلى ولاية بالكسر وهى الامارة وجاءت على
 وزنها ولاية بالفتح على وزن صداقة وكرامة وهى معناها وفى القرآن العزيز هنالك
 الولاية لله الحق قرئت بالفتح والكسر ذكرها المهدوى ولم يفرق بينهما ما وكذلك
 قرئ الحق والحوروى عصمة عن أبى عمرو والحوق أى فى ذلك الموطن الولاية لله الحق
 وحده لا يملكها - وام فحينئذ يؤمنون بالله وحده وبتبرؤن مما سواه ويحجرون الحق
 على انه صفة لله عز وجل والمعنى لله ذى الحق كما قال ثم ردت الى الله مولا هم الحق ومن
 رفع الحق جعله نعتا للولاية ومعنى وصفها بالحق انه الايثوبى وغيره ولا يخفى فيها
 ما يخفى فى سائر الولات من غير الحق ومن نصب الحق فعلى اخصه أراعى ومن جعل
 العامل فى هنالك قوله نتصرا أجاز لوقف على هنالك وابتدأ الولاية لله الحق على
 الابتداء والحق - بر فى المجرور وقواهم فلان ولى مال اليتيم هو من هذا وولى هذا أى
 تبعه وقرب منه ومنه قولهم غدا وبعد غد والذى يليه وقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم
 من الكفار ومنه ولاية البيت الحرام والولاية بالفتح أيضا مصدر المولى والمولى الولى
 ومصدره الولاء المتقدم المذكور والمولى الناصر فى قوله فاعلموا ان الله مولاكم أى
 ناصركم ووايكم والمولى قال ابن عريضة على شمانية أوجه المعتق والمعتق والمولى
 والاولى بالشئ وابن العم والصحير والجار والخليف وقال المهدوى فى قوله تعالى وانى
 خفت الموالى من ورائى يعنى العصبية عن مجاهد والسدى وغيرهما وقال أبو عبيدة
 يعنى به العم وفى رواية به - بنى بنى العم وقيل انتم خاف ان تنقطع النبوة من نسله وتصير
 فى عصبته فى غير ولد يعقوب وزكرياء من ولدي يعقوب فدعا زكرياء ربه تعالى ان يهب
 له ولدا يرث العلم والحكمة والنبوة لان ذلك اذا صار الى ولده لحقه من الفضل أكثر
 مما لحقه اذا صار الى ولد غيره كما قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا مات ابن
 آدم انقطع عمله الا من ثلاث علم تورثه أو ولد صالح يدعو له أو أصل يحبه وفى رواية
 أخرى أو صدقة جارية عليه والمعنى سواء وفى حديث آخر ان الرجل ليرفع له بدعاء
 ولده من بعده فدعا زكرياء عليه السلام ربه تعالى ان يكون الذى يرث علمه بعده

الذي يخرج من صلبيه فيكون تقديراً الآية على هذا واني خفت الموالى ان يصير اليهم العلم والحكمة فأضمروا ولا يصير ذلك في ولدي أحب الي وأفضل وتقدم من قرأ واني خفت الموالى من ورائى فكان المعنى قلة الموالى من ورائى أى من بعدى وقل من يقوم بالدين فسأل وليا يقوم به ولم يرديث مالى وانما أراد يرث علمى وحكمتى ونبوتى لان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وقال أبو على القسرى فى قوله تعالى واني خفت الموالى من ورائى ان الخوف لا يكون من الأعيان فى الحقيقة وانما يكون مما يؤول منها فاذا نال القائل خفت الله عز وجل وخفت الموالى وخفت الناس فالمعنى فى ذلك خفت عقاب الله وخفت عقوبة الموالى وخفت شماتة الناس وكذلك خفت الموالى من ورائى أى خفت تضييع بنى عمى فحذف المضاف والمعنى تضييعهم الدين والطراحهم له فسأل ربه عز وجل وليا يرث نبوته وعلمه لئلا يضيع الدين كما تقدم ولا يجوز ان يظن بنى الله ان يقول انى أخاف ان يرثى بنو عمى وعمى حتى ما فرض الله لهم من المال اذ لو كان ذلك جازا فى أموال الانبياء أعنى الميراث فكيف ولا يورثون الا فى الحكمة كما قال تعالى وورث سليمان داود يعنى نبوته وحكمته وانما حمل ذكرى عليه السلام على قوله ذلك لما خشى من تبديل الدين والطراحهم له وقتل الانبياء عليهم السلام (ارجع) ومن المولى الذى هو المولى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلى الله عنه من كنت مولاه فعلى مولاه أى من أحببى وتولانى فليتوله ومن المولى الذى هو المولى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاه فذلكها باطل أى بغير إذن ولى ومن المولى قوله عليه الصلاة والسلام انه من اتى أباك غناى وغناى مولاى قال أبو يعيد كل ولى للانسان فهو مولاه مثل الأب والأخ وابن الأخ والعم وابن العم وسائر العصبية ومن المولى الذى هو المولى قوله تعالى ما أواكم النار هي مولاكم وبئس المصير أى هي أولى بكم ومن المولى الذى هو الناصر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لأصحابه يوم أحد اذ قال أبو سفيان بن حرب اننا العزى ولا عزى لكم فتال عليه الصلاة والسلام قولوا لله مولا نا ولا مولى لى أى ناسرنا وقال تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم أى لا ولى لهم وقال تعالى يوم لا يغنى مولى عن سولى شيئا أى ولى عن وليه شيئا المنابرابة وامابانة ولى لانه يكون بهذا

وهذا كما قال الشاعر

موالى حلف لاموالى قرابة * ولكن قطينا يسألون الاتاوبا

والنسبة الى المولى مولوى ولى من قطعة مطولة منها

وارض بالرحمن مولى * فعسى يرضاك عبدا

لعلك تقول أليس الكل عبيد الله أليس قد قال الله تعالى ان كل من فى السموات
والارض الا اتى الرحمن عبدا فاذا قلت هذا قيل لك اقرأ وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين كذبا والذين كذا
الى آخره واصفهم فهو ولاء الذين مدحهم الله وهم أهل محبته من عباده كما يقول
الا نسان ان يحب من ولده انت ولدى حقا وهو ولاءهم الذين يتولاهم الله ورسوله
كما قال تعالى ولى الذين آمنوا اولادهم الا ان اولادهم كفروا ولا هم
يحرزون وقال تعالى ان ولى الله الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين امر
الله تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام ان يقول هذا الكلام أى قل يا محمد ان ولى الله
فلا أخاف غيره بعد ان قال له قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون أى اجهدوا
جهداكم على ولا تؤخروا ان ولى الله الذى نزل الكتاب وقرئ هذا الحرف
ان ولى الله ياء واحدة مفتوحة وقرئ أيضا ان ولى الله ياء واحدة مكسورة
على حذف الياء التى هى لام الفعل وادغام الياء التى قبلها فى ياء الاضافة ولا يصح
ادغام التى هى لام الفعل لانها قد ادغمت فيها ياء فعيل قاله المهدوى رحمه الله
وقرئ أيضا ان ولى الله بالاضافة يعنى به جبريل عليه السلام وخبر ان قوله الذى
نزل الكتاب ومن أسماء الله تعالى الولى ويقال للمتقى من عباده الولى كما قال تعالى
ان اولادهم الا المتقون والتقوى اسم يجمع أفعال البركاتها وقد تقدم ذلك جعلنا الله
منهم بكرمه واذا كرفى الولى بيتا كان عندي مبيتا أنتى دينه الفقيه الخطيب أبو
محمد دعيد الوهاب رضى الله عنه ذات يوم ونحن فى المسجد الجامع بمالقة
حرم الله تعالى يوم جمعة وقد رأى كثرة الناس فقال

كم بالمدينة من ولى * غفر الاله له ولى

ثم قال لى أجزد قلت أكرم به لو انه * يعطى الولاية ما ولى

فقال لى سبحان الله وفوق كل ذى علم عليهم ما ظننت ان ثم غيره ثم زدت بيتا آخر
وهو يعفوا عبادة كلما * يعفولون على ولى

ومعنى يقفر يتبع كما تقدم والوسمى من اسماء المطر سمى بذلك لانه يسب الارض
 بالنبات والولى المطر الذى يتبع الوسمى تقول منه وايت الارض وليا والولى
 البعد والولى أيضا القرب قاله أبو عبيد والاصمى فى الغريب ويقال فى الولى الذى
 هو المطر ولى بالفسكين فعل وتعبيل وجمعه أولية والذبة اليه ولوى كما قالوا - لوى
 لانهم كرهوا الجمع بين أربع يات فخذوا الأولى وقابوا الثانية وارا وقالوا يتيم مولى
 عليه بفتح الميم وكسر اللام وتشديد الباء لا غير والولاية تأنيث الولى والولاية أيضا
 المجلس كذا قال صاحب العين والذى رأيت ان الولاية شبه البرذعة والحوية
 وجمعها ولا يا وأنشد

كالبلايارؤسها فى الولايا * ماتخاف الخرد حرا السموم

والبلايا جمع بلية وهى الناقة التى كان أهل الجاهلية يهونها عند قرب صاحبها
 اذا مات * بى مقلوب ولى وبل عافانا الله منه قال الاصمى وبل تقبيح وفى الحديث وبل
 للمالك من المملوك و وبل للمملوك من المالك و وبل للغنى من الفقير و وبل للفقير
 من الغنى و وبل للثديد من الضعيف و وبل للضعيف من الشديد وفى القرآن
 العزيز وولكم الويل مما تصفون وقال تعالى وويل للطففين و وبل لكل همزة فو وبل
 لهم مما كتبت أيديهم وغير ذلك قال أهل التفسير عن ابن عباس رضى الله عنهما
 الويل العذاب وعنه انه وادى جهنم وروى نحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
 النبي عليه الصلاة والسلام - لام ان العرافة حق ولا بد للناس من العرافة وكن
 العرافة فى النار ان فى جهنم بحر يقال له الويل يصعد فيه العرافة و ينزلون فيه وفى
 الحديث أيضا ان فى جهنم وادى يقال له جب الحزن تتعود منه جهنم كل يوم مائة
 مرة يسكنه القراء المرأون بأعمالهم وعنه عثمان رضى الله عنه انه جبل فى النار
 وعن ابن عباس أيضا هو ما يسيل من صديد أهل النار وعن الاصمى القبح وعن
 عطاء بن يسار الويل وادى جهنم لو سيرت فيه الجبال لانما عت خرجت ثابت رحمة
 الله وقال يقال انما ع واماع ادخمت النون فى الميم وساقى حديث النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يكيد أهل المدينة أحد بسوء الا انما ع كما ينما ع الملح فى الماء واصل
 الويل الهلاك يقال لكل من وقع فى هامة وويل له قاله المهدي وقال صاحب العين
 به الويلة الفضيحة وويلت فلانا أكثرت له من ذلك الويل و يقال له الويل
 و يلا وائلو يقال جمع الويل ويلات وأنشدنى الفقيه أبو محمد عبد الحق لنفسه

بجاية حماها الله تعالى

لو الويلات من ذنب حديث * وآخر في صحيفته قديم
 ثم ادى في الغواية واستمرت * سريرته على الخنث العظيم
 ومن بعض الاله غاله من * صديق في الوجود ولا حيم
 فلا تباأس له فاعل رحى * ستدركه من الملك الرحيم
 فتلقاه كما اتيت آياه * وقد قدفت به رجلا هموم
 واني فيه منتظر رجائي * بذالك فارحوت سوى الكريم
 وقد تأتي ويل بمعنى التحسر والتفجع قال الله تعالى حكاية عن ابن آدم الذي قتل
 أخاه يا ويلتي أعجزت ان أكون مثل هذا الغراب قال الاصحى الويل فيوح والويع
 ترجم وويس تصغيرهما أي دونهما وقال غيره مثله وزاد ويقال ويحا وقال سيبويه
 ويح زجران أشرف على الهلكة وويل لمن وقع في الهلكة وقال ابن عرفة في قوله
 تعالى فويل لهم الويل الحزن يقال توأل الرجل اذا دعا بالحزن وأشد
 توأل ان مددت يدي اليه * وكانت لا تغل بالقليل
 وقالوا في قوله تعالى يا ويلتنا كل من وقع في هلكة دعا بالويل فهذا تحسر وكذلك
 قولهم يا عجبيا أي يا أيهم العجب هذا وقتل وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اعمار ويح ابن سمية تقتله الفئة الباغية علم صلى الله عليه وسلم ما ينزل به من
 القتل فتوجع له وقد كثرت هذه اللفظة في كلامهم وجرت على ألسنتهم فيقولون
 ويحه وويل أمه بأف وويله بغير أف ولا يريدون به وقوع الامر ولا الدعاء بها
 عليه كما يقولون قاتله الله ما أشعره وهذا أقرب الى المدح منه الى الذم ألم اسمع
 قول الشاعر
 فهو لا تنمي رميته * ماله لا هدم من نفره
 وكذلك يقولون لا أب لك ولا أم لك يريدون لله درك ومثله قول الشاعر
 هوت أمه ما بعث الصبح غاديا * وماذا يؤدى الليل حين يؤوب
 ظاهره أهلكه الله وباطنه لله دره وقريب من هذا المعنى في رسالة البديع فأقن فيها
 بالغريب البديع قال رحمه الله وقد يوحش اللفظ وكاه وذكركه الشيء وليس منه
 بهذه العرب تقول لا أب لك للامر اذا هم وويل لأمه ولا يريدون الذم وقاتله الله اذا
 تم وللأبياب في هذا الباب ان ينظروا الى القول وقائله فان كان وايافه والولاء وان
 حسن وان كان هدوافه والبلاء وان حسن * قلت وهذا الكلام منه رحمه الله

حسن فطاب وهو فصل الخطاب وقد قالوا في هذا المعنى واليه يرجع ضرب الحبيب
لا يوجع وقال الشاعر وهو من أحسن ما قيل في هذا المعنى وبه يستشهد من به يعنى
فمن الرضى عن كل عيب كالبلة * وليكن من السخط تبدى المساويا
وعندى ان أحسن منه قول الآخر

ويقع من سواك الفعل عنى * وتفعله فيحسن ذلك منك

فصل * ومما يشبه ما تقدم في كثرة الاستعمال قولهم لا أب لك تستعمله العرب
عند الخث على الطلب فتقول للامير وللخليفة انظر في أمر ورعيتك لا أبالك وقد
كثر عندهم استعماله حتى قال أحد حفاثم * رب السماء ما لنا وما لك *
قد كنت تسقنا فابدالك * أنزل علينا الغيث لا أبالك

وهذا العربي لا يقصد أن يب وانما جرى على عادة آباءه وما أحسن العلم والعلماء
يروى ان سليمان بن عبد الملك سمع اعرابيا يشهد هذا الشعر فقال صدق أشهد انه
لا أب له ولا أم ولا صاحبة انظر ما أحسن هذا الجواب كيف رد الاعرابي من
الخسأ الى انصواب وقد كره بعض العلماء ان يقول الرجل لا أم لك ولا أبالك حتى
كره ان يقول لا أب لثانيك وهذا القول يروى عن ابى الجحترى انه كرهه خرجه
نابت رحمه الله وقال هو كناية عن قولهم لا أب لك قال والثاني هو والبغض وفي
التران العزيز ان شأنك هو الا بترقيل هو القليل الخمر قال يعقوب الا بتران العبد
والعبر عما بذلت لقله خيرهم او اللام في لا أبالك مقبحة لا يعتد به الان أصله لا أبالك
قال الشاعر أبالموت الذى لا يدانى * ملاق لا أبالك تخوفى
وأغرب من هذا واعز ما قاله الآخرا بعض قومه

ابى عقيل لا أبأبىكم * انى وان بنى كلاب أكرم

وقد أتقطوا التون عند اللام ولا تسقط الا عندها فانوا لا عبدى لك ولا كفى لك
لان اللام زائدة كما تحممة لا يعتد بها فكانه قال لا عبدى لك ولا كفى لك والله أعلم
فصل * ومما يشبه ما تقدم أيضا قولهم تربت يدك ولا كفىك والله أعلم
قوله عليه الصلاة والسلام لا أم سلمة رضى الله عنها تربت يدك ولا كفىك رضى الله
عنها تربت يمينك قال المازرى تأوله مالك رضى الله عنه هل انه دعاه لهما
بالاستغناء لما يبعد في نفسه ان يدعو عليهم ما بالفقر وتربت بمعنى استغنت ذكره
عيسى بن دينار وقال غيره انما معناه افتقرت من العلم في هذه المسألة لانه يقال ترب

الرجل اذا افتقر واترب اذا استغنى قال ابن عرفة اريد تربت يدك ان لم تفعل ما
 امرتك قال ابن الانباري معناه لله درك اذا استعملت ما امرتك وانظمت به ظني
 قال الهروي وذهب الى انه لم يقصد به الا انفاط الذم قوله عليه الصلاة والسلام
 في حديث خزيمية انعم صبا حاتر بت يدك يدل على انه ليس بدعاء عليه بل هو دعاء له
 وترعيب في استعمال ما تقدمت الوصاية به الا تراه قال انعم صبا حاتم اعقبهم بتربت
 يدك والعرب تقول لا أب لك ولا أم لك يريدون لله درك وأنشد البيت المتقدم
 ﴿فصل﴾ ومما يشبهه مما تقدم قول سلمة بن الاكوع رضي الله عنه * فاغفر فدالك
 ما اقتضينا * قال المازري وقع في بعض النسخ * فاغفر لنا فدالك ما اقتضينا * وهذه
 الرواية سالمة من الاعتراض وأما فدالك فانه لا يقال للباري سبحانه فديتك
 ولا أفدى الباري لان ذلك انما يستعمل عند ~~مكر~~ مكره يتوقع حلوله ببعض
 الأشخاص فيحث شخصاً آخران يحل به ويفديه منه واعل هذا وقع عن غير قصد
 كما يقال قاتله الله وكما قال صلى الله عليه وسلم تربت يمينك وويل لامة مسعر حرب
 أو يكون فيه ضرب من الاستعارة لان الفسادى اغيره قد بالغ في رضى المقدى حين
 يدل نفسه في محابه فكان المراد في هذا الشعر اني أبذل نفسي في رضاك والله أعلم
 والى هذا المعنى ذهب الاستاذ أبو القاسم السهيلي رحمه الله قال في هذه المسألة قوله
 فاغفر فدالك قبل ان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أى اغفر لنا تقصيرنا في حقك
 وطاعتك اذ لا يتصور ان يقال لله تعالى مثل هذا الكلام وذلك ان معنى قوامه
 فدالك أى فدالك أنفسنا وأملونا وحذف الاسم المبتدأ الكثرة دوره في الكلام مع
 العلم به وانما يقضى الانسان بنفسه من يجوز عليه الفناء وأقرب ما قيل فيه من
 الاقوال الى الصواب انها كلمة يترحم بها عن محبة وتظيم بخازان يخاطبهم من
 لا يجوز في حقه الفداء تصد الاظهار المحبة والتعظيم له وان كان أصل الكلمة
 ماد كرتا قرب كلمة ترك أصلها واستعملت كالمثل في غير ما وضعت له أولاً كما جاؤا
 بافظ القسم في غير موضع القسم اذا أرادوا تعجيباً واستعظاماً الأمر كقوله صلى الله
 عليه وسلم في حديث الاعرابي من رواية ابي اسحاق بن جعفر أفلح وأبيه ان صدق
 رحمال ان يقصد به الصلاة والسلام القسم بغير الله تعالى لاسيما برجل مات
 على الكفر وانما هو تعجب من قول الاعرابي والتعجب منه مستعظم ولفظ القسم
 في أصل وضعه لما يعظم فأتسع في اللفظ حتى قيل على هذا الوجه وقال الشاعر

فالتكذيب لي اسستودعتني امانة * فلا واني اعدائم الا اخونها
لم يردان بقوم بأبي اعدائم حاول كنه ضرب من التعجب وقد ذهب أكثر شراح
الحديث الى النسخ في قوله أفلح وأبيه ان صدق قالوا نسخته قوله عليه الصلاة
والسلام لا تخلفوا بآياتكم وهذ أقول لا يصح لأنه ثبت انه صلى الله عليه وسلم
كان يخلف قبل النسخ بقوم كفار ويقسم بغير الله وما أبعده من شيعه صلى الله
عليه وسلم فانه ما فعل هذا قط ولا كان له بخلاق وقال قوم رواية ابي اهل بن جعفر
مصحفة وانما هو أفلح والله ان صدق وهذا أيضا منكر من القول واعتراض على
الاثبات العدول فيما حفظوا وقد خرج مسلم في كتاب الزكاة قوله صلى الله عليه
وسلم لرجل سأله أي الصدقة أفضل فقال وأبيه لتنبأه وفي رواية وأبيك لأنبيئك
أوقال لأن خبرتك وذكر الحديث وخرج في كتاب البر والصله قوله لرجل سأله من
أحق الناس بأن أبرد أوقال ان أسله فقال وأبيك لأنبيئك صل أمك ثم أبالك ثم
أذنالك فأذنالك فقال في هذه الاحاديث كما ترى وأبيك فلم يأت ابي اهل بن جعفر
اذا في رواية شئ نكرو ولا يتول بدع الذي ذكرناه ليس من باب الخلف بالآباء كما
قدمنا ولا قال في الحديث وأبي وانما قال وأبيه أو وأبيك بالاضافة الى ضمير المخاطب
أو الغائب وبهذا الشرط يخرج عن معنى الخلف الى معنى التعجب الذي ذكرناه
انتهى كلامه رضي الله عنه ونشأت هنا مسألة هل يجوز لأحد ان يقول لا خرفد الكافي
وأبي ام لا قال بعض أشياخي ان قال ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم فحسن نفيه
بأنفسنا وآبائنا وأمهاتنا وآباءنا والناوبا أكثر من ذلك ان أمكن وأما في غير النبي صلى
الله عليه وسلم فذلك عقوق في حق الوالدين اللهم الا ان كان أبواه كافرين وهو مسلم
فخاتران يقدي المسلم بكل كافر كذا من كان هذا معنى كلامه والحمد لله وأما وال
وهو معكوس لا والمتقدم فاسم فاعل من ولي فهو وال من الامارة أو من النصرة
والمنع كما قال تعالى والهم من دونه من وال جاء في التقى برأى يمنعهم من عذاب
الله وقيل هو بمعنى ولي يتولا هم من دون الله قال المهدي وال وولي كقادر وقدر
ولي من المنغزة للزومية التي تقدم بعضها

كم من غني وكم من وال * أمسي وما إن له من وال
قيل نزلت وما له من من دونه من وال في عاصم بن الطغيب وأربيد بن قيس حين أرادوا
الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاصاب الله عامر ابا الطاعون فمات وأرسل الله

على أربضا عقة فأحرقته ووجهه وقد تقدم كيف أراد الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الكتاب وقيل نزلت في يهودى قال للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرني من أى شئ ربك آمن أو أوأم يا قوت فحامت صاعقة فأحرقته * ومن مقلوب وال أول نقيض آخر وهو من أسماء الله تعالى قال تعالى هو الأول والآخر ومعنى أول ليس قبله شئ سبحانه وقد تقدم ذكره وقال ابن عباس رضى الله عنهما معنى وال أول لم يكن له سابق ومعنى الآخر لا غاية له ولا نهاية ومن شكل وال وال ومعنى وال الجأتقول منه وال يثل والأورؤلا ووثيسلا والوال والموئل الملهأ وكذلك الموأل ويقال لا وال زيد أى نجا ومنه قول على رضى الله عنه وكانت درعه صدر ابلا ظهر فتقبل له فى ذلك فقال اذا وليت فلا وألت أى ان هربت فلا تجوت وقال الشاعر

وقدمم للعرب ثم خدعتهم * فلا وألت نفس عليك تحاذر

والواله ابعار الغنم وقد أوأل الميكان اذا كثرتلك فيه ومن هذا الشكل أوأل وهو أصل أول المذكور وزنه أفعل مهموز الواسط قلبت الهـ مزة واوا وأدغم بذلك على ذلك قولهـ م أولى منك والجمع الاوائل والاوالى أيضا على القلب وقيل أصله ووال فوعلى فقلبت الواو الاولى همزة ولم تجمع على أوأول لاسـ تتقال الجمع بين واوين بينهما ما الف الجمع ومن شكل أوأل أوأل بفتح الالف قرية يقال لها صنعاء سميت باسم بانها وهو صنعاء بن أوأل بن عبيد بن عابر بن شالح كما سميت خيبر باسم خيبر بن قاتيه و بدير وهى بئر اختفها بدير بن قريش رجل من بني غفار فسميت به وكذلك يثرب وقال الشاعر يذكر أوأل

عدها لداقها بالارض قرية * وكانها سفن بسيف أوأل

نخر ج من هذا أن أوأل على البحر ويشهداها ما ذكر أبو عبيد البكري أنظره فى فصل الفرائد من هذا الباب ومن شكل هذه الحروف اذا الفت أولى لك من قوله تعالى أولى لك فأولى معناه التهدأى وإليك المكر وه تقول العرب اكل من قارب الهلكة ثم أفلت أولى لك أى كدت تم لك كما روى أن اعرابيا كان يوالى رعى الصيد فيقلت منه فيقول أولى لك ثم رعى صيدا فقاربه فأفلت منه فقال

فلو كان أولى يطعم القوم صدقهم * ولكن أولى يترك القوم جوعا

ومثل هذا ما قال أهل مكة للعباج بن هلاط اذ جاءهم مسلما وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم يخبرهم من انه هزم وأصحابه وكذا وكذا فكانت منه حيلة حتى أخذ

كل ما كان له بحكمة ثم انطاق فلما تبينت لهم حيلته قالوا أفقتنا الخبيث أولى له انظر
 حديثه في السيرة بقية القافية لآل لآل أمالآل فمع واوؤه وأصله لآلئ حذف
 الهمزة من آخره للضرورة وفيه عيب آخر وذلك انه = ان ينبغي ان يكون لآلئ
 بالنصب لانه مفعول باسم الفاعل الذي هو لا وواكته خرج مخرج قول الشاعر
 * اهل أرى باق على الحدثنان * وخرج باق مخرج قول النابغة * ردت عليه
 أقاصيه * قال صاحب العين صاحب اللؤلؤ يقال له لآل وقال الزبيدي
 فيه خلاف منهم من أجازوه ومنهم من ردوه ومن غير لفظ لؤلؤ ولم يقل أكثر
 قات واهله من قوله -م لآل التور بدنيبه اذا حركه ولمع به أو من لآلات النار
 وتلآلات اذا أضاعت وكذلك النجاء والله أعلم وتقول ما أفعله مالا لآلات القورأى
 بصببت بأذنانهم اولا واحدا للقور من انظها وأمالآل فاه أراد لآلى أى أهلى فحذف
 باء الاضافة للقافية كما حذف في قوله تعالى ولي دين وفق وعيد واليه متاب وذلك
 كثير في القرآن حذف لاجل رؤس الآى ومما أرويه في اللام الف بال -ندأيمها
 الولد ما قرأته على الحافظ رحمه الله قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بأرجان
 قال أنشدني أبو الحسين بن دينار بن الحسين الشيرزى

ألف القائم سر عجب * وقيام الدم أيضا كالآلف

فاذا ما اجتمعوا واعتقوا * صار حرفا واحدا لام الف

وأنشدني لنفسه من قطعة آخرها

فلا طقنى وعانقنى * عناق اندام للاف

انظرها بكرة في التكميل تقدمه لالأولى من الكلام المعكوس في لام ألف لآل
 لآلآل نفسه لآلآل بدنيبه لآلى أى وهـ والحمار الوحشى لآلى قال لالا وكاه
 استقدمه ألالا فأجاب لالا

خرجت من شئ الى غيره * لذكر من الاول الى الاول

وكاه علم وقد سقت من * ذلك ما يسره المولى

﴿فصل﴾ من القوائد تقدم لا وقد ذكرت الشعراء في أشعارهم انظف لاف المدح
 والذم قال أحدهم يذم

تهود من نخله قول لا * فما يلفظ الدهر الا بلا

وما هال الله يرجو الثواب * ولكن من حب لاهللا

وقال آخر يمدح كأنك في الكتاب وجدت لالا * محرمة عليك فاستحل
وقال الآخر قد اجمع الناس على بغض لالا * ولست أنسى أبدا حب لالا
لأنني قلت له سـ يدي * تعجب غـ يري أبدا قال لالا

وقال بشار فـ هـ لها ثم أبطل عمها

وإذا قلت لها جودي لنا * خرجت بالصمت عن لا ونعم

قال مروان بن أبي حفصة قلت لبشار وقد أنشدني هذا الشعر هل أتت خربت
بالصمت عن لا ونعم فقال لو كنت في عقلك لقلت أنت خير هلي من أحب بالخرس
وهذا البيت من قصيدة له وهي من أحسن ما قال وأقواها

لم يطل ابلي ولا يكن لم أنم * ونفى عني الكرى طيف ألم

سئل أبو عمرو بن العلاء من أبدع الناس بيتا فقال الذي يقول * لم يطل ابلي ولا يكن
لم أنم * ومن غرر هذه القصيدة

رفهى عبدة عى واعلمى * اننى يا عبد من لحم ودم

انلى جسم ماضى ما نأحلا * لو تو كأت عليه لاندم

وكان بشار هذا من عجائب الذبا خلق أكله وهو يشبه التشبيهاً التي لم يسبق
إليها عملاً لا يدركه البصير وكان فظناً كبيراً كان ذات يوم جالساً وبين يديه طبق فيه
تفاح ويده مضرب فخرج عليه بعض من يدل عليه فأخفى خطوه أشد ما قدر
عليه حتى كان أخفى من خطو الذر ثم أهوى بيده إلى تفاحه فاضربه بالقضيب
ضربة كاد يكسر يده فشددة الوجع قال لمن الله من يقول انك أعمى قال فأتى عين
البصيرة يا أحمق وكان يقول أنا أشد من الناس لاني قلت اثني عشر ألف قصيدة فلو
اختير من كل قصيدة بيت لكلمات اثنا عشر ألف بيت ومما قبل في قثم من العباس
رضى الله عنهم لم يدركه الا وبلى قد درى * فعاقها واعراض منها ندم
وهذه القصيدة أيضاً أقواها

عوفيت من حل ومن رحلة * باناني ان قريته نبي من قثم

انك ان بلغته نبيه غدا * احيا الى البسرويات العدم

في باعه طول وفي وجهه * نور وفي العزير منه ثم

لم يدركه الا البيت أصم عن ذكر الخنا سمعه * وما عن الخبر به من سم

ومن أحسن ما قيل في لا قول اعرابية ترثني ولدها

تخلونم عنده سماحا * ولم تطب قط لا بغيره
 وقبل هذا يا جبلا كان ذا امتناع * وركن من لآملية
 يا نخله طلعها هضم * يقرب من كف مجتنيه
 يادهر مادا أردت مني * أخافت ما كنت أرغبه
 وآخرها أمك الله كل روع * وكل ما كنت تتقيه
 وأول المرثية هل خبر القبر سأله * أم قد تمثي بزاريه
 أو هل نراه أحاط علما * بالجمل المستكن فيه
 لو يعلم القبر من يوارى * ناه على كل ما يليه

وهي طويلة وأحسن من هذا كاه وأصح ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه ما شئ من شئ قط فقال لا وقالوا الكريم صوت لسانه نعم وصوب بيانه نعم قال
 الشاعر فبحت لامن أجل ان * صورت خالقة الجلم
 انها تذهب الجميل * وتأتي على الكرم
 واذا أنت قلت لا * يسر الحر من نعم
 ومما يشبهه موت كبار الرجال تسير الجبال ومن أحسن ما قيل فيه قول ابن اسام يرثي
 عبد الله بن سليمان فقال

الجلم محركا
 المقصراض اذا
 فتح أشبه اللام
 ال

قد استوى الناس ومات الكمال * وصاح صرف الدهر أين الرجال
 هذا أبو القاسم في نهشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال
 أخذ هذا المعنى من قول ابن الرومي يرثي محمد بن نصر
 أودى محمد بن نصر بعد ما * ضربت به في فضله الامثال
 ملك تنافست العلى في عمره * وتنافست في يومه لآجال
 من لم يعان سير زعش محمد * لم يدرك كيف تسير الجبال

قالت وكثيرا ما يوصف الرجل العظيم بالجبل لعلوه وامتناعه ولذلك يقولون في نهى
 الميت ونديه واجبلاه واسنداه وقالت عائشة رضي الله عنها اذ مات رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * قد كنت لي سندا ألوذ ظله * الايات وقد تقدمت في الباب قبل
 هذا او تقدم أن البلايا جمة يلبقوهى الناقة التي كان أهل الجاهلية يعكسونها
 عند تبرصها اذ مات أي ير بطونها معكوسة الرأس الى ما يلي كالكاه او بطنها
 ويقال الى مؤخرها مما يلي ظهرها ويربحها حفرها واحفرة فبعطوها فيها ويقولون

انه يحشر عليهم ارا بكا ومن لم يقبل معه هذا حشر راجلا وهذا على مذهب من كان
منهم يقول بالبعث بعد الموت وهم الأفل وأوصى رجل ابنه عند الموت بمذاقنا ل
لا أعرفن أباك يحشر مرة * عدوا ينجر على اليدين وينكب
فكانوا يتقنون الولايا وهي البرادع ويبلغونها في أعناق البسلايا وهي النوق
ويقفونها عند قبر صاحبها حتى تموت جوعا وعطشا وقال الشاعر
وعطل قلوبى فى الركاب فانها * ستبردا كبادوتى كى بوا كيا
هدم أمراء أهل الجاهلية الاسلام فقال عليه الصلاة والسلام لا عقربى الاسلام قال
عبد الرزاق كانوا يعتمرون عند القبر يعنى بيقرة أو شئ ذكروه أبو داود وقال محمد بن
سعيد فسر احمد بن حنبل هذا الحديث فقال كانوا فى الجاهلية اذا مات منهم السيد
عقروا على قبره فهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال محمد بن سعيد
فأخبرت أبا عمر وهلال بن العلاء الرقى فأعجب بقول أحمد وأنشد
واذا مررت بقبره فاعقر به * كرم الهجان وكل طرف ساج
ثم قال لى عقربى الجاهلية على قبر ربيعة بن مسعود وفى الاسلام على قبر المغيرة بن
المهلب عقربى عليه كعب بن أبى ثور قال بعض العلماء من شرح اشارات البخارى
رحمه الله وفتحه انظر كيف ترجم البخارى باب من لم يركب السلاح عند الموت
وساق حديث أبى عمرو بن العلاء رضى الله عنه ما ترك النبى صلى الله عليه وسلم الا
سلاحه وبغلاته ايضا وأرضا جعلها صدقة قال الشارح كانت الجاهلية اذا مات
سلطانهم أو كبيرهم عهد بسلاحه وعقربوا به فلذلك ترجم البخارى بهذه الترجمة
لانه عليه الصلاة والسلام ترك بغلاته وسلاحه غيرهم ودفنوا بشئ الا صدقة فى سبيل
الله وجاء فى الحديث من ذكروا لى انهم حتى أن يجلس الرجل على الولايا قيل سميت
بذلك لانها تلى طهر البعير * تقدم أوال وذكروا بوعيد البكرى فى المالك والمالك
ان أوال جزيرة فى خليج يخرج من البحر الحبشى ويعرف هذا الخليج ببحر فارس وهذه
الجزيرة فيها بنوهم وكثرت يرمون العرب وذكران الاوال أيضا دابة فى البحر ولعل
هذه الجزيرة المعروفة بأوال سميت بتلك الدابة والله أعلم وذكران هذه الدابة
فى خليج متصل بأرض الحبشة طوله خمسمائة ميل وعرضه مائة ميل وايس فى البحار
أهل منه وموجه أعشى لا يتكسر ولا يظهر منه مزيد ككسر أمواج سائر البحار
يرتفع موجهه ارتقاع الجبال الشواهن ثم ينخفض كأنه يفيض ما يكون من الاودية

(الجزء الثامن)

وفيه يكون السمك المعروف بالاول الى طول السمكة أو بعشرة ذراع الى الخمسة مائة
 بالذراع العجري وهو ذراع أهل ذلك البحر وربما بدأ البحر فيظهر طرف من
 جناحه كالشراع العظيم وينفخ الصعداء بالماء فيذهب الماء في الجوا أكثر من
 غلوة سموم ويحشر بذنبه وأجنحته السمك الى فيه وقد فخرناه فتوى الى جوفه
 جريا فاذا بلغت هذه السمكة بعث الله اليها سمكة نحو الذراع تدعى الانثى فتلتصق
 بأصل أذنهما أو ذنبهما فلا يكون لها منها خلاص حتى تضرب برأسها وتموت فتطفو
 فوق الماء فتكون كالجيل العظيم وذكر ان العنبر شيء يتكون في قعر البحار
 تكون أنواع القطر والكمأة فربما باع منه هذا الحوت المعروف بالاول فيقتله
 فيطغوه وله ناس يرصدونه من الزنج فيطرحونه فيه الكلاب وبثون عن
 رطنه فيخرجون العنبر منهم كما يعني متغير الراسحة

* (باب الاصمغ البياض) *

وأي وأي وأي وأي وأي * وآ وآ وآ وأي وأي وأي
 هـ هذا البيت آخر الآيات ولم يبحى ولم يأت الاباحية بالآيات فيها بعض احتمالات
 ومقام حتى دعمته ولا استقام حتى أعنته
 وبعد ما وجدت غير هذا * فاصمغ البياض من هاذي
 واقنع وخذ من وابل رذاذا * ورض به موقعا جـ اذا
 واهـ لم بأن هـ هذا الشأن غير غير يرفع قول على التفسير ويرمع من دـ وير
 اما أي فجمع آية ويجمع أيضا آيات وآيات قال الشاعر
 لم يبق هذا الدهر من آياته * غير انافيه وارمدائه
 وقد تقدم في جميع الرماد والآية العلامة وكذلك قال ابن عزيز رحمه الله آيات
 علامات ومحاسن أيضا وآية من القرآن كلام يتصل الى انقطاعه وقيل آية جملة
 حروف يقال خرج القوم بآياتهم أي بجماعتهم يعني لم يدعوا وراءهم شيئا وتكون
 آية بمعنى عبرة كما قال تعالى ان في ذلك لآية لأي عبرة ليعتبر والله أعلم وتقول آيات
 به وتأيت بالمكان انتظرت وتلبثت والتثنية الانتظار ومنه قوام ليست الدنيا
 منزلة تثنية أي منزل تلبث وتقول تأيت تلبث انتظرت على قودة وآيات بالابل
 قلت اها بالآيات في الزجر قاله صاحب العين وأما أي فاصمغ يستفهم به يقال أيهم أخوك
 وأيضا ضربت وقد جاء في القرآن مرة في قوله تعالى قل أي شيء أصكبرته مادة

قل الله شهيد بيني وبينكم وجاء في الحديث مرفوعاً منوناً في قول النبي صلى الله عليه
 وسلم لرجل قد سأله من أبر قال أمك قال ثم أي قال أمك قال ثم أي كثرها كذلك
 حراراً منونةً وقول قوم أصلها البناء على الضم لانها بمنزلة الذي وماذا الا انها
 خالفتها في جواز الاضافة فأعربت لذلك وجاءت في القرآن أيضاً منصوبة في قوله
 تعالى وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فأى منصوب ينتقلون لان
 الاستفهام له صدر الكلام ولا يعمل فيه ما قبله وكذلك أيما الأجلين قضيت منصوبة
 بقضيت ومأمؤ كدة والأجلين مخفوض بالاضافة وقرئ في الشاذ أيما الأجلين
 بالتخفيف لان الياء ثقيلة على انفرادها فكيف اذا ضعفت وقوله تعالى أيا ما تدعوا
 مثله منصوبة بتدعوا ومأمؤ كدة وتدهوا مجزوم بالشرط وقيل ان ما بمعنى أي كرت
 لاختلاف اللفظ وقال الزجاج أي الاسماء تدعوا لله أو الرحمن فكلاهما
 اسمان لله عز وجل و يلزم على هذين القولين أن لاتون ايا وان تكون مضافة الى
 ما قال ذلك المهدوي وجاءت في القرآن أيضاً مخفوضة في قوله تعالى فبأي آلاء ربكما
 تكذبان وتأتي أي أيضاً تعانفة قول فلان رجل أي رجل وكذلك تجر به في الخفض
 والنصب هذا المجري وقرئ في الشاذ ثم لنزعت من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن
 حتى يقرأ دمعاً ذين مسلم ومعناه عنده لنزعت من كل شيعة الأعراف لا عزم منهم كأنه
 يبدأ بالتعذيب بأشدهم هتياً ثم الذي يليه وعلى قراءة الرفع ثم لنزعت من كل شيعة
 الذين يقال لهم أيهم أشد على الرحمن عتياً هذا أقرب ما قيل فيه وقيل غير ذلك والله
 أعلم بما أراد من ذلك ويقال في المثال لا يدري أي من أي لا يعرف هذا من هذا
 وأما أي أي فاعلم أردت أي وإي فلما لم يتزن حذف الواو ضرورة فأي الأولى بمعنى
 نعم أو بلى وقد توصل باليمين فيقال أي والله قال الله عز وجل قل أي وربى انه لحق
 واحتجت طائفة من أهل العلم بهذه الآية على جواز اليمين اذا تحقق الانسان حقه
 ولم يدخل فيه شك وينشد في ذلك

يمين امرئ آلى ونيس بكاذب * وما في يمين بها صادق ووزر

هذا أي الأولى وأما أي الثانية فقد تقدم في باب الواو من الو أي تقول للأنثى أي
 لزيد اذا أمرتها أن تعد بوعده أو هبة وأما أي فخرف من حروف التداء تقول أي
 زيد كما تقول في معكوسها يا زيد على ان بعضهم اختار أن يسأدى بأي من كان قريبا
 وييامن كان بعيداً وذلك لامتداد الصوت بيا وقصره بأي والله أعلم وهذه

اللفظة أعني أي هي التي ألغز فيها الحريري في مقاماته فقال وما العامل الذي
 ينصل آخره بأوله ويكمل معكوسه مثل عمله يعني يا اذم معكوسها أي وتكون أي أيضا
 بمعنى العبارة عن الشيء والتفصير له وأما آ آ آ فكلمة ترجيع في صوت المعنى
 وكتبها ان شئت بألفين هـ موزا آ آ آ بين مدودتين لانه لا فرق بين آ آ وبين يا
 ولا فكلمة كتب يا بالالف ولا بلام الف كذلك تكتب آ اباء فأيضا الا أنهم كرهوا
 اجتماع الالفات فجعلوا بدلا من الالف الاخرى مددة معترضة عليها قال صاحب كتاب
 تاج اللغة رذ ك الالف فقال آ احرف مددة ويتصرف اذا مددت نوتت وكذلك سائر
 حروف الهجاء هـ ذانص وصورته عند مددة فكتبته أنا في البيت بالوجهين لاقامة
 الشكل كما كتبت ذات الياء بالالف اذ فيه رخصة وجواز وهذه الحروف انما هي
 عبارة عن الاصوات وصوت تعرف بها وهـ هذا النوع من الترجيع لا يكون الا
 في حروف المد واللين الثلاثة الالف والواو والياء التي بها يكون الترجيع وعنها
 تصدر اللحن في الغناء وقد تقدم ذكر بعض ذلك في أول الكتاب وجاء في الترجيع
 حديث خرجه البخاري رحمه الله عن عبد الله بن مغفل المزني قال رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ناقته أوجه له وهي تسير به وهو يقرأ سورة الفتح أو من
 سورة الفتح قراءة آينة يقرأ وهو يرجع وذكروا في طريق اخرى صفة الترجيع فقال
 آ آ آ ثلاث مرات وآ آمن زجر الخيل كذا وقع في مختصر العين ورأيت
 في الطرزة أو وبالضم ولا أدري بأيهما ترجمتهما او تقول أزيد أقبل فالالف حرف
 نداء وهي مقصورة متوحدة ينادي بها القريب دون البعيد فان جعلتها اسما
 مددتها ونوتتها فتقول آء كما تقول يا عياح حرف من حروف التهجي مثله أو آء شجر
 يقال هو شجر السرح واحدها آءة وتصغيرها أويدة قال الشاعر

أصلك مسلم الاذنين أجنى * له بالسي تنوم وآء

معنى أجنى صار له جنى في هذا الشجر والسي اسم أرض أو موضع وهـ ذابكم
 السين وتشديد الياء والسيء بالهمز وفتح السين وتخفيف الياء اللين القليل قبل
 أن تجتمع الدرة قال زهير * كما استغاثت سيء فزغيطلة * القز ولد البقرة
 والغيطلة أمه وقيل الغيطلة شجر ملتف والتنوم جمع تنومة وهو شجر ينبت
 حيا دسما وفي الحديث في خوف الشمس يقول الراوي فأضاعت كأنها تنومة
 أي صارت الشمس كاون هذه الثمرة ولاراك أيضا يثر حيا السود وهو البربر

واحدها بريرة وبه سميت المرأة بريرة والبرير أيضا ثمر الغضي والكباش الاسود
 منه والسيئ بكسر الياء ضد الحسن قال الله تعالى ولا يحق المكر السيئ
 الا بأهله وقد يخفف هذا فيقال سيء كمين وهين قال الشاعر * ولا يجزون من
 حسن سيء * على وزن شىء وااء أيضا أصوات قال الشاعر
 ان تلق عمر ا فقد لا قيت مدرعا * وايس بن همام ابل ولا شاء
 في جفيل لجلب لجم واهله * بالليل يسمع في حافاته آه
 بقى معكوس أى تقدم انه يا وانه من حروف النداء وفيها ثلاث اصغيات يا واء ويا وبقى
 الكلام علمها وهى حرف من حروف التهجى ومخرجه من وسط اللسان بين وبين
 ما حاذاه من الحركات الاعلى وتقدم أيضا انها حدى حروف المد واللين الثلاثة
 التى هي أمهات الزوائد لان منها الحركات ولا تتخلف لولا الكلمة الخماسية من بعضها
 وكثير من الرباعى والمخوق بالسادس خاصة تتراد الياء أولة فى مثل يضرب ويربوع
 ويرمع وهى حجارة رفاق رخوة ويلعب وهو السحاب ويشبهه الكذب قال الشاعر
 اذا ماش كوت الحب كيمانيه ينى * بوذى قلت انما أنت يلع
 وتزاد ثمانية فى مثل زينب وجيد وثالثة فى مثل رغيف ورابعة فى فتديل وتزاد فى
 التصغير وفى آخر النسب وبعض العرب يجعلها اذا كانت مشددة جيماء فى النسب
 وغيره فيقولون فى بصرى بصرج وفى كوفى كوفج كما قال الراجز
 خالى عوفى وأبو علفج * المطعمان اللحم بالعشج * وبالغداة فلق البرنج
 أراد على والعشى والبرنى وهو ضرب من التمر من طيبه وية ولون أبل وأجل وتقدم
 انها من حروف النداء وجاءت فى مواضع من التنزيل يا رب يا قوم يا أبت وقد تحذف
 يا فى النداء كما قال الله تعالى يوسف أعرض عن هذا رب قد آتيتنى من الملك
 وتكون الياء أيضا صلة وتكون الضمير فى علمى والهى فى قراءة ابن كثير ومن
 هذه لغته من العرب وتكون للاضافة فى غلامى وثوبى يقول ذلك الرجل والمرأة
 ولان أن تفنحها ارا ان شئت ساكنتها ولان أن تحذفها فى النداء خاصة فتقول يا قوم
 ويا عبادتكم فى بالكسرة وقد يقال يا قوم بالضم ويا قوم بالفتح ويا قوم بالسكون
 فان كانت بعد الالف فتحت لا غير نحو عصاى ورحاى وكذلك ان جاءت بعد ياء الجمع
 كقوله تعالى وما أنتم بمصرخى وأصله بمصرخينى سقطت النون للاضافة فاجتمع
 ساكنان فى كت التانية بالفتحة لان ياء التكم ردت الى أصلها وكسرها بعض

القرء وتكون علامة للتأنيث نحو فاعلى وتفعلى وتكون زائدة في المواضع التي
ذكرت في القرآن عن ورش وقالون وغيرهم ارضى الله عنهم ومن أغرب الزوائد
قوله تعالى والليل اذا يسر وأروى فيه حديثا غريبا قرأت على الشيخ الفقيه أبي
محمد العثماني رحمه الله تعالى قال حدثني أبو الحسن علي بن المؤمل فيما روى من
فوائد أبي محمد الحسين بن محمد بن أحمد النيسابوري قال سمعت أبا عبد الله
الفارسي رحمه الله يقول سمعت الشيخ أبا القاسم الحسن بن حبيب المفسر يقول
سمعت أبا محمد عبد الله بن محمد الفارسي يقول سمعت أبا سعيد الضرير يقول سألت
المؤرج سعيدي بن مسعدة الاخفش عن قوله تعالى والليل اذا يسر ما العلة في
سقوط الياء منه وانما تسقط عند الجزم فقال لا أحببك ما لم تبت على باب دارى
مرة قال فبت على باب داره مرة ثم سأله فقال اهل ان هذا مصروف عن جهة
وكل ما كان مصروفا عن جهة فان العرب تجس حظه من الاعراب نحو قوله تعالى
وما كانت أمك بغيا أسقط الهاء لانها مصروفة من فاعل الى فاعيل قلت وكيف
صرفه قال الليل لا يسرى وانما يسرى فيه وكما تكون الياء زائدة كذلك تكون
أصلية في أول الكلمة مثل يوم وفي وسطها مثل بيت وفي آخرها مثل أتى وتكون
في أول الكلمة وفي آخرها مثل يد أصلها يدي وليس في الكلام مثله وقد يبدلون
الياء في مواضع كثيرة من النون في مثل تظنيت والاصل تظننت ومن الضاد
في مثل تقضى البازى والاصل تقضض وكالبيت * تقضى البازى
اذا البازى كسر * وقبله * اذا الرجال ابتدروا بالباغ بدر * ومن
الميم قالوا أيماني أتمون من السين في مثل حبيت والاصل حسبت وفي العدد قالوا هذا
سادى يريدون سادس وأنشد * فزوجك خامس وأبولك سمدى *
ويقولون جاء فلان خامسا وخامسا وسادسا وسادسا يخرج ثابت رحمه الله عن العمري
قال خطب رجل امرأة ممتفأة فقيل له قدمت عن خمسة أزواج ومات عندك أربع
فقال على ذلك أتزوجها وانما يقول

بوزل أعوام اذا عت بخمسة * وقضى ان لم تتق الله ساديا
ومن قبلها غيب في التراب أربعاً * وخامسة أعتدها في رحاباً
كلانا لكل مشرف الغنمية * يراها ويقضى الله ما كان قاضيا
فلم تلبث الا بسـ يراحتى ماتت فاسـ توياخمة خمسة قال والمثني الذي يصاب بفسانه

والمثناة التي تصاب بأزواجها وقيل المثناة التي لزوجها امرأتان سواها وهي
ثالثتها مشبهة بأنا في القدر وتبدل أيضا الياء ألفا في مثل قواهم ربح أزي والاصل
يزني منسوب الى ذى يزن وقالوا أثري لان النسبة الى يثرب يثربي وقالوا أزي أي قديم
وأصله من قواهم للقديم لم يزل فلما أرادوا النسبة لم يستقم الا باختصاص ارفة قالوا يزي
ثم أبدلت الياء ألفا لانها أخف وفي المحدثين يزداد ويقال فيه أيضا يزداد وقالوا
يبريق وأبريق الرمل ويسروع وأسروع ودودة والبرقان والارقان ورجل يلد وألد
للخصم ويلمى والمعى للذكي ويعصروا عصروا وقد تقدم ارنديج ويرنديج الجلد الاسود
ويقال هو كل ما ماس وصل ويلم والم ويمنجج والنجوج العود الذي يتجر به
وقالوا طيرا ناديدا ويناديد مقترنة بمعنى أبييل وعظاية وعظاءة وصلاية وصلاة
وعباية وعباءة ذلك ابن قتيبة رحمه الله وقد تشبع الكسرة في تولد منها ياء اما
لا وزن في الشعر واما للتأكيدها فاما التي لا وزن قبل قوله * الم يأتيك والانساء تنى *
ومثل قوله اذا العجوز غضبت فطلقى * ولا ترضاها ولا تملق

واعمد لاخرى ذات دل موفقى * لسة المس كس الخرنق

يروى ولا ترضاها بالالف وبرى ولا ترضاها بدون ألف وقد أجازوا اثبت الياء كما
تقدم وان كان الفعل مجزوما وعليه قراءة ابن كثير في بعض الروايات انه من يتقى
ويصبر وكذلك قالوا في ألم يأتيك اثبت الياء للضرورة وردة الى الاصل وكذلك قالوا
في المثل أعط القوس باريها على حد قوله * ردت عليه أقاصيه * وقال
الاعشى فآيت لا أرثي لها من كلاله * ولا من حفا حتى تلاقى محمدا
صلى الله عليه وسلم وقد فعلوا أغرب من هذا أجروا الياء مجرى الحرف الصحيح
فحركوها على حسب الاعراب وانهم جعلوها شاذا قال الشاعر

قد كاد يذهب بالدينسا ولدتها * والى ككبش التمس شجاج

وقال جرير فيوما يجارين الهوى غير ماضى * ويوما ترى منهن غولا يغول
وقال ابن الرقيات لا بارك الله في الغواني هل * يصبحن الاله من مطاب
وقال آخر ما نرأيت ولا أرى في مدنى * كجوارى يلعبن في الصحراء
وقد فعلوا في الواو والالف مثل ذلك أثبتوهما في حال الجزم كما فعلوا في الياء في ألم
يأتيك قالوا في الواو

هجوت زبان ثم جئت عذرا * من هجوز بان لم تهجو ولم تدع

وقال: أي الله أن أعمو بأم ولا أب * وأنشدوا في اثبات الالف كان لم تراقب لي
أسير إيمانيا * على من رواه كذلك ومن رواه تراسه تراخ من الضرورة ومثله
* وما أنس لأنا ما آخر عيشتي * ومثله ولا ترضاها كما تقدم قال المازني يجوز في
الشعر أن تقول ز يدبر ميك برفع الياء و يغزوك برفع الواو وهذا قاضي بالتثوين
فتجري الحرف المعتل مجرى الصحيح من جميع الوجوه في الأسماء والأفعال لأنه
الأصل وأما شباع الياء للتأكيده فتسب قواهم فعلته وصنعتيه وقيل في هذا أنها
لغة لبعض العرب يدخلون الالف في كفاء المذكرة فيقولون أعطيتك كما يريدون
أعطيتك ويدخلون الياء في المؤنث فيقولون أعطيتك وعلى هذه اللغة جاء حديث
أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين قال لابنته عاتق ترضى الله عنم في مرضه حين
حضرته الوفاة جلس فتتلمذ ثم قال أما بعد يا بنيمة إن أحب الناس إلى غي
بعدي لانت وإن أعز الناس علي فقرا بعدي لانت وإن كنت تخالني جداد
هشرين وسقما من مالي فوددت والله لو كنت خرسا تيه وجدذتبه وانما هو اليوم
مال وارث وانما هو ما أخوالك وأختالك فقالت عاتقة والله لو كان لي ما بين كذا
وكذا لرددته كرهذا المعنى يونس وأنه كره أبو حاتم على ما أورده عن ابن ثابت رحمه
الله وأما المقلوب ألف بين يمين فلا أعلم فيه شيئا إلا إذا وصلت بهاء في مثل ياء يها
الناس وهي ها تنبيه ملازمة لأي في النداء لان النداء موضع تنبيه فلحقته ها وأي
اسم مفرد منادى لزمته ها المذكرة في قولك يا أيها الرجل أيذا أنا بان الرجل هو
المتصو وبالننداء الرجل سفة لأي وقال الاخفش الأقيس أن يكون الناس في ياء يها
الناس سلة لأي وقيل لزمته ها لأي عوضا من الإضافة إذا صلها ان تضاف إلى
الاستفهام وأما المقلوب يمين ألفين أياف قد جاء في النداء كثيرا نادى بها القريب
والبعيد وأي ينادى بها القريب وتقدم ان أيامن زجر الأبلور وجماعها أيايا
قال الشاعر إذا قال حادهم أيايا تنبيهه * بمثل الذر مطنفيات العرائك
وأي إذا كان منه وبانلت أياو كذا أياما تدعو أياء الشمس ضوءها كذا رأيت
بالمعد والفتح والكسر في أصل عتيق وفي طرته أي الشمس مكسورا والاول مقصور
ورجماء أدخلوا مع الهاء فقالوا أياء الشمس وإذا فتح مدوقه يدكسروا بمد كما تقدم
ويقال أيضا أياء الشمس وأي الشمس هماء وبغيرها بالكسر والقصر في الوجهين
جميعا ينسب ذلك إلى الزجاج وأما أياف فقال المهدي رحمه الله في قوله تعالى يا أيها

إيا عند الخليل اسم مضمهر أضيف الى ما بعده للبيان لا للتعريف وموضع الكاف
 جر وقال المبرد هو اسم مهمم أضيف للتخصيص لا للتعريف قال وللكوفيين فيه
 ثلاثة أقوال الأول ان الكاف من اياك ويجعل محلها ضمائر لم تقم بأنفسها
 اذ لا تنفرد ولا تكون الامتدادة بالافعال فجعلت اياها اهما اذا والثاني ان ايا اسم
 مضمهر يكتنى به عن المنصوب زيدت اليها الحروف علامات يعرف بها الغائب والحاضر
 والمتكلم والثالث ان اياك بكالة اسم مضمهر وقال الزجاج ايا اسم مظهر خص به المضمهر
 يضاف الى سائر المضمهرات ولا خلاف بين القراء السبعة في اياك وقراءة الفضل
 الرقاشي بفتح الهمزة وتشديد الياء قال وهي لغة معروفة وقراءة همروبن قائد بكسر
 الهمزة وتخفيف الياء ووجه كراهية التضعيف مع ثقل الياءين والهمزة
 والكسرة وقد جاء تخفيف ايا ورب وان قال بعض النحويين ان ايا مضاف الى بعده
 واستدل على ذلك بقولهم اذا بلغ الرجل الستين فاياها وايا الشواب فانها فوه الى
 الشواب وخفضوها وتقول اياك وان تفعل كذا ولا تقل اياك ان تفعل بغير واو
 وتكون للتخدير تقول اياك والاسد وهو يدل من فعل كأنك قلت باعد الاسد
 ولا تقول هياك بدل اياك كما يقال هراق عوض أراق قال الشاعر

فهيالك والأمر الذي ان توسعت * موارد ضاقت عليك مصادره

ومما يقرب من هذا الفصل وي خفيفة معناه ما التجب تقول وي لك ووي اعبد
 الله وفي التفسير ان العزيز من هذا وبيكان الله ييسط الرزق ان يشاء ويقدر
 وبيكانه لا يفلح الكافرون قال صاحب التكميل قال سيبويه سأل الخليل عن
 وبيكان فزعم ان قوله وبي مقسولة من كان والمعنى انهم فهم واقبل لهم أم يشبهه ان
 يكون عندكم ذلك كذا وأنشد سيبويه

وبيكان من يكن له نسب يحي ومن يفتقر بعش عيش ضر

وقال جماعة من المفسرين منهم قتادة ومهر أوله تعلم وقيل المعنى أولاترون ان الله
 ييسط الرزق وحكي ان اعرابية قالت لزوجها اياك فقال وى كأنه وراء البيت
 أى أما ترى انه وراء البيت وروى قتيبة عن الكسائي انه يتقف في وى كأن الله وفي
 وى كأنه على وى وبيتدى فكان الله وروى الحلواني عن الدوري عنه مقسولة
 كالجماعة وروى ابراهيم بن الزبيدي عن أبيه عن أبي عمرو انه يتقف في ويك وبيتدى
 ان الله قال الكسائي وى مقسولة وفيه معنى التجب ومن قال ويك ويتقف فعناه

أعجب لأن الله يبسط الرزق وأعجب لأنه لا يفلح الكافرون وينبغي أن تكون
 الكف كق خطاب لا اسم لان وى ايت مما اضاف وقيل المعنى تنبيهك بأن الله
 حذف وقيل المعنى ويملك انه وأنكره بعض الضويين وقال لو كان كذلك لكان بالاسم
 وقال بعضهم لتقدير ويملك اعلم انه فاعلم اعلم ومثل مذهب من وقف على ذلك قول
 الشاعر وهو معتبره واقدشفي نفسي وأبرأستهما قول الفوارس ويك عنتر اقدم
 وانما كتبت متصلة لانها لما كثرت استعملها اجعلت مع ما بعدها كشي واحد
 ومعكوس وى مكررا يؤيؤوه وظائر من الجوارح يشبه الباشق وجمعه يآي وهذه
 اللفظة تنعكس أيضا في الشكل فتكون سوا مع عكسها قال الشاعر
 حفظ المهين يؤيؤى ورعا * ما في الياي يؤيؤى رواه
 ومعنى شرواه مثله فرغ الكلام في الباء بقيت القافية وايل ايل اما ايل بالسكون
 لفظاً انما يقال ايل وايل وقال له بالفارسية كوزن قال الشاعر
 فعرض الحصى ان كنت أصبحت راعيا * بيابك واكدده بدردرك الابل
 والابل أيضا بالضم جمع ايل وهو اللين الخائض مثل قارح وقترح قال الفرزدق
 وكان خائره اذا ارشوا به * على لهم حابيت عليه الابل
 وقال النابغة * وقد شربت من آخر الال ايل * ولما لم أجد ايل في الكلام
 سألت عنه من عرفت من الاعلام فقالوا نعرف الصفة لا الموصوف وليس ايل
 مع روف ودعتني الضرورة اليه أثبتته ونهت عليه وحذرت منه ان يقع فيه مفتر
 أو يتبعه. فظنروا ما أنا بفعله كما ثبته وكلماته بيته ولا تظن اني لم أجد سواه
 ولا عرفت الا ايا ايل ثم عوض بلامر من كنت أجعل مكانه لفظة ايل لئلا
 اجلت هذه اللفظة ان اذكرها في هذا المكان اذ هي من صفة الربوية كما فسرهما
 العلماء في جريد وميكائيل عليهما السلام وقد تقدم وانا أجعل مولاى الله تعالى
 من ان اذكر اسم من اسمائه أو ملكا من ملائكته الا بالجلال والكرام والاقرام
 أدب واحترام وكنت أقول أيضا لو أردت وايل وايل الا قول ترخيم ايلة البلد المشهور
 الذى على شاطئ البحر في منتصف ابيس. مصر ومكة شرفها الله تعالى وثم ايلة
 أيضا شعبية من رضوى وهو جبل رفيع قاله البكري والثاني مخفف ايل. وضع قبل
 اريك من ديار غنى كذا ضبطه البكري في المعجم وقال ايل يفتح أوله وتشديد ثانيه
 وأنشد له ماخ تربع أكناف القناة فصاره * فأيل فالساوان فهو زهوم

ذكرة في باب الهمزة والياء قال البكري وقد رأيت في كتاب موثوق به آيل بـ
 الهمزة على بناء فاعل واعلمه سالغتمان قال ووقع في كتاب الامالي لأبي عبيدة
 فأدركوا سمير بن الحبيب برأس الايل بكسر الهمزة وفتح الياء واعلمه موضع آخر
 انتهى كلامه وانا لو أردت ان أقول في ايل الاوّل ابلا وأخفقه كما يخفف من ولين
 وأدحله في الوزن لفعلت وجاز ذلك على مذهبهم ولو أردت أيضا قلت ايل فعل
 مبنى للم اسم فاعله من آل الامير رعيته أصلها اوة قد تقدم قد اننا و ايل علينا
 والكي ذكر ما ذكرنا وأنت كرت ما أنت كرت وما غشتت ولا مكرت وحمدت ربي
 وشكرت فرغ ما انتجته هذه اللفظة من الكلام وأخرجته من الالتزام واهدت في فاني

أخبرت على صوافيك * وغرت على قوافيك
 فطرت مقصا ريشي * وغرت على خوافيك
 وقلت الاء مملتي * لصاحبها عوافيك
 وتدرى أنت ما قلبي * عليه قد انطوى فيك
 وما جئت في ايل * وفي أول يوافيك
 ولم أتصدا لاصرها * فانتصى كوافيك
 ودونك سبدي شعرا * قوافي الكل ووافيك

رجع الكلام الى ايل من شكاه ايل اسم موضع ولعله غير ما ذكر اليه كرى وقع
 في كتاب فتوح الشام - ابراهيم بن سعيد بن رضى الله عنه من تيماء حتى نزلوا فيما بين
 ايل وزبد والقطل ومن شكاه أيضا آيل معناه صائر وراجع ومثله قول
 الشاعر * بالمرء والمرء اليه آيل * هذا كله بالياء وأمان أرت بالياء مثل ايل
 و ايل والشاء مثل أئل وغير ذلك فقد تقدم في أول الكتاب في أبوابه والحمد لله فرغ
 هذا بقى معكوس القافية ليا من قوله تعالى ليا بالسنتم وطعتا في الدين وقد تقدم
 تفسيره ومن مثلوهما أيضا الى من قوله تعالى ثم الى مرجعكم ومن مثلوهما الأي
 وهو البطل وقد تقدم ومثله لاى أدخلت لام الجرعنى أى ومن مثلوهما ايل قال
 الشاعر * ألا بالقومى للفاهة والجهل * أراد يا آل فحذف وخفف ومن مضاعف
 بل بابل موضع قال البكري قال الزبير هو واديدفع في بدر وأنشد

عمرو بن عبد كان أول فارس * جزع المزاد وكان فارس يليل

والمزاد هو الموضع الذى اختلف فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق

وكان عمرو بن عبدود قد اتهم الخندق في يوم الاحزاب ودعا الى المبارزة وجعل يقول
 ولقد سمعت من النداء لجمعهم هل من مبارز
 من شعره فبرز اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقتله في حديث طويل قد تقدم
 وقريب من هذا اللفظ ايلاواها ثلاثا اسماء ايلايا وبيت المقدس والمسجد الاقصى
 وهو المذكور في القرآن في سورة سبحان الذي أسرى بهده ليل الامن المسجد
 الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله انز به من آياتنا انه هو السميع البصير
 يعني عبده محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرف وكرم وعلى آله الرهط الابر
 الاكرم والحمد لله على ما علم وله الشكر على ما ألهم **فصل** في من الذوات تقدم في قوله
 تعالى قر اي وربي انه لحق ان طائفة من اهل العلم احتجبت بهذه الآية على حواز
 اليمن اذا تحقق الانسان حقه ولم يدخله فيه شك ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 ابر الناس وأورع الناس وكثيرا ما كان يحلف في الاشياء وكانت يمينه لا ومقلب
 القلوب وكان يحلف أيضا والله وكان يقول والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا
 منها الا كفرتم او آتيت التي هي خير ورجع ما قال الا فعلت الذي هو خير وكفرت عن
 يميني صلى الله عليه وسلم وقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من
 اهل المغرب أتاه فقال والله يا أمير المؤمنين لئن لم ي فنظر عمر اليه فقال وأنا أحلف
 بالله لا أحملك فأظنها قد ردها ثلاثين أو قر يامن ثلاثين مرة فقال الرجل والله انه
 لما قال الله والله انك لأمير المؤمنين والله لقد أذمت بي راحلتي والله اني لابن السبيل
 أقطع مني والله لئن حملني فقال له عمر كيف قلت فأعاد عليه فقال والله ان المال للمال الله
 والله انك لمن عيال الله والله اني لأمير المؤمنين وان كانت أذمت بك راحلتك
 لا أتركك لتهلكة والله لا حملتك قال فأعادها حتى حلف ثلاثين يميناً أو زاد يميناً
 أو يمينين ثم قال لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها الا ابتغيت خيراً اليمينين قوله
 أذمت يقال أذمت ركائب القوم اذا تأخرت عن جماعة الابل ولم تلحق بها وهو
 مأخوذ من قواهم أذم الرجل اذا فعل ما يذم عليه وكذلك أذمته اذا صادفته مذمه وما
 ومثله ما حدثت حليلة بنت أبي ذؤيب السدينية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الرضاة وذكرت عن أتانها قالت فلقد أذمت بالركب حتى سحق ذلك عليهم ضفا
 وعجفا ثم رجعت وركبت أناني تلك وحمامته عليها فعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوالله لقطععت بالركب ما لا يقدر عليه شيء من حمهم ذلك ثابت رحمه الله وجاءه
 رجل فقال ان ابلي قد نقيت ودبرت فاحملني فقال عمر كذبت فوالله ما يابلك نقيب

ولاد برذولي الرجل وهو يقول * أنتم بالله أبو حنيفة وعمر * فأمسها من نقيب ولاد بر
 فاغفر له اللهم ان كان فجر * فدهمه عمر فقال اللهم صدق وأخذ بيده وقال له ضع عن
 را حلتك فوضع فاذا هي نقيمة عجفاء دبيرة فانطلق فحمله على بعير وزوده وكساه وخلي
 عنه وكان رضى الله عنه وقام مع الحق رجاءا اليه لا تأخذه في الله لومة لائم ورجا
 يتحيل عليه المهيل فيما يتحيل فيجده فطنا حذرا لم تتفع صاحب محيم حيلته
 ولا وارته توريته بل كشفه للعين لانه كان من المتقين ينظر بنور اليقين وجاءه رجل
 عراقى يوم اذ قال احبني وسحب ما اراده ان يحمله وزقه على بعض تلك النعم فقال
 له عمر نشدتك الله أسحيم زق قال نعم وقد ذكرك في محيم هذا حبيما عبد بنى
 الحبحاس وشعره الذي خلاصه من يد الخناس وكان حلوا الطبيعة فقال حين اراد
 سيده جندل ان يبيعه وكان قد توجه به الى الشام فبده ينشد في بعض الايام
 وما كنت أخشى جندلا أن يبيعه * بمال ولو أمست أنا له صخر
 أخوكم ومولى يتكم وربيبكم * ومن قد توى فيكم وعاشركم دهر
 أشوقا ولما تمضى خيرا ليله * فكيف اذ سار المطى بنا شبرا
 فضعه جندل الى صدره حين سمع شعره ولم يبيعه عمره * يرجع الكلام الى اليمين جاء
 في الحديث من كان حالفا فاحلف بالله أو ايصمت قال ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين حلف بأبيه فنهاه عن ذلك وقال من
 كان حالفا الحديث واليمين بغير الله على هذا مكره بل أكثر من مكره خرج
 أبو داود عن سعد بن عبيدة قال سمع عبد الله بن عمر رجلا يحلف لا والكعبة
 فقال له ابن عمر انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله
 فقد أشرك قال هذا ذافين حلف بالكعبة فكيف اذا حلف بما يتبع ذكره
 كما خرج أبو داود رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بجملة
 سوى الاسلام كاذبا متعمدا فهو كاذب وكما قال وفي رواية أخرى من حلف فقال انى برى من
 الاسلام فان كان كاذبا فهو كاذب وكما قال وان كان صادقا فلم يرجع الى الاسلام ما وع
 بريد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف بآلانه فليس منا فان قلت
 فقد أقسم الله في كتابه باليمين والزيتون وبالسماء والطارق وغير ذلك فالجواب
 ان ايس فوق الله عظيم فيقسم به فلذلك أقسم بمخلوقاته وقد جاء في الحديث انه أقسم
 بصفاته فقال بعزتي وجلالى لا فعلن كذا وفي حديث آخر أقسم بنفسه فقال في

حلفت وأيضا فلا يقاس الله بخلقه سبحانه وتعالى ومن أهل العلم من تورع
 عن اليمين جملة ورأوا أن يتركوا حقوقهم ولا يحلفون وقيل لبعضهم لم لا تحلف
 فقال أخاف أن يصيبني قدر من الله تعالى وقع لحينه الذي كان يقع ولا بد حلفت
 أو لم أحلف فيقال إنما أصابه هذا من أجل عيبه هذا معني ما قال وحديث الموطأ
 اختصم زيد بن ثابت وبن مطيع في دار كانت بينهما إلى مروان بن الحكم وهو أمير
 على المدينة فقضى مروان على زيد بن ثابت باليمين على المنبر فقال له زيد بن ثابت
 أحلف له بمكاني فقال مروان لا والله إلا عند ما طع الحقوق قال ففعل زيد يحلف
 إن حقه لحق وياي أن يحلف على المنبر قال فعلم مروان بن الحكم يتعجب من
 ذلك وتقدم ذكر القراءة بالترجيع وقد تكلم العلماء بالقراءة اليوم بهذا النوع
 من الترجيع فذكره بعض وأجازه بعض فنأجازه احتج بهذا الحديث ومن كرهه
 فلهذا الذريعة لتلايشبه بالغناء المحن باللحن والنغمات المغنية فيرجع هذا إلى
 معنى السماع الذي هو على قوم حرام وتعموم مباح وقد كان السماع قديما من عمل
 الفضلاء والمصلحين ولكن على شرط أن يكون من أهل الوجود ويجوز بذلك شوقا
 أو حزنا أو خوفا ويكون السماع أيضا مع أهله من هذا أيضا حاله كما قال بعضهم
 عن تركه فقيل له في ذلك فقال من قيل فانت قال مع من والذي يسمع الشهوة وهوى
 فهذا صاحب أه ولا هب فهو عليه حرام نعم وضرره عليه أقرب من نفعه لأنه يزيد
 بلاء كما قيل الغناء يثبت النفاق في القلب وقد جاء في الحديث أن الغناء حرام
 وأجور المغنيات وأثمانهن حرام وجاء في تفسير قوله تعالى ومن الناس من يشتري
 أه والحديث أيضا عن سبيل الله قال الغناء وقيل غير ذلك والله أعلم لم وجاء في
 الحديث أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أخوف ما أخاف على أمتي الشهوة الطغية
 والنغمة الملهية قلت وقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح سورة الفتح إنما
 كانت على وجه الشكر لله تعالى على نعمة قبلة وتذكرة آلائه عليه إذ خرج من
 مكة مستخفيا خائفا من قريش مع أبي بكر الصديق وهما من فريضة خادمهما في الطريق
 ودليلهما لا غير ثم دخلها يوم الفتح ظاهرا آمنا غالبيا على البلاد والعباد في هجرة
 آلاف من أصحابه سوى من بقي بالمدينة وغيرها ممن لم يقدم معه فأى نعمة أكبر من
 هذه مع أنه عليه الصلاة والسلام كان يرتل القرآن ويتمكث فيه ويرتله ويقطعه كما
 جاء حرقا حرقا وأيضا فلم ترد عنه تلك القراءة قبل ذلك اليوم ولا بعده إذ كان يوم سرور

وفرح وأمن ومع ذلك فانه تواضع له عز وجل كما حدث عنه أصحابه انه لما
انتهى الى ذي طوى وقف على راحلته معجرا بشقة برد حبرة حمراء وانه ليضع رأسه
تواضع الله عز وجل حين رأى ما أكرم الله به من الفتح حتى ان همتونه ايكاد يمسي
واسطة الرجل فن كانت هذه حالته فكيف ترى كانت قرأته وأين كان يجول قلبه ثم
في نفس الحديث ما يشهد به على ان تلك القراءة لم تكن عادته ولا عادة أصحابه
وذلك قول الراوى وهو معاوية بن قرة عن ابن مغفل المقتدم لولا ان يجتمع الناس
عليكم لرجعت كما رجعت ابن مغفل ثم لم يجد معاوية بدا اذ سئل كيف كان ترجمه
ان يحكى اهم ذلك فانه علم والعلم لا يحل منه فقال ١٢ ١٢ ١٢ ثلاث مرات
كما تقدم ثم أغرب من هذا انه قد سارت هذه الطريقة اليوم مشهورة فاشبهت
ما نشأت عندنا ناشئة يشبهون بالصوفية وهم طفيلية خرج ثابت رحمه الله في الدلائل
عن عبد الله بن عمر عن رجل من أهل الشام قال لاصحابه دعوني أنعت لكم
الاكل قالوا له نعم قال اذا أكلت فابرك على ركبتيك وأحفظ هينيك وانفتح فالك
وافرج ما بين أصابعك وأعظم اعمتك واحضب نفسك قال عبد الله بن
ديار كما سمعت ابن عمر حدث بهذا الحديث قط فبلغ قول الشامي واحضب نفسك
الاصحكت وفي مثل هذا يقال يرحمنا الله يا قتيل يده ومثله قول الشاعر

فضيف همرو وعمرو ويسهران معا * عمرو وابطنته والضيف للجوع

واذ وقعنا في هذا الباب فلا نخفى من ذكر الطفيليين والصوفيين هذا الكتاب
أما الصوفية فقد ذكر الشيخ الامام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن
اسحاق الاصماني رحمه الله اشتقاق هذه اللفظة قال رحمه الله فاما التصوف
فاشتقاقه عند أهل الاشارات والتبيين منه بالعبارات من الصفاء والوفاء والقياد
واشتقاقه من حيث الحقائق التي أوجبت اللفظة فانه منتقل من أحادير بعدة أشياء
من الصوفانية وهي بقلة زغيباء قصيرة أو من صوفة وهي قبيلة كانت في الدهر الاول
تجيز الحاج وتخدم الكعبة أو من صوفة القفا وهي الشعرات النابتة في مؤخره
أو من الصوف المعروف على ظهر الضأن فان أخذ التصوف من الصوفانية التي هي
البقلة فلا جزاء القوم بما يوجد الله عز وجل يصنعه ومن به علمهم من غير تكاف
خالقه فاكتفوا به عما فيه للادميين صنع كما كتفاء البررة الطاهرين من جملة
المهاجرين في مبادئ اقبالهم وأقول أحوالهم وأورد الشيخ رحمه الله هاهنا على

ذلك حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه مسنداً حيث يقول والله اني لاول
 العربي يرمى بهم في سبيل الله عز وجل ولقد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وما لنا اطعامنا كاه الا ورق الحيلة وهو السمرح حتى تفرحت أشداقنا
 وحتى ان أحدنا ليضع كاتضع الشاة له خلط وان أخذ من الصوفة التي هي القيلة
 فلان الصوفي فيما كفى من حاله ونعم من باله وأعطى من عقباه وخفض من حظ
 دنياه أحد أعلام الهدى اهدواهم عن الموبقات واجتهادهم في القربات وذكروا
 كلاماً حساناً من هذا النوع وساق الشاهد على ذلك بأحاديث كثيرة اختصرتها
 وان أخذ من صوفة القفاغصناه ان المقصود معطوف به الى الحق وهو صوف به عن
 الخلق لا يريد به بدلاً ولا يتبني عنه حوله وساق الشاهد على ذلك بأحاديث كثيرة
 أيضاً اختصرتها منها ما ذكره بسنده الى بكير بن عبد الله المزني رضي الله عنه قال لما
 أتى ابراهيم في النار جارت عامة الخليفة الى ربه فقالوا يا رب خليلك ياتي في النار
 فأذن لنا ان نطفئ عنه قال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره وأنا ربه ليس له
 رب غيره فان استغاث بكم فأغيثوه والافدوه وجاءه ملك القطر فقال له مثل ذلك
 ورد عليه الله مثل ذلك فلما أتى في النار دعا ربه عز وجل فقال الله عز وجل يا نار كوني
 برداً وسلاماً على ابراهيم قال فبردت يومئذ على أهل المشرق والمغرب فلم ينضج بها
 كراع ورواية أخرى لما جرى بابراهيم عليه السلام فخلعوا ثيابه وشدوا قباطه
 ورضع في المنجنيق بكت السماء والارض والجبال والشمس والقمر والعرش
 والنرى والصحاب والريح والانلاكه كل يقول يا رب ابراهيم عبدك بالنار يحترق
 فأذن لنا في نصرته فنالت النار وبكت يا رب محترقني ابني آدم وعبدك ابراهيم
 يحترق بي فوحى الله لهم انهم انهم اياى عبد وفي جنبي أودى ان دعاني أحبته
 وان استنصركم فانصروا فلما رمى استقبله جبريل عليه السلام بين المنجنيق والنار
 فقال السلام عليك يا ابراهيم أنا جبريل لك حاجة فقال أما انيك فلا حاجتي الى الله
 ربى فلما قذف في النار كان سبته اسرافيل فسلط النار على قباطه وقال الله تعالى
 يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم فلولم تخلط بالسلام لك فها بردا وفي رواية انه
 لما بصرت النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية عن المنهال بن عمرو قال أخبرني
 ان ابراهيم لما أتى في النار كان فيها الفاضل من أولاد بني ابراهيم ما كنت أباها
 وليا الى قط أطيب عيشاً مني اذ كانت فيها اووددت ان عيشتي وحياتي كاه مثل

عيشي اذ كنت فيها وان اخذ من الصوف المعروف فهو لا اختيارهم للباس الصوف
اذلا كافة للادميين في ابناءه وانشائه وان النفوس الشاردة تتذلل بلباس الصوف
وتكسر نخوتها وتكبرها به لتلزم الذلة والمهانة واعتاد البلغة والقناعة وقد ذكرنا
شواهد في كتاب لبس الصوف مجرد او قد كثرت اجوبة اهل الاشارة في ماهيته
بأنواع من العبارة جمعناها في غير هذا الكتاب وأرب ما أذكره ما حدثت عن
جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه انه قال من عاش في ظاهر الرسول فهو سني
ومن عاش في باطن الرسول فهو صوفي وأراد جعفر بيابطن الرسول اخلاقه
الظاهرة واختياره للآخرة فن تخلق باخلاق الرسول وتخبرها واختارها فرغب
فيها فيه رغب وتكبر عما عنه تكبر وأخذ بما اليه ندب فقد صفا من الكدر
وصفى من العكر ونجا من الغيرو من عدل عن سنته ونحوه وسعى لبطنه وفرجه كان
من التصوف خاليا وفي التجاهل ساعيا في كلام كثيرا اختصرته قلت هذا اشتقاق
الصوفي وأما اشتقاق اسم الطفيلي فقد قال بعض العلماء وأنشد بعضهم قول طفيلي
نحن قوم اذا دعينا أجيتنا * ومتى ندس يد عنا التطفيل
فنقل علمنا دعينا نغيبنا * أو أتانا فلم يجدهنا لرسول

نسب الطفيلي الى الطفل لانه من طبعه أن يأخذ الطعام حيث وجده ومتى رآه
ولا يبالي ان هو ولا من صاحبه وقيل هو منسوب الى رجل من الكوفة من بني عبد
الله بن عطفان كان يقال له طفيل الاعراس وطفيل العرائس وكان يأتي للولائم من
غير أن يدعى اليها وكان يقول وددت ان الكوفة بركة مصه رجة فلا يخفى على من انتهى
والعرب تسمى الذي يأتي لولاية ولم يدع اليها الراشدين يقال رشش الرجل اذا تطفل
وتسمى الذي يتحين وقت الطعام فيدخل على القوم وهم يأكلون الوارش وتسمى
الذي يتشم الطعام ويحرص عليه الارشم قال الشاعر

فتي حنته أمه وهي ضيفة * فحساءت بيتن للضيافة أرشما

أي لنا حانت به وهي ضيفة خرج ولدها محبا ناضيا فأت حريصا على الطعام
واذ كركا حكاية عجبية أي الولد مختصرة السن حدث نصر بن علي الجهضمي قال
سكان في جوارنا طفيلي فكانت اذا دعيت الى مكان ركب بركوبي ومضى معي
فدعاني جعفر بن سليمان أمير البصرة فركبت وركب الطفيلي معي فقلت والله
لا فقهه اليوم فلما أحضرت المساندة وجلسنا عليها أقبلت على الطفيلي وقلت

حدثنا درست بن زياد عن أبان بن طارق عن تافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال من لم يجب الدعوة فقد هوى الله ورسوله ومن مشى الى طعام لم يدع اليه دخل سارقا وخرج مغبرا قال فأقبل الطفيلي على وقال استجبت لك أبا عمرو تروى مثل هذا الحديث على مائة الامير وعله لا يحضرها أحد الا وهو يظن انك تقصده به أما علمت ان درست بن زياد كذاب متروك الحديث عند أصحاب الحديث وان أبان بن طارق كان يمتني في الكك تلعب به الصبيان أين أنت من حديث أبي عاصم النبيل عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طعام الواحد كافي الاثنين وطعام الاثنين كافي الثلاثة قال فكانني أعمت حجرا مما أعمت فلما خرجنا أقبل الطفيلي على وقال

ومن ظن من يلاقى الحروب أن لا يصاب فقد ظن عجزا

وتقدم الشعر الذي هو اذا العجز غضبت فطاق * ولا ترضاها ولا تهاق

واعمد لأخرى ذات دل مودق * لينة المس كس الخرنق

لله دره - ذا الشاعر لقد أظهر للفتيان في النسوان المناسك والمشاعر وصرح بالجائز من مجانبة العجائز دل على ذات الدل من الصغار ولم يرض بالمقام على الذل والصغار لنفسه خطب وفي حبله - طيب وكأبه كان يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله رضي الله عنهما أين أنت من العذارى ولعاهم افاشتاق الى رشف رضاهم اولعاهم اوسمع أيضا قولهم ان العجوز مهرمة فهو رب حتى قيل ما هزموه وقد ذكرني ان العجوز مهرمة بيتا لي من قطعة مطولة سبها ان الأستاذ السهيلي رحمه الله لما قرئ عليه ما قال الحريري في مقاماته روق أنشد

سم سمعة تحمد آثارها * فاشكر ان أعطى ولوسم سمه

والمكرمه ما استطعت لاتائه * لتقتني السودد والمكرمه

قال الحريري بعد هذين البيتين انهما أسكتا كل ناقد رأينا ان يعززا بما قال فقال الأستاذ قد جاء من عززه ما بناث ورايع وخامس وسادس وسابع وقال قطعة مثل ما قال الحريري ولما بلغني ذلك سألتها بعض الطلبة فكاتبها الى فلما أعطانيها قلت ان نظرت اليها لم أستطع مع ارضتها الخبايا اوقات في العروض والقافية والصنعة ثمانية أبيات ثم نظرت في قول الأستاذ رحمه الله فوجدتني قد وافقته في قافية بين من الأبيات وانفردت عليه بآثارها فاقاله الأستاذ رحمه الله

والهزمه والعزم لا تغله * فانه هـ - ما غ - لا مهزمه
من دم - صا ربحر الزني * لم يخش من لوم ولا مندمه
الى ساثرها وقت انا في هاتين القافيتين

وبعد آيات * وهو ربه وضوم الحشا أخطه * واترك مجوزا انها مهزمه
من دم هه اوراق اذا ما غزا * فذالك لا تلحقه مندمه
وقبل هذا البيت لي * وسله هزوزا على كافر * للسفك تلحق للعدا سلمه
ماسل هزوم على قرنه * حساما الاربنا سلمه
ان كل مهزول القرى لم يلم * لائمه يا ثم ان صكلمه

من دم هه اوراق البيت وبقية الآيات مع آيات الأسماء كورة في التسكميل
وتقدم حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ووقع في الموطن بألفظ آخر وفيه قالت
عائشة فقالت يا أبت والله لو كان لي كذا وكذا التركته انما هي أسماء فمن الأخرى يقال
ذو بطن بنت خارجة أراها جاريتك جاء في تفسير هذا الحديث ان بنت خارجة
هذه هي حبيبة بنت خارجة بن زيد الأنصاري فذكر ان أبي بكر رضي الله عنه رأى
رؤيا ان الذي في بطن حبيبة جاريتك كان كذلك وسمتها عائشة أم كلثوم وتزوجها
طلحة بن عبيد الله وتوله في الحديث انما هما أخوان وأختان أما أخوات عبيد
الرحمن شقيقها وأوتها أم رومان وأسماء أيضا منها وهي ذات النطاقين وتزوجها
الزبير بن العوام وابنه منها عبد الله أول مولود ولد في الاسلام وقد تقدم ذكره وكيف
قوله الحجاج وأما الأخ الآخر فمحمد بن أبي بكر رضي الله عنه وأمه أسماء بنت عميس
كانت قبل أبي بكر تحت جعفر بن أبي طالب ثم لما قتل عنها وتزوجها أبو بكر فلما مات
تزوجها علي بن أبي طالب وولدت من كل رجل منهم ولدا اسم محمد فاقترحوا يومها
وعلى بن أبي طالب جالس فقال كل واحد منهم أي خير من أيك فقال لا لهم أسماء
اقضى بينهم فتالت ما رأيت كه لاقط خيرا من أي بكر وما رأيت شيا قاط خيرا من
جعفر فقال علي لابنه فسكل أبوك ساثر القوم قالت له أسماء ان ثلاثة أنت أخسهم
لخيار فقال صدقت ولو قلت غير هذا حقت ومقت قال الاصمعي الفسكل الذي يأتي
في الحلية آخر الخيل وهو أيضا السكيت ويقال فسكل الرجل اذا أتى متأخرا ومن
خيل الرهان السابق وهو أواها ثم المصلي قيل له ذلك لانه يحمل بحفلة علي - لا
السابق وصلاه حول ذنبه والصلا أيضا وسط الظهر رومته قيل صلى فلان لانه يعني
صلاه ثم يقال لثاني والثالث لأسماء لهما الى آخرها وهو السكيت أو الفسكل

كما تقدم وما أحسن السبق في الخبر إذا هدمت الخيل كما قال بلال رحمه الله وقد سئل
 عن مـ سابقة حضرها فقيل له من سبق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل فمن
 صلى قال أبو بكر قال الرجل إنما أعني في الخيل فقال بلال وأنا أعني في الخبر وأذوق
 ذكر الخيل فأعلم ان خليل الفرسان شاهدة قول الله تعالى واجلب عنهم بخيلك
 ورجلك أي بفرسانك ورجالتك والخيل أيضا الخيول شاهدة قول الله تعالى والخيل
 والبغال والحمير لتركبوها والخيل أخصاب الخيول **فصل** وما كتب به إلى
 الفقيه الأستاذ أبو محمد القرطبي وفقه الله وإياي إذ سأنته عن ابن يمان أغرب فبها
 وفي فوافهما وهما سألتني يا مامي * علما هل إذ كرأبلا

وقد كدنت علمها * وهي فأومى لي أبلا

فكسبت إليه بعد كلام وسلام * ناديت جمع حروف الهجاء فيكن أبلا *

أوهل رأيتها لي * فأوأ الكل أي لا

فقات الواو خذني * أنامن الأباء أولا

ان لم تصدقن سل هل * قد نوت بالحق أولا

فقلت أـ نـع ماذا * قالت دع الأخذ أولا

فقلت أحببت أبلا * قالت فأولي وأولي

بقي من ملح هذا الباب ما حكى ان رجلا فاجرا عرض امرأة فاضلة فقالت له ما اسمك
 فقال فلان بن زانة فقالت وددت ان لي بـاء أجعلها في اسم أمك فقال لها أحد من
 حضر ترى فلانا اليهودي - سماه أهله خـ - براخذني منه الأباء فاجعلها حيث شئت
 فقالت قد جعلتها في زانة فصارت زانية وجعلت خيرا خرا هذا معنى الخبر ذكره ابن
 قتيبة في عيون الأخبار وأكفره هذا الخبر القبيح بخبر من جفسه ملح ذكر أهل
 الأخبار ان يحيى بن زكريا علم ما السلام كان اسمه حي وكانت سارة - مها يسارة
 فلما وهب الله لها الحاق حوق الأباء من - مها إلى حي فصارت يحيى وصار اسمها
 سارة وهذا مذكور في كتب التفسير والأخبار والله أعلم بذلك وأسْتَغْفِرُ الله
 بما لا يرضاه * بقي من الشرط أن أبين بالشكل والنقط جميع الأثني عشر بيتا
 التي قبل الشعر الأول وبعده المذكور في أول الكتاب اذالك شعر قديين بالتفسير
 ويسر أمره بحمد الله أحسن تفسير والايات

أخي أجيء بقيل تعيل * مهيب مهيب بطل بطل

هذا بين ومعنى مهيب بضم الميم هو من أهاب بالشيء إذا صاح به وقد تقدم طرده

بمعنى هدر والبطل الشجاع * كلام كلام وياه وياه * بخدر بخدر مدل مدل *
 يعنى بالكلام الثقيل المتقدم يريد به العلم وهو محب يقول كلام كلام وياه وياه هذا
 هجاء ليت بخدر وهو موضع الاسد ويخدره هلووم مدل من ادلى بحجته اذا بينها ومدل
 من الادلال بني يني بأني ياني * خلال خلال تحل يحل
 هذا بين ومعنى تحل من الحلال ضد الحرام ومعنى يحل حسب لغة مشهورة قال
 الاخفش هي سا كنة ابدية ولون يجلاك كما يقولون نطك الا أنهم لا يقولون بجاني
 كما يقولون قطنى وليكنهم يقولون بجلى و بجلى أى حسي
 يفيد بقند يعود يعود * يعيد يعيد المحل المحل

القند عبارة قصب السكر وهو الذى ذكره الحريري رحمه الله ابتعت القند
 وقصدت به سمرقند يقال سويق مقنود ومقنودا ذات القندي قول في البيت هذا
 الكلام يفيدك القند وهو فيه مسنة عار لان العلم اذا فهم حلاوة عند ذاتها
 لا تعدل بها حلاوة ويعود عليك بعائدة والعودتية الامر تقول كان ذلك عودا بعد
 يده والعود ايضا اشياء غير هذا وقد تقدم في أول الكتاب ومعنى يعيد يعيد المحل
 المحل مفهوم أى يصير الغريب الدارج محلا أى معظم المعرفة وعلمه
 يجد يجد يقيد يقيد * يوشى يوشى كل كل

تقدم الكلام في الحدأه الفرق بين الشيتين وكذلك العلم ومعنى يقيد يقيد تقدير
 معتدلا كما قال الشاعر * فتي قد قد بالسيف لا متضائل * البيت وآخر البيت مفهوم
 أخال أخال يقول يقول * يعيب يعيب يحل يحل
 وهذا أيضا بين أخال بمعنى ألطن ويقال فيه أيضا أخال بكسر الالف ذكوه صاحب
 كتاب الصحاح ويحل من الاخلال والحل الصاحب وقد تقدم
 يزيد يزيد كلامى كلامى * وعرو وعز فقل فقل
 يزيد منادى وكلامى جراحى وكلامى مبتدأ ووعر خبره ومعناه تقول يا يزيد كلامى
 وعز يزقيل تمتع وايس كذلك فقل هو

كثير كبير معين معين * لغات لغات كقل كقل
 وهذا أيضا بين ولغات من القول وقد تقدم القول في قل وهذه الايات الاول وأما
 الأخر فهى فرغنا فرغنا تررب رب * يمن يمن يحل يحل
 الرغباء والرغبي الرغبة اذا ضمت قمرث واذا فتحت مددت وفي حديث التلبية
 والرغباء اليك والعمل بروى بالوجهين ومعنى تررب أى يزداد فيها تقول ربنا

عند فلان تمت أوزدت فيها وقد تقدمت هذه اللفظة بشرحها قبل والرب الله تعالى
ذوالربوبية والرب المربي وقد تقدم هذا أزيدك هنا فائدة يقال ربا الغلام
في حجر فلان ير بومثل دعايدعو ويقال فيه أيضا ربي ربا على مثال عمي يعني ويقال
ربا ير بيه تربية ور بيه تربية يقال الراجر

والقبر صهر ضامن زميت * ليس ان ضمنه تربيت

وقيل في قوله تعالى في أحد القواين اذهب أنت وربك أي مريتك وهو هارون لانه
كان أسن منه بثلاث سنين ومات قبله موسى وعاش مائة وسبع عشرة سنة وعاش
موسى بعده ثلاث سنين وتوفي وقد استكمل عمر أخيه هارون صلى الله عليه ما
وسلم ومعنى يحل بجمل أي ينزل بضعيف والخلل الضعيف وقد تقدم وكذلك المن فسر

أيضا خليل جليل حبيب حبيت أي آتى متصل مضل

معناه أنت كذا وكذا أو قل معناه يا من هذه صفته تظن اني أجىء وأنا متصل مضل
والمضى من خيل الحلية الذي يكون خلف السابق وقد تقدم في الباب قبله ومعنى
مضل اسم فاعل من نسل الطريق اذ الميم تبدل به يقول يا هذا لا تحسب اني آتيت
في شعري على هذه الصفة * كسير كسير بطين بطى * وجاف وجاف يعل يعل *
أي جئت في البطء كسير كسير وعظميم البطن وهو جاف من الحفا وجاف من
الجفا يعل يعل أي يعلر وقد تقدم في العال انه الشيء الذي تعال به المرأة ولدها
ليجترى به عن اللبن أي اني لم آت هكذا

أبيت آبيت أمامي * ورائي ورائي المدل المدل

أبيت من الابهاء أي لم أريد جئت ورائي ناظر خلفي المدل يحذقه وبنيله ذاب لا
لاني سيقته في هاته الطريق بقذف يكون المدل حالا ومن شرط الحال ان تكون زكرة
ولسكنهم قد أجازوها معرفة لكن على تأويل الزكرة قالوا ادخلوا الاقول فالاول
أي متفرقين وقد جاء في التنزيل من نوع هذا في قراءة خارج السبع لئن رجعنا الى
المدينة ليجرجن الاعزمنها الاذل فالاعز فاعل يجرجن والاذل حال أي ذليل لا حكي
لله هذه المقالة عن عبد الله بن أبي ابن سلول رأس المنافقين وأبي الله الا ان تكون
العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولما بلغت هذه المقالة ابته عبد الله بن عبد الله ابن أبي
وكان من الفضلاء وأهل الدين جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنت
والله يا رسول الله الاعز وهو الاذل أو كما قال وكان ذلك في غزاة فلما وصل رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى المدينة من تلك الغزاة وقف عبد الله بن عبد الله من أبي
 لآيه في الطريق وقال والله لا تدخل المدينة حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخوله ويروى عنه انه قال لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ياغني انك تريد قتل أبي فان كنت تريد ذلك فربي بقتله فوالله
 لئن أمرتني بقتله لأقتله فاني لأخشى بأرسول الله ان قتله غيري ان لا أصبر
 عن طلب الثأر فأقتل به مسلما فأدخل النار وقد علمت الانصار اني من أبرأئناها
 بأيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وودعاه وقال له برأياك ولا يرى منك
 الا خيرا * فرغ تفسير الآيات وبعدهذا فاني أقول أعزك الله هذه الآيات كما
 تراها ان كان الازوم عراها فاستمك بعراها خذ معناها وارحل عن معناها
 واصذر من اضطره الازوم والوزن الى أن يجمع بين السهل والحزن ولا تعنف
 ولا تقنط وقل أيها الله يد ما تر ب من جيدته وجيد والاختنق بك بالتدرب
 ودع التثريب بقى البيت المتقدم الذي كلماته كلها نوع واحد ردها أنا أشكاه
 ليضع مشكاه وهو تصح تصح تصح تصح * تصح بضع بضع نضع نضع
 تفسيره تصح نضع أصاح استمع من قوله صلى الله عليه وسلم وما من دابة في الارض
 الا وهي مصححة يوم الجمعة تصح من الله يباح نضع نضع مثل ده من الدهن وفي
 الحديث ينضح طيبا يصح وقت الصبح تصح معناها كل أو اشرب صحا وفي الحديث
 من تصح كل يوم بسبع تمرات عجو لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر ومنه الحديث
 أيضا الصبحة تمنع الرزق أي نوم ذلك الوقت يمنع من طلب المعاش وقد قال عليه
 الصلاة والسلام اللهم بارك لأمتي في بكورها وفي حديث أم زرع وأرة فانصح
 ومهني بضع بضع بلبن مطبوخ من نضع الصبح اللبن المزوج بالماء ويقال له أيضا
 ضياع وخضار وشهاب وسجاج وسمار ومذوق ومذوق ومذوق فاذا كان خالصا
 قيل محض وصريح قال الشاعر

نولها الصريح اذا اشتونا * على علاتنا ونلى السمارة

يريد خبيرة يعنى انه يؤثرها باللبن الخالص ويشربها والمزوج بالماء ومن
 المحض والصريح قول الشاعر * أمحضاني واسقياني ضيحا * والصريح والمحض
 الخالص من كل شئ وهذا البيت الذي تقدم لي له اخوة مثله وآيات تتضمن كلمات
 من غير شكها كذلك من جنس واحد وقد تقدم ذكرها في أول الكتاب وأجاب

من بعض ما بعض من رآها وقد ذكرت ذلك وسواء في كراسة البديع من
التكميل والحمد لله رب العالمين وأستغفر الله الغفور الرحيم وأنت فلا تظن هذا
الكلام المنتقى سهل المرتقى بل هو عندي أغرب من العنقا وأبعد منا لا من تخوم
البلقا الأعلى من يسره الله تعالى عليه وسهله وأقامه له وأهله فإن كنت في ريب
من هذا أو شك فالتجربة هي المحك اسبروا خبر تعلم أو اقبروا ستر تعلم وأنا قد
فرفت من مقالتي وأعدتها من بطالتي وأثبتت على قدره قدرتي وقد كتبت معذرتي

وأقول أستغفر الله عما * ذكرت اغوا وسوا
وأنت إن كان هذا الكلام عندك لهوا
خذ ما أردت ومالا * تريد فتركه رهوا
وقل سواء ولا تن عنك عطفك زهوا

خجبت من شيء إلى شيء * أنشر ما غيب في الطي
والحمد لله وسبحانه * من عالم مقنن درسي

اللهم اهدنا سبل السلام يا ذا الجلال والاكرام ونجنا من الظلمات الى النور انك
أنت العزيز الغفور وقد كمل الكتاب بعون الملك الوهاب وبكلمه فرغت
الحروف وتفرغت الظروف ونفذ ما في العروف ولم يبق الا الوقوف بياب
الملك الرؤف والرعية الى الرحمن العطوف أن عين علينا منه بعرف اللهم
من علينا بعروفك يا أكرم الأكرمين واغفر لنا ذنوبنا يا خير الغافرين وارحمنا
برحمتك يا أرحم الراحمين وصل على نبيك ووصفيك محمد خاتم النبيين وعلى آله
وازواجه الطاهرين وارضى عن الصحابة أجمعين وعن التابعين لهم باحسان
الى يوم الدين

قد تم بعونه تعالى طبع هذا الكتاب المشحون بفانس الآداب وهو أحد
الكتب التي تطبع على ذمة جمعية المعارف بالبحر قدرها ١٠٠٠ تحت حماية
وزير الانحيم والمشير المعظم سعاده محمد توفيق باشا ولي عهدنا الخديوية
المصرية لازال محفوظا بالاعتناء بالاهية وبهمته سعاده محمد عارف باشا وكيل
تلك الجمعية وذلك بالمطبعة الوهية بتعجيز الفقيه مصطفى وهبي في أوائل شهر
ربيع الثاني سنة ١٢٨٧ من الهجرة النبوية على صاحبها أزكى الصلوة